رواية

DESIGNBYBOSY

شيطان البراكين

2019

فاطمة رافت (المميزة)

شيطان البراكين

فاطمة رأفت

تصميم الغلاف :

سمسمة سيد

تعبئة وتنسيق وتحميل الرابط

وغلاف داخلى :ميجو

الباب الأول-:

##########

كانت جالسة بجوار السائق في سيارة تسمى بال (Taxi)،كانت مرتدية (بالطو)يصل لاسفل ركبتيها ببضع سنتيمترات..واسفله بنطال (چينس)،تاركة خصلات شعرها البنية على كتفيها التي تصل لنصف ظهرها، بملامحها الفاتنة التي تفتن كل من يراها! ،بوجنتيها التي مثل لون الفراولة، وعينيها البندقية الساحرة، كانت في عمر ال ٢٤ عاماً ،ممسكة بيدها الهاتف تتحدث بابتسامة سعيدة!! بينما السائق بجوارها وينظر لها بضيق ثم ينظر امامه بين الحين والاخر.

دُنيا وهى تتحدث بالهاتف بابتسامة سعيدة: لالا ماتقلقش..انا خلاص وصلت كله هيبقا تمام.

عمر بجدية:دنيا اسمعيني انا ممكن اجي اخدك ..الناس اللي هناك مش زيينا يعني هتقابلي ناس انواع وكلهم مش هيسيبوكي في حالك...!

رفعت كف يدها الصغير امام زجاج الامامي للسيارة بينما نظر لها السائق بضيق من حماقتها.

دنيا بابتسامة حمقاء: لا لالا لا ماتقلقش...قولتلك ماتقلقش... ثم ازالتها واكملت بابتسامة سعيدة:هخلي بالي...وركز انتَ في محاضراتك ..اااا...نص ساعة واكلمك عشان..اطمنك.

نظر السائق امامه بضيق.

عمر بنفاذ صبر:تمام...نص ساعة هتتصلي وتقوليلي عملتي ايه.

دنيا(دنيا شخصية مرحة...ابتسامتها السعيدة المشرقة لا تفارق ملامحها السعيدة والمشرقة للحياة على الرغم ماتعرضت له في الماضي!!)

ثم اغلق المكالمة معها بينما هى كادت ان تنزل الهاتف سريعا من على اذنها،توقفت السيارة واصدرت صوت الفرامل ،بينما هى انتفضت وارتمت للامام وفي يدها الهاتف ،نظرت بدهشة للسائق.

السائق بضيق:وصلنا...الاجرة.

نظرت حولها وهى مازالت في وضعها.

دنيا بتعجب:وصلنا...!

ثم اعتدلت سريعاً في جلستها بابتسامة سعيدة ،واكملت بسعادة:ايوة وصلنا.

اخرجت حقيبتها ونظرت بها ،ثم نظرت له فارتطمت خصلاته شعرها بوجهه وهى لم تلاحظ ذلك.

دنيا بابتسامة:عايز كام؟

وضع يده على وجهه كي يمسح ماحدث.

السائق بضيق:٢٠

نظرت للناحية الاخرى سريعا كي تخرج المال ،بينما ارتطم من جديد خصلات شعرها بوجهها، ادار وجهه للناحية الاخرى

وهو متمسك بغضبه.
دنيا مسرعة:عشرين.
اخذت تعثر بيدها في الحقيبة على المال..ثم عادت لتنظر لناحيته من جديد بينما ارتطمت خصلات شعرها بوجهه للمرة الثالثة عندما نظر لها كي تعطيه الاجرة..اغمض عينيه وهو متمسك باعصابه.
دُنيا مسرعة ببرائة:مش معايا غير ١٥.. تاخدهم؟
وضع يده على وجهه كي يمسحه بغضب ،ثم نظر لها.
السائق بغضب: اي حاجة خلصيني وانزلي.
دُنيا مسرعة: حاضر.
ثم نظرت للناحية الاخرى كي تأخذ المال من الحقيبة فارتطمت خصلات شعرها بوجهه للمرة الرابعة ،فانفجر غاضباً.
السائق بغضب وانفعال:يوووه بقا كفاية كدة!!
اعطته المال.
دنيا بهدوء:كفاية على ايه؟!
السائق بغضب: خدت منك الاجرة يلا انزلي ١٥ جنيه ١٥ جنيه...المهم تمشي.
نزلت من السيارة(Taxi)،ثم اغلقت الباب واعتدلت في وقفتها ونظرت له وابتسمت ابتسامة هادئة ورفعت اصبع يدها.
دنيا مسرعة: لاحظ حضرتك ان دي مش معاملة تليق ابداً

شيطان البراكين

فاطمة رأفت

بالزباين و...
نظرت حولها فلم تجده ،سوى انها رأته السيارة ترحل هناك
!! ،ابتسمت باحراج.
دنيا باحراج:ااا..ا...احم...طيب نتكلم..اا.
وقت تاني ان شاء الله.
وقت امام المشفى ونظرت لها بابتسامة مشرقة ،ودخلت
المشفى.
###########################
داخل المشفى:

دخلت دُنيا..وتوجهت ناحية السكرتيرة.
السكرتيرة بجدية:ايوة؟
دنيا مسرعة:ااا..دي مستشفى جاسر الدمنهوري؟
السكرتيرة بهدوء:ايوة يافندم .اقدر اساعدك؟
دُنيا بابتسامة:كنت مقدمة طلب للشغل ه...
السكرتيرة مقاطعة بجدية:لو على طلبات الشغل عند مكتب
الانسة مروة فوق.
اقتربت دُنيا بهدوء.
دُنيا بهدوء:والمكتب دة في الدور الكام؟
السكرتيرة بجدية:الرابع.
دُنيا بصدمة:ايه....!!!!

عندما لاحظت ان الجميع ينظر لها بلعت ريقها ونظرت حولها ،ثم نظرت للسكرتيرة من جديد ،واكملت بصوتٍ منخفض:هى دي عمارة ولا مستشفى؟...مش قصدي اني اتريق وكدة يعني..اا...

توقفت عن الحديث عندما شعرت ان لايوجد صوت ابداً!!،نظرت حولها.. رأت الجميع واقفاً في مكانه بصمت وهم ينظرون ناحية باب المشفى ،عادت النظر للسكرتيرة، واكملت باستفهام:هو في ايه؟

السكرتيرة بجدية:جاسر بيه مدير المستشفى جيه.

نظرت دنيا ناحية الباب، ثم دخل بطول قامته وصدره العريض بحلته السوداء الفخمة..وملامحه الرجولية الجامدة وبشرته القمحاوي الخشنة بعينيه الزرقاء وشعره الاسود ،وكان عمره ٣٠ عاماً ،وبيده سجارة فخمة لكنها ليست مشتعلة!! ،والجميع ناظراً له، شخص في هيئته الفخمة يستحق النظر بهذه الطريقة!

جاسر (جاسر شخصية جامدة وصارمة يتحول من الشخص الجامد الهاديء الى العصبي في لحظة ضيق واحدة..ولانه مدير مشفى وهم مجرد عمال لديه ومعه مشفى كبيرة..فانه يفعل مايحلو له!!) ،ثم اتجه الى المصعد ودخل به ،ظلت دنيا ناظرة له حتى دخل ،ثم نظرت للسكرتيرة من جديد.

دنيا بتعجب:سيجارة في المستشفى!..دي مستشفى ولا شارع

؟!
السكرتيرة بهدوء:جاسر بيه يعمل اللي هو عايزه، دي مستشفته ودة مكانه.
دنيا بتأفف:اه...طيب عادي اطلع في الاسانسير ؟
هزت السكرتيرة رأسها بالنفي.
السكرتيرة بملل:لا يافندم ..الاسانسير دة مخصص لجاسر بيه الاسانسير التاني معطل.
ابتعدت دنيا عنها بضيق.
دنيا بضيق:معطل! .وهو بقا اسانسيره يطلع عليه واحنا نتبهدل.
تأففت باختناق ثم رحلت وتوجهت ناحية الدرج، وبدأت بالصعود.
##########################
في الدور الرابع:

صعدت الى الدور الرابع وهى تخرج تنهيداتها بتعب شديد !!،حتى وصلت الى مكتب السكرتيرة ،وسندت على المكتب بتعب وجلست.
دنيا بتنهبده تعب: قوليلي ان دة الدور الرابع...الدور الرابع صح؟
السكرتيرة بهدوء: ايوة..عايزة الاستاذة مروة؟

هزت دنيا رأسها بالموافقة، امسكت السكرتيرة الهاتف وبدأت بالحديث.

السكرتيرة بهدوء: ايوة يافندم ..في واحدة هنا اسمها...

دُنيا مقاطعة: دُنيا عبد الجواد.

السكرتيرة بهدوء وهى تتحدث في الهاتف:دُنيا عبد الجواد ...تمام.

ثم اغلقت الهاتف ونظرت ل دُنيا.

السكرتيرة: الهانم منتظرة حضرتك جوة.

دُنيا بابتسامة سعيدة: شكراً جدا.

ثم نهضت وتوجهت ناحية باب المكتب وطرقت الباب.

###########################

في غرفة مكتب جاسر:

كان جالساً على مقعده الرئيسي لمكتبه ،ثم سمع طرقات الباب.

جاسر بجمود:ادخل.

دخل صديقه حسام في عمر ٣٠ عاماً،بصدره العريض وطول قامته بحلته السوداء وعينيه البنية ببشرته الخمرية وشعره البني وعلى وجهه الجمود

حسام(حسام شخصية جادة وجامدة يأخذ ملامح جامدة مثل جاسر مشاعره باردة وهو اقرب اصدقاء جاسر) توجه حسام

ناحية مكتب جاسر وجلس على المقعد.
جاسر بجمود:خير؟
حسام بجدية: المكان اللي كلمتك عنه المرة اللي فاتت..هنروحه ولا ايه؟!
ارجع جاسر ظهره للخلف بجمود.
جاسر بجدية:وهو يفرق ايه عن الاماكن اللي بنروحها؟
حسام بجمود:يفرق كتير...بنات جديدة ..مكان اجمل...يفرق كتير طبعا لما تروح بس تبقا تشوف بنفسك.
جاسر بجدية:مش فاضي النهاردة.
حسام بجمود:خلاص...انا هروحه وهتلاقي نفسك بتكلمني وجاي.
ثم نهض وتركه وخرج.
###########################
في الدور الرابع:
في غرفة مكتب مروة:

كانت دُنيا على مقعد المجاور للمكتب ،وامامها مروة جالسة على مقعدها الرئيسي للمكتب واضعة قدم فوق الاخرى ،في عمر ٢٥ عاماً ،مرتدية فستانها ..ببشرتها البيضاء وعينيها الخضراء .. بشعرها البني..ونظرات التكبر على عينيها.
مروة(مروة شخصية مغرورة وجادة وانانية لاتحب ان يكون

احد مفضل عليها او اجمل منها ولا تحب ان يقترب احد من جاسر فهي تعشقه).
مروة بجدية:دة اللي عندي...مافيش غير انك تشتغلي هنا ممرضة.
عقدت حاجبيها بتعجب!!
دُنيا بتعجب:ايه!! يعني ايه؟! انا متخرجة من كلية طب وجايبة مجموع عالي و...
نظرت مروة لجمال دُنيا الذي يتفوق عليها وشعرت انها ستأخذ نظرات جاسر منها ،ثم نظرت لها باستفزاز.
مروة بابتسامة مستفزة: دي رغبتي عايزاكي تكوني ممرضة ..مش انتِ اللي هتكرري هنا.
رفعت دُنيا حاجبيها بسخرية.
دنيا بسخرية:رغبتك انتِ....!!
ثم انقلبت ملامحها للتهديد والجدية ووضعت قدماً فوق الاخرى، واكملت:طيب..دلوقتي انا هشتغل في مستشفى ..المدير بتاعها بيشرب سجاير وبيدمر صحة المرضى...
تغيرت ملامح مروة ونظرت لها بتعجب ،ثم اكملت بثقة: دة غير الاسانسير العطلان والمدير صاحب المستشفى عنده اسانسير خاص يطلع وينزل زي مايحب انما الباقي لا...
ثم ضحكت بسخرية واكملت:مش قصدي حاجة..لكن لو الشكاوي دي وصلت للحكومة او للصحة هيبقى في مشكلة

جامدة وخصوصا مع المدير.
مروة بسخرية: طلعتي شاطرة وبتهددي كمان!
دنيا مسرعة:هتعينيني هنا دكتورة لان دة من حقي يا إما...
مروة مقاطعة بضيق: يا إما ايه؟!
ابتسمت دنيا وارجعت ظهرها للخلف.
دنيا بثقة: المدير يعرف باللي قولته دة وسعتها هيعيني دكتورة هنا.
مروة بسخرية:هنشوف هنشوف.
وقفت دنيا بضيق وخرجت من المكتب.
##########################
في الدور السفلي:

نزلت دُنيا ووقفت امام سكرتيرة الاستقبال من جديد...بينما دخلت قطة من باب المشفى.
دُنيا بهدوء:عايزة مدير المستشفى استاذ جاسر مكتبه الدور الك....
وعندما رأت القطة ..لم تكمل حديثها سوى بالفزع والصراخ والجميع انتبه لها وهى تصرخ وتقول "قطة" وتصرخ بفزع كأن لديها فوبيا منها...لدرجة انها صعدت على مكتب الرخامي لسكرتيرة الاستقبال ووقفت عليه وهى تصرخ ان هناك قطة امامها بينما الجميع يحاول ان يهدئها، نزل جاسر

بغضب على تلك الضوضاء..واصبح خلفها.
جاسر بغضب:في اييه؟!!!...ايه الدوشة دي ...احنا مش في تهريج ،دي مستشفى.
وقفت دُنيا في مكانها والتهمت شفتيها بخوف من صوته الرجولي المرعب!!،واغمضت عينيها بخوف، ثم فتحتها.
السكرتيرة مسرعة:قطة دخلت يافندم ودُنيا مش مبطلة صريخ.
اغمضت دُنيا عينيها بخوف وهى مازالت معطياه ظهرها ،وهو واقف خلفها ،ثم نظر لها بجمود.
جاسر بجمود:انزلي يا هانم...فاكرة نفسك فين ؟!..في الشارع؟!
فتحت عينيها بخوف وبلعت ريقها ،ثم كادت ان ترجع خطوة للخلف ..كي تنزل من على الرخام ،ولكن تزحلقت قدمها للاسفل ،وكادت ان تقع على الارض ولكنها ارتمت بين ذراعيه!! ليكون حاملاً اياها بين ذراعيها .. ويدها على صدره ناظرة له بخوف مما حدث بينما هو ناظراً لها بعينين قاسية خالية من الملامح لا يحتلها سوى الجمود!! ،بلعت ريقها وملامحها تنكمش! ولكن لا تستطيع حتى النزول لا تستطيع فعل شيء سوى ان جسدها تصلب بنظرات عينيه الملتصقة بنظرات عينيها البندقية والجميع ناظراً لهم ،ظلت ناظرة لعينيه الزرقاء وهى تغرق بهما!! اصطادها اخيرا بينما

هو ناظراً لعينيها البندقية وبشرتها الناعمة ثم اتجه الى وجنتيها التي مثل الفراولة وشفتيها الكرزية، شعر الان انه يريدها وهى بهذا الجمال باكمله امامه..فاي فتاة يريدها يوقعها بسهولة!!! لكن في لحظة واحدة استيقظ من تلك اللحظة والقاها على الارض ،ارتمت على الارض ثم نظرت له ،ووقفت من جديد.

جاسر بجمود:التهريج دة كله عشان قطة؟!

دُنيا مسرعة:لا انتَ مش فاهم ..دلوقتي الانسة مروة مش عايزة تِعَيني دكتورة وعايزناي هنا ممرضة! وانا جايبة مجموع عالي دة غير شهادتي دة غير ان مالهاش اي حق تخليني ممرضة هنا.. فجيت اقول ايه رأيك.

ارجع جاسر يديه خلف ظهره ونظر لها بجمود وغرور.

جاسر بجمود:طلاما مروة قالت كدة يبقا كدة.

نظرت له بدهشة، بينما كانت مروة في الدور الذي فوق وعندما سمعت ماقاله رفعت رأسها بتكبر.

دُنيا بدهشة:لحظة..ايه؟!!

جاسر بجمود:اللي سمعتيه.

دُنيا بضيق: هو ايه اللي سمعته...مالكش اي حق وهى كمان انكم تعينوني كدة.

نظر لحديثها الجريء عليه.

جاسر بجمود: حطي لسانك جوة بوقك واسكتي خالص.

دُنيا بغضب:لا مش هسكت..
جاسر مقاطعاً بصرامة: هو كدة عجبك..عجبك مش عجبك تمشي من هنا.
نظرت له بغضب من اهانته لها امام الجميع.
دُنيا بغضب: انتَ مش مقتنع بكلامي ومقتنع بكلام الهانم مروة!
جاسر مقاطعاً بغضب:احترمي نفسك...
دُنيا مقاطعة: ما انت واحد مغرور ومايهمكش غير نفسك...دة غير اهدار صحة المرضى بشرب السجاير واسانسير ليك لوحدك وهما يطلعوا على رجليهم عادي فاكر ان ماحدش يقدر يمنعك!؟!
نظر لها بعينين مليئتين ببركان هادر سينفجر بها بصوتها المرتفع عليه.
جاسر بجمود: انتِ ماتلقيش تكوني دكتورة عندي هنا في المستشفى.
دُنيا بغضب: انت اساسا ماتلقش انك تكون مدير ...المفروض تكون مدير خرابة.. لان انتَ فعلا مقرف.
ثم تركته ورحلت بعدما قالت له هذا اللفظ وهو واقفاً هكذا والجميع صامت!!!
##########################
في منزل ما في حارة عشوائية:

صعدت دُنيا على الدرج حتى وصلت الى باب منزلها، ثم نظرت للباب الذي بجوارها وطرقت الباب بهدوء فتحت لها جارتها بعينيها البنية وبشرتها البيضاء وجسدها الغير نحيف ولديها ٤٠ عاماً

احسان بابتسامة:حبيبتي اتفضلي.

دُنيا بهدوء :كنت عايزة اخد عشق.

احسان بابتسامة : طب ادخلي ياحبيبتي.

دُنيا بهدوء:معلش مرة تانية.

دخلت احسان لتجلب اليها ابنتها!! نعم ابنتها الصغيرة التي لم تكمل ٣اشهر ،ثم جائت اليها احسان واعطتها ابنتها واخذتها دُنيا ودخلت لداخل منزلها بعدما شكرتها لرعايتها بابنتها اليوم.

##########################

الساعة ١٢:٠٠ منتصف الليل:

في منزل دُنيا:

في غرفة النوم:

نائمة بجوار ابنتها بكل هدوء ..ثم فجأة سمعت طرقات الباب ،انتفضت واعتدلت في جلستها ،ثم نظرت لابنتها وتأكدت انها نائمة ثم نهضت وخرجت من الغرفة ،وتوجهت ناحية باب

المنزل ،فتحته فلم ترى احداً!! ثم وقفت خارج المنزل تنظر حولها فلم تجد احداً فنظرت للاسفل فلم تجد احد مجدداً ،ثم دخلت المنزل واغلقت الباب ..وكادت ان تدخل انتفضت من الفزع عندما راته جالساً على المقعد بعينبه الزرقاء واضعا قدماً فوق الاخرى.

جاسر بجمود:ايه شوفتي عفريت!؟؟

بلعت ريقها.

دُنيا بخوف:ايه اللي جابك هنا؟!!

جاسر بابتسامة شيطانية:جيه مدير الخرابة اللي هزئتيه يكمل اللي ماعرفش يقوله اودام الناس هيقوله هنا بردود افعاله.

ابتسم لها ابتسامة شيطانية بينما هى ناظرة له برعب و.....

الباب الثاني-:

##########

جائت اليه وعلى وجهها الضيق ،حتى وقفت امامه...من جرأته وجلوسه في منزلها في هذا الوقت المتأخر!!بالاضافة الى كلماته الشيطانية وايضاً ابتسامته الشيطانية!!

دُنيا بضيق:ايه اللي جابك هنا...انت بجح عشان تيجي في الوقت دة!

نظر لها بابتسامته الشيطانية ونظرات الجمود على ملامحه مما يوحى ناحيتها بالخوف مما سيفعله.

##############################

Flash back:

كان جاسر واقفا وعلى وجهه الغضب والجميع حوله في المشفى بعدما رحلت دُنيا وانهت اهانتها له وبشدة امامهم، نظر لهم بغضب.

جاسر بغضب:كل واحد يشوف شغله..مش مسرحية هى!

رحل الجميع على أثر صوته الذي بث بهم الرعب ،ثم نظر امامه بضيق وكان بجواره حراسه ،اقترب جاسر منهم بملامح جامدة.

جاسر بجمود:تمشولي وراها وتشوفوا ساكنة فين دي.

اومأ الحراس بالطاعة ،ثم تركهم وصعد بضيق،بينما هم رحلوا.

##############################

نعود للوقت الحالي:

جاسر بابتسامة شيطانية:اقدر اجي زي ما انا عايز...وادخل البيت زي ما انا عايز ماحدش يقدر يمنعني.
وكان في عينيه الثقة الشديدة وهو ناظراً لها بجمود كالصلب!
دُنيا بجدية:انا اللي همنعك ..لانه بيتي، مش زريبة داخلها!
وقف سريعاً ،ثم امسك ذراعيها وجعل ظهرها للحائط ملتصق به وهو يحيطها بذراعيه كي لا تتحرك! ،وبينما هى تفاجئت من فعلته المسرعة..ولكن في لحظة واحدة تقابلت الاعين!! التي لا تعرف معنى الحدود! نظرات بينهم صامتةٍ...وهى الان تغرق بهم لماذا يصطادها كالسمكة في اشباكه!! بل ويجعلها تغرق في بحر عينيه الازرق! ،كان يريد ان يتحدث حديثه الوقح..لكنه توقف عندما طاردته عينيها البندقية واصطادته كالفريسة كي يذوب بهما!! ظل ناظراً لعينيها البندقية الفاتنة التي بالفعل فتنته كلياً!! ..مع دقات قلب مسرعة !! لماذا يحدث ذلك ؟لا يعلم السببب لكنه مازال محتفظ بملامحه الجامدة..نظر لوجنتيها التي مثل الفراولة تريد من يلتهمها بقبلات ناعمة رقيقة تليق بملامحها الطفولية ..وانفها الصغير..يريد ان يلتهم ملامحها البريئة بشفتيه..ثم نظر لشفتيها الكرزية التي يريد ان يتذوقها وبشدة ! ،سحره

جمالها فقط!! ،ثم نزلت نظرات عينيه بجمود الى ملابسها كانت مرتدية..بنطال(برموضة) وفوقه فنلة بنصف اكمام ثم رفع عينيه لعينيها ..وهو يريدها وبشدة ..والان!!
جاسر بجمود:انتِ اللي هتمنعيني!
لم تنطق بكلمة لا تعرف التحدث لماذا صمتت صوتها انقطع عندما سحرها بعينيه الزرقاء!! سيطر عليها...ولكن ليس طويلا!..نظر لملامح وجهها الطفولي البريء..ثم اقترب سريعاً بدون اي تحذير لها وتعانقت الانفاس معاً،
اخذت تبتعد وهى تحاول مقاومته لكنه الان يريدها !! ويحاوطها بذراعيه.
دُنيا مسرعة:سيبني ..سيبني..
واخذت تحاول مقاومة انفاسه التي تحاوطها.. ولكنه لم يقترب بل يريد ويحاول! ،حتى امسك معصميها وكبلهما خلف ظهرها، واصبح يعانق انفاسها بانفاسه..كان انفاسها مهديء بالنسبة له!! بينما امتلأت عينيها بالدموع.
جاسر بغضب:لو طلع صوتك ..هخلي كل اللي هنا يعرف اني جاي برضاكي كمان.
نظرت له بعينين مليئتين بالدموع..انه يهددها لو صمتت فستصبح رخيصة مثل اي فتاة يكون معها..اما اذا تحدثت فسوف تخسر سُمعتها!!
دُنيا مسرعة ببرائة:وطي صوتك.

اقترب قليلاً ،وجسدها ملتصق بجسده.
جاسر بجدية:ايه!...مخبية واحد معاكي جوة وخايفة ليصحى !
اغمضت عينيها وهى متحملة كلماته الوقحة معها ،ثم ادارت وجهها وفتحت عينيها كي تتمالك.
دُنيا بحزن:انت واحد رخيص ماتعرفش غير اللي زيك...وفاكر اني هكون زيهم!!
رفع حاجبيه.
جاسر بابتسامة شيطانية:وليه لا.
وكاد ان يقترب على الرغم من مقاومتها ،ثم ضربت رُكبة قدمها في بطنه واسرعت للداخل سريعاً بينما هو اسرع خلفها وصلت لباب غرفة ما ودخلت واغلقت الباب ولكن انغلق الباب على يدها جاء هو سريعاً ، وامسك اصابعها الاربعة ثم كسرهم!!بعنف!! تأوهت بشدة ثم سحبت يدها سريعاً ،ضرب الباب بقدمه ودخل بينما هى ارتمت على الارض اثر الضربة عليها من الباب ،نظرت له بخوف واخذ يقترب و...
###########################
في الملهى الليلي:

كان حسام جالسا على مقعد ما وسانداً احدى ذراعيه على الرخام وامامه النادل يحضر المشروبات ،وكان حسام بيده

سيجارته.. والهاتف بجوار ذراعه، جائت اليه فتاتين مرتديان ملابس تظهر مفاتنهم بدون خجل او حياء!..وكيف يكون لديهم حياء وهم ساقطات!!

الفتاة بهدوء:امال فين جاسر...مش انتَ قولت هييجي.

اطفأ سيجارته عندما ضغط عليها في (الطفاية) ثم نظر لهم بجمود ،وكاد ان يتحدث ..سمع صوت رنين هاتفه ،فامسكه ورأى المتصل (مروة!!)..تأفف باختناق ،ثم فتح المكالنة ووضع الهاتف على اذنه.

حسام باختناق:عايزة ايه؟

مروة بضيق:فين جاسر برن عليه مش راضي يرد عليا.

حسام بجدية:يبقا اكيد خنقتيه بزنك.

مروة بضيق:زني!...بقولك ايه تروح تكمله وتقوله اني مستنياه بقالي ساعتين ولو ماجليش انا هفضحه...

حسام مقاطعاً بجمود:مروة..انت مش اد كلامك دة ..جاسر لو عرف باللي قولتيه هييجي يقتلك.

مروة بضيق:انت بتهددني؟!، ماليش دعوة..تتصل بيه وتقوله ييجي.

ثم اغلق المكالمة بضيق ووضعه على الرخام بضيق.

حسام موجهاً حديثه للفتاة بجمود:شكله مش جاي.

ثم رفع الكأس ناحية فمه كي يشرب ذلك المشروب المحرم ،ثم سمع رنين هاتفه من جديد فامسكه وفتح المكالمة

ووضعه على اذنه.
حسام بجدية:ها؟..لقيتوه؟....يعني مش لاقيينه !!...جاسر مش هيسكت دلوقتي..ماليش دعوة تجبوهولي او اي معلومات عنه.
ثم اغلق الهاتف بغضب.
##########################
في منزل دُنيا:

اخذ يتقدم وهى ترجع للخلف برعب ،ثم امسك ذراعها الذي به اصابعها المنكسرة ،ورفعها لاعلى كي تنهض ،نظرت له بخوف والدموع منهمرة على وجنتيها، وقفت حتى اصبحت امامه.
جاسر بجمود :فاكرة نفسك هتقدري تهربي مني!!..عن طريق قفل الباب...دة انا اكسره واكسرك.
اخذت تجذب يدها من معصمه ..بتنهيده خوف وبكاء!!
دُنيا بانهيار:ابعد عني...سيبني.
واخذت تجذب يدها حتى اصطدم ظهرها بالحائط ونزلت على الارض وضمت نفسها وهى تبكي بحرارة من الآم اصابعها التي كسرها.، ثم نظر لها بملامح ثابتة..واخذ يقترب حنى اصبح امامها مباشرةً.
جاسر بصوته الخشن: اسمعيني ..مش فاضي للعياط والزن

دة.
التهمت شفتيها مما زاد من رعبها من صوته الخشن ..بينما هى اكملت بكائها ..وكأنه ليس آدمي...شيطان!! لا يشعر بآلمها..ويدها المنكسرة كانها آلة!!! لا تشعر.
جاسر بحزم: زي ماهنتيني انا هردهالك..فكراني هسكت على اهانتك ليا اودام اللي بيشتغلوا عندي!!. غبية..
نظرت للارض وهى لا تنصت لحديثه وتكمل بكائها وهى لا تعرف تحريك اصابعها الاربعة المنسكرة!، توقف عن الحديث عندما تافف من بكائها وعدم انصاتها له ،ثم اكمل بغضب:كفاية زن.
ثم نزل سريعاً وجذب يدها بعنف اليه ..امسك معصم يدها بغضب ونظر لها ..بينما هى تأوهت من مسكته لمعصم يدها باهمال!!
دُنيا بحزن:سيب ايدي...اطلع برة..
جاسر مقاطعاً وهو ناظراً لاصابعها المنكسرة: لو نطقتي كلمة تانية رد فعلي هيكون أوحش...
ثم اكمل بضيق: فين الاسعافات ..هردلك صوابعك.
نظرت لعينيه سريعاً كيف يريد ان يرد لها اصابعها اذ كان هو من كسرها!! ام انه اعطاها درساً قاسياً!! ام....
وكادت ان تتحدث سبقها سريعاً: اوعي تكوني فاكرة انك صعبتي عليا!! دة لسة اللي جاي..هعمل كدة عشان تسكتي

..وتسمعي اللي هقولك عليه وتنفذيه...
ثم وقف بثبات وهو ناظراً لها بجمود بعينين خالية من المشاعر ، ثم اكمل : فين؟
نظرت له بعينين مليئتين بالدموع وهى تبكي بتنهيدات خافضة وهى تقول..
دُنيا بحزن:فوق دة.
واشارت له ،نظر الى ما اشارت اليه وذهب باتجاهه واخرج عُلبة الاسعافات وجاء لها واخرج مابها ونظر لها وامسك يدها ،نظرت لعينيه و هى تبكي بتنهيدات من شعورها بالألم ، ظل ناظراً لعينيها البندقية وهو ممسكاً بيدها الان تصطاده مجدداً وتطارده بعينيها البندقية ،نظرت لدموعها التي على وجنتيها وخصلة من شعرها داعبت وجنتيها التي من لون الفراولة ،ثم ابعد تلك الخصلة عن وجنتيها التي يريد التهامها بشفتيه ..ظل ناظراً لعينيها ثم نظر لشفتيها المرتعشة الناتجة من بكائها وصدرها الذي يعلوا ويهبط بخوف ..ظل ناظراً لعينيها ووجنتيها، ثم شفتيها وهو يريد ان يقترب ولا يتركها ولكن يمتنع الان ومعها خصيصاً!! ،اخذ يقترب وهو يشعر بالانجذاب ليس عاشق بل يقترب من اجل شهوته..كالشيطان!! ولكن...ابتعد عنها عن اخر لحظة لهجومه!! نعم ابتعد كي يعرض عليها الرد لاهانتها له!
جاسر بضيق: هردلك صوابعك ..وبعدها مش عايز عياط.

امسكت السجادة التي اسفلها وغرست اصابعها لها كي تتحمل ،بينما هو نظر ليدها ورد لها اصابعها وصدر صوت صراخ قاتل!! منها.

################

في منزل احسان:

حتى ان سمعتها جارتها التي بجوارها !! ،وانتفضت من نومها وهى في منزلها وخرجت وجائت الى باب منزل دُنيا واخذت تطرق الباب بفزع.

##################

الان قد رد اليها اصابعها ،اعتدلت في جلستها والدموع تنهمر بقوة ونظرت اليهم.

جاسر بجمود: افتحي الباب واتصرفي مع اللي بيخبط..لكن لو لقيتك بتقولي اني هنا وحد يساعدك هاجي واقول انك جايباني برضاكي.

نظرت الى كلماته التي يهددها بها!! ،ثم اومأت بحزن وخوف ونهضت وخرجت من الغرفة ثم اتجهت الى باب المنزل وفتحته ورأت جارتها.

احسان بقلق: خير في ايه يا دُنيا؟! ايه اللي حصل.

بلعت دُنيا ريقها بخوف.

دُنيا بارتباك: مافيش.

احسان مسرعة: مافيش ازاي؟وشك اصفر!
دُنيا بحزن: و...وق..وقعت..وحسيت ان رجلي اتكسرت.
اخذت جارتها تنهيده:معلش..طب الحمد لله انك كويسة..عايزة مني حاجة؟!
حركت دُنيا رأسها بالنفي ،ثم شعرت احسان بالطمئنينة وودعتها ودخلت منزلها واغلقت دُنيا الباب ،ثم دخلت الغرفة مجدداً وعينيها تؤلمها من كثرة الدموع ،نظر لها بثبات.
جاسر بجمود:تسمعي اللي هقولك عليه دة من غير نقاش...
اخذ صدرها يعلو ويهبط ،بينما هو اكمل: من بكره الصبح هتيجي عندي القصر..
نظرت له سريعاً بدهشة.
دُنيا مقاطعة :ايه اللي بتقوله دة!!
جاسر بجمود:اقول اللي انا عايزه وهتنفذيه غصب عنك..هتيجي تنضفي القصر ..زي الخدامين...
نظرت له بصدمة اكثر ودموعها التي تنهمر بغزارة وهى ناظرة له ،ثم اكمل: ومافيش اعتراض على الكلام دة ..هتروحي الصبح المستشفى هتلاقي عربية هتجيلك هتركبيها وتيجي على القصر...
ثم تركها وكاد ان يرحل اكمل حديثه :اه وهناك بقا اقدر اعمل اللي ما قدرتش اعمله هنا...ولو عرفت انك سيبتي البيت دة انا مش هسيبك وهجيبك في لحظة.

ثم تركها وخرج من الغرفة ثم خرج من المنزل بينما هى نزلت على ركبتبها على الارض وهى تبكي بحرقة!!
############################
اسفل المنزل:

نزل جاسر من المنزل ووقف امام سيارته واخرج هاتفه ونظر له رأى اكثر من ٢٤ مكالمة من مروة وحسام!! ،ثم رأى حسام وهو يتصل به ،فتح المكالمة ووضع الهاتف على اذنه.
حسام بجدية:فينك كل دة!! بقالي ساعتين برن عليك!
جاسر بجمود:انا مش جاي.
حسام بجدية:عارف...لان الهانم مروة بتاعتك مستنياك.
جاسر بتأفف:يووه انا قرفت منها.
حسام بسخرية: قالتلي يا إما تروحلها يا إما هتفضحك بعلاقتكم مع بعض...طبعا هى ماتعرفش اني هوصلك الكلام دة...اتصرف بقا مع الهانم بتاعتك.
جاسر بضيق:المهم لقيتوه؟
حسام بتنهيدة: لا بردو.
جاسر بضيق:تمام.
ثم اغلق جاسر المكالمة ،واخذ يضغط عليه بيده القوية.
جاسر وهو يجز على اسنانه:مروة..انا هوريكي يا بنت ال***...انا هوريكي.

ثم نظر لناحية اخرى كي يهدأ ونظر امامه بهدوء.
جاسر بهدوء:فينك يا صاحبي..بقالنا كتير بندور عليك.
تافف باختناق وفتح باب سيارته، بينما رآه شاب واقفاً هناك وهو ينظر له بتعجب من هذا ولماذا جاء الى هذا التنزا في ذلك الوقت!! نظر جاسر للمنزل ثم نظر لسيارته وركب السيارة واخذ يقودها.

##########################

في منزل مروة:

في غرفة النوم:

كانت مروة جالسة على السرير وواضعة قدماً فوق الاخرى..وهى ترن على هاتفه ولكنه لا يرد..الان سمعت رنين هاتفه في المنزل ،فابتسمت سريعاً ووضعت الهاتف بجوارها ،واعتدلت في جلستها وارجعت ذراعيها للخلف وسندتها على السرير وهى تنظم جلستها للقائه، بينما اعتدلت من جديد ونظمت خصلات شعرها للامام وهى تنتظر دخوله الغرفة ،ثم انتفضت من الفزع!! على صوت اصطدام الباب بالحائط بقوة ،نظرت له سريعاً عندما دخل بغضب ،ووقفت بفزع وجاء لها بملامح قاسية.
جاسر بجمود:بترني ليه؟
حاولت ان تهدأ من توترها وخوف منه.

مروة بخوف:اا.عع..عشان تجيلي..وانت ماكنتش بترد.
اخذ يتقدم وهى ترجع للخلف.
جاسر بجمود:واديني جيت...ايه لازمته بقا الكلام اللي انت مش اده.
مروة بخوف وهى ترجع للخلف:اا..اده ..وهو انا قولت ايه!؟
امسك ذراعها وجذبها اليه ،فاصطدمت بصدره العريض واصبحت ملتصقة به ويدها خلف ظهرها وهو ممسكاً بهم ومكبلها من الخلف.
جاسر بغضب: تهديداتك دي ماتجيش اودامي بصفر ٪ ولا ليها قيمة عندي...لكن اقدر اكسرك على تهديداتك دي.
مروة بخوف: جاسر...جاسر استنى انا اسفة انت عارف اني اقصد اني عايزة اشوفك...
ثم اكملت وهى تقترب منه :وحشتني.
جاسر بنبرة شيطانية:معلش ..لازم تتأدبي الاول وتعرفي بتقولي الكلام دة لمين قبل ماتنطقي.
ثم القاها على السرير وصفعها بقوة صرخت صرخة واحدة من تأوهها من تلك الصفعة ...وصفعة تلو الاخرى بضربات عنيفة ...فهو ليس آدمي شيطانه هو من يسيطر عليه !،ثم هجم عليها قبلة قاسية ،اخذت محاولة ازاحته ولكنه تملكها جيداً كي لا تبتعد ويعطيها عقابها القاسي ،ويخرج شهوته بها مع بعضٍ من القسوة !! ...شعرت ان جسدها بدا يؤلمها من

اعتدائه عليها ..ولكنها استسلمت ..فهي تعشق قربه اليها
وهى ليس لديها كرامة لتتركه هكذا!!
#########################
في قصر عائلة العزيز:
في غرفة عمر:

كان عمر جالساً على مكتبه بعينيه السوداء ككرتين من اللون الاسود الواسعتين ،وبشرته البيضاء بخصلات شعره السوداء ،وجسده الرياضي مرتدي بنطال جنز وفوقه قميصه من لون السماء ،لديه ٢٣ عاماً ،يحاول الاتصال بشقيقته دُنيا...ولكن سمع صوت طرقات الباب ،فخبأ الهاتف سريعاً في جيب بنطاله ،واعتدل في جلسته.
عمر(عمر..شخصية جادة ..لديه الشجاعة الكافية لحماية شقيقته من اي شخص حتى والدها !! مما حدث من ماضي لها ..يفضل شقيقته اكثر من اي شخص لانه متعاطف معها بقوة وخصوصا منذ اليوم الذي عذبتها فيه اسرتها!!)
عمر مسرعاً:ادخل.
دخلت والدته وهى تبلغ ال ٥٠عاماً بعينيها البندقية التي ورثتها دُنيا منها ،وبشعرها البني والذي به بعض الخصيلات البيضاء ،وبشرتها البيضاء ،مرتدية ملابس سيدة في مركزها ،جائت اليه حتى وقفت امامه.

ميرڤت بهدوء: عمر.
نظر لناحية اخرى بضيق :نعم؟
اخذت ميرڤت تنهيدة..لمعاملته معهم الجافة.
ميرڤت بحزن: مش هتخليها تيجي عشان اشوفها؟
نظرلها ، ثم وقف وتقدم خطوتين حتى وقف امامها.
عمر بسخرية: وهى مين دي؟
ميرڤت بضيق: ماتستعبطش..!
ثم اكملت بحزن:اختك دُنيا ..تكلمها وتخليها تيجي.
رفع حاجبيه بسخرية من كلماتها.
عمر بسخرية: لا ..انا مش هخليكي تشوفيها وهفضل مخبيها عنكم.
وكاد ان يخرج من الغرفة بغضب اوقفته حديثها.
ميرڤت بحزن: ليه؟!..انت نسيت انها بنتي وما اقدرتش اشوفها طول الفترة دي!
نظر لها بجدية ..ثم تقدم بعض الخطوات حتى وقف امامها.
عمر بجدية: لا مانسيتش...بس بردو مانسيتش انك ماقدرتيش تقفي جمبيها وقتها...
نظرت لناحية اخرى بغضب وهى متحملة كلماته التي تحرقها من الداخل ،ثم اكمل :وماقدرتيش تمنعيهم باللي عملوه فيها. ..والعذاب اللي اتعذبته...
ميرڤت بصوت مرتفع قليلاً مقاطعة:كفاية...

نظر لها بجدية ثم اكملت:كفاية...كل يوم نفس الموضوع...بتحاسبني على حاجة ماليش ذنب فيها وكان غصب عني.

ابتسم بسخرية من كلماتها.

عمر بسخرية:يبقا ماتفكريش انها هتيجي وتبصلك اساسا.

ثم خرج من الغرفة بغضب.

############################

وفي صباح اليوم التالي:

في منزل دُنيا:

توجهت دُنيا ناحية باب المنزل وهى مرتدية فستان طويل.. يصل اكمامه الى كوع ذراعيها ، بشعرها البني وشفتيها الكرزية وفوقه احمر الشفاه ،فتحت الباب لتجد شقيقها الاصغر عمر ،وعندما رأته ابتسمت بسعادة .. وجاء لها وعانقته سريعاً ،بادلها العناق ثم ابتعدوا عن بعضهم..وابتسمت له بسعادة.

عمر بهدوء وابتسامة هادئة:وحشتيني...طمنيني انتِ كويسة؟

اومأت رأسها بابتسامة مطمئنة.

عمر بهدوء:تمام...عملتي ايه امبارح رنيت عليكي كتير ومارد تيش عليا.

اعتدلت في وقفتها بسعادة.

دُنيا بابتسامة سعيدة: ماتقلقش...كله...كله تمام عاملوني احسن معاملة و...و..وكمان قابلت هناك شخصيات كويسة جدا جدا وكمان المدير قالي ليا الشرف انك تشتغلي عندي وقدملي حاجات كتير كأني اخته.

عمر بتنهيده:طمنتيني..

عمر بهدوء: ماعلينا المهم يلا عشان اوصلك المستشفى...مع اني مش فاهم بتشتغلي ليه وانا اللي بصرف عليكي!

دُنيا مسرعة: عشان ماحدش يشك انك بتساعدني...ماتقلقش امممم...انا كويسة في الشغل.

اومأ ثم اتجهت الى باب المنزل وفتحته ورأت جارتها.

احسان بقلق: خير في ايه يا دُنيا؟! ايه اللي حصل.

بلعت دُنيا ريقها بخوف.

دُنيا بارتباك: مافيش.

احسان مسرعة: مافيش ازاي؟وشك اصفر!

دُنيا بحزن: و...وق..وقعت..وحسيت ان رجلي اتكسرت.

اخذت جارتها تنهيده:معلش..طب الحمد لله انك كويسة..عايزة مني حاجة؟!

حركت دُنيا رأسها بالنفي ،ثم شعرت احسان بالطمئنينة وودعتها ودخلت منزلها واغلقت دُنيا الباب ،ثم دخلت الغرفة مجدداً وعينيها تؤلمها من كثرة الدموع ،نظر لها بثبات.

جاسر بجمود:تسمعي اللي هقولك عليه دة من غير نقاش...

اخذ صدرها يعلو ويهبط ،بينما هو اكمل: من بكره الصبح هتيجي عندي القصر..
نظرت له سريعاً بدهشة.
دُنيا مقاطعة :ايه اللي بتقوله دة!!
جاسر بجمود:اقول اللي انا عايزه وهتنفذيه غصب عنك..هتيجي تنضفي القصر ..زي الخدامين...
نظرت له بصدمة اكثر ودموعها التي تنهمر بغزارة وهى ناظرة له ،ثم اكمل: ومافيش اعتراض على الكلام دة ..هتروحي الصبح المستشفى هتلاقي عربية هتجيلك هتركبيها وتيجي على القصر...
ثم تركها وكاد ان يرحل اكمل حديثه :اه وهناك بقا اقدر اعمل اللي ما قدرتش اعمله هنا...ولو عرفت انك سيبتي البيت دة انا مش هسيبك وهجيبك في لحظة.
ثم تركها وخرج من الغرفة ثم خرج من المنزل ببنما هى نزلت على ركبتبها على الارض وهى تبكي بحرقة!!
##############################
اسفل المنزل:

نزل جاسر من المنزل ووقف امام سيارته واخرج هاتفه ونظر له رأى اكثر من ٢٤ مكالمة من مروة وحسام!! ،ثم رأى حسام وهو يتصل به ،فتح المكالمة ووضع الهاتف على اذنه.

حسام بجدية:فينك كل دة!! بقالي ساعتين برن عليك!
جاسر بجمود:انا مش جاي.
حسام بجدية:عارف...لان الهانم مروة بتاعتك مستنياك.
جاسر بتأفف:يووه انا قرفت منها.
حسام بسخرية: قالتلي يا إما تروحلها يا إما هتفضحك بعلاقتكم مع بعض...طبعا هى ماتعرفش اني هوصلك الكلام دة...اتصرف بقا مع الهانم بتاعتك.
جاسر بضيق:المهم لقيتوه؟
حسام بتنهيدة: لا بردو.
جاسر بضيق:تمام.
ثم اغلق جاسر المكالمة ،واخذ يضغط عليه بيده القوية.
جاسر وهو يجز على اسنانه:مروة..انا هوريكي يا بنت ال***...انا هوريكي.
ثم نظر لناحية اخرى كي يهدأ ونظر امامه بهدوء.
جاسر بهدوء:فينك يا صاحبي..بقالنا كتير بندور عليك.
تافف باختناق وفتح باب سيارته، بينما رآه شاب واقفاً هناك وهو ينظر له بتعجب من هذا ولماذا جاء الى هذا النتزا في ذلك الوقت!! نظر جاسر للمنزل ثم نظر لسيارته وركب السيارة واخذ يقودها.

##########################

في منزل مروة:

فاطمة رأفت

شيطان البراكين

في غرفة النوم:

كانت مروة جالسة على السرير وواضعة قدماً فوق الاخرى..وهى ترن على هاتفه ولكنه لا يرد..الان سمعت رنين هاتفه في المنزل ،فابتسمت سريعاً ووضعت الهاتف بجوارها ،واعتدلت في جلستها وارجعت ذراعيها للخلف وسندتها على السرير وهى تنظم جلستها للقائه، بينما اعتدلت من جديد ونظمت خصلات شعرها للامام وهى تنتظر دخوله الغرفة ،ثم انتفضت من الفزع!! على صوت اصطدام الباب بالحائط بقوة ،نظرت له سريعاً عندما دخل بغضب ،ووقفت بفزع وجاء لها بملامح قاسية.

جاسر بجمود:بترني ليه؟

حاولت ان تهدأ من توترها وخوف منه.

مروة بخوف:اا.عع..عشان تجيلي..وانت ماكنتش بترد.

اخذ يتقدم وهى ترجع للخلف.

جاسر بجمود:واديني جيت...ايه لازمته بقا الكلام اللي انت مش اده.

مروة بخوف وهى ترجع للخلف:اا..اده ..وهو انا قولت ايه!؟

امسك ذراعها وجذبها اليه ،فاصطدمت بصدره العريض واصبحت ملتصقة به ويدها خلف ظهرها وهو ممسكاً بهم ومكبلها من الخلف.

جاسر بغضب: تهديداتك دي ماتجيش اودامي بصفر ٪ ولا ليها قيمة عندي...لكن اقدر اكسرك على تهديداتك دي.
مروة بخوف: جاسر...جاسر استنى انا اسفة انت عارف اني اقصد اني عايزة اشوفك...
ثم اكملت وهى تقترب منه :وحشتني.
جاسر بنبرة شيطانية:معلش ..لازم تتأدبي الاول وتعرفي بتقولي الكلام دة لمين قبل ماتنطقي.
ثم القاها على السرير وصفعها بقوة صرخت صرخة واحدة من تأوهها من تلك الصفعة ...وصفعة تلو الاخرى بضربات عنيفة ...فهو ليس آدمي شيطانه هو من يسيطر عليه !،ثم هجم عليها قبلة قاسية ،اخذت محاولة ازاحته ولكنه تملكها جيداً كي لا تبتعد ويعطيها عقابها القاسي ،ويخرج شهوته بها مع بعضٍ من القسوة !! ...شعرت ان جسدها بدا يؤلمها من اعتدائه عليها ..ولكنها استسلمت ..فهي تعشق قربه اليها وهى ليس لديها كرامة لتتركه هكذا!!
##########################
في قصر عائلة العزيز:
في غرفة عمر:

كان عمر جالساً على مكتبه بعينيه السوداء ككرتين من اللون الاسود الواسعتين ،وبشرته البيضاء بخصلات شعره السوداء

،وجسده الرياضي مرتدي بنطال جنز وفوقه قميصه من لون السماء ،لديه ٢٤ عاماً ،يحاول الاتصال بشقيقته دُنيا...ولكن سمع صوت طرقات الباب ،فخبأ الهاتف سريعاً في جيب بنطاله ،واعتدل في جلسته.
عمر(عمر..شخصية جادة ..لديه الشجاعة الكافية لحماية شقيقته من اي شخص حتى والدها !! مما حدث من ماضي لها ..يفضل شقيقته اكثر من اي شخص لانه متعاطف معها بقوة وخصوصا منذ اليوم الذي عذبتها فيه اسرتها!!)
عمر مسرعاً:ادخل.
دخلت والدته وهى تبلغ ال ٥٠عاماً بعينيها البندقية التي ورثتها دُنيا منها ،وبشعرها البني والذي به بعض الخصيلات البيضاء ،وبشرتها البيضاء ،مرتدية ملابس سيدة في مركزها ،جائت اليه حتى وقفت امامه.
ميرفت بهدوء: عمر.
نظر لناحية اخرى بضيق :نعم؟
اخذت ميرفت تنهيدة..لمعاملته معهم الجافة.
ميرفت بحزن: مش هتخليها تيجي عشان اشوفها؟
نظرلها ، ثم وقف وتقدم خطوتين حتى وقف امامها.
عمر بسخرية: وهى مين دي؟
ميرفت بضيق: ماتستعبطش..!
ثم اكملت بحزن:اختك دُنيا ..تكلمها وتخليها تيجي.

رفع حاجبيه بسخرية من كلماتها.
عمر بسخرية: لا ..انا مش هخليكي تشوفيها وهفضل مخبيها عنكم.
وكاد ان يخرج من الغرفة بغضب اوقفته حديثها.
ميرڤت بحزن: ليه؟!..انت نسيت انها بنتي وما اقدرتش اشوفها طول الفترة دي!
نظر لها بجدية ..ثم تقدم بعض الخطوات حتى وقف امامها.
عمر بجدية: لا مانسيتش...بس بردو مانسيتش انك ماقدرتيش تقفي جمبيها وقتها...
نظرت لناحية اخرى بغضب وهى متحملة كلماته التي تحرقها من الداخل ،ثم اكمل :وماقدرتيش تمنعيهم باللي عملوه فيها. ..والعذاب اللي اتعذبته...
ميرڤت بصوت مرتفع قليلاً مقاطعة:كفاية...
نظر لها بجدية ثم اكملت:كفاية...كل يوم نفس الموضوع...بتحاسبني على حاجة ماليش ذنب فيها وكان غصب عني.
ابتسم بسخرية من كلماتها.
عمر بسخرية:يبقا ماتفكريش انها هتيجي وتبصلك اساسا.
ثم خرج من الغرفة بغضب.
##########################
وفي صباح اليوم التالي:

في منزل دُنيا:

توجهت دُنيا ناحية باب المنزل وهى مرتدية فستان طويل.. يصل اكمامه الى كوع ذراعيها ، بشعرها البني وشفتيها الكرزية وفوقه احمر الشفاه ،فتحت الباب لتجد شقيقها الاصغر عمر ،وعندما رأته ابتسمت بسعادة .. وجاء لها وعانقته سريعاً ،بادلها العناق ثم ابتعدوا عن بعضهم..وابتسمت له بسعادة.

عمر بهدوء وابتسامة هادئة:وحشتيني...طمنيني انتِ كويسة؟

اومأت رأسها بابتسامة مطمئنة.

عمر بهدوء:تمام...عملتي ايه امبارح رنيت عليكي كتير وماردتيش عليا.

اعتدلت في وقفتها بسعادة.

دُنيا بابتسامة سعيدة: ماتقلقش...كله...كله تمام عاملوني احسن معاملة و...و..وكمان قابلت هناك شخصيات كويسة جدا جدا وكمان المدير قالي ليا الشرف انك تشتغلي عندي وقدملي حاجات كتير كأني اخته.

عمر بتنهيده:طمنتيني.. ماعلينا المهم يلا عشان اوصلك المستشفى...مع اني مش فاهم بتشتغلي ليه وانا اللي بصرف عليكي!

دُنيا مسرعة: عشان ماحدش يشك انك بتساعدني...ماتقلقش

امممم...انا كويسة في الشغل.

اومأ عمر بهدوء
عمر مسرعاً:اه صح فين عشق؟..عايز اشوفها.
حركت يدها سريعا بنفي.
دُنيا مسرعة:لالالالا...انا خليتها عند جارتنا عشان لو شافتك مش هتسكت وهتشبط فيك ..وعشان لازم اروح الشغل.
عمر بتنهيدة:خلاص ماشي.
ثم خرج معها.
##########################
في قصر جاسر الدمنهوري:

دخلت دُنيا القصر بعدما وصلت الى المشفى وذهب اخيها ،ثم جائت اليها سيارة واخذتها واوصلتها الى القصر ..والان عندما دخلت القصر صعدت السلم ،ولم تشعر بالتعجب او لم تشعر بالاعجاب من ذلك المكان فهى كانت تعيش في مكان مثل هذا في الماضي، حتى وصلت الى الطابق العلوي فاصطدمت بجسده العريض.
دُنيا بفزع: ايه دة؟
وابتعدت عنه سريعاً.
جاسر بابتسامة شيطانية: ايه شوفتي عفريت!

دُنيا بجدية: لا شيطان.
ابتسم بسخرية ،ثم اعطاها ظهره ليرحل.
جاسر بجمود: ورايا...عشان اقولك على المكان اللي هتعمليه.
ذهبت خلفه كالغبية ،وهى لا تعرف ماينوي عليه حتى دخل غرفته الفخمة ودخلت هى الغرفة ونظرت لها وفجأة سمعت صوت انغلاق الباب ،نظرت له سريعاً راته اغلق الباب عليهم وهما الاثنان في الغرفة الان بمفردهما و.....

الباب الثالث-:

##########

كان عمر جالساً في سيارته يقودها وناظراً للطريق بحزن ..ويتذكر ماحدث منذ قليل ..لا يعرف ماذا يفعل والده وشقيقه الاكبر ووالدته يبحثون عنها وهو يريد ان يخبئها كي لا يفعلوا بها السوء وعذاب مثلما فعلوا بها في ماضيها المؤلم..نعم هو الصغير هنا في الاسرة ولكنه جعلها مسؤوليته هى وابنتها ..حتى انه كره محاولات والده وشقيقه الاكبر في مراقبته ..لذلك جعلها هنا في محافظة الاسكندرسة وترك القاهرة لهم ..كي لايجدوها ..تأفف باختناق وهو لايعلم ما الذي قادم من مستقبل غير واضح ومجهول!..والان يتذكر ماحدث منذ قليل!

###########################

Flash back:

منذ قليل:

في سيارة عمر:

كان عمر جالساً ويقود سيارته ودُنيا بجواره ممسكة (عُلبة المناديل) وبيدها الاخرى صنعت شكل فتاة من المناديل! بالطبع فهى تذكرت تلك الموهبة منذ طفولتها ،نظر لها عمر بتعجب مما فعلته.

عمر بتعجب:انتِ بتعملي ايه!؟
نظرت له سريعاً بابتسامة سعيدة بريئة ،ثم نظرت لما صنعته من جديد بابتسامة هادئة...وهى تتذكر طفولتها وومسكة الفتاة المصنوعة من المناديل وتحرك قدمها بهدوء..تذكرت عندما كانت صغيرة هى وعمر في قصر والديهم في القاهرة.. وكانوا يصنعون مايريدون من تلك المناديل الورقية.
دُنيا بابتسامة هادئة: بنت صغيرة..فاكر لما كنا صغيرين وبنعمل اشكال بالمناديل؟
نظر لتلك الفتاة بهدوء، ثم نظر امامه..وهو يتذكر تلك المحادثة الطفولية بينهم ويشعر بالاشتياق لكي يرجع معها القصر ويعودون معاً مثلما كانوا صغار !!،اخذ تنهيدة هادئة وظل ناظراً للطريق بجدية.
عمر بجدية:طبعاً فاكر.
نظرت لتلك الفتاة بحنان وهى تملس على فستانها التي صنعته من المناديل...وتتذكر ما يحزنها الان!
دُنيا بهدوء:كنت بتعمل عربيات كل مرة ...وتقولي لما اكبر هيكون عندي عربية..
نظر لها بطرف عينه، ثم نظر امامه..الان حلمه قد تحقق واصبح لديه سيارات كثيرة وفخمة !!،ويعلم الان انها لم تنال الا جزء مما كانت تريده! وستقوله الان..،ثم اكملت بحزن:
وانا كنت..بقول ان هيكون عندي بنت وهلبسها فساتيني وانا

صغيرة.
صمتت قليلا ..تعلم انها حصلت على ماكانت تتمناه ولكنها خسرت كل شيء من اجل ان تحقق امنيتها ويكون لديها طفلة..احتلت ملامح الحزن على وجهها بهدوء ،لينظر لها عمر ويلاحظ ذلك الحزن..تملكت شيء ولكنها الحياة لا تستطيع ان تمتلك كل شيء، امسك عمر يدها وجعلها على قدمه وهو ناظراً امامه.
عمر بحزن:دُنيا..ماينفعش تفتكري اللي فات...انسيه...ماحدش بياخد اللي هو عايزه..ماحدش كامل في حياته ولا في شخصيته ولا في جسمه ولا حتى في امنياته بنحلم بحاجة وبنخسر اللي حوالينا عشانها...
نظرت امامها بحزن ،بينما هو تنهد تنهيده نفاذ الصبر ،ثم ابتسم بهدوء واكمل بابتسامة هادئة: وبعدين لما كنا بنعمل الحاجات دي كان بييجي سليم ويدمرهالنا ويروح يفتن علينا...
وفي لحظة ضحكت بهدوء على ما تذكرته ..،لاحظ عمر ابتسامتها ،فاكمل: كنا بنخلص المناديل كل يوم.
ابتسمت ونظرت للنافذة عندما لاحظت ان ليس هذا طريق المشفى !! ،حركت يدها وهى تشاور على الطريق...واتجه عمر بالسيارة للناحية الاخرى.
دُنيا مسرعة : استنى ..استنى ،انت واخدني على فين؟ دة

مش طريق المستشفى!
عمر بجدية: في موضوع مهم عايز اتكلم معاكي فيه.
نظرت له بتعجب!
دُنيا بتعجب : م..مه..مهم...انت عرفت باللي حصل امبارح ولا ايه؟!
عمر بتعجب : ايه! حصل ايه؟
اسرعت مطمأنة سريعاً عندما قرأت ملامح وجهه انه لايفهم ما تتحدث عنه.
دُنيا مسرعة بابتسامة سعادة:ا..اا..ولا حاجة..ركز انت بس في الطريق.
نظر لها بتعجب من كلماتها ونظر للطريق.
##########################
نعود للوقت الحالي:

اخذ عمر تنهيده ونظر امامه بحزن وضيق وهو ينتظر القادم!!
############################
كانت دُنيا في السيارة التي ارسلها جاسر اليها وقال لها اخر مرة ان لم تأتي فسوف يهددها بأشياء عديدة ،نظرت دُنيا لنافذة السيارة بحزن فهى الان وقعت في اشباك الشيطان الذي لن يتركها حرة! شيطانه هو من يسيطر عليه في كل افعاله

ويترأسه ليحارب برائتها وكبريائها ويضعهم تحت اقدامه، تذكرت ان لم يكن معها الان زوجها لما كانت وصلت الى هنا...لكان الان يعاملها بحنان ..ولا يسمح لاحد ان يقترب منها، تذكرت تلك الليلة التي علم والدها انها تزوجت على سنة الله ورسوله بدون علم والديها واخيها الاكبر سليم ..لانهم بالطبع كانوا ليمنعوا ذلك الزواج!!،ولكن كان عمر يعلم بذلك وشهد في عقد القرآن لم يتركها اسرتها بعدما علموا انها تزوجت شخص ليس في مستواها المادي!!..الا يعلمون ان المشاعر ليست لها علاقة بالمستوى المادي والاجتماعي؟!...انها كانت تحبه ولذلك لم تنظر لمستواه..فهو اميرها..امير قلبها ودارها ،وليس الامير الذي له قصور عديدة واموال وتاج!...زوجها كانت شخصيته مليئة بالحنان..والامن كان يحميها دائما من اي شخص ..كان هاديء وليس مثلها لكنه عثر على قلبه معها حينما استوطنت قلبه وبعد زواجهم استوطنت كل شيء له اصبح مِلكها مثلما هى ايضا اصبحت مِلكه هو فقط ،كان متوسط الحالة المادية ولكنها لم تنظر لذلك لانها فتاة عاشت مع اهل لديهم الجنيه!...مليون!! ،لكنها لم تعيش حياة سعيدة معهم مع تلك الاموال هى كانت تبحث عن عناق تحتاجه هو كان يعطيها اياه بعد زواجهم..تعامله معها المليء بالمودة والرحمة ..كان والدها ووالدتها واخيها وصديقها وزوجها كل هذا في نفس

الوقت!!..لم يتعامل معها ابداً بقسوة مثلما يفعلوا معها ،ولكنه رحل لا تستطيع ان تراه من جديد وهذا ما يؤلمها هو الوحيد من كان بصفها وهو الوخيد الذي عشق طفولتها.

##########################

Flash back:

في قصر والديها:

كانت واقفة امامهم بجدية وناظرة لهم بشجاعة ،ووالدها جالس على الاريكة ووالدتها واقفة هى وسليم ،بينما اسرعت والدتها اليها بقلق وعانقتها...لم تبادلها دُنيا العناق لانها تعلم ماسوف يحدث الان!!

ميرفت مسرعة بقلق: كنتِ فين كل المدة دي؟!

ثم ابتعدت عنها وهى ناظرة لها بقلق.

دُنيا بجدية :ماتقلقوش عليا.

جاء اليها سليم بغضب هادر...بشعره البني وبشرته الداكنة بعينيه البنية..وجسده الرياضي المتناسق بصدره العريض وعمره ٢٨

سليم(سليم شخصية عصبية..جادة..قاسية..يضع مصلحته هو ووالده فوق حياة شقيقته ..حتى ان وصل به الامر ان يظلمها! ووالده مثله)

سليم بغضب: ايه اللي بتقوليه!...شهر بندور عليكي !..كنتِ

فيين ؟؟
امسكته والدته سريعاً كي لايفعل شيء بها.
والدته مسرعة:سليم اهدى..مش كدة!..براحة عليها!
نظر لها سليم بغضب وهو يريد ان يقتلها.
سليم بغضب:براحة عليها!!...ماهى حنيتك الزيادة دي مقوياها علينا.
تحمل والده كل تلك الكلمات والصياح وهو جالساً معهم ولم يعطيه ابنه اي احترام لوجوده!، فتحدث سريعاً بغضب.
عماد بغضب: سليم..!
هدأ سليم قليلا حينما تذكر ان والده موجود ولا يصح ما يفعله وهو مازال ناظراً لها وصدره يعلوا ويهبط من كثرة انفعاله وصوته الخشن الهادر!! ،ثم اكمل بجمود وهو يتقدم الخطوات نحوهم: مش محترم وجودي هنا!
نظر له سليم بضيق ،وابتعد عن والدته،بينما نزل عمر درجتين من السلم بدون ان يشعر به احد وهو واقفاً ثابتاً وناظراً لهم بجدية وضيق منتظر ردود افعالهم كي يحميها منهم..ان تهجموا عليها بالضرب!!
سليم بغضب: ما انت مش شايف يا والدي..الهانم غايبة بقالها شهر مانعرفش عنها حاجة ومش لاقينها...اختفت من على وش الدنيا...
ثم نظر لها بانفعال بالغ :ولسة راجعة النهاردة ...وتقول

ماتقلقوش عليا...اصلها كانت في رحلة الغردقة!!
نظرت لهم بهدوء مميت وعينيها مليئتين بالحزن والبراءة.
عماد بضيق: خلاص!...قولت اللي انت عايزه..احترم وجودي واسكت خالص..
نظر سليم لناحية اخرى وهو يريد ان يقتلها ويقتلع شعرها من جذوره ليعلم اين ذهبت ؟!ومع من؟؟ ،بينما نزل عمر بهدوء وجاء لهم ووقف معهم بجدية ،نظرت لها والدتها وهى تحاول ان تهدأ من قلقها ،ببنما نظر لها والدها وهو ينتظر اجابتها على ذلك السؤال ،ثم اكمل بحزم:كنتِ فين يا دُنيا؟
رفعت رأسها لهم وهى مستعدة لمواجهتهم بالحقيقة ،بينما ظل عمر مُسلط نظره على سليم فإن فعل شيء سوف يحميها .
دُنيا بجدية: كنت مع اللي انتوا رفضتوه عشان مش من مستوايا...
سليم مقاطعا بانفعال وهو ياتي اليها ويريد التهجم عليها بالضرب: وكمان ليكي عين وتقوليها!! سيبوني عليها ..هقتلك صدقيني...
منعه عمر سريعاً من اكمال حديثه حينما اخذ يبعده عنها وهو يحاول تهدأته.
عمر محاولاً تهدأته:اهدى ياسليم..سيبها.
ازاحه عمر بقوة بينما ازاحه سليم بقوة اكبر بغضب وانفعال.

سليم بغضب:ابعد انت كمان...ما انت زيها..دافع عنها...اكيد عارف بكل حاجة..ما انت غبي.
نظر له عمر بغضب ،ثم نظر لناحية اخرى وهو متملك اعصابه: سليم..كفاية انا ساكت عشان والدي واقف...انما لو ماكنش موجود انا كنت...
سليم بغضب:كنت ايه؟...
كاد ان يتحدثوا بشجار..لا بل وصل بهم الى ان يقتربوا من بعضهم.. منعتهم والدتهم ووقفت في النصف كي لا يتشابكا..بينما منعهم والدهم عندما صاح بهم بغضب
عماد بغضب:سليم..عمر كفاية...!!
ثم ابتعدوا عن بعضهم وهم ناظرين لبعضهم بغضب،ثم اكمل وهو ناظراً لهم بانفعال: ولا كأني موجود!!...التهريج دة مايحصلش تاني اودامي.
نظرت لها والدتها.
ميرفت مسرعة: وطول الفترة دي معاه؟كنت بتعملي ايه معاه؟...مع واحد رفضناه.
سليم بغضب: هتكون بتعمل ايه...اكيد دمرت سمعتنا في الارض بسببها.
لم يتحمل عمر كلمات شقيقه المهينة بشرف شقيقته الكبرى فتهجم عليه وامسكه من لياقته والجميع يحاول ان يبعدهم عن بعضهم وضوضاء كثيرة اما هى واقفة وناظرة لهم

عمر بصوت مرتفع: كفاية بقا...انت مش هتجيبها لبر...دُنيا اشرف من كدة.
حسمت ان تتحدث الان! لتوقف تلك الضوضاء العنيفة.
دُنيا مسرعة:اتجوزته.
وقف الجميع ونظروا لها...كان عماد يحاول ابعاد عمر وسليم عن بعضهم في ذلك الشجار ..ووالدته تحاول ان تهدأهم..اما عن سليم وعمر كانوا ممسكين بلياقة بعضهم..ثم نظروا لها، الجميع عليهم الصدمة...دهشة..زهول..عدم تصديق!! ،ماعادا عمر ،تزوجته! نعم..كي لا يمنعها احد من الابتعاد عنه !! ،اعتدل كلاً منهم في وقفته...نظر لها والدها بصدمة.
دُنيا بحزن: ماتتصدموش..دي اقل حاجة انا ممكن اعملها..وقريب اوي هيكون عندكم افراد جديدة في العيلة... تتحدث بشجاعة على الرغم من ذلك الحزن الذي في عينيها...لم يعلم زوجها انها جائت اليهم ولو كان يعلم كان منعها كي لا يفعلوا بها شيء او كان ليأخذها ويأتي بها كي يواجههم معها..لن يتركها هكذا..ولكنها حسمت ان تأتي بمفردها كي تقف امامهم وتقول انها ليست اسيرة يبيعونها ويشترونها من أجل مصالحهم في العمل..ومن أجل سمعتهم..نعم تزوجت من هو اقل منها بكثير في المستوى المادي والاجتماعي وهذا لا يوجد به في واقع اسرتها ...تعلم انهم سيقتلونها الان وهى جاهزة لهذا تعلم أن أميرها سوف

يأتي وينقذها مثلما تشاهد في التلفاز ،نظر لها سليم بصدمة مصحوبة بعدم تصديق ،ثم اكملت بشجاعة: انا مش حتة قماش تلعبوا بيا زي ما انتوا عايزين وتحكموا عليا اكون لمين ...انا حبيته...

نظرت لهم وهى تتحدث وصدرها يعلوا ويهبط والجميع ناظراً لها ...والذي يريد ان يقتلها والذي يريد مهاجمتها بالضرب... والذي ينتظر ردود فعل كي يحميها والذي لا يريد كل هذا سوى اصلاح الامور(والدتها) ،ثم اكملت بجدية: اتجوزته وبقيت مراته ..وهو ولي امري دلوقتي.

امسكها سليم من شعرها سريعاً بانفعال، بينما يحاولوا كلاً من عمر وميرفت ان يبعدوها عنه وهى تتأوه من الالم ،واخذ والدها يصفعها عدة صفعات، ثم القاها سليم على الارض نظرت لهم والدموع على وجنتيها ،ثم امسكها سليم من شعرها واخذ يجذبها وصعد السلم وهى مازالت نائمة وومسكة بيده الممسكة بشعرها بعنف وهو يجذبها بقسوة بينما هى تتاوه بألم شديد.

دُنيا بتأوه: سيبني اه..ااه.

وكان عمر محاولاً أن يجعله يتركها بينما هو لم يعطيه فرصة لذلك حتى صعد الطابق العلوي وفتح باب الغرفة وألقاها فيه ،واغلق الباب عليها بالمفتاح!

سليم بصوت خشن: وريني لو قدرتي تخرجي من هنا...هقطع

رجلك.
عمر مسرعا بغضب: انت اتجننت ياسليم!!
ازاحه سليم بيده وذهب وهو يقول : ابعد عني انتَ كمان.
ثم نزل سليم على السلم ،بينما نظر له عمر بغضب ،ثم نظر ناحية الباب وصعد للاعلى بغضب كي يفكر ماذا يفعل كي يخرجها من هنا...صعد لغرفته ووقف امام مكتبه وهو ينظر في كل مكان بغضب ،ثم سمع رنين هاتفه فأخذه بجدية ونظر له رأى زوجها يتصل ،فتح المكالمة ووضع الهاتف على اذنه.
تحدث بضيق: عمر..فين دُنيا؟
عمر بضيق: جات وواجهتهم بالحقيقة..
تحدث مقاطعاّ بقلق:هى كويسة ؟؟عملولها حاجة؟
نظر عمر لناحية اخرى بضيق وتأفف عندما تذكر معاملتهم العنيفة معها ..بدون أي تفاهم يتبعون التقاليد لذلك المجتمع بدون رُقي كي يتفهموا لماذا فعلت ذلك! ولماذا لم تخبرهم من البداية!! يعلم ان معاملتهم الجافة وعدم الاهتمام بابنتهم جعلتها تحدد مصيرها!! ،ليس لانها انثى اذن هى أسيرة المجتمع الذكوري!
عمر بضيق: اعتدوا عليها بالضرب..حاولت ادافع عنها لكن ماعرفتش.
تحدث بقلق شديد وهو كاتم غضبه: وهى فين دلوقتي!؟
عمر بضيق: حبسوها...

فاطمة رأفت

شيطان البراكين

تحدث مقاطعاً بغضب: هما فاكرين كأني مش هقدر ادافع عنها!!...ولا كأنها متجوزة ولسة عيلة عندهم.
عمر بضيق: لازم تيجي وتاخدها ..سليم مش هيسكتلها وكان هيقتلها في ايده.
تحدث بغضب: انا جاي حالا انا في الطريق دلوقتي..في(الكومباوند).
اغلق عمر المكالمة بضيق ،وترك هاتفه على الطاولة بإهمال!، ثم سمع رنين الجرس في الاسفل..فعلم انه قد أتى ،فخرج من الغرفة سريعاً يعلم الان انه سوف يبدأ معركة ويجب ان يذهب اليهم ،نزل على الدرج سريعا..ً عندما رأى زوجها قد دخل القصر وفتحت له الخادمة كان واقفاً وعلامات الغضب على وجهه بجسده العادي يملك من الرياضة ما يكون في اي شاب عادي بعينيه الرمادية مثل ابنته ،وشعره الاسود ،وبشرته البيضاء وكان لديه ٢٧ ونصف ،نزل عمر من على الدرج ونظر لهم وعلامات الغضب على ملامحه ايضاً!
تحدث زوجها بغضب: هى فين؟
جاء اليها عماد بغضب ووقف امامه..وهو لايعلم كيف يملك من الشجاعة في مواجهتهم ودخوله الى القصر كي يأتي بزوجته ..بالطبع هو يمتلك القدر الكافي من الشجاعة وايضاً القدر الكافي بالوسامة ،يعلم انهم يميلون الى بعضهم بالمشاعر القوية التي بينهم ولكنه يأبى ذلك يأبى ان يكونوا

لبعضهم او يقتربوا من بعضهم لانه ليس بمستواها الاجتماعي...وهذا لا يليق بأسرته.
عماد بغضب: مالكش دعوة بيها ..وخلص الموضوع على كدة.
ميرقت بجدية: امشي دلوقتي..وبعدها نتكلم في الموضوع بتاعكم بعدين.
جاء اليهم عمر ووقف وسطهم وهو ناظراً لهم.
عمر بضيق: مافيش مواضيع هتتأجل..الموضوع هينتهي دلوقتي.
نظرت له ميرقت بغضب.
ميرقت بغضب: عمر كفاية..وماتزودش الموضوع ،...
ثم نظرت لزوج دُنيا باحتقار ،واكملت: مش عايزين مشاكل ..البيه هيطلقها وخلصت الحكاية.
تحدث زوجها بغضب: مافيش طلاق انا مش هطلقها...واللي يقرر دة انا ومراتي وبس..ماحدش لي اي دخل...انا هاخد مراتي وهمشي وماحدش هيقدر يمنعني.
تركهم وصعد السلم وخلفه عمر ،بينما نظر له عماد وميرقت.
عماد بغضب: انت اتجننت!!
ولكن لم يعطيه رداً فهو يريد ان يخرج زوجته، نظر عماد لميرقت بينما وضعت يدها على عينيها ..وجلست باختناق على المقعد، وصل عمر وزوجها امام باب الغرفة، ثم كسر

زوجها الباب ودخل الغرفة بينما ساعده عمر ،رآها زوجها وهى نائمة على الارض ضمت جسدها إليها والدموع منهمرة على وجنتيها.
تحدث بحزن: دُنيا!
عندما رأته اعتدلت في جلستها قليلاً وعينيها مليئتين بالدموع وعلى وجنتيها ووجهها المطبوع عليه الصفعات ، جاء اليها سريعاً وعانقها بادلته العناق وهى تستمد قوتها منه ...بينما نظر عمر لناحية اخرى كي لا يجعلهم يشعرون بالحرج ،بينما أخذ زوجها يملس على خصلات شعرها وهو مازال معانقاً اياها ويحاول تهدأتها.
تحدث بنبرة مليئة بالحنان:خلاص اهدى..انا معاكي.
ابتعد عنها قليلا ،
ومسح دموعها بطرف اصبعه السبابة بحنان ،ونظر لعينيها البندقية بعينيه الرمادية ،تقابلت اعينهم ببعضهم لحنان والشعور بالأمان البالغ ،
تشعر انه الوحيد من يعاملها بحنان وهى انثى لا تريد سوى المعاملة التي بقدرها، وليست معاملة عنيفة مليئة بالاعتداء على قوتها كأنثى..تذكرت والدها وشقيقها الاكبر عندما تهجموا عليها بالضرب العنيف! لانها انثى ولا تستطيع ان تدافع عن نفسها من قوتهم الجاهلة !! هما الاثنين عليها وفي نفس الوقت !! بكل جهل لقد نسوا ما وصاهم الرسول قبل

وفاته(رفقاً بالقوارير) ، امتلأت عيناها بالدموع ،بينما هو نظر لها بحزن مما فعلوه بها! ،ولمس بسطح اصابعه مكان الصفعات المطبوعة على وجنتيها.
تحدث بهدوء: على الرغم من الغضب الكاتمة بداخله:صدقيني هاخد حقق. ثم ضمها الى صدره وهو يحاول تهدأتها.
########################
نعود للوقت الحالي*

استيقظت من تلك الذكرى المؤلمة على صوت السائق وهو يقول لها.
السائق بجدية: وصلنا.
نظرت امامها وهى تنظر للقصر ،ثم اخذت نفساً عميقاً.
دُنيا بإستعداد: تمام.
جاء اليها السائق وفتح لها باب السيارة، ،بينما هى كانت ستفعل ذلك لكن عندما فعل ذلك شعرت انها رجعت لحظة فقط الى حياتها الماضية ،ثم نزلت من باب السيارة ونظرت امامها رات قصر"جاسر الدمنهوري" له مساحة كبيرة جدا من الحدائق الامامية وهناك ايضاً خلفية! ،غير طوله الضخم الذي يتكون من ٣ ادوار ومظهره الخلاب المميز ،تذكرت قصرها التي كانت تعيش فيه مع اسرتها قبل زواجها او قبل ان ترى عينيه وتقع في عشق زوجها الذي توفى ، دخلت حديقة

القصر ..حتى وقفت أمام باب القصر ورأت سيدة في عمر ال ٥٠ تبتسم لها بهدوء عندما رأتها..كانت عينيها بنية وبشرتها بيضاء مرتدية ملابس رئيسة الخدم ،ويبدو على ملامحها السكينة والطمانينة لكل من يراها وايضا هذا مماثلاً لقلبها ،جائت اليها دُنيا ووقفت امامها.

ماجدة بابتسامة: دُنيا صح؟

اومأت دُنيا رأسها بهدوء، بيتما ابتسمت لها ماجدة ابتسامة بها القدر من الحنان.

دُنيا بابتسامة:ايوة انا..حضرتك تعرفيني؟

ماجدة مسرعة بابتسامة :جاسر بيه وصا عليا اول ما تيجي استقبلك.

نظرت دُنيا لناحية اخرى ،وتحدثت بصوتٍ خافض: وكمان موصي عليا!

ماجدة مسرعة بابتسامة هادئة: بتقولي حاجة ياحبيبتي؟

دُنيا مسرعة بابتسامة سعيدة: ولا حاجة.

...

ثم اكملت بهدوء :وهو فين اوضة المكتب بتاعته.

ماجدة بابتسامة هادئة: الدور التاني..بس شكلك كويسة جدا..وانا ارتحتلك بصراحة...

ابتسمت دُنيا بهدوء لمعاملتها اللطيفة وكلماتها التي تبعث الطمانينة لها ،ثم اكملت بهدوء :عشان كدة عايزة اقولك خلي

بالك.
عقدت دُنيا حاجبيها بتعجب!
دُنيا بتعجب: من ايه؟!..مش..مش فاهمة!
ماجدة بجدية: خلي بالك وخلاص..عشان الظاهر كدة هو حاطك في دماغه وطلاما وصاني عليكي فانا مش مرتاحة...خلي بالك وخلاص.
نظرت دُنيا لكلمات ماجدة التي تشير لها الى اشياء لم تنطقها بلسانها ولكنها نطقتها بلغة جسدها ،فهمت ما تقصده ولكن عقلها انكر ذلك ،كي تكون شجاعه وتواجهه كي يتركها بمفردها او انها تظن ذلك!!، كانت ماجدة تقول لها بلغة العين والجشد انه في لحظة خبيثة منه سوف يفعل اي رد فعل شيطاني! وخصوصاً معها لانها فتاة فاتنة غير توصيته عليها.

تركتها دُنيا واتجهت للداخل ،وعندما دخلت من باب القصر ،كان اوسع مما كانت تراه من الخارج ! بينما هى تنظر لكل انشٍ فيه ليست ولم تشعر بالتعجب او لم تشعر بالاعجاب من ذلك المكان فهى كانت تعيش في مكان مثل هذا في الماضي، ولكن تتذكر طفولتها عندما كانت في قصرها وكانت تعيش هكذا حياة الرفاهية والبُعد عن المسؤولية والفقر وعدم الراحة ،وبينما هى شاردة ..قطع شرودها عندما رأت فتاة

مرتدية بنطال (جينس) وفوقه بلوزة قصيرة تصل الى خصرها وخصلات شعرها التي تصل الى نصف ظهرها كان شعرها اسود وعينيها من اللون الفيروزي، وبيدها هاتفها، نظرت لها تلك الفتاة بنظرات الاحتقار !! لانها لا ترتدي ملابس الاثرياء مثلها ولانها لديها من الملامح الاكثر فتنة منها ،ولم تتحدث معها سوى بنظرات الاحتقار.

ساندي(ساندي..تكون شقيقة جاسر الصغرى لديها ١٩ عاماً شخصية مغرورة ومتكبرة..ومتمردة ايضاٌ ..لا تحب أن يكون احد افضل منها !حتى في الجمال!، فتاة لا تعرف معنى الحدود..والاحترام! ،تقضي لياليها دائما مع الشباب الذين يكونون في الملهى الليلي بدون اي رقابة عليها! وحتى سنها الصغير جدا لا يليق بماتفعله بنفسها!)

رحلت ساندي وتركتها نظرت لها دُنيا ،ثم صعدت السلم حتى وصلت للطابق الثاني وهى تسير ارتطمت بجسد جاسر!!و...

############################

في حديقة القصر:

توجهت ساندي ناحية سيارتها وفتحت الباب وركبتها وبدأت في القيادة وكانت سيارتها من اللون الاحمر التي تعشقه وبدون سقف...ثم خرجت من بوابة القصر ،و خرجت من(الكومباوند).

########################
في الطريق:
في سيارة عمر:

كان عمر جالساً ينظر للطريق بهدوء، وهو يتذكر كلمات شقيقته الاخيرة عندما صارحها بكلماته القلقة.
########################
Flash back:
منذ قليل****
في المطعم:

كانوا جالسين على مقاعدهم،ثم جاء النادل ووضع المشاريب ثم رحل.
عمر بهدوء:دُنيا خلينا نتكلم في الجد بقا.
هزت رأسها بالموافقة والابتسامة على ملامحها ،بينما هو أخذ تنهيدة ليبدأ.
عمر بجدية: دُنيا انتِ مبسوطة بالحالة اللي انتِ فيها دي؟
بلعت ريقها بتعجب ،وهى ناظرة له واختفت ابتسامتها بهدوء.
دُنيا بحزن: يعني ايه؟
عمر بجدية: انتِ قررتي تعيشي بمستوى اقل منك عشانه! ،ودلوقتي هو مش موجود ..ورجعتي لحياتك تاني وفي

النهاية رجعتي بمستوى اقل بكتير من اللي كنتِ فيه.
اعتدلت في جلستها ،والتهمت شفتيها ،ثم نظرت لناحية اخرى في الطاولة بحزن.
دُنيا بحزن: عمر انا عارفة تقصد ايه..لكن دة غصب عني..انا اللي طلبت منك دة..انتَ عارف اني مش عايزة اي حد يلاقيني منهم.
عمر بجدية: وانك عايشة لوحدك؟ دة ايه؟!...انتِ حتى رافضة اني اكون معاكي هناك. ..دُنيا اللي عندك هيفهموا واحدة قاعدة لوحدها في شقة هياخدوا عنك فكرة وحشة.
نظرت له بجدية.
دُنيا بجدية: انا عايزة ابقا لوحدي مش عايزة اعملك مشاكل اكتر من كدة..كفاية انهم متبريين مني مش هيكون منك انت كمان.
اخذ تنهيده نفاذ صبر بتأفف شديد ،ثم نظر لها من جديد.
عمر بضيق: مافيش كلام جد هييجي معاكي ،فكري في نفسك ومالكيش دعوة بمصلحتي انا عارف بعمل ايه كويس، ومابقاش يهمني..
نظرت له بحزن ،ثم اكمل:انا مابقتش قادر استحمل اعيش معاهم اكتر من كدة ..عارفة يعني عايش هناك ومش قادر ابص في وشهم..انا اللي مابقتش عايزهم ومستني بس السنة دي تخلص واتخرج واعيش مع نفسي.

دُنيا بهدوء: عشان كدة انا بخفف عنك وبشتغل.
عمر بجدية: انت عارفة اني ماكنتش موافق على الموضوع دة وانت اللي مُصرة.
دنيا مسرعة:لانهم هيشُكوا، انت بتاخد اضعاف الفلوس اللي كنت بتاخدها عشان تصرف عليا انا وبنتي وانا مش عايزة اي حد يتكلم معاك وتتخانق معاهم عشاني ..انا بشتغل ماتقلقش وهصرف على نفسي ركز انت في الجامعة بتاعتك.
عمر بضيق: ماهما خلاص عرفوا اني مخبيكي ..لكن مايعرفوش فين...بيراقبوني كل شوية ومراقبين كل تحركاتي.
دُنيا بدهشة: ايه!!
عمر مسرعاً: ماتقلقيش انتِ هنا في اسكندرية وهما في القاهرة يعني انسي انهم يلاقوكي..
هدأت قليلاً من كلماته ، ثم اكمل بهدوء: دُنيا...
نظرت له ليكمل بهدوء :والدتي...عايزة تشوفك.
وضعت احدى ذراعيها على الطاولة بتوتر ،ثم نظرت له بجدية.
دُنيا بهدوء: وانا مش عايزة اشوفها ولا عايزة افتكر اللي عملته معايا طول الفترة اللي كان هو معايا فيها.
عمر بجدية: مهما كان اللي عملته هى دلوقتي ندمانة ونفسها تشوفك دي بردو والدتك ..وانت بقيتي ام واكيد عارفة الشعور دة..على اد ما هى صعبانة عليا على اد ما انا عايز

امشي من هناك وماخليش حد يلاقيكي.
##############################
نعود للوقت الحالي***

استيقظ من شروده على صوت اصطدام سيارته ،اوقف السيارة سريعاً ،بينما نزلت ساندي من سيارتها بغضب ،ونزل هو ايضاً من سيارته بجدية ،فرآها وهى ناظرة له بغضب شديد ،تظن انه فاشل في القيادة ولا تعلم انه كان شارداً في همومه القاتلة! ،لم تعطيه رداً سوى انها نظرت له بغضب ،ثم نظرت لسيارتها من الخلف.
ساندي بغضب: دمرتلي العربية.
جاء اليها وهو ينظر للسيارة من الامام وهو يقول باعتذار:
انا اسف جدا ماكنش قصدي.
ربعت ساعديها ونظرت لناحية اخرى بغضب.
ساندي بضيق: مُتخلف وفاشل كمان في السواقة عشان تدمرلي العربية بالشكل دة!!
سمع اهانتها له، ثم وقف سريعاً ونظر لها بضيق..الان علم ان الاحترام والهدوء لن يناسبها اشخصية متمردة مثلها.
عمر بضيق: اعتذرتلك خلص الموضوع ..واحترمي نفسك وبلاش الاهانة.
انزلت ساعديها سريعاً ،ووضعت يديها في خصرها.

ساندي بسخرية: احترم نفسي!!..ليه؟..هتعلمني الادب من الاول و جديد؟؟

اقترب منها قليلا شعرت باقترابه ، نظر لعينيها الفيروزية بعينيه السوداء كظلام الليل ،الان توترت بل تشابكت مشاعرها لا تعلم كيف اصطادها بنظرات عينه السوداء المظلمة في لحظة جعلها تتشابك في عينيه كي لا تنظر لناحية اخرى ،بلعت ريقها بتوتر ،فصدر صوته الخشن بجمود.

عمر بجمود: شايف انك محتاجاه..ايوة.

عقدت حاجبيها بضيق من كلماته.

ساندي بضيق: وريني لو تقدر لما اروح القسم واعمل معاك محضر وسعتها اخويا مش هيسيبك.

نظر لها بجمود ولكن نظرات عينه الطفولة كانت تنظر لها ،مما زاد من قوة وسامته عليها اكثر!!

عمر بجمود: وريني لو تقدري تعمليها..لكن اظن واحدة زيك...جميلة..

نظرت له بتعجب ثم اكمل بنبرة اعجاب: ماتلقش انها تدخل القسم ...عشان ممكن يحصل حاجة تانية.

ساندي بسخرية: ايه يعني اللي هيحصل!

نظر لها بجمود وهى لا تعلم شخصيته الجادة والجامدة ،تظن انها تهين رجل مثله وسوف يصمت على اهانتها!!،بينما هى اعطته ظهرها لتسير خطوتين فجاء جاء من خلفها وكبل يدها

خلف ظهرها ،شعرت بالفزع مما فعله ،واصبح صدره العريض ملتصق بظهرها.
عمر بجمود: حاجة زي كدة.
ساندي برعب: سيبني...انت اتجننت ابعد عني.
كانت تلك الفعلة جريئة منه ليعطيها اشارة انه عانقها وهى لا تستطيع ان تدافع عن نفسها كي يجعلها تخشى ان تفعل شيء على الرغم من انها تقضي الليالي في اماكن مشبوهة الا انها لا تريده هو.
عمر بنبرة الجمود : تبقي توريني هتروحي القسم ازاي وهتبلغي عني!
شعرت بالخوف من كلماته.
ساندي بخوف: خلاص خلاص انا اسفة سيبني مش هعمل حاجة.
ترك يدها سريعاً لتبتعد عنه وتتجه لسيارتها بخوف وبدأت في القيادة نظر لها ولطفولتها تلك كانت تسير مثل الطفلة الخائفة شعر انه اعجب بشخصبتها الطفولة وتمردها !! ،ثم اتجه لسيارته وركب بها ليرحل.
############################
في قصر جاسر الدمنهوري:

دُنيا بفزع: ايه دة؟

وابتعدت عنه سريعاً.
جاسر بابتسامة شيطانية: ايه شوفتي عفريت!
دُنيا بجدية: لا شيطان.
ابتسم بسخرية.
جاسر بجمود: اتأخرتي ليه؟!
نظرت له وصدرها يعلوا ويهبط من الفزع.
دُنيا بجدية: انا حرة.
تقدم خطوة حتى اصبح ملتصقاً بها ، ثم امسك معصم يدها بقوة وهو يضغط عليه وناظراً لها.
جاسر بجمود: لما جاسر الدمنهوري يتفق على معاد تيجي فيه مافيش حاجة اسمها تأخير...
ضغط اكثر على معصم يدها بينما هى اغمضت عينيها وتأوهت ونظرت ليدها.
دُنيا والدموع في عينيها: سيبني...بتوجعني.
نظرت له بعينين مليئتين بالدموع ،ظل ناظراً لعينيها بلا رحمة ..نظرات الجمود على وجهه حتى عينيه ،نظرت الى ذلك البحر المثلج ليس به اي شعور.
جاسر بجمود: هتنفذي اللي هقولك عليه...هتنضفي الاماكن اللي انا عايزها...وكمان المستشفى هخليكي تتهاني اودامهم كلهم ويشوفوا الدكتورة وهى بتنضف كل حتة.
دُنيا والدموع في عينيها: هتستفاد ايه؟

جاسر بابتسامة شيطانية: كتير...واولهم رد اهانتك.
دُنيا بهدوء: مش هتستفاد حاجة غير اهتمامك بمظهرك اودامهم..عشان انت مقرف.
ابتسم لها بخبث ،ثم ضغط اكثر على معصم يدها ،بينما هى متحملة الالم وناظرة لعينيه.
جاسر بجمود: هخليكي تسحبيها ماتقلقيش..
ثم تركها واعطاه ظهرها وترك معصم يدها ،وابتعد عنها ببضع خطوات ،وضعت يدها على معصم يدها وهى تفركه من الالم ،ثم نظرت له بضيق ،بينما هو اكمل بثقة: طبعاً انتِ دلوقتي في مكان عمرك ماحلمتي بيه.
ذهبت خلفه كالغبية.
دُنيا بجدية: انا كنت في مكان اكبر من دة واجمل منه بمراحل...ويمكن اغنى منك بمراحل كمان.
ابتسم بسخرية بجانب شفتيه وهو مازال يسير وهى خلفيه ومعطيها ظهره.
جاسر بجمود: اه طبعاً في حلم من احلامك.
نظرت لناحية اخرى بحزن من سخريته منها.
جاسر بجمود: ورايا...عشان اقولك على المكان اللي هتعمليه.
،وهى لا تعرف ماينوي عليه حتى دخل غرفته الفخمة ودخلت هى الغرفة ونظرت لها وفجأة سمعت صوت انغلاق الباب

،نظرت له سريعاً راته اغلق الباب عليهم وهما الاثنان في الغرفة الان بمفردهما ،نظرت له وهى تعلم انه سوف يفعل ما مكتوب في عينيه!!

####################

في منزل ما:

في غرفة ليلى:

كانت هناك فتاة جالسة على المقعد الذي امام المرآة مرتدية فستان يسحر كل من يراها بمساحيق تجميل رقيقة تليق على ملامحها وخصلات شعرها السوداء الطويلة التي تصل لنصف ظهرها ،ممسكة الهاتف بيدها..تتصل بحبيبها الذي تركته لمعاملته الجافة معها وقسوته المميتة هى من جعلتها تتركه وسوف تصبح لغيره.

######################

في قصر حسام:

كان جالساً وممسكاً في يده كأس به مشروب ما حرمه الله في ظنه الجاهل انه سوف ينسى هكذا! ينسى حبيبته التي كانت خطيبته تذكر معاملاته الجافة والقاسية معها صفعاته المتككرة على وجنتيها الرقيقة ،مهووس بالغيرة عليها بمشاعره ناحيتها ولكنه لم يعد يريد ان يحطمها اكثر من ذلك ،يتذكر كل

معاملاته العنيفة معها من صفعات وضرب !! بدون رحمه كل هذا من اجل ان لا تخرج وينظر لها الشباب!! يعترف ان غيرته المرضية جعلته هكذا معها وقسوته المتوحشة.. لدرجة انه احتجزها وهربت منه من كرهها به كرهته جدا ، كانت تقولها الاف المرات في وجهه ،ولكنه مازال عشقه اعمى بصيرته وافعاله!! كان معها شيطان ليوصله لنهاية مساره وهو الجحيم وهو يتعذب من بعدها عنه هكذا!! ومابالك اذ كانت الان سوف تصبح لغيره! بالطبع سيقتلها!!،استيقظ من شروده على صوت رنين هاتفه ليرى المتصل هى حبيبته ،اخذ دقاته تعلوا، ثم رد على المكالمة.

ليلى بجدية: حسام.

حسام بلهفة: كنت عارف انك هتتصلي..اكيد كلمتيني عشان نرجع لبعض صح؟..اكيد وحشتك؟

لتعطيه رداً يعميه تماماً ويكسره اكثر.

ليلى بجدية: لا...

نظر بتعجب وصمت ،ثم اكملت: ولا حاجة من دول..انا بتصل بيك عشان اقولك خطوبتي النهاردة.

امتلأت عيناه بالصدمة ممزوجة بالغيرة والغضب لدرجة انها اصبحت من اللون الاحمر!! ،اغلق المكالمة والقى الهاتف باهمال على الرخام ..لقد حطمته من الداخل ،وقف بغضب وهو يفكر ماذا يفعل بالطبع سيقتلها ،ثم رحل بغضب للخارج.

##########################

في قصر جاسر الدمنهوري:

في غرفة جاسر:

جائت اليه سريعاً واخذت تزيح فيه كي يبتعد عن الباب.
دُنيا بفزع: لالالا لا يمكن دة يحصل...افتح الباب بسرعة.
نظر لها وهو لايفهم شيئاً انه فقط اغلق الباب لبس اكثر من ذلك.
جاسر بجدية: اهدى.
بينما هى انهارت في اعصابها وهى تحاول ازاحته وفتح الباب لكن في لحظة لم تشعر بنفسها سوى ان جسدها كاد ان يتطم بالارض لحقها سريعاً بذراعيه حتى اصبحت بين ذراعيه ظل ناظراً لها وهو لا يفهم حتى الان ماذا حدث لكل هذا!! هل لانها لا تريده ام تخشى اقترابه او اقتراب اي حد ..ولكن كيف الم يكن لديها شاب ليلة امس!! هكذا اخذ يساله عقله وهو ناظراً لملامحها بعدما انهارت واصبحت مغشى عليها بين ذراعيه ،نظر لملامحها الطفولية وشفتيها الكرزية لمس بيده خصلة من خصيلات شعىها كي يبعدها عن عينيها المغلقة ،هناك انجذاب كبير ولكن الان ليس شهواني بل انجذاب من نوع اخر لا يفهمه !! ،انحنى ليحملها بين ذراعيه ووصعها على سريره ،ثم اتجه ناحية (الدولاب) وفتحه

واخرج ادواته ليأتي لها ويكشف ماذا حدث ، وجاء وجلس بجوارها بملامحه المليئة بالجمود واخرج ادواته وبدا بالكشف عليها ففهم ان لديها انهيار عصبي ،فاعطاها (إبرة) لتهدئة اعصابها ،ثم ظل ناظراً لها وهو لا يشعر باي شيء كالصخر ! او الشيطان شعر ان ليس لدبه ضمير لكي يشعر بمن امامه! نعم لانه قد مر بأشياء كثيرة جعلته كالشيطان !! تذكر جبروته عليها وفرض سيطرة قوته عليها في منزلها ،حدثه عقله انها تستحق ذلك ولكنه لم يجد اجابة من قلبه لان لا يوجد شعور ابداً قلبه كالحطب !! وقف ليخرج من الغرفة ويذهب لياكل!! نعم يأكل فهو ليس مشغولاً بهذه الاشياء وكأن لم بحدث شيء لها!! نزل الى الطابق السفلي ولكن سمع صوت رنين هاتفه.

جاسر بجدية: ايوة.

حسام مسرعاً: جاسر بقولك ايه انا عايز القلة بتاعت الساحل كام يوم كدة.

جاسر بجدية: تمام ماشي.

ثم اغلق المكالمة بدون ان يسأله حتى فهو يعلم انها لحبيبة وخطيبة صديقه.

########################

في منزل والد ليلى:

في غرفة ليلى:

قفزت من الفزع مصحوبة بصرخة،بعينيها البنية وشعرها الاسود ببشرتها البيضاء وشفتيها الكرزية وطولها المتوسط وكان لديها ٢٥ واستدارت ناحية الباب وصدرها يعلو ويهبط ،بينما هو اغلق الباب بغضب وهو ناظراً لها ،واخذ يتقدم وهى ترجع للخلف بخوف،ثم صفعها صفعة قاسية على وجهها!! ..من قوة الصفعة استدار وجهها للناحية الاخرى واصدرت صوت التأوه منها ،ثم نظرت له.

حسام بصوت هاديء: فاكرة انك هتكوني لحد غيري؟!..وبمنتهى الغباء تقوليلي خطوبتك النهاردة؟!

وضعت يدها مكان الصفعة لقد كرهت اهاناته لها المتكررة ومعاملاته الجافة المرضية ،ثم نظرت له والدموع على وجنتبها من الالم ،وهى تقول :هتفضل طول عمرك كدة همجي وقاسي..فاكرني هكمل معاك؟

ليلى(ليلى شخصية بريئة ..تحب حسام لكنها تخشى معاملته القاسية معها وهو ماجعلها تكره معاملته الجافة لقسوته معها)

نظر لها بعينين مليئتين بالقسوة والجنون، فامسكها من خصيلات شعرخا وجعلها تقف امام المرآه بينما هى تتأوه من معاملاته معها كالشيطان.

حسام بغضب: بصي لنفسك!..انت لا يمكن تكوني للبيه اللي

برة.
ثم ترك شعرها بينما هى ابتعدت عنه سريعاً
فأخذ يتقدم وهى ترجع للخلف برعب مما سيفعله.
ليلى بخوف: انت جيت هنا ازاي؟! وازاي دخلوك؟!
امسك ذراعيها سريعاً وجعلها خلف ظهرها وكبلهما بقسوة
تأوهت من الالم وهى ناظرة له وتحاول الابتعاد ولكنه جعلها
ملتصقة بصدره العريض وناظراً لعينيها.
حسام بنبرة جامدة: ايه مش انا خطيبك الاولاني؟..اللي سبتيه
عشان ترجعي وتتخطبي للبيه اللي برة؟لكن دة في احلامك!
ليلى بضيق: ابعد عني...سيب ايدي..انت شارب ومش عارف
انت بتقول ايه!..انت مريض نفسي حبك ليا وصل للجنون
ومابقتش قادرة اكمل معاك ..ولا نسيت اللي عملته فيا؟!!
اقترب منها حتى اصبحت انفاسه تعانق انفاسها.
حسام بجمود: هتفضلي معايا بردو حتى لو هربتي مش
هتكوني لحد غيري حطي الكلام دة في دماغك..
ترك يدها واعتدلت هى في وقفتها ،ثم جذبها خلفه من معصم
يدها بقسوة ،ثم اكمل بنبرة قاسية:هتمشي دلوقتي معايا من
غير شوشرة يا إما....
جذبت يدها سريعا وهى تحاول ان تظهر ولو ذرة من كبريائها
ولكن قسوته معها تغطيها ولا تجعلها تظهر.
ليلى مقاطعة بتحدي: يا إما ايه؟!...الظاهر قسوتك وغيرتك

المرضية عمت عينيك.
نظر لها بعينيه القاسية والجامدة.
حسام بجمود: يا إما هخطفك..وماحدش هيعرف مكانك.
نظرت له بعينين مليئتين بالرعب تعلم انه مهووس بها ومريض نفسي بمشاعره سوف يفعل اي شيء مجنون ...ومعاملته كالشيطان!!
ليلى بهدوء:بلاش جنانك دة..النهاردة خطوبتي واهلي موجودين..
لم يعطيها رداً وقاطعها عندما انحنى ليحملها بين ذراعيه ،اكملت مسرعة بفزع: نزلني..بلاش الجنان بتاعك دة.
ذهب وهو لايعطيها رداً وناظراً امامه بجمود اما المعازيم ناظرين لهم ،بينما خطيبها وقف سريعاً عندما رآهم وهو يخرج بها...وجاء خلفهم وهو يقول..
تحدث خطيبها بصدمة: ليلى!!واخدها على فين انت اتجننت؟!!
و......

الباب الرابع-:
#########

نزل حسام على السلم وهو حامل ليلى بين ذراعيه ، ليخرج من المنزل ويتجه ناحية سيارته بينما هى تحاول مقاومته كي يتركها.
ليلى بضيق: حسام كفاية...حرام عليك سيبني.
انزلها عندما وقف أمام باب سيارته وفتحه ،فجاء إليه خطيبها وجذبه من ذراعه! ،نظر له حسام.. الا يعلم ذلك الشاب مع من يقف! ..وكيف يجذبه من ذراعه بعنف هكذا وناظراً له بغضب! هكذا حدث نفسه.
مروان بضيق: انت فاكر ماحدش قادر عليك ولا ايه؟
امسك حسام ذراع خطيبها مروان ،ثم جعله منحني للناحية الاخرى كي يكسره ،تأوه من الالم ،ونظر لحسام ،بينما نظر له حسام بعينين مليئتين بالغيرة والغضب.
حسام بنبرة غاضبة: اعرف بتوجه كلامك لمين وبعدها اتكلم..دي خطيبتي..
ثم ضغط حسام على ذراعه اكثر كي يكسرها ، وهو مازال ناظراً لعين مروان كالشيطان ونيران الغيرة والغضب في عينيه واكمل: يعني اللي يعترض او يقرب منها بكسره.
ظلت ناظرة لهم وصدرها يعلوا ويهبط وعلامات الحزن على

ملامحها مما يفعله بمروان.
ليلى مسرعة : حسام كفاية كدة...
ترك ذراعه سريعاً ،ورجع مروان للخلف وامسك ذراعه بيده وظل ناظراً له ،بينما هى اكملت وهى ناظرة له بحزن:
امشي..كفاية كدة!
أنصت لكلماتها التي سوف تجعله يحترق أكثر ،ونظر لها.. والغضب على وجهه..كيف تريد ان تكون لأحد غيره!، واقترب قليلاً ،بينما هى نظرت له بعينين خائفة من أي رد فعل يقوم به.
حسام بجمود: أَمشي...!
ثم اكمل وهو يشاور بيده على مروان ويقول بصوت مرتفع غاضب: دة اللي انتِ عايزاه؟...وبتفضليه عليا!؟
نظر له مروان بضيق.
مروان بغضب: وانت مالك؟..هى حياتها ولا حياتك؟
نظر له حسام بغضب هادر وكاد ان يقترب كي يلقنه درساً ،امسكته ليلى سريعاً عندما وقفت امامه كي تمنعه كي لا يحطمه!
ليلى مسرعة: كفاية....
نظر لها وهى تريد ان تدافع عن مروان بهذه الوقفة! ، ثم نظرت لعينيه وأهذت أخذت شجعاتها لتعطيه إجابة سؤاله كي تنهي هذا الشجار.

ليلى بشجاعة:ايوة..على الأقل راجل..مش بيمد ايده عليا....
هكذا ملأت عينيه الغضب الكبير والغيرة الاكبر وقلبه لا يقبل أن تُفضل عليه أحد ،أو يكون هناك مخلوق ينظر إليها ،إن عشقه لها وصل إلى الهُوس! ..الجنون!...بل المرض!!
،أكملت بجدية: وانا وهو هنعمل خطوبتنا النهاردة و...
قاطعها عندما أمسكها من إحدى ذراعيها بقسوة وفتح باب السيارة وهو يقول..
حسام بغضب مقاطعاً: مش عايز اسمع صوتك..اتزفتي جوة.
تأوهت من مسكته القاسية لذراعها ،ثم اغلق الباب بغضب،
جاء اليه مروان وهو يحاول ان يفتح باب السيارة ويخرجها وهو يقول...
مروان بغضب: فوق من جنانك دة وافتح ا لباب ..بدل ما هتصل بالبوليس.
ازاحه حسام ...كيف له الجرأه ان يتعدى على ممتلكاته!!
حسام بغضب: ابعد عنها ...دي هتبقى مراتي...
نظر له مروان بدهشة ممزوجة بالضيق ثم اكمل حسام بنبرة خشنة: ووربني لو قدرت تشوفها.
ثم تركه في دهشته وركب سيارته وبدأ في القيادة.
########################
في قصر جاسر الدمنهوري:

كان جالس على مقعده الرئيسي لتلك الطاولة الكبيرة والفخمة وعليها طعامه البسيط ومعه كوب من العصير، بعينيه الزرقاء وبشرته القمحاوية الرجولية بوسامته الرائعة وملامحه الجامدة ، يأكل ويأخذ في كل مرة رشفة من كوب العصير بدون اي شعور! ان هناك فتاة في الاعلى سائت حالتها بسببه، هكذا تقولون..لكنه ليس هذا الشخص ليس لديه أي ذرة من الانسانية ..او الضمير ،قلبه جاف ليس به أي ذرة تقول أنه هنا في ذلك الجسد!! بالطبع يقولون في انحاء العالم أن القلب هو القلب يعمل كي يسري الدماء في الجسد، ويجعلك تشعر بكل شيء ولكن أنا اقول حينما يمر ذلك القلب بأمور عديدة وقاسية من حوله! ويشعر بالظلم الكبير من الجميع.. بالطبع سيتحول إلى الذي يضخ الدماء لمهمته فقط !!، ولكن لا يوجد شعور بما يجول حوله ابداً..فهو قد تحطم!! ،ظل يأكل وهو لا يفكر حتى ماحدث منذ قليل!! اخذ اخر رشفة من العصير فجائت شقيقته الكبرى ،وعندما رآها نظر لها بجمود ووضع الكوب جانباً ،جائت اليه بعينيها الزرقاء مثله، وبشرتها البيضاء بملامحها الجميلة والفاتنة مرتدية حجابها الذي زين ملامحها اكثر مرتدية فستانها المحتشم فهى عكس شقيقتها الصغرى ،جائت له بابتسامة سعيدة ،بينما هو وقف وابتعد عن الطاولة قليلاً بجمود.

جاسر بجمود: هدى.

هدى(هدى شخصية حنونة ولطيفة..تعشق جاسر وكانت تعطيه حنان الشقيقة الكبرى مكان والدتهم ..كما انها كانت الوحيدة من كانت تأتي اليه بالطعام في غرفته وتعتبر اكثر شخصية بينهم رؤوفة به ،متزوجة ولديها ٣٥ عاماً ولديها ٤ أطفال وزوجها لديه شركات عديدة)

عانقته و بادلها العناق فهى شقيقته الكبرى والتي تمتلك القدر الكافي من ملامح والدتهم وحنانها البالغ ،ثم ابتعدوا عن بعضهم ،ثم وضعت يدها اليمنى على احدى وجنتيه.

هدى بابتسامة : وحشتني.

نظر لها بجمود ثم نظر لناحية اخرى.

جاسر بجمود: وانتِ كمان...جيتي لوحدك جاية تشوفيني ولا هما باعتينك مخصوص؟

ازالت يدها واخذ تنهيدة.

هدى بابتسامة حنونة:جيت عشان اشوفك ..وما انكرش انهم كلموني عشان يشوفوك هما كمان!

نظر لناحية اخرى بتأفف ،ثم نظر لها بكل جمود بلا مشاعر.

جاسر بجمود: قوليلهم عمره ما هييجي وريحي دماغك.

عقدت حاجبيها بتعجب! وكاد أن يرحل اوقفته بحديثها.

هدى بهدوء: جاسر انتَ عارف انهم عايزين يشوفوك.

نظر لها بتأفف ،ويحاول أن لا يظهر غضبه سوى الجمود المُميت!

جاسر بجمود: انتِ فكراني هروح اشوفهم!...ولا ادخل القصر من أساسه!
نظرت لناحية اخرى بضيق، ثم نظرت له تعرف انه عنيد...لن يصمت.
هدى بضيق:دي صلة رحم.
قوس فمه بسخرية ..انها تربط هذا بهذه العائلة! القاتلة ...من قتلته من الداخل وكونت تلك الشخصية التي امامها...هم من جعلوا شيطانه هو المسيطر عليه..ليصبح شيطانُ البراكين يبعثر كل شيء ويمحيهم من عالمه ليعيش في جحيمه للابد!! ،لقد مر بأشياء لن يتحملها اي شخص واسباب عديدوليس بسبب أسرته بل اشخاص آخرين ايضا!!
جاسر بسخرية :صلة رحم! ..معاهم!! ..اسأليهم عنها قبل ما تقوليهالي!
نظرت لناحية اخرى بكلماته الجامدة والتي بها نبرة السخرية ونصف ابتسامته.
اخذت تنهيده لتقترب منه قليلا وهى تقول :جاسر عشان خاطري انسى اللي فات..دول ندموا وعايزين يشوفوك..
ابتعد عنها وهو ناظراً لها بملامح جامدة
جاسر مقاطعاً بجمود: ماتدفعيش عنهم.
هدى بضيق: مش بدافع عن حد ..احنا عايزين نرجع اهل زي ما كنا مش معقول انت في القصر دة مع ساندي لوحدكم

والاهل كلهم هناك!!
جاسر بجمود: دة اللي اخترته لنفسي ..ودة الاحسن.. وخليكي فاكرة انا مش دلدول عشان اروحلهم بعد اللي عملوه معايا.
وضعت كف يدها اليمنى على جبهتها واليد اليسرى على في خصرها وهى تاخذ تنهيدة نفاذ الصبر من كلماته الباردة وهو يزيد اعصابها بطريقة جنونية من جموده هذا! ،ثم انزلت يديها الاثنين.
هدى بضيق: دول اهلك!..مش معقول بيكرهوك...ما تحطش موضوع اللي حصل زمان ضدك..دة بين الكبار احنا مالناش ذنب.
جاسر بجمود: انا مش زيك...ومابنساش اللي حصل ..عايزو ترجعلهم وتعيشي معاهم انت وجوزك براحتك ..لكن انا لا..انسي.
تركها بعد تلك الكلمات المشبنة في اذنيها وصعد الدرج وعلامات الجمود على ملامحه !، نظرت له بحزن ،تعلم ان لديه كل الحق لعدم رؤيته لهم ولن يُجدي نفعاً مواساتها له، ثم اخذت حقيبتها لترحل.
##########################
في قصر جاسر الدمنهوري:
في غرفة جاسر:

كان جالساً على السرير ناظراً أمامه وبجواره دُنيا نائمة ،يتذكر معاملتهم القاسية معه هو واسرته وبالاخص والدته التي ظلموها !! ،وعذبوه! لمدافعته عنها!! ، وزوجه والده ولِما كانت تفعله له واشخاص آخرين تركوا بصمات كثيرة ومتعددة حتى والدته وشقيقته لم يعرفوا تلك الاسرار وتلك الاشياء التي مر بها ليصبح شيطانُ البراكين نظر لناحية اخرى وعلى وجهه الضيق لأول مرة يظهر شيء من ملامحه! ولكن بمفرده كي لا يراه احد هكذا ،مازالت نائمة وهى ليست في ذلك العالم الباغض !! الاسود...نظر لها بهدوء وهى نائمة ظل ناظراً لملامحها الطفولية ،لا يعرف من هى او هل لها عائلة! او هل هى مثله!! تبروا منها عائلتها وعذبوها!! ،وهل مرت بأشياء كثيرة من جميع النواحي ؟هل تعرضت للخيانة مثله؟ وهل تعرضت للتعذيب مثله ؟وهل تعرضت للموت والقتل والذبج في قلبها ؟! وان حدث ذلك ؟ لماذا يرى القوة في عينيها وملامحها السعيدة وكأنها في عالم خاص بعيداً عن هذا العالم المفترس، انصت الى انين صوتها وهى تستعيد وعيها ، نظر لها ..بينما هى فتحت عينيها ببطء فرأته امامها ،فأنتفضت من الفزع ،واصدرت صرخة بينما هو اعتدل في جلسته وهو ناظراً لها بجمود ،التصقت هى بالسرير وناظرة له بصدمة.

دُنيا بفزع: قوم من على السرير ...اطلع برة ...بسرعة

بسرعة.
نظر لطفولتها تلك بكلماتها الغبية ،ثم وقف ،وخرج من الغرفة ثم طرق الباب ودخل الغرفة من جديد ،وهو يحاول ان يظهر لها انها حمقاء.
جاسر بجمود:دي اوضتي يا هانم.
نظرت له وبلعت ريقها ،ثم نظرت حولها بخوف ونهضت سريعاً وهى تقول...
دُنيا مسرعة ببرائة : انا اتأخرت لازم امشي.
وكادت ان ترحل امسك معصم يدها وهو واقفاً كالجبل وناظراً امامه ،ثم نظر لها ونظرت هى له.
جاسر بجمود: على فين؟ الساعة ١١ و انتِ لسة ما عملتيش حاجة.
نظرت له بصدمة عقب ما قاله الان.
دُنيا بصدمة: ايه؟!..انا اتأخرت..سيبني.
ولكنه مازال ضاغطاً على معصم يدها وناظراً لعينيها بجفاء.
جاسر بجمود: اتأخرتي على البيه بتاعك اللي مستنيكي في الشقة؟
ظلت صامتة وهى ناظرة له بحزن وترى انها في نظر شخص ما انها بائعة لشرفها ولكنها ليست كذلك! انه الان يضغط على كبريائها ! ،ولكنها لا تقدر على ان تصمت هكذا وهو يهينها.
دُنيا بضيق: سيبني انا لازم امشي.

جذبها من معصمها فاصطدمت بصدره العريض وانفاسهما تتعانق الان اصبحت كالتمثال ،لا تقدر ان تتحرك انشاً مع تأثير انفاسه عليها ظلوا ناظرين لأعين بعضهم بكلمات كثيرة ،ولكنها لا تريد لا تقدر على ان تستوعب ان هناك شخص غير زوجها سوف يعانق انفاسها غيره! ،وضعت يدها على صدره كي تبتعد ولكنه وضع يده الضخمة في خصرها كي لا تتحرك ،صدمت مما فعله من جرأته وحاولت مقاومته والابتعاد عنه بينما هو قال بطريقة شيطانية مستفزة.

جاسر بجمود وابتسامة شيطانية : مستعجلة على حبيب القلب؟..ولا هو اللي مستعجل!

اخذت تزيحه وهو يحاول الاقتراب بانفاسه وينتظر ان تنظر له بينما هى تدير وجهها لناحية اخرى وتحاول الابتعاد.

دُنيا مسرعة بقلق: ابعد عني..ماتقربش مني.

جاسر بابتسامة شيطانية: ايه رأيك تخلي الليلة دي ليا انا...

اخذت تدير وجهها وهو يحاول الاقتراب اكثر ،ثم اكمل: ماتقلقيش هديكي اضعاف اللي هيدهولك.

لم تتحمل كلمته الاخيرة سوى انها ازاحته بكل ما بها من طاقة روحانية ،رجع خطوتين للخلف وابتعدت عنه سريعاً.

دُنيل مسرعة بضيق: انت مقرف...

نظر لها بجمود ،ثم اكملت : وانا مش زيك ...اهلي مربيني كويس وماقدرش اعمل القرف دة.

كلماتها وصلت اليه بسخرية شديدة ،فابتسم نصف ابتسامة ورفع حاجبه الايسر.
جاسر بجمود: امممم فعلا !!...على اساس البيه اللي عندك امبارح والبيه اللي جاي النهاردة...
دس يديه في جيوب بنطاله ونظر لها بثقة واكمل: ماتقلقيش ..انا باخد اللي انا عايزة في اي حتة واي وقت ..ماتقدريش تمنعيني طلاما انتِ رخيصة.
نظرت له وعينيها مليئتين بالدموع.
دُنيا بحزن: ماشوفتش واحد مقرف اكتر منك.
ثم تركته وفتحت الباب ورحلت ظل ناظراً لها بثقة.
###########################
في الساحل:
في قصر ما:

اوقف سيارته ونزل منها ،ثم جذبها من يدها وانزلها من السيارة.
ليلى بحزن: حسام حرام عليك سيبني..خليني ارجع لأهلي.
اخذ يجذبها من معصم يدها خلفه بدون أن يقول شيئاً أو يترك معصمها ،حتى وقف أمام باب القصر وفتحه بالمفتاح ،بينما هى أخذت تحاول أن تصرخ كي ينقذها أحد منه تعلم أنه متهور وهمجي وهو الأن قد شرب ذلك المشروب المحرم

بالطبع سيفعل أشياء سيندم عليها ،ازاحها للداخل بغضب ودخل وأغلق الباب خلفه ،نظرت له بخوف وأخذت ترجع للخلف،بينما هو يتقدم الخطوات.
ليلى والدموع على وجنتيها: روحني عشام خاطري...مااقدرش اقعد معاك هنا....رجعني لأهلي.
اخذت ترجع للخلف حتى اصطدم ظهرها بالحائط ،بينما هو تقدم الخطوات حتى اصبح أمامها مباشرةً.
حسام بجمود: مش هترجعيلهم...
نظرت له بدهشة ممزوجة بالحزن ،ثم اكمل بجمود: وانسي اهلك ..انت دلوقتي معايا..وهتبقي مراتي.
ليلى مسرعة : دة في احلامك انا عمري ما هكون ليك..وهفضل اهرب منك لحد اخر لحظة ليا...
حسام بجمود مقاطعاً: عشان تروحيله؟!
نظرت لعينيه المليئة بالنيران على العكس أنه لم يظهر هذا في ملامحه او نبرة صوته سوى البرود كالشيطان تماماً.
ليلى بضيق: مشيني انا عايزة امشي مش عايزة ابقا معاك...انا بكرهك.
امسكها من خصيلات شعرها بقسوة وعنف اخذت تتأوه.
حسام بجمود: خطوبتك مش هتكمل معاه ولا مع أي حد ..من بكره هنتجوز وهتبقي مراتي.
ليلى مسرعة: سيبني اه...اااه حرام عليك.

حسام بجمود: انت ليا! لازم تفهمي دة.
ثم القاها على الارض ،حاولت الاعتدال وخصلات شعرها تغطي ملامحها ،ثم ارجعت شعرها للخلف ونظرت له بحزن والدموع على وجنتيها.
ليلى ببرائة:انت مريض..عمرك ماحبتني..عايز كل حاجة ليك وبس...
جاء إليها وانحنى لمستواها ،ثم اكملت: وانا عمري ما هكون ليك حتى لو كنت هموت ...هختار الموت ومش هبقا ليك...
امسكها من خصيلات شعرها بقسوة أكبر حتى كادت خصيلات شعرها أن تقتلع من رأسها ،أخذت تتأوه بألم من قسوته المميتة معها !! لكنها عنيدة وهو قاسي،لن تصمت هكذا ،ثم اكملت: وهفضل اعافر وأهرب منك ومش هبطل أعمل كدة لحد ما أكون لغيرك واقهرك زي ما بتعذبني.
صفعها صفعة قوية وقاسية جعلت رأسها تلتصق بالأرض وخصلات شعرها ارتمت على وجهها بعنف اخرجت تنهيداتها المليئة بالبكاء بدون صوت! مجرد تنهيدات ودموعها تنهمر بغزارة على وجنتيها الحمراء ،رفعت رأسها له وارجعت خصيلات شعرها للجانب فظهرت شفتيها المليئة بالدماء من صفعته.
حسام بجمود وصوت مرتفع قليلاً: مش هتكوني لحد غيري انسي.

ليلى مسرعة ببكاء: لا هكون...ومرضك دة مش هتفرضه
عليا بالعافية لانك مريض.
اخذ يده تشتد على صفعات..صفعة خلف الاخرى خلف الاخرى
وهو يقول...
حسام بصوتٍ مرتفع :انتِ ليا.
ومازال يصفعها ،و
ضربات عنيفة!! بل باقدامه ايضا!!!
حسام بغضب: حتى لو كسرتك مش هتكوني لحد غيري
وماحدش هيقدر يبصلك.
ثك اخذ يضربها باقدامه! وجسدها بالكامل ينزف من انفعاله
عليها بغير وعي انها انثى بينما هى تحاول أن تدافع عن
نفسها بالإبتعاد عنه ولكن يديه كانت أسرع ، بالطبع هو
مريض نفسي لهذا الجنون الذي يفعله بها ،ثم جرها خلفه من
معصم يدها بعنف ،وهى تخرج تنهيداتها الباكية ،حتى صعدوا
للغرفة في الاعلى وهى تحاول جاهدة أن تبتعد عنه او تجذب
معصمها ولكنه كالشيطان ليس لديه رحمه! ، حتى فتح غرفة
ما والقاها فيها وارتمت على الارض وهى مغشى عليها عندما
ارتمت راسها على الارض!!
##########################
في الطريق:
في سيارة عمر:

كان جالساً يقود السيارة بهدوء ثم تذكر تلك الفتاة التي كانت تشبه الاطفال وهى خائفة منه ولكنه بالطبع لم يكن ليفعل شيء سوى انه يريد اخافتها ،اخذ يضحك بهدوء وهو يتذكرها وهى كالطفلة في كلماتها ووقفتها وغضبها كالطفلة التي لديها ٥ سنوات ولكنها متمردة ولا تعرف حدودها في الحديث ،ثم امسك هاتفه واتصل بشقيقته دُنيا ،ووضع الهاتف على اذنه.

عمر بجدية: دُنيا..انتِ كويسة؟

دُنيا بحزن: ايوة.

عمر بقلق: صوتك كدة ليه؟ ...في حاجة حصلت؟

دُنيا بحزن: ل..لا.

عمر بهدوء: انا دلوقتي في طريقي مسافر على القاهرة.

دُنيا بهدوء: ليه؟

عمر بجدية: والدي اتصل بيا وانا كنت مفهمهم اني رايح رحلة تبع الجامعة وهو من شوية كلمني وقالي ترجع من الرحلة دي وعايزني في كلام مهم.

دُنيا بجدية: اكيد هيكلمك عليا.

عمر بهدوء: ماتقلقيش انا عارف عايزين ايه بس مش هيقدروا يوصلوا لحاجة بردو..انا قولت اتصل بيكي افهمك اللي حصل...هقفل دلوقتي عشان اسيبك ترتاحي سلام.

ثم اغلق المكالمة ووضع الهاتف بجواره واكمل قيادته.
############################
في قصر سليمان:
في غرفة النوم:

دخلت هدى غرفة النوم رأت زوجها سليمان جالس على مقعد ما وعلى قدمية اللاب توب بعينيه البندقية وشعره البني وبه خصلات بيضاء ووجهه الوسيم الرجولي وجسده المتناسق على الرغم ان لديه ٤٠ عاماً الا انه محافظاً على جسده ،وعندما رآها وضع اللاب جانباً كي يعطيها الاهتمام فهو يعشقها.
سليمان(سليمان يعشق هدى الى ابعد حد ...كما انه يعطيها الاهتمام الكبير ويحب جاسر ايضا ويعشق زوجته بقوة وبينهم المودة والعشق في قصة حبهم، كما انه يعشق اطفاله الاربعة وهم.. آدم لديه ١٢ عام، ويوسف وعبد الرحمان شقيقان توأم لديهم ٩ اعوام، وحبيبه لديها٤ سنوات، و لانه انجبهم منها)، وقف وجاء إليها بابتسامة مليئة بالحنان وعانقها بادلته العناق بحنان
سليمان بابتسامة حنونة: حمدالله على السلامة.
هدى بابتسامة: حبيبي..الله يسلمك.
ابتعدت عنه واتجهت الى المرآه وخلعت حجابها ،فجاء اليها

وعانقها من الخلف وحاوطها بذراعيه بحنان...احتواء كبير...مشاعر دافئة..وشاغفة الى دقات القلب..شعرت بدقات قلبه وهو ايضاً شعر بدقات قلبها ،ثم دفن رأسه في رقبتها كي يستنشق عبيرها الذي يعشقه..بل يدمنه ..فهى زوجته وعشيقته ،اغمضت عينيها عندما شعرت بانفاسه في رقبتها تستنشق عبيرها.

سليمان بهدوء: وحشتيني..كل دة تأخير.

استدارت اليه، على الرغم انها مازالت بين ذراعيه محاوطاً اياها ، واصبحت عينيهم امام بعضهم بها كلمات العشق والادمان ينبعثوها عبر النظرات.

هدى بهدوء: وانتَ كمان وحشتني جدا...

ثم انقلبت ملامحها للحزن واكملت: بس انا متضايقة.

نظر لها بتعجب.

سليمان بتعجب: جاسر ماوفقش ؟!

اومأت رأسها بحزن ونظرت للأرض.

هدى بحزن: مش عارفة اعمل معاه ايه طول عمره عنيد.

سليمان بهدوء: ماتضايقيش نفسك...

شعر انه الان يجب عليه مواساتها واخراجها من ذلك الحزن بكلماته ومشاعره ناحيتها ،فابتسم بحنان واكمل بنبرة شاغفة: العيال ناموا صح؟

نظرت له وابتسمت بحنان.

هدى بابتسامة : انت مش بتشبع؟
سليمان بهدوء: لا...
ثم لمس باصبعه السبابة بجوار شفتيها بحنان وهو ناظراً لعينيها ،ثم اكمل: انتِ الاكسجيم بتاعي ونفسي، مافيش انسان بيزهق من اكسجينه اللي بيخليه عايش..يعني من غيرك انا هموت.
نظرت لعينيه التي تنبعث لها المشاعر التي بداخله ،ثم اكمل: انتِ نفسي وروحي ..وقلبي ..انا بحبك جدا ..مشاعري معاكي مش هتقدري تحدديها ابداً وهفضل طول العمر احبك واحبك بزيادة كمان ..لانك مصدر قوتي...ونصي التاني.
اقتربوا من بعضهم حتى التصقت انفها بانفه وانفاسهم تتعانق بعشق ومغمضين الاعين.
هدى بابتسامة هادية: بحبك جدا يا سليمان.
شعر انه اشتاق لانفاسها مما زاد من مشاعره وانه يريد تذوق شفتيها الكرزية ،اقترب قليلاً حتى طبع قبلة على شفتيها بحنان فتعمق بقبلته اكثر من كثرة مشاعره تجاهها وهى مازالت بين ذراعيه فأخذ يقبل
شفتيها..بعشق...بنهم...باشتياق كبير..ثم اخذ يقبلها قبلات صغيرة ورقيقة بجوار شفتيها
سليمان: بحبك..
ثم صعد قليلا ليقبل وجنتيها الحمراء مثل الفراولة ليذوب

معها في بحور عشقهم
واكمل بدفء: انت نفسي..
ثم قبل بجوار اذنيها بشغف كبير ،ليتجه لانفها الصغيرة ويقبلها بحنان.
واكمل بعشق: بعشقك..
ليتجه مجددا ناحية شفتيها باشتياق اكبر. ويقبلها بكل عشق ومشاعر كبيرة..مليئة بالاحتواء والمشاعر ..فما افضل ان يكون تلك المودة بين الزوجين
هدى بشغف: وانت مصدر اماني.
ليقبل شفتيها بعمق...شغف..عشق ونهم كبير ،ليبحروا معاً في عالم العشاق والرحمة والرقة بينهم في المشاعر وليكملوا ممارسة العشق بينهم على اوتار القلب والروح ❤️
##########################
في الحارة العشوائية:

كانت دُنيا تسير بإتجاه منزلها لانها تأخرت كثيراً على ابنتها وهى قلقة بشدة كيف تتركها كل هذا الوقت!! ،أخذ عقلها يحدثها انها غبية كيف لا تراها كل هذا الوقت؟!..ماكانت تذهب الى هناك ..وماكان تُتلفت اعصابها لتنام كل هذه المدة ظل قلبها يؤنب نفسها على ماحدث ولو لم تذهب الى هناك لكانت الان معها منذ الصباح ،في لحظة اخرجها من شرودها

وسيرها المُقلق على ابنتها بصوته الخشن الجاد.
ابراهيم بجدية: ست هانم.
انتفضت من الفزع عندما رأته امامها مباشرةً ،ثم اخذت تنهيدات كي تهدأ.
دُنيا بهدوء: ايوة؟
ابراهيم بجدية: كنت عايز اتكلم معاكي في موضوع مهم.
نظرت له بتعجب وبداخلها شك لما سوف يقوله لها ربما رأى جاسر ليلة امس!! هكذا ما تخشى ان يقوله.
دُنيا بجدية:خير..عايز ايه؟
ابراهيم بجدية: في واحد طلع عندك الساعة ١ بالليل!!
نظرت له بدهشة وبلعت ريقها ، الان يجب عليها ان تصمته قبل ان يتحدث وتتدمر حياتها..
وكأي شخص يكون وسط مجتمع غريب لسنوات فالبطبع سيكون مثله حتى وان كان بن ذوات!!
دُنيا مسرعة : ايه اللي انتَ بتقوله دة!!..حد مين اللي يطلع عليا في الوقت دة ياسطا ابراهيم!! ليه! انت شايف حد اصلاً..... !
ثم اكمل بصوتٍ مرتفع: ولا عشان انا غلبانة..ومكسورة لا ، عمر اه مش موجود لكن انا بميت راجل....
تجمع الناس سريعاً والتفوا حولهم وهم ينظرون لهم ،ظل ابراهيم ناظراً لهم ثم نظر لها لتكمل : هو اي واحد يطلع لاي

حد في البيت تحطها عليا انا!!
ابراهيم بضيق: خلاص يا ست هانم فهمت مش لازم الصوت العالي دة!
دُنيا مسرعة: انا مش غبية عشان اسكت على اهانتك ليا عايشة لوحدي وكله عارف كدو لكن معايا بنتي واخويا اللي بيجيلي اكتر من كدة مافيش..انا اشرف من كدة..وقبل ما تتهمني بحاجة زي دي فكر الاول.
تركته وهو واقفاً وسط الحشد من الناس وصعدت لمنزلها ،بينما نظر لهم.
ابراهيم بغضب: خلاص كله يروح لحاله...مش سيرة هى!
ذهب الجميع بينما هو نظر امامه واخذ تنهيدة ووضع يده في جيبه ونظر للمنزل وقد صدق حديثها.
#########################
في الملهى الليلي:

كانت ساندي جالسة على الاريكة مرتدية ملابس فاضحة لجسدها وكانت تلك الملابس تظهر اكثر مما تخبيء ظاهرة مفاتنا من الاعلى وكانت البلوزة بدون اكتفاه ولكن بنصف أذرع وچيبتها القصيرة التي فوق الركبة وظاهرة فخذيها وضيقة من ناحية مؤخرتها،جالسة بجوار صديقتها ،وصديقتها مرتدية مثلها ولكن اقل قليلاً واكبر منها بعام واحد

لديها ٢٠ عاماً بعينيها الخضراء وشعرها البني ببشرتها الخمرية ،وكانت ساندي تشرب ذلك المشروب الذي حرمه الله بدون اي حياء او خجل مما ترتديه او تشربه ،بدون اي خوف من غضب الله ،فشيطانها المسيطر عليها الان ! ،وحولهم الاغاني الصاخبة والموسيقى المزعجة.
راندا بجدية: ايه يا بنتي اللي يشوفك مايقولش انك خايفة من اخوكي.
انزلت ساندي المشروب من على فمها ،ونظرت لها بسخرية وتحدثت بثقة على عكس ما بداخلها فهى بالطبع تخشى من جاسر ولكن تحاول ان لا تظهر ذلك لصديقتها.
ساندي بسخرية: مين!..جاسر؟!..لالا عادي مابخفش منه اصلاً..وهو بيعمل اكتر مني كمان.
رفعت صديقتها حاجبيها بدهشة وزهول.
راندا بزهول..wow :بتهزري..!
ثم اكملت بسعادة:الاسرة كلها كدة بقا....بس بصراحة يابختها اللي هتكون معاه.
اخذت ساندي رشفة من مشروبها ،ثم نظرت امامها بملل.
ساندي بملل: طلاما معجبة بيه اوي كدة.. اهو عندك لو عايزاه.
راندا بضحك: مش للدرجة..!
ثم اكملت بجدية: وبعدين اللي اعرفه ان البنات هتموت وتبقا

ليه ..بس هو اللي بيختار زي حريم السلطان..جاسر بيه هو اللي بيختار واحدة منهم.
ساندي مسرعة: اقفلي على الموضوع دة اهو أمير جيه.
اعتدلت ساندي في وقفتها سريعاً هى وصديقتها ووضعت ساندي الكوب على الطاولة ،فجاء اليهم أمير ،بصدره العريض وجسده العادي ويملك الرياضة مايملكه في اي شاب لديه ٢٢ عاماً ببشرته الخمرية وعينيه السوداء وشعره الاسود.
راندا بابتسامة Hi:أمير.
أمير بجدية:ازيكم.. انتِ هنا من امتى؟
نظرت له ساندي بابتسامة هادئة.
ساندي بابتسامة: من ساعتين...عشان مستنياك يا روحي.
مد أمير يده لسنادي.
أمير بجدية: طب يلا.
امسكت يده ونهضت.
راندا بابتسامة خبيثة: استناكي ولا اروح انا ولا ايه؟
ساندي بابتسامة: روحي.
واتجهوا ناحية الدرج ليصعدوا ويفعلوا ما حرمه الله ومايغضبه.
في غرفة ما:

دخل كلاً منهم واغلق أمير الباب ،جعل ظهرها للحائط واقترب منها بدون حياء وشيطانه هو المتحكم به كما ان شيطانها كذلك ليقترب منها ويحاوطها من جميع الاتجاهات ويطبق على شفتيها بقبلته الشهوانية...كل مايريده جسدها فقط، كما انها كالغبية تنصت له وتستجيب بدون وعي !! ،ومستسلمة بالكامل له وليدخلوا معاً في عالم شهواتهم ومايحرمه الله من فعله ..فهذا زنا!! وهى أكبر الكبائر ،ليكمل قبلاته الشهوانية على شفتيها ويضع يده على منتصف ظهرها الذي من ناحية ازرار فستانها ليبدأ في خلعه..........(وسكتت شهرزاد عن الكلام الغير مباح)

##########################

وفي صباح اليوم التالي:

في قصر جاسر الدمنهوري:

نزل من الدرج بحلته السوداء وعينه الزرقاء ببشرته القمحاوية وجسده الرياضي المتناسق بشعره البني ،واضعاً سيجارة فخمة بين شفتيه ،ومتجهاً لخارج القصر، ثم خرج من القصر واتجه لسيارته بينما سيارة ساندي كانت على الجانب الاخر وكادت ان تنزل منها وهى ثملة من كثرة الشرب ،قد انهت ليلتها لتأتي في الساعة ٦ صباحاً!! ،توقفت عندما رأت جاسر فشهقت من الفزع بدون ان ينتبه لها واختبأت

داخل السيارة اسفل عجلة القيادة كي لا يراها.
ساندي مسرعة بخوف: هيقتلني لو شافني.
لكنه لم ينتبه لها واخرج هاتفه وفتح باب سيارته ودخل بها ،ووضع الهاتف على احدى اذنيه.ط ،وبدأ في القيادة
###########################
بينما في منزل دُنيا:

استيقظت وهى نائمة بجوار ابنتها التي لدبها سنة و٦ أشهر، على صوت رنين هاتفها ،اعتدلت في جلستها وامسكت الهاتف رأت رقم غريب ففتحت المكالمة ووضعت الهاتف على اذنها.
جاسر بجمود: لما ارن تردي بسرعة..انا مش شغال عندك ياهانم.
دُنيا بتعجب: مين؟
جاسر بخبث: ايه! لحقتي تنسي صوتي!..جاسر الدمنهوري.
عقدت حاجبيها بضيق من استفزازه لها.
دنيا بضيق: عايز مني ايه؟ انا زهقت منك.
جاسر بجمود: نسيتي شغلك اللي في المستشفى؟!
دنيا بضيق: انا مش جاية.
جاسر بجمود: هتيجي غصب عنك ..ولا اجي انا؟..وسعتها هنكر كل اللي قولتيه امبارح.

دنيا مسرعة بتعجب: عرفت ازاي!!؟
جاسر بجمود: مراقبك يا حلوة ٢٤ ساعة ..يعني كل كلمة وكل تحركاتك بتوصلي...
شعرت بالغضب من حديثه ،ثم اكمل بابتسامة شيطانية: لا بس عجبني طريقتك امبارح...فعلا بنت شوارع.
دنيا بغضب: انا مش بنت شوارع...انا بدافع عن نفسي عشان انا في مجتمع مقرف...عمرك ماهتفهم دة غير لما تبقا عايش هنا.
جاسر بجمود:اممم كمان بتعرفي تردي ..شطورة ،بس هشوف تعرفي تنضفي حتة حتة في المستشفى زي ما بتردي ولا لا.
وكادت ان تتحدث اغلق المكالمة ،نظرت امامها بغضب.
دنيا بضيق: مستفز...ومقرف.
تركت الهانف بجوارها ووضعت اصابعها بين خصيلات شعرها لتنهمر دموعها وهو يظلمها هكذا ويضعها تحت اقدامه ،ثم سمعت رنين جرس منزلها ،وقفت واتجهت للمرحاض كي تغسل وجهها، ثم خرجت وفتحت الباب بجزء صغير جدا ،فرأت ابراهيم امامها.
ابراهيم بجدية : اسف...صحيتك من النوم؟
دنيا بهدوء: انا لوحدي..عايز ايه؟
ابراهيم بجدية: ماتزعليش مني يا ست البنات ..حقك عليا

فاطمة رأفت

شيطان البراكين

..مهو بردو لازم اعرف مين بييجيلك عشان ماحدش يإذيكي..بالكلام.
دنيا بجدية: بردو ماكنش في داعي انك تاخد عني فكرة زي دي ..الحارة كلها عارفة اني شريفة وماحدش بييجيلي غير اخويا وبس ..ومش اي حاجة تشوفها تبقا عليا انا طلاما ماشوفتنيش بنفسي.
ابراهيم بجدية: حقك عليا بردو ...ولو احتجتي لحاجة انا موجود.
اومأت برأسها بهدوء.
دنيا بهدوء: تسلم ياسطا ابراهيم.
ثم تركها ورحل بينما هى اغلقت الباب واتجهت للداخل.
#########################
في الساحل:
في قصر ما:
في غرفة ليلى:

كانت جالسة على السرير ويديها مكبلتان في السرير وناظرة امامها بحزم ،وجسدها مليئة بالكدمات من ضربه العنيف الغير آدمي ،وبجوار شفتيها الدماء من صفعاته، فسمعت صوت اقدامه وهت يتجه الى غرفتها ،انكمش جسدها في السرير سريعاً وهى خائفة منه،فدخل حسامب ملامح جامدة

وجاء اليها نظرت للأرض بخوف ،وجسدها الذي يرتعش.
حسام بجمود: ماتخافيش..مش جاي اضربك.
نظرت له بضيق.
ليلى بضيق: بكرهك.
حسام بجمود: بلاش الكلام دة لانه بيعصبني.
نظرت له باستحقار من كلماته.
ليلى بجدية: انت مريض.
حسام بجمود: هفكك عشان تجهزي نفسك ..وكمان شوية وهييجوا يجهزوكي.
نظرت له بخوف وتعجب.
ليلى بتعجب: لايه؟!
ابتسم ابتسامة شيطانية.
حسام بابتسامة خبيثة: عشان هنتجوز يا روحي.
نظرت له بصدمة كبرى و....

الباب الخامس-:

#########

نظرت الى كلماته بصدمة كبيرة ،ثم نظرت أمامها وعينيها الممتلأة بالدموع بعدم رضاها على هذا الزواج ،ثم نظر لها بملامح جامدة خالية من المشاعر! ..غير عابيء باهانته لها ليلة أمس!! ..غير عابيء بتعديه عليها بالضرب!! وكأنها كقطعة حديد لا يوجد بها شعور! ..وغير عابيء انها أنثى!! ،نظرت له ببرود تام.

ليلى بجمود: وانا عايزة ارجع لأهلي.

حسام بجمود: انسي انك تشوفيهم..من هنا ورايح مش هتشوفي حد غيري.

صمتت ووجهها الذي تحول الى الجمود لا يوجد به مشاعر!! لما تعرضت له حتى الآن ،لا تريد أن تكون مع من يقسو عليها..فلا وجود لأنثى مُحبة لهذه المعاملة الجافة! ،جاء إليها بخطوات ثابتة وجلس بجوارها.. وأخذ يفك الحبال من يديها المكبلة بالسرير ،مازالت هى ناظرة أمامها بعينيها المليئة بالدموع متمسكة ببكائها لكنها تعلم انها ستنهار الان!! ،نظرت له وعندما انتهى مما يفعله ازاحته سريعاً ! ونهضت على الرغم من آلام جسدها ..الا أنها قاومت ذلك ونهضت، واسرعت ناحية الباب الزجاج وهى تحاول فتحه!

ليلى مسرعة والدموع تنهمر وهى تقول بهيستيرية:انا لازم امشي من هنا....لازم اروح لاهلي...
لم تستطيع فتح ذلك الباب، ثم أخذت تنظر حولها لتجد باب الغرفة وتتجه إليه وتحاول فتحه لكنه أغلقه بالمفتاح ..اخذت تحاول فتحه وبدأت بالبكاء وهى تضرب الباب بيديها الصغيرة لعدم فتحه ...أكملت شهقاتها وهى تستسلم ،وتقول ببكاء: انا مش هبقا معاك...خليني امشي.
نزلت على الأرض وضمت جسدها وهى جالسة على الأرض واكملت بشهقاتها: عايزة اروح لاهلي.
وظهرها للحائط وتبكي بتنهيدات ،وكل هذا وهو واقفاً في ثبات وناظراً لها بجمود وواضعاً يديه في جيوب بنطاله بثقة تامة ،ثم جاء إليها وأصبح أمامها مباشرةً عندما علم انها استسلمت.
حسام بجمود:بكره كدة وهييجوا يجهزوكي.
وفتح الباب بالمفتاح وخرج واغلق الباب خلفه بالمفتاح مجدداً ،بينما هى أخذت تنهيداتها الباكية الحارة وشفتيها ووجنتيها وانفها الذين تحولوا إلى اللون الوردي من كثرة شهقاتها المؤلمة.
###########################
في مشفى جاسر الدمنهوري:
في غرفة مكتب جاسر:

واقفة امام مكتبه بشعرها البني وبشرتها البيضاء ..بوجنتيها التي من لون الفراولة ..قصيرة القامة قليلاً.. وهو جالس على مقعد مكتبه بجمود.
جاسر بجمود: شاطرة انك بتسمعي الكلام.. انزلي لمروة وهى هتفهمك.
دُنيا بحزن: ومين قالك اني جاية عشان كدة!
جاسر بسخرية: امال جاية عشان ايه؟!
دُنيا مسرعة: عشان انهي المهذلة والإهانة دي.
رفع إحدى حاجبيه بسخرية من كلماتها.
جاسر بسخرية: هو بمزاجك...احنا كنا متفقين على كدة ما ترجعيش في كلامك على الاخر!!
نظرت له بعينيها البندقية الحزينة المليئة بالدموع..بعدما تمادى اسوار كبريائها وجعل الدموع في عينيها ممتلئة.
دُنيا بحزن: انا ماتعبتش كل دة عشان اوصل لهنا! ..انا تعبت في دراستي وفي حياتي عشان اخد المهنة اللي انا بحبها .. وطول عمري بحلم بيها وانت في الاخر تقولي هكسر حلمك بسهولة على خناقة.... !!
رفع رأسه بكبرياء وكأنه يتعالى عليها بنظرات الغرور بعينيه الزرقاء..وشعره الاسود وببشرة قمحاوي. بصدره العريض وطول قامته ..ارجع ظهره للخلف وكأنه يشاهد عرض

مسرحي،وابتسم ابتسامته الشيطانية ،ثم اكملت بعينيها المليئة بالدموع: انا تعبت عشان اجيب مجموعي وادخل الكلية اللي نفسي فيها ..مع احترامي للشغل اللي انت عايزني اعمله انا مش بقل منه لكن انا كان عندي حلم وحققته ..ومش هترمي في المستشفى دي على مزاجك!!

ابتسم ابتسامة شيطانية وأخذ يصفق بصوت مرتفع وهو ناظراً لها بجمود.

جاسر بجمود: براڤو...ادائك حقيقي هايل...كدة هتبكي الجماهير!

نظرت له وصدرها يعلوا ويهبط من استفزازه وملامحه كالشيطان.

جاسر بنبرة الامر: هتعملي اللي امرتك بيه...وبعدين مافيش حد هنا بيشتغل ومابيتهنش..!

دِنيا مقاطعة بحزن:انا هنا دكتورة..مش خدامة اشيل الزبالة اللي انتَ عايزني اشيلها!!

ابتسم بسخرية..عقب حديثها ولا تعلم انه هو من يصدر الاوامر وانها طبيبة لديه ليس الا!

جاسر بثقة: اللي اقوله يتنفذ..وخلينا نبدأ من دلوقتي...

ازاح بيده كوب المياه وارتمى الكوب على الارض وتهشم الى قطع ،ثم اكمل بحزم:لميه ونضفي المكان.

نظرت الى الكوب بعينين مليئتين بالدموع ،لكنها أسرعت

بتحدي.
دُنيا بضيق:ولو ماعملتش ..هتعمل ايه؟
جاسر بابتسامة ثقة:هرفدك وماشوفش وشك هنا تاني.
نظرت له وهى على وشك الانهيار فقد حطم اسوارها المنيعة!! اسوار الانثى وكبريائها ..ضغط عليها وبقوة!! ،ثم اكمل :وبعدها مش هتلاقي مستشفى تشتغلي فيها عشان للاسف لازم تضطري تعزِلي...دة انتِ حتى ماعندكيش اهل...
ثم اكمل باحتقار وابتسامة سخرية:ومين عالم..واحدة عايشة لوحدها في شقة ماعندهاش اهل...ياترى بتعمل ايه؟ ..ومع مين؟!
جائت اليه سريعاً بعد اهانته الوقحة لها!..وهى لا تتحمل إهانة أخرى!
دُنيا بغضب:احترم نفسك...انا مش رخيصة زيك!!
امسكت فنجان قهوته، والقت قهوته التي بالفنجان على وجهه!!! وضع يده على وجهه وأدار وجهه للناحية الأخرى سريعاً ،ووقف.
جاسر بصوتٍ مرتفع : ايه الهبل دة!! انت اتجننتي!؟؟؟
دُنيا مسرعة: لاني مش هسمحلك من النهاردة انك تتعدى حدودك معايا ... كفاية كدة...ماعندكش ضمير.
اخرج منديلا سريعاً ووضعه على وجهه وأخذ يمسحه ،ولكن القهوة كانت باردة فلم تؤثر على ملامحه سوى الغضب،

وكادت أن ترحل امسك معصم يدها وجذبها إليه بغضب نظرت له بضيق.
جاسر بجمود: هتدفعي الهبل اللي عملتيه دة....وانت مالكيش اهل ماتلومنيش على اللي هعمله...وقاحة!!
دُنيا بضيق: انا اساسا همشي من هنا ومن المحافظة كلها عَين بقا واحدة غيري وهِنها زيي...بس انت هتندم في يوم على كل إهانة وجهتها ليا.
جذبت يدها وخرجت بغضب ،بينما هو ظل ناظراً لها بجمود.
##############################
في الحارة العشوائية:
في منزل ابراهيم:

خرج ابراهيم من غرفته واغلق الباب، ثم توجه الى غرفة المعيشة ليرى والدته جالسة على الاريكة بتجاعيد ملامحها فهى تبلغ الخمسون عاماً ،بعينيها البنية ،نظر لها بهدوء ،وجاء اليها ،وطبع قبلة على جبهتها.
ابراهيم بهدوء: صباح الخير يامه.
لتنظر له والدته بابتسامة مشرقة.
والدته بابتسامة: صباح النور ...ايه رايح فين؟
ابراهيم بجدية: نازل الشغل...خدتي الدوا؟
والدته بهدوء:لا ماخدتهوش.

عقد ابراهيم حاجبيه بتعجب ممزوجاً بالضيق ..لعدم اعطائها الدواء من ابنتها ..شعر انه سينفجر في شقيقته الصغرى.
ابراهيم بضيق:يعني ايه ماخدتهوش؟! سميرة ما ادتكيش حاجة؟
والدته بنفي: لا والله ماخدتش حاجة.
نظر لناحية (الطرقة)وهو ينادي بصوته الرجولي الخشن بغضب عارم.
ابراهيم بصوت مرتفع بغضب: سمييرة!..سمييرة!!
صدر صوت انوثي من غرفة شقيقته بطاعة :ايوة ايوة ..جاية اهو.
ترك والدته وجاء اليها حتى وقف في (الطرقة) ،بينما جائت اليه شقيقته بعينيها البندقية وبشرتها البيضاء ووجنتيها الوردية بخصلات شعرها السوداء الناعمة ،وواضعة فوق شعرها حجاب صغير يتم عقده من الخلف(اشَرب) ،جائت ووقفت امامه مباشرةً ورأت علامات الغضب على ملامحه.
ابراهيم بغضب: يعني ايه ماتديش لامك الدوا في معاده!!
وقفت في انحناء قليلا ووضعت يديها في خصرها وابتسمت بسخرية ،ونظرات السخرية على ملامحها.
سميرة بابتسامة ساخرة وتحدثت بصرامة :خَلص..وانت عارف ان كل شهر بيخلص ولازم تجيبه...ولا عايزني اجيبه؟! وكل حاجة عليا انا!

جذبها من معصم يدها بعنف وتأوهت من الالم وهو ناظرا لعينيها بغضب كبير.
ابراهيم بغضب:بلاش العوجان دة في الكلام! واتكلمي عدل.
سميرة بضيق:حاضر هتكلم عدل زي السينيورة فرح بتاعتك ..محتاجة حاجة يافرح؟ تسلملي يا ابراهيم..لما تعوزي حاجة يافرح قوليلي.
امسكها من خصلات شعرها بغضب عارم..لسخريتها من حديثه ،فاصدرت صرخة من الفزع.
ابراهيم بغضب: كلمة زيادة هطلع القديم والجديد عليكي...انا ساكتلك ...وروح عند صاحبتك مافيش روح! ماشوفكيش سايبة امك ونازلة!!، طول النهار هتقعدي معاها فاهمة؟
وضعت يدها على يده الممسكة بخصلات شعرها بقسوة.
سميرة مسرعة :فاهمة فاهمة...سيبني.
ترك خصلات شعرها ونظر لها بغضب وتوجه ناحية المنزل وخرج.
##############################
في القاهرة:
في شركة عماد:

جاء عمر إلى مكتب السكرتيرة بينما هى وقفت ونظرت له بإحترام.

السكرتيرة بنبرة رقيقة: عمر بيه..عماد بيه منتظر حضرتك.
تركها واتجه إلى الباب بنظرات الملل وهو يقول...
عمر بملل: عارف...في حد جوة تاني ؟
ولكنها أوقفته بجملتها لتجعله يقف أمام الباب ويعقد حاجبيه بضيق بوسامته الساحرة بعينيه السوداء الواسعة ككرتين من اللون الاسود.
السكرتيرة بهدوء: سليم بيه جوة.
نظر لناحية أخرى ليأخذ اكسچينه ..دائماً يهرب من نظراتهم المترقبة نحوه وشقيقه يعتبر من الأشخاص الذين يكونون أُسرى لدى الشياطين ويبدأ من يسيطرون عليهم في جميع أفعالهم كي يجعلوا عقولهم غائبة ولا يرون سوى الكره والأنانية!! ولكنه سيظل شقيقه الأكبر مهما فعل ومهما حدث! ، ثم طرق الباب وبعدما أذن له والده بالدخول .. وضع يده على مقبض الباب وفتحه ودخل.
في الداخل:
في غرفة مكتب عماد:

دخل عمر الغرفة رأى والده جالساً على مقعده الرئيسي لمكتبه ، وسليم واقفاً بجواره ولكن معطيهم ظهره وناظراً للزجاج وعاقداً يديه خلف ظهره بثقة ،تقدم عمر الخطوات حتى وقف أمام مكتب والده.

عماد بابتسامة سخرية: وأخيراً عمر بيه افتكر ان عنده أب بيسأل عليه!

نظر له عمر بجدية ،بينما استدار سليم إليهم وهو ينظر لعمر باستحقار.

سليم بجمود: لا يا والدي دة ناسي ان عنده أسرة من الاساس!

نظر عمر لناحية أخرى بضيق ،ثم نظر لوالده دون النظر لشقيقه الأكبر.

عمر بثقة: اه نسيت ..زي ما نسيتوا دُنيا...وطبعاً جايبني هنا عشان تسألوني عليها وتقولولي خبيتها فين ..وانا اقول مااعرفش حاجة وبعدها امشي وتراقبوني عشان تعرفوا.

نظر سليم لوالده وابتسم نصف ابتسامة كالشيطان ثم نظر لعمر.

عماد بابتسامة اعجاب: على اد ما انا واثق انك ابني الأصغر على اد ما انا مؤمن انك ذكي....!!

رفع سليم رأسه بثقة وتكبر ،ثم أكمل عماد:انت عارف ان دُنيا غلطت وباعت أسرتها عشان واحد من الشارع..

نظر له عمر بملامحه الرجولية الثابتة على عكس عينيه التي بها التفكير الكامل ،ثم أكمل : وانت شاركتها في دة!! بس هقولك دة كان زمان !عشان كنت لسة واحد مراهق.

نظر سليم لعمر بنظرات الاحتقار من أسفل إلى الأعلى ،ثم قال

بثقة...
سليم بثقة : ولسة يا والدي...
نظر له عمر بجمود..وهو يريد أن يدخل معه في شجار على ماقاله كأنه يقول له انت مازالت صغيرا!! رجولتك هادرة!..افكارك كالاطفال ..مجنونة! ،مما شعر بالغضب ناحية ماقاله ولكنه احتفظ بهدوئه ،ثم أكمل سليم:
لسة مراهق.
ابتسم سليم نصف ابتسامة شيطانية بعدما أنهى كلماته وهو يعرف جيدا انه جعل أخيه يشيط من الغضب بداخله !! وهذا ما صوره اليه شيطان!!
عمر بجدية: دنيا ما غلطتش ولا باعت اهلها عشان واحد من الشارع!! ...خليني افكرك عملتم ايه .. دنيا اتجوزت وقبل ما تتجوز هو جيه واتقدم وانتم رفضتوه..ضربتها لما قالتلكم انها بتحبه .. وهى هربت وراحتله ،اتجوزت في شرع ربنا وأنا كنت معاها ..مش عايز اكمل الباقي لان حضرتك عارفه.
سليم بابتسامة إعجاب: برافو..قبل ما تحسابنا على الغلط اللي انت شايفه...حاسب نفسك انك كنت معاها في كل حاجة وضد أهلك!!
نظر له عمر بجمود وعينين مليئتين بالضيق.
عمر بضيق: كل الكلام اللي قولته بقوله لوالدي وبوجهه ليكم ..انا اساسا متبري منكم...ومش هنسى الظلم اللي وجهتوه

ليها.
نظر له عماد وهو يستمع إلى ابنه الأصغر وهو يبتعد عنه بالكلمات الساقطة كالصخور العنيفة !!..قد رحلت عنه ابنته والان ابنه الأصغر.
عماد بضيق: عمر..كفاية كدة انت اتخطيت حدودك معانا.
ابتسم عمر بسخرية ورفع حاجبيه ونظر لناحية أخرى ،ثم نظر له سليم بغضب ،ثم نظر عمر لوالده بابتسامة ساخرة!....واقترب قليلا من المكتب ،ووضع يديه على المكتب.
عمر بابتسامة ساخرة: كلها كام يوم ومش هتشوق وشي تاني ..الجامعة تخلص...وهعيش مع نفسي.
ثم ازال يده واعطاهم ظهره ورحل وترك الباب مفتوحا وارتطم الباب بالحائط!!
سليم بضيق: طول عمره طفل ..يتقمس ويمشي...
ثم أشار بيده ناحية الباب ونظر لوالده، واكمل:دة اللي كنت بتقول عليه بيفهم! وجايبه عشان تعرف منه؟..دة عَيل!
لكن لم يجد اجابة من والده سوى الصمت فنظر له رآه واضعاً كف يده على جبهته..والاثنين خرجوا عن سيطرته ،نظر له سليم بضيق.
سليم بضيق: لو مش قادر تعملهم حاجة وتوقفهم على اللي هما فيه دة ...وترجع دنيا انا هعرف اتصرف.

ثم خرج بغضب عارم ليبدأ رحلته بأفكاره الشيطانية.
###########################
في مشفى جاسر الدمنهوري:
في غرفة مكتب جاسر:

كان جاسر جالساً على مقعده الرئيسي لمكتبه ،وهو يفكر بما فعلته به وردود أفعالها ودموعها الممتلئة بعينيها البندقية ..ضغط على زر في الهاتف الذي بجواره.
جاسر بجمود: نهى...كلمي مروة خليها تجبلي ملف دُنيا.
السكرتيرة :حاضر يا فندم...اقولها دُنيا مين؟
جاسر بجمود:الآنسة اللي جات قدمت هنا.
السكرتيرة مسرعة:حاضر.
ازال إصبعه من على الزر ،ثم ارجع ظهره للخلف.
ومرت لحظات:

سمع طرقات الباب فسمح لها بالدخول ،دخلت مروة وبيدها ملف دُنيا ..كانت مرتدية فستان يصل إلى أسفل ركبتيها وحذاء بكعب عالٍ ،اتجهت ناحية المكتب واعطته الملف ،أخذ جاسر الملف ونظر له بدون ان يفتحه ،نظرت له مروة بعشق.
مروة بابتسامة دلال: حبيبي....

رفع عينيه الزرقاء إليها بملامحه الرجولية الجامدة...وكلما نظر لها يأثرها بنظراته،ثم جاءت اليه ووقفت بجوار مقعده ..ووضعت يدها اليمنى على إحدى وجنتيه ،ثم أكملت :بقالك كام يوم مش مخليني أشوفك...وحشتني.

ازال يدها الموضوعة على إحدى وجنتيه بيده ونظر للملف بعدم اهتمام لحديثها.

جاسر بجمود:مروة امشي دلوقتي ،مش فاضيلك.

نظرت له بحزن ،لا تريد أن تفهم حتى الآن انها مجرد لعبة لديه ليس إلا!!

مروة بحزن:يعني مش هتيجي أشوفك النهاردة؟

جاسر بجمود:لا...انا باجي بمزاجي..ماحدش يقدر يغصب عليا حاجة اعملها

مروة بحزن:تمام..بس بردو مستنياك.

رفع نظراته اليها بجمود والغضب بهما من حديثها العنيد!...كأنها توهم نفسها انه آتٍ!!

جاسر بجمود:مروة قولتلك مش جاي يعني مش جاي!...ورايا حاجات اهم منك.

عقدت حاجبيها بحزن ..ببرائة مصطنعة وهى كالشيطانة.

مروة ببرائة مصطنعة:اهم مني كمان!. .جاسر ا..

جاسر مقاطعاً بصوت مرتفع:مروة قولتلك خلاص.

انتفضت من صوته العالي..ثم نهضت سريعاً ،بينما هو نظر

لاوراقه غير عابيء بها!! ،رفعت رأسها بضيق وهى تفكر ماذا تفعل.. كأنها مجرد قميص له يرتديه وقت مايريد!!...لكن لا لن تكون هكذا بل لدبها اشخاص آخرون غيره!!،
تركته وخرجت بينما هو أخرج تنهيدة الضيق ،ثم نظر للملف.
جاسر بجمود: لما نشوف حكايتك يا دُنيا هانم.
أمسك كوب الفنجان وقربه من فمه، ثم فتح الملف ونظر للاسم(دُنيا عماد عبد الجواد)...عقد حاجبيه بتعجب!!
، ثم نظر لسيرتها الذاتية ورآى مكتوب أرملة ولديها ابنة !!
،من كثرة الزهول الذي في عينية وقع الفنجان من يده اصطدم بالأرض وتهشم إلى قطع..نظر إلى السيرة الذاتية جيدا...أخذ عقله يقول هل يعقل انها أرملة وزوجها متوفي..ولديها ابنة!!لماذا لم يرى ذلك الملف !!فور مجيئها إلى هنا!!...اذن ابنتها هى من كانت في الغرفة!....تذكر عندما قالت له ان يصمت...وعندما قالت إنها تأخرت...وكل هذا من أجل ابنتها وهو يهاجمها في شرفها!! لم يؤنب ضميره ابداً...بل يفكر فقط انه الآن علم الأمر كاملاً...لا يوجد شخص لديه الصفات الشيطانية ويكون لديه ذرة من الضمير!! ،أغلق الملف وأخذ سطرة حلته، ووقف واخذ مفاتيح سيارته وكاد ان يرحل سمع صوت رنين الهاتف!
جاسر بجدية: ايوة يا حسام.
حسام بتنهيدة: رنيت عليك من شوية ماردتش عليا!..اول مرة

يعني!!
جاسر بجدية:كان ورايا شغل مهم..ايه الاخبار عندك؟
حسام بهدوء:تعالى بالليل على هنا ..عشان هكتب كتابي على ليلى النهاردة ولازم تيجي تشهد.
جاسر بسخرية: واخيرا!.حسام بيه هيتجوز!
حسام بسخرية: ايوة ..ومايتجوزش ليه؟!... مش زيك عايش حياتي مع كل يوم بنت شكل !...وفي الاخر ولا حاجة!!
جاسر بمزاح: اعتبرها تريئة؟..تمام ،وريني مين هييجي يشهد.
حسام مسرعاً بمزاح: لالا بقولك ايه ماتِقفش كدة!...النهاردة الساعة ٩ بالليل تكون عندي ماليش فيه.
جاسر بابتسامة شيطانية: بس ايه اللي انت عملته دة!؟
حسام بثقة: ايه، عجبتك؟
جاسر بابتسامة شيطانية : بالنسبالي احلى خطه ممكن اسمع عنها لكن بالنسبه للباقي انت عملت جنان! رايح تخطف حبيبتك في يوم خطوبتها!
حسام بثقة: اديك قولت...حبيبتي! ،يعني خاصة بيا...بس ايه رأيك حريف صح؟..صاحبك طلع جامد اوي.
اصدر حسام وجاسر ضحكتهم ،ثم ابتسم جاسر ابتسامة اعجاب من افعال صديقة!! ،ورفع احدى حاجبه.
جاسر بجمود: حسام مش فاضي لهزارك دة...سلام.

حسام مسرعاً:طبعاً...وانت هتفضالي ازاي!..زمان حد شاغل دماغك

جاسر بتأفف: نتكلم بعدين.

انزل جاسر الهاتف من على اذنه ،واغلق المكالمة.

#########################

في الحارة العشوائية:

كانت دُنيا تسير ذاهبة الى منزلها وذهبت بجوار (ورشة) التي يعمل بها ابراهيم وبينما هو كان يعمل رآها فجاء اليها سريعا وهو يقول...

ابراهيم بهدوء: صباح الخير يا ست البنات.

استدارت اليه وابتسمت بهدوء.

دُنيا بابتسامة:صباح النور.

ابراهيم بجدية: محتاجة حاجة اجبهالك؟

دُنيا بهدوء: لا تسلم.. المهم اخبارك ايه؟

ابراهيم بابتسامة جادة:بخير..بس شكلك متضايقة من حاجة!..في حد ضايقك؟

دُنيا بتنهيدة: مشاكل في الشغل.

ابراهيم مسرعاً: مافيش داعي للشغل لو احتجتي اي حاجة انا موجود...بلاش تبهدلي نفسك في الشغل والحاجات دي.

دُنيا بهدوء: مهو فعلا مش هروح تاني انا استقلت.

ابراهيم بجدية: انا موجود في اي وقت.
ابتسمت بهدوء واومأت برأسها وتركته ورحلت.
########################
في قصر جاسر الدمنهوري:

كانت رئيسة الخدم واقفة تحدث باقي الخدم بتنظيف المكان جيداً ،ثم سمعت رنين الجرس ،وأشارت لخادمة منهم أن تفتح وأكملت باقي تعليماتها عليهم ،فتحت الخادمة الباب فرأت هدى ،دخلت هدى بجدية ، وعندما رأتها رئيسة الخدم جاءت إليها بينما صعدت هدى السلم وهى تقول...
هدى بتلقائية : ساندي فوق ؟
رئيسة الخدم مسرعة: أيوة يا هانم ..لكن في حاجة عايزة اقولها...
وقفت هدى أمام باب الغرفة ونظرت لها لتتحدث ،ثم أكملت:
ساندي لسة راجعة من برة الساعة 6 الصبح جاسر بيه اتصل بيا امبارح بالليل بيسأل عليها واضطريت أكذب عليه زي كل مرة ...وكل مرة كذبة جديدة!!
نظرت هدى إليها وهى تفكر ماذا تفعل لتوقف شقيقتها الصغرى على تلك الأفعال ...تعلم ان جاسر علم ما تفعله ساندي فسوف يقتلها!! ...ظلت ناظرة لها بحزن ،ثم نظرت لناحية أخرى بهدوء وأخذت نفساً عميقاً لتهدأ.

هدى بهدوء: تمام يا دادة..انا هتصرف معاها...المهم جاسر مايعرفش اي حاجة ..انتِ عارفة لو عرف هيعمل ايه!
رئيسة الخدم مسرعة: اكيد..انا ماقدرش اقوله ليقتلها!!
طرقت هدى الباب، بجوارها رئيسة الخدم.
#######################
في العمارة:
في منزل والد ليلى:
في غرفة المعيشة:

كان والد ليلى جالساً على الاريكة وخطيبها واقفاً واضعا يده في بنطاله بينما والدتها جالسة على المقعد وشقيقة ليلى جالسة على مقعد اخر وواضعة قدم فوق الاخرى ومرتدية بچامتها.
مروان بضيق: عمي احنا هنفضل قاعدين حاطين ايدينا على خدنا كدة!
عصام بضيق: هنعمل ايه اهو مستنين خبر منهم.
ريم مسرعة بملامح حمقاء: انا مش عارفة انتوا بلغتوا ليه انها اتخطفت!..دة خطيبها الاول ياجماعة....!
ثم اكملت بضحك:مش حد غريب... !!
ثم نظرت لمروان ورأت على ملامحه الغضب ،فنظرت لناحية اخرى باحراج واكملت: اقصد حد غريب طبعا.

عصام بضيق: ريم انا مش فاضيلك دلوقتي اسكتي شوية.
نظرت له كوثر، ثم نظرت لابنتها بضيق على ماتقوله لتغضب والدها.
كوثر بضيق: ريم اسكتي شوية ...ومافيش داعي للكلام دة دلوقتي.
واشارت لها بعينيها على والدها كي تصمت...لكنها عنيدة لن تصمت هكذا! بل ايضا متمردة(ريم ملامحها تشبه شقيقتها ليلى ولكن الشخصية مختلفة تماماً ..لان شخصيتها تتميز بالمرح والتمرد والعناد ولديها ٢٠ عاماً)
ريم مسرعة بسعادة: وايه الغلط في اللي قولته! والله هتفرحوا اول مايدخلوا علينا كدة وفي ايديهم العيال ويقولولكم احنا اتجوزنا وخلفنا كمان...ياسلام ش...
قاطع حديثها والدها عندما كاد ان يقف كي يلقنها درساً على حديثها ،ولكن امسكته زوجته كوثر واقترب. قليلا كي لايحدث شيء لريم.
عصام مقاطعاً بغضب عارم: ماتحترمي نفسك يابنت انتِ....
وقفت ريم سريعاً على المقعد ،ثم اكمل: هرتكب فيكي جريمة النهاردة لو اتكلمتي كلمة زيادة.
اخذت تهدأه كوثر كي يهدأ،وجلست ريم على المقعد مجدداً، ونظر. لعصام بجدية.
مروان بجدية: انا لازم ادور عليها والاقيها.

عصام بضيق: وهتلاقيها فين..دة واحد مجنون وياعالم عمل فيها ايه!!
ريم مسرعة : طب انا عندي حل حلو ياجماعة...
نظر اليها الجميع ،ثم اكملت بسعادة: بص يامروان سيبك من ليلى.. دي اختي وانا عارفاها بتعت نكد وطول النهار عياط وبالليل عياط انا اختها واهو مش طايقاها انا اهو فرفوشة وانت عصبي هنبقا اتنين لايقين على بعض...يلا ها..
ثم نظرت لوالديها واكملت بسعادة: واهو نكون فرحنا بابا وماما بردو ولا ايه؟
امسك عصام الوسادة والقاها عليها بغضب ،ووقف واشار عليها بيده وتحدث بانفعال، بينما جاء مروان كي يقف بينهم ،ووقفت كوثر تهدأ عصام.
عصام بصوتٍ مرتفع: ماتحترمي نفسك يابنت انتِ...ماحدش مالي عينك!!
مروان مسرعاً: اهدى ياعمي خلاص ماحصلش حاجة.
وقفت ريم على المقعد ووضعت يديها على كتف مروان ونزلت سريعا ووقفت بعيد عنهم بامتار.
عصام بغضب: انتماينفعش معاكي ثانوية عامة.
ريم مسرعة: اول هام انا في تالتة ثانوي بس متأخرة سنتين وزماني دلوقتي عاقلة وكبيرة في تانية جامعة ..تاني هام انا عندي الحل..

نظر لها الجميع ثم اكملت بجدية: تجبولي عريس...جبولي عريس زي اللي واقف دة...
اشارت على. ،ثم اكملت بابتسامة اعجاب:چنتل وعصبي في نفسه كدة...وهخلص من السنادي واجبلكم مجموع عالي.
وكاد ان يتقدم عصام دخلت ريم غرفتها سريعاً، امسكته كوثر ..فاشار بيده بغضب.
عصام بغضب: تدخلي تعقليها يا اجبها من شعرها المجنونة دي.
اومأت كوثر برأسها بموافقة ودخلت الى غرفة ابنتها ،ثم اخذ عصام تنهيدة نفاذ الصبر ،فنظر. مروان له.
مروان بجدية: انا هروح ادور عليها بس عايز شوية معلومات عن حسام ممكن حد يساعدني واعرف هو خدها على فين واروح اجبها.
عصام بجدية: تمام تعالى اقعد.
###########################
في غرفة ريم:

دخلت ريم غرفتها لترى شقيقها الاصغر الذي لديه ١٠ اعوام بعينيه البندقية وشعره البني بملامحه البريئة ،ثم امسكت كتابها لتجلس بجواره بضيق،فجائت اليها والدتها بضيق.
كوثر بضيق: انت يابنتي مابتهديش غير لما ييجي يبهدلك!

نظرت اليها ريم بحزن.
ريم مسرعة: هى كل حاجة يقوم فيا انا!!
ثم نظرت لكتابها بضيق.
##########################
داخل الغرفة:

كانت ساندي تسير ذهاباً اياباً وواضعة أصابع يدها بجوار جبهتها وعلى ملامح وجهها الالم..وعندما سمعت طرقات الباب.
ساندي بتأفف: ادخل.
دخلت هدى ونظرت إلى ساندي، ثم اتجهت الى الأريكة وجلست وهى تقول بجدية..
هدى بجدية:ايه مالك؟
تأففت ساندي باختناق واخذت تسير ذهاباً ايابا من جديد وتحدثت بملل ..تتحدث هى وكأنها لا تعطي احتراما لأحد هذه هى ساندي بطبعها الباغض.. لا ترى سوى نفسها فقط.
ساندي بملل:الصداع هيقتلني.
كانت رئيسة الخدم ناظرة لها بحزن على باب الغرفة..فتحدث بشفقة.
تحدث بشفقة:اقولهم يعملولك حاجة تشربيها تضيع الصداع.
ساندي مسرعة :ياريت قهوة يا داده.

ذهبت رئيسة الخدم ،ثم نظرت هدى الى الطعام الذي على الطاولة ولم تأكل شقيقتها منه ،ثم جلست ساندي بجوارها على الاريكة،نظرت لها هدى بهدوء.
هدى بتعجب:قهوة على الريق؟انت ماكلتيش لسة!
ساندي مسرعة:لازم افوق...ورايا مليون حاجة النهاردة.
هدى بتنهيدة:لحد امتى هتفضلي كدة!؟...جاسر لو عرف..مش هيرحمك!!
ابتسمت ساندي بسخرية ورفعت حاجبيها بسخرية اكبر !!من حديث شقيقتها كأنها تقول لها ان شقيقهم له شرف وايضا يخاف على سمعت اشقائه!!...وهذا مالا تراه ساندي مناسباً له!!
ساندي بسخرية:على اساس انه ملاك نازل من السما!!..وإنه خايف على سمعة اخته!!
هدى بهدوء:انت شايفة غير كدة؟
نظرت ساندي لناحية أخرى بابتسامة خبيثة ونظرت لشقيقتها الكبرى.
ساندي بابتسامة خبيثة:أنا مش شايفة غير ان اللي بعمله دة ولا حاجة جمب اللي هو بيعمله... سألتيه بيروح فين ومع مين وبيعمل ايه!!...على انك أختنا الكبيرة!
اعتدلت هدى في جلستها بهدوء وامسكت يدها بحنان.
هدى بنبرة دافئة:ساندي اسمعيني...انا خايفة عليكي.

أزالت ساندي يدها من يد شقيقتها ووقفت ،واخذت تسير ناحية النافذة وهى تقول..
ساندي بملل:ماتخافيش عليا..وياريت دور الام الحنينة اللي خايفة علينا دي تنتهي...
نظرت لها هدى بتعجب من حديثها الذي أصبح كالخناجر بلا رحمة!! ،ثم نظرت لها ساندي بطرف ملامح وجهها،ثم أكملت بسخرية:وماتقلقيش مش هيعمل حاجة..عشان علاقتي انا وهو مش موجودة اساسا!
عقدت هدى حاجبيها بتعجب اكبر.
هدى بتعجب:ليه كدة؟
رفعت ساندي رأسها ونظرت من النافذة بضيق.
ساندي بضيق: ماهو ماعندوش اخت غيرك!!
هدى مسرعة بدهشة:ايه اللي بتقوليه دة؟
استدارت ساندي إليها وعلى وجهها ملامح الضيق من شقيقتها وشقيقها..تشعر أنها جعلت شقيقها فور مولدها لا ينظر إليها حتى!!..كأنهم أغراب في مكان واحد!!..لم تصل ساندي الى ما هى عليه إلا بدون سبب!!
ساندي بجدية: البيه مش شايف غيرك...ولسة لحد النهاردة مابيبصش لأخته وكأنه مايعرفهاش!! ..ليه؟..عشان مافيش غيرك اللي مثل عليه الحنان من صغره...ما هو لسة طفل!!
كانت هدى تستمع لكل كلمة تقولها وهى في دهشة ...صدمة

...زهول!! ،هل يعقل أن تشعر كل هذه الغيرة منها!! ،ولكن مع اخر كلمة قالتها عن شقيقها..شعرت بالغضب الكبير الذي يجتاحها.
هدى بضيق:ساندي...اتكلمي عن اخوكي بطريقة احسن من كدة!!...حاسبي على كلامك دة أخوكي الكبير!
ساندي بضيق:دة بالنسبالك..لكن الحقيقة عكس كدة...جاسر ماعندهوش خوات غير هدى الحنينة وبس! انا وهو أغراب هنا....
ثم اقتربت حتى أنحنت قليلا على شقيقتها ..ورفعت إصبعها ووجهته ناحيتها ،وأكملت بجدية:لو عايزة تعرفي ايه اللي وصلني لهنا! ...انت اول سبب.
أنهت كلماتها وانزلت إصبعها ووقفت ،ثم خرجت من الغرفة بغضب ،بينما ظلت هدى تنظر لكل انش أمامها ،وهى تفكر بزهول كبير من حديث شقيقتها!!!
###########################
وفي المساء:
في الحارة العشوائية:
في منزل دُنيا:
في غرفة المعيشة:

كانت دُنيا جالسة على الاريكة وحاملة عشق على قدميها

وناظرة امامها بهدوء وممسكة يدها فطبعت عليها قبلة ونظرت امامها من جديد وهى تفكر فيما هو قادم ،فنزلت ابنتها عشق من على قدميها وسندت يديها على الاريكة واخذت صورة ما كانت موضوعة على الطاولة ونظرت لوالدتها ببرائة.

عشق ببرائة:ماما... دة ..بابا؟

نظرت لها ،ثم نظرت لتلك الصورة ونظرت لها وحملتها على قدمها وجعلتها ترى الصورة معها.

دُنيا بهدوء: اه ياعشق دة بابا ..الله يرحمه.

عشق ببرائة:فين؟

دُنيا بتنهيدة:مسافر عند ربنا.

ظلت دُنيا ناظرة للصورة بتمعن وهى تتذكر اول مرة رأته عندما كانت في كلية الطب وهو من يقوم بتدريسها وعندما اول مرة دخل وكانت هى جالسة ورأته لحظة دخولة وكأنه دخل في قلبها منذ الوهلة الاولى والان خسرت كل شيء لكي يكون معها ولم يعد معها الان! ،امتلأت عيناها بالدموع ،ثم وضعت الصورة جانباً ،واخذت نفساً عميقاً وحملت عشق ووقفت وهى تقول.

دُنيا مسرعة بسعادة: تعالى نقعد مع بعض جوة.

##########################

في قصر سليمان:

كان سليمان جالساً على الاريكة ،ثم سمع رنين الجرس..فتوجهت الخادمة ناحية الباب وفتحته ودخلت هدى ،واتجهت الى سليمان، وجلست بجواره بتعب.

سليمان بهدوء:اتأخرتي.

نظرت له هدى بهدوء ثم ابتسمت بحنان رغم الارهاق الذي تشعر به من شقيقتها.

هدى بابتسامة حنان: كنت مع ساندي.

اعتدل سليمان في جلسته وامسك يدها بحنان.

سليمان بهدوء: هى اللي تعبتك؟

هدى بهدوء:ماتشغلش بالك ..دي مجرد مشاكل بسيطة ال...

وضع يده على كتفها بحنان ليضمها الى صدره لعل تنسى كل تلك المشاغبات والعواقب التي في اشقائها نحوها! ،نائمة على صدره وهى تستمع لدقات قلبه بهدوء..وقلبها الذي يدق بقوة معه شعرت بلمسته لذراعها بحنان ...وانفاسه الشاغفة ...دقات عميقة تستمع اابها بهدوء شعرت انه لايوجد ارهاق عليها ولا تفكر في اي شيء سوى انها على صدره.

سليمان بنبرة حنان: حبيبتي...ايه رأيك تطلعي تاخدي دش...وخمس دقايق وهطلعلك وتنامي في حضني.

ابتعدت عنه بهدوء لتنظر له وهى مبتسمة بحنان.

هدى بهدوء: فايق ورايق انت!

سليمان بابتسامة خبيثة:طبعا ..مش معقول انا وانت يكون عندنا مشاكل..ويلا اطلعي عشان هتشوفي الحنان كله.
نظرت له لتضحك بخجل واحمرت وجنتيها ،ليقترب من احدى وجنتيها وطبع عليها قبلة رقيقة،بينما هى ابتسمت بهدوء ..واقترب كلاً منهم واصبح انفاسه تعانق انفاسها بعشق ومغمضين الاعين.❤️
هدى بابتسامة هدوء: سليمان.
سليمان بهدوء: عيونه.
هدى بنبرة حنان: من يوم ما اتجوزنا وانت اكتر واحد احن عليا منهم.
لمس بيده الخشنة احدى وجنتيها الناعمة بحنان وشغف.
اقترب قليلا من شفتيها الكرزية ليتذوقها وهو يعانق انفاسها بانفاسه بمشاعر كبيرة.
سليمان بنبرة هادئة: عشان بحبك...
ثم اكمل عندما طبع قبلة رقيقة على شفتيها الكرزية..شعر باللذة التي تسري بها عطشه لمشاعره تجاهها ، ثم اكمل:جدا.
واقترب من جديد ليطبع قبلة ولكن اكثر شغفاً وعمقاً في مشاعره على شفتيها ،ثم ابتعدت هى بهدوء ووقفت وهى تتجه ناحية السلم وهى تقول...
هدى مسرعة: انا هطلع اخد دش.. ماتنساش تكلم حسام

وتقوله يقتنع جاسر ان ييجي يشوف اهله.
سليمان مسرعاً بخبث:انت فاكرة كدة انك هتهربي مني! بس تمام.
ابتسمت بهدوء لتصعد السلم بينما هو ظل ناظرا لها بهدوء حتى صعدت واخرج هاتفه ليتصل بحسام.
##########################
في القاهرة:
في قصر عماد:

اوقف عمر سيارته بداخل حديقة القصر ونزل منها وعلامات الغضب على ملامحه واغلق باب السيارة ،ثم توجه للحديقة وهو يسير بها ورأى سليم شقيقه الاكبر لكنه لم ينظر الى وجهه حتى !وظل ناظراً امامه بضيق وسار بجواره ،ابتسم سليم بغرور ،واستدار لشقيقه.
سليم بابتسامة غرور: القمصان اللي راجع بيته ومش عايز يبص في وش اخوه الكبير ودة يدل على انك لسة عيل ياعمر.
كان عمر يسير وحسم الرحيل وكأنه لم يستمع الى اي كلمة ولكن مع اخر جملة قالها" انك لسة عيل ياعمر" وقف في مكانه بغضب وعلامات الغضب على ملامحه، ثم كور يده كي يتحكم في اعصابه ويهدأ ،ثم استدار لشقيقه وجاء اليه بخطوات هادئة وثابتة وملامح وجهه المليئة بالجمود.

عمر بجمود: كلامك يدل اني ماظنش سمعت اللي انا قولته النهاردة.
وضع سليم يديه في بنطاله ورفع احدى حاجبيه بثقة.
سليم بابتسامة غرور: وايه بقا الكلام العاقل اللي قولته؟ يستدعي اني اركز فيه؟!
عمر بضيق: تنسوني وتنسوا اني من العيلة دي وانا خلاص نسيت انا ابقا مين ومن عيلة مين مابقاش عندي اخ كبير ولا ام ولا اب ..من الاخر متبري منكم.
سليم بثقة:على نفسك...هتفضل في العيلة واسمك في العيلة ومافيش حاجة هتتغير...
ثم اقترب منه قليلا وهو ناظراً لعينه بجمود واكمل: انا وابوك ماعملناش كل دة! على الفاضي!!عشان ييجي عيل زيك يقول الكلام الاهبل دة!
نظر عمر لسليم بغضب كبير، ثم نظر لناحية اخرى وهو متحكم باعصابه ،ثم نظر له من جديد وابتسم بسخرية.
عمر بسخرية: انا مش فاهم ..انت شايف نفسك كدة ليه؟!
رفع سليم رأسه بثقة كبيرة كغرور الشيطان!، وملامح الجمود على وجهه.
سليم بجمود: انت اللي فاكر نفسك حاجة! وعامل فيها البطل الشهم ...واكيد بتعمل اللعبة دي كلها عشان تطلع بمصلحة.
عمر بضيق: لا ياسليم انا مش زيك مش ببيع ضمير عشان

ورق في مصلحتي ولابببع اختي اللي من دمي وارميها في الشارع عشان منظري اودام الناس ولا بجري ورا الفلوس...ولا سايب نفسي للشيطان يتحكم فيا وانا مربوط زي الكلب.

نظر سليم لناحية اخرى كي يستجمع ماقاله انه يهينه ولكن بطريقة المجاز التعبيري ،وكانت زوجة سليم واقفة هناك ناظرة اليهم ،ثم اعطاها صفعة قوية على وجهه ومن شدة قوتها جعل وجه عمر يستدير للجانب الاخر و....

الباب السادس-:

##########

استدار عمر للناحية الاخرى من شدة الصفعة ،وظل ناظراً امامه ،نظر له سليم بغضب ، نظر له عمر بملامح جامدة..ثم اعتدل في وقفته ،لم يعتدل عمر في وقفته كي يردها اليه! بالطبع لا فمهما حدث مازال (سليم) هو شقيقه الاكبر، وليست من اخلاق عمر ان يردها اليه باليد...وحتى ان حدث بينهم معركة لن يردها اليه باليد ابداً.

سليم بعينين دة: فاكر نفسك مين؟ها ..عشان تهيني في الكلام...!

لم يرد عليه ايضاً (بالحديث) وظل ناظراً له بصمت وجمود ،ليكمل سليم بغضب: انت لسة عَيل ...وهتفضل طول عمرك عَيل!

نظر عمر لعينيه بجمود وهدوء تام!..لدرجة ان سليم شعر بالتعجب من داخله لماذا لاينفعل هو ايضاً! ولماذا لا يدور بينهما معركة! ولماذا لم يظهر انفعالاته من شدة غيظه من كلمات سليم المهينة!! ،كل تلك الاسئلة كانت تدور في رأس سليم والان قاطع عمر تفكيره بحديثه المميت!!

عمر بجمود: خلاص..خلص الكلام ،لما توصل للايد بيني وبينك يبقا خلص الكلام.

تركه عمر وكاد ان يرحل ،اتتركه يذهب هكذا ؟!هو يغيظك بكلماته! يريد فقط ان يقتل كلماتك ويضعها في الارض ويرحل كأنك لست شقيقه الكبير!! كيف تتركه ..يجب انت من تنهي الحديث ،انه يضعك في الخانة الثانية كأنك نكره وهو يبتعد عنها!! ...كانت كلمات شيطانه وهو يسيطر عليه في عقله وكل تلك الاسئلة يطرحها عليه ،ولكن كلماته وهدوئه اللعين جعل سليم يفور من الغيظ ،ومن شدة غيظه..جذب عمر من ذراعه ليعطيه لكمة قوية جعلت وجهه ينحني للناحية الاخرى وفمه نزف الدماء!! من شدة قوتها جعلت شفتيه مليئة بالدماء بلا رحمه!! ،نظر له سليم بغضب.

سليم بغضب: انا اللي انهي الكلام...فاكر نفسك حاجة! وعايز تدمر اللي انا عملته!!؟؟

اعتدل عمر في وقفته ونظر لشقيقه، ولن يردها بالايد مجدداً.

عمر بجدية: عملت ايه؟ غير انك بتبني مستقبلك على حساب خواتك...!!

مع الكلمتين الآخرتين جعلته سيفور من الغضب ولكن عمر كان يحدثه بصراحة تامة وبالمجاز التعبيري ،ثم اكمل بصوت مرتفع : حتى لو قالولك تبعني هتبعني بارخص سعر زي اختك..انت مش عايز غير مصلحتك مابتحبش غير نفسك...

ثم اكمل بجمود: بس لو مهما مديت ايدك انا عمري ماهمد ايدي عليك...

قاطعه سليم بلكمة اقوى منها بكثير!! جعلت جسده اصبح على الارض وهو جالسا على ركبتيه ووجهه مائل للناحية الاخرى وبجوار شفتيه الدماء!!
سليم بغضب وصوتٍ مرتفع: عشان جبان..
عمر مقاطعاً بجدية: لا عشان انت لسة اخويا الكبير وانا مااقدرش اعمل كدة مش من مبادئي ولا من اخلاقي اعمل كدة!
انحنى سليم ليمسك عمر من لياقة قميصه ويجعله ينهض بانفعال.
سليم بغضب عارم وصوت صارم :ماتمثلش عليا الشهامة والجدعنة وكل الصفات دي ماتثبتش انك راجل وانت مش كدة.
ومازال ممسكه من لياقته بعنف وهو ناظراً لعينيه ،وعمر ناظراً لعينيه بجمود.
عمر بجمود: عارف الفرق اللي بيني وبينك ايه؟...!
نظر له سليم بغضب وعينين مليئتين بالنيران ليكمل عمر بجدية: ان انت بتتحرك بانفعلاتك...انما انا! بتحرك بدماغي.
نظر له سليم بغضب والغيظ في عينيه ورفع يده وكاد ان يعطيه لكمة اخرى ،اوقفه صوت والده!...
عماد بغضب: سلييم! ايه اللي بيحصل هنا دة!
جاء اليهم عماد وهو ناظراً لهم بغضب ،ترك سليم لياقة

قميص شقيقه الاصغر ،وابتعد عمر ونظم ملابسه.
عماد بغضب: دلوقتي ممكن افهم ايه اللي حصل وايه اللي خلاك ترفع ايدك على اخوك؟!
نظر عمر لوالده بضيق ،ثم تركهم واتجه لداخل القصر ،بينما نظر عماد لسليم ،ونظر سليم له بضيق.
##########################
في الاسكندرية:
في الحارة العشوائية:
في منزل دُنيا:

سمعت دُنيا رنين الجرس فتوجهت ناحية الباب لتفتحه ،فرأت فتاة طويلة القامة قليلاً بعينين خضراوتين وبشرة بيضاء ،بأحمر الشفاة الذي على شفتيها وجسدها مثل الحوريات مرتدية فستان طويل ، وحذاء بكعب عالي ،انها صديقتها فرح ..(فرح شخصية هادئة ورقيقة عكس دُنيا ..وهى صديقة دُنيا كما انها صديقتها المقربة منذ الجامعة)
دُنيا بسعادة:فرح.
ابتسمت فرح بسعادة لتعانقها باشتياق وبادلتها دُنيا العناق ،ثم ابتعدوا عن بعضهم بسعادة ،ودخلت فرح الى الداخل واغلقت دُنيا الباب وتوجهت اليها سريعاً وجلسوا على الاريكة.

فرح بابتسامة:وحشتيني جدا..غصب عني والله بجيلك كل يومين..عشان بظبط الدنيا عندي عشان اهلك مايشكوش.
دُنيا بابتسامة سعيدة: المهم اني شوفتك.. ايه بقا الاخبار؟
ابتسمت فرح بخجل.
فرح بابتسامة خجولة: اخبار ايه؟
التصقت دُنيا بجوارها وهى مبتسمة ابتسامة حمقاء وهى ناظرة للارض.
دُنيا بابتسامة حمقاء: ابراهيم..
فرح بهدوء وابتسامة رقيقة : بصراحة ك..
دُنيا مقاطعة بسعادة وهى تحرك يدها: لالا استنني انا هقولك اول ماشوفتيه ايه اللي حصل..
ثم ابتسمت بخجل وهى تنظر للارض: فرح هانم..ابراهيم..فرح هانم..نعم ياابراهيم..فرح هانم محتاجة حاجة..ابراهيم!..فرح!..ابراهيم...
قاطعتها فرح بضربة خفيفة على ذراعها وهى تمازحها.
فرح مسرعة : دُنيا..!
ضحكت دُنيا على ضيق صديقتها من حديثها لتكمل فرح بهدوء:لا يعني مش للدرجة!..وبعدين انا ماشوفتهوش النهاردة.
اعتدلت دُنيا سريعاً في جلستها.
دُنيا مسرعة: ليه؟ هو مش عارف انك بتيجي كل اسبوع!

فرح بهدوء: لا عارف بس هو مش موجود في الورشة...مش هو طول الوقت بيبقا فيها!؟

دُنيا مسرعة بابتسامة سعيدة : ايوة بيبقا فيها ..ماتقلقيش اكيد اول مايفتكر انك هنا هييجي.

نظرت فرح لها بخجل.

فرح بهدوء: عارفة في كل مرة بشوفه بحس انه بيقولي انه هييجي يكلم اهلي وفي نفس الوقت انا مش خايفة من حاجة عشان اهلي طول الوقت برة مصر وبيسافروا فمش عايزين حاجة غير سعادتي ومش هيهمهم حاجة غير اني اكون مبسوطة...

ثم نظرت لدُنيا بابتسامة، ثم لاحظت هدوئها لتكمل مسرعة بنفي: مش قصدي حاجة والله ...انا اقصد انهم مش هيرفضوه.

دُنيا مسرعة بابتسامة: عارفة عارفة انا بس سمعاكي كملي.

فرح بهدوء: دُنيا...هو ايه كان شعورك لما حولتي حياتك١٨٠ درجة عشان احمد؟

دُنيا بابتسامة : يعني الفكرة انك لقيتي الشخص المناسب ...بصي احنا كبنات عندنا استعداد نعيش ولو في اوضة واحدة بس عشان يكون معانا راجل بيحتوينا ،واني احس انه بيعاملني كطفلة بجناني وطفولتي وزعلي ..الموضوع كله احتواء احساس ان حد جمبك ومعاكي حتى لو في غابة ومش

لاقية مكان تنامي فيه هو معاكي دي اجمل حاجة.
ابتسمت فرح بهدوء لحديث صديقتها المعبر،لتتذكر دُنيا اول يوم لها مع زوجها المتوفي.
###########################
Flash back:

في عمارة:
في منزل ما:

دخل شاب مرتدياً حلة سوداء بملامحه الوسيمة وعينيه الرمادية بشعره الاسود ،وفتح الباب ،لينظر اليها بابتسامة ووقف بجوارها..بينما كانت دُنيا واقفة ومرتدية فستانها الابيض وخصلات شعرها البنية بعينيها البندقية السعيدة التي تنظر لكل انش في غرفة المعيشة، قد جائت تلك الحياة الهادئة...السعيدة ،وداعاً لتلك الاحزان والآلام فقد بدأت حياة جديدة بدون عقبات ..انني ابدأها معك❤️، كانت تحدث نفسها بتلك الكلمات الرقيقة والحماسية لبداية حياة جديدة مع من احبت، ليقاطع افكارها بصوته الرجولي.
أحمد بابتسامة هادئة:دُنيا...!
انتبهت لصوته الجذاب لتنظر اليه سريعاً بابتسامة سعيدة

،ليكمل :يلا ادخلي.
نظرت له ،ثم نظرت للمنزل، ثم عاودت النظر اليه من جديد وابتسمت ابتسامة سعادة ونظرات عينيها التي تلمع وبداخلها المشاعر.
دُنيا مسرعة بابتسامة سعيدة: شيلني.
احمد مسرعاً: بس كدة!
انحنى سريعاً ليحملها بين ذراعيه ،وادخلها للداخل،ثم انزلها بهدوء...وتركها ليتجه ناحية الباب ويغلقه ،ثم جاء اليها بهدوء.
أحمد بنبرة شاغفة: اخيراً!..اخيرا بقينا مع بعض.
ابتسمت له بشغف وهى تنظر لعينيه الرمادية ،ليقترب منها بهدوء ودقات قلبها تعلوا ليغمض الاثنين عينيهم ليطبع على شفتيها قبلة رقيقة ويبتعد بحنان لتصبح انفها ملتصقة بانفه وانفاسهم تتعانق بعشق ..ونغم ..وهم مازالوا مغمضين الاعين ..يتنفسون بانفاس بعضهم بعشق ،ليرفع احمد يديه قليلا ويرجع خصلات شعرها خلف كتفها ليكشف عنقها.
احمد بهدوء: ماتخافيش طول ماانا معاكي.
لتبتسم بحنان ومازالوا مغمضين الاعين وانفاسهم تعانق بعضها.
###########################
نعود للوقت الحالي***

اخرجتها صديقتها من تفكيرها عندما قالت..
فرح بتعجب: دُنيا!..دُنيا...!!
لتنتبه اليها وتنظر اليها سريعاً،واكملت: روحتي فين؟ بقالي ساعة بكلمك!
دُنيا مسرعة: معلش سرحت شوية..كنت بتقولي ايه؟
وقفت فرح وحملت حقيبتها الصغيرة.
فرح مسرعة: نكمل بعدين لازم امشي حالا.
دُنيا مسرعة: لا خليكي وبالمرة عشان تستني ابراهيم.
فرح بابتسامة ثقة: انا هتصرف ماتقلقيش.
ثم اتجهت للخارج ومعها دُنيا لتوصلها للباب.
##########################
في المطعم:

كان جاسر جالساً على مقعد الطاولة، وامامه حسام جالساً على المقعد الاخر.
جاسر بجدية: مالك ساكت ليه؟ مش عادتك!..انت ناسي انك عريس النهاردة!
حسام بسخرية: عقبالك يابيه.
اعتدل جاسر في جلسته ،ثم اصدر ضحكته ...وابتسم بخبث.
جاسر بخبث: لا انا مش بتاع حب وجواز والكلام دة ماليش

فيه.
حسام بضحك: ما انت خاربها مع البنات ..مش هتقدر على الجواز طبعا...وبابا وماما ومشاكل ومسؤولية.
جاسر بضحك بسخرية: شوف مين بيتكلم!
ثم اكمل بابتسامة خبيثة ورفع احدى حاجبيه بثقة:انت متجوز عشان لقيت اللي بتحبها ،لكن انا مش عايز الاقي من الاساس....عشان بالنسبالي المشاعر دي ضعف...وانا لايمكن ابقا ضعيف.
حسام بمرح:طبعاً!..امال!! ،جاسر الدمنهوري يعمل اللي هو عايزه!!
اصدر جاسر ضحكته وهى توحي بالثقة ،ثم سند حسام ذراعيه على الطاولة وهو يقول...
حسام بجدية: نتكلم في الجد..لحد امتى هتفضل قاعد في القصر وعايش لوحدك انت واختك؟!
حسام بسخرية: على اساس اني عَيل صغير!!
حسام بجدية: جاسر دول اهلك ولازم تشوفهم وانتم عيلة واحدة لتزم تروحلهم وتتنسى اللي حاصل.
رفع جاسر احدى حاجبي من كلمات حسام ،ليبتسم بخبث.
جاسر بخبث: استنى دة مش كلامك! انت جايب الكلام دة منين؟...دة كلام هدى وسليمان! ...قالولك تقتنعني مش كدة؟
اخذ جسام ننهيدة ونظر لصديقه.

حسام بخبث: بتعرف تقفشني انت...!
جاسر مقاطعاً: دور الطيبة والكلام الحنين دة مش هيليق عليك ..فبلاش نطول في الموضوع...دي افكارك قذرة زيي !! فدزر الطيبة دي بلاش منها احسن.
ارجع حسام ظهره للخلف ونظر له بخبث.
حسام بابتسامة خبيثة: حاسس اني مش واخد راحتي في الكلام دة وعارل انك مش هترجعلهم ولا قادر تبصلهم بس بردو من الاخر عشان اكون خلصت اللي عليا في حفلة هما عاملينها بعد يومين روحلهم وخلاص.
جاسر بتأفف: حسام خلاص خلصنا روح مش رايح.
حسام مسرعاً: خلاص دة احنا كنت بنهزر اتعصبت ليه كدة ياكبير...!
ثم قاطع حديث جاسر صوت رنين هاتف جاسر ،ثم اخرج جاسر الهاتف من جيبه ،ثم اكمل: رد ياخويا رد اك واحدة من معجبينك.
ضحك حسام بخفوت لينظر لناحية اخرى، وعندما رأى جاسر المتصل شعر بسعادة ولكن في نفس التوقيت احتفظ بهدوء وجموده.
تحدثت بصوتها الانوثي: عامل ايه ياحبيبي؟
جاسر بجمود:الحمد لله كويس.. طالما حبيبتي كويسة.
نظر له حسام سريعاً ورفع حاجبيه بدهشة!! من كلماته!

تحدثت بسخرية:حبيبتك! اه اضحك عليا بكلمتين!!
حسام مقتطعاً بدهشة:حبيبتك !!؟
جاسر بجمود:لا ابداً..دة انت الحاجة الجميلة اللي في حياتي.
امتلات عينين حسام بدهشة اكبر ،ثم نظر لناحية اخرى بسخرية ونظر للطاولة.
حسام بسخرية: وماليش في الضعف! وماليش في الكلام دة!!
وطبعا خاربها مع حبيبتك...ماشي.
ثم رفع عينيه الى جاسر.
جاسر بجمود وعينين مليبتين بالثقة: وحشتيني جدا...لازم اشوفك.
حسام بسخرية:كمان!! مش هتعرفنا على الهانم؟!
جاسر بجمود: خليك في حالك.
ثم نهض وتركه ليكمل حديثه الرومانسي معها.
##########################
في الحارة العشوائية:
على السلم:

نزلت فرح من منزل دُنيا وهى تنزل بخطواتها بحذائها الذي بكعب عالٍ ،كان يتبع صوت خطواتها وهو واقف منتظرها نزلت على السلم بفستانها الرائع الانيق وحقيبتها الصغيرة واضعة كحل العينين الذي برز لون عينيها الخضراوتين

،بشفتيها الكرزية وهى واضعة احمر الشفاه ،وعندما رآها شعر بدقات قلبه التي ترتفع بقوة مع كل خطوة لها ناحيته ،ابتسمت عندما رأته ..وجائت اليه بهدوء واستقامة حتى وقف امامه.

فرح بابتسامة هادئة:مساء الخير.

ابراهيم بابتسامة: مساء النور.

نظرت للارض بخجل ،ثم كادت ان ترحل وهى تقول...

فرح بنبرة هادئة:عن اذنك اتأخرت.

وكادت ان ترحل اوقفها عندما امسك يدها سريعاً ،وقفت في مكانها ونظرت امامها ثم نظرت له ونظرت ليده الممسكة بيدها ،واخذ صدرها يعلوا ويهبط فنظرت لعينيه ..ثم ازال يده سريعاً عندما لاحظ انه امسك يدها الناعمة ،نظروا لاعين بعضهم التي بها الكلمات الكثيرة ..ولكن فرح تخجل من اظهارها.

ابراهيم بهدوء:هتمشي كدة على طول؟!..من غير مااوصلك؟

فرح بجدية: مافيش داعي ..السواق هيوصلني.

ابراهيم مسرعا: لا قصدي يعني حد يضايقك مثلا ...او اقصد...قصدي ...مش هقدر الحق اشوفك قبل ماتمشي...!

اتسعت ابتسامتها وصدرها الذي يعلو ويهبط من كلماته التي تدخل قلبها فنظرت للارض بخجل ،بينما لاحظ تلك الخصلة التي جائت على عينيها ،ثم امسكها وارجعها خلف اذنيها

لتعود للنظر لعينيه من جديد.
ابراهيم بنبرة شاغفة:وحشتيني.
فرح بابتسامة: وانت كمان.
ترك تلك الخصلة وراء اذنها، ثم اخرج من خلفه علبة صغيرة ولكن طويلة من اللون الازرق ،نظرت لها.. ثم نظرت له ، واخذتها وفتحتها لترى بها قلادة ،لتنظر له سريعاً بابتسامة سعيدة.
ابراهيم بهدوء: عارف انها مش من مقامك بس. ..
فرح مقاطعة بسعادة: دي جميلة جدا ...دي اجمل حاجة جاتلي...
ثم ابتسمت بهدوء واكملت: الهدية مش بقيمتها دي بقيمة الشخص اللي بيدهالي....
فهم ماتعنيه من كلمات هادئة ليبتسم لها ،ثم اغلقت العلبة ،ثم اكملت: السواق مستنيني لازم امشي..عن اذنك.
تركته ورحلت وبداخلها سعادة تامة وبيدها العلبة التي بها القلادة تعلم كم تعب واجتهد في عمله فترة طويلة كي يعطيها قلادة بالنسبة له جائت بعد عناء من التعب انما بالنسبة لها لا تساوي شيء بجاور مالديها ،ولكنها ستجعلها اغلى ماتملك من بينهم ❤️
########################
في منزل دُنيا:

سمعت دُنيا رنين هاتفها لتضع الهاتف على اذنها.
دُنيا بتعجب: الو؟
الموظف: دُنيا عماد عبد الجواد معايا؟
دُنيا مسرعة: ايوة انا!
الموظف: حضرتك قدمتي استقالتك من "مستشفى جاسر الدمنهوري"؟
دنيا بجدية: ايوة قدمت.
الموظف: تمام ياريت حضرتك تيجي بكره الصبح ان شاء الله وتستلمي الملف بتاعك.
دُنيا بهدوء:تمام شكراً.
اغلقت المكالمة لتأخذ نفساً عميقاً وهى تشعر بالحرية لا للاهانة مجددا في مستشفى ذلك البغيض ،ابتسمت بسعادة ..او كانت تظن ان حريتها قادمة!!
##########################
في الساحل:
في القصر:

كان حسام واقفاً منتظرها ،ثم رأها وهى تنزل من على السلم بفستانها الابيض الطويل وجمالها الذي فاق خياله ولكن بعينين حزينتين ،ثم جائت اليه ووقفت امامه وعينيها التي بها

الكلمات وهى تقول له بيديك ان تجعلني لك وبيديك ان تجعلني اكرهك ...ولكن معاملتك القاسية معي هى من جعلتني كارهه النظر اليك ..وكارهه حبي تجاهك.
حسام بجمود: المأذون لما يكلمك تقولي انك موافقة انما لو سمعت كلمة غير دي انت عارفة اللي هيحصلك.
ليلى بحزن: انت عارف اني بكرهك وان اللي بعمله غصب عني وحتى لو اتجوزنا مش هكون ليك بردو.
اقترب حسام قليلاً منها.
حسام بجمود: ماتستفزنيش بكلامك عشان مش حابب اعمل حاجة هتندمي عليها وانت فاهمة.
ابتسمت بسخرية من كلماته بدلا ان يراضيها او يقول لها اي شيء يجعلها تصمت ...لا انه عنيد وهى اكثر منه.
ليلى بابتسامة ساخرة: عندي استعداد اني اروح اقول مش موافقة ومش هتجوزك واني مغصوبة عليك.
حسام بابتسامة خبيثة: ماتقدريش لان بعد الكلمتين الحلويين اللي هتقوليهم دول انا بعدها مش هرحمك.
ليلى بهدوء: مهووس..ومريض نفسي لازم تتعالج.
حسام بجدية:المأذون مستني ياعروسة.
نظرت لناحية اخرى والغضب يسري بها.
ثم تركها حسام واتجه ناحية المأذون وهى خلفه وجالس جاسر وشخصين آخرين.

##########################

في القاهرة:

في قصر عماد:

منتصف الليل:

كانت والدة سليم واقفة وبجوارها ياسمين زوجة سليم ببشرتها البيضاء وشعرها الاسود وعينيها البنية وطولها المتوسط.

بضيق: اهو عمر مشي ومش راجع تاني ودُنيا مشت ..مابقاش عندي حد غير البيه اللي فوق اللي مشىٰ خواته!!

اقتربت ياسمين من . وهى تحاول تهدأتها.

ياسمين مسرعة: ياماما اهدي ..ماينفعش العصبية عشانك.

ابتعدت عنها سريعاً وجلست على المقعد ووضعت يدها على جبهتها بحزن.

.بحزن: هو اللي ضيعلي عيالي وفرقهم عن البيت...حتى عمر مشي!

ياسمين مسرعة بحزن: عمر مابقاش صغير وفاهم هو بيعمل ايه ..وبعدين هو قالك انه جيه كدة كدة عشان ياخد حاجته ويمشي.

.بسخرية: دافعي عنه! مهو جوزك.

صمتت ياسمين قليلا ثم نظرت لناحية اخرى ..فهو لا يعتبرها

حتى الان زوجته انه يعتبرها كأنها مجرد فتاة تنتظر احكامه عليها وتقول سمعاً وطاعاً! دون ان يعطيها اي مشاعر واي حقوق لها كأنها جارية لديه وليست زوجته!

ياسمين بهدوء: عن اذنك هطلع اشوفه.

توجهت ياسمين ناحية السلم وكادت ان تصعد ،اوقفتها صوت . وهى تقول..

.بجدية: وتقوليله بكره الصبح ينزلي.

نظرت لها ياسمين.

ياسمين بهدوء: حاضر.

صعدت السلم وعلى ملامحها الحزن حتى وصلت الى غرفتهم ،ودخلتها.

##########################

في غرفة نوم سليم وياسمين:

دخلت ياسمين الغرفة واغلقت الباب ،ثم اتجهت للداخل.

ياسمين بصوت هادي: سليم!

نظرت حولها بهدوء فلم تجده ،لتستمع الى صوت رنين الهاتف الارضي الموضوع على الطاولة ،وكادت ان تقترب منه سمعت صوته الرجولي من غرفة مكتبه وباب تلك الغرفة بجوار السرير ،تعجبت من.. مَن يتصل به الان! في ذلك الوقت المتأخر!! ،ولكنها لم تتحكم في فضولها سوى انها

رفعت سماعة الهاتف الارضي ووضعته على اذنها وهى ما تسمع التالي:
سليم بضيق: مش جاي النهاردة..عندي مشاكل.
صوت انوثي: حبيبي ليه كدة؟! احنا اتفقنا!
سليم بجدية: اللي سمعتيه...عندي مشاكل ومش فاضيلك.
صوت انوثي: طب هتيجي امتى؟ انت وحشتني.
سليم بجدية: بكره الساعة ١٢ هكون عندك.
امتلأت عينين ياسمين بالصدمة مع كل كلمة قالوها وهى تنصت الى مايقولونه! ،ثم اغلقت الهاتف سريعاً ،واخذ صدرها ويهبط اخذت تسير بعض الخطوات في توتر وعقلها الذي يذهب الى مليون فكرة!!
ياسمين مسرعة: اهدي.. اهدي.. اكيد بيتكلموا على الشغل... ولكن بدأت تنهيداتها الضعيفة وامتلأت عينيها بالدموع ،ثم اكملت: اهدي مافيش حاجة...
كانت تقنع قلبها بكلمات ساذجة غير عاقلة..حتى لا ينزف قلبها من خيانته لها ،حتى وان كان لا يشعر تجاهها بشيء !!وتصرفاته هى التي توحي بذلك! وهى من وقعت في عشقه ولكنه لم يخون المشاعر بل خان زواجهم!! ،انهمرت الدموع من عينيها وصدرها الذي يعلوا ويهبط وهى تحاول تهدأة نفسها ،ثم اكملت: بعد كل اللي عملته عشانك!!
اغمضت عينيها واخذت تتنفس بهدوء محاولة الهدوء

والرجوع الى طبيعتها ولكن صعب!! إن قلبها الان تحطم ومازال يتحطم! الا يريد زوجها ان ينصت الى مشاعرها! مشاعر تلك الانثى! ،سمعت خطواته التي تتجه ناحية الغرفة ،فاعتدلت في وقفتها سريعاً ومسحت دموعها تلك وحتى ان رآها بدموعها فلن يعبء بها ابداً! ،دخل سليم الغرفة واغلق باب غرفة المكتب وتوجه ناحية المرآة ولم ينظر اليها حتى ،وخلع (سطرة) حلته ،نظرت له بعينين مليئتين بالحزن.

ياسمين بهدوء: سليم..مين كان بيكلمك؟

استدار اليها وملامح الجمود على وجهه.

سليم بجمود: ومن امتى بتسألي!؟

ياسمين بهدوء: مستغربة ان حد بيكلمك في الوقت دة!

سليم بسخرية: لا ماتستغربيش.

ثم استدار مرة اخرى للمرآه وهو يخلع ازرار قميصه.

ياسمين بهدوء: ماما بتقولك بكره الصبح ان شاء الله انزلها ..

سليم مقاطعاً: ماشي.

ياسمين بحزم: سليم هو احنا اتجوزنا ليه؟!

سليم بجمود: صفقة بين والدي ووالدك وماشوفوش حل امثل غير جوازنا..

ياسمين مسرعة بصدمة: ايه!!

سليم بجمود: ايه ! مش بتسألي؟

اخذ صدرها يعلوا ويهبط كانت تظن ان كلماته بها رحمه ولكنها لم تستوعب حتى الان ان زوجها ليس لديه رحمه حتى لها!!!

ياسمين بحزن: بتهزر صح؟

استدار اليها واقترب منها حتى اصبح امامها مباشرةً ،ثم رفع يدها ولمس احدى وجنتيها الناعمة بظهر اصابعه نظرت لعينيه التي تأخذها الى عالم اخر ومازالت مشاعرها تجاهه تسيطر عليها وتنسى انه قد خانها!!

سليم بجمود: طبعاً بهزر...

ولكنها لا تقدر على تلك المشاعر المؤلمة! لان قلبها مازال يؤلمها !!..عشقها له مازال يؤلمها وبقوة ،قطعته عندما ابتعدت للخلف سريعا، لاحظ مافعلته لينظر لها بجمود وثبات ،قالها ولكنه لم يكن يمزح ولكنه في نفس التوقيت يريد ان يستحوذها داخل تلك الغرفة كي تنصاع لأمره ،اخذ صدرها يعلوا ويهبط، ثم اكمل بجمود: ماتاخديش كل كلامي جد.

نظرت له لتومأ برأسها بهدوء ، ثم اقترب قليلاً حتى شعرت بانفاسه وهى تعانق انفاسها لترفع نظرات عينيها له وتشعر بسيطرة رؤية عينيه عليها...ليقترب قليلا منها وهو يعتبرها فقط آلة لتفريغ شهواته وانها بالطبع صفقة مثلما قال!، رفع يده من جديد وارجع خصلة شعرها التب بجوار عينيها لخلف اذنها بحنان مزيف ! ، نظر لملابسها التي اظهرت

مفاتنها من الاعلى..وجسدها الحوري ..وانفاسخ لفحت تقاسيم وجهها بحرارة.
سليم بخبث: تعرفي انك جميلة جدا
اخذ يخدعها بكلماته وهى كالحمقاء واقعة في عشقه ..اعطاها قبلة سريعة ..تفاجئت مما حدث ولكنها نست كل شيء بقبلته لها بانفاسه الملتصقة بها! ...كانت قبلته مليئة بالقسوة والعنف..ليس عشق ..ولاحب .ولا تملك...عبارة عن قبلة مليئة بالرغبة فقط غير مراعياً انها انثى...وانها زوجته ليست فتاة يقضي معها ليلته! ،انحنى ليحملها ووضعها على السرير ...ليتعامل معها بخبث وعنف ...كأنه شخص ومعه العاهرة وليست زوج وزوجته!!...ودخل في بحور شهوة ورغبة بالنسبة له ..اما هى دخلت في بحور عشقها وغرامها.
###########################
في الاسكندرية:
في الساحل:
في القصر:
في غرفة حسام وليلى:

دخل حسام الغرفة ..فرآها جالسة على السرير مرتدية بچامتها وهى لا تظهر اي انش من جسدها ،ثم اغلق الباب

بصرامة فانتفضت من الفزع مع قوة اصطدام الباب ،ومازالت ناظرة للارض بحزن لا تستوعب حتى الان انها اصبحت ملكه هو! من اهانها ومن تعدى عليها بالضرب اصبحت له! كيف!؟؟ولكنها لا تريد ان تكون معه.. مع شخص قاسي يهينها ويعاملها بجنون مهووسُ بها! ،وتعلم ضعفها الملعون لدقات قلبها له ان اقترب منها !! ..عقلها رافض ان يكون معه بينما قلبها مازال يريده كالاحمق! ،اتجه ناحيتها بخطوات ثابتة وبملامح وجهه الجامدة..القاسية..الخشنة ، حتى وقف امامها ولمس باصبعه السبابة ذقنها الناعم ،لتقف سريعاً وهى تقول..

ليلى مسرعة بحزن: ماتلمسنيش..

ثم ابتعد عنه وهى ناظرة لعينيه متمرد وحزن ،نظر لها بملامح مليئة بالجمود ،ثم اكملت بحزن: مش هسمحلك انك تقرب مني.

اقترب منها خطوة بجمود.

حسام بجمود: مش بمزاجك..دة بمزاجي.

ليلى مسرعة : لا مش من حقك تقرب مني وانا رافضة ..وانا بقولك الكلام دة ليه؟! وهو انت قادر تفهم الحلال من الحرام...!!

ثم اكملت بسخرية: براڤو كمان عايزني اكون معاك غصب عني!..فعلا بقيت تخليني كل مرة اكرهك عن الاول.

ظل ناظرا لعينيها بجمود لكل كلمة قالتها ،ومع اخر جملة قالتها" اكرهك عن الاول" جعلته قد چن تماماً ،لم تدرك ماحدث سوى انه جعل ظهرها مصطدم بالحائط وهو ملتصق بها ومعطيها قبلة شاغفة!!..لم تقاومه ولم تبعده ولم تنظر ولم تتحدث ولم تذهل مما حدث ،كل ماحدث.. انه اغرقها في قبلته! ،جعلها تائه معه في مشاعرها الضعيفة تجاهه التي تؤلمها دائما عشقها له كالخنجر ! ،وعندما شعر انها استسلمت ابتعد عن شفتيها ليطبع قرلات رقيقة على وجهها ،وهى هادئة في عالم اخر مع لمساته الرقيقة ..حتى عاد الى شفتيها من جديد ليعطيها قبلة شاغفة من جديد ...ولكن جائها انذار من عقلها مايحدث الان مخالف لافكارها وكبريائها ...استيقظت على ذلك الانذار لتبتعد عنه بقوة.. عندما ازاحته بيدها على صدرها حتى رجع خطوتين للخلف وصدره يعلوا ويهبط من مشاعره تجاهها ولكنه تحول الى مريض نفسي مهووس بها بدون حدود! فالعشق احيانا يوصل الى درجة الهوس!!! ،نظر اليعا ليجد عينيها مليئتين بالدموع.

ليلى مسرعة بتنهيدات : ليه بتعمل معايا كدة!؟..ليه كل مرة بتحاول تضعفني؟!

ثم اكملت ببكاء: حرام عليك!...كرهتك وكرهت مشاعري اللي جات في مرة نحيتك...كل مرة بتعذبني بالضرب وبالاهانة حتى بتدوس على مشاعري كإني مجرد قماشة عندك تعمل

اللي انت عايزه فيها!!
ظل ناظراً لها وتحولت نظراته الى الصمت والحزن! قد شعر بالحزن تجاهها ويريدها ان يدخلها الان في عناقه كيف كان يقسوا عليها بجنون هكذا؟! لم يستوعب انه فعل بها كل تلك القسوة! كيف لعاشق ان يقسو على حبيبته سوى انه مريض نفسي!
حسام بهدوء: ليلى اهدي.
ليلى مسرعة بتنهيدة البكاء وانفعال: الوحيد اللي مفروض تكون معايا وحنين عليا وتعاملني بطريقة تعوضني عن اي حاجة...لا طول فترة الخطوبة ضرب واهانة ..وكل مرة كنت بتقتلني في ايدك..سيبتك وفسخنا الخطوبة..عملت ايه؟خطفتني وعرضتني للتعذيب لفكرة اني سيبتك...وهربت منك واتخطبت لغيرك ..جيت ..وخطفتني واتعديت عليا لابشع انواع الضرب اللي عمري مااتعرضت ليها !..ودلوقتي اتجوزنا بالغصب وعايز تقرب مني بالغصب بردو...شايف انت اد ايه مريض نفسي!!...اناني مابتفكرش غير في نفسك وبس...
قاطعها عندما جذبها لعناقه محاولا تهدئتها وشدد ذراعيه بقسوة على ضلوعها ومازال صامتا تعمد الصمت ليتركها تخرج مابها لانه يعلم انه لن يتركها ،سمع دقات قلبها العنيفة داخلها وهى كادت ان تتوقف!! قد اوصلها الى حالة الانهيار

تماما...مرت لحظات وهى تشعر بالالم داخل عناقه لكنها تحتاجه رغم كل ذلك تحتاج عناقه.
حسام بهدوء : هخليكي تشوفي اهلك...
يعلم ان هذا الحل الوحيد الذي سيجعلها تهدأ ،ثم اكمل بنبرة هادئة: انا اسف.
ليلى بحزن: مش مسمحاك.
سمع تلك الكلمتين فازداد حزنه اكثر وشعر انه يضعط على ضلوعها وهى في عناقه ،فعانقها بذراعيه بحنان ولأول مرة!...وبعد لحظات عندما شعر انها هدئت انحنى ليحملها بين ذراعيه ويضعها على السرير ،ونام بجوارها وضمها الى صدره بتملك،يشعرها دائما بالعذاب لكن الشيء الوحيد الذي جعلها تشعر به الان هو الامان! ،وكل منهم ذهب في النوم.
##########################
وفي صباح اليوم التالي:
في مشفى جاسر الدمنهوري:

دخلت دُنيا المشفى وهى حاملة عشق...لان جارتها لم تكن في منزلها ...لذلك اضطرت ان تأخذ ابنتها معها ،ثم اتجهت ناحية موظفة الاستقبال.
دُنيا مسرعة: جيت عشان اخد الملف بتاعي.
السكرتيرة بهدوء: اسم حضرتك؟

دُنيا مسرعة: دُنيا عماد عبد الجواد.
نظرت السكرتيرة للاوراق التي امامها ،ثم نظرت لها من جديد.
السكرتيرة بهدوء: قدمتي استقالتك!..يبقا هتطلعي لسكرتيرة الانسة مروة هتديكي الملف بتاعك.
دُنيا بتأفف: هطلع على السلم تاني..!
ثم اكملت بابتسامة سعيدة: تمام شكراً..بس ممكن تخلي بالك منها اطلع اخد ملفي واجي.
السكرتيرة مسرعة: مافيش مشاكل...انا هخلي بالي منها.
دُنيا بسعادة: شكراً.
اعطتها ابنتها عشق للسكرتيرة ،واخذتها السكرتيرة ..ووضعتها على المقعد الذي بجوارها ،بينما صعدت دُنيا للاعلى.
في نفس التوقيت دخل فتى في سن ال١٢ عاماً...مرتدي الملابس الرسمية التابعة لمدرسته ، بعينيه البندقية وبشرته البيضاء ،بشعره الاسود...دخل ليتجه الى مكتب سكرتيرة الاستقبال ولكنه رأى عشق وهى جالسة على المقعد بفستانها الجميل الذي جعلها فاتنة جدا ،بعينيها الرمادية التي جعلته ينتبه اليها ويظل ناظراً لها من جمالها، بينما هى ظلت ناظرة له وضحكت بخفوت وبرائة ،ثم ابتسم بهدوء ،وجاء اليها.
آدم بابتسامة هادئة: انتِ جميلة جدا...!

نظرت له بعينيها الرمادية ببرائة ،ومدت له ذراعيه وهى تحرك قدمها بطفولة شديدة كي يحملها وعلى ملامحها السعادة بابتسامتها التي اظهرت اسنانها ،فهم ماتقصده، ثم انحنى ليحملها وعندما حملها شعر بدقات قلبها التي اصبحت ملتصقة به ...لم يشعر انها طفلة صغيرة جدا بل شعر ان قلبها وقلبه التصقوا ببعضهم!!، نظر لعينيها الرمادية،ثم اكمل : اسمك ايه؟

عشق ببرائة: عشق.

ظل ناظراً لها ولجمالها شعر انه تعلق بتلك الفتاة الصغيرة !! ،فقرر ان يأخذها معه وهو ذاهب الى الداخل كي يخيطوا ذراعه المجروح اثناء معركته مع فتى في المدرسة واخبر اشقائه ان لايقولوا شيء لوالدتهم !...آدم هو بن هدى الاكبر ...التي تكون شقيقة جاسر الكبرى، نزلت دُنيا على السلم وجائت الى سكرتيرة الاستقبال ،ونظرت ناحية المقعد فلم ترى عشق امتلأت عينيها بالصدمة واخذ صدرها يعلو ويهبط من الخوف ،ولم ترى السكرتيرة التي كانت واقفة هنا!..ورأت فتاة اخرى!

دُنيا مسرعة بخوف: لو سمحتي..لو سمحتي ماشوفتيش بنت صغيرة كانت قاعدة هنا؟!!

اشارت الفتاة على آدم وهو يسير هناك ،نظرت دُنيا سريعاً الى ماشارت اليه ورأت ابنتها وذلك الفتى حاملاً اياها

،فاسرعت اليهم ،حتى جائت اليه.
دُنيا مسرعة: استنى هنا واخدها على فين؟!
وقف آدم ونظر لها وهو حاملاً ابنتها عشق.
آدم بتعجب: ايه دة في ايه؟! عايزاها ليه؟
دُنيا مسرعة بضيق: هو ايه اللي عايزاها ليه؟!..دي بنتي هاتها.
وكادت ان تقترب منهم ابتعد آدم للخلف خطوة.
آدم مسرعاً : وانا ايه اللي يأكدلي انها بنتك؟
دُنيا مسرعة : وانت اي بنت تشوفها تشيلها وتمشي؟!
رفع آدم احدى حاجبيه ..يقلد تماما مايفعله جاسر فهو نسخة منه ونسخة من والده لكن افعاله تشبه جاسر كثيرا.
آدم بجدية: لا..اللي بيعجبوني بس.
رفعت دنيا حاجبيها بدهشة!!
دُنيا مسرعة: قليل الادب!..هات البنت.
آدم بجدية: مابكررش سؤالي تاني فتجاوبي عليه.
مازالت دُنيا في دهشتها الذي تحولت الى زهول اكثر واكثر!...انه يتمادى في حديثه!! ...تذكرت افعال جاسر التي تراها امامها.
دُنيا مسرعة: ماتفكرنيش بواحد انا مش عايزة افتكره.
آدم بجدية: ومين قالك اني بقلد حد! عشان تحسي اني بفكرك بيه؟!

دُنيا بتأفف: فعلا نسخة في رخامته..
ثم نظرت له بشك واكملت :جاسر الدمنهوري اودامي!!
آدم بجدية: وايه علاقتك بيه؟!
دُنيا بابتسامة سعيدة: اقولك..شايف الخرابة اللي انت واقف فيها دي؟..
نظر آدم حوله انه في المشفى ...وانها استخدمت رمز تعبيري على انه مكان قبيح ،ثم نظر لها واكملت بسعادة: دة مديرها....
انقلبت ملامحه للضيق بحديثها الساذج عنه، ثم اكملت بتعجب: وايه علاقتك بيه؟
رفع آدم رأسه في كبرياء وهو ناظراً لها بجدية.
آدم بضيق: خالي...جاسر الدمنهوري يبقا خالي.
دُنيا مسرعة بصدمة: خال...خال..خالك...!!
ثم ابتسمت باحراج: ههه وانا اقول جايب دة كله منين!...هات البنت بقا.
ابتعد آدم قليلا.
آدم بجدية: قولتلك مابكررش كلامي جاوبي على السؤال.
اخذت دُنيا تنهيدة تأفف.
دُنيا بضيق: ولد! ماتجننيش!!
نظر لها بشك ،ثم نظر لعينين عشق الرمادية بابتسامة هادئة.
آدم بهدوء: حبيبتي عشق ..فين ماما؟

اشارت عشق على والدتها ،ففهم انها تقصد ان دُنيا والدتها ،بينما اخذت دُنيا شهقة الصدمة وهى ناظرة له ،ثم وضعت يدها في خصرها.

دُنيا بسخرية: حبيبتك!..والله!..من امتى وهى حبيبتك؟...ايه بقالكم سنين بتحبوا بعض!

آدم ببرود: اه من قبل ماتتولدي.

دُنيا مسرعة بتأفف: رخم...وبتقلد خالك اللي بينرفزني دايما!!..ياساتر!

ثم اخذت منه ابنتها ورحلت ،بينما هو دخل غرفة ما.

##########################

في المساء:

في الحارة العشوائية:

في المنزل:

في غرفة دُنيا:

كانت دُنيا تسير ذهاباً اياباً..ووضعت يدها بين خصلات شعرها بتوتر وهى تنتظر ان يرد عليها شقيقها الصغير عمر.

عمر بجدية: دُنيا؟

اسرعت سريعاً في حديثها بعدما سمعت صوته.

دُنيا مسرعة بقلق: عمر برن عليك من الصبح...مش بترد عليا ...قلقت عل....

عمر مقاطعاً بهدوء: ماتقلقيش عليا...اتصرفت معاهم..ماحدش هيقدر ييجي يسألني على اي حاجة تانية.
وقفت وارجعت خصلات شعرها للوراء..من كلماته الغريبة والتي خلفها اهرام قد تدمرت خلف الحديث!!
دُنيا مسرعة : عمر انت عملت ايه!! انت كدة دمرت كل حاجة...هيقلبوا عليك دلوقتي بسببي!!
عمر بضيق: قالبين عليا من زمان..وانا زهقت من التمثيل اللي انا وهما بنمثلوه.
دُنيا بنفاذ صبر:كنت عارفة انك هتجنني...مش هيسكتولك دلوقتي!!
عمر بجدية: دُنيا اتقفل الموضوع
..خلاص.
دُنيا مسرعة بقلق : ايه اللي بتقوله دة!! ولما سليم يعمل فيك حاجة..هيبقا مقفول الموضوع وقتها!!
عمر بجدية: انا هعرف اتصرف.
دُنيا بتنهيدة:عمر مش عايزاك تدخل في مشاكل كل دة عشاني..اخرج من كل دة وروحلهم.
عمر مسرعاً بضيق: دُنيا انا مابقتش صغير...وعارف انا بعمل ايه كويس ماتشغليش بالك ...ايه الجديد عندك؟
دُنيا بهدوء:عايزة امشي من هنا.
عمر بجدية: حد ضايقك هناك؟

نظرت لناحية اخرى بحزن.
دُنيا بحزن: عمر حاول تيجي هنا ..في موضوع مهم لازم اتكلم معاك فيه ومش هينفع في التليفون.
عمر بجدية: تمام تمام..على بكره الصبح هتلاقيني عندك.
سمعت رنين الجرس.
دُنيا مسرعة: الجرس بيرن..سلام انت دلوقتي.
اغلقت المكالمة سريعاً وخرجت وهى تطمأن اولاً على ابنتها فرأتها جالسة على الارض تلعب بدميتها ،فأخرجت تنهيدة الاطمئنان ثم سمعت مجدداً الجرس ،فأسرعت ناحية الباب وفتحته وظهر منها فقط احدى عينيها بخجل ..مَن سوف يأتي اليها الان!...وظهر امامها جاسر بملامحه الرجولية بعينيه الزرقاء وبشرته القمحاوية، بطول قامته ..بصدره العريض وحلته السوداء الفخمة ،امتلأت ملامحها بالتعجب عندما رأته ،ثم تحولت عينيها للضيق.
دُنيا بضيق:جاي عشان تعلمني الادب زي مابتقول!؟...ولا عشان تعرفني اللي عملته دة يبقا مع مين وبن مين؟
جاسر بملامح جامدة: افتحي الباب بمزاجك وبلاش الشغل دة ...بدل ما ادخل انا بردو بمزاجي.
فتحت الباب بضيق وهى تقول.
دُنيا بضيق: انا مش فاهمة ..كل ما تكون فاضي تيجي هنا عشان تتسلى بكلامك!!

فاطمة رأفت

شيطان البراكين

وظهرت امامه وهى واضعة يديها في خصرها بتمرد !،
وعينين مليئتين بالتمرد والضيق الاكبر ..بملامحها الطفولية
وجسدها الذي مثل الحوريات..بشفتيها الكرزية وواضعة احمر
الشفاه ..بعينيها البندقية ظل ناظراً لهما بعينين جامدة ،ثم
اقترب بجرأة حتى اصبح امامها مباشرةً وانفاسه اصبحت
قريبة من انفها كان بشعر انه يريد ان يأخذها بين ذراعيه
ويعانقها ، نظرت له بعينين مليئتين بالصدمة من تلك السرعة
وتلك الجرأة!! ابتعدت عنه سريعاً لترجع للخلف بخوف من
رد فعله الجريء ،بينما هو دخل وهو مازال واقفاً باستقامة
وناظراً لعينيها كالشيطان ثم اغلق الباب بيده وهو مازال
ناظراً لها ،ثم وجه نظره ناحية ابنتها وهى ممسكة الدمية
وناظرة له ببرائه. ظل ناظراً لها وهو يشعر انه رأى تلك
الملامح من قبل!!ولكن اين؟..نعم الان تذكر انها ملامح
صديقه الذي يبحث عنه منذ زمن! ..نظرت دُنيا له ورأته
ينظر لعشق ،خشيت ان يفعل لابنتها شيئاً فتوجهت ناحيتها
وحملتها ورجعت للخلف وهى حاملة ابنتها ونظرت له بضيق،
نظر له وشعر بالغيرة لا بل شعر انها لما عانقت ابنتها تخيل
الان لو كانت عانقته الان لشعر بدقات قلبها العنيفة تمنى لو
كان كل الكره الذي في عينيها تجاهه ان يرحل ويستبدلها
المشاعر الكبيرة لماذا لا تعجب بهيئته وتغرم به! لماذا هى
الوحيدة بين الفتيات التي تكرهه، بينما هو اقترب قليلاً.

جاسر بجدية: هى دي بنتك؟
دُنيا مسرعة: بتسأل ليه؟!..مالكش دعوة.
جاسر بجمود: جاوبي على السؤال واتكلمي باحترام.
نظرت له بدهشة وشهقت بفزع ،نظر لها بتعجب ،ثم انزلت ابنتها ووضعتها خلفها على الارض.
جاسر بجمود: في ايه؟!
دُنيا بدهشة: اتكلم باحترام...!!
وضعت يدها في خصرها وهى تعطيه اشارة التمرد وردودها القادمة التي ستجعل الجبل يصيح بصوته الخشن!! ،واكملت بضيق: ليه!..تقصد اني مش محترمة وحاطة رجل على رجل وانا بكلمك!..ولا بهينك في كلامي.. ولا. .
جاسر مقاطعاً بغضب: دُنيا كفاية!!
صمتت عندما سمعت صوته الرجولي العنيف في اذنها! ،بينما تشبثت يد عشق ببنطال والدتها الواسع بخوف.
دُنيا بضيق: براحة عشان البنت!..مش كدة!!
نظر لها بانفعال ،ثم وجه نظراته لابنتها المشبثة بها ..وللمرة الثانية ينظر اليها ويقولو انها نسخة من ملامح صديقه حتى عينيها الرمادية مثله!! ..وكأنه الان يهدأ من انفعلاته الهادرة واصبح هاديء!! وكأن نظراتها البريئة له تصطاده الى الحنين!!...الى البرائة...الهدوء ،اقترب قليلاً بخطوات هادئة وملامح هادئة وجامدة لايوجد بها شعور.

جاسر بجدية: انتِ ليه ماقولتيش انك ارملة؟ وعندك بنت؟!
دُنيا بتعجب: مش ال cv بتاعي عندك؟..والمفروض تشوفه قبل ماتوافق على تعييني...!!
ثم ابتسمت بسخرية : اه!...فعلا الانسة مروة واخداك مدير خرابة...وبتدير هى الامور في المستشفى...وانت حقيقي ولا حاجة في المستشفى.
جاسر بجمود وغضب: دنيا!...ماتخلينيش اعلي صوتي اودام البنت.
دنيا مسرعة: فعلا نفس الرخامة والاسلوب الجميل اللي شوفته من بن اختك...انتوا الاتنين نسخة واحدة..نفس الاخلاق الكريمة وماشاء الله العيلة كلها كدة!....وطالما عندك اخت بتعمل معايا كدة ليه؟! عشان اكيد هتترد لاختك!
جاسر بجمود: بلاش لك كتير وعلى الفاضي ...وماتجيبيش سيرة اخواتي البنات على لسانك....وشوفي نفسك الاول...!
نظرت له بتعجب ثم اكمل بسخرية: البيه اخوكي اكيد كان بيعمل كدة عشان كدة بتترد فيكي دلوقتي...
دُنيا مقاطعة بضيق: احترم نفسك وماتتكلمش على عمر كدة...عمر احسن منك بمليون مرة ...راجل وشهم وجدع وكل الصفات فيه.
جاسر بصوت مرتفع: ماتقطعنيش وتستني لحد ماخلص كلامي...بتكلم على سليم اخوكي..وانا عارف خواتك واحد

واحد وعارف عيلتك كلها.
اقتربت قليلا وهى تقول...
دُنيا بغضب: ماعرفهوش وماليش علاقة بيه ولا بيهم ومالكش دعوة بيا ولا بعيلتي....
بينما هو اقترب بغضب اكثر.
جاسر مقاطعاً بصوت مرتفع: ماتعليش صوتك....
قاطعهم صوت ابنتها عشق.
عشق بطفولة: فاية. (كفاية)
توقفوا ونظروا اليها ..لتبتسم دُنيا لما قالته ابنتها..ولتضحك بخفوت،نظر جاسر لدنيا.
جاسر بجمود: عاجبك كدة!
نظرت دُنيا لناحية اخرى واخذت دُنيا تضحك من جديد ليكون جاسر كالتائه وهو ينظر لضحكتها الرائعة ...التي اخذت تجذب عقله اليها ،ثم نظر لعشق ليأتي اليها وينحني قليلا ويحملها ،نظرت له دُنيا بتعجب..لما فعله...ان معاملته حنونة الان مع الطفلة!
جاسر بجدية: هنسكت عشان خاطرك...
نظر لعينيها الرمادية لتنظر له وتشعر بحنانه الابوي عليها، ثم اكمل بجمود:روحي لماما.
وكاد ان يعطيها اياها ومدت دنيا يدها كي تحملها.
عشق ببرائة: حاضر يابابا.

نظروا لها سريعاً...وشهقت دُنيا من الصدمة ،بينما نظر لها جاسر بصمت تام وهو يستتشعر تلك الكلمة التي حقاً مسته بطريقة عجيبة! دائما لا يشعر بأي شيء لكن تلك الطفلة وهذه الكلمة جعلوه يشعر لاول مرو بشعور غريب لم يشعر به من قبل!! ،اخرجته دنيا من افكاره.

دُنيا بصدمة: عشق!! ايه اللي قولتيه دة!...تعالي.

حملتها سريعاً وادخلتها للداخل بينما هو ظل واقفاً في مكانه لايفهم ماذا حدث!! ،ثم عادت اليه دُنيا من جديد.

دُنيا مسرعة : اكيد هى طبعا ماتقصدش هى ق...

جاسر مقاطعاً بجمود: خلاصة الكلام...جاي هنا عشان اقولك هتتجوزيني وبرضاكي كمان.

نظرت له بدهشة من حديثه!! و......

الباب السابع-:

########

كان جاسر جالساً في سيارته وهو يتذكر عندما عرض زواجه عليها كان ردها؟...

##############################

Flash back:

نعود للذاكرة قليلاً:

منذ نصف ساعة:

في منزل دُنيا:

نظرت له بصدمة ..ما الذي قاله! اهو يمزح!؟..هل بكل سهولة يقول لها سنتزوج؟!..بعد كل تلك الاهانة بها ووقوعها بين افكاره!...كالشيطان!! ،امتلأت ملامحها بالغضب مما قاله كأنه يهينها اكثر!

دُنيا بغضب: ايه اللي بتقوله دة! اطلع برة.

نظر لها بملامح الجمود والثقة في عينيه وهو رافعاً رأسه، ثم تقدم خطوتين بهدوء مميت ..ثم ابتسم بخبث تام!

جاسر بجمود: دة مش جواز غصب يا دُنيا هانم! دة جواز بموافقتك.

دُنيا مسرعة بضيق: وانا عمري ما هوافق على عرض مهين

زي دة..!انت بتهزر صح؟ قول انك بتهزر.
رفع جاسر احدى حاجبيه بجمود وتعجب من حديثها! لم يقول له احد من قبل انه يمزح في حديثه!! ،فحديثه دائماً جاد للغاية ..ولا يفترض منه ان يمزح ،وخصوصاً في هذا العرض!!
جاسر بجمود: مهين!...جوازك مني هيبقى مهين؟!...بصي على النعمة اللي جيالك..اللي غيرك بيتمنى يكون مكانك دلوقتي مش....
دُنيا مقاطعة مسرعة : ايوة مهين...لما واحد يستحقرني ويهيني ويعاملني بطريقة مقرفة وفي الاخر يقولي نتجوز! اكيد اهانة...
نظر لها وهى تتحدث بضيق ،لتكمل مسرعة: واكبر اهانة وانا مش من الشارع عشان ارضى بالاهانة واوافق اني اعيش معاك ....عايز بنت تهينها وتعاملها كعبدة تقدر تروح الاماكن بتاعتهم وتختارها ..لكن انا لا.
جاسر بجمود: خلاص! خلصتي؟....
نظرت لناحية اخرى وصدرها يعلوا ويهبط من انفعالها في الحديث على الرغم ان صوتها حالياً لم يرتفع عليه ،ثم دس جاسر يديه في جيوب بنطاله، واكمل بثقة: كل الكلام دة ولا ييجي معايا بحاجة.....
نظرت له سريعاً بضيق ،ليكمل : وهو انا قولت هتجوزك

عشانك!؟...
نظرت له بتعجب من حديثه ،ثم اكمل بصرامة :دي اول حاجة لازم تعرفيها ...تاني حاجة يا دُنيا انا هتجوزك عشان بنتك.
دُنيا بتعجب: وايه علاقة دة بدة!!
جاسر بجمود: شوفت ال cv بتاعك وعرفت انت تبقي بنت مين...دة غير ان في صدفة ان اخوكي عمل معايا شغل قبل كدة والشغل دة ماتمش للاسف ... يعني انت من عيلة عبد الجواد اللي عايشة في قصور ومعاها بالملايين قولي مثلا كنت بتاخدي فلوسك اسبوعياً اضعاف اللي باخدها شهرياً...يعني انت ماتليقيش خالص انك تعيشي هنا وماعرفش ايه السبب اللي يخلي بنت الذوات تقبل انها تكون هنا.
ابتسمت بسخرية.
دُنيا بسخرية: مالكش عندي حاجة عشان ابرر السبب...
ثم اكملت بجدية:دي حاجة خاصة بيا انا.
اقترب جاسر قليلاً حتى اصبح امامها مباشرةً وتقابلت الاعين ببعضهم كانت تنظر له بضيق وقوة!...لم تضعف مطلقاً امام عينيه بينما هو كان ينظر اليها وبداخله انه يريدها ولكنه يضع الكذبه انه سيتزوجها من اجل ابنتها فقط! اما هو العكس يريدها وان يخبأها عنهم جميعاً ولا ينظر اليها اي شخص!! ، نزلت نظراته الى شفتيها الكرزية وهو يريد تذوقها ...وعلى

نظراته الجمود لينظر لعينيها البندقية من جديد.
جاسر بجمود: انا مابتكلمش مع واحدة همجية من هنا ومش قادرة تشغل مخها وتفكر صح...جوازي منك مافيش مابنا حاجة...جوازي منك عشان بنتك بس...موضوع الاهانة مافيش، ليه؟ ..لاني متجوزك عشان بنتك بس....
نظرت لعينيه وعقلها مليء بالافكار ،ليخرج الكارت الخاص بيه ويعطيها اياه، ويكمل: امسكي.
اخذته ونظرت له بهدوء ، بينما هو خرج وتركها واقفة افكارها تصارعها بقوة!
###########################
في قصر عماد:
في غرفة ياسمين وسليم:

استيقظت ياسمين وفتحت عينبها بثقل شديد وهى مرتدية فستان يظهر مفاتنها من الاعلى بحمالات رفيعة جدا ،ارجعت خصلات شعرها للخلف ونظرت له رأته واقفاً امام المرآه يرتدي قميص حلته وناظراً للمرآه بجمود ،نظرت الى ماهى عليه الان لقد استسلمت له بسهولة! نعم..تعلم انه يستخدمها لافراغ شهواته وملذاته ليس الا! وانها كانت مجرد عاهرة وليست زوجته! كل تلك الاحاسيس تشعر بها ولكن في نفس الوقت قلبها يرفض ويقنع عقلها انه مازال يحبها!! ،امتلأت

عينيها بالدموع.
ياسمين بصوت ضعيف: سليم...
لم يعطيها اهتمام واكمل مايفعله ببرود تام ،لتكمل بضعف:
نازل دلوقتي؟
سليم بجمود:ايوة وهشوفها عايزة مني ايه واروح على الشركة.
ياسمين بحزن: سليم..هترجع امتى ؟
عقد حاجبيه بضيق لينظر اليها من المرآه.
سليم بضيق: بقيتي تسألي كتير من امبارح!
نظرت لناحية اخرى بحزن ودموعها ممتلئة بالدموع لمعاملته الجافة معها.
ياسمين بحزن : سليم هو انتَ بتحبني؟
استدار اليها وملامح الجمود على ملامحه كأنه كان يستغلها فقط.
سليم بجمود: الواضح انك تعبانة شوية....
ثم اعطاها ظهره من جديد بعدم اهتمام ،ثم اكمل بلامبلاه:
هبقا اكلملك الدكتور ييجي يشوفك او لو اعصابك تعبانة شوية ...ابقا اكلملك دكتور نفسي.
نظرت له بعينين مليئتين بالدموع وهى تشعر بالانكسار تماماً كانت تظن انه سيعاملها بحنان ولكنه كالسلطان وهى جارية له لا يوجد مشاعر ابداً او بعضاً من المعاملة الحسنة ،تركها

وخرج من الغرفة...تركها ودموعها انهمرت على وجنتيها الناعمة ...بكل ألم علمت الان كم هى حمقاء!!
############################
اسفل العمارة التي بها منزل مروان:

نزل مروان من العمارة وخرج من الباب ليرى ريم ممسكة بيدها كتابين وخلفها حقيبة صغيرة جدا ،وعندما رأته اعتدلت في وقفتها سريعاً وجائت اليه بابتسامة سعيدة ومشرقة.
ريم مسرعة بسعادة: مروان..عامل ايه.
مروان بتعجب: كويس ..ايه اللي جابك هنا!؟...عمي تعب ولا حاجة؟ لقيتوا ليلى؟ ا.....
ريم مسرعة بسعادة: اهدى اهدى مافيش حاجة حصلت...انا قولت اجي عشان اساعدك ندور على ليلى.
تأفف مروان باختناق ليتركها ويسير بينما هى اسرعت خلفه وهى ناظرة له.
مروان بضيق: ريم ارجعي لدروسك وعلى البيت على طول مش فاضي اخد معايا عيال...انا مش رايح رحلة!
ريم مسرعة: لالا اهدى كدة ...اول هام انا مش عَيلة انا عندي ٢٠ سنة ،تاني هام انا اه عندي٢٠ بس متأخرة سنتين عشان كدة لسة في تالتة ثانوي ...تالت هام انا اعرف حاجات هتساعدك انت ماتعرفهاش و....

وقف مروان سريعاً ونظر لها بغضب.
مروان مقاطعاً بغضل: كفااية...!!
نظرت له ببرائة، ليكمل بغضب: بتتكلمي كتير !! براحة مش كدة!
ابتسمت ريم ابتسامة اظهرت اسنانها بطفولة.
ريم بسعادة: اسفة.
ليتركها ويتجه لسيارته وملامح الغضب على وجهه وهى خلفه كالطفلة ،ثم ركب سيارته وهى ايضاً بجواره واغلقت باب السيارة.
مروان بضيق: ماتجننيش انزلي.
ريم مسرعة: لا مش هنزل.
مروان بغضب: ريم!
ريم مسرعة: صدقني هفيدك ...اطلع بينا على مستشفى جاسر الدمنهوري.
مروان بتأفف: ريم مش هاخد عيال معايا!! هوصلك على البيت.
وضعت سريعاً الكتب في الخلف، ثم اعتدلت في جلستها.
ريم مسرعة: دلوقتي قبل ما ابدأ معاك رحلتنا لازم تفهم انك لما توصل حسام عمره ماهيديك ليلى.
نظر لها بتعجب.
مروان بتعجب: وهو ليه متمسك بيها كدة.

اعتدلت في جلستها سريعاً وهى تتحدث وتشرح بيدها ايضاً.
ريم مسرعة : انا هفهمك ...حسام دة اول ماجيه اتقدم لليلى كانوا الاتنين بيحبوا بعض وتحس انهم هيعيشوا حياة سعيدة ولايقين جدا على بعض.. بدأت المشاكل بقا كل شوية يغير عليها وكل شوية يتخانقوا دة حتى ماكنش عايزها تخرج من اوضتها غير بإذنه المهم وصل حبه ليها للجنون والهوس وخطفها وقعدت معاه اسابيع وهربت منه وجات وكانت مدمرة خالص كسرها ضرب واهانة طول الفترة دي.
مروان بضيق: دة مش طبيعي!!
ريم مسرعة: هو مريض نفسي ..لاني اعرف معلومات عن المرض دة لان اسرته سابته من صغره فبقا وحيد واول مالقى الشخص الوحيد اللي عايزه بقا متمسك بيه لدرجة الهوس واللي وصله للمرض النفسي ...بس للاسف خلى ليلى تكرهه من اهانته ليها فعلياً لان مافيش واحدة تحب واحد بيهينها.
مروان بجدية: عارف حكتلي انها ماكننتش بتحبه ...المهم هوصلك على البيت دلوقتي واطلع انا على مستشفى جاسر.
ريم مسرعة: لالالا استنى انا هاجي معاك وانا اللي هعرف اتصرف مع جاسر لاني اعرفه اكتر منك ..عشان جاسر مش سهل زي ما انت فاكر نفس عينة حسام.
مروان بتأفف: كمان!

ريم بسخرية: عشان كدة هما صحاب وطبعا جاسر مش هيقولنا بسهولة فين حسام...وجاسر عارف كل حاجة حسام بيعملها واكيد هو اللي ساعده على كدة ..فعشان كدا انا هاجي معاك اتصرف.
مروان بضيق: بعد كدة هوصلك على البيت.
نظرت بضيق امامها بينما هو بدأ في القيادة.
############################
في الساحل:
في القصر:
في غرفة نوم ليلى:

كانت ليلى نائمة على السرير مرتدية بچامتها فتحت عينيها بثقل لتنظر بجوارها ولم تراه نائماً بجوارها لتعتدل في جلستها وارجعت خصلات شعرها للخلف وقلبها يدق بقوة ربما هناك فرصة لتخرج من هذا السچن اللعين الذي وضعها به ،اخذ صدرها يعلو ويهبط وهى تفكر...استمعت لصوت المياه التي آتية من المرحاض فعلمت انه بالداخل ..اخذت تنظر حولها كالطفلة التي تبحث عن وسيلة للخروج من الغرفة ،ثم نظرت بجوارها فرأت هاتف حسام موضوع على(الكوميدينو)هو ليس ساذجاً ليتركه هكذا الا انه يعلم انها ستتصل باحد من اسرتها وفي النهاية هو لديه الافكار كي

يمنعهم من ان ياخذوها منه واولها انها زوجته!! ،اخذت الهاتف سريعا بعدما شعرت بالسعادة ،ثم نظرت ناحية المرحاض ونظرت للهاتف سريعا وهى تضغط على ازرار الشاشة ،ووضعته على اذنيها وهى تنظر لباب المرحاض بقلق كي لا يخرج الان!!

مروان بتعجب: الو..مين معايا؟

اخذ صدرها يعلو ويهبط بقوة اخيرا عثرت على احبال النجاه!

ليلى مسرعة : مروان ...مروان انا ليلى.

مروان مسرعاً بقلق: ليلى!..ليلى انت فين قولي بسرعة ؟ انت كويسة؟ عمل فيكي حاجة؟؟

ليلى مسرعة بقلق من خروجه الان ودموعها في عينيها: مروان اسمعني لازم تيجي تاخدني حالا...انا مش هقدر اقعد هنا دقيقة واحدة!!

وضعت اصابعها بين خصيلات شعرها بحزن.

مروان مسرعاً: قوليلي انت فين دلوقتي ؟وعمل فيكي حاجة ولا لا؟

ليلى مسرعة: ماعرفش انا فين...هو حابسني في ڤيلا في مكان انا ماعرفهوش..

انهمرت دموعها على وجنتيها بألم:انا اتدمرت...ولازم تيجي تاخدني لو ماعرفتوش توصلولي وتاخدوني انا هعمل في نفسي حاجة ولا اني اقعد هنا اكتر من كدة!!

مروان مسرعاً: حاضر..اهدي وانا هقدر اوصلك في اسرع وقت.
ليلى مسرعة بقلق: هقفل دلوقتي ...وماترنش على النمرة دي عشان بتعت حسام.
مروان بجدية: تمام.
اغلقت المكالمة سريعاً وذهبت الى سجل المكالمات وحذفت المكالمة ،ثم وضعته على (الكوميدينو)الى مكان موضعه.
############################
في القاهرة:
في قصر عماد:
في غرفة مرفت وعماد:

جالسة على المقعد وواضعة قدماً فوق الاخر ،وظهرها للخلف ..تنتظر مجيئه منذ الصباح الباكر ، كانت اشعة الشمس الخارجة من نافذة الغرفة الفخمة ،فقد أنارت الغرفة بأكملها ...خرجت من شرودها على صوت طرقات الباب.
ميرفت بجدية: ادخل.
دخل سليم واغلق الباب ،وسار بإتجاهها ..وقفت عندما جاء اليها ،ثم وقفوا امام بعضهم مباشرةً ،اخرج سليم تنهيده.
سليم بجمود: خير يا أمي؟!..بلغتني ياسمين انك عايزاني في موضوع مهم!

رفعت رأسها قليلاً له وهى تنظر لعينيه بجدية وضيق كبير!
ميرڤت بضيق: معاملتك لاخوك امبارح دي...
نظر سليم لناحية اخرى باختناق ،ثم نظر لها من جديد، لتكمل بضيق: سكت عليها عشان مايحصلش مشاكل اكبر من اللي حصلت!
سليم بجمود: انا مش شايف اني عملت حاجة غلط!...البيه قلل ادبه عليا!!..وكان لازم احاسبه.
ميرڤت بغضب: دي معاملة انا ربيتك عليها وعلمتهالك؟!..انا ربيتكم احسن تربية عشان تضربوا بعض بالهمجية دي!!؟
سليم بجمود: ربيتيني على ان اللي غلطان لازم يتحاسب...وعمر نسى انا ابقا مين وهو مين جاي يتكابر عليا!!
ميرڤت بغضب: حاسبته وخلص الموضوع بالنسبالك!...تحاسبه يعني تقوله ،لكن ماتضربهوش بهمجيه!...انت نسيت انه اخوك؟
نظرت لعينيه عندما حدثته تلك الكلمات...لكنه ابتسم بسخرية ،نظرت له بتعجب من تلك الابتسامة الساخرة.
سليم بجمود: فعلا ! الهانم باعت اهلها عشان واحد من الشارع..واخوها بيحميها من عيلته اللي هى عيلتها! وانا اللي وافقتي اني ماكملش تعليمي عشان اشتغل مع والدي! ودلوقتي بتحاسبيني على الهمجية؟.....!

نظرت لكلماته الثقيلة على قلبها بصمت ،ليكمل بجمود:
تفنكري مين اللي همجي ومين اللي غلطان؟!
اعطاها ظهره ليخرج بضيق في داخله...وعلامات للجمود على ملامحه ..بينما هى اوقفته بصوتها.
ميرفت بجدية: تروح تدور على اخوك وترجعه، يإما تنساني....
تغيرت ملامحه مع اخر كلمتين ..انها تهدده من اجل ان يعود عمر...لكنه عاد بملامحه من جديد وشعر بالضيق الاكبر، ثم فتح باب الغرفة...وخرج من الغرفة واغلق الباب خلفه.
###########################
في الاسكندرية:
في منزل دُنيا:

واقفة.. ممسكة بيدها هاتفها ..محاولة الاتصال بعمر ،كانت مرتدية بيچامة ،وواضعة احمر الشفاه الذي زين شفتيها ،وخصلات شعرها البنية التي تصل لنصف ظهرها ،سمعت رنين الجرس ،ثم توجهت ناحية الباب وفتحته...رأت شقيقها (عمر) وهو واقفاً ،ابتسمت بارتياح ،ولكن ابتسامتها لم تدوم ..عندما رأت ملامح وجهه التي بها العديد من الجروح والكدمات بجوار شفتيه والاخر متناثرة في في وجنتيه، شهقت من الفزع مما رأته وهو بتلك الحالة.

دنيا بصدمة: عمر ايه اللي حصلك؟ مين اللي عمل فيك كدة!!؟
ملامح الجمود على وجهه وانحنى ليحمل حقائبه ودخل ،بينما هى اغلقت الباب سريعاً ،وضع الحقائب جانباً ،ثم اتجهوا ناحية الاريكة ،وجلسوا عليها.
عمر بجدية:مشكلة حصلت..مش لازم احكيلك دلوقتي...المهم هقعد معاكي من النهاردة ..افضل من اني اكون في فندق واسيبك لوحدك ليه؟!
نظرت له بتعجب ،ثم اقترب قليلا ،ولمست وجنتيه مكان الكدمة باصابعها وهى تقول...
دنيا مسرعة بقلق: انت مش شايف شكلك عامل ازاي... قاطعها عندما ابعد رأسه عندما تأوه ،فابعدت يدها سريعاً ونظرت له بحزن ،ثم اكمل: ايه اللي حصل وليه سيبت الڤيلا؟
نظر لها بضيق: مافيش مشكلة حصلت بيني وبينهم ...وانا اللي مشيت ا....
دنيا مقاطعة : عشاني مش كدة؟
صمت قليلاً ونظر امامه ،بينما هى نظرت له بحزن.
عمر بجدية: دنيا انت مالكيش دعوة باللي حصل.
دنيا مسرعة بضيق: اكيد عملت معاهم مشكلة لما فتحت موضوعي تاني!...احنا مش اتفقنا مافيش مشاكل هتحصل معاهم بسببي؟

نظر لها سريعاً بجمود.
عمر بجدية: ماقدرتش اوقف... انت نسيتي هما عملوا ايه؟!
قولتلك مليون مرة مش قادر اكمل اكتر من كدة...كان لازم امشي من بدري.. ودة اللي حصل ..وكويس اني مشيت.
نظرت امامها بضيق مما فعله ،ثم نظرت له وعزمت ان تقول ماكانت تريد ان تحدثه عنه.
دنيا بابتسامة هادئة: خلاص ماتضايقش نفسك..انت منورني في اي وقت...
بادلها الابتسامة بهدوء ،ثم اكملت بتوتر: اا...ا...عمر...
نظر لها بهدوء لتكمل ،ثم اكملت بتوتر اكثر: في حاجة مهمة....ل..لا..لازم اقولك عليها...عشان مش هقدر اسكت اكتر من كدة وتشوفلي حل.
اعتدل في جلسته ونظر لها.
عمر بجمود: مشكلة مش لقيالها حل! ايه اللي حصل...احكيلي وانا معاكي.
اومأت رأسها باستجابة وكادت ان تتحدث ،اوقفها صوت رنين الجرس ،نظروا لبعضهم.
عمر بتعجب: انتِ مستنية حد؟
هزت رأسها برفض ،وقف وتوجه ناحية الباب وهى جائت خلفه فتح الباب فرأى جاسر امامه!! بينما هى نظرت له بدهشة و....

الباب الثامن-:

#########

كان عمر جالساً على الاريكة يتذكر الذي حدث منذ قليل عندما جاء جاسر.

#########################

نعود للذاكرة قليلاً***

Flach back:

عمر بتعجب: ايوة!

رفع جاسر رأسه قليلاً كالطاووس، وهو ناظراً لعمر ،وكانت خلفه دُنيا واقفة ناظرة له بدهشة!..زهول!..لماذا قد جاء الان؟!

جاسر بجمود: جاسر الدمنهوري..مدير المستشفى..اللي اختك بتشتغل فيها.

عمر بجدية: اتفضل.

جاسر بجدية: شكراً

دخل جاسر بينما اغلق عمر الباب ،ثم نظر لشقيقته،رآها ناظرة لجاسر بصدمة كبرى!!

عمر بهدوء: دُنيا!..ممكن تدخلي جوة.

دنيا مسرعة بصدمة: دة بيقول شكراً!!

نظر لها عمر بتعجب من حديثها!
عمر بهدوء: دنيا..!!
دنيا مقاطعة بسعادة: دة عنده ذوق وبيشكر كمان!!
عمر بهدوء: دنيا ممكن تدخلي لو سمحتي!
دنيا بسعادة وهى تشاور بيدها: انت اخوه التوأم صح؟...اخو اللي معندوش ذوق.
نظر لها جاسر بجمود من سذاجتها ،بينما امسكها عمر من كوع يدها وهو ناظراً له بدون ان يلاحظ جاسر.
عمر بجدية: ادخلي جوة ...عشان نعرف نتكلم.
اومأت برأسها ،ثم دخلت ،بينما اتجهوا ناحية ال(الانتريه) وجلسوا ،فجائت دنيا سريعاً وابتسامة واسعة على وجهها ب ابتسامة سعيدة.
دنيا بابتسامة: استاذ اا...حضرتك اسمك ايه؟
نظر لها جاسر ،ثم نظر لعمر ،وعاود النظر لها وهو يقول...
جاسر بجمود: جاسر.
دنيا بسعادة: ايه دة بجد!! انتم الاتنين اسمكم جاسر...اكيد هو بعتك هنا عشان تعتذر عن المعاملة اللي كان بيعملها..طبعاً ما انت اخوه التوأم...
عمر مقاطعاً بجدية: دنيا...!!
نظرت له سريعاً بابتسامة حمقاء ،ثم اكمل بهدوء:كفاية كدة واتفضلي ادخلي.

دنيا مسرغة:اصل انت مش فاهم!..انا هفهمك...
ثم اكملت بسرعة وضيق: البيه اخوه التوأم..دة واحد ماعندوش ذوق وهمجي..
رفع جاسر حاجبيه الاثنين ونظر للارض بتظمر من حديثها ،ثم اكملت:مايعرفش يتكلم زي البني ادمين..
ابتسم بسخرية وهو ناظراً امامه، ثم اكملت:معاملته زي الحيوانات...
رفع جاسر احدى حاجبيه وهو ناظراً امامه ، ثم اكملت: من الاخر شيطان..انما دة عكسه فاكيد دة اخوه التوأم وهو باعته....
عمر مقاطعاً بنفاذ صبر: ادخلي لو سمحتي..لو سمحتي! ...ادخلي.
صمتت ثم ابتسمت بهدوء.
دنيا بهدوء وابتسامة احراج: ا..احم..تمام.
ثم دخلت ،بينما هم نظروا لبعضهم.
جاسر بجمود: انا جيت اط....
قاطعتهم سريعاً عندما جائت اليهم.
دنيا بابتسامة حمقاء: تشربوا ايه؟...مهو مش معقول يعني اخوه الذوق دة ييجي من غير مايشرب حاجة!
مسح عمر يده بوجهه ثم انزلها ،ونظر لها ،بينما ظل جاسر ناظراً لها وهى بتلك السعادة بملامحها الطفولة والابتسامة

الخبيثة على ملامحه.
عمر بجدية: اي حاجة...اتفضلي ادخلي دلوقتي.
دنيا بابتسامة حمقاء: طيب هعملكم حاجة تشربوها.
دخلت بابتسامة ،ثم اعتدل عمر في جلسته.
عمر بهدوء: كمل حضرتك.
جاسر بجمود: جاي اطلب ايد اختك دنيا عماد عبد الجواد.
ظل عمر ناظراً له بصمت..فلن يعطيه الجواب بسهولة!
،اعتدل في جلسته بهدوء وهو يفكر بصمت ،بينما هى جائت سريعا بابتسامة ساذجة.
دنيا بابتسامة: اعملكم حاجة ساقعة احسن؟
نظروا لها هما الاثنين ،بينما هى نظرت لهم بابتسامة ،ثم اومأ عمر بهدوء ،فذهبت مجدداً ،نظر عمر لجاسر وكاد ان يتحدث ولكن سبقه جاسر.
جاسر بثقة: قبل ماتقول اي حاجة..انا اسمي جاسر الدمنهوري..عندي اختين الاولى متجوزة والتانية لا ، وعندي خوات تانيين بس اصغر من كدة..عيلتي ساكنين في البحر الاحمر..انا من هناك لكن ساكن هنا في اسكندرية عشان شغلي ..غير كدة عندي شركات كبار بس مش انا اللي بديرهم..لاني خريج طب..وكمان تقدر تسأل عني وعن عيلتي لان اسمنا معروف.
نظر عمر له بهدوء وهو يستمع لكل مايقوله ،ثم قال....

عمر بجدية: والله مش هقدر اقول حاجة غير..ان طبعا الرأي الاول والاخير ل(دُنيا) وانا مااقدرش اغصبها على حاجة...و ان شاء الله يومين وهنرد على حضرتك.

########################

نعود للوقت الحاضر***

اعتدل عمر في جلسته واخذ تنهيدة ،وهو يفكر بما قاله جاسر وهل دنيا سوف لديها قبول نحو ان يكون لديها رجل اخر غير احمد!!

########################

في غرفة نوم دنيا:

كانت نائمة على سريرها ،ثم سمعت رنين الهاتف ،فاستيقظت ،وامسكت الهاتف ووضعته على اذنها.

دُنيا بهدوء: الو!

جاسر بجمود: نص ساعة وتكوني عندي.

دُنيا بتعجب: عندك فين؟! مش فاهمة!!

جاسر بجمود: في المستشفى..ترجعي لشغلك.

دُنيا بضيق: لا مش هرجع للزل تاني انا استقلت خلاص.

جاسر بجمود: كلامي مابحبش اكرره مرتين..ترجعي للشغل وتتراجعي عن الاستقالة ..ومكانك كدكتورة محفوظ.

دنيا بسعادة: بجد...!!
ثم اكملت بتعجب: ولا بتضحك عليا عشان تمسكها عليا عشان نتجوز؟!
جاسر بجمود: ومين قال انك تقدري ترفضي!!
دنيا بضيق: اكيد رافضة وهفضل رافضة.
جاسر بجمود: اتكلمي على ادك.
دنيا مسرعة بضيق: ايه!...انا مابتكلمش على ادي!! انا...
لم تكمل حديثها عندما استمعت لصفير انهاء المكالمة! ، تأففت باختناق ونظرت للهاتف ،ثم وضعته جانباً بضيق ونهضت.
########################

الساعة ٣ عصراً:
في القاهرة:
في النادي:

وصلت سيارة فخمة الى النادي ،ثم نزل (سليم) من سيارته، وهو مرتدي حلته السوداء ، واغلق الباب خلفه بتلقائية ،نظر على بُعد ١٥ متراً ..فرأى زوجته(ياسمين) واقفة بجوار طاولة ما في الحديقة وامامها مباشرةً شاب في سن العشرون يتحدث معها وهى تحدثه بهدوء ،لم يجتاحه اي مشاعر من

الغيرة حتى من زوج تجاه زوجته! ..ولم يشعر بأي شيء!!
،تقدم نحوهم في جمود بخطوات ثابتة ، حتى رأته ياسمين ثم
اعتدلت في وقفتها ،ونظرت إليه ،ثم وقف بجوارهم.
ياسمين بهدوء: سليم!..ماكنتش اعرف انك جاي دلوقتي!
رفع سليم رأسه ونظر للشاب بغرور.
سليم بغرور: ماكنتش عايز اعطلك عن مناقشتك دي.
نظرت ياسمين اليه ..حتى لم يظهر اي جزء من الضيق
والغيرة...أليس رجلاً!!
ياسمين مسرعة: مش مناقشة ولا حاجة ..دة يبقا...
سليم مقاطعاً بجمود: مش حابب اعرف دة يبقا مين...
نظرا له بتعجب اكبر !! ، بلعت ياسمين ريقها..لانها وضعت
ذلك الشاب معها في موقف محرج! ،ثم نظرت الى ذلك
الشاب..عندما تحدث وهو ناظراً ل ياسمين.
الشاب بجدية: انا هستأذن ...نبقا نتكلم وقت تاني ان شاء الله.
هزت رأسها بهدوء ،ثم رحل الشاب..بينما نظر لها سليم
بابتسامة ساخرة.
ياسمين بهدوء: مستغرب مش كدة؟
سليم بجمود: هستغرب ليه؟
تقدمت خطوتين وهى ناظرة لعينيه.
ياسمين بهدوء: انت مش مضايق اني واقفة معاه؟
سليم بجمود: ايه اللي بنا عشان اتضايق؟

فاطمة رأفت

شيطان البراكين

عقدت حاجبيها بتعجب وامتلأت عينيها بالانكسار ! ،ثم ظلت ناظرة لعينيه البنية، ورمشت عدة مرات وهى تقول..
ياسمين بحزن: يعني..يعني ايه ..ايه اللي بنا!؟..انا مش مراتك؟!...انت مش قولتلي انك بتحبني؟!
رفع رأسه بغرور وهو ناظراً لعينيها باللامبلاه.
سليم بجمود: كنتِ مجرد صفقة بالنسبالي ومازلتِ...
امتلأت الدموع بعينيها وقلبها تحطم الى قطع صغيرة مهشمة وهى ناظرة اليه ، ثم اكمل بنصف ابتسامة: انا مابحبش اقرب منك...ولما بقرب منك بقرب بتقضية واجب مش اكتر من كدة...
انهمرت الدموع من عينيها بألم شعرت بانكسار...مامعنى ان يقول ذلك ...انه يطعن بها بقوة كأنثى!! ،ولكنه لم يصمت على هذا فقط بل اكمل كي يقطع قلباً ارباً وليس هذا فقط!! بل ليجرح انوثتها ايضاً!! ،ثم اكمل: دة غير ان الصفقة دي بسيبها في الوقت اللي انا عايزه...واوقعها في ايدي بسهولة ...وللاسف انت بتوقعي معايا كل مرة في السرير..احنا اللي بنا السرير وبس.
اغمضت عينيها وانهمرت دموعها بألم اكثر ،شعرت ان حواسها باكملها كأنها تشنجت من الداخل ...شعرت بانها اصبحت لا شيء مجرد قطعة قماش !! لايوجد بها احساس او حتى مظهر!...كأنها كانت مجرد قطعة (قاظة) اعجب

بمظهرها ،ثم القاها لتتكسر !! ثم تحدثت بألم قائلة...
ياسمين بألم : انت قليل الادب وساف...
سليم مقاطعاً بجمود: اياكي تنطقيها.
ياسمين بحزن: فعلا انا كنت مجرد صفقة...بس الصفقة دي انت قطعتها حتت صغيرة...لكن مش هتعرف ترجعها زي مابتقول تاني!
انحنت لتأخذ حقيبتها وتركته ورحلت بغضب ،بينما هو رفع حاجبيه ،ثم ابتسم بلامبلاه، كأنه ليس رجلاً...ولا يغار على زوجته التي انجب منها طفلاً!...لا يوجد به صفات ...سوى صفاته الشيطانية!!
##########################
في الاسكندرية:
في منزل دُنيا:

على الاريكة كانت جالسة ممسكة ابنتها، وابنتها جالسة على قدميها ،بينما هى تتحدث في الهاتف مع صديقتها(فرح)
فرح بجدية: يا دنيا افهمي..هو ماقالش حاجة غلط!..عايز يتجوزك وفيها ايه؟
دنيا بضيق: فيها ايه!..انت عارفة انا عملت كل دة ليه؟ مش عشان(أحمد) الله يرحمه!..وبالسهولة دي! هروح اتجوز دة!
فرح بهدوء: عشان بنتك مش عشان حد.

دنيا بجدية: لا انا خايفة ...انت ماشوفتيش طريقة معاملته ازاي كانت معايا!..انا خايفة ليعمل فيا حاجة وقتها وسعتها اسيب (عشق)لي ازاي!!

فرح بتنهيده: وليه البشرى دي!..المفروض تفكري بإيجابية ..الدكتور شاف انك في مكان مايلقش عليكي خالص ولا يليق ببنتك ..فحب يعرض عليكي الجواز...

دنيا مقاطعة: فرح...انت ماعشتيش اللي انا عيشته...عارفة يعني ايه هتجوزه!..يعني هكون حلاله...ودة شيطان يعني هيعمل اي حاجة غصب عني انت ماتعرفهوش ادي...وانا ماعملتش كل دة وضحيت بكل حاجة عشان في الاخر اكون لواحد مش عايزاه.

فرح بجدية: طيب حاولي تفكري انك هتعملي كدة عشان بنتك مش عشانك..انت اكيد مش هترضي ان بنتك تكبر وتتعلم اللغة بتاعتهم دي اللي حواليكي! ولا تكون طريقتها زييهم!!..انت اكيد نفسك انها تكون متعلمة افضل تعليم وبتلبس احسن لبس ومش همجية زييهم..حاولي تفكري عشان بنتك هتلاقي كلامي صح.

دنيا بهدوء: اكيد مارضلهاش كدة...هحاول افكر في اللي قولتيه....بس صعب عليا صدقيني.

فرح بهدوء: عارفة..بس اعملي كدة عشانها بس.

دنيا بهدوء:تمام....لازم اقفل دلوقتي عشان البيه مستنيني في

شيطان البراكين

فاطمة رأفت

المستشفى..سلام.
ثم اغلقت الهاتف ،ووضعته جانباً وانزلت عشق ،وتوجهت للداخل.
########################
في قصر عزت:

كان واقفاً بعينيه البنية ،وشعره الابيض ،ببشرته البيضاء مرتدي قميص من لون السماء الصافية ،يبلغ من العمر الخمسون، مرتدي نظارة طبية ،سمع رنين الجرس ،فتوجهت الخادمة ناحية الباب وفتحته ،ثم دخلت ياسمين ومعها حقيبتان ضخمتان تجرهما خلفها وبجوارها ابنها ،اسرع الطفل الصغير ناحية جده (عزت)...حمله (عزت) ،بينما توجهت ياسمين ناحية والدها (عزت) ،ثم تركت الحقائب.
عزت موجهاً حديثه للطفل: وحشتني جدا.
ثم طبع على احدى وجنتيه قبلة ،ونظر لابنته ،ثم انزل الطفل.
ياسمين بجدية موجهة حديثها للخادمة: تعالي طلعيه على اوضتي فوق.
اومأت الخادمة بطاعة ،ثم جائت اليهم واخذت الطفل من يده وصعدوا للاعلى ،ظلت ياسمين ناظرة لهم حتى اختفوا عن الانظار ..فهى لا تريد ان يسمع طفلها هذا الحديث عنها او عن الحديث عموماً! ،اخذت تنهيدة ونظرت لوالدها.

عزت بجدية: في حاجة حصلت؟ ولا ايه؟!
ياسمين بجدية: مافيش حاجة حصلت غير...كل اللي انت مخططه متنفذ لحد النهاردة بس.
عقد عزت حاجبيه بتعجب من حديثها الذي به الغموض.
عزت بتعجب: مش فاهم!..في مشاكل حصلت؟
ياسمين بهدوء وحزن:الصفقة اللي انت مضيت عليها عقد شراكة بينك وبين عيلة عبد الجواد !..صلاحيتها انتهت.
عزت بضيق: صفقة ايه؟..وشراكة ايه؟؟ انا مش فاهم حاجة؟!
تقدمت خطويت وهى ناظرة لعينيه...كانت تتمنى ان يظل على كلمته وان كل هذا وسواس لديها ،ولكن لا لن يثبت على حديثه فترة اطول لانها علمت انها كانت ساذجة ليس الا!!
ياسمين بحزن: بنتك ...بنتك كانت صفقة جامدة وشراكة قوية بينكم ..مضيت عليها وادتهالهم.
سليم بغضب: ايه التخريف اللي بتقوليه دة!!!
ياسمين بحزن: للاسف دي الحقيقة ...انا كنت ايه! مجرد ورقة بالنسبالك..لكن دة كان زمان...الفترة بتعت الصفقة خلصت...!
ظل ناظراً لكلماتها بصمت ،وعلامات الضيق على وجهه ،قد علمت بالحقيقة وبكل شيء!! ...والان هى ترحل ،تركته وصعدت على الدرج وهى تقول...

اكملت بجدية: خلي البيه اللي جوزتهولي يبعتلي ورقة طلاقي...
قاطعها عن الصعود وعن الحديث ايضاً بجملته!!
سليم بضيق: ياسمين..دة مش لعب عيال! دة جواز!!
وقفت واستدارت اليه.
ياسمين بحزن: دة ماكنش جواز..دة كان سجن!...وزل ...واهانة!!
تركته وصعدت بينما هو ظل واقفاً ..ناظراً لها حتى اختفت عن الانظار...ما معنى زل ،واهانة!! ، هل تعرضت لكل هذا بالحرف!... ام انها تقول هذا عبر المجاز التعبيري!! لكن لا هو يعلم ابنته جيداً ..الم تكن تعشق سليم وتريده! الان تطالب بالانفصال!! بالطبع قد تعرضت لجروح متعددة لتطالب بذلك!
##########################
في الاسكندرية:
على الطريق:
في سيارة فخمة:

كانت ليلى جالسة في الخلف بعينيها الصامتة المليئة بالالام مما تعرضت له منه ،صامتة وناظرة امامها ،بينما كان حسام بجوارها ينظر امامه ..ثم نظر للنافذة انه الان في طريقه للذهاب لاسرتها! كما طلبت هى طوال الوقت!! ،ثم عاود

النظر لها بهدوء يشعر ان بداخله حزن كبير مما فعله بها ولكنه مجرد ضحية لذلك المرض الذي ينهش به ...جعله مهووساً..ولكنه ليس حجراً هو يشعر بالانكسار عندما يراها حزينة هكذا ..يشعر انه يريد ان يأخذها ويعانقها حتى تهدأ ..ولكنه مظلوم مثلها لا يريد شيئ سوى ان تكون معه ...ولكن معاملته قد وصلت الى حد الجنون! ،انه مريض بعشقها لا يريد احد سواها ..لايريدها ان تبتعد عنه وتتركه ..انها الوحيدة التي تجعله يتنفس حتى الان!!

########################

في مشفى جاسر الدمنهوري:

دخلت دنيا المشفى ،وتوجهت ناحية موظفة الاستقبال ،وكاد ان تتحدث جائت اليها(مروة)وهى مرتدية فستان قصير يصل لاسفل الركبة قليلا من اللون الذهبي ،وتاركة خصيلات شعرها ،وجائت لدنيا ووقف وعقدت يديها ،بينما رأتها دنيا فابتسمت.

موظفة الاستقبال: جاسر بيه عاوزك يافندم.

ابتسمت دنيا وهى تحاول ان تغيظ مروة.

مروة بضيق: مين اللي جابلنا الزبالة دي ودخلها المستشفى!؟

دنيا بابتسامة ثقة: الزبالة دي واقفة اودامي وبتتكلم مين ماحد ياخد رأيها في الكلام!

رفعت مروة احدى حاجبيها لانها تهينها بقوة!!
دنيا بابتسامة ثقة: انا اشتغلت هنا مكاني...واللي مش عاجبه يروح يشتغل خدام مكاني.
مروة بضيق: مافيش حد بيبقا خدام ويطلع لفوق...لانه للاسف بيقع بعدها ...فمتفرحيش اوي ...وكمان مافيش حد هنا يقدر يشتغل خدام غيرك يا...
دنيا مقاطعة وهى تتقدم : بس مافيش حد برده بيفضل فوق على طول اكيد بيوقع يا ...انسة.
مروة بضيق: احترمي نفسك احسنلك...وبلاش اسلوب الاطفال دة.
وضعت دنيا يديها في خصرها.
دنيا بابتسامة: معلش اهدي كدة ...ماينفعش الغيرة الجامدة دي...ليحصلك حاجة...
ثم اكملت وهى ناظرة لموظفة الاشتقبال: اطلبيلها عصير يهدي اعصابها.
ثم تركتهم ورحلت بينما نظرت لمروة بغيظ كبير وغضب.
مروة بضيق: انا هوريكي مقامك ياخدامة.
###########################
في القاهرة:
في قصر سليمان:

كانت هدى جالسة على الاريكة الدموع تنهمر من عينيها
،دخل سليمان القصر وتوجه لها ،نهضت سريعاً وجاء لها
وعانقها.
سليمان محاولاً تهدئتها: اهدى خلاص...كفاية عياط.
ثم ابتعد عنها ،ونظر لعينيها.
هدى بحزن: ادم اتكسر دراعه ..العيال اتلموا عليه
وضربوه..وبرن عليه مافيش رد.
سليمان بجدية: اهدى اهدى...وانا هتصرف ماتقلقيش.
جلست على الاريكة ،بينما هو اخرج هاتفه وبدأ في الاتصال
بابنه...ولكن كالعادة لايوجد رد !! ،تأفف باختناق واعاد
الاتصال به اكثر من مرة ولكن لا يوجد رد ،ثم جلس بجوارها
،ونظر لها.
هدى بحزن: مابيردش مش كدة؟..
صمت سليمان ،لتكمل بحزن اكبر وقلق: اكيد حصله حاجة!!
سليمان بضيق: لا ان شاء الله مافيش حاجة حصلت ...حاولي
تهدي.
ثم ارجع خصلات شعرها خلف اعنها بحنان كي تهدأ...ولكنها
ام في البداية و النهاية ...بالطبع تشعر بالقلق لغيابه كل هذا
،اخذ يعاود سليمان الاتصال حتى ،سمع رنين الجرس ،ثم
توجهت الخادمة لتفتح الباب ،بينما وقفت هدى.
هدى مسرعة: هو؟

سليمان بجدية: اكيد هو ...قولتلك ماتقلقيش هو مش عيل صغير!
جاء اليهم ادم ،بينما اخذت هدى تنهيده راحة واسرعت اليه وعانقته ،بينما ادم لم يبادلها العناق وعلامات الغضب على ملامحه ،ثم جاء اليهم سليمان وهو ناظراً لهم بهدوء.
ابتعد هدى عنه وهى تقبل وجنتيه وهى تقول...
هدى بقلق: قلقتني عليك...كنت فين كل دة؟!
ثم عانقته مجدداً ولم يبادلها اي شيء.
ادم بضيق: ماما قولتلك مابحبش تحضنيني وتبوسيني اودام بابا.
ابتعدت عنه ونظرت له بتعجب.
سليمان بجدية: عنده حق...بقا راجل.
هدى مسرعة: دة اللي بتقولهوله بعد ماكنت هموت من القلق عليك...ورينس اللي حصلك!!
وقفت ونظرت الى ذراعه ووضعت يدها على احدى وجنتيه بحزن وهى ناظرة له حزن مما حدث له.
سليمان بجدية: نقعد مع بعض وتحكيلي اللي حصل وانا هروح بكره ان شاء الله وهبهدلهم.
اومأ ادم رأسه بجدية.
##########################
امام منزل والد ليلى:

كان حسام جالساً في السيارة ثم نظر لها.
حسام بهدوء: وصلنا.
لم تعطيخ رد ولم تنظر له انشاً...كأنها ليست هنا لا تستمع لاي شيء ،امسك حسام يدها بحنان ،وفتح السائق الباب ثم نزل حسام وبيده ليلى ،وصعدا للاعلى ،وعندما وصلول امام باب المنزل ،رن حسام الجرس ،وفتح الباب والدها ،وعندما رآها تحدث سريعاً باشتياق.
والدها مسرعاً : ليلى!
عانقها والدها سريعاً ...شعر حسام بالضيق بداخله فهو زوجخا ولا يريد ان يعانقها احد غيره!!..دخلت ليلى وهى ناظرة امامها بصمت وحتى لم تبادل والدها العناق كأنها في عالم اخر بعيدزعنهم ،ظل والدها ناظراً لها بتعبج انها لا تتحدث ابداً!! ،ولا تنظر يميناً او يساراً!!؟ ،دخل حسام ايضا ،ثم جائت والدتها سريعاً.
والدتها بسعادة : ليلى! اخيراً رجعتي...قلبي كلن هيموت من القلق عليكي!!
لم تعكيهم رداً ابداً سوى انها جلست على المقعد وصامتة وناظرة امامها ك الانسان الالي!! ..نظر لها الجميع في تعجب ماذا حدث لها!!
والدها بقلق: ليلى!! مالك اتكلمي ايه اللي حصلك؟

توجهت والدتها ناحيتها وارجعت خصلات شعرها خلف اذنها بحنان وهى تنظر لها.
والدتها بقلق: ردي عليا ...ايه اللي حصلك؟؟ ...بصي انا معاكي خلاص..قوليلي ايه اللي حصل؟
لم تعطي رداً مجدداً سوى الصمت المميت ،بينما جاؤوا ريم ومروان من الخارج ،ونظرت ريم لما يحدث ،ثم نظرت لشقيقتها، والجميع لا يستوعبون شيئا ماذا حدث لها!!
مروان بضيق: عملت فيها ايه؟
لم يعظيه حسام رداً سوى الجمود.
والدتها مسرعة: عملت ايه في بنتي؟! ايه اللي خلاها توصل للحالة دي؟!ايه اللي حصل؟ عملت فيها ايه؟؟
حسام جمود: ليلى بقت مراتي..ماحدش لي اي حق انه يتدخل ويسأل!!!!

الباب التاسع-:

##########

واقفة امام غرفة مكتبه ،وملامح الضيق تعتلي وجهها.. بفستانها الذهبي القصير الذي يصل لاسفل ركبتيها ،وبكعب حذائها الطويل، تاركة خصيلات شعرها منسدلة على ظهرها بنعومة ، ثم أخذت نفساً عميقاً وبدأت في طرق الباب..بينما جاسر كان واقفاً داخل غرفة المكتب ،ثم سمع طرقات الباب ،فسمح لها بالدخول ،دخلت مروة واغلقت الباب ،ثم توجهت ناحيته.

مروة بابتسامة: حبيبي..فينك... !

نظر لها بجمود وعلامات الصمت على ملامحه ،اخذ نفساً ..ثم اخرجه بملل ونظر لناحية اخرى ،بينما هى وضعت يديها على صدره ،واكملت بدلال: مختفي عني ليه الفترة دي؟..مابقتش اوحشك؟!

وضع يده على يدها وانزلهما بجمود وهو ناظراً لعينيها.

جاسر بجمود: مروة..روحي على شغلك انا مش فضيلك!

اعطاها ظهره ليتجه لمكتبه بينما هى جائت خلفه..وهى تشعر بمعاملته المختلفة معها!

مروة بحزن : مش حاسس ان الفترة دي بقيت متغير معايا!..من اول ما...

نظر لها بجمود وهو يعلم ماسوف تقوله...وفهم تلك الغيرة التي بين كلماتها! ...فهو يفهم مروة جيداً ويعلم تفكيرها..ليقاطعها قائلاً...

جاسر بجمود: من اول ما ايه؟!

مروة بارتباك: من اول ما...ما الهانم شرفت على المستشفى..وانت مابقتش عايزني!

رفع جاسر احدى حاجبيه باعتراض على حديثها ،ثم وضع يده في خصرها وجذبها اليه ..حتى التصقت به وهى ناظرة لعينيه ،قد فعل ذلك ليوقعها في شباكه مجدداً! ..وبسهولة ، فهو يعرف كيف ان يجعلها تصمت بنظرة...او بكلمة!!

جاسر بثقة: انتِ عارفة اني بلف وبرجعلك تاني...انا وانت قدرنا واحد!

نظرت لعينيه ،ثم نظرت للارض بعينيها التي امتلأت بالحزن لانها فهمت مايقصده جيداً!! ،ثم اقتربت منه و وضعت يديها على صدره من جديد وهى تنظر لعينيه.

مروة بجدية: جبتها لي هنا! طلاما هترميها في الاخر؟

جاسر بخبث:مابقتش احبك وانتِ غيرانة!!...انت عارفة مافيش بنا حاجة!

امسكت حلته بحنان باصابعها وهى تقول...

مروة بجدية: عجبتك مش كدة؟

جاسر بخبث: انت عارفة كويس الاجابة! ايه...عايزة تسمعيها

بنفسك!...لو ماكنتش عجباني ماكنتش رجعتها الشغل تاني!!
نظرت امامها بضيق ،ثم سمعوا طرقات الباب فابتعدت مروة عنه ...بعدما انزل يديها من حلته ،وسمح لها بالدخول ،ثم دخلت دُنيا بهدوء.

دُنيا بجدية: طلبتني!

نظر لها جاسر ،بينما ظلت مروة ناظرة له ،انه ينظر ل دُنيا بنظرات الاعجاب...ينظر لكل انش في ملامح وجهها ،لاحظت مروة ذلك ،ثم نظرت ل دُنيا بغضب وغيظ كبير...انها الان تأخذ اعجاب جاسر منها!!

###########################

في منزل والد ليلى:

حسام بغضب: ليلى بقت مراتي..ماحدش لي اي حق انه يسأل!!

نظروا له الجميع في صدمة عدا ليلى ،التي كانت ناظرة امامها بصمت كأنها ليست هنا!..شعرت بوخذة في قلبها بعدما علمت ان الجميع قد سمع ماقاله حسام من قول ..قد أثر بهم ،تنتظر ان يأخذوها والديها بين عناقهم ويعدوها عنه ، ولكن ماسوف يحدث عكس ماتوقعت تماماً!!

والدتها بصوت مرتفع : الكلام دة بجد؟...

لم تعطيها ليلى سوى حالتها المزرية هذه ولم تنظر لوالدتها

حتى!! ،لا يوجد حديث لتجيبه!..شعرت انها كالمغيبة عن الوعي تسمع كل شيء ولا تستطيع النظر او التحدث!! ،ثم اكملت والدتها بانفعال اكبر: ردي عليا!..الكلام دة حصل!! بقيتي مرااته!!!؟؟

ظل حسام لهم بملامح غاضبة من طريقة حديثهم معها!

والدها بصدمة وغضب: ايه اللي بتقوله دة!! الظاهر التخاريف مسحت عقلك...بنتي لا يمكن تعمل كدة...

اخذ يأخذ انفاسه بصعوبة بينهم وهو لا يستوعب ما حدث : لا يمكن تتجوز من ورا اهلها!..دي تبقى...

لم يكمل حديثه سوى ان جسده ينجذب للارض بسرعة ! ،ليسرع اليه مروان ووالدتها وهم يقولون..

مروان مسرعاً بقلق: عمي...عمي!!

بينما نظرت له والدتها ،ثم نظرت لابنتها الصامتة كأنها منكسرة ...كأن امامهم مجرد جسد ليس الا!! ، ثم وقفت والدتها.. وريم واقفة ناظرة لما يحدث لا تستوعب ما يجري امامها!! ،اتجهت والدتها اليها وامسكتها من خصيلات شعرها وهى (تضربها) بقوة !! ،..بينما هى تصرخ من ضربات والدتها القاسية!! ، وهى تقول..

والدتها بصوت مرتفع : دي اخرة تربيتي فيكي...!!

اسرع حشام لينقذها من بسن يدي والدتها ،وريم ايضاً ،وقف حسام بينهم وهو يحاول ابعادها ،بينما ريم تحاول جذب

والدتها لتبتعد عنها ، اكملت بصوت مرتفع وغضب كبير:
تتجوزي من ورانا!! .....ابوكي بيموت بسببك!
حسام بغضب وصوت جهوري: كفاية بقا!!
ابعد ليلى سريعاً من بين يدي والدتها بغضب كبير ،ثم جذبها اليه ،بينما جائت اليها ريم وهى تهدأ شقيقتها ..وتمسح على خصيلات شعرها لتجعلها تهدأ وهى معها.
والدتها بانفعال : روحي...مش عايزة اشوف وشك هنا تاني!!
حسام بغضب: دي مش بنتك بس!..دي مراتي..وماسمحش لحد انه يمد ايده عليها تاني!
اخذت والدتها صدرها يعلو ويهبط من كثرة انفعالها الزائد!! ،بينما امسك حسام يدها وتملكها جيداً وضغط عليها ..وخرجوا من المنزل ،بينما نظرت لهم ريم بحزن ثم نظرت لوالدتها! ..هل بعدما عادت هذه هى لحظة استقبالها!!
..بالطبع فلم يستطيعوا تحمل زواج ابنتهم بدون علمهم!!
########################
في اسفل العمارة:

نزل حسام وليلى من العمارة ...وكان حسام ممسكها من احدى ذراعيها ،وتوجهوا ناحية السيارة..فتح السائق لهم الباب، نظر حسام لها بغضب.
حسام بضيق: دول اهلك اللي عايزة تشوفيهم!!؟

نظرت امامها بحزن وانهمرت دموعها من عينيها بعدما كانت تحتجزهما بالداخل ! ،ثم جعلها تقف امامه مباشرة وهو ينظر لها ويقول....

اكمل بجمود: ماحدش بقا عايزك غيري..انا الوحيد اللي معاكي وعايزك..حتى اهلك مش عايزينك.

نظرت لعينيه بعدما قال اخر جملة سقطت في قلبها كالخنجر! ،لا تستطيع علاجه ولا تستطيع ان ترجعه من جديد كما كان!...كانت تتمنى لو تصعد الان وتأتي اليهم وتمسك بقدم والدتها وتقول لها ان لا تتركها بمفردها معه..ولكنها حتى لو فعلت ذلك! ...لا يوجد امل لتعود من جديد...اصبحت كنقطة سوداء في صفحة بيضاء!! ..لايريدها احد...والشخص الذي يريدها مجرد مُدمن لها!..ومهووس بها!! ،جعلها تركب في سيارته ،ثم اغلق السائق الباب ،وتوجه حسام من الناحية الاخر وركب بجاورها ،واسرع السائق وركب مكانه وبدأ في قيادة السيارة.

##########################

في مشفى جاسر الدمنهوري:

في غرفة مكتب مروة:

دخلت سريعاً بغضب عارم ..عندما فتحت الباب بعنف ،اسرعت ناحية مكتبها ووضعت يديها عليها وهى تسند

جسدها وتأخذ انفاسها بغضب عارم!!..كأنها كانت تكتم كل ذرة غاضبة بها ..وكل ذرة من الغيرة...كانت تتمالك نفسها لانه امامها..تمنت لو كانت (دُنيا) فقط واقفة امامها لكانت قتلتها ...قطعتها بأظافرها..وتهجمت عليها بالضرب ..حتى يخرج اخر نفس لها! ،نعم هى لو تريد ان تكون قاتلة ستفعل ،بينما امتلكت اكبر قدر من الغيرة تجاه دُنيا...انها تعشق جاسر ولم ترى غيره!!...اوقعها في شباكه ، والان يريد ان يكون مع احد غيرها ،ليس بتلك السهولة!! ..لن تتركهما ،نظرت امامها بكل غِل! ،اخذت تخرج انفاسها بصوت مرتفع عبر فمها وهى تجز على على اسنانها، ثم ازاحت كل شيء موجود على مكتبها بغضب ،وقفت وهى تحاول تهدئة نفسها ،ثم وضعت اصابعها بين خصيلات شعرها وارجعتهم للخلف ،واعتدلت في وقفتها.

مروة بغِل كبير: ماشي..انا هوريكي يا بنت ال.****

اخرجت هاتفها سريعاً واخذت تضغط على الازرار الموضوعة على الشاشة بغضب، ثم وضعته على اذنها.

الرجل: ايوة ياهانم؟

مروة بضيق: تسمعني كويس جدا على اللي هقولك ايه وتنفذه.

الرجل بجدية: تحت امرك.

رفعت رأسها ثم نظرت امامها ،وابتسمت بخبث شديد...وهى

شيطان البراكين

فاطمة رافت

تخطط لشيء شيطاني مثلها!
######################
ومر يومين:

استطاع عمر ان يجمع معلومات كثيرة عن جاسر قبل ان يحدث دنيا عبر هذا الزواج ،بينما استطاعت مروة ان تجهز اهدافها مما كانت تريده واقتربت من حدوثه!
#####################
وفي اليون التالي:
في المساء:
في منزل دنيا:

فتح عمر الباب بالمفتاح ،ثم دخل واغلقه..توجه ناحية دنيا ،بينما هى كانت واقفة ..وناظرة له بابتسامة هادئة ،بادلها الابتسامة وجاء ووقف امامها مباشرةً.
عمر بهدوء: اتأخرت عليكي؟
دنيا بابتسامة سعيدة: لا.
عمر بجدية : كنت بنقل كل حاجة هنا في اسكندرية...دة غير بكره ان شاء الله هروح كلية الهندسة انقل اوراقي هناك.
اختفت ابتسامتها بهدوء وهى ناظرة لكلماته.
دنيا مسرعة: مش هتروح تصالحهم؟

عمر بجمود: انتِ عارفة كويس اني محضر دة من زمان اني اول ماالخلص الكلية هستقل واعيش لوحدي..وكدة كدة امتحاناتي قربت يعني مافرقتش على كام يوم!
دنيا بتعجب: مابتجاوبش على اسئلتي غير الاسئلة اللي انت عايز تجاوب عليها ياعمر!
عمر بتنهيدة: لان دة مستحيل يحصل..وماتحطيش في دماغك انه..انتِ السبب...!
اخذ تنهيده ثم اكمل بابتسامة جدية: ماعلينا...في موضوع مهم عايز اقولهولك، وعارف انه هيضايقك.
نظرت لعينيه بتعجب!
دنيا بتعجب: موضوع ايه!
اشار اليها لتجلس ،ثم جلسوا هما الاثنين على الاريكة.
عمر بجدية: انت عارفة اني انا الوحيد اللي مسؤول عنك ...ومش راضي ابداً على المستوى اللي انتِ فيه بس كان غصب عني اني اخليكي في مكان زي دة...
دنيا مقاطعة: عارفة..واكيد انا كمان مش مبسوطة ب دة...
ثم اكملت بابتسامة سعيدة ومرح: بس على الاقل مرتاحة..بس بتقول كدة ليه؟...ايه! جاي تتخلى عني دلوقتي لما شوفت عروسة جديدة بقا ومش هتفضالي.
اخذت تضحك بينما هو ابتسم ابتسامة اظهرت اسنانه البيضاء.

عمر بتلقائية: الموضوع دة لسة عليه وقت طويل.
،ثم نظر لناحية اخرى ،ثم امسك يديها لكي تهدأ وتخفي تلك الابتسامة! الان الامر جدي.
عمر بجدية: دُنيا..الموضوع جد...!
ابتسمت بهدوء وهزت رأسها وهى تنتظر ما سوف يقوله...
اكمل بجدية: انا لوحدي مش كفاية...لازم يكون معاكي حد قريب جدا منك ويكون معاكي دايما...ومايسمحش لحد انه يقرب منك...لو مهما كنت معاكي ولو مهما انت قاعدة في مكان ماحدش يقدر يلاقيكي فيه...لسة في حاجة ناقصة.. لازم يكون معاكي حد اقرب مني ليكي.
دنيا بهدوء:تقصد ايه؟
عمر بهدوء: المدير بتاعك في المستشفى جيه واتقدم ...وعايز يتجوزك.
نظرت له بصدمة كبرى!! وفرغت شفتبها وهى ناظرة له
دنيا مسرعة: ايه اللي بتقوله دة يا عمر؟!!...اتجوز!...انت بتهزر صح!!
عمر بهدوء: عارف اللي بقوله صعب عليكي...بس دة حل كويس جدا في حياتك انت وعشق!
نظرت لناحية اخرى بضيق من حديثه ،ثم نظرت له من جديد ...لا تقبل ان تكون لاحد اخر سوى احمد! ،لاتتحمل وجود رجل في حياتها غيره! ،هزت رأسها بالنفي وهى تقول...

دنيا بحزن: لا يا عمر...!
ثم عاودت للنظر له بحزن وبرائة واكملت :انا ماقدرش اتجوز واحد تاني غير احمد...وخصوصا هو.
عمر بجدية: كلامك يظهر انه ضايقك في حاجة جامدة خليتك مش متقبلاه!..مع اني شايف انه واحد محترم جدا وهيخلي باله منك...
دنيا مقاطعة: ماعمليش حاجة...لكن انا ماقدرش اكون لحد تاني غير احمد!...صعب..حط نفسك مكاني!...ماقدرش!!!
انهت كلماتها وهى ناظرة له ببرائة كالاطفال ،نظر اليها وهو يستمع لتلك الكلمات يعلم ان هذا الزواج صعب عليها ولكن يجب ان تتزوج.
عمر بجدية: اكيد صعب ...لكن فكري بالعقل هتلاقي ان اللي هتعمليه عشان بنتك ...فكري لما تكبر هتعيش في بيئة عاملة ازاي....انت كمان هترجعي لحياتك الطبيعية زي ماكنتي في الاول وتبعدي عن الحياة دي!...صدقيني انا واثق انه انسان كويس وعايزك وقابل انه هيربي بنتك كمان...
ادارت وجهها للناحية الاخرى بحزن وهى تستمع لما يقوله ،ثم اكمل: اعملي دة عشانها ..وانا عارف انه مش هيزعلك...ماتقلقيش انا معاكي.
نظرت له من جديد بحزن شديد.
دنيا بحزن: ماقدرش...انسىٰ اني اكون لي ..انت بتطلب مني

انى اضحي بيا كإنسانة!!...انا مش هكون غير ل احمد وبس.
اخذ تنهيدة وهو ناظراً لها يعلم انها عنيدة ولن ترجع عما تقوله ...ولكنه يعلم انه من الصعب ان تقبل بوجود رجل اخر مكان زوجها!

######################

في صباح اليوم التالي:

في كلية الهندسة:

كان عمر يسير بخطوات ثابتة ..بعينيه السوداء وشعره الاسود ،ببشرتخ البيضاء وصدره العريض ،بعدما انهى نقل ملفاته الى تلك الكلية ،اخرج هاتفه وهو ينظر به ليتصل بشقيقته ليطمئن عليها ،بينما في نص الوقت كانت تسير ساندي مرتدية فستان بنصف اكمام..يصل الى فوق الركبة من اللون الازرق ،كانت تسير وهى تنظر لناحية اخرى حتى اصطدموا ببعضهم ، نظر كلاً منهم للاخر.

عمر بهدوء: هو انتِ!

ربعت ساعديها امام صدرها ورفعت رأسها بتكبر.

ساندي بضيق: مش تحاسب!...ولا انت كمان مابتشوفش!!

نظر بهدوء لكاماتها ،تعجبت له لماذا صمت لم يرد عليها!! او حتى يظهر اي تعابير بالضيق نحو ما قالته! لكن لا هو يعلم كيف يتعامل جيداً مع الذي امامه.

عمر بجدية: انتِ كمان مابتشوفيش...ولو كنت تشوفي كنت بعدتي على طول!

انزلت ساعديها ونظرت له بضيق ورفعت احدى حاجبيها وهى تنكر حديثه! ونظرت له بغيظ.

ساندي بضيق: احترم نفسك..احسن لك!

اقترب بضع الخطوات منها بثقة وهو يقول...

عمر بابتسامة خفيفة: اظن انك نسيتي اخر رد على كلامك المستبد!...التزمي حدودك افضل.

ابتسمت بلا مبلاه ،ثم نظرت لناحية اخرى ونظرت له بابتسامة ساخرة.

ساندي بسخرية:على اساس اني انا وانا عندنا حدود ومباديء للاسف...!

نظر لها بجدية ثم نظر للارض ونظر لناحية اخرى..غير عابيء بحديثها الذي سوف يشعله من الداخل ، كلماتها وحديثها وصوتها ...نظرات عينيها وملامح وجهها لا يريد ان يختفوا عن خياله منذ ان رآها..ولكنها عنيدة جدا ..باسلوبها اللا مبلاه في الحديث..يجعله يريد ان يقتلها بكلماته! وليست افعاله!!، ثم اكملت بابتسامة ساخرة: قولي بقا..بتعمل ايه هنا يابيه يامحترم؟...لتكون بتجري ورايا وجاي هنا مخصوص!!

نظر لها بجمود عقب حديثها الساخر وهو يقول...

عمر بجمود: . انتِ مالك مالكيش دعوة.

ساندي بسخرية: على اساس اني هصدق الكلام الفارغ دة!...انا مش عارفة هما ازاي دخلوا واحد مش محترم زيك الكلية دي!!

اختفت ملامح وجهه من طريقتها في الحديث ،ثم نظر لها باستحقار من اسفل الى الاعلى..ليعطيها رداً يجعلها تصمت!

عمر بجمود: تصدقي!...انا غلطان اني واقف مع ناس مش محترمة.

انهى حديثه ورحل وتركها واقفة ناظرة له بضيق وغضب كبير.

##########################

في مشفى جاسر الدمنهوري:

في غرفه المكتب:

دخلت دنيا من باب مكتبه ، فلم تجده جالساً على مكتبه...نظرت بتعجب حولها ،ثم استمعت لصوته الرجولي من الخلف.

جاشر بخبث: دنيا.

التفتت اليه سريعاً ،وعندما رأته نظرت له بغضب ،ثم توجهت ناحيته بغضب عارم.

دنيا بضيق: انا مش فاهمة انت بأي وقاحة بعد اللي عملته!! جاي تتقدم ليا من اخويا..اد ايه انت مقرف.

ابتسم بخبث واقترب قليلاً منها بينما هى اخذت ترجع للخلف ،حتى اصطدم ظهرها بالمكتب ...بينما هو اقترب حتى اصبح ملتصقاً بها.
جاسر بخبث: ايه يادنيا؟..خايفة لنتجوز!
اخذ تزيحه بيدها الصغيرتين بخوف.
دنيا بضيق: ابعد عني...ماتقربش مني.
جاسر بابتسامة شيطانية: مش كنت جاية متنرفزة وبالمرة كنت هتمسكي فيا!...ايه خوفتي اول ماقربت..
نظرت لناحية اخرى ...تجنباً لانفاسه التي اصبحت تحاوطها ..وهو يتسحب كالشيطان!
دنيا بخوف: ابعد عني..حرام عليك..كفاية.
نظر لها بخبث، ثم نظر للاعلى فرأى الكاميرا...يعلم ان مروة من وضعها ..لترى ماسيحدث ... فعلت ذلك من كثرة غيرتها من دنيا..فهو يعلم مروة جيداً بطريقة تفكيرها ،ثم اخذ يقترب ببطء وهو يريد انفاسها.
جاسر بجمود: لسة ماعملتش حاجة!..دة لسة لما نتجوز في مفاجآت مستنياكي.
اخذت تحاول تفادي انفاسه وهى تقول...
دنيا بضيق: انت مقرف...والمقرف عمره مابيكون مع النضيف..
جاسر مقاطعاً بابتسامة: عندك حق!...بيخليه مقرف زييه..!

امتلأت الدموع في عينيها بينما هو اكمل : ماتقلقيش يا دنيا..هرجعك لمكانك الاصلي من تاني ..كل حاجة متوفرة.
دنيا والدموع في عينيها: انا عمري مابصيت للحاجات دي!..ولو كنت بضيت ماكنتش ضحيت بيها عشانه ه...
جاسر مقاطعاً بجمود: ششش..لازم تعرفي من هنا ورايح مافيش راجل هتنطقيه على لسانك غيري...ومش هتشمي نفس حد غيري انا بس يا دنيا.
اغمضت عينيها بحزن وتنهمرت دموعهت على وجنتيها الرقيقة ،بينما هز اقترب واصبح انفه ملتضقاً بانفها يستنشق انفاسها التي اعطته الحياو من جديد!!..بينما هى تبغضه...وتبغض اي ذرة من انفاسه متجهة لها!! ،شعر بالرغبة الشديدة في تقبيل شفتيها الكرزية ..اخذ يقترب من شفتيها بينما هى لا تستطيع الحركة جشدها بالكامل كأنه قد شُل تماماً !! ، اخذت تتذكر زوجها السابق وافعاله الحنونة معها ..تعشقه ولا تقدر على ان يقترب احد منها غيره ،استيقظت على اخر لحظة وازاحته بقوة للخلف ابتعد عنها وهى ايضاً.
دُنيا مسرعة والدموع قد انهمرت من عينيها: انت شيطان!...انا بكرهك...بكرهك اكتر من اهلي اللي عذبوني ...بكرهك اكتر من اي حد اذاني...ماتعرفش يعني ايه حب!...يعني ايه احساس...انت مقرف...وفاكرني حيوانة

مابحسش! ،هتجوزك وانا بكرهك...!!
ظل ناظراً لها بجمود على الرغم من ان كلماتها قد مسته ولو بخفة! ، ابتسمت بسرخية وانهمرت الدموع من عينيها بألم ،ثم اكملت : انا بقول الكلام دة لمين!!..ما انت شيطان مابتحسش.
تركته ورحلت...لم يستيفظ ممت هو عليه سوى باصطدام الباب خلفها! ،نظر لناحية اخرر يضيق...كلما يهرب من ماضيه تطارده هى بكلماتها القاتلة!!
##############################
في الاسفل:

نزلت دنيا من على الدرج وهى تمسح دموعها ،رأت مروة واقفة وحولها جميع الاطباء والطبيبات والممرضين، وحولهم شاشات التلفاز الخاصة بالمشفى.
مروة بابتسامة نصر: الدكتورة دنيا .. بتتعدى حدودها مع مدير المستشفى بحركات غير اخلاقية في مكتبه.
انهت كلماتها ورفعت رأسها بنضر ،بينما نظرت دنيا لتلك الشاشات بصدمة كبرى!..وهى وجاشر مقتربين من بعضهم وانفاسهم تعانق انفاس الاخر!!!

الباب العاشر-:

#########

خرجت وتركته ليلتقي بذكريات ماضيه المؤلمة!..اغمض عينيه ،واخرج تنفساته باختناق..وضيق ، ثم وضع اصابعه بين عينيه بضيق ،ثم انزلهما ...يريد ان يجعلها تشعر بالظلم مثلما كان يشعر..رآها كوردة مُزهرة وهو لم يُزهر مطلقاً!! ،ثم اراد ان يدخلها عالمه المرعب..المليء بأفكاره الشيطانية ..لا يعرف الرحمه!..او الضمير!! كما يشعر هو ..ويخفي كل هذا خلف افعاله! ، بعد انضمامه لشيطانه !! ،اخرجه من افكاره صوت (ميكرفون) ،ثم فتح عينيه ..ثم تقدم الخطوات بصرامة وفتح الباب ،رأى السكرتيرة الخاصة به واقفة عند مكتبها وكادت ان تنزل.

جاسر بجمود: ايه الدوشة دي؟!

نظرت له السكرتيرة سريعاً قبل ان تذهب.

السكرتيرة بهدوء: دي دكتورة مروة بتستدعي الدكتورة دُنيا عبد الجواد.

يعلم ان مروة لن تصمت على ماقامت بتصويره ،ولكن لم يعلم انها ستفعل ذلك بتلك السرعة المهولة!! ،خرج من غرفة مكتبه واغلق الباب بقوة ،بينما انتفضت السكرتيرة...ونظرت له بخوف ،توجه هو لناحية (الاسانسير) وضغط على الزر

وهو يقول...
جاسر بصوت جهوري: خليكي هنا ماتنزليش.
بينما في الطابق السفلي:
نزلت دنيا من على السلم وهى تمسح دموعها ،متوجهة ناحية باب المشفى لترحل ..لم تعد تقدر على تحمل ذلك الشيطان! ،بافعاله التي ليس بها اي ضمير!..وكيف يكون له ضمير؟...فقلبه قد انتهى!! ،ولكنها وقفت عندما رأت مروة واقفة فوق (رخامة) الخاصة بمكتب الاستقبال ،وممسكة بيدها (ميكرفون) والجميع حولها!!...من ممرضين.. واطباء وطبيبات..وحتى عاملي النظافة!! ، وشاشات التلفاز ..موضوع بها الفيديو لعرضه ،وهى وجاسر واقفون امام بعضهم ملتصقين الانف!..انفاسهم تعانق انفاس الاخر !!! ،نظرت لكل ذلك بصدمة، ثم عادت النظر لمروة.
مروة بصوت مرتفع: الدكتورة دنيا عماد عبد الجواد..بتتعدى حدودها مع مدير المستشفى..بحركات غير اخلاقية في مكتبه ...
انهت كلماتها ثم ابتسمت بنصر وهى تنظر لدنيا بغل ،ثم نزلت من على (الرخامة) ، ووضعت (الميكرفون) جانباً ..ثم جائت اليها ووقفت امامها مباشرةً، ثم اكملت: بما اني مساعدة مدير المستشفى....فأقدر اقولك برة ...مش عايزة اشوف وشك دة هنا تاني!

نظرت دنيا لها بملامح مليئة بالضيق لافتراءاتها!..هو من تعدى عليها بالحدود قهراً عنها..وليست هى!

دُنيا بضيق: مر...

جاسر مقاطعاً بصرامة: مروة...!!

تفاجئت دنيا من صوته ،ثم التفتت اليه سريعاً...هى ومروة والجميع! ،نظروا اليه...بينما هو تقدم الخطوات حتى جاء اليهم ووقف بجوار دنيا ،ثم اكمل بجمود: ايه اللي بيحصل هنا دة!

مروة بضيق: الهانم دي مكانها برة...ماعندهاش اي خلاق ولا حياء ولسة واقفة؟!

دنيا بضيق: انتِ اللي معندكيش اي حياء...باللبسك اللي مش محترم!..ولا اسلوبك في الكلام!!..انتِ ماتليقيش انك تكوني واقفة في مستشفى اصلا!

مع كل كلمة قالتها دنيا كانت مروة تشتعل النيران بها بقوة..تريد ان تقتلها على كل وصف منها ،رفعت مروة كف يدها وكانت تنوي ان تصفع دنيا على ماقالته!! ،ولكن لم تستطيع حتى رفعها بمسافة اطول من كتفيها! ،حتى صفعها جاسر صفعة..صوتها اخذ المكان باكمله!! ،ثم نظرت له دنيا بدهشة!!...انه يوقفها عن حدها من اجلها!! ،ام من اجل خطته!!...لم تفهم السبب المحدد فهى تعلم انه من المستحيل ان يكون من اجلها لانه لا يوجد به شعور ابداً...ثم مالت

فاطمة رأفت

شيطان البراكين

مروة برأسها للجانب الاخر وخصلات شعرها جائت على احدى وجنتيها الوردي من الصفعة!! ،ثم وضعت يدها على مكان الصفعة ونظرت لجاسر بدهشة!! ،اعتدلت مروة في وقفتها.

مروة بدهشة: انت بتدافع عنها؟!!بتضربني عشان واحدة زي دي!! دي...

جاسر مقاطعاً: اللي زي دي تبقى مراتي...واحمدي ربنا اني ماقطعتش ايدك...

اخذت مروة تنظر له بدهشة كبرى !! ،بينما دنيا نظرت للجميع وهم يتهامسون لا يفهمون مايحدث امامهم!! وصدرها يعلو ويهبط.

ثم اكمل بجمود: انا مابخليش عندي في المستشفى ناس مش محترمة...وانت ماعندكيش اخلاق...يبقا برة.

مروة بصدمة كبرى: جاسر ا...

جاسر بصرامة: اطلعي برة.

جاء رجلين من رجاله ليأخذوها ويرحلوا ...بينما هى في صدمة.

مروة بصدمة: مراتك!...مراتك ازاي..!!

ابعدوا عني...سيبوني..هى اللي لازم تطلع برة!!

اخذوها الرجال وخرجوا ، بينما كادت دنيا ان ترحل ..امسك جاسر يدها وشدد عليها ،ثم نظرت له.

جاسر بصوت مرتفع: كله يسمعني كويس...دي تبقا مراتي ..وفرحنا الخميس اللي جاي..
نظرت دنيا له بدهشة مما يقوله...انه الان يورطها وسوف يجعلها في النهاية له! ،ولكنها لا تريد همجي مثله!! ،ليكمل: واي حد هيفتح الموضوع دة ويتكلم فيه...يطلع برة.
صمت الجميع ولم يستطيعوا التحدث ،بينما هو نظر لهم بغضب ليكمل: يبقا كل واحد على شغله....
ثم نظر لشاشات التلفاز التي عليها الفيديو قد توقف على صورتهم ،ليكمل :وشيلوا الحاجات دي.
رحل الجميع وتركوهم ،بينما نظر جاسر لدنيا ، ثم نظرت له بغضب وجذبت يدها من يده بغضب ،وتركته ورحلت ، نظر لها بجمود وعلامات الضيق في عينيه ...الان تتمرد عليه! ولكنه يعلم انه بعد ذلك لا يوجد تمرد!..مطلقاً!!!
#########################
في القاهرة:
في شركة عماد:
في غرفة مكتب عماد:

كان عماد جالساً على مقعد مكتبه الرئيسي ،وهو ينظر لاوراقه ،ثم سمع صوت طرقات الباب ،فسمح بالدخول..دخل عزت بغضب ووقف امام مكتب عماد ،بينما نظر له عماد

بتعجب! ، ثم نهض سريعاً.
عزت بضيق: ينفع اللي ابنك عمله دة!
عماد بتعجب: ايه اللي حصل مش فاهم!؟
عزت بضيق: بنتي بتطلب الطلاق من سليم ...والظاهر ان ابنك...
عماد بتعجب مقاطعا: طلاق ايه؟!..انا مش فاهم حاجة...اقعد الاول وفهمني.
نظر له عزت بضيق ،ثم جلسوا.
عزت بضيق: انت عارف كويس اوي ...ان ياسمين كانت عايزة سليم ..وكان ابنك عايزها في الاول...لكن انها توصل لمرحلة انها تقول عايزة تطلق!..يبقا دة اللي لازم يحصل.
عماد بجدية: اكيد في سوء تفاهم!..طلاق !!..دول بينهم طفل!!
عزت بضيق: انا عارف بنتي كويس مش هتوصل لمرحلة زي دي غير لما يكون في حاجة...وحاجة كبيرة كمان!
شبك عماد يديه بنفاذ صبر.
عماد بضيق: والشراكة اللي بنا؟!
كل ما كان يهم عماد هى الشراكة ،بينما عزت عكسه تماماً...فمصلحة ابنته فوق كل شيء.
عزت بضيق: انا مايفرقش معايا اي حاجة غير مصلحة بنتي...حتى لو كانت الصفقة اللي بنا ...خلاصة

الموضوع..ابنك ييجي يصالحها..او يطلقها ويسيبها في حالها.
وقف بضيق ،ثم تركه ...اخذ عماد.تنهيدة نفاذ صبر ،ثم امسك هاتفه ليتصل ب سليم ...ولكن لا رد.
عماد بضيق: عملت ايه تاني!..ضيعتنا!!
########################
في الاسكندرية:
في قصر الساحل:
في غرفة ليلى:

كانت ليلى جالسة على الارض.. سانده ذراعيها على السرير ودافنة رأسها بين ذراعيها وهى تبكي بحرقة على مافعلوه والديها ومافعلته لوالدها!! ،كانت تريد ان يأخذوها ويبعدوها عنه فقط ان يستمعوا لصمتها المميت والذي يوحي بعدم الرضى وبكلمات معذبة وكثيرة !! ،الان علمت ان لا يوجد رجوع لاهلها مطلقاً لن يتقبلوها بعد الان! ،بينما دخل حسام ونظر لها رآها هكذا محطمة ،اقترب اليها وجلس بجوارها على الارض وهو ينظر لها ببرائة كالطفل ،ثم ملس على شعرها بيده الخشنة..بينما هى انتفضت بخوف لتبتعد عنه وتنظر له بعينين مليئة بالدموع والدموع منهمرة على وجنتيها ، كما ان شفتيها قد ورمت هى وعينيها ،نظر لها

ببرائة وهدوء ثم لمس بيده احدى وجنتيها ليمسح تلك الدموع ،انزلت يده سريعاً وادارت وجهها الناحية الاخرى.
حسام بهدوء: للدرجادي مش طايقاني!
ظلت مديرة وجهها للناحية الاخرى وصدرها يعلوا ويهبط.
ليلى بصوت مكتوم: ومين قالك اني عايزاك من الاول؟!
حسام بهدوء: انا...وانتِ ،ولا نسيتي؟
نظرت له سريعاً وتحدثت بنبرة صوت قوية على عكس ضعفها.
ليلى بصوت مرتفع: لا مانستش! ،مانستش لما جبتني هنا ومارحمتنيش ضرب!! ،ومانستش انك خسرتني اهلي...وباقي الكلام انت عارفه كويس ،عارف كل حاجة وحشة عملتهالي طول حياتي!!...انا عمري ماحبيتك!! ،انت مريض ياحسام و.....
قاطعها بقبلة عميقة ،حاولت ان تبعده بيديها الصغيرتين الموضوعة على صدره ..تبعده لانها تعلم انها سوف تضعف لاتريد الضعف ، تريد ان تكون هى كإنسانة لديها حقوق ،تعنق في قبلته وهو ممسك وجهها بين يديها ومغمضين الاعين حتى استسلمت له عندما تغلب قلبها عليها...بل وبادلته المشاعر ايضاً!! ،تأكدت انها قد جنت لتكون معه في تلك المشاعر وهى في الواقع ضده..ومر وقت شعر انها تحتاج لبعض الهواء فابتعد قليلا ،وفتح عينيه لينظر لها وهى

مغمضة الاعين تفتحها ببطء شديد ،ثم نظرت للارض بحزن شديد ،اقترب قليلا منها.

حسام بصوت منخفض: وانتِ مريضة بحبك ليا!!

رفعت رأسها اليه لتنظر له وعينيها مليئة بالبرائة ،بينما هو نهض ووقف في حزم.

حسام بجمود:بالليل مستنيكي تنزلي على العشا.

اعطاها ظهره ليخرج واتجه ناحية الباب ولكنها اوقفته بجملتها.

ليلى بجدية: وانا مش هنزل في حتة.

مازال واقفاً في ثبات وناظراً امامه.

حسام بجمود:اما نشوف كلام مين اللي هيمشي...

ثم نظر اليها ،واكمل: يامدام حسام...مستنيكي.

شعرت بالضيق من اخر جملة النداء التي قالها ،ثم رحل وتركها جالسة على الارض.

##########################

في قصر جاسر الدمنهوري:

دخلت ساندي وبيدها زجاجة مصنوعة خصيصاً للمياه ،وهى تمشي بليونة ..ونظرات عينيها المليئة باللا مبلاه!.جائت اليها هدى سريعاً وهى تقول..

هدى بابتسامة مشرقة: ساندي..جاسر زمانه جاي..ايه رأيك

نقعد ناكل مع بعض.
نظرت ساندي لناحية اخرى باختناق ،ثم رفعت احدى حاجبيها بتظمر.
ساندي بجمود: ليه؟...وجودك مكفي! ماليش مكان معاكم.
وكادت ان تصعد امسكتها هدى من كوع ذراعها.
هدى برقة: ساندي..اسمعيني..صدقيني دي احسن حاجة نقعد مع بعض كلنا..افضل من انك تكوني قاعدة لوحدك...
لم تكمل حديثها عندما جاء جاسر ،فابتسمت هدى ، لتكمل بابتسامة: اخيراّ رجعت.
عانقته وبادلها العناق وملامح الجمود على ملامحه ، بينما نظرت ساندي لناحية اخرى باختناق وهى رافعة احدى حاجبيها ،وهى لا تريد رؤيتهم هكذا ..وجاسر لم يعطيها اي اهتمام...كأنها غير موجودة ،ثم ابتعد عن هدى ..واعتدل في وقفته.
هدى بابتسامة: ساندي هتتغدا معانا.
اومأ برأسه بجمود ..ليتجه للطاولة الكبيرة (السُفرة) وجلس على المقعد الرئيسي ،بينما جائت معه هدى وجلست بجواره ،ثم نظرت لساندي..ورأتها مازالت واقفة ،ثم اشارت لها بأن تجلس ...جائت اليهم ساندي ،ثم جلست على مقعد بعيد عن جاسر.. بمسافة مقعدين! ،وبدأوا في الطعام.
هدى بابتسامة: ايه الاخبار؟ في جديد؟

اخذت ساندي كوب المياه لتشرب ،بينما جاسر يقطع الطعام بالشوكة والسكين.
جاسر بجمود: انا هتجوز.
انتفضت ساندي وانزلت كوب المياه سريعاً عندما سمعت الخبر ،نظرت لها هدى سريعاً..بينما رفع جاسر نظره اليها بجمود ،وضعت يدها على فمها ..ويدها الاخرى كاشارة للاعتذار ،بينما نظرت هدى لجاسر من جديد بابتسامة.
هدى بابتسامة سعيدة:انا فرحتلك جدا...اخيراً!!...ودي تبقى مين؟
جاسر بجمود: دكتورة في المستشفى بتاعتي.
هدى بسعادة: حلو اوي...دي...
جاسر مقاطعاً: ارملة...
نظرت هدى له بهدوء ،ليكمل بجدية: ومعاها بنت صغيرة.
ابتسمت ساندي بسخرية لتكمل طعامها ، ثم اكملت هدى بهدوء: جوزها متوفي!...م..اا..انا كنت بحسب انها بنت ا....
جاسر مقاطعاً: مش فارقة معايا...وبعدين دة مش عيب!..مش ذنبها انه مات.
اعتدلت هدى في جلستها.
هدى بهدوء: اكيد طبعاً ياجاسر...لكن انا كنت بحسب حاجة تانية. .على العموم هى..اكيد واحدة كويسة وشايلة مسؤولية..انا حاسة بكدة.

تركت ساندي الشوكة باختناق ،لتنظر لشقيقتها بسخرية.
ساندي بسخرية: وانتِ ايه اللي يأكدلك انها محترمة! وشايلة مسؤولية!!..مش يمكن عايزة تتجوز وطمعانة في الفلوس.
نظر لها جاسر بابتسامة مليئة بالجمود.
جاسر بجمود: اول هام لازم تعرفيه ...ان مابحبش حد يخترع كلام على الفاضي...!
نظرت ساندي بجمود امامها ،ليكمل : تاني هام...دي تبقى اغنى مني ومنك!...تالت هام ودة الاهم ماتحكيش كتير عشان مااحكيش انا على موضوع التأخير بالليل.
انهى كلامه بنظرات التهديد وابتسامة خبيثة ،بينما نظرت لها هدى سريعاً بقلق بشأن التحدث في ذلك الامر كي لا يلحق الاذى بشقيقتها ،لتنظر له ساندي بهدوء ،ثم نظرت امامها بصمت ...لا يريد التحدث معها سوى في تلك المشكلات!!...عكس هدى انه يُفضلها ويحدثها في كل شيء...اضافة الى معاملته معها ،نظرت امامها بلا مبلاه ،ثم امسكت كوب العصير لتأخذ رشفة بهدوء ،ووضعته من جديد ،بينما نظرت له هدى بهدوء.
هدى بهدوء: الفرح امتى او هتتقدم امتى؟
جاسر بهدوء: قريب هقولك.
ابتسمت بهدوء لتنظر لساندي ،بينما نهضت ساندي بجمود.
هدى بهدوء: ماكملتيش اكلك؟

لم يعطيها جاسر اهتمام كعادته او حتى النظر اليها ،ثم اكمل طعامه.

ساندي بجمود: شبعت.

تركتهم وصعدت على الدرج متجهه لغرفتها.

###########################

في الحي الشعبي:

في الورشة:

كان ابراهيم واقفاً يعمل بجهد كبير ..لكي يحصل على الاموال التي تساعده في شراء منزل له هو وفرح في المستقبل ،لم ينظر لثرائها ابداً! ...لذلك فهو يجمع الاموال من عمله لكي يحصل عليها في النهاية وتصبح ملكه هو ،خرج من الورشة كي يأخذ قسطاً من الراحة ،ووضع يده في خصره واخذ نفساً عميقاً ،ثم رأى سيارة فخمة..تدخل الحي ،انزل يديه لينظر لها وهى في السيارة..عندما تدخل يشعر انها لم تدخل الحي الذي يقيم به بل تدخل الى قلبه من جديد وتنبته!! ،وقفت السيارة امام منزل دنيا ...ثم نزل كي يفتح لها الباب...ولكن اتجه ابراهيم اليها قبل ان يصل اليها السائق، وفتح لها الباب بابتسامة هادئة ،عندما رأته اتسعت ابتسامتها ..وكأن قلبها هو من اتسع له في كل مرة! ،نزلت من السيارة ووقفت امامه مباشرةً.

فرح بابتسامة رقيقة: ابراهيم...ايه اخبارك.
ابراهيم بجدية: بخير طول ما انتِ بخير.
ظلت ناظرة لعينيه البنية وهى مبتسمة برقة ...وشعرت بدقات قلبها المهولة!! تجاهه ،ثم نظرت سريعاً للسائق عندما لاحظت انه هنا.
فرح بهدوء: استناني في العربية وانا لما اخلص هاجي.
اومأ السائق بطاعة وهو يقول..
السائق بجدية: امرك ياهانم.
ثم دخل في السيارة واغلق الباب ،بينما اتجهوا ..ليقفوا بجوار المنزل قليلاً.
ابراهيم بجدية: طالعة لدنيا؟
فرح بهدوء: ايوة، عمر اتصل بيا عشان في موضوع مهم هنتكلم فيه مع دنيا.
شعر بالغيرة قليلا عندما قالت *عمر*..وانها ستجلس وهو معها ويتحدثون!! ،عقد حاجبيه بضيق قليلاً ولكن لم يظهره.
ابراهيم بجدية: طب وفيها ايه لو قعدتوا هنا واتكلمتوا؟
فرح بتعجب: هنا فين؟
ابرتهيم بجدية: اودامي.
كتمت ضحكتها...لشعورها بغيرته التي لم يستطيع اخفاؤها اكثر!
فرح وهى كاتمة ضحكتها: صعب.. لانه موضوع يخص جواز

فلازم اتكلم مع دنيا مش هنعرف نتكلم فيه غير عندها.
ابراهيم وهو عاقد حاجبيه: امممم..فهمت...
ثم اكمل عندما ابتسم بخبث: طب واحنا هنتجوز امتى بقا ان شاء الله ؟
احمرت وجنتيها بخجل كبير ،لتنظر للارض بابتسامة ناعمة ورقيقة.
فرح بخجل: ان شاء الله.
تركته وصعدت للاعلى بخجل من جملته..لم تعطيه الاجابة من كثرة خجلها ولكنه تعمد ان يخجلها.. ليرى وجنتيها وهى تتلون بالفراولة اللذيذة...تمنى لو قبل وجنتيها عندما خجلت امامه...زلكنه ينتظر ان تكون حلاله اولاً ،ضحك بخفة على خجلها ،ثم اتجه لمكان عمله ليكمله.
########################
في قصر جاسر الدمنهوري:
في غرفة ساندي:

واقفة امام (دولابها) ترتب مابسها المُعلقة ،ومرتدية بنطال (چينس) فوقه للوزة تصل لخصرها ،عاقدة خصلات شعرها من الاعلى على شكل(ذيل حصان) وبيدها سيجارة وضعتها في فمها ،ثم سمعت صوت رنين هاتفها ..انحنت على سريرها لتأخذ هاتفها وتنظر "من المتصل؟" ،رأت "امير" فتأففت

باختناق...كرهت ماتفعله من زنا! شعرت بالتقزز مما تفعله حتى اليوم ولكنها تفعل كل هذا من اجل جاسر ومن جبروته على الفتيات!! ،وافقت على المكالمة ووضعت الهاتف على احدى اذنيها بتأفف، واخرجت السجارة من فمها وامسكتها بيدها وهى مشتعلة.

ساندي بجمود:الو.

أمير بصوت خببث: ايه ياحبيبتي؟مش هتجيلي النهاردة الشقة؟

نظرت بلا مبلاه وحسمت ان تأخذ حجه لتبتعد عن سؤاله.

ساندي بجدية: مش هينفع النهاردة..جاسر تحت ومش هيسكت لو شافني وانا نازلة.

امير بجدية: تمام خلاص..لما تعرفي تتضرفي وتيجي كلميني ..هستناكي في اي وقت عشان وحشتيني جدا.

ساندي بجمود: ماشي يا امير..سلام.

اغلقت المكالمة ثم القت الهاتف على السرير باختناق..وتقزز!

##########################

في قصر الساحل:

كان حسام واقفاً مرتدي حلته السوداء الفخمة ينتظرها وهو على أمل ان حتى بعد رفضها له! ، يعلم انها عنيدة ولكنه اكثر منها بكثير ...هى عنيدة وهو قاسي لن يعرفوا الاستقرار

بينهم بهذه الصفات ، اوقف شروده صوت رنين الجرس ،ثم عقد حاجبيه بتعجب خفيف ..من سيأتي هنا والان!! ، فتوجه ناحية الباب وفتحه ..بينما دخلت مروة كالغزالة الهاربة والقت حقيبتها على المقعد وهى معطياه ظهرها ودخلت بغضب عارم ،بينما اغلق حسام الباب.

مروة بغضب: انا يرميني في الشارع عشان خدامة!!

تقدم حسام خطوتين وتأفف باختناق من حديثها.

حسام بجمود: في ايه يامروة؟

استدارت اليه سريعاً وعلى ملامحه الغضب العارم وعينيها التي اصبحت كحجر جهنم وهى سوف تشيط من الغيظ.

مروة بغضب: البيه صاحبك رماني في السارع واهني اودام موظفين المستشفى عشان خاطر الخدامة بتاعته.

حسام بجمود:جاسر؟

وضعت يديها في خصرها وهى تقول..

مروة بغضب: اه جاسر...جاسر يرميني انا مروة هانم ...وكمان يضربني!! دة نسي انا ابقا مين...!!

حسام مقاطعاً بصوت حازم: مروة..!!

نظرت له سريعاً ثم اكمل بجمود: حاسبي على كلامك انت عارفة لو جاسر سمع الكلام دة نهايتك هتكون ازاي.

تقدمت مروة بضع خطوات حتى اصبحت امامه مباشرة ونظرت لعينيه بتحدي.

مروة بنبرة تحدي: عارفة...وهو كمان عارف انا ابقا مين والوحيدة اللي وقفت جمبه...لكنه مارعاش دة...!!

ابتعدت قليلا واخذت تسير بغضب ذهاباً اياباً ،ثم اكملت بغضب: فوق كل دة يضربني اودام الموظفين والدكاترة والخدامين عشان خدامة ماتسواش حاجة..وكمان تكون مراته!..وانا!! انا اي..

عقد حسام حاجبيه بتعجب من جملتها "وكمان تكون مراته" لم يقول له جاسر اي شيء عن هذا القبيل ،ليعلم انه من الممكن ان يكون ضربة فقط ل مروة ليس الا!!

حسام مقاطعاً بتعجب: لحظة، ايه؟! مراته!!

ابتسمت مروة وادارت وجهها له بسخرية.

مروة بسخرية: ايوة مراته..الهانم الخدامة بتنضف سلالم المستشفيات تبقى مراته.

حسام بجمود: وانت عرفني ازاي! مش يمكن دة مقلب وانت لبستيه.

اعطته ظهرها مجدداً ،واخذت تسير في هدوء وملامح الغضب على وجهها.

مروة بغضب: جاسر مابيهزرش في حاجة زي دي ..اعلن اودام الناس كلها انها....هى!..

اوقفت الحديث عندما عقدت حاجبيها ،الان علمت انه من الممكن انه قال هذا امام الناس لكي يحفظ سمعتها ،ثم

استدارت بهدوء ل حسام وهى تقول..
مروة بهدوء وشك: هو عمل كدة عشان يحفظ سمعتها!!
وعشام يسكتهم...ايوة..
ابتسمت بعدم وعي ،لتكمل: ابوة لا يمكن يكون اتجوز عليا!!
حسام بجمود: انت كدة هتتجنني!..جاسر لما بيقول حاجة بيبقا قدها ممكن دة مقلب فيكي حاليا لكن بعدها هيتحززها بردو...واللي بينك وبين جاسر مجرد ورقة وهتتقطع لو جاسر عاوز كدة..اعقلي ياكروة وروحي.
رفعت رأسها له سريعاً بضيق.
مروة بضيق: انا مش مجنونة عشان تقولي 'اعقلي' ! ،انت عارف اني بحبه لكنه اكيد مش هيتجوز عليا جاسر بيحبني و...
اوقفت الحديث عندما نظرت له رأته ينظر لناحية السلم ،عقدت حاجببها لتنظر الى مابنظر له ،رأت ليلى وهى واقفة ...ثم نظرت له من جديد وابتسمت بسخرية ،لتكمل بسخرية: اه..قولتلي بقا مستعجل تمشيني ليه..الهانم واكله عقلك ولا ايه؟
نظر لمروة بجمود من سخريتها تلك كأنها تشير ان تلك الفتاة معه في ماحرمه الله!
حسام بجمود: مروة احترمي نفسك...دي تبقا مراتي.
رفعت حاجبيها بسخرية اكبر واخرجت تنهيده ساخرة

وابتسمت نصف تقوس فمها.
مروة بسخرية:دة انتوا الاتنين شكلكم مظبطينها وانا اللعبة في النص...بس اقولك حاجة...!
نظرت لليلى.. ثم عاودت النظر لحسام بابتسامة قوية ،ثم اكملت: لايقين جدا على بعض..وبصراحة البنت حلوة...ونسيت اباركلك على جوازكك...
نظر حسام اناحية اخرى بتأفف من اسلوبها ،ثم عاود انظر لها بجمود وقاطعها قائلا...
حسام مقاطعاً بحزم: مروة...!
رفعت رأسها بابتسامة خبيثة ،ليكمل بحزم: خلاصة الكلام ايه الرسالة اللي انت جاية هنا مخصوص وانت عارفه اني هوصلهاله؟
اقتربت بخفه والابتسامة الخبيثة على وجهها.
مروة بابتسامة خبيثة: قوله انه بدأ الحرب معايا وانا هوريه الحرب اللي بجد ازاي؟!
حسام بابتسامة خفيفة: اتكلمي على ادك ..جاسر لما يسمع الكلمتين دول مش هيسكت ووقتها بتقلبي بطه لسة طالعة من البيضة!!
ابتسمت بسخرية ورفعت رأسها.
مروة بابتسامة: هنشوف فعلا!
انحنت لتاخذ حقيبتها ،ثم نظرت لليلى ،ونظرت لحسام من

جديد وحسمت الخروج ولكن عما مرت بجواره وقفت واقتربت لاذنه.
مروة بابتسامة خبيثة: البنت قمر فعلا ..ويابختها بيك..شوفت نسيتني اباركلك...مبروك ياعريس.
ابتعدت وكادت ان تخرج امسك كوع احدى ذراعها ،وانحنى على اذنيها وابتسم بخبث وقال...
حسام بابتسامة خبيثة: المباركة دي هتكون لجاسر ..خليكي فاكرة دة كويس...جاسر مش هياخد واحدة بايعة شرفها في الاخر.
تغيرت ملامحها للصمت ،ثم نظرت له بينما هو نظر لها بابتسامة نصر ،ثم رحلت بغضب واغلقت الباب خلفها ،ببنما هو نظر امامه بجمود.
###########################
في منزل دنيا:
في غرفتها:
في منتصف الليل:

كانت دنيا نائمة على السرير بجوار ابنتها (عشق) وواضعة يدها عليها ..ثم فجأة شعرت بعدم الارتياح لتفتح عينيها وتنظر لابنتها تعجب.
دنيا بتعجب: عشق!

اعتدلت في جلستها وهى تنظر لابنتها ،ثم وضعت اصبعها تحت انف ابنتها بعدما شعرت انها تتنفس بصعوبة! ،لم تشعر بانفاس داخلة وخارجة سوى ببطء شديد!! ،انتفضت من الفزع والقلق ،وهى تهزها بقلق وهى تقول...
دنيا بخوف وقلق شديد: عشق!!..عشق!..عشق!!!
نهضت من على السرير سريعاً واسرعت خارج الغرفة الى غرفة عمر لتطرق بسرعة وقلق.
دنيا بصوت مرتفع وقلق: عمر!...عمر عمر.. الحقني.
فتح عمر الباب لينظر لها بدهشة من قلقها وتوترها ذلك!!
عمر بتعجب: دنيا!..خير في ايه؟
دنيا بقلق شديد: عشق...عشق مش بتتنفس.
نظر لها بصدمة كبرى!!!
ومر وقت:
في سيارة عمر:

كان عمر جالساً يقود السيارة وبجواره دنيا مرتدية ملابس الخروج خاصتها وبين ذراعيها ابنتها الصغيرة وصدرها يعلوا ويهبط من الخوف وهى ناظرة لابنتها ،بينما عمر يسرع في القيادة.
دنيا مسرعة بخوف: بسرعة...بسرعة ياعمر مش بتتنفس!!
اسرع عمر في القيادة حتى وصلوا لكشفى قريبة منهم

ولبست مشفى جاسر الدمنهوري ،نزلا كلاً منهم ،واسرعوا للداخل ،وعندما اصبحوا في الطابق العلوي.
كان عمر واقفاً بجوارها وهى واقفة وحاملة عشق بين ذراعيها ، فجائت اليهم الممرضة.
الممرضة بجدية: انا اسفة بس مافيش دكتور اطفال دلوقتي.
دنيا مسرعة بقلق: يعني ايه؟!...هى هتموت كدة!!
عمر يحاول تهدئه شقيقته الكبرى: اهدي يادنيا اهدي...مش هتموت ماتخافيش هتصرف.
نظرت له والدموع انهمرت من عينيها ثم ابتعدت عنه ونظرت اليها بخوف وقلق شديد ووجه من اللون الازرق!!
دنيا بحزن: اهدى ازاي!...دي مش بتتنفس....!
قاطعها صوت رجولي خشن تعرفه جيداً.
تحدث بجمود: هتتنفس ماتقلقيش...
رفعت رأسها اليه سريعاً وهو واقف امامها مباشرةً بعينيه الزرقاء التي بنظرات الخبث وبها كل افعاله الشبطانية!..
وبشرته القمحاوية بصدره العريض وحلته الفاخرة... انه جاسر!!!!

الباب الحادي عشر:

################

رفعت رأسها اليه سريعاً فور سماعها لصوته الخشن!..الرجولي ،الذي جعله في لحظة تشعر بالصدمة والزهول!! ،كيف يأتي الى هنا !!،ومن اخبره ! ،وهل جاء من أجل ابنتها حقاً!! ،انهمرت دموعها برقة على وجنتيها الناعمة الحمراء التي مثل لون الفراولة.

بينما هو ظل واقفاً ناظراً لها بنظرات النصر بملامح وجهه الجامدة وخلفه طبيب الاطفال...فهو اصطحبه معه ،ولكن كيف!! ..كان عمر واقفاً بجوار شقيقته وهو ناظراً لجاسر بهدوء..مهلاً كيف جاء الى هنا!!

#########################

منذ وقت**

Flash back :

في المشفى:

كانت دنيا تسير ذهاباً اياباً بتوتر وهى حاملة ابنتها لا تعرف ماذا تفعل ،بينما عكر واقفاً يفكر ماذا يفعل ، ثم تركها وءهب

بعيداً واخذ جانباً بمفرده ،واخرج هاتفه لبضغط على ازرار شاشة الهاتف ،ثم وضعه على اذنه ليتصل بمن هو محل ثقة ويستطيع انقاذهم في ذلك الموقف...

بينما في قصر جاسر الدمنهوري:
في غرفة جاسر:

كان نائماً على السرير الفخم الخاص به ،ثم استمع لصوت رنين هاتفه ..ليفتح عينيه بثقل ،ثم اعتدل في جلسته ليرد على المكالمة ووضع الهاتف على اذانتَ!جاسر بجمود:ايوة....مين؟...امتى دة حصل!!؟....انا جاي حالا.
اغلق المكالمة ووضع الهاتف جانباً وانتفض من مكانه لينهض سريعاً لكي يلحق ب ابنتها.
##########################
نعود للوقت الحالي****

التفت جاسر برأسه للجانب.
جاسر بجمود موجهاً حديثه للطبيب: شوف شغلك بسرعة.
اومأ الطبيب سريعاً ،ثم اتجه الى دنيا وحمل ابنتها ليدخل غرفة ما ويحاول انقاذها وجاء خلفه عمر كي يكون مع ابنة شقيقته ،بينما دنيا في وضع الدهشة..مازالت ناظرة له

،لاتفهم شيء ،لماذا يفعل هذا!! ،بينما هو تحول نظراته الى الخبث التام! بنظرات الشيطان اللئيمة!
دنيا بدهشة:ان...انتَ!...انتَ ا...
جاسر مقاطعاً بخبث:شوفتي ازاي يا دنيا!!...انك لازم يكون معاكي راجل!!
نظرت لعينيه بضعف وهو يتحدث ،ولكنها اسرعت في انكار ذلك ..على الرغم ان حديثه منطقي هى تحتاج لرجل يكون معها.
دنيا مسرعة بضيق: عمر معايا ..ودة اكتر راجل انا اعرفه.
ابتسم بسخرية ليدير وجهه الناحية الاخرى ،ثم عاود النظر لها وجعل فمه نصف قوس بخبث! ،واقترب قليلاً حتى وقف امامها مباشرةً.
جاسر بخبث:عمر معاكي!...طب لو ماكنش عمر معاكي!!...كنتِ عملتي ايه يا دنيا هانم؟!..هتجري في الشارع من غير راجل في نص الليل؟
عقدت حاجبيها بضيق مثل الاطفال من حديثه ،ثم ربعت ساعديها امام صدرها ..وضربت باحدى قدمها بالارض وهى تقول...
دنيا بغضب: انت جاي تذل فيا!! عشان جوزي متوفي؟!!
نظر الى تلك الحركة التي فعلتها بقدمها كالاطفال ،ثم نظر لها بابتسامة اعجاب ،وملامح الجمود على وجهه.

جاسر بجمود: عجبتني حركة الاطفال دي!
امتلأت عينيها بالغضب الكادح الذي مثل البركان سينفجر به ،عند ذِكرها باسم طفلة! ،اقتربت حتى اصبحت الاعين بالاعين بجرأة.
دنيا بضيق:حركة اطفال!!...انا مش طفلة!انت....
جاسر مقاطعاً:هتوافقي على جوازي منك...
نظرت لعينيه بهدوء ،ليكمل بجمود:وانا متأكد من دة كويس ،راجعي نفسك من تاني يا دنيا هانم...شوفي بنتك حياتها هتكون ازاي بعد كدة!
انهى حديثه لينظر لعينيها بتحديٍ قاتل! ،بينما هى نظرت له بتوتر ثم نظرت للارض بهدوء وهى ترمش بعينيها.
########################

في قصر الساحل:

نزلت ليلى من على السلم وهى مرتدية فستان مطرز برقة ،تاركة خصيلات شعرها على ظهرها ،ثم جاء اليها ووقف امامها وامسك يدها لينزلها من على الدرج ،نظرت له بهدوء ثم تركت يده ونظرت للطاولة التي عليها الطعام ،واقتربت قليلاً من تلك الطاولة ،ظل هو ناظراً لها كالمريض المهووس بعشيقته.

ليلى بهدوء: هو انت اللي عملت الاكل دة؟
اقترب قليلاً منها.
حسام بجدية: ايوة.
نظرت بابتسامة مزيفة ،ثم جلست على احدى المقاعد وهو بجوارها.
حسام بجدية: لسة بتفكري انك تقدري تمشي.
اخذت ملعقة من الطعام ،وبعدما انتهت من تناولها نظرت له.
ليلى بابتسامة مزيفة: لا ياحسام...شكلي هطول معاك هنا ،خصوصا اني خسرت اهلي.
ثم نظرت امامها وهى تخطط لشيء معين ،بينما هو نظر لها بهدوء.
حسام بهدوء: تقصدي انك بقيتي موافقة على قعادك هنا؟
ليلى بهدوء: وليه لا...مادام انا وانت مع بعض.
ثم نظرت امامها ونظرت له بخبث وهى تسير حسب خطتها.
بينما اخذ حسام ملعقة من الطعام ..ثم شعر بعدم التلذذ ،فأخذ كوب من الماء.. ثم فجأة اخرج مافي فمه خارجاً لناحية اخرى بجواره ،نظرت له ليلى سريعاً ثم اسرعت قائلة.
ليلى مسرعة: ايه اللي حصل؟!
وقف وتركها وتقدم نحو المرحاض ،بينما هى ابتسمت بسعادة.
ليلى بسعادة: ولسة اللي هتشوفه.

الناحية الاخرى***
دخل المرحاض وتقيأ مما وضعته له في الطعام واخذ يفرك (الصابونة) بيده ...ثم غسل وجهه ...لم تمر لحظات حتى شعر بتلنيران في يده ووجهه...مهلاً لقد وضعت له في (الصابونة) فلفل حار ، اسرع لياخذ (الشامبو) ووضعه على يده ثم مسح به وجهه وجاء معظمه على شعره ..انزل يده ليرى خصيلات شعره في يده.
حسام رصوت مرتفع:ليللللى.
انتفضت من الفزع وصفقت بيدها بسعادة وصعدت على الدرج سريعاً بشعادة غامرة كطفلة انتصرت على من هو قاسٍ معها ،صعدت سريعاً واغلق باب الغرفة ،ثم وضعت(الكوميدينو) خلفه.
ليلى مسرعة بسعادة: مش هتقدر تدخل يا حسام.
ثم ارتمت على السرير وهى تضحك كلما تذكرت صراخه واتقلاب ملامح وجهه عندما شعر بطعم غريب في الطعام ،لم اخذت تضحك بقوة ،ثم اعتدلت في جلستها.
ليلى بسعادة : ولسة...هتشوف انا اقدر امشي من هنا ازاي!!
############################
في مشفى جاسر الدمنهوري:
في غرفة مكتب جاسر:

دخل حسام وهو مرتدي (قبعة..كاب) كي لايظهر معزم شعره المتساقط ،واغلق الباب خلفه ،بينما نظر له جاسر سريعاً واخرج سلاحه من الدرج وامسكه فقط.

جاسر بتعجب : مين؟

جاء اليه حسام وهو قد تبعثر من ليلة امس.

حسام مسرعاً: استنى دة انا..انا ..حسام.

عقد جاسر حاجبيه ،ثم ادخل السلاح في الدرج ،واغلق الدرج ..نظر لحسام بجمود وحاجبيه عاقدهما وبعينيه العدم فهم.

جاسر بتعجب:حسام..!

بينما حسام جاء اليه وجلس على المقعد الذي بجوار المكتب ،وسند احدى ذراعيه على المكتب ووضع اصابعه بين خصيلات شعره باختناق ،ثم اكمل: مين اللي عمل فيك كدة؟...جيت ليه؟ مش وراك شهر عسل؟!

انزل حسام ذراعه ونظر لجاسر بتعب.

حسام بتنهيدة نفاذ صبر: اه فعلا شهر عسل مالوش مثيل خالص..انت مش شايفني عامل ازاي؟

ابتسم جاسر ابتسامة اظهرت اسنانة البيضاء ...بابتسامة لاول مرة.. الوسيمة ، ثم اخذ يضحك وادار رأسه لناحية اخرى وعاود النظر لصديقه ،نظر له حسام بضيق.

حسام بضيق: انت مبسوط فيا؟

جاسر بضحك: بصراحة تستاهل من وجهه نظرها هى عشان

اللي عملته مش شوية فيها..لكن من وجهه نظري انها بتردهالك وعرفت توقعك كويس في شر اعمالك.
تأفف حسام وادار وجهه الناحية الاخرى ،ثم نظر له من جديد.
حسام بجدية: مانمتش من امبارح ..اطلبلنا قهوة.
ضغط جاسر على زر ما وهو يقول...
جاسر بجدية: اتنين قهوة بسرعة على مكتبي.
ارجع جاسر ظهره للخلف بملامحه الجامدة، بينما وضع حسام اصابعه على جبهته عندما شعر ان رأسه تؤلمة بشدة.
حسام بملل: ومروة جات وبوظت عليا اليوم اكتر ماهو مدمر....وقعدت تقول ازاي يعمل فيا كدة...هو نسي انا مين كل دة عشان ...و..و..و.. انت عارف مروة لما تقلب دراما.
ابتسم جاسر بسخرية بجوار شفتيه من حديث مروة.
جاسر بسخرية: عارفه..وحافظه ،وياترى قالتلك ايه بقا توصلهولي؟!
حسام بمزاح: هتديك ضربة زي ما ادتها ضربة كبيرة.
رفع جاسر حاجبيه بسخرية ،ثم استمعوا لصوت طرقات الباب ،وسمح جاسر لها بالدخول ،ثم دخلت السكرتيرة ومعها (صينية) وعليها فنجانين قهوة وبجوارهما قطع بسكويت.
جاسر بجمود: سيبك منها..دي مجنونة.
ثم خرجت السكرتيرة واغلق الباب خلفها ،ثم اخذ حسام فنجان

القهوة وهو يقول...
حسام بجدية:دي مش هتسكتلك انا بقولك اهو اتصرف معاها ..انا جسمي كله متدغدغ وملتهب..ماتيجي تشوف اعمل ايه او هحط ايه.
اخذ جاسر يضحك عليه كلما تخيل ما يقوله.
حسام بضيق مازح: ماتضحكش ياجاسر انا مدمر من المقالب بتعت امبارح.
جاسر بجدية: انا مش دكتور جلدية انا دكتور جراح ، معلش .. لازم تعمل حسابك بعد كدة ان هيكون في رد.
حسام بمزاح : هبقا اعمل حسابي... اه صح هو ايه موضوع الدكتورة الجديدة؟ انت هتتجوزها مش كدة؟
ثم اخذ رشفة من الفنجان ،وشعر بعدك التلذذ ،ثم وضع الفنجان مكانه مجدداً.
جاسر بثقة: طالما انت عارف الاجابة وفاهمني..يبقا مافيش داعي للسؤال.
حسام بمزاح: على فكرة القهوة وحشة، اه يا لئيم عرفت تورطها فعلا كدة هى مش هتقدر ترفض..اللي حصل وكمان في المستشفى واودام الناس..عجبتني انتَ الصراحة...
بينما نهض حسام ،واكمل:انا هعدي على الدكتور وبعدها هنام في المكتب شوية.
جاسر بجمود: نوم ايه؟..هو انت في فندق!! ،ورانا شغل كتير

النهاردة.

اخذ حسام قطعتين بسكويت ،وهو يقول...

حسام مسرعاً: مافطرتش كمان...شغل ايه انا مانمتش من امبارح...

اخذ قطمة من قطعة البسكويت واتجه الى الباب ليخرج وهو يقول..

ثم اكمل بجدية: القهوة وحشة..شوف هتغيرهم ولا هتعمل ايه ..سلام.

خرج واغلق الباب خلفه ،بينما اتجه جاسر لاوراقه ليرى ماذا سيفعل ،ثم اخذ تنهيدة.

###########################

وفي صباح اليوم التالي:

في القاهرة:

في المول:

كانت تسير سيدة في سن ال ٤٠ ،بخصلات شعرها البنية الفاتحة ..بعينيها البندقية وجسدها الانثوي ،مرتدية فستان قصير يصل لركبتيها بأفضة موضة ،واضعة مساحيق التجميل الجميلة والغالية على ملامحها وهى تسير وتبحث بين الملابس الثرية كانها هواية ،بينما جائت اليها فرح بابتسامة رقيقة.

فرح بابتسامة رقيقة: ماما ..كويس اني لقيتك كنت حابة اتكلم معاكي في موضوع.
نظرت اليها والدتها سريعاً بابتسامة حنونة.
والدة فرح بابتسامة: فرح..اتأخرتي كدة ليه؟...دة في فساتين هنا..تحفة لازم تشوفيهم.
ثم استدارت الناحية الاخرى واخرجت فستان وعرضته على ابنتها.
والدة فرح بابتسامة: ايه رأيك؟
)والدة فرح..سيدة تعشق الموديلات والملابس والاحذية الانيقة ،تهتم بتلك الاشياء اكثر من اي شيء ،كما انها متواضعة جدا مثل ابنتها(
ابتسمت فرح ابتسامة هادئة.
فرح بهدوء: جميل...اا...
اعطت والدتها الفستان للحارس الذي بجوارها ،لتكمل النظر في الملابس الباقية ،ثم فرغت فرح يديها وهى تنظر لوالدتها بتوتر ،و اكملت: ماما انا...في...في واحد كنت عايزة...
نظرت لها والدتها سريعاً عند ذكر صفة شخص وايضاً ذكر ،واعتدلت في وقفتها سريعاً.
والدة فرح مقاطعة :واحد؟...بيحبك؟!
شعرت فرح بالحرج لتبتسم بخجل كبير.
فرح بخجل: يعني ...بس هو على اد حاله.

امسكت والدتها يده ابنتها بهدوء.
والدة فرح بهدوء: انتِ عارفة ان موضوع الحالة الاجتماعية مابتفرقش معايا انا وباباكي....
ثم اكملت بابتسامة مشرقة:قوليلي بقا هو عامل ازاي؟
ثم اتجهت ناحية مجال الروائح ،لتنظر لهم باهتمام ،ثم اخذت زجاجة لتنظر لماركتها ،بينما امسكت فرح خاتم يدها باصابعها بتوتر وهى تقول...
فرح بهدوء : هو جدع جدا وشهم ..وطيب جدا ،وبيتشغل عشان يعيشني معاه في مكان كويس..وبيجتهد جامد.
والدتها بابتسامة سعيدة: حلو جدا ...المهم انك تكوني مبسوطة انتِ عارفة ان مش مهم عندنا حاجة غير انك تكوني مبسوطة معاه ... انا لازم اشوف الولد دة...يعني شكله ايه وكدة.
اتسعت ابتسامة فرح بسعادة من قبول والدتها نحوه.
فرح بابتسامة سعيدة: اكيد..ان شاء الله...عن اذنك.
وكادت ان ترحل ،امسكت والدتها يدها سريعاً.
والدة فرح مسرعة: استني والفساتين..عشان تجربيها!!
فرح مسرعة: مش مشكلة تبقي تبعتهملي.
ثم تركتها ورحلت سريعاً.
############################
في الاسكندرية:

في مشفى جاسر الدمنهوري:
في غرفة مكتب جاسر:

كان جاسر جالساً على مقعد مكتبه ،وهو ينظر للاوراق باهتمام ..ثم استمع لطرقات الباب فسمح للدخول ،دخلت دُنيا بعينيها البندقية وشعرها البني الناعم ،بوجنتيها التي من لون الفراولة ..وبشرتها البيضاء ،دخلت ووقفت امام مكتبه مباشرةً ،رفع نظره بدون تحريك رأسه انشاً.
جاسر بجمود:لو جاية عشان الشغل مكتبك موجود وباسمك تقدري تستلميه تحت..
ثم رفع رأسه اليها ونظر لها بلامبلاه وهو يقول:انما لو جاية عشان تقولي حاجة فانا سامعك.
دُنيا بهدوء : انت جيت امبارح .. عشاني ولا عشانها؟
يعلم نهاية ذلك السؤال سوف تكون الجملة التي ينتظر سماعها وهو واثق من ذلك.
جاسر بجمود: عشانها ..عشان بنتك يا دُنيا.
الان تأكدت مما كانت تريده لتعطيه التفسير قائلة..
دُنيا مسرعة: عشان كدة..انا موافقة على جوازك مني.
رفع احدى حاجبيه ،ثم رفع رأسه بثقة كبرى ...كالطاووس ،بينما هى لم تتصور انها سوف تقول هذه الجملة وخصوصاً له هو!!

نهض من مكانه واتجه لها بخطوات ثابتة وعلامات الجمود على ملامحه.
جاسر بجمود: قولتلك انك هتيجي هنا بنفسك وهتقوليلي انك موافقة برضاكي كمان يا دُنيا!
نظرت له ببرائة ،لا تريد سوى ان تكون ابنتها في حباة كريمة كما كانت لا اكثر ،الان تضحي من اجل ابنتها ..ان تعيش بالقوة مع رجل لا تبغضه مطلقاً.
دُنيا مسرعة بعينين بريئتين: وافقت عشان (عشق) بس..كل اللي بنا دة بس.
وكادت ان تخرج من الغرفة وهى لا تتصور انها قالت تلك الجملة له ..اخذ صدرها يعلو ويهبط ،بينما هو اوقفها بقوله...
جاسر بثبات: ومراتي...اتجوزتك عشان بنتك لكن بردو هتكوني مراتي ، هنكوني ليا.
اخذ صدرها يعلو ويهبط بكثرة ،استمعت لقوله واخر كلمة قالها "هتكوني ليا" لقد اقسمت على ان تكون لشخص واحد ،وانها ستظل مخلصة له حتى مماتها لكنها الان لا تريد خيانة مشاعره لها ..صعب عليها ان تتقبل وضع ان تكون لغيره ،نفضت تلك الافكار من عقلها وهى مطمئنة ذاتها انه لن يحدث اي شيء ببنهم طفلة فقط ، ثم خرجت من الغرفة واغلقت الباب خلفها ،ببنما هو ابتسم بخبث بجوار شفتيه.

############################
وجاء يوم الزفاف***
في المساء:
في الاسكندرية:
في قصر جاسر الدمنهوري:

كان جاسر يسير في القصر مرتدي حلته السوداء الفخمة والمزينة، بخصلات شعره السوداء وعينيه الزرقاء وبشرته القمحاوية ،بصدره العريض وجسده الرياضي المتناسق ،استمع لصوت هاتفه ..فأخرجه ووضعه على اذنه ،ثم صعد على (السلم) وهو يتحدث....
جاسر بابتسامة خفيفة: ازيك ياحبيبتي، عاملة ايه؟
الطرف الاخر بصوت به السعادة:الحمد لله ياروح قلبي ،انت اخبارك ايه؟
جاسر بابتسامة سعيدة: يعني اهو فرحي النهاردة.
صمتت قليلاً عندما شعرت بالحزن لما قاله ولم يخبرها من قبل.
تحدثت بحزن: بجد؟!...انا كان نفسي احضره.
جاسر بجدية: معلش انتِ عارفة الظروف اللي عندي...هيتصور وابعتهولك.
تحدثت بنبرة راضية: خلاص ماشي..بس ماتنساش تبعتهولي

عشان انت وحشتني جدا.
جاسر بهدوء: وانتِ كمان ..هقفل دلوقتي عشان اشوفهم جهزوا ولا لا.
تحدثت بهدوء: ماشي...سلام
اغلق المكالمة وانزل الهاتف من على اذنه ثم وضع الهاتف في جيبه ...وعادت ملامحه الجامدة من جديد ،واتجه الى غرفة ساندي....
########################
في غرفة ساندي:

دخل جاسر الغرفة بعدما طرق الباب وكان الباب مفتوحاً ،كانت ساندي واقفة امام المرآه معطياه ظهرها وصديقتها ريم جالسة على السرير ،نظرت له وقلبها يدق بسرعة من وقفته هذه ونظرتخ الجامدة بملامحه الرجولية يدق فقط من هيبته ،ثم تأففت ساندي باختناق وهى تقول...
ساندي بتأفف: يووه يا هدى مش قولتلك لسة ماخلصتش.
لاحظ جاسر ردائتها القصير جدا الذي يصل فوق الركبة ومن فوق ظهرها عاري ،ورافعة شعرها للاعلى ،ثم وضع يده على تلك العقدة وفكها بسهولة ..لينسدل شعرها على ظهرها ،ثم التفتت اليه سريعاً...رأته امامها لتتصلب في مكانها.
جاسر بجمود:مش شايفة ان الفستان دة قصير شوية؟

فاطمة رأفت

شيطان البراكين

ساندي بهدوء: عادي ..دة فرح وكدة فلازم البس فستان يكون حلو.
رفع رأسه بهدوء تام وهو ناظراً لها بجمود قاسٍ.
جاسر بجمود: انا سيبتك يوم الحنة تلبسي قصير بس عشان كله بنات...لكن اللبس دة مايتكررش تاني.
اومأت بهدوء ،وهى ناظرة اه بكل دهشة كانت تظن انه سيضرخ بها ويعطيها صفعة ولكنه اعطاها رد فعل عكس ذلك تماماً ،اعطاها ظهره وخرج من الغرفة وهو يقول...
جاسر بجمود: خلصي نفسك ..بلاش تأخير.
نهضت ريم سريعاً واتجهت لساندي وهى واضعة يدها على قلبها.
ريم مسرعة بمزاح:دة انا كان قلبي هيوقف اول ما دخل.
ساندي بسخرية:ليه؟...من حبك فيه اوي؟!
ثم اعطتها ظهرها لتكمل ماتفعله.
ريم مسرعة: لا مش دة قصدي...اقصد لي هيبة اول مابيدخل.
ابتسمت ساندي بسخرية كبيرة ثم اخذت تفكر بما قاله ولم ينعامل معها بقسوة كما كانت نتخيل...وقوة جبروته مع الفتيات غيرها.
#########################
في الفندق:

كان جاسر واقفاً امام السجادة الحمراء ،بينما شقيقاته بجواره ،كانت هدى واقفة وبجوارها سليمان بحلته السوداء ،بينما هى مرتدية فستان مطرز بلونه البنفسجي الرائع ،وواضعه مساحيق التجميل الهادئة التي تليف بالفستان ،بحجابها المحتشم الذي جعلها جميلة اكثر ،بينما واقفة بجوارهم ساندي المرتدية فستان قصير يصل لفوق الركبة وظهره المكشوف لكنها فاردة شعرها عليه لكي لا يظهر..واضعة مساحيق التجميل الثمينة والكثيرة ولكنخا ظاهرة بصورة كملكة الجمال وشعرها التي جعلت الخصلات منه ملفوفة على جانبي جبهتها مما زاد ملامحها الجميلة اكثر ،ظهر عمر اعلى السلم وبيده شقيقته الواضعة يدها في ذراعه ،ثم نزلوا من على السلم حتى وصلوا الى جاسر واصبحوا واقفين امامهم مباشرةً ،عانق عمر جاسر بينما جاسر بادله العناق بجمود، وابتعدوا عن بعضهم ،ثم وضعت دنيا يدها في ذراع جاسر واتجهوا ناحية (الكوشة) ،بينما كانت تسير فرح ومعها اسرتها ،ثم جاء اليها ابراهيم ،بينما هى ابتسمت.

فرح بابتسامة : ابراهيم....اعرفك ..بابا وماما.

صافحهم هما الاثنين ،ثم ابتعد قليلاً ،ثم انحنت والدتها قليلا على ابنتها.

والدتها بابتسامة: هو دة ابراهيم..شكله وسيم جدا.

ابراهيم بجدية: انا عايز اطلب ايد الانسة فرح.
نظروا له والديها بصدمة كبرى!!! بينما هى شعرت بالسعادة ،ووالدها ناظراً له بصدمة كبرى لما سيعطيه من رد و ....

الباب الثاني عشر-:

############

نظر له والدها بدهشة وتعجب من "طلب يدها" وهما في ذلك الوقت! ،بدون حتى أن يأتي بوالدته إليهم في منزلهم ،أخذ نفساً عميقاً وهو ناظراً ل (ابراهيم).

والد فرح بجدية: محترم طلبك..لكن انتَ عارف إن المفروض....

إبراهيم مقاطعاً: انا عارف الاصول كويس...بس حبيت اني أعرف حضرتك اني هاجي إن شاء الله مع اسرتي لطلب ايد الانسة فرح.

نظرت له والدة فرح بسعادة من خطوته الجريئة تلك وهى ترى بعينيه البنية ..الرجولة والشجاعة وكل الصفات الجيدة في ذلك الفتى الفقير مادياً لكنه ثري اخلاقياً! ،بينما نظرت له فرح بإبتسامة سعيدة وخجولة!

والدها بجدية: تمام ..واحنا في انتظارك.

ابتسم ابراهيم ابتسامة خفيفة، ثم نظر ل(فرح) ورحل...بينما امسكت والدتها يدها بسعادة غامرة.

والدتها بابتسامة سعيدة :مبروك يا حبيبتي..شكله بيحبك جدا....

ابتسمت فرح بخجل ،بينما امسكها زوجها من ذراعها برفق

،نظرت له سريعاً ،ثم اكملت بتلقائية: ايه!..بباركلها!!
نظر لها بنفاذ صبر ،يعلم ان زوجته لديها هوس بالعاطفية والمشاعر!!..

في الناحية الاخرى:

كان عمر يسير بحلته السوداء الفخمة وشعره الاسود بعينيه السوداء ككرتين من اللون الاسود ببشرته البيضاء ووسامته المعتادة ،سمع صوتها الذي اوقفه صوت طفلته التي تتحدث..
ساندي بسخرية: شوف القدر!...خلاك تبقى من عيلتنا وهنبقا خلاص!.. نسايب ياعمر!...
وقف في مكانه ليستدير اليها بجمود! ،رآها واقفة وعاقدة ساعديها امام صدرها.. مرتدية فستان طويل وواضعة مساحيق التجميل الكثيرة وصففت شعرها ،كانت مثل: الفاتنة التي خطفت قلبه قبل انظاره لكن وقاحتها هى من تجعله يبتعد!...كانت بجوارها صديقتها واقفة ،اخذ تنهيدة وقال لها بجمود...
عمر بجمود : فين اختك ياشاطرة؟
عقدت حاجبيها وانزلت ساعديها بتظمر من كلمته ..كأنها طفلة في نظره!! ،بينما التهمت صديقتها شفتيها من حديثه معها بهذا الشكل ،بينما ابتسمت ساندي بسخرية بجوار

فاطمة رأفت

شيطان البراكين

شفتيها واقتربت منه.
ساندي بسخرية: شاطرة!!..شايفني بجري في الفرح وماسكة مصاصة في ايدي..!!
ثم اقتربت حتى اصبحت عينيها بعينيه بتحدي! ونفسها قد لفح وجهه !!،واكملت وهى تقول بغضب: ولا انت مابتشوفش!!؟
نظر لعينيها بجمود وصمت قاتل ومازالت هى في موضعها ،نظر عمر لعينيها.
عمر بإبتسامة خبيثة: تعرفي انهم بيقولوا ان السجاير مضرة بالصحة..!
نظرت له وعقدا حاجبيها ،ثم نظرت لصديقتها(راندا) بنظرات من الاسفل ،ثم عادت للنظر له من جديد بتعجب!! ،بينما اكمل هو بجمود: الا انت... السجاير هى اللي هتضر منك.
ثم تركها ورحل ..وابتسم بخبث انه قد اوقفها عن اهانتها له وانتصر بطريقة ذكية واسلوب حواره الجيد.

بينما هى ظلت في مكانها ناظرة امامها بصمت، ثم اعتدلت في وقفتها ..نظرت لها صديقتها سريعاً.
راندا مسرعة: هو عرف ازاي!!...افرض قال لجاسر دلوقتي؟!
هزت رأسها بغيظ..وهى تأكل في نفسها من الداخل.
ساندي بغضب مكتوم: ماعرفش...ومايقدرش يروح يقوله.

ثم نظرت الى المكان الذي اتجه اليه ..بينما هو قد رحل عن انظارها.

بينما في الناحية الاخرى:

كانت دنيا جالسة على الاريكة بجوار جاسر ،تنظر امامها بهدوء تام وهى في داخلها تموت من آلام قلبها ! ،الان اصبحت لغير الرجل الذي عشقته وضَحت من اجله واقسمت ان لا يلمسها احد غيره!!...ولكن اليوم! ،اصبحت لجاسر زوجته امام الجميع ،الان تتذكر عندما كان يحتويها بعناقه الذي به العالم بأكمله ،وعندما كان حنون عليها جدا ولا يأذيها بأي شكل كان!.. حتى لو بكلمة!! ،كان يعتبرها شقيقته الصغرى و عشيقته واسرته وعالمه الوحيد...الان تعلم انها مع ذلك الشيطان الذي لن يرحمها ابداً!! ،خرجت من افكارها على صوته الخشن وهو بجوارها.

جاسر بجمود: سرحانة ليه؟!..دة يومماينفعش فيه انك تسرحي...!

نظرت له سريعاً بهدوء ،ثم نظرت للارض لتمسح الدمعة التي ترقرقت من عينيها البندقية عندما تذكرته ،ثم اكمل وهو ينهض بثبات: قومي.

بينما هى وقفت بهدوء بفستانها الرائع وتصفيف شعرها

الانيق ، فجائت اليهم هدى وعمر وصعدوا على الدرج حتى وصلوا اليهم ،عانقت هدى شقيقها بسعادة ،ثم ابتعدت عنه واقتربت من دنيا وهى تقول...

هدى بابتسامة سعيدة: مبروك.

مدت هدى يدها لتصافح دنيا ..بينما دنيا بادلتها التصافح بابتسامة وهى تقول..

دنيا بابتسامة : الله يبارك فيكي.

جاسر بجدية: هدى...تبقا اختي الكبيرة.

دنيا بصوت مرتفع بصدمة : ايه!!..اختك؟..هى دي اختك؟!

جاء عمر ووقف بجوار دنيا وامسك كوع يدها بهدوء ،وانحنى على اذنيها.

عمر بصوت منخفض: دنيا الناس حوالينا!!

نظرت له ، ثم نظرت حولها لتشعر بالحرج.

دنيا بهدوء: اسفة ..ماكنتش اعرف ان لي اخت تكون طي.....

نظر لها عمر كي تصمت عن حديثها ،ثم ابتسمت بتوتر واحراج...

ابتسمت هدى بهدوء ،بينما نظر لهم عمر بجدية ،وكان (جاسر) ناظراً لدنيا) من حماقتها.

هدى بهدوء : ولا يهمك...

ثم صعد اليهم (سليمان) ومعه ابنه ادم. ،واكملت هدى : ودة

يبقا جوزي (سليمان).
صافح سليمان جاسر وعمر وهو يبارك للزوجين ،ثم وقف بجوار هدى بحلته ونظر ل دنيا كشقيقته.
سليمان بابتسامة هادئة: مبروك...
قابلت دنيا مباركته بابتسامة هادئة ،ثم جاء اليهم ادم ووقف عند والده وسند سليمان يديه على كتفي ادم ،ثم اكمل سليمان بجدية: دة اكبر عيالي (ادم)..
دنيا بصدمة : دة يبقا ابنك....!!!
جذب عمر كوع يدها كي تصمت ،بينما هى انتفضت ،ثم نظرت لشقيقها وعادت النظر لسليمان بتوتر ،واكملت بابتسامة ارتباك: اا...ا..اقصد فرصة سعيدة...ماكنتش اعرف انه يبقا ابنك.
سليمان بتعجب:وهو انتِ قابلتيه قبل كدة؟!
نظر جاسر لناحية اخرى باختناق منها ومن طفولتها في الحديث ،شعر انه قد تزوج طفلة!!
وكادت ان تتحدث ولكن سبقها آدم.
آدم مسرعاً :ايوة في المستشفى ..مع عشق...
ثم نظر لها سريعاً واكمل بتحمس: امال فين عشق؟
هدى بابتسامة : عشق هتكون معانا يا آدم..الكام يوم دول.
ثم جائت اليهم ساندي وباركت ل دنيا وعلى وجهها اللا مبلاه وهى تنظر لجمالها الذي يتفوق عليها على الرغم ان ساندي

عينيها من اللون الفيروزي ، الا ان دنيا تتفوق عليها من ناحية الوجه الشرقي الفاتن!
ساندي بلامبلاه: مبروك ..بقيتي واحدة من عيلتنا.
شعرت دنيا بعدم الارتياح من حديثها ،ثم ابتسمت ابتسامة خفيفة من حديثها ونظراتها تلك ،ثم نظرت ساندي لعمر بلا مبلاه ثم وقفت بجوار هدى.
وجاء اليهم حسام وزوجته ليلى ،باركت ليلى لجاسر على الزواج بدون ان تنظر له ..فهى تبغضه هو وحسام نفس العينة ،ثم نظرت ل دنيا وصافحتها وهى تبارك لها بهدوء ،وكادت ان تزيل يدها لكن دنيا لاحظت اثار كدمات على ظهر يدها ،فتعجبت ونظرت ل ليلى سريعاً

شعرت ليلى بارتباك وتوتر وازالت يدها سريعاً ، تعلم دنيا تلك الاثار جيداً انها اثار ضرب وليست كدمة (لخبطة)ما !!
،اقترب حسام من جاسر وصافحه، ثم اقترب منه قليلاً.
حسام بجدية : مبروك..واخيراً هتستقر.
انحنى جاسر قليلاً وهو يتحدث بصوت منخفض.
جاسر بصوت منخفض: متهيألك ..اخبار جلدك ايه؟
نظر حسام حوله ،ثم نظر لجاسر وهو يقول: يووه بقا ماتحرجناش.
ابتسم جاسر بسخرية ثم ابتعدوا عن بعضهم.

ثم تركتهم ليلى لتنزل بهدوء ومعها حسام.
##########################
في نفس التوقيت**
في القاهرة:
في قصر والد ياسمين:

دخل سليم بسيارته الفخمة امام بوابة القصر وهو يقودها ،ثم رأى حارس الامن جاء اليه ولم يفتح البوابة وانحنى قليلا على نافذة سيارة(سليم).
سليم بجمود: واقف كدة ليه ؟!..ماتفتح الباب.
حارس الامن بهدوء: انا اسف يا سليم بيه ،بس استاذ (عزت) امرني ان ماينفعش تدخل.
سليم بغضب: يعني ايه ماينفعش ادخل!!...روح افتح البوابة.
نظر (سليم) امامه بغضب ،بينما نظر حارس الامن للارض بعدم فهم ،ثم عاود النظر له من جديد.
حارس الامن بتردد: بس يا (سليم) بيه...
نظر له سليم سريعاً والغضب يسري في عروقه وهو يقول: سمعت اللي قولتلك عليه!!..افتح الباب بالذوق احسن لك ،بدل ما انزل واخليك تفتحه بالعافية.
اومأ حارس الامن رأسه سريعاً ،وتركه وتوجه للداخل ..ثم فتح البوابة ،ثم دخلت سيارة (سليم) الى الحديقة ،ونزل

واغلق باب السيارة ..و توجه للداخل ورن الجرس.

فتحت الخادمة الباب ،ثم دخل سليم وهو يقول بجمود: هى فين؟
الخادمة بتعجب: هى مين؟!
سليم بغضب: الست هانم بتاعتك.
انتفضت من صوته الرجولي الخشن ،ثم بلعت ريقها وهى تشاور للاعلى وهى تقول...
الخادمة بتوتر: اا...ا...فوق في اوضتها.
تركها ليصعد على الدرج بضيق من عدم استيعابها من اسئلته! ،صعد للاعلى حتى وصل لغرفة نومها ،ثم فتح الباب بصرامة! ..فاصطدم ظهر الباب بالحائط بقوة ،انتفضت هى وابنها على صوت اصطدام الباب! ،واعتدلوا في جلستهم سريعاً ..تشبث الطفل بوالدته...يعلم غضب والده جيداً ...بينما نهضت هى من نومها ،اقترب منهم سليم بملامح جامدة حتى وقف بجوارهم ،عقدت ياسمين حاجبيها بضيق من فعلته هذه.
ياسمين بضيق: ايه الهمجية دي!! ،في حد يدخل كدة؟! و...
سليم مقاطعاً بصرامة: اه انا..
نظرت لعينيه بضيق ،نعم تحبه ولديها مشاعر كبيرة تجاهه ..ولكن قد فعل كل شيء كي يجعلها تشعر ولو بذرة من كرامتها، كرامة الانثى!

اكمل سليم وهو ناظراً لها بغيظ وجمود: اخرج برة الاوضة دلوقتي.

نظر الفتى الصغير لوالدته ،ثم تركها ونزل من على السرير ..ثم خرج من الغرفة.

ياسمين بضيق: جاي عايز ايه؟!

امسك سليم معصم يدها بيده القوية وضغط عليها قليلاً مما شعرت بالالم.

سليم بجمود: جاي اخدك انتِ وهو..دلوقتي هتقومي تلمي هدومكم وتنزلي معايا.

جذبت ذراعها من يده القوية!! ،قد كرهت معاملته الجامدة والخالية من المشاعر ..التي تملأها القسوة فقط!! وهذا ما لا ترضى له الانثى ..ولا تتأقلم معه!

ياسمين بجدية: دة في احلامك..

نهضت من على السرير ووقفت امامه مباشرةً وهى تقول :مش هرجع معاك في حتة.

نظر الى وقفتها تلك وعينيها التي تنظر له بضعف! ولكن صوتها هو من كان قوي ،تريد ان تظهر كبرياء انوثتها ولكنها تضعف عندما تنظر لعينيه ...تعلم ان لا يوجد كرامة للقلب ،ولكنها تأبىٰ وتحارب ان لا تضعف امامه مجدداً!! ،ابتسم (سليم) بجوار شفتيه بسخرية.

سليم بسخرية: وبقا ليكي لسان وتتكلمي كمان!!

ياسمين بحزن : عايزني ارجع للذل والاهانة تاني...!!
نظرت لعينيه وقلبها من جعلها تضعف مجدداً فلا يوجد سيطرة عليه عندما يتحول الحب الى عشق !! ،بينما هو ناظراً لعينيها ببرود تام .،ثم اكملت بنبرة بها ألم :عايزني ليه ياسليم؟!
سليم بغضب وصوت مرتفع: عشان مراتي..ومالكيش اي حق تعترضي على...
ياسمين مقاطعة بتعجب: مراتك!!...مراتك ازاي ؟...
ثم اكملت بعينين مليئتين بالدموع: اللي بنا مجرد سرير وبس!!..مش دة اللي قولتهولي! ،ابقا مراتك ازاي ؟!..انت حولتني لواحدة من الباقيين اللي بتخوني معاهم!
ظل ناظراً لها بجمود ولأول مرة يرى ذلك الالم في عينيها! ،لكنه لم يعبأ لذلك وكاد ان يتحدث ،دخل والدها سريعاً.
والد ياسمين: سليم كفاية كدة.
ادارت ياسمين وجهها للناحية الاخرى والدموع تنهمر على حالها وليس عليه!! ،الانثى لا تبكي على رجل انها فقط تبكي على حالتها! ،ثم نظرت له وادارت وجهها لناحيته وهى متماسكة.
ياسمين بجدية: ورقتي توصلي بكره.
نظر سليم لوالدها، ثم نظر لها بنفاذ صبر وعلامات الجمود على ملامحه ،ثم خرج وتركهم ..بينما هى جلست على

السرير ودموعها تنهمر بحزن.
###########################
في الفندق:
في غرفة النوم:

واقفة بفستانها الابيض الانيق ويديها ممسكة باطراف فستانها بتوتر شديد وهى تضغط بقوة بيديها بتوتر وخوف ،ناظرة بعينيها البندقية بقلق ،قاطع خوفها بصوته الرجولي..
جاسر بجمود: هتوقفي عندك كدة كتير؟!
انتفضت على صوته الرجولي وهو بعيداً عنها بمسافة مترين فقط ،ومعطيها ظهره وهو يضع سطرة حلته الانيقة على المقعد ،نظرت له بصمت ،ثم اقترب اليها قليلاً حتى اصبح امامها مباشرةً!
دُنيا بهدوء: بشوف هنام فين.
رفع (جاسر) احدى حاجبيه بعدم اقتناع ،وهو ناظراً لها ...انه الان زوجها ويريدها بجاوره ولكنها لا تريد ذلك تتهرب منه ومن عينيه القاتلة تلك !! ،ثم ابتعد عنها وعاد لمكانه وهو يقول..
جاسر بجمود: تنامي فين؟!!...هتكوني هتنامي فين غير هنا.
ثم اشار بعينيه عندما القى نظرة للسرير الذي من الطبيعي انها ستنام عليه ، اخذ صدرها يعلوا ويهبط تريد ان تظهر

قوتها وليس ضعفها امامه ،رفعت رأسها بثقة على الرغم من خوفها منه!
دُنيا وهى مصطنعة الثقة : ل..لا...انا عارفة هنام فين!
امسكت فستانها وتوجهت امام المرآه ،واعطته ظهرها ،ثم وضعت يدها خلف رأسها كي تزيل (الطرحة) بتوتر كبير ولاحظ خوفها لدرجة انها جذبت (الرباط) بقوة من شعرها وبسرعة! ،ثم وضعته جانباً على تلك المنضدة وهى تنظر ل (السراحة) ،ابتسم بخبث ليقترب منها قليلاً من الخلف وحاوطها بذراعيه بخبث وهو يقول...
جاسر بخبث: براحة يا دنيا ،كدة هتقطعي شعرك!!
شعرت بانفاسه بالقرب من اذنها ،وجسده الذي يحاوطها انتفضت من الفزع وجسدها يرتعش ..ثم ابتعدت عنه سريعاً ،ووقفت بعيداً عنه على بُعد ٣ امتار.
دنيا مسرعة : احنا ما اتفقناش على كدة!...جوازنا عشان بنتي وبس دة كان اتفاقنا.
اعتدل في وقفته ووقف بثبات تام ، وهو ناظراً لها بابتسامة شيطانية مليئة بالخبث.
جاسر بجمود: وانتِ فاكرة اني هنفذ الاتفاق وماخالفش وعدي؟!!
نظرت له بتعجب وعينيها التي امتلأت بالدموع لوقوعها في فخه!!

دنيا مسرعة بحزن والدموع في عينيها:ليه بتعمل كدة؟!...دة ماكنش اتفاقنا ،انا رضيت ووافقت عشانها بس..ليه خالفت وعدك ؟؟...!
اكملت بضيق :ماتعرفش ان دة مش من الرجولة اصلا انك تخالف الوعد والكلام...!!
تغيرت ملامح وجهه وبدأ يقترب منها وعينيه مليئة بالجمود والنيران التي تحترق في بركانه اللعين! ،ثم اكملت هى بضيق: احمد عمره ماعمل كدة ..عمره ما غصب عليا في حاجة ولا انه يخلف وعده ...فهمت الفرق بين الراجل وال...

قاطع حديثها عندما صفعها صفعة قوية!!، جعلت وجهها يستدير للناحية الاخرى والدماء التي نزفت من انفها الصغير !،ثم امسكها سريعاً من شعرها لم يتركها تتنفس ..حتى صدمها بالحائط ..ظهرها للحائط وواضعاً يده في رقبتها!
جاسر بنبرة صارمة:اسمه مايجيش على لسانك مرة تانية... واقترب من انفاسها وهو يقول : ولو فكرتي تنطقيه ..لسانك هينقطع قبل مايقوله.
نظرت لعينيه التي كالبركان ،وصدرها يعلو ويهبط بقوة ،ثم ازاحها على السرير لتسقط عليه جالسة وناظرة له وصدرها يعلو ويهبط بخوف الا انها لم تظهر ضعفها!! ،اعتدلت في جلستها.

دنيا بضيق: لو تعرف اد ايه بكرهك...
جاسر مقاطعا : ومين قالك اني مستنيكي تحبيني؟!
ثم جاء وانحنى قليلاً اليها وامسك ذقنها باصبعه السبابة وهو يقول: انا باخد كل اللي عايزة وبمزاجي مش هاخد اذنك!!
ازاحت وجهها للناحية الاخرى مبتعدة ذقنها عن ساعديه لتدير وجهها للناحية الاخرى تبغض ان ترى وجهه ، بينما هو ابتسم بنصر لكرهها له...وكأنه مريض!!
دنيا بقوة: ليه!..عبدة عندك؟!
جاسر بثقة: عارفة انا اتجوزتك ليه يا دنيا؟
ابتسمت بسخرية لتنظر له بقوة ،كي تظهر انها ليست ضعيفة امام (جبروته)!!
دنيا بسخرية : عشان تهني وتذلني وتطلع عقدك اللي جواك عليا.
جاسر بثقة: لا ، عشان انت قوية ...وواحدة زيك شبهي وتنفعني جدا ،رغم الضعف اللي جواكي الا انك بتظهريلي انك قوية ،بس انا عايزك عشان قوتك دي مش هتعرفي تظهريها فيا!!
ابتسمت بسخرية لتدير وجهها للناحية الاخرى ،ليكمل بجمود: لما تهربي من اهلك وتبيعي اهلك اللي ربوكي عشان عيل من الشارع حبيتيه!! وتعيشي لوحدك وتربي بنتك ومعتمدة على نفسك تبقي قوية جدا كمان!

نظرت له سريعاً.
دنيا مسرعة والدموع في عينيها: مش اهلي...وماتجيبش سيرتهم ،دول مش اهلي....
انهمرت الدموع على وجنتيها بألم وحزن وهى ناظرة لعينيه واكملت بتنهيدات البكاء: دول...دول مايعرفوش الرحمة ، كنت بموت هناك ..الحاجة الوحيدة...اللي خلتني اعيش وابدأ من جديد لما عرفت اني حامل....
ادارت وجهها من جديد واغمضت عينيها لكي تتماسك لكن انهمرت دموعها بغزارة ، ثم فتحت عينيها وهى لا تقدر على التماسك! ،لتكمل بتنهيدات باكية: انت...انت مادوقتش العذاب اللي انا عيشته هناك !...الظاهر انك هتكمل اللي ماقدروش يكملوه.
اعتدل في وقفته ووضع يده في جيوب بنطاله.
جاسر بجمود: اتأثرت...قصة مؤثرة فعلا!!....الحاجة الوحيدة اللي عجبتني في الكلام .. "الظاهر انك هتكمل اللي ماقدروش يكملوه" ، بس هكمله بطريقتي.
ثم انهي حديثه بابتسامة ماكرة ،بينما هى رفعت رأسها اليه وهى تتنفس وفرغت شفتيها ، ثم تقدم بعض الخطوات ليذهب للناحية الاخرى من السرير وخلع قميصه ليستلقي على السرير ،بينما هى نظرت له ونظرت امامها الان واليوم ستنام بجوار ذلك الشيطان ،شعرت بتعب من كثرة دموعها ثم اعطته

ظهرها لتستلقي على الطرف الاخر من السرير وكأنها اسيرة لديه ،وهى ناظرة امامها بعينين حزينتين.

##########################

في صباح اليوم التالي:

في قصر جاسر الدمنهوري:

نزلت ساندي من على السلم وهى مرتدية بچامة بنطالها واسع والفنلة بنصف اكمام ،وبيدها كوب به (نيسكافيه) ،توجهت الى الاريكة وجلست عليها وامسكت الريموت ..وقامت بتشغيل التلفاز لمشاهدته ،ثم اخرجت (سيجارة) لتضعها بين شفتيها واشعلتها ،سمعت صوته وهو بجوارها وتفاجئت في نفس الوقت عندما سحب منها تلك (السيجارة) من فمها وهو يقول...

عمر بجمود: مالكيش في السجاير فعلا!..امال بتشربيها ليه دلوقتي؟

نظرت له سريعاً بدهشة ،كيف جاء الى هنا!!

ساندي بتعجب: انت هنا من امتى؟

عمر بجمود: من اول ماطلعتيها من جيبك!

نظرت له بارتياح، ثم ابتسمت بسخرية وارجعت ظهرها للخلف وبيدها (جهاز التحكم) ..وهى تشاهد التلفاز بلامبلاه.

ساندي بلامبلاه: كان نفسي اقولك جاي هنا ليه؟...بس ذوقي

مايسمحليش اني اقولها....
ثم نظرت له بعينين جريئتين، واكملت: خصوصا اننا بقينا نسايب!
نظر عمر لناحية اخرى بتأفف من حديثها الذي تخفي خلفه اسلوبها الوقح! ،ثم نظر لها مجدداً بنفاذ صبر.
عمر بجمود: ممكن تقوليلهم ينادوا دنيا؟
ساندي وهى ناظرة للتلفاز بعدم تقدير : سايبها امبارح وجاي تسال عليها النهاردة.....!!
ابتسمت بسخرية لتنظر له بعينيها الفيروزية ، واكملت: ماتخافش اوي كدة!! ، انا وجاسر مش هناكلها يعني!...احنا مش وحوش مفترسة!!
عمر بجمود: لو سمحتي للمرة التانية بقولك تقوليلهم ينادوا دُنيا.
اخرجت تنفاستها بنفاذ صبر مصطنع، ثم نهضت من على الاريكة ووقفت امامه وعقدت ساعديها امام صدرها.
ساندي بلامبلاه: ليه؟
ادار وجهه للناحية الاخرى باختناق من اسلوبها واسالتها الطفولية ،ثم عاود النظر لها بجمود ..بملامحه الرجولية.
عمر بجمود: اختي وجاي اطمن عليها ،ولا انتِ مابتفهميش دة؟
نظرت لحديثه وهى تقارنه من الان بينه وبين جاسر ،تعلم ان

جاسر لن ينظر لها في يوم من الايام على انها شقيقته لم ترى حناناً واحداً فقط من شقيقها ،تشعر انه يعاملها كأنها عدوة له وليست شقيقته الصغرى!! ،عادت من شرودها عندما اخذت نفساً عميقاً ،ثم سارت بجواره حتى وقفت بعيداً وجلست على احدى طبقة من طبقات(السلم) وبيدها كوبها ،امسكته بيديها الاثنين وهى تشرب منه ،ثم جاء اليها ووقف امامها ... و رفعت راسها اليه وهو واقفاً امامها.

ساندي بجدية: اختك راحت معاه النهاردة الصبح لشهر العسل في(....) ،لو عايز تطمن عليها روحلهم.

عمر بتأفف: لا ..انا هتصرف.

رفعت احدى حاجبيها من حديثه الذي به عدم ذهابه اليها!!

ساندي بسخرية:لا!! ، قول كدة بقا..لتكون جاي عشاني؟!

عمر بجدية: ايه اللي بتقوليه دة؟!

ساندي بابتسامة ثقة: يعني..شاغلة بالك من امبارح من سعة ماشوفتني في الفرح.

عمر بجدية: لا والله.. !

ابتسمت بثقة وهى ناظرة له بجرأة ،ثم اغمضت عينيها كلغة جسدية بالموافقة، ثم اكمل بنفاذ صبر: انا ماشي...لان الوقفة هنا بوخت.

تركها ورحل بينما هى نظرت له لتبتسم بلامبلاه ثم اخذت رشفة من الكوب ونظرت امامها.

############################

في الاسكندرية:

في قصر سليمان:

دخل جاسر بسيارته الفخمة في حديقة القصر ، ثم نزل من السيارة وخلع نظارته الشمسية الانيقة التي كانت تخفي عينيه الزرقاء ليضعها في السيارة ...قد جاء الى قصر سليمان وهدى الان لياخذ عشق ،لان دنيا لم تكف عن جملة انها تريدها ...فهى والدتها ، ولا تقدر اي (أم) ان تبتعد عن طفل من اطفالها ،فهى قطعة منها...توجه للداخل ورن الجرس.

في الداخل:

توجهت الخادمة وفتحت الباب ،ورأته ..ثم دخل للداخل وهو يقول.

جاسر بجمود: هدى موجودة؟

اومأت الخادمة وهى تشير له بالدخول، بينما هو دخل للداخل بجمود ورآها تنزل من على الدرج بخطواتها ،ثم جائت اليه بترحاب.

هدى بابتسامة: جاسر...

جائت اليه ووقفت امامه مباشرةً ،ثم اكملت: في حاجة حصلت

فاطمة رأفت

شيطان البراكين

ولا ايه؟
جاسر بجمود: لا...جيت اخد عشق.
اعتدلت في وقفتها سريعاً وهى تنكر حديثه!
هدى مسرعة : لا ،ليه كدة؟...دي لسة جاية امبارح..مالحقتش اشبع منها.
نظر لناحية اخرى ،ثم نظر لها بجمود.
جاسر بجمود: دنيا مش ساكتة وعايزاها.
اخرجت هدى تنهيدة الحزن ،لانها كانت تريدها هنا.
هدى بهدوء: تمام ..هى في اوضة العيال فوق...نايمة.
تركها ليصعد للاعلى ،بينما هى اسرعت في الحديث وهى تقول.
هدى مسرعة: وانا هروح اقولهم يعملولك حاجة تشربها.
لكنه لم يستمع اليها عندما صعد سريعاً ،بينما هى توجهت الى المطبخ الخاص بالخادمين.

صعد جاسر للاعلى..ثم فتح باب الغرفة ودخل ...ليتفاجأ بأن ادم جالس وبجواره عشق وهو منحنى ببرائة وطابعاً على شفتيها قبلها ،جن جنونه عندما رآه هكذا.
جاسر بصوت هادر:آدددم...!!!!
انتفض على صوت خاله بصوته المرتفع وهو ناظراً له ببرائة طفل لا يفهم انه اخطأ ،نزل من على الاريكة واسرع يركض

في الغرفة وجاسر خلفه بغضب عارم وهو يقول....
جاسر بغضب عارم: اه ياض يا بن ال*** ،مش هسيبك.
صعد ادم على السرير ثم نزل من عليه وهو يختبأ ...وقد
حُشر بين الدولاب والسرير ...اخذ ينظر حوله لا يعرف اين
يذهب ،سوف يأتي ويقتله...عندما سمع صوته الغاضب
هكذا...،ليأتي جاسر اليه بغضب عارم ويمسكه من لياقة
قميصه، وهو يجذبه بغضب كالبركان.
جاسر بصوت جهوري: ايه اللي انت عملته دة!!!...انت
اتجننت؟!..فاكر انك هتهرب مني!!؟
نظر له ادم بخوف ،وهو يريد ان يسرع للخارج كي يهرب من
غضبه الذي ينفجر فجأة كالبركان ،وكان ادم ناظراً له بخوف
كبير جدا!
جاسر بغضب: لو شوفتك معاها كدة تاني ..مش هسيبك يا ادم
..فاهم!
ثم القاه على السرير بغضب كبير ،اسرع اليهم سليمان ودخل
الغرفة ..ليرى جاسر واقفا امام ادم وبعينيه النيران.
سليمان مسرعاً: جاسر..ايه اللي حصل؟
نظر جاسر لادم بغيظ وهو يريد ان يقتله على فعلته تلك ،ثم
ترك ملابسه بغضب...واعتدل في وقفته ليستدير الى سليمان
وبعينيه الغضب...ليقول له ماحدث ومافعله ابنه!! ،امتلأت
ملامح سليمان بغضب لينظر ل ابنه ومافعله.

سليمان بغضب:انت اتجننت يا ادم!!!...دي اختك...!!
نظر ادم للارض وهو متمسك...كي لا ينفجر في الحزن من صوتهم هما الاثنين به ، ليكمل وهو يشاور بيده للخارج: على اوضتك يابيه...حسابي معاك بعدين.
خرج ادم سريعاً للخارج وهو متمسك ،ليتجه للاسفل عندما رأى اشقائه بالاسفل ...وجائت بباله فكرة ،يعلم ان جاسر سيأخذها الان ...جاء اليهم ووقف امامهم.
ادم مسرعاً وهو ينظر للاعلى ،ثم نظر لهم: ايه رأيكم...هنروح فسحة مع بعض.
نظروا لبعضهم بابتسامة لينظروا له ويعلموا الخطة.
ومر وقت****

نزل جاسر من الدرج وهو حاملاً عشق بحرص كانها ابنته ،ثم توجه للخارج...وعندما وصل رآهم واقفين الثلاثة بجوار سيارته ،توجه للسيارة وفتح باب المقعد الامامي ..ثم وضع عشق ووضع لها حزام الامان واغلق الباب ،وهو ناظراً امامه بجمود.
جاسر بحزم: ادم خد خواتك وامشي. .عشان حسابي معاك لسة ماجاش.
نظر ادم للارض بخوف منه ،ثم نظر لاخوته ليبدأوا ،استدار جاسر اليهم.

جاسر بجمود: انا قولت ادخلوا...
ثم اشار بعينيه ناحية القصر واكمل:يلا.
بينما اشقاء ادم نظروا لجاسر ببرائة شديدة كي ياخذهم معه
،نظر لتلك النظرات ...فهو يعشق الاطفال وبرائتهم على
عكس تركيبة شخصيته تماما الا انه يحبهم ،نظر لتلك
النظرات البريئة ...ثم ادار وجهه لناحية اخرى باختناق
،وتوجه لباب مقعده الامامي وهو يقول..
جاسر بصرامة: ادخلوا العربية ...رحلة هى!
هز راسه بالنفي والملل ،ودخلوا السيارة من الخلف وجلسوا
هما الثلاثة بسعادة واغلقوا الباب ،نظر لهم ثم بدأ في القيادة.
###########################
المكان الخاص بشهر العسل***

وصل جاسر بسيارته ،ثم نزل من السيارة وجاء للناحية
اخرى واخرج عشق وحملها ...جائت اليهم دنيا وهى واقفة
في الحديقة وابتسمت بسعادة حينما رأت عشق معه ،وجائت
اليهم ووقفت امام جاسر مباشرة ،ثم نزل ادم واشقائه الاثنين
،ثم انحنت دنيا اليهم بابتسامة.
دنيا بابتسامة: الله، مين دول؟
ادم بجدية:خواتي.
اختفت ابتسامتها ،لتنظر له بجدية.

دنيا مسرعة: اه ماهو واضح!...دول حتى ابرياء مش رخمين زيك!
انقلبت ملامحه للضيق وهو ناظراً لها وكاد ان يتحدث ،ولكن نظر بجواره ليرى جاسر واقفاً وناظراً لهم ،ثم نظر للارض بضيق.
ادم بضيق وهدوء: اللي انت عايزاه. ابتسمت لتعتدل في وقفتها.
دنيا بابتسامة: واقفين كدة ليه خايفين؟!..يلا ادخلوا جوا ،شوية وهاجي ونلعب مع بعض.
اسرعوا اشقائه للداخل ،بينما نظر لها جاسر بجمود.
جاسر بجمود: تلعبي معاهم!..ليه؟ طفلة؟!
انقلبت ملامحها للضيق وهى ناظرة له..بعدما قال لها اخر كلمة(طفلة؟!)...شعرت انه يراها حمقاء وصغيرة ..ليقول لها هذه الكلمة!
دنيا مسرعة بضيق: اه طفلة...ماحدش قالك تتجوزها!!
رفع احدى حاجبيه بتظمر من حديثها وخصوصا اخر جملة قالتها له! ،الا تعلم هى لماذا تزوجها!!...لكي ينتصر عليها وانه زوجها ! ،اقتربت سريعاً وكادت ان تاخذ عشق وهى تقول...
دنيا بابتسامة سعيدة: حبيبتي...
ولكنها توقفت عن الحديث حينما ارتطم انفها.. بانفه!...

وتنفست انفاسه!! ، نظرت لعينيه سريعاً بينما هو نظر لعينيها البندقية الساحرة ، لتشعر انها تخطت حدودها معه! ،لتبتعد سريعاً ..وهى حاملة عشق وشعرت بالخجل والتوتر في نفس الوقت لقرب انفاسه منها ...غبية! الا تعلم انه زوجها!!؟...لا يوجد شعور اسمه(تخطي في الحدود!!)

جاسر بجمود وهو ناظراً لدنيا: ادم..اعتذر لدنيا عن اللي حصل.

نظر له ادم سريعاً ،ثم نظر لها ،بينما عقدت دنيا حاجبيها.

دنيا بتعجب: وهو ايه اللي حصل؟!

اخذ جاسر نفساً عميقاً واخرجه بثبات ،ثم اشار لها برأسه كي تقترب ،بينما هى اقتربت قليلاً وهى ناظرة للارض ،وعندما سمعت ماقاله ،شهقت من الصدمة وابتعدت سريعاً.

دنيا بصدمة:بجد!!..لا بتهزر!

جاسر بجمود: وهو ايه الهزار في دة؟!

دنيا بسعادة غامرة: ايه دة بجد هو عمل كدة؟..... !

ثم نظرت ل ادم بسعادة واكملت:دة على كدة انت بتحبها جدا صح؟....هيكون بينكم قصة حب جميلة.

نظر جاسر لها والغضب يسري به..ولحماقتها بالحديث.

جاسر بغضب: دنيا!! ايه اللي بتقوليه دة!!...بدل ماتزعقيله.

نظرت له سريعاً ،وعقدت حاجبيها بضيق.

دنيا بضيق:ازعقله ايه؟!...دة طفل ،لسة مش عارف ان دة

غلط ومايصحش...بص انت مش هتفهم دة !!..خصوصا انك اكيد ماكنتش بريء وانت صغير.
نظر لها بغضب وهو عاقد حاجبيه بضيق من حديثها ،وعلامات وجهه الجمود ماعادا عينيه وحاجبيه ، ثم ابتسمت بسعادة ونظرت لعشق وهى تقول...
اكملت: يلا سلام ...عشق حبيبتي..
ثم طبعت على احدى وجنتيها التي مثل الفراولة قبلة ،ثم اكملت:..يلا نروح نلعب معاهم.
رفعت عشق يدها وهى تشاور ل جاسر بالوداع ، نظر جاسر لبرائتها ،وعندما لاحظت دنيا انزلت يدها سربعاً وهى تنظر لجاسر بضيق.
دنيا بضيق مصطنع ودلال: لا ماتعملهوش باي باي ..دة مابيحبش الاطفال.
ثم تركتهم ورحلت وهى تغيظه بنبرة صوتها ،نظر لها جاسر بضيق وادم واقف بجواره.
##########################
ومر وقت:
في الحديقة:

كانت دنيا جالسة خلف الاشجار الكثيرة والصغيرة التي تخفي ما خلفها ،وبجوراها عشق...وكانت دنيا عاقدة على راسها

(شريط..به زرع من الخلف) رآهم جاسر وجاء اليهم.
جاسر بجمود: دنيا..
نظرت له وشهقت بصوت منخفض ،ثم امسكت يده وجذبته لكي يجلس بجوارهم ،ثم اعطته ظهرها سريعاً وهى تنظر حولها وهى تقول مسرعة بصوت منخفض: كدة هتعرفهم موقعنا.
جاسر بجمود: موقع ايه؟
استدارت اليه سريعاً.
دنيا مسرعة: المستخبيين فيه! عشان الحرب.
نظر لرأسها وماهى فعلته بمظهرها، نظر لها بملامح جامدة بينما عينيه ضيقها قليلا وهو ناظراً لها بتعحب!
جاسر بتعجب: ايه اللي انت عاملاه ف...
ثم ابتسم ابتسامة اظهرت اسنانة واخذ يضحك على مظهرها ،ثم نظر لها من جديد وادار وجهه للناحية الاخرى وهو يضحك ،نظرت له دنيا واتسعت ابتسامتها على ضحكته ،لتختفي سريعاً ..واخذت عشق وجعلتها على قدمه ،ثم امسكها.
دنيا مسرعة وهى تنظر لعشق: عشق..في معلومة بتقول ان الشيطان لما بيضحك على الانسان بيبقا عامل زي الملايكة.
نظر لها بجمود.
جاسر بجمود: بلاش تخاريف!..وهو انت شوفتيه ؟

ابتسمت دنيا بثقة من حديثه واسالته.
دنيا بثقة: ايوة ما هو اهو اودامي.
علم انها تقصده ليعقد حاجبيه بضيق وينظر لها بجمود...ليرفع نظره اليها ثم كتم ضحكته ،لتستدير هى للناحية الاخرى.
جاسر بجدية: هدى جاية دلوقتي هى وساندي.
استدارت اليه ونظرت له بسعادة.
دنيا بسعادة: بجد!...خلاص هكلم عمر واقوله ييجي.
نظر لها بضيق انها تريد ان تزيد الحمل اكثر...بعدما كان هما الاثنين فقط...سوف تجلب العائلة باكملها!!
جاسر بضيق: دنيا ماتجننيش...شوفي بقولك ايه وبتقوليلي ايه!
دنيا مسرعة : انت مش هتجيب خواتك وانا ارمي اخويا...!
جاسر مقاطعاً: خلاص هى كملت اصلا ..وبعدين انت مش جايبة معاكي صحبتك!!عشان تقولي انت اللي هتكلميه ..في راجل اودامك ياهانم!
ثم اخذ عشق وحملها ونهض ونظر لها.
جسر بجدية: عشق..تعالي معايا ونبعد عن مامتك لتعديكي بجنانها.
ثم اعطاها ظهره ورحل بينما نظرت لهم سريعا بدهشة!!
دنيا بدهشة: استنى!...انت كدة خدت الاسيرة

بتاعتي!!..جاسر!
نهضت لتذهب خلفه سريعاً.
########################
في مكان خاص بشهر العسل:
في المساء:

كانت ساندي واقفة ناظرة امامها بصمت ،لتراه آتياً من هناك ينظر حوله ليرى ساندي واقفة ،وقف في مكانه ونظر لها بهدوء ، لينظر امامه ورأى دنيا وهى اتيه له ،ابتسم بهدوء ثم جاء اليها وعانقها وبادلته العناق باشتياق..ظلت ساندي ناظرة لهم بصمت وعينيها بداخلها الغيرة ،لتنظر لناحية اخرى باختناق ،بينما ابتعدوا عن بعضهم.
عمر بابتسامة هادئة: انتِ كويسة طمنيني عليكي ؟!
توجهت ساندي ناحية هدى الواقفة هناك عندما رأتها.
دنيا بابتسامة : انا بخير ماتقلقش. الناحية الاخرى***

ساندي سريعاً: هدى انا هروح اتمشى واشم هوا شوية.
عقدت هدى حاجبيها ونظرت لها بتعجب.
هدى بتعجب: هتروحي فين دلوقتي؟ احنا بقينا بالليل.
تأففت ساندي ونظرت لناحية اخرى باختناق ،ثم نظرت لها بضيق.

ساندي بضيق: اروح اللي عايزة اروحه...انا مش هاخد الاوامر كمان.
جاسر مقاطعاً: لا هتاخديها....
نظروا له بينما عمر ودنيا وقفوا وهم ناظرين له عندما سمعوا صوته وهو آتياً ل ساندي ،ثم وقف امامها بجوار هدى.
ثم اكمل بجمود: هتروحي ازاي ؟! انتِ مش شايفة الوقت!!
اخذت ساندي نفساً عميقاً واخرجته بشجاعة ونظرت له.
ساندي بجدية: هشتري شوية حاجات مهمين وجاية.
نظر لها جاسر بعينين بها الشك!
جاسر بجمود: مافيش آمن هنا هييجي معاكي عشان يحميكي .
عمر بجدية: انا هروح معاها.
نظرا له جاسر وهدى ،بينما رفعت ساندي حاجبيها ونظرت لناحية اخرى بتأفف ،تريد الذهاب بمفردها لتفعل مابعقلها!!

تقدم عمر حتى وقف امامهم.
عمر بجدية: انا اقدر اروح معاها عشان ماحدش يضايقها ،وفي نفس الوقت هرجعها من غير تأخير.
نظر له جاسر بجمود ثم نظر لها من جديد ،بينما جائت اليهم دنيا سريعاً.

دنيا مسرعة: ايوة ، عمر هيوديها ويرجع من غير تأخير ،ايه رأيكم؟

############################

ومر وقت****

على الطريق****

في السيارة:

كان عمر يقود السيارة بينما هى بجواره...ناظرة للزجاج بصمت ،ثم اخرجت (علبة السجائر) من حقيبتها وبعينيها اللا مبلاه ، بينما هو نظر لها بطرف عينه..وكادت ان تخرج واحدة منهم ،اخذ العلبة منها بيده ووضعها امامه وهو يقول ...

عمر باختناق: مش كفاية سجاير بقا!!

اعتدلت في جلستها سريعاً وهى فارغة شفتيها بدهشة.

ساندي مسرعة بصدمة: ايه الهبل اللي انت عملته دة؟! ...وانت مالك اصلا!

نظر لها بغضب من صوتها المرتفع عليه ثم نظر امامه.

عمر بجمود: ياريت ياستاذة ساندي توطي صوتك وانت بتتكلمي ،مافيش واحدة بتعلي صوتها على راجل.

رفعت احدى حاجبيها من اسلوبه في الحديث ،وكأنه يأدبها اخلاقياً من البداية!

ساندي بسخرية: لا والله!!
اعتدلت في جلستها ونظرت للنافذة باختناق وضيق...مرت .. دقائق في صمت مميت! ،قاطع الصمت عندما نظر لها بطرف عينه بهدوء ،ثم نظر امامه من جديد وهو يقول...
عمر بجدية: جاسر اكيد مايعرفش انك بتشربي سجاير؟
ساندي بلامبلاه: طالما عارف ،بتسال ليه؟!
رفعت حاجبيها بلا مبلاه من حديثه وكأنها ليست هنا ...مجرد جسد جالس.
عمر بجدية: ولو عرف؟...
ساندي مقاطعة بلامبلاه: عايز تروح تقوله ،قوله...هيعمل ايه يعني...!!
اعتدلت في جلستها ونظرت له واكملت: هيمسكني يقتلني! ،سهلة....!!
اكملت بصوت منخفض: ما انا انتهيت من زمان.
عمر بهدوء: انت جايباني المكان دة ليه ؟!.. هو دة المكان اللي هتشتري منه
صمتت لكي لا تعطيه رداً ،ونزلت من السيارة واغلقت الباب خلفها ،ثم توجهت الى البحر ووقفت على الحافة وهى ناظرة له بهدوء ،جاء عمر خلفها ...ووقف خلفها.
ساندي بهدوء: جاسر عملكم ايه عشان توافق انك تجوز اختك لي؟!

نظر عمر لها بتعجب من حديثها!
عمر بهدوء: انت فاهمة انتِ بتقولي ايه؟!
اخذت نفساً عميقاً ورفعت رأسها.
ساندي بجدية: زي ماسمعت.
عمر بجدية: كلامك معناه !...ان جاسر مسك علينا حاجة او بيهددنا بحاجة فجوزته دنيا ؟!...تقصدي جاسر!!
ساندي بجمود: الظاهر انك مش مقتنع بكلامي...انا اكتر واحدة اعرف جبروت جاسر كويس اوي...
ثم التفتت اليه واكملت : عشان كدة مابيتعاملش معايا ،بس الظاهر انك مش هتكتشف دة غير متأخر اوي ..و سعتها هتندم ياعمر انك اديته اختك.
نظر لها بصمت وهو يسمع ماتقوله من كلمات بها الغاز ،لكنه انهى تلك الافكار التي بعقله.
عمر بهدوء: الظاهر انك متضايقة من اخوكي فبتحاولي تقولي كدة...يالا عشان الوقت اتاخر.
وكاد ان يرحل ولكنها ثابتة في مكانها ناظرة للبحر بعينين متعبة وصامتة.
ساندي بجدية: تفتكر لو نطيت من هنا؟...جاسر ممكن يخاف عليا ولو لحظة واحدة!!
نظر لها بتعجب من حديثها والتفت اليها...رآها قفزت سريعاً من الحافة في البحر!!!!و....

الباب الثالث عشر-:

################

اسرع اليها بعدما رأى مافعلته من رد فعل مجنون ثم نزل على ركبتيه سريعا بخوف وقلق!.. وهو ينظر للمياه السوداء القاحلة لكن ضوء القمر كان ينعكس ضوئه عبر مياه البحر.

عمر بقلق: ساندي!!

نهض سريعا وبدون اي تردد خلع سطرته ثم قفز في البحر كي ينقذها ...واصبح بين مياه البحر السوداء وضوء القمر ينير له المياه ولكن ليس كثيراً اخذ يحرك ذراعيه واقدامه بطريقة معينة وهو يبحث بعينيه عنها في كل مكان ،ثم صعد مجددا عندما فقد البحث عنها لكنه لم ييأس ...ثم صعد على سطح البحر واخذ شهقة كبير وهو يتنفس بصعوية! ، ثم نظر حوله ونزل الى البحر مجددا! بعدما اخذ نفسا عميقاً واكمل السباحة.. واخذ يبحث عنها بين الصخور الرملية التي بداخل البحر، ثم رأى جسدها هناك ملقى بين الصخور الرملية!! .. اسرع اليها سريعاً وامسكها .. ثم اسرع للاعلى الى سطح البحر ، ثم اخذ نفسا عميقاً ..وهو يتنفس بصعوبة ،نظر لها وهى بين ذراعيه مغشى عليها ولا تتنفس وهما الاثنين مبللين تماماً.

ومر وقت:

خرج من البحر ووصل الى الصخور والرمال خارج الشاطيء ووضعها على احد الصخور الرملية ثم جلس ووضعها واخذ يتنفس من فمه وهو ناظرا لها بقلق شديد وضع يديه على وجنتيها وهو يحاول ان يوقظها من ذلك الاغماء ولكنه في لحظة ظن انها من الممكن ان تموت من عدم ردها عليه
عمر بقلق شديد: ساندي...ساندي ،فوقي ...يلا...عشان خاطري!
ماذا سيفعل الان ! سوف يقتل من كثرة القلق والخوف عليها ،ثم امتلأت عينيه بالقلق وهو يشعر ان قلبه سوف يقتلع من مكانه انحنى قليلا واعطاها قبلة وهو ممسكا بوجنتيها بين كفيه ...ونيته هى التنفس الاصطناعي! لتعود الى الحياة على املٍ ان تنهض ثم شعر باهتزاز يصدر من جسدها ،ثم ابتعد عنها سريعاً وهو واضعا يديه على وجنتيها ،ثم ابتسم بسعادة غامرة وانقلبت ملامحه من حزن وقلق الى سعادة ، كأن نفسه قد عاد عندما استيقظت انتفض جسدها وانحنت للناحية الاخرى وهى على الصخرة واخرجت المياه التي بجوفها ،ازال يده وهو يحاول ان يهدئها عندما امسكها ...انهت تقيأها ثم ارتمت على صدره وهى تبكي وبشدة ! لاول مرة ان يراها هكذا ،كان يراها الطفلة المشاغبة والعنيدة ، حاوطها بذراعيه بحنان.. لان تلك اللحظة تحتاج من يكون معها حنون بسبب

اتجاهها للانتحار!

##########################

في منزل اسرة ابراهيم:

دخلت سميرة المنزل واغلق الباب خلفها ،وهى مرتدية عبائة سوداء بحجابها الاسود ،اخذت تسير بتعب وتهالك الى والدتها وهى تقول...

سميرة بتأفف : مساء الخير ياما.

نظرت لها والدتها وهى جالسة على الاريكة.

والدة سميرة بتلقائية: مساء النور يابنتي.

ارتمت سميرة على المقعد بترخي ،وهى تاخذ انفاسها باصطناع ،نظرت لها والدتها لتأخرها الى هذا الوقت!

والدة سميرة بتعجب:كنتِ فين ياسميرة؟

سميرة بتنهيدة : كنت عند البت بطه ،انت عارفة ان امها عيانة..

ثم نهضت وتوجهت للداخل ،فقاطعت والدتها حديثها بتعجب: لحد دلوقتي؟!

سميرة باختناق:يووه ياما! ،يعني اسيب البت لوحدها في المستشفى؟!

توجهت لداخل غرفتها، ثم اغلقت الباب على نفسها بالمفتاح.

#######

داخل الغرفة:

خلعت حجابها والقته على السرير ،ثم خلعت عبائتها وظهر انها مرتدية فستان فاضح!!...وقصيراً جدا! من اللون الازرق ،يظهر مفاتنها من الاعلى ..وملتصق بجسدها! بدون اذرع!! ..بالاضافة الى الاكسسوارات الانيقة التي ترتديها!! ،وواضعة عطر جذاب ..ومصففة شعرها ،ثم توجهت للدولاب كي تخرج عبائة المنزل ،وبدأت في خلع ملابسها...بالطبع اصبحت كفتيات الليل!! ،لا احد يعلم انها تخرج مع شباب وتفعل معهم الرذائل...وان اكتشف شقيقها فسوف يقتلها!!
########################
امام الشاطيء:

اخذت تبكي بين ذراعيه وهو يعانقها بحنان كي تهدأ وناظراً امامه وهو يتنفس من فمه ..بسبب انفاسه التي قُطعت لدقائق.
عمر بتنهيدة: خلاص...اهدي ،انا معاكي.
ابتعدت عنه بهدوء عندما شعرت انها عانقته هو!!...كانت تريد فقط عناقاً حنونا كي يشعرها انه يوجد من يعرف كيف يحتويها! ،حتى بعدما فعلت ذلك الخطأ!! ،اعتدلت في جلستها ومسحت دموعها بأكمام ذراعها ...ثم نظرت للارض بحزن

..بينما هو ظل ناظراً لها ..قد احتواها ...والان يريد ان يفهم لماذا فعلت ذلك!
عمر جدية: انتِ ايه اللي عملتيه دة؟..كل دة عشان زعلانة من اخوكي؟!
نظرت لناحية اخرى وهى مازلت للارض لا تريد ان تعطيه اجابة سوى بسؤال!!
نهضت من مكانها واسرعت في السير وهى تقول...
ساندي بضيق: طلعتني ليه؟
نهض وجاء خلفها ووقف.
عمر بجدية: جاوبي على سؤالي ...انت عارفة اللي عملتيه دة ايه؟!
استدارت اليه وعلامات الحزن على ملامحها ولاول مرة ان تظهر ضعفها هكذا!!
ساندي بضيق: اه عارفة...عملت كدة عشان اخلص...
رفع حاجبيه بالتظاهر بالدهشة! من حديثها.
عمر مقاطعاً بسخرية: دة اللي هامك بس....!!
ثم اكمل بجدية: مافكرتيش بعد كدة ايه اللي هيحصل؟...خواتك هيتجننوا ! ،مصيرك بعد كدة ايه؟!...مافكرتيش في دة؟!!
اتجهت اليه ووقفت امامه مباشرةً سريعا! ،وصدرها يعلوا ويهبط ..نظرت لعينيه بحزن وضعف.

ساندي بضيق: عمرك ماهتحس ب دة ...لانك ماجربتهوش.....
ثم اكملت والدموع في عينيها: ماتعرفش يعني ايه انت ولا حاجة!...وجودك زي عدمه!! ...وانا ماليش لازمة في الحياة...يبقا اكمل ليه؟
تقدم عمر خطوة ،حتى اصبحت الاعين امام بعضهم..وهو ناظراً لها بشجاعة وضيق.
عمر بضيق: مالوش لازمة!!...اي حد هيحس انه مالوش قيمة في الحياة يروح مُنتحر!!...دة تفكيرك ،مش كدة ؟!
ساندي بهدوء وحزن: اه تفكيري...مش هتفهم دة ...لما تتحول لصفحة سودا ومش لاقي اي حاجة حلوة عملتها!...تبقا ولا حاجة!!
عمر بضيق: ولا حاجة من اللي قولتيها اقدر اقول عليها منطقية! ،المنتحر دة اكبر مغفل!
نظرت لعينيه وهى عاقدة حاجبيها بتعجب ،ليكمل : لو مالكيش لازمة في الحياة فعلا ...يبقا فكري كدة!...هى النملة مالهاش لازمة في الحياة!!؟
نظرت لناحية اخرى في الارض وهى تستمع لحديثه المُتقن! ،اخذ عمر تنهيدة ثم نظر لعينيها.
عمر بجمود: لو اصغر كائن على الارض مالوش اهمية في الحياة...ماكنش اتخلق!...كل حاجة اتخلقت وليها

فاطمة رأفت

شيطان البراكين

وجود!...يبقا ليها اهمية كبيرة.
رفعت رأسها وادارت وجهها للبحر وهى ناظرة له بضيق ،ثم ابتسمت بسخرية وعاودت النظر له وعينيها مليئة بالدموع.
ساندي بحزن: انت طيب جدا ياعمر ! ،بردو مش قادر تستوعب !! ...وبعدين انت خرجتني ليه؟...كان عندك استعداد تروح لجاسر وتقوله اني انتهيت و...
عمر مقاطعاً بجمود: ماقدرش ...انت فاكرة اني هسيبك تغرقي وافقد الامل وارجع اقوله !معلش ماعرفتش الحقها والامانة اللي انت سايبهالي انا سيبتها!!
نظرت لعينيه وانهمرت دموعها على وجنتيها ... فهمت من طريقة حديثه.. انها امانة لديه سوف يرد الامانة ليس الا!! ،لكن لحظة ..تذكرت عندما استيقظت راته وهو قلقاً عليها! ...والدموع التي كانت في عينيه!!
ساندي بهدوء: كنت خايف عليا؟
صمت قليلاً وهو ناظراً لعينيها الفيروزية، وفرغ شفتيه ،ثم هرب من عينيها التي تطارده ونظر لناحية اخرى ،ثم عاود النظر لها.
عمر بجدية: اكيد...
نظرت لعينيه بشغف والدموع بهما ،لتشعر انه الوحيد الذي يقدرها! ،ليكمل مسرعا عندما شعر بسحر من عينيها الشاغفة! ثم اكمل بهدوء : مش احنا نسايب بردو ؟!

تذكرت جملتها التي تغيظه بها كل مرة ! ،ثم ابتسمت ابتسامة اظهرت اسنانها ،واخرجت ضحكة خفيفة ،لتنظر لناحية اخرى.

عمر بجدية: بلاش تعمليها تاني...عشان اكيد في ناس بتحبك بس انت مش مقدرة دة...!

ابتسمت بهدوء.

ثم اكمل بهدوء: انا عارف ان من جواكي حاجة كويسة ،وانا متأكد جدا من دة!

ساندي بتعجب: وانت عرفت ازاي؟!

عمر بهدوء: عينيكي.

نظرت له ثم ابتسمت بهدوء ...ونظرت لناحية اخرى ،ظل ناظراً لها بهدوء ،ثم قاطع ذلك الصمت كي يخرجها من ذلك الصمت والحزن.

عمر بمرح: طب على الاقل كنت توقعي في حتة قريبة ! عشان نرجع بسرعة واديكي الجاكت...بدل ماانت سقعانة كدة!

نظرت له واخرجت ضحكتها وارجعت خصلات شعرها المبلل بكلتا يدها للخلف ،ثم ابتسمت برقة له.

ساندي بهدوء:ماكنتش اعرف انك كدة!...كنت بحسبك......

عمر مقاطعا: مستفز!....انا بس مستفز مع اللي بيستفزني ،وماتنكريش ان اسلوبك كان مستفز!

اومأت برأسها بهدوء لتنظر لناحية اخرى بهدوء وعاودت النظر له.

##########

في مكان خاص بشهر العسل:

كانت هدى تسير ذهاباً ايابا. بتوتر وبيدها الهاتف ،ثم جائت اليها دنيا.

دنيا مسرعة: مالك ؟

نظرت لها هدى بقلق.

هدى بقلق: ساندي وعمر لسة مارجعوش والساعة عدت ال ١٢!!

ابتسمت دنيا بهدوء لانها تعلم شقيقها.

دنيا بهدوء: لا ماتقلقيش ...دة عمر معاها يعني هيرجعها لو مهما حصل.

اقترب هدى بهدوء.

هدى مسرعة: اكيد طبعا انا واثقة في عمر!...بس خايفة على ساندي.!

ثم.رآوهم وهم يأتون اليهم.

دنيا مسرعة: اهم وصلوا.

اسرعت هدى اليهم ،بينما جائت اليهم دنيا، رأت هدى مظهر ساندي مبتلة هى وعمر. ،ثم لمست هدى ذراع ساندي.

هدى مسرعة بقلق: ساندي ايه اللي حصل؟!متغرقة كدة من ايه؟!!

جذبت ساندي ذراعها بحزم.

ساندي بضيق: ماتساليش.

ثم ذهبت وتركتهم ،نظرت لها هدى بتعجب...وكادت ان تذهب خلفها اوقفها عمر.

عمر بجدية: ماتحاوليش تروحي وراها...سيبيها هى هتبقى احسن على بكره.

نظرت له هدى سربعا.

هدى بجدية: عمر ايه اللي حصل ؟!

نظرت دنيا لملابسه المبللة وشعره المبلل.

دنيا مسرعة: عمر!...ايه اللي غرقك كدة؟!

نظر لاسألتهم ثم نظر لهم هما الاثنين وحرك راسه بنفي.

عمر بهدوء: مافيش حاجة حصلت.

ثم تركهم ورحل.

########################

في غرفة دنيا وجاسر:

دخلت (دنيا) الغرفة ورأت عشق جالسة على السرير ،وجاسر خرج من المرحاض وتوجه للمرآة ،ابتسمت بسعادة وجائت لابنتها ...ثم جلست على السرير وامسكت ابنتها.

دنيا بابتسامة حنونة:عشق..حبيبتي وحشتيني..
ثم قبلت يدها واخذتها ووضعتها على قدمها ،واعتدلت في جلستها ...ونظرت بجوارها ،فرأت (طبق) به بعض من الفاكهه ،ثم شهقت بخفة ...ثم اخذت واحدة من فاكهة الفراولة ..وانحنت قليلاً وهى تنظر لابنتها واكملت بصوت مندهش: ايه دة شوفي...مين هياكلها دلوقتي؟
ثم جعلت ابنتها تاخذ قطمة صغيرة منها ،ثم ابعدتها عنها.
دنيا بابتسامة: برافو.
بدا جاسر في خلع سطرته ،ثم نظر لها بطفولتها التلقائية مع ابنتها ،وابتسامتها الجذابة...ثم عاد للمرآة من جديد ،ثم اكمل خلع ازرار قميصه ، واستدار اليهم ..ظل ناظراً لعشق ..تلك الطفلة الصغيرة بعينيها البريئة بوجنتيها التي من لون الفراولة مثل والدتها ،شعر بشعور غريب انه ينظر لها بحنان..

اقترب قليلا وانحنى قليلاً اليها وكانت دنيا جالسة على السرير وعشق على قدميها ...بينما دنيا نظرت له بتعجب من هدوئه ومن نظراته تجاه عشق ،نظر جاسر لعشق بحنان واعتلت على شفتيه ابتسامة هادئة من جمالها هذا!
جاسر بابتسامة هادئة: بتاكلي فراولة ...يافراولتي ؟
ابتسمت عشق بسعادة وهى تمد ذراعيها اليه كي يحملها

،بينما هو نظر لها بابتسامة ،نظرت له دنيا وابتسمت بهدوء من نظراته تجاه ابنتها... كأب لابنته ،ثم اخفت ابتسامتها سريعا عندما راته ناظراً لعينيها البندقية ،ثم نظرت لناحية اخرى ،مد جاسر يده وحمل عشق على كتفه.

وقفت دنيا وعلامات الضيق على ملامحها.

دنيا بضيق : كل شوية تشيلها وتبعدها عني ليه بقا؟

نظر جاسر لها ورفع حاجبيه بنظرات خبيثة.

جاسر بابتسامة خبيثة: عشق...الظاهر ان ماما مش عارفة لسة طبيعة علاقتنا انا وانت تبقى ايه!

عقدت حاجبيها بضيق وهى ناظرة لهم ،يحاول استفزازها دائما.

دنيا بغضب : بتحاول تستفزني كل مرة..انسان رخم جدا بنظراتك دي و...

نظر لعينيها الغاضبة تلك ،ثم نظر لشفتيها الكرزية ..وعاد للنظر لعينيها من جديد لشعوره بالرغبة.

جاسر مقاطعاً بابتسامة :تعرفي يا حبيبتي شكلك وانت متعصبة بيبقا جميل ازاي.

امتلأت عيناها بالصدمة والغضب الكادح من حديثه الجريء ،ابتسم بخبث وهو ناظرا لعينيها ثم اتجه للناحية الاخرى من السرير ...ذهبت خلفه وهى تقول بغضب من حديثه الجريء وذكره لكلمة "حبيبتي" شعرت انه يستفزها بكلماته التي يعلم

انها تغضبها.
دنيا بغضب: حبيبتك!...انا مش حبيبتك ياجاسر!!...انا م...
قاطع حديثها عندما استدار اليها وهو حاملاً عشق وناظراً لها بابتسامة خبيثة.
جاسر مقاطعا: مراتي...
نظرت لعينيه التي تنظر لها بخبث ،وابتسامته الخفيفة ،شعرت بالخجل من نظراته لعينيها ،ثم اكمل: مراتي...يعني اقول اللي انا عايزة بمزاجي ..حبيبتي...مراتي...طفلتي......
شعرت بالخجل الكبير وانفجرت وجنتيها من اللون الاحمر انقلبت الى لون الطماطم وليست الفراولة كما كانت ،شعر بالنصر وهو يرى وجنتيها بهذا الشكل ،ثم اكمل بخبث كي يجعلها تخجل اكثر : وغيرها كتير بس مش حابب اقوله اودامها.
فهمت مايقصده من وقاحه! ،ثم عقدت حاجبيها بضيق ،ثم اخذت عشق منه ووضعتها على السرير ووضعت يديها على اذنيها.
دنيا بضيق: انت قليل الادب ووقح ياجاسر.
ثم حملت الطفلة وتوجهت للناحية الاخرى من السرير ،بينما هو ابتسم بسعادة من طريقتها الطفولية !!، ثم جعلتها دنيا في المنتصف ونامت هى بجوارها ...خلع قميصه وارتدى ملابسه،ثم استلقى على السرير وبينه وبين دنيا ...عشق

،اقترب جاسر قليلاً عندما شعر بانفاس دنيا تفوح وجهه ،ليصبح انفاسهم تتعانق بعشق ..ظل ناظراً لعينيها المغلقتين ،ثم فتحتهما وهى تنظر لعينيه الزرقاء ،التي تجعلها الان تغرق في بحره المُلهم !! ،اخذ ينظر لعينيها البندقية الجميلة التي مازال لا يعرف لماذا تجذبه ولكن ليست مشاعر فهو لن يشعر باي شيء تجاه اي فتاة ،شعرت بانفاسه التي تعانق انفاسها بدفيء..

لماذا لم تزيحه كي يبعد انفاسه عنها؟ ،كل مافعلته انها صامتة وغارقة في بحر عينيه الازرق ،شعر انه اصبح مغرماً بلون عينيها البندقية اللذيذة...اخذ يقترب وانفاسهم تتعانق بعشق ،حتى التصق انفه بانفها ....نظر لشفتيها الكرزية ...وهو يشعر بالانجذاب ويريد تذوقها بلطف ...ثم رفع عينيه الى عينيها ،جائها انذار من عقلها ان تبتعد !..والان!! ،ابتعدت سريعاً واعتدلت في جلستها.

دنيا باختناق: انا مش عارفة انام...

نظر لها بهدوء ...لهروبها من انفاسه ،ثم اعتدل في نومته ،بينما هى اخذت تفكر ..ثم نظرت له واقتربت مسرعة ناحيته وهى تقول..

واكملت مسرعة بابتسامة حمقاء: هو كان ليك علاقة حب مع بنت قبل كدة؟

نظر لها بملامح جامدة من سؤالها الفضولي.
جاسر بجمود: دنيا.
نظرت له مسرعة بابتسامة متفائلة.
دنيا مسرعة : ايوة.
جاسر بحزم: نامي...
ابتعدت واعتدلت في جلستها ونظرت له ،ثم رمشت بعينيها عدة رمشات محاولة ان تستوعب اجابته على سؤالها، ثم اسرعت في حديثها بمرح.
دنيا بنبرة مرح: طب دة انا مرة زمان وانا صغيرة...
نظر لها بملل من حديثها المثرثر!...والمسرع ايضا!! ،يريد ان يصمتها لانها تعلم انه يكره الحديث الكثير والمُثرثر! ،ثم اكملت: كان في واحد بيحبني ...ومن كتر اهتمامه بيا جبتله عجلة وركبناها في الجنينة بتعت الفيلا بتاعتنا وبعدها....
ثم اختفت ابتسامتها المرحة ،واكملت بهدوء وتوتر: عملنا حادثة و..و..عموده الفقري اتكسر و....ما..مات..
نظرت لناحية اخرى بهدوء لتكمل:وانا رجلي اتكسرت.
انفجر جاسر ضاحكاً بعد ماقالته ،شعر ان حظها دائماً سيء في الحب...لهذا الفتى وايضا زوجها المتوفي ،عقدت حاجبيها بضيق ونظرت له بضيق.
دنيا بضيق: انت بتضحك على ايه؟...على فكرة مافيش حاجة بتضحك!

انهى ضحكاته لينظر لها ،واختفت ابتسامته ببطء ...ليشعر انه ضحك امامها واظهر لها ابتسامته الجذابة بتلقائية...لانه دائما يخفيها ولا يظهرها سوى مع اعز اصدقائه(حسام)!
جاسر بجدية: ان حظك مش حلو ياحبيبتي ،دايما اي حد بتحبيه بيموت.
نظرت له بضيق لحديثه المؤلم تجاهها ،تذكرت احمد انه ذهب وتركها...لتعتدل في جلستها.
دنيا بضيق: حبيبتك!..انت مستفز على فكرة...ماتقوليش الكلمة دي.
نظرت لعينيه بغضب ،بينما هو ابتسم بخبث ،ثم اعطته ظهرها لتنام بضيق من حديثه ومن كلمته الذي يقولها ويريد ان يستفزها ليس الا!! ،اعطاها ظهره ونام وتذكر ماقالته منذ قليل، ثم ابتسم واخذ يضحك عليها بصوت منخفض.
########################
وفي صباح اليوم التالي:

اسفل منزل عماد والد واجيبها
خرج مروان من منزل والد ليلى بعدما اطمأن على حالته الصحية ،فرأى ريم آتية اليه ..وهى حاملة الكتب وتضمها لصدرها بتناسق ،جائت اليه ووقفت امامه.
ريم بابتسامة هادئة: مروان ايه اخبارك.

نظر مروان لناحية اخرى واخرج تنهيدة.
مروان بتنهيدة: الحمد لله..بس مش كويس لحد مارجع ليلى.
ريم بتعجب: انت لسة بتفكر فيها !..بعد مااتجوزت؟
شعر انها لم تعد تفهم مايقوله او مايشعر به ...او ماتشعر به شقيقتها!
مروان بضيق: اكيد طبعا...وبعدين ليلى اتجوزته غصب مش برضاها زي ما انت فاكرة!
نظرت ريم لناحية اخرى بحزن من حقيقة الامر.
ريم بهدوء: عارفة ...وعارفة اد ايه هى بتتعذب دلوقتي.. بس مافيش بايدينا حاجة.
تعجب من حديثها ،وعقد حاجبيه من كلماتها الغريبة ..بعدما كانت تود ان تاتي معه كي توصله ل ليلى ،ولكن الان!!..تعود للخلف!
مروان بتعجب: هو ايه اللي حصل؟!...انت مش كنتِ مستعدة تكوني معايا عشان نلاقي مكانهم؟
اخذت نفساً عميقاً واخرجته ،قم ابتسمت بمرح.
ريم مسرعة: لا ..انا اللي وللتلكم انهم هيتجوزوا وكمان هيدخلوا عليكوا ويقولوكم كدة بس ماحدش صدقني!
مروان بضيق: ريم ماتفوريش اعصابي!!...كلماافتكر وهى داخلة بالمنظر دة ...بتخيل البني ادم عمل فيها ايه عشان توصل للسكوت دة!!...كانها ميتة ،وانت تقولي اتفضلوا

هيدخلوا ويقولوكم احنا اتجوزنا!!..انت امتى هتعقلي؟!
نظرت له بغضب من حديثه عنها هكذا.
ريم مسرعة :على فكرة انا اكتر واحدة فاهمة حسام وشخصيته ومرضه...انت مش قادر تفهم وتقتنع ليه؟...انا دارسة دة كويس جدا...
نظر لها بتعجب من حديثها ،لتكمل بهدوء : مش قادر تفهم ان الشخص لما بيفرط في حبه ويكون عاشق ...بيوصل انه يكون مدمن الطرف التاني وبعدها يحدد حياته كلها متصلة بي..وفي الاخر يوصل انه يكون مريض نفسي!!...مش قادر يعيش ومش قادر يتنفس ومش قادر يقعد في مكانه من غير وجوده!...مش قادر تقتنع بدة؟...دة هيموت اول ماتبعد عنه
مروان مسرعاً: ومش هقتنع...!
نظرت له بتعجب من حديثه انه لا يقتنع بما تقوله ،ثم اكمل بجدية: مش هقتنع واسيبها لحد مايموتها معاه واقول دة مريض!..، ليلى اتجوزت بالغصب ومستنياني اخدها ..وانا هروح واجيبها.
تركها بغضب عارم واتجه لسيارته ودخلها ،بينما هى نظرت له واخذت نفساً عميقاً انه لا يريد ان ينصت لها.
############################
في قصر الساحل:
في غرفة حسام وليلى:

واقفة في غرفتها مرتدية بچامة الواسعة من اللون الابيض عنداً في ظلمه معها لذلك تحب ارتداء الابيض ، سمعت صوته وهو يتحدث في الهاتف ،ثم اسرعت بخوف ناحية (السراحة) واخذ صدرها يعلو ويهبط وننظر في كل انش بخوف ،كأنه قد جعلها لديها رهبة نفسية منه...بينما هو فتح باب الغرفة ودخل واغلق الباب ،ثم استدار اليها وهو واضعاً يده على هاتفها وهو يتحدث ..وعندما نظر لها ولوجهها في المرآه... الفاتن.. الخوف..الرهبة ...تعتليه وبشدة!

حسام بجدية: طب اقفل انت دلوقتي..سلام.

اغلق الهاتف ووضعه جانباً..واقترب منها ،ثم عانقها من الخلف ..شعر بارتعاش جسدها بالكامل !!فور لمسته بها ...شعرت انه قد اجلب حالة نفسية لها منه ،شفتيها التي ترتعش وناظرة لناحية اخرى بخوف يسري بها ،ثم شعرت بانفه التي التصقت بشعرها البني وهو يستنشق عطر شعرها الناعم ومغمض عينيه..غارق بين مرض عشقه! ،رفعت رأسها.. وصدرها يعلو ويهبط وهى تشعر برعشة جسدها وهى تخاف من اقترابه اكثر.

ليلى بخوف :حسام...حسام..

حسام مقاطعاً بصوت منخفض: ششش...وحشتيني ،مش وقته خناقات خالص!

انحنى على رقبتها بهدوء وهو يدفن راسه بها ويستنشق عبيرها.. شعر انه لا يريد ان يبتعد عنها انشا!...او يبعد عطرها او عبيرها عنه...مطلقا!

ليلى مسرعة وصدرها يعلو ويهبط بخوف: حسام..سيبني بقا .

ضربت بقدمها على قدمه بقوة ،ليخرج تاوهاً ..ثم ابتعدت عنه سريعا وذهبت الى اخر ناحية من الغرفة وهى ناظرة له بخوف وتاخذ انفاسها بسرعة! ،بينما هو اعتدل في وقفته وجاء اليها.

ليلى مسرعة: ماتقربش مني..اياك.

نظر لها بهدوء وعينين بريئتين! ،لخوفها منه هكذا.

حسام بهدوء: ليلى انا بحبك ...ليه عايزة تدمري اللي بنا؟

نظرت له بنظرات انها سوف تجن منه تماما!! ،يضربها بقسوة ثم يتعامل معها بحب! ،ثم يعاند معها ويجرحها..ليعود لها بحب وامان اكثر!! والان يقول لها انه يحبها...فكيف يُعقل ذلك!!؟

ليلى بانفعال: انت مجنون !!،....

لتكمل مسرعة وهى تأخذ انفاسها: كل حاجة اتدمرت!..من اول مرة مديت ايدك عليا ،لما اتحولت لشخص مريض .. اناني!!..مابتفكرش غير في نفسك..!

حسام مقاطعاً بهدوء على الرغم من عصبيتها معه :لا بفكر

فيكي انتِ كمان...!
نظرت له وهى تاخذ انفاسها وناظرة له بخوف وجسدها مازال يرتعش وبقوة!
ثم اكمل وهو يقترب بهدوء:..طول الوقت بفكر فيكي ،وكل ما نفسك يبعد عني..ببقا مش قادر اتنفس تاني!!
اقترب حتى اصبح امامها مباشرة ...وهى لا ترى سوى حائط يوجد خلفها لكي تهرب منه! ،جذبها اليه حتى التصقت انفاسهم بانفاس بعضهم!! ،امسك راسها بيديه ..وهو يتنفس بانفاسها كالمدمن !.وهم مغمضين الاعين..لا يريد الابتعاد ،يشعر بالموت كلما ابتعد عن نفس من انفاسها!!
ليلى والدموع في عينيها: سيبني...لازم تفوق من المرض دة!!
حسام بهدوء: مش هقدر ..انا لو بعدت هموت!
شعر بتجمد جسدها ويديها التي اصبحت كالثلج وهى واضعة يديها على ذراعيها ...كنوع من رد الفعل الجسدي! لانزال يديه عنها ،شعر برغبة شديدة مع اقتراب انفاسهم ...انه يريد التعبير عما بداخله من جنون وادمان!! ،اقترب من شفتيها وهو كالمغيب عن الوعي ..ومغمض العينين ،شعرت باقترابه وانه بالطبع سوف يفرد سيطرته عليا!! ،لكنها تفاجئت عندما اقترب وطبع قبلة رقيقة وهادئة على شفتيها المرتعشة ،اخذ يتعمق في قبلته بحنان ..بشغف ..بهدوء ولطف ،انهمرت

دموعها لعدم رضاها انها معه..مع ذلك المريض نفسياً بها !..انه متقلب تماما !! ،استمع لصوت جرس القصر من الاسفل ،ثم ابتعد عنها عندما شعر انها تريد بعض الهواء ،اخذت تأخذ انفاسها ...لانه كالمجنون بها ،ابتعد عنها ورأها وهى ترتعش عندما يكون امامها ،القى عليها نظرة اخيرة ..ثم خرج من الغرفة.

##########################

في الاسفل:

نزل حسام للاسفل ثم توجه ناحية الباب ،وفتحه ليجد مروان امامه!! ،دخل مروان وهو ناظراً لحسام بغضب ،ووقف بثبات.

مروان بضيق:فين ليلى؟

نظر حسام له ...لجرأته تلك ،وان يساله على زوجته بتلك الجرأة و.....

الباب الرابع عشر-:

############

دخل مروان بغضب عارم ،وازاح حسام بيديه على صدره!!
مروان بصوت جهوري :فين ليلى ؟؟
ابتعد حسام للخلف بعدما ازاحه مروان بقوته الغاضبة ..لينظر له بغضب! .. عندما رآه دخل (الفيلا) بدون إذن منه! وايضا يسأل عن زوجته!..ملكه!!. ،شعر انه سينفجر من الغضب..ثم جاء اليه سريعاً ، وامسكه من لياقة قميصه بغضب كبير!...كغضب البركان الذي ينفجر!!
حسام بصوت مرتفع: انتَ ايه اللي جابك هنا!!... وكمان بتسال على ليلى! ،انت نسيت انها مراتي ؟!
وضع مروان يده على معصم يد حسام ،و ازالهما عن لياقة قميصة.
مروان بغضب: ابعد عني.. انتَ مجنون!! بتخطف واحدة يوم خطوبتها! وتتجوزها بالغصب عشان مرضك وجنانك!!
و......
لم يكمل حديثه عندما اعطاه حسام لكمة قوية على وجهه!! ..جعلت فمه ينزف الدماء ! ..واستدارت رأسه للناحية الاخرى.

###################

في الاعلى:
في غرفة ليلى وحسام:

في غرفتها ..جالسة على ركبتيها على الارض ، وساندة نصفها الاعلى بباطن يديها...جالسة تبكي ...و بشدة! ، كرهت تلك الحياة التي هى عليها! قد جعلها تخشى وجوده معها! تخشى انفاسه امامها ...خطوات اقدامه...اصبح لها حالة نفسية سيئة منه! ..من ردود افعاله المضطربة! وحديثه المستفز كانه غير ادمي! ..قاسي! ، اخذت شهقات باكية وهى تتذكر والدها..وخطيبها.
ليلى بحزن : بابا ....بابا..مروان.
انها تريد ان تذهب الى والدها وتحتمي في عناقه .. هو ومروان من ذلك البغيض حسام!
###################
وفي الاسفل:

جاء اليه مروان واعطاه لقمة قوية على وجهه ، ثم امسكه من لياقته والقاه على الطاولة الخشبية ..التي سطحها من الزجاج واقدامها من الخشب ، وعندما ارتمى حسام على الطاولة.. اصبح ملقى على الارض! والزجاج منكسر اسفله هو واقدام الطاول الخشبية!!

اخرج حسام الدماء من فمه وهو يحاول النهوض ومسح بيده على شفتيه وهى مليئة بالدماء.
في الاعلى:

استمرت في حزنها ودموعها التي تنزل بغزارة على وجنتيها التي مثل الفراولة...لكن لحظة توقفت عن الدموع ! عندما انتبهت الى ذلك الصوت... عقدت حاجبيها بتعجب! من ذلك الصوت!! ، ثم اعتدلت في جلستها بضعف كبير..وهى تخرج تنهيداتها ، نهضت وتوجهت الى الدرج ووقفت رات مروان واقفا في الاسفل وحسام ملقى على الطاولة المنكسرة ومهشمة ابتسمت بسعادة عندما رأت مروان واخيرا . سوف ينقذها من يد ذلك الشيطان ! ،امسكت جدار (السلم) ونزلت ععلى طبقاته مسرعة وهى تقول بسعادة...
ليلى بسعادة :مروان!....مروان!
نظر لها مروان واستدار اليها ، وعندما نزلت الى الاسفل واصبحت على اخر طبقة من السلم ونزلت من كثرة سعادتها وضعفها الجسدي من حالتها النفسية السيئة التوت ....قدمها قد نزلت على الارض! ، جالسة...ثم توجه اليها مروان و امسك كوع ذراعيها.. يساعدها في النهوض.
مروان مسرعاً : انا جاي اخدك ...هتيجي معايا دلوقتي.
ابتسمت بسعادة وهى ناظرة لعينيه ثم اومأت برأسها مسرعة

، بينما نهض حسام وهو ناظراً لهم بعينين مليئتين بالجنون! والغضب!!.. كيف ان يلمس زوجته! ،ثم نظر لليلى وهى تنظر لمروان بنظرات السعادة والامل! انه لم يراها ابداً معه هكذا!!.. شعر بوخذة في قلبه!.. وهو يراها هكذا!! ، يريد ان يقتله على فعلته وعلى نظراتهم تلك!! ، ثم جاء اليهم كالثور الهائج وامسكها من معصم يدها وجذبها خلف ظهره!! ،وهو يقول..

حسام بصوت جهوري :ابعدي عنه

ثم ازاح مروان كالثور ناحية الجدار الزجاجي!..الذي خلفه ...ثم ارتمى مروان على جدار الزجاج وتهشم الزجاج الى قطع ..واصبح مروان على الارض وراسه تنزف الدماء بينما نظرت له ليلى بصدمة كبرى وفرغت شفتيها!!

####################

في مكان خاص بشهر العسل**

في غرفة دنيا وجاسر:

الساعة الرابعة عصراً:

كانت نائمة على السرير مرتدية بجامتها الوردية فتحت عينيها البندقية لم تراهم بجوارها!!..لم ترى ابنتها او حتى هو انتفضت من مكانها بفزع!! ثم نهضت من مكانها وهى تقول..

دنيا بقلق: عشق!!...عشق!!
وقفت بجوار (الكوميدينو) ورأت الساعة بجوارها ال ٤ عصراً...تعجبت!! ،هل قد غفوت كل هذا!! ،نظرت حولها.. لم تجدها حولها في الغرفة! لتتجه للخارج بقلق وهى تسرع في خطواتها تخاف ان تكون معه!!..غبية هل تظن انه غير ادمي لدرجة ان يفعل السوء لطفلة!!
########################
في غرفة ليلى وحسام

دخل الغرفة وهو يجرها خلفه من معصم يدها بعنف!، ثم القاها كالحقيبة في انحاء الغرفة وارتمت على الارض وجاء اليها وصفعها صفعة قوية!!.. على وجهها لتستدير راسها للجانب الاخر ، واحدى وجنتيها من اللون الاحمر! وخصلات شعرها جائت على وجهها!! رفعت راسها قليلا وهى تبكي بتنهيدات.
حسام بصوت مرتفع : بتمسكي ايده! وتبصيله بنظرات وانا واقف!!.. نسيتي انك متجوزة؟!!
نظرت امامها ودموعها تنزل بغزارة وهى تبكي عبر تنهيدات، ثم نظر هو حوله كالمجنون ظن انها تحب مروان هى لا تحب مروان ولا تحبه هو ..هى فقط تريد من يحميها ليس اكثر !
،ازاح كل شيء امامه بغضب عارم كالمجنون او الثور الهائج

و الشيطان الذي حوله الى من يبعثر كل شيء!! .. اخد يكسر ويقلب كل شيء وهو يصيح كالمجنون والثائر بينما هى تجهت الى ناحية من الحائط ،وجلست.. وهى ضاممة قدميها لصدرها وواضعة يديها على اذنيها خائفة منه وهو يكمل بعنف

حسام بانفعال وغضب: انتِ السبب..انتِ اللي خلتيني اشترك في الجريمة دي!!

امسك الفازة وهو يلقيها على الارض! بغضب وجنون ..اصدرت صرخة وهى واضعة يديها على اذنيها وجسدها يرتعش!.. وبقوة! ، وقف كالبركان.. قد اخرج كل نيرانه امامها وهى جالسة خائفة! ، نظر لها وصدره يعلو ويهبط من كثرة انفعاله وحالته النفسية السيئة!! نظر الى حالتها وهو ماجعلها بتلك الهيئة امامه!! ، ثم هدأ قليلا ونزل على الارض وبعينيه الحزن!.. متقلب.. غير ثابت على حالة واحدة!! ، وهذا ما يدل على مرضه النفسي!!

حسام بحزن : ليه بتعملي فيا كدة ؟! كل دة عشان عايزك!

ثم انقلبت ملامحه بالضيق ليكمل : عايزة تبقي مع حد غيري؟

ثم اعتدل في جلسته ونظر لها بغضب ،ثم اكمل بغضب :وانتِ معايا!!

لم تعطيه رد سوى عينين متعبة تنظر لكل انش امامها بخوف وجسدها المرتعش وصدرها الدي يعلو ويهبط ويديها

موضوعة على اذنيها بعدم رغبة في سماع مايحدث حولها!!..نهض هو وتقدم اليها بملامح حزينة وبريئة!.. ليحاول ان يمسك معصم يدها لتتحرك هى بهيستيرية وهى ناظرة امامها، ثم امسكها من شعرها بقوة وهى مغلقة فمها وتبكي بدون اصدار صوت اقترب من اذنيها ، وهو يقول..

حسام بحزن : بتحبيه ياليلى؟!

لم تعطيه رد لكي يكمل باصرار : بتحبيه

ثم جذب شعرها بين اصابعه ..اخدت تتحرك بالم مع قسوته.

ليلى بضعف :ل... لا.. لا

ترك خصيلات شعرها فارتمت جالسة مجددا وفعلت نفس الوضع التي فعلته مند قليل! بينما هو نهض واعتدل في وقفته.

حسام بجمود : هتصرف واخلي السواق يوديه على المستشفى.

ثم تركها وخرج ،بينما هى لم تعبأ بشيء سوى انها ترتعش بقوة.

####################

في الحديقة:

اخدت تسرع في خطواتها وهى تستدير برأسها...تبحث عن ابنتها اخدت تتقدم بخطواتها حتى رأته ..وهو جالس على

الطاولة هناك وبجواره ابنتها بينما هو ينظر الى الجهاز الذي امامه ما يسمى ب (اللاب توب)، ثم اسرعت اليهم .. وانحنت الى ابنتها وحملتها.
دنيا بغضب وجراة: انت ازاي تاخدها كدة من غير اذني ؟!
نظر لها بجمود وعقد حاجبيه بتعجب من اسلوبها الجريء في الحديث ،ثم نظرت دنيا للناحية الاخرى.. فرأت الخادمة واقفة هناك اشارت لها دنيا برأسها ان تأتي ،ثم جائت الخادمة واخدت عشق وحملتها على كتفها ..بينما وقف جاسر وهو ناظراً لدنيا بجمود وبعينيه الغضب رحلت الخادمة وهى حاملة عشق بينما وقفت دنيا بشجاعة ،وهى ناظرة له وفي عينيها القوة والجرأة!! ، ثم اكملت بضيق: هى بنتي لا بنتك ؟!
جاسر بحزم: دنيا احترمي نفسك وحطي لسانك جوا بوقك!!
نظرت له بضيق من كلماته الوقحة تلك!، ثم اكمل بجمود:
ولما تيجي تتكلمي اتكلمي بحدود.
وضعت يدها اليمنى على سطح حافة الظهر لدى المقعد ،وهى ناظرة له بقوة.. عدم خوف ... من صوته الجهوري ! ليست ضعيفة! كي تنظر له بخوف!!
دنيا بضيق: انا عارفة اتكلم ازاي كويس! ومش انت اللي هتعلمني.
ابتسم ابتسامة ساخرة ونظر لناحية اخرى، ثم نظر لها بملامح شيطانية .. قد قوس نصف شفتيه بسخرية وعينين

بها الخبث!
جاسر بسخرية: نسيتي اني جوزك يا دنيا هانم!.. ولا العز اللي بقيتي فيه عايز يكبرك عليا ؟!
وضعت يديها في خصرها وهى تنظر لناحية اخرى بعدم استماع لحديثه.. وتعبر ان حديثه ليس اي اهمية!!
ثم اكمل باصرار: انا جوزك .. اقولك تعملي ايه ،وتعمليه من غير نقاش.
عجباً! اهى تلك الفتاة التي كانت تخشاة ليلة الزفاف؟!.. بالطبع نعم! ، هى لم تكن تخشاه هو! فدنيا طبيعتها المرح والشجاعة وعدم الخوف! ،انها كانت فقط تخشى ان يقترب منها ويلمسها غير زوجها المتوفى ! ،نظرت لعينيه بقوة.
دنيا بجراة : جوزي! ..بامارة ايه؟!.. انت بس جوزي على ورق ! ،ولا لمستني ولا قربتلي....
جاسر مقاطعا بصوت ثابت وبجمود: يعني انا مش جوزك؟!
مازالت واضعة يدها في خصرها بتحدي وعناد.
دنيا بجدية: اه..مش جوزي ... جوزي الوحيد هو احمد ، هو اللي لمسني.
نظر لها وهو يجز على اسنانه وشفتيه اخفت ذلك ..وهو مازال ناظرا لها كانها تعيره! انه ليس زوجها لعدم اقترابه منها! ، كان الغضب يسري به كالبركان ولكنه تحكم به جيدا كي لاينفجر سوى بمعاقبة!!

هو يعلم انها قوية وليست ضعيفة كي يخيفها بصوته ، لكنه يعلم جيدا كيف يخيفها بافعاله!، ثم اقترب منها ومسك ذراعيها جعلها اصطدمت بصدره العريض! والتهم شفتيها بين شفتيه بعنف!!.. اخدت محاوولة ان تزيحه عن شفتيها كي يبتعد! ..بينما هو عض شفتيها السفلى!! ، وهى محتجزة بين شفتيه ،ثم شعرت بالدماء التي خرجت من شفتيها!... لتزيح صدره بقوة كي يبتعد عنها ، بينما هو تلذذ بطعم شفتيها!! ..وذلك الدماء الذي خرج من شفتيها! ....كالشيطان! ، لتبدأ بضرب صدره كي يبتعد وهو كالجبل امامها محتجزها بالداخل! ، اخدت الدموع تنهمر منها بغزارة وهى تحاول بهيستيرية لكي يبتعد عنها الى ان تركها هو ،ثم ابتعدت سريعا وهى تتنفس بصعوبة ، نظر لها وابتسم ابتسامة ماكرة نظرت لعينيه وهى تراه شيطانا امامها ليس انسان مطلقا اخد صدرها يعلو ويهبط بقوة كبيرة! نظر لها رأى شفتيها التي مليئة بالدماء نظرت لعينيه بغضب ودموعها على وجنتيها لتتركه وتتجه سريعا للداخل واخدت تسرع حتى وصلت للغرفتها وهى تبكي ودموعها تنهمر وبغزارة!

##########################

في غرفة ساندي****

كان عمر يسير بهدوء في الطرقة ثم راى يد امسكته من

ذراعه ،وجذبته للداخل. وقف وهو بداخل الغرفة وناظرا لها بينما هى اغلقت الباب سريعا وهى مرتدية بنطال من اللون الفضي وطويل وواسع وفوقه (T-shirt) ،ولكن بدون اكمام بحمالات رفيعة ..وهى ظاهرة مفاتن كتفيها وعضمة (الترقواه) فهى ليس لديها حياء ان تقف امامه هكذا ، بينما هو مرتدي بنطال جينس وفوقه قميص من اللون الابيض..

جائت اليه سريعا.

ساندي مسرعة: قولتلهم ايه لما سألوك؟

عمر بجدية: هقولهم ايه يعني؟ ..انك انتحرتي !؟

تأففت باختناق وادارت وجهها للناحية الاخرى.

ساندي مقاطعة :ماتحسسنيش اني غبية!.. اكيد لا ياعمر ،انا اقصد اتصرفت قولتلهم ايه ؟

اخد نفسا عميقا واخرجه بتنهيدة ، واقترب قليلا منها حتى اصبح امامها مباشرةً وهو ناظرا لعينيها.

عمر بجدية :ماقولتلش حاجة ،بس هدى مش هتسكت غير لما تعرف!

نظرت له بهدوء ،ثم عقدت حاجبيها.

ساندي باستفسار: وجاسر؟!

عمر بجمود: جاسر مايعرفش اللي حصل امبارح ،ماتقلقيش.

ربعت ساعديها امام صدرها وهى تفكر.

ساندي بهدوء :تفتكر جاسر لما يعرف هيعمل ايه!

نظر عمر لناحية اخرى، ثم عاود النظر لها بثبات.
عمر بجمود: مااعتقدش انه هيإذيكي مثلا!!... ومااعتقدش كمان ان جاسر بالصورة اللي انت بتحكيلي عنها!
ابتعدت عنه وعلامات الضيق على ملامحها وانزلت ذراعيها ..لانه لايريد ان يقتنع بهذا الامر ...لا يعرف شخصيته الحقيقة التي هى الوحيدة من تعرفها جيداً.
ساندي بضيق: لا كدة.. وابشع كمان! ، انت ليه مش عايز تصدقني!!.. ولا عشان هو جيه ووراك صورته الملاك! اودامك!! ..فانت مش عارف تشوف غيرها و....
عمر مقاطعا بجمود: لا انا بعرف احكم على الشخصية اللي اودامي كويس جدا!..ا زي ما انا شايف انك متضايقة من اخوكي عشان مش مديكي اي اهتمام.
رفعت حاجبيها بدهشة ،ثم اقتربت منه بهدوء مما يقوله عن جاسر وعنها.
ساندي بهدوء :ياخسارة ،للاسف اول مرة هشوفك انك طلعت نتيجة واحدة غلط من تفكيرك اللى دايما بنبهر بي !.. هقولك حاجة خليك فاكرها دايما.. مش هتكتشف جبروت جاسر ولا هتندم غير متأخر اوي يا عمر!
نظر للناحية الاخرى، ثم اخرج تنهيدة نفاد الصبر من حديثها ،ثم عاود النظر لها من جديد.
عمر بجدية: سيبك مني دلوقتي.. المهم انتِ ، بقيتي احسن

دلوقتي ؟
نظرت له بهدوء ورمشت بعينيها عدة مرات وهى تنظر له ..بين كل تلك المشاكل التي بينهم! وهو فقط يريد ان يطمئن عليها؟!...شعرت بحنانه الذي يتجه اليها! ،ابتسمت بهدوء لتنظر لناحية اخرى ،ثم نظرت له بجدية كي تداري ابتسامتها.
ساندي بهدوء: انا....
قاطع حديثها عندما سمعوا صوت هاتفها الذي يرن ،نظر عمر لها وهى ممسكة الهاتف ومكتوب اسم المتصل (امير) ! ، نظرت له وبلعت ريقها.. شعر عمر انه يريد ان يتركها بمفردها الان كي تتحدث مع هذا الفتى.
عمر بجدية: تمام، عن اذنك.
وكاد ان يتجه ناحية الباب استدارت اليه واوقفته بصوتها.
ساندي بهدوء رايح فين ؟!
عمر بجدية: هخرج عشان تتكلمي!
ساندي بجدية :لا دة مش مهم.
جاء اليها عمر بهدوء ..ووقف امامها.
عمر بجدية :لا مهم شوفيه، وكدة كدة عشان ماحدش ييجي يشوفنا ويفتكر حاجة غلط!
ابتسمت بهدوء واومأت برأسها بينما هو توجه ناحية الباب وخرج.
#########################

المكان الخاص بشهر العسل**
الساعة ٨ مساءً:
في غرفة دنيا وجاسر:

كانت دنيا جالسة في غرفتها على الاريكة وهى ممسكة الهاتف تتحدث مع صديقتها(فرح).
دنيا مسرعة: بجد؟!..بتهزري! ،ابراهيم اخيرا اتقدملك ؟!
فرح بسعادة: انا فرحانة جدا يا دنيا.
دنيا بابتسامة: مبروك ليكي ياحبيبتي.. بس ماتنسيش تعزميني.
فرح بسعادة :بجد عيب يا دنيا! ..انا اعمل كدة..وانساكي!!
دنيا بمرح: المهم الخطوبة امتى ؟
فرح بخجل: يعني..هو جاي النهاردة عشان يقرأ الفاتحة...وماما مبهدلاني من الساعة 6 الصبح! مصحياني ودخلت عليا الاوضة ومعاها المساعدين وعايزاني اشوف الحاجات اللي هعملها!
اخدت تضحك دنيا على افعال والدة فرح...وماتفعله.
ثم اكملت فرح بضحك: انتِ عارفة ماما والكاريكتر بتاعها.
دنيا بمرح: عارفة عارفة.. بحبها جدا والله ،ربنا يخليهالك.
فرح بهدوء: وانتِ عارفة انها بتحبك جدا..فاكرة عملت ايه في فرحك ؟

دنيا بمرح: لالا ماتفكرنيش.
فرح بمزاح: اول ماشافتك ايه الفستان الروعة دة جدا magnifique!
دنيا بضحك: نسيت تسلم عليا من كتر ما الفستان عجبها والاستايل اللي كان عامله الكوافير!!
فرح بمزاح :ما علينا دلوقتي.. ايه الاخبار عندك وجاسر عامل معاكي ؟
نظرت دنيا امامها بهدوء.
دنيا مسرعة بمرح: ماتقلقيش عليا انا تمام واحنا كلنا كويسين.....اا دلوقتي هقوم اشوف عشق واقفل تمام.
فرح بهدوء تمام ياحبيبتي.
ودعتها واغلقت المكالمة، ثم نهضت وتوجهت للخارج.
########################
في المشفى:
في غرفة مروان:
الساعة ال٩ مساءً:

دخلت ريم مسرعة .. وراته جالسا على السرير وجبهته محاطة ب شاش، ثم اغلقت الباب واسرعت اليه .. بينما هو نظر لناحية اخرى باختناق ،ثموضعت حقيبتها على السرير واقتربت منه سريعا ،وهى تقول...

ريم مسرعة بقلق :مروان!!.. ايه اللي حصلك ؟!
وكادت ان تلمس رأسه تأوه ..وابعد راسه قليلا ..ووضع يده على راسه.
مروان بغضب ااه براحة!!
كورت يديها وهما في مستوى(ط معدتها) ،وجزت على اسنانها ..وهى ناظرة له بطفولة.
ريم بهدو: اسفة.
مروان بضيق :وانتِ ايه اللي جابك هنا؟!.. يلا روحي!
نظرت له وهى فارغة شفتيها وبعينيها الضيق! ،ثم ارجعت خصيلات شعرها لخلف بطريقة بها المرح.
ريم مسرعة :شوفت!.. قولتلك حسام مش هيسكت!.. طالما انت ظهرت اودامه!!
تأفف مروان ..وادار وجهه الناحية الاخرى ،ثم عاود النظر له.
مروان بضيق: وسيادتك جاية تطمني عليا! وتعملي دور البطولة!!.. وعايزة تبقي جمبي!..لا رَوحي على البيت.
اعتلت على ملامحها الهدوء والبرائة في عينيها وهى ناظرة له.
ريم بتعجب: دور بطولي !!؟..
ثم اكملت بحزن :لا انا مش بعمل دور بطولي!.. انا فعلا قلقت وجيت اطمنت عليك..وماتتخيلش اني بعمل كدة عشان اقرب

منك مثلا! ، واسفة اني ضايقتك بوجودي هنا!!
رفع نظرات عينيه اليها ليرى بهم الحزن علم انه جرحها بحديثه!.. بينما هى انحنت لتاخد حقيبتها واتجهت الى الباب وكادت ان تفتحه!.. وتخرج لكنه اوقفها بحديثه مسرعا!!...
عندما نظر لها.. وهى معطياه ظهرها.
مروان مسرعا : استني..
وقفت في مكانها وهى ناظرة امامها بحزن ،ليكمل بتافف وهو ناظرا لناحية اخرى: تقدري تقعدي..ماعنديش مانع!
اعتلت الابتسامة على وجهها لتسرع اليه وجلست امامه على السرير! ، وهى تقول بسعادة :بجد ؟!
ثم اعتدلت في جلستها بابتسامة سعيدة.
ريم مسرعة بمرح احكيلي بقا اللي حصل؟
########################
في القاهرة:
في قصر عزت:

نزلت ياسمين من على الدرج وهى حاملة حقيبتها والبواب ينزل بجوارها وهو حاملا حقائبها الاخرى وبيدها ابنها، فرأت.. والدها واقفا وعاقدا يديه خلف ظهره...حتى جائت ووقفت امامه ! ،ثم وضعت الحقيبة بجوارها.. وانحنت قليلا الى ابنها ووضعت احدى يديها على وجنتيه.

ياسمين بابتسامة هادئة :حبيبي روح استناني في العربية وانا جاية.
اومأ الطفل بهدوء وذهب مع البواب للخارج ...بينما هى اخدت نفسا عميقا تشعر انها استردت قوتها من جديد! ووقفت امام والدها بثبات!
عزت بضيق: لسة مصرة بردو على انك تسافري اسكندرية ؟!
ياسمين بجدية: ايوة وماتقلقش مش هقعد في مكان ماتعرفهوش ..هروح في الفيلا بتاعتك اللى هناك.
اقترب والدها قليلا ..وهو ناظرا للارض، ثم رفع راسه للاعلى بشموخ.
عزت بجمود: ياسمين!...لاخر مرة بقولهالك رجعي نفسك! ،بعادك دة مش هيحل مشكلتك نهائي!!
نظرت لناحية اخرى بتافف، ثم عاودت النظر له من جديد وتحدثت بملامح باردة تماما.
ياسمين بجمود : راجعت من زمان! وعارفة كويس انا بعمل ايه.
ثم اخدت نفسا عميقا ..ونظرت لناحية اخرى بملل لتنظر له من جديد ، واكملت بجمود: وبصراحة مش شايفة غير ان دة الحل الصح ليا وليك...لانك عارف كويس ان عمري ماهنسى اللي عملته فيا!! ...وانك بعتني بارخص سعر !! ، ودلوقتي

بعد ادنك لازم امشي عشان ما اتأخرش!
ثم امسكت حقيبتها واتجهت للخارج ورحلت بينما هو مازال واقفا وملامح الضيق على ملامحها
########################
الساعة ٢ بعد منتصف الليل:
في مشفى جاسر الدمنهوري:
في غرفة مكتب حسام:

كان حسام جالساً على مقعد مكتبه الرئيسي ،وواضعاً اصابعه بين خصيلات شعره باختناق ..وهو يهز قدمه بتوتر كبير ...من الممكن ان يكون قد اصابه وقد مات مروان ام ماذا!! وماذا عن ليلى التي قد سجنها في الغرفة بالمفتاح!! منذ الصباح وهى لم تأكل اذن اين هى ؟!،ثم رفع راسه ليرى من دخل هكذا بدون اذن....لينظر لهم بدهشة ويقف من مكانه وهو يرى الضباط امامه!!! و....

الباب الخامس عشر-:

##############

في شرم الشيخ:

في غرفة جاسر ودنيا:

في منتصف الليل:

كانت دنيا جالسة على الاريكة وهى حاملة عشق التي جالسة في عنقها بعينيها الرمادية ..مثل والدها ،كانت دنيا مرتدية بچامتها البيضاء من الحرير وتاركة خصيلات شعرها منسدلة على ظهرها ،بعينيها البندقية وبشرتها البيضاء ..واضعة احمر الشفاه الذي زين شفتيها ،ثم نظرت لابنتها ..ولمست عشق شفاه والدتها باصابعها الصغيرة.

دنيا بابتسامة حنونة: ماتقلقيش عليا...

توقفت عندما خرج جاسر من المرحاض ونظر لها بجدية، رآها ناظرة له بطفولة! ثم اكملت بابتسامة عندما نظرت لابنتها من جديد :دي مجرد خبطة!

ثم طبعت على جبهة ابنتها قبلة صغيرة ونظرت لها بهدوء ،بينما كان جاسر واقفاً لها بهدوء... ثم توجه اليهم وانحنى قليلا وحمل عشق ..نظرت له دنيا بتعجب!! ،ثم توجه الى الباب وفتحه ونادىٰ على المربية واعطاها عشق واغلق الباب

،وقفت دنيا سريعاً..بينما هو توجه اليها.
دنيا بغضب:انت عملت ايه ؟ليه خدتها؟!...عشق هتنام معايا.
وقف جاسر امامها بثبات عقب حديثها الغاضب! ،الا انه مازال ناظراً لها بجمود ...يريد ان ينام معها كأي اثنين متزوجين!
جاسر بجمود: لما تيجي تتكلمي..اتكلمي بهدوء!...بلاش الصوت دة!!...انا جوزك.
نظرت له بملامح غاضبة مازال يقول انه زوجها! وهى لا تريده ولا تريد تحكماته معها!
دنيا مسرعة :لا مش جوزي..واحنا مش هننام جمب بعض من غيرها!
ابتسم بسخرية بجوار شفتيه !...نظرت له بتعجب!! ، لماذا ينظر لها بسخرية هكذا!! كأن حديثها ليس له اهمية؟!
جاسر بابتسامة خبيثة: ليه ضحكتي عليها وقولتي انها خبطة!؟
فرغت شفتيها بصدمة...ماذا يريد ان تقول لها!!..انه قبلها عمداً!..وبقسوة!!...هل تقول هذا لابنتها؟! ،ابتعدت عنه خطوتين للخلف.
دنيا بدهشة: امال انت عايزني اقولها ايه؟!...اقولها ان......
لم تكمل حديثها وصمتت وهى لا تعرف كيف ستقولها امامه ايضاً!! ،بينما هو ابتسم بخبث شديد! ،ثم اكملت مسرعة

بتوتر: انت وقح! ..وانا مش هربي بنتي على الوقاحة!!
ابتعدت عنه واعطته ظهرها... وكادت ان تبتعد عن انظاره وتتجه للمرحاض لكنها!!...توقفت!...وقفت في مكانها من جديد! وعقدت حاجبيها بتعجب! ،ثم استدارت اليه.
دنيا بتعجب: وبعدين انت خدتها ليه؟..!!
لم يعطيها رداً سوى ابتسامة خبيثة على ماينوي فعله!..معها!! ،نظرت للسرير.. ثم عاودت النظر اليه واكملت باستفهام:ليكون اا...ليكون ...لتكون عايز تعمل معايا حاجة؟ وانا مش راضية..!
ثم اكملت عندما شخقت من الدهشة :كدة انت هتعتدي عليا!!
نظر لها وكتم ضحكته الساخرة من حديثها! ...ونظر لناحية اخرى ،ثم عاود النظر لها من جديد وهو مبتسم بسخرية بجوار شفتيه.
جاسر بسخرية: شايفاني واحد حقير للدرجادي!...عشان انام مع مراتي بالعافية!!
نظرت له بتعجب!...وهى تراه اشنع من ذلك! ..ثم جائت اليه سريعاً ووقفت امامه وعلامات الغضب على ملامحها.
دنيا بضيق: اه..وشايفاك افظع من كدة كمان!!
ابتسم بخبث عندما شعر بقربها الشديد ! والاعين بالاعين...ظل ناظراً لعينيها البندقية بنظرات تجعلها تذوب به! ،تغيرت ملامحها بهدوء عندما رأته وهو يتعمق في عينيها

بعينيه!! ،شعرت انها قد شُلت!..لا تعرف ماذا يحدث الان!!
،ثم اقترب قليلاً ...حتى عانقت انفاسهم بانفاس بعض ،شعر
بحرارة انفاسها تجاهه ليقترب قليلاً ،ثم التصق انفها بانفه
بعشق!...لم تكن شهوة ابداً! ،شعرت بسحر عينيه الزرقاء في
لحظة واحدة!! ،ثم اقترب من شفتيها التي تجذبه!.. وهو يريد
ان يتذوقها ،ثم انحنى قليلاً على شفتيها وطبع قبلة رقيقة
جدا! ،فتحت عينيها بصدمة مما فعله...ولكنها! شعرت جسدهاً
كأنه يطير بين الهواء ،وهم مغمضين الاعين..ابتعد بهدوء
عندما شعر انها تريد بعض الهواء ،ونظر لعينيها المغلقتين
..ثم فتحت عينيها ببطء وهدوء ..نظر لعينيها البندقتين.
جاسر بهدوء: انا اسف.
نظرت لعينيه ..انه الان يعتذر على مافعله في
الصباح!...ولكنه اعطاها عقاباً في الصباح على جرأتها في
الحديث ولكنه عقاباً قاسياً!!..والان يعتذر! ،تعجبت من
تناقضه...لكن لحظة!! الان افاقت من سحره وابتعدت عنه
سريعاً... ووقفت امام السرير بالطول وهى تقول..
دنيا مسرعة: ابعد عني..انا بكره لمساتك!
ابتسم نصف ابتسامة بخبث من حديثها ،ووضع يديه في
جيوب بنطاله بثقة....الا تعلم ان الملائكة تلعن من ترفض
لمسات زوجها!!
جاسر بثقة: تمام ..ماشي ،بس ياترى بقا!... هتعملي ايه لما

توقفي اودام ربنا ...اصلا الملايكة بتلعن الواحدة اللي رافضة جوزها!
عقدت حاجبيها بتعجب من حديثه ،ثم استدارت اليه وهى تقول...
دنيا بتعجب:ربنا....!
ثم اكملت عندما جائت اليه بضيق واكملت: وطالما انت عارف ربنا وعارف الدين كويس كدة!...تعرف ربنا بيعمل ايه في الواحد اللي شبه الشيطان مكروه من كل اللي حواليه!...وعنده كل الصفات المقرفة...وعايز يزني مع مراته قبل مايتجوزها!..وبيإذي الناس دايما ،.هيعمل معاه ايه؟!...هيعمل معاه ايه وهو شايفه نسخة طبق الاصل من شيطان!...مقرف وقذر وحقير جدا.
تركته واتجهت الى المرحاض وهو واقفاً في مكانه يستوعب ماتقوله ...هل كل هذا هو عليه! وهى تراه بكل هذه القذارة!! ،لا تعلم انه تحول الى هذه الصورة الشيطانية قهراً عنه! ...دخلت دنيا المرحاض وسندت يديها على (الحوض) وهى تأخذ انفاسها بهدوء من انفعالها امامه...شعرت ان حديثها زاد عن الحد! ،لم تجرح احداً من قبل بكل تلك القسوة!! ،اخرجت تنهيدة كي تهدأ.
##########################
في الاسكندرية:

في الشركة:
الساعة ٢ بعد منتصف الليل:

جالساً على مقعد مكتبه الرئيسي ،وواضعاً اصابعه بين خصيلات شعره باختناق ..وهو يهز قدمه بتوتر كبير ...من الممكن ان يكون قد اصابه! وقد مات مروان ام ماذا؟! وماذا عن ليلى التي قد سجنها في الغرفة بالمفتاح!! منذ الصباح وهى لم تأكل!!...اذن اين هى ؟!، يشعر بكل ذرة بداخله انها تضيع من بين يديه! ...يتذكر نظراتها لمروان وانها بعد كل هذا!...وهى مازالت لا تريده !! ،ثم رفع راسه ليكتم غضبه بداخله ،ثم ليرى من دخل هكذا بدون اذن....لينظر لهم بدهشة ويقف من مكانه وهو يرى الضباط امامه!!!
اشار الضابط بيده كي يقوم الحراس بالقبض عليه ،جاء اليه حارس على الجانب اليسار والاخر على الجانب اليمين ،نظر حسام لهم بنظرات عينيه ثم عاود النظر الى ضابط الشرطة بتعجب شديد!...ودهشة!!
حسام مسرعاً بتعجب: هو في ايه؟!!
رفع الضابط رأسه بجمود وهو ناظراً لحسام.
الضابط بجمود: مروان رافع عليك قضيتين!....الاولى خطف خطيبته...
ثم اخذ نفسا عميقاً واكمل بجمود: والتانية التعدي عليه

بالضرب.
نظر له حسام بتعجب ! ،هل هذه هى النهاية؟ ان يوضع في السجن...الان تذكر ليلى التي سجنها في الغرفة منذ ليلة امس بدون طعام!! شعر بصدره الذي يعلو ويهبط وهو يفكر بها ليس معها احد!!....احمق! ،هكذا قد ضيع حبه بسهولة !...لمجرد غيرته المرضية!!... ،بينما قاطع تفكيره صوت الضابط بخشونه.
الضابط بخشونة: اتفضل معايا...
ثم اكمل وهو ينظر احراسه ويشير لهم بعينيه:يالا...خدوه.
ثم كاد ان يخرج الضابط للخارج ،بينما امسك الحارسين بحسام ابتعد حسام عنهم بغضب عارم واوقف الضابط بحديثه.
حسام بغضب: ياخدوني على فين؟؟...
وقف الضابط في مكانه واستدار ل حسام وعقد حاجبيه ولكن ملامحه كانت مليئة بالجمود ،ثم اكمل حسام بثقة: اولا دي مراتي..مش خطيبته! ،ثانياً..مروان هو اللي اتهجم عليا عشان ياخد مراتي!!...وعندي اثبات على دة ، والكاميرات تشهد!
رفع الضابط حاجبيه بدهشة من حديثه الذي به الثقة الكبيرة! ،وكأنه واثقاً من كل كلمة يقولها ...وهو متوجه اليه قضيتين!! ،ارجع الضابط يديه خلف ظهره وشبكهما.. واخذ نفساً عميقاً واخرجه بهدوء وهو ناظراً لحسام بجمود تام!

الضابط بجمود: تمام...يبقا حضرتك تتفضل معانا على القسم.. عشان نشوف الاجراءات دي!
رفع حسام رأسه بشموخ وعلامات الضيق في ملامحه ...لانه ليس في مستوى صغير! حتى يلقون القبض عليه امام الشركة باكملها بهذا المظهر!..وهو مديرها!!
حسام بضيق: تمام...انا هروح بعربيتي.
نظر له الضابط وبالطبع يجب عليه الموافقة!... لان حسام رجل اعمال ضخم! وله اسمه وهيئته العامة.
الضابط بجدية : تمام.
ثم خرج الضابط ومعه حراسه ،بينما وضع حسام هاتفه في جيبه ،وخرج خلفهم.
وعندما وصلوا لاسفل الشركة ،ركب الضابط وحراسه سيارتهم ،بينما توجه حسام وركب سيارته وبدأ في القيادة..ثم اخرج هاتفه وهو ينظر له ويقود وهو يحاول الاتصال ب...جاسر!
##########################
في شرم الشيخ:
في غرفة جاسر ودنيا:

كان جالساً على السرير وواضعاً على قدمه الجهاز الخاص به ما يدعى (اللاب توب) ،بينما دنيا كانت نائمة بجواره ولكنها

مستيقظة تفكر فيما فعله معها..هل هو مجنون؟!...لماذا افعاله متناقضة معها؟!..يقسو عليها!...ثم يعتذر؟!! ...كيف ذلك؟؟!
،اخرجت تنهيدة ، ثم نهضت واعتدلت في جلستها واستدارت اليه ،نظر لها ...ثم نظر للجهاز.
جاسر بهدوء: عايزة تقولي ايه يا دنيا؟
دنيا مسرعة: هو انت ازاي كدة !!؟
نظر لها بطرف عينيه ..ثم عاود النظر للجهاز بجمود.
جاسر بجمود: قولي اللي عايزة تقوليه ..عشان انا مش بحب الكلام الكتير.
عقدت حاجبيها بتعجب!...وهى ناظرة له!! ،ثم وضعت يديها في خصرها بضيق طفولي!
دنيا بتعجب: كلام كتير!...انا مابقولش كلام كتير...انا بسال!..انا....
جاسر مقاطعاً بتأفف: بلاش لك كتير وقولي بسرعة.
انزلت يديها من خصرها وارجعت خصلة من شعرها التي جائت على وجهها وارجعتها للخلف.
دنيا باستفسار: يعني انت ازاي بتعمل كدة؟!...بتظلمني!...بعدها تعرض عليا الجواز عشان ماتحسش بتأنيب ضميرك مثلا!!...دة لو عندك ضمير!...ولما بضايقك بكلامي بتنفعل وتعمل معايا حاجات بتجرح بعدها تصلحه بمعاملتك معايا وتقعد ايام تحاول تتجنبني!..تقسى

عليا وبعدها تعتذر!!
ادار وجهه لها ونظر لها بجمود من حديثها الذي حقاً يفعله ،كأنه شخصية متناقضة تماماً!!
جاسر بجدية: انتِ شايفة دة ايه يا دنيا؟
نظرت له بهدوء ،وهو يتحدث معها بعقلانية وينتظر ردها.
دنيا بهدوء: شايفاه تناقض!...او انك شخصية مش متساوية في الافعال...!!
ثم اكملت بمرح: ايه رايك تروح لدكتور نفسي يشوفلك حل!!...عشان الموضوع دة ممكن يتعبك.
شعر من حديثها انها تقول انه انه غير متساوي نفسياً!!
جاسر بجمود: شايفاني مريض نفسي في نظرك!!
شعرت ان حديثها منذ قليل قد جرحه لذلك يستمع لها بهدوء ولا يريد ان يعطيها اي رد فعل!! ،فلا تريد الان ان تجرحه مجدداً..فهذا سيكون زيادة عن الحد!!
دنيا مسرعة: لالا...انا ماقولتش كدة ،...
رفع جاسر احدى حاجبيه وهو ناظراً لها لتنحيها خطوة عن قولها! او تحاول اصلاح ماقالته منذ قليل!! ،ثم اكملت بهدوء:
انا بقول انك تشوف الموضوع دة ممكن يطلع طبيعي! وانا اللي غلطانة مثلا!!
انزل احدى حاجبيه ،ونظر لحديثها المتناقش بهدوء تام ..ثم اخذ نفساً عميقاً ،ونظر لشاشة الجهاز وهو يقول...

جاسر بجمود: انا عارف اني في نظرك انسان مقرف...واد ايه زبالة ،وكل الصفات الوحشة في نظرك...

ثم اكمل عندما نظر لعينيها بهدوء: بس انا انسان...بحس ! ،مش جهاز اودامك!!..ايوة ظالم..بس الظالم مش هيفضل طول عمره ظالم!..في النهاية انا بني ادم برجع عن اللي عملته..وبحس بيه.

دنيا بمرح: ايه دة بجد!!..يعني انت انسان زيينا بتحس وكدة؟!

نظر امامه بضيق ،ثم اخذ نفساً عميقاً..وعاد للنظر لها من جديد.

جاسر بهدوء: ايوة يا دنيا..بحس زيي زيك.

نظرت لعينيه بهدوء ...من حديثه الهاديء ولاول مرة!!

دنيا بهدوء: كلامي جرحك مش كدة؟...ماكنتش اعرف انك هتضايق ومثلا تحس بالكلام وتزعل كدة!

نظر لعينيها بهدوء.

جاسر بجدية: انا مش زعلان!...بيتهيألك.

علمت انه مهما تحدث فلن يعلن عن ضعفه ابدا!!. ولكنها سعيدة جدا انه يتحدث معها هكذا.

دنيا بابتسامة سعيدة: لاول عرفت تفرحني بحاجة!...انك تتكام بهدوء كدة.

نظر لها بهدوء وهو يريدها ولكنها لا تريد لمساته لها!! ،ثم

استمع لرنين هاتفه ...ظلت ناظرة له ،بينما اخذ هاتفه وفتح المكالمة عندما رأى حسام.
جاسر بجمود: ايوة...
ثم تغيرت ملامحه عندما سمع ماحدث من صديقه ،
ثم اكمل ببعض من الضيق:حصل امتى دة؟!...انت فين دلوقتي!!...انا جايلك.
ثم اغلق المكالمة ووضه الجهاز جانباً ..ونهض من على السرير ،نظرت له دنيا ونهضت هى ايضا وهى تقول...
دنيا مسرعة: في مشكلة حصلت؟..مين اللي بيكلمك؟!
لم يستدير لها وفتح الدولاب كي يخرج ملابسه وهو يقول...
جاسر بضيق: حسام...في مشكلة معاه ولازم اروحله.
دنيا بهدوء: كدة اودامك ١٠ ساعات بالعربية عشان توصل هناك!!
ثم اخذ ملابسه وتوحه ناحية المرحاض وهو يقول...
جاسر بجمود: هاخد طيارة على هناك اسرع ...مش هكمل ساعة واكون هناك!
دخل المرحاض كي يغير ملابسه...،بينما هى نظرت له وتشعر انها يمكن ان تغير وجهه نظرها ناحية شخصيته!..التي تراها سوداء بالكامل!! ،لكن بالطبع هو ليس كذلك مازال بداخله اشياء جميلة وبيضاء!
########################

في القسم:
في غرفة مكتب الضابط:
الساعة ٣ ونصف فجراً:

كان حسام جالساً على المقعد ينتظر قدومه ..وهو في ذات الوقت لا يفكر في قضيته وحبسه هنا فقط!..بل يفكر ايضا في ليلى! ..انه سيبتعد عنها لو وضعوه هنا بضعة ايام!! ،قاطع تفكيره دخول جاسر ..دخل جاسر وتوجه اليه ..بينما رفع حسام رأسه الى جاسر ،ثم جلس جاسر امامه.
جاسر بجمود: ايه اللي حصل؟
نظر حسام لناحية اخرى بغضب ،ثم نظر لجاسر من جديد وعلامات الضيق تعتلي ملامح وجهه واخرج زفيره بغضب.
حسام بضيق: مروان.. رافع عليا قضيتين!
عقد جاسر حاجبيه بتعجب وهو ناظراً لحسام..فهو لا يعلم من مروان ذلك! ،ثم اعتدل جاسر في جلسته وسند احدى ذراعيه على المكتب.
جاسر بتعجب: مروان مين؟...ورافع عليك قضيتين ليه؟!...لتكون دخلت في خناقة معاه!
اخذ حسام نفساً عميقاً ونظر لجاسر ، وهو يعلم ان مروان من بدأ تلك الحرب ...هو من اراد زوجته! ،انه الان يقف عائق بينه وبين زوجته!!

حسام بضيق: كان هيكون خطيب ليلى...في الليلة اللي انا خدتها منهم عشان ماتكونش لي....!

لم يكمل حديثه عندما قاطعه جاسر بجمود ...بعدما فهم مايقوله حسام وربط الاحداث ببعضها البعض!

جاسر مقاطعاً بجمود: وماسكَتش بعد ماخدت خطيبته! ، وجيه دلوقتي عشان يرفع عليك قضية!...لكن ايه السبب؟....!

نظر حسام لناحية اخرى بتوتر وضيق!! من حديث جاسر! ...لا يريد ان يتفوه بشيء ،لانه يعلم انه اخذها قهراً عنها وتزوجها!! بينما كان يظن جاسر انها تزوجت برضاها!

جاسر بصوت حازم: حسام!...ايه السبب اللي يخليه يرفع قضية دلوقتي بالذات!!؟

نظر حسام لماحية اخرى بضيق ،ثم نظر لجاسر.

حسام بجدية: انا...خدت ليلى من هناك بالغصب !...يعني غصب عنها ،وودتها على فيلا الساحل وهناك ....اتعديت عليها بالضرب...!!

ظل جاسر ناظراً له بجمود بدون اي تعابير على وجهه سوى انه ينظر له بجمود وثبات ويستمع الى مايقوله حسام.

ثم اكمل بضيق: وبعدها اتجوزتها غصب ومن يومها وهى مش طايقاني و....

جاسر مقاطعاً بجمود: اوقف لحد هنا!!..يعني ايه اتجوزتها غصب؟!!

رفع جاسر احدى حاجبيه باعتراض على حديثه.
حسام مسرعاً: انت نسيت!! انك كنت شاهد على الجوازة دي؟!
انزل جاسر احدى حاجبيه ونظر لحسام بجمود.
جاسر بجمود: كنت شاهد على انها متجوزاك برضاها!...لكن توصل انك تتجوزها بالغصب دة اللي ماتوقعهوش!...دة جواز!...يعني استقرار !!...وانت فاكر ايه غير انها هتعاملك بطريقة اوحش مما تتخيلها!!
اعتدل حسام في جلسته ونظر لجاسر بغضب...انه معه في كل خطوة قذرة! والان يخطو خطوة للخلف!! ،بينما تذكر جاسر ان دنيا تزوجها قهراً عنها وبالتهديد كي ترضى به!! ،لكنه لا يرضى ذلك على غيره! ،حياته سوداء!!...لكن لا يريد ان تكون حياة الباقية كذلك! ،يريد ان يُصلح كل شيء بينه وبين دنيا. ،ثم اخرجه صوت حسام...
حسام بغضب: انا ماعملتش حاجة...هو اللي جيه ودمر كل حاجة بعد ماكنت هصلح الدنيا!! ،جيه واتخانقنا وراحت جارية عليه !! كانه هينقذها مني!! اتجننت وانا شايفها بصاله وهو ماسكها!!، ليلى ليا وتبقى مراتي...وماقدرش اخليها لحد غيري.
جاسر بجمود : وبعدين؟! روحت ضاربه ورفع عليك قضية!!
حسام بضيق: لا!...خدتها على فوق واتجننت وكسرت الدنيا

وانا شايفها عايزاه ومش عايزاني!!...مافوقتش غير وهى اودامي في وضع غريب سدة ودانها مش عايزة تسمعني نهائي!!
نظر له جاسر بهدوء ،ثم اخذ نفساً عميقاً...الى ماوصل اليه صديقه من مرحلة خطرة!!
جاسر بجمود: عارف الحل الوحيد ليك ايه؟!...انك تتعالج...!
نظر له حسام بتعجب !! ما الذي يقوله ؟!
ثم اكمل جاسر بجدية: اتعالج!...روح شوف دكتور شاطر.
حسام بضيق:اتعالج!!!....انا جايبك هنا عشان تقولي كدة!!...مانت طول عمرك بتشجعني في كل خطوة بعملها!
انحنى جاسر اليه بجمود وثبات! وهو ساند احدى يديه على طاولة المكتب ..وناظراً لعينين حسام.
جاسر بصوت منخفض: مانكرش ان احنا عملنا كل حاجة مقرفة! ،وفي ضهر بعض في كل خطوة قذرة!!...لكن انا مش زبالة للدرجادي!...لدرجة اني اشوفك بتضيع اودامي واقولك برافو!!
نظر له حسام بسخرية من حديثه الغريب عنه!!...الان يخرجه انه هو المريض!! ولا بد من علاجه ...شعر حسام انه يهينه!
حسام بسخرية: ااه!...قول كدة بقا ؟!...عايز تطلع نفسك الدور الحلو!...وانا الهمجي والمريض ...وانت ايه ياجاسر؟ ها؟!

نظر له جاسر بضيق وهو متحكم باعصابه.. مما يقوله حسام!

جاسر بضيق: حسام!!...انا دلوقتي بقولك تعمل ايه وبنصحك لما اشوفك بتوقع!

حسام مسرعاً بضيق: لا مش عايز نصايح! ..ومش محتاجها....!

ثم اعتدل في جلسته واكمل بجدية: المهم...ليلى هناك لوحدها حابسها ،عايزك تودي حد هناك يقعد معاها عقبال ماخرج!

اعتدل جاسر في جلسنه وارجع ظهره للخلف.

جاسر بجمود: هتخرج...مش هتقعد هنا كتير ،وهودي حد هناك يشوفها.

حسام بضيق: تمام.

ثم ادار وجهه لينظر لناحية اخرى بضيق كلما يتذكر جاسر وهو يقول له فالتذهب الى الطبيب!! ،نهض جاسر ونظم هيئته.

جاسر بجمود: انا مش همشي وهفضل مستنيك برة لحد ماجبلك المحامي واتأكد انك خارج النهاردة...وفكر في اللي قولتهولك.

ثم تركه جاسر ورحل بينما نظر لناحية اخرى وهو يشعر بالضيق من حديث صديقه!

##########################

في قصر الساحل:
في غرفة ليلى وحسام:
الساعة ١٠ صباحاً:

جالسة على الارض!...مهلاً هل مازالت في موضعها حتى الان؟!..نعم ،اعتدلت في جلستها وهى تنظر الى الستائر التي تحجب عنها ضوء الشمس المشرق كي يضيء غرفتها...لقد أصبحت تخشى الظلام!...واللون الغامق!..لا تريد سوى النور...واللون الابيض! ،سندت جسدها بساعديها على الارض ونهضت بضعف شديد ،وعينيها متعبة.. ومرهقة ..وبشدة!! ،ثم توجهت ناحية الستائر بضعف ،وازاحتهما للجانب الاخر وظهر الزجاج الذي يطل على الحديقة ! ،والسماء صافية والشمس ساطعة ،نظرت الى الشمس بضعف ...ثم لمستها نحو الزجاج باصابع يدها ،والتصقت بالزجاج وهى تنظر الى الخارج باكتئاب شديد! ..ويأس! ،لقد سجنها الوحش هنا!! وهى كالجميلة لا تقدر على ان تأخذ حريتها! ،ظلت ناظرة للحديقة عبر الزجاج الضخم والذي يقف عائق بينها وبين حريتها! ،ادارت وجهها بضعف ناحية الغرفة وهى لم تأكل شيئا بعد!! ،توجهت الى الداخل وكادت ان تسقط!..سندت على يد المقعد وحاولت النهوض بضعف ،ثم وضعت يدها الاخرى على بطنها وهى تشعر بالالم ...لم

تعرف ان تسند جسدها لوقت طويل!! ..حتى ترخت يدها ونزلت على الارض بجوار المقعد....ثم رفعت نظرها بضعف ناحية ضوء الشمس ...لا تقدر على الجلوس هنا اكثر من ذلك ! ،ثم نظرت للمقعد الذي خلفها وعاودت النظر من جديد الى الزجاج ،ثم نهضت وامسكت المقعد وتوجهت ناحية الزجاج ،ثم القت المقعد عليه بقوة!! وارتمى المقعد الى الحديقة!...بينما الزجاج قد كسر!! ،تقدمت الخطوات بضعف ونظرت للحديقة...واخيرا سوف تهرب من سجنه القاتل!!

############################

في الاسكندرية:

في النادي:

كانت ياسمين تسير في النادي وفي يدها(عمرو طفلها) ..الان قد اصبحت في الاسكندرية وابتعدت عن سليم ..لترى حياتها من.. جديد! ،وهى تسير ارتطمت بشاب!! من ظهره وهو حاملاً كوب العصير! ،انتفضت من مكانها عندما ارتطمت به ...بينما انكب العصير على قميصه!

ياسمين مسرعة :انا...انا اسفة جدا...ماكنش قصدي حقيقي انا....!

لم تكمل حديثها عندما استدار اليها ! ،بعينيه البنية وشعره الاسود وبشرته البيضاء ،بجسدة العادي...وهو حاملاً كوب

العصير وبعض منه مُنكب على ملابسه ،ثم رفع رأسه اليها وهو يقول..
عمرو مقاطعاً بجدية: خلاص حصل خير...ولايهمك ا.....
لم يكمل حديثه هو ايضاً عندما نظر لها ،هل يعقل انها امامه!!...تلك الفتاة التي كانت معه منذ زمن! ،بينما هى ظلت واقفة في مكانها ناظرة له وهى تتذكره جيداً..انه بن عمها ، يدعى (عمرو)..قررت ان تقاطع صمتهما المُميت!
ياسمين بهدوء: عمرو!...انت فاكرني؟
ابتسم ابتسامة اظهرت اسنانه البيضاء وهو ناظراً لها..وكأن عينيه عادت للمعانُها من جديد!...عندما ينظر لها!
عمرو بابتسامة هادئة: اكيد طبعا...اتفضلي.
اشار بيده وهو يسمح لها بالجلوس ،نظرت له بابتسامة وتوجهت الى مقعد الطاولة ،ولكن لحظة!!...لقد تفاجئت بجلوس فتاة اخرى !..مرتدية حجامها بفستانها الانيق والطويل ،بعينيها البندقية وبشتها ناصعة البياض...وعندما رأتها تلك الفتاة ابتسمت لها ابتسامة عريضة ونظرات قوية! ،بينما اختفت ابتسامة ياسمين بهدوء.... لتجلس بهدوء وبجاورها ابنها ،ثم اتجه عمرو اليهم وجلس بجوار الفتاة.
فاطمة بجدية: مش هتعرفنا ولا ايه ياعمرو؟!
نظر لها عمرو بجدية وهو لا يشعر تجاهها بأي شيء من المشاعر!! ،ثم نظر لياسمين بابتسامة هادئة.

عمرو بهدوء وابتسامة: ياسمين..اعرفك ..فاطمة....
فاطمة مقاطعة بثبات: خطيبته...
نظر لها عمرو بجدية لانها قطعت حديثه! ،وكأنها تؤكد لها انه ملكها هو ! ،ثم اكملت فاطمة بابتسامة جامدة : وقريب اوي هنتجوز انا وعمرو...
ثم ادارت وجهها اليه بابتسامة جامدة ونظرات قوية واكملت: مش كدة ياحبيبي؟
نظر امامه بضيق ..فهو منذ زمن وهو اقسم ل ياسمين على عشقه! تجاهها ...وانه لن يكون لفتاة اخرى غيرها ولا هى ستكون لغيره!! ،والان هو مع فاطمة ،ثم نظر لفاطمة بابتسامة هادئة.
عمرو بهدوء: ان شاء الله...
ثم اكمل عندما نظر لياسمين بابتسامة: وانتِ ايه اخبارك؟
ياسمين بابتسامة هادئة: الحمد لله.
عمرو بهدوء: امال فين جوزك سليم؟
اعتدلت ياسمين في جلستها ،وعلى ملامحها الهدوء.
ياسمين بهدوء: انا اتطلقت منه.
رفعت فاطمة حاجبيها الاثنين والابتسامة الجامدة على ملامحها...بينما
نظر لها عمرو وهو يظن انها تركت زوحها لعدم رغبتها به او انها لم تحبه!! ،يظن انها مازالت تحبه هو...وهو ماجعل

مشاعره تحاول الخروج!
عمرو بجدية: دة ابنك؟
ابتسمت ياسمين عندما رأته ينظر لها بنظرات تعرف ترجمتها جيداً
ياسمين بابتسامة: ايوة... سميته عمرو.
شعر عمرو انها حقاً مازالت تتذكره جيداً! او انها مازالت تريده!؟...كانت ملامح فاطمة مليئة بالثبات ولكن في ذات الوقت تنظر لهم هما الاثنين!!...وهم ينظرون لبعضهم هكذا! ،شعرت بالغيرة الكبيرة في داخلها ،ثم وقف عمرو.
عمرو بجدية : انا هروح اظبط هدومي وجاي.
رفعت فاطمة رأسها له وهى تنظر له بابتسامة حنونة وهزت رأسها بهدوء ،ثم تركهم ورحل عن الانظار ..بينما وقفت فاطمة وجائت بجوار ياسمين وجلست على المقعد الذي بجوارها..نظرت لها ياسمين بهدوء ،ثم رفعت فاطمة احدى حاجبيها ونظرات القوة في عينيها.
فاطمة بثبات:انا اسمي فاطمة الشرقاوي...وهبقا حرم عمرو ،يعني هيبقا جوزي ...يعني عينك تبقا في الارض وانت بتكلميه ! ماتبصش عليه...!!
نظرت لها ياسمين وشعرت بالحرج من حديث فاطمة! وكلماتها التي تؤلمها!!
ياسمين مسرعة: ايه اللي بتقوليه دة؟ انا...

فاطمة مقاطعة بثبات وقوة: انا عارفة كويس بقول ايه.. ولو انتِ فاكرة ان بحركاتك دي ! ...هتخليه يرجعلك!!! تبقى غلطانة..
ثم نظرت لها فاطمة باستحقار شديد واكملت : اصل الواحد لما يتف التفة!..مابيلحسهاش تاني!
نظرت لها ياسمين بعينين مليئتين بالحزن وهى تشعر انها ستنفجر...شعرت بحديثها الذي يجرحها بقوة شديدة وغرس بها الاشواك في قلبها بلا رحمه!! ،ثم نهضت فاطمة الى مقعدها وجلست وهى ناظرة امامها منتظرة قدوم عمرو ...وعندما جاء وجلس بجوار فاطمة ،نظر لياسمين ولاحظ انها ستنفجر وكاتمة حزنها وبكائها بالداخل ،كيف عرف ذلك!!...بالطبع لانه يحبها واحساسه تجاهها صحيحاً! ،هو الوحيد الذي يشعر بها جيداً ،ثم نهضت ياسمين سريعاً وهى كاتمة حزنها بالداخل!...حتى ظهر ذلك على نبرة صوتها!!
ياسمين مسرعة: بعد اذنكم انا اتأخرت ولازم امشي.
ابنسمت لها فاطمة ببرود..استفزاز تام!! ،ثم وقف عمرو بجدية.
عمرو بجدية: ليه... انتِ لسة جاية؟
نظرت ياسمين للارض وامسكت يد ابنها وهى تشعر انها ستنفجر في دموعها! ،هزت رأسها وهى ناظرة للارض بنفي!
ياسمين مسرعة: لا معلش..اصل انا اتأخرت...عن اذنك.

وذهبت خطوتين وهى ممسكة بيد ابنها وتسير ، ثم اوقفها سريعاً بحديثه وهو يقول....

عمرو مسرعاً: طب استني اوصلكم.

وقفت ياسمين في مكانها ،ثم نظرت فاطمة اليها بابتسامة مستفزة! ،ثم استدارت اليه ياسمين.

ياسمين بهدوء: لا مش لازم!

جاء اليها عمرو ووقف امامها بجدية وهو ناظراً لها.

عمرو باصرار: لا مش هينفع.

نظرت لهم فاطمة والى نظراتهم تلك.

فاطمة بجدية: ماتسيبها تمشي...هى هتوه يعني! ،ماهى طول عمرها عايشة في اسكندرية!!

ادار عمرو وجهه الى فاطمة ونظر لها نظرة بداخلها الشر وهو يريد ان يعقابها على ماقالته! وهو ناظراً لها بغضب ،بينما فاطمة لم تعبأ بنظراته ..ثم نظرت لناحية اخرى باختناق ووقفت.

فاطمة بجدية: خلاص ماشي!

نهضت واتجهت اليهم ،ثم نظر عمرو لياسمين.

عمرو بهدوء: اتفضلي.

اومأت ياسمين بهدوء وتوجهوا الى سيارة عمرو...ركب عمرو السيارة لكي يجهز للقيادة.. بينما جائت اليه ياسمين وكادت ان تركب ..فهى تذكرت عندما كانت دائما تركب معه

في الامام!...لكنها نست!!...اوقفتها فاطمة ووقف امامها ونظرت لها من الاسفل الى الاعلى باستحقار ، ربعت ساعديها امام صدرها.
فاطمة بثبات: مكانك ورا...مش اودام!
قد نست ان فاطمة اصبحت له والان غير مسموح لها بالجلوس ..ثم توجهت للخلف وجلست بجوار ابنها ،بينما اخرجت فاطمة تنهيدة ،وتوجهت بجوار عمرو بالامام وصعدت الى السيارة واغلقت الباب...وبدأ عمرو بالقيادة.
##########################
في الاسكندرية:
في قصر الساحل:
في غرفة ليلى وحسام:

واقفة ممسكة بيدها ملابس عاقدة ببعضها البعض على شكل (حبال)!! ،جذبتها بقوة كي تتاكد انها لن تقطع وترتمي بها للاسفل! ، ثم امسكتها ونظرت للحديقة التي اسفلها واخذت نفساً عميقاً واخذت تنزل بحرص شديد! وهى ممسكة بالملابس التي عقدتها ببعضها! ،حتى نزلت الى الاسفل ولمست قدمها باعشاب الحديقة!!! ،وقفت وهى ناظرة للارض ...واخيرا تشعر بتلك الحرية التي اصبحت تسري في جسدها...والهواء الطلق الذي حولها..واخير ضوء الشمس

الذي كانت تفتقده!..والسماء الصافية ،اخذت نفساً عميقاً وهى تشعر بحريتها اخيرا!! ،ثم اخرجته بهدوء ونظرت حولها سريعاً لم تجد احداً...ثم توجهت الى خارج الحديقة وهى تسرع في خطواتها بصعوبة! ،حسمت ان تخرج من سجن ذلك المريض! ...اخذت تجري مسرعة ثم جائت اليها سيارة واخذتها ووضعتها بها وهى تصرخ!!!...لقد اختطفوها!

######################

في الاسكندرية:

امام قصر ياسمين:

وقفت سيارة عمرو امام القصر ،ثم نزلت ياسمين من السيارة سريعاً والدموع مليئة بعينيها ،ثم امسكت يد ابنها ونزل هو ايضا من السيارة ..واغلقت باب السيارة واخذت تسرع بخطواتها الى القصر ،بينما نزل عمرو سريعاً من سيارته عندما لاحظ انها حتى لم تودعهم ...شعر ان هناك شيء كبير يحزنها ! ولا تريد التحدث!! ،ثم جاء خلفها وهى معطياه ظهرها !...واخرجت مفتاح قصرها بيد مرتعشة وعينيها تنهمر منها الدموع لم تعد تتحمل كتم حزنها اكثر من هذا!! ..بينما نظر لها عمرو ببرائة...وكانت فاطمة ناظرة لهم بصمت.

عمرو باستفهام: ياسمين!...هو في حاجة مزعلاكي؟!

هزت رأسها بنفي ودموعها تنهمر بغزارة.
ياسمين بسرعة: لا..مافيش حاجة!
وأخذت تحاول فتح الباب بمفتاحها ..من كثرة التوتر ارتمى المفتاح على الارض من يدها ...انحنى عمرو سريعاً كي يجلبه لها ،نظرت له فاطمة بضيق مما فعله ،ثم نهض عمرو وهو يقول...
عمرو بجدية: ولايهمك..ولا يهمك.
ثم وضع المفتاح في الباب وبدأ في فتحه ،ثم امسكت يد طفلها عمرو ودخلت للداخل واخذت من عمرو المفتاح وهى تقول..
ياسمين بابتسامة :شكراً ...واسفة اني اخرتك.
نظر لها بنظرات بها الحنان الكبير!..مازالت نظراته لها حنونة لم تتغير بعد كل تلك السنوات!!
عمرو بهدوء: لا ماحصلش حاجة.
اومأت برأسها بهدوء وهى ناظرة للارض.
ياسمين بهدوء: تمام..عن اذنك.
اومأ رأسه كي تغلق.
عمرو بهدوء: اتفضلي.
ثم اغلقت الباب ،بينما هو نظر لها عندما لاحظ دموعها المنهمرة فهم انها حزينة من اجل شيء!! ،ثم توجه لسيارته وركب بجوار فاطمة واغلق باب سيارته ،نظرت فاطمة امامها بضيق مما فعله!

فاطمة بضيق: على فكرة ماكنش في داعي للي انت عملته!..تنزل على الارض عشان المفتاح!!
نظر لها بضيق من حديثها وانها لا تعرف انه يعرف الاحترام والنظام جيداً!!
عمرو بضيق: انا عملت دة عشان من الذوق...انما عشان حاجة تانية لا!!
ابتيمت بسخرية ونظرت له وهى تضحك ضحكة ساخرة.
فاطنة بسخرية كبيرة: لا وانت ماشاء الله !..تعرف الذوق اوي!!
نظر لها نظرة الغضب العارم ،ثم نظر امامه وبدأ في القيادة.
########################
في شرم الشيخ:
في غرفة جاسر ودنيا:
الساعة ٢ ظهراً:

دخل جاسر الغرفة واغلق الباب خلفه ،ثم خلع سطرته بتأفف وضيق مما يحدث لصديقه ..لم يتوقع ابداً ان يكون بهذه الحالة!.. وان تتحول مشاعره الى مرض!! ،فرآها تخرج من الحمام وتغلق الباب خلفها بخصيلات شعرها البنية المبتلة ومنها خصيلات على وجنتيها مبتلة! ،وتغطي جسدها بمنشفة تصل الى فوق الركبة ...في منتصف الفخذين ،من اللون

الابيض وتظهر جزء صغير من مفاتنها من الاعلى ...وقف في مكانه وهو ناظراً لجمالها الساحر..وكأنها سحرته ،لاول مرة يراها ترتدي قصير جدا هكذا!! ،اخذ يقترب ولم تلاحظه هى ..واغلقت باب المرحاض وكادت ان تخطو خطوة.

وفجأة رأته وانتفضت من الفزع وشهقت بفزع ،ثم استدارت للخلف واخذت (روبها) وهى تقول...
دنيا مسرعة بصدمة: انت ازاي تدخل كدة!..مش تخبط الاول!!
لم يعبأ لحديثها واخذ يقترب وهو ناظراً لعينيها البندقتين بينما هى ربطت حزام (روبها) واغلقته جيداً ،حتى اصبح جاسر امامها مباشرةً! ..واخذ يقترب اكثر! ،شعرت بانفاسه التي تفوح وجهها بحرارة.
جاسر بنبرة هادئة: انا جوزك...ادخل زي ما انا عايز.
نظرت لعينيه الزرقاوتين ،بينما هو اخذ يقترب وكاد ان يقترب اكثر فأكثر! ،ابتعدت عنه سريعاً ووقفت امام (السراحة) ،بينما هو اعتدل في وقفته وعادت ملامحه الجامدة من جديد! ،ثم استدار اليها عندما فهم انها تهرب منه!!...خائفة من ان يقترب منها من جديد! ،ابتسم بخبث لفور علمه بهذا الامر...انها شخصية قوية! ،لكنها تخشاه وبشدة!!
جاسر بخبث: بقيتي تهربي مني!

نظرت دنيا لكل انشٍ في الارض وصدرها يعلو ويهبط..انها لاتهرب منه!...بل تهرب من نظراته ولمساته لها!! لا تريد ان يلمسها احد سوى احمد المتوفي ،ثم رفعت راسها اليه وهى تتظاهر بالقوة.

دنيا بجدية: لا انا مش بهرب منك...ولا بخاف...وانا مش ضعيفة عشان اعمل كدة!

ثم وقفت امام المرآه وامسكت الفرشاة وهى تسرح شعرها ،بينما هو رفع حاجبيه بسخرية من حديثها.. كأنه معترض على ماتقوله! ،ثم اقترب خطوتين حتى اصبح بجوار(السراحة) قليلاً وناظراً لها بخبث.

جاسر بخبث: ماتنكريش انك لما بتبصيلي بتضعفي!

نظرت له وتوقفت عن تسريح شعرها المبلل.

دنيا بضيق: لا مابضعفش.

ثم نظرت للمرآه واكملت تسريح شعرها ،ثم نظر لملابسها بخبث ...و رفع نظره اليها بخبث شديد.

جاسر بابتسامة خبيثة: ماتشيلي الروب..مالوش لازمة!

شهقت بصدمة.. ثم نظرت له سريعاً لوقاحته في الحديث وهو لا يشعر بتلك الوقاحة ومازال مبتسم لها كالشيطان!

دنيا مسرعة: ايه! لا طبعا!!...تعرف انك قليل الادب؟!

رفع جاسر رأسه كالطاووس ...وكأنه يعتز بتلك الصفة!!

جاسر بجدية: وانتِ لسة عارفة؟...

ثم اكمل عندما عقد حاجبيه بتعجب مصطنع:وبعدين بلاش تقوليلي كدة عشان ماعملش حاجة هتضايقك!
نظرت له سريعاً بعينيها البندقتين بتحدي وضيق.
دنيا بهدوء: ماتقدرش.
ثم نظرت له بثقة!... وكادت ان ترحل امسك معصمها واستدارت اليه!! ، ثم نظر لعينيها.
جاسر بجمود: اقدر...وطالما عملتها مرتين اقدر اعملها التالتة كمان!
نظرت لعينيه بضيق ،ثم جذبت معصمها بهدوء!... ولم تعطيه ردا!! ، وتوجهت ناحية الدولاب كي تخرج شيئاً تلبسه ،ثم اخرجت بچامتها...ووضعتها على السرير ،ثم وضعت يديها في خصرها بطفولة.
دنيا بضيق: ممكن تخرج عشان اغير هدومي!؟
نظر لها من الاسفل الى الاعلى بابتسامة خبيثة..وكأنه يستفزها! ،ثم اقترب منها حتى اصبح امامها مباشرةً.
جاسر بخبث: ماتغيري وانا موجود!
نظرت لوقاحته التي فاقت الحد!! ،لكن غبية! ..الا تعلم انه زوجها وهى ملكه!! ،لكنها لا تريد ان تكون ملكه هو!
دنيا بضيق: انت وقح.
وضع يده في خصرها!! وجذبها اليه حتى التصقت به !،ثم شهقت من الصدمة ونظرت لعينيه سريعاً.

دنيا بضيق: سيبني.
اقترب بانفاسه الى انفاسها ،ثم طبع قبلة على شفتيها سريعاً لتمردها عليه!! ،لم تقاومه!! ،بل شعرت ان جسدها لا يريد ان يتحرك انشاً!...ولكنها تفاجئت من فعلته!! ،لم تستطع مقاومته!..مطلقاً!! ،بل شعرت بشغف وانها تذوب بين بحر عينيه ،ثم اغلقت عينيها ...وبعد لحظات ابتعد عنها ،عندما شعر انها تريد بعض الهواء ...ولكن عدم مقاومتها له يشعره انها تريده! ..ترغب بوجوده!!..بلمساته الشاغفة! نحوها.... عكس شخصيته الهمجية!..وليست تكره لمساته وانفاسه عكس ماقالت!!
جاسر بجمود: قولتلك لو قولتي حاجة تانية زي دي هعمل حاجة مش هتعجبك.
فتحت عينيها ببطء شديد ونظرت لعينيه وهى تشعر انها كانت في اغماء ،ثم ابتسم هو بنصر وابتعد عنها وتوجه للمرحاض ،بينما وقفت في هدوء وصمت كبير!!..وهى ناظرة امامها!...لا تفهم ماذا حدث لها ..لعدم مقاومتها له هكذا!!
########################
في قصر الساحل:
الساعة ٣ عصراً:

دخلت الخادمة القصر التي ارسلها جاسر وفق ماقاله صديقه

دخلت ..وهى تبحث بعينيها عن ليلى فلم تجدها..ثم صعدت للاعلى سريعاً حتى وصلت الى الغرفة وفتحت الباب بالمفتاح التي اعطاها اياه ثم دخلت الغرفة واستدارت حولها فلم تجدها ...وعندما رأت الزجاج منكسر اسرعت ناحية الزجاج ونظرت من الاعلى...رأت الزجاج مهشماً! ..دخلت الى الداخل واخرجت هاتفها واتصلت بجاسر ،ثم وضعت الهاتف على اذنها.

الخادمة: جاسر بيه..مش موجودة..والازاز بتاع الاوضة متكسر...ايوة....حاضر يافندم..سلام.

اغلقت المكالمة ووضعت الهاتف في جيبها ونزلت من القصر ثم توجهت الى السيارة وركبت في الخلف كي تصل لقصر جاسر مكان عملها.

في القسم:

في غرفة مكتب الضابط:

كان حسام جالساً على المقعد الذي بجوار مكتب الضابط بحلته السوداء الانيقة ،وامامه المحامي الخاص به ،والضابط على مقعد مكتبه الرئيسي وبجواره مساعده ..لكي ينهوا الاجراءات بعدما جعلهم حسام يرون كاميرات القصر عبر هاتفه ومروان يدخل بكل همجية! لكي يأخذ زوجته ،استمع

حسام لرنين هاتفه واخرجه من جيبه وراى المتصل صديقه(جاسر) ،ثم فتح المكالمة ووضعه على اذنه.
حسام بجدية: ايوة ياجاسر...عملت ايه؟
جاسر بضيق: مالقتهاش.
اعتدل حسام في جلسته سريعاً بصدمة.
حسام بصدمة: ايه!! يعني ايه مالقتهاش!!
جاسر ببعض من الضيق: الازاز بتاع الاوضة مكسور ...الظاهر انها هربت.
حسام بصدمة: هربت!!...لا.. لا...اكيد هتلاقيها في الساحل مش هتعرف تختفي منه في يوم!!
جاسر بضيق: مش موجودة ياحسام! ..خليتهم يقلبوا الساحل عليها.
ثم اغلق جاسر المكالمة ،وانزل حسام الهاتف من على اذنه وهو ناظراً امامه وصدره يعلوا ويهبط ..يشعر ان نفسه قد انقطع وهى بعيدة عنه! ،لقد هربت!!..ولكن كيف ..ولماذا ؟،الا تعلم انه سيموت من غيرها...اخذ يحدث نفسه هكذا ،ثم وقف وهو يشعر بالضيق بالتنفس ،نظر له المحامي الخاص به ..ووقف.
المحامي بجدية: حسام بيه...لسة الاجراءات ماخلصتش!
حسام بضيق: خلص انت الاجراءات..انا مش هقدر استنى.
ثم تركه وخرج من الغرفة ووضع يده على زر لياقته ليفكها

فاطمة رأفت

شيطان البراكين

وهو يأخذ انفاسه بهدوء ويشعر انه لا شيء بدونها...يشعر انه سوف يموت !! ...اخذ يسير ببطء شديد وهو يشعر بضعف الهواء يجتاحه! ،خرج من القسم وهو حسم ان يبحث عنها بنفسه وسوف يجدها.

####################

في غرفة ما:

دخلت فتاة وهى حاملة الطعام في صينية وتتجه الى الطاولة ووضعتها وخرجت...كانت هناك فتاة نائمة وخصيلات شعرها على وجهها...انها ليلى!!!!

الباب السادس عشر-:

###############

في قصر الساحل:

دخل حسام بسيارته في مدخل الحديقة ،ثم نزل من السيارة واغلق الباب بغضب ..واسرع للداخل وفتح باب القصر بمفتاحه ،ثم دخل وترك الباب مفتوحاً..صعد مهرولاً للاعلى على الدرج حتى وصل لغرفته التي ترك بها ليلى مسجونة بدون طعام او شراب! ،دخل مسرعاً وهو يبحث عنها !...مهلا؟!...الم يدرك انها قد رحلت وليس لها وجود في هذا المكان!! ،لا... مازال لا يريد ان يدرك ذلك ، عقله ! ..قلبه! مازالا يقنعانه انها موجودة معه!! ،لا يستطيع ان يتصور انها رحلت؟!..سوف يموت قهراً!! ،اخذ يستدير وهو يبحث عنها وبعينيه البراءة والقلق.

حسام مسرعاً: ليلى!...ليلى؟!!

لم يستمع لاي رد! ،اسرع ناحية زجاج الغرفة ونظر له وهو منكسر والمقعد ملقى في الحديقة! ...اضافةً الى الحبال التي موضوعة عندما نزلت بها المصنوعة من الملابس! ،اخذ صدره يعلو ويهبط وهو يقول اسمها ..بادمان!!

حسام بحزن وضعف: ليلى!!

ابتعد خطوتين عندما شعر انه كالطفل الصغير لا يريد الابتعاد عن من يحبه ومتعلق به!...كالمدمن؟! ،ثم نزل على الارض ساندا ظهره للمقعد ..اخذت الدموع تتجمع في عينيه!
حسام بضعف :سبتيني ليه ياليلى؟..!
سند جسده الذي به الضعف بكف يده الموضوع على الارض ،ثم اكمل والدموع في عينيه :انا ماقدرش اعيش من غيرك!!
نظر للارض والدموع تنهمر من عينيه وهو الان كالمنكسر!...الضعيف! ،يستمد قوته وتنفاسته منها فقط!! ،الان لا يعرف القوة... او حتى التنفس بدونها! ، تذكر كل لحظة جميلة كانوا معاً بها ...تذكر عندما اول مرة رآها في شركته وهى واقفة مع زميلتها في العمل وكانوا ينظرون لبعضهم...هو وهى! ،كان بينهم قصة حب رائعة افسدها هو! ..تذكر عندما اعترف لها بحبه وكانت في كامل السعادة وهى ناظرة له وبعينيها الحنان انها تبادله نفس المشاعر! ،وعندما كانت واضعة يدها في ذراعها عندما تمت خطبتهم وناظرة امامها وهى بكامل السعادة...تذكر اشياء كثيرة وجميلة تجمعهم معاً!! ،اخذت دموعه تنهمر وهو يشعر بالضعف ..يحتاجها الان! ،يريد ان ينام في عناقها ويترجاها ان لا ترحل عنه ابدا...سيموت بدونها! ،ثم تغيرت ملامحه للضيق وهو يحسم انه لن يتركها بتلك السهولة!! ...سيعثر عليها..ويرجعها اليه!

حسام بحزم: مش هسيبك يا ليلى! ،مش هسكت غير لما الاقيكي...مش هتقدري تبعدي عنها.
اخذ يقول هذه الجُمل ..وهو يخرج هاتفه من جيبه ،وضغط عليه وهو يفتح الكاميرات ويتصل بها من على هاتفه ،ثم رأى ماحدث في تلك الغرفة..عندما حاولت النهوض واتجهت الى الزجاج... وعندما تحاول السير ونزلت على الارض من ضعفها لم تاكل شيئاً! ،نظر لها ببرائة وهو يريد ان يأخذها بين عناقه ،رأى كل شيء حتى نزلت من الزجاج بالحبال! ،ادار وجهه للناحية الاخرى ودموعه تنهمر بضعف! ،ثم اتصل بكميرات اخرى في الحديقة كي يرى اين ذهبت!؟...رآى رجال امسكوها ووضعوها في سيارة! ،ثم رحلوا!!
تغيرت ملامحه سريعاً! ، للدهشة!..ثم انقلبت الى الغضب ،ونهض سريعاً...وهو ممسكاً الهاتف وناظراً له ،الان علم انها خطفت!! ،ولكن من الذي اخذها؟! ،شعر انه جن جنونه!! ،وضع الهاتف في جيبه مسرعاً ،وهو يقسم بداخله انه سيعثر عليها وسيأخذها منهم! ،ثم اتجه للخارج كي يخرج من ذلك القصر ويذهب الى سيارته وركبها وبدأ في القيادة.
############################
في شرم الشيخ:
في الحديقة:
الساعة ٣ عصراً:

كانت دنيا تسير في الحديقة وبجوارها جاسر حاملاً عشق وهو يسير وناظراً امامه بهدوء ،ثم سندت دنيا على احدى ذراعيه وهى تقول...

دنيا مسرعة بمرح: استنى استنى.

ثم انحنت لتعدل حذائها ،نظر لها بهدوء ..ثم نظر امامه ،وهى كالاطفال في حديثها وطفولتها ،ثم نظر لها بضيق.

جاسر بضيق: يالا زمانهم مستنينا.

اعتدلت في وقفتها وازالت يدها ،واخذت نفساً عميقاً..ثم نظرت له بابتسامة سعيدة ..وهى تحاول ان تبدأ معه حياة جديدة! ،لانه في النهاية اصبح زوجها!...لا تقدر على تغيير الواقع.

دنيا بابتسامة سعيدة: خلاص خلصت...هات البنت بقا.

وكادت ان تأخذ عشق ..ولكنه ابعدها عنها وهو حاملاً اياها ،نظرت له بتعجب ! وهى تنتظر تفسيره!! ،ثم نظر لها بثقة ..وهو يخطط لشيء..من ابتسامته تلك!

جاسر بثقة: هتاخديها بسهولة كدة!!

تعجبت من حديثه ونظرت له بتعجب كبير!

دنيا مسرعة بتعجب: امال ايه؟

جاسر بخبث: هتاخديها بس على شرط.

نظرت له بتعجب ،ثم فهمت مايقصده!!..انه يريد شيئاً ما

،فهى تعرفه جيداً وتعلم وقاحته! ،لن يصمت سوى ان يأخذ شيئاً منها.
جاسر بخبث: عايز....
ثم نظر لها بخبث شديد ...وانحنى سريعاً على احدى وجنتيها واعطاها قبلة!! ،شهقت من الصدمة...ثم ابتعد عنها ونظر لها بخبث شديد وابتسامة النصر على ملامحه ! ،نظرت له سريعاً بصدمة..ثم نظرت حولها وهى تبتلع ريقها ،ما الذي فعله!! ...انه يتجرأ الان ويلمسها! ،وعادت للنظر له من جديد.
جاسر بثقة: دي!...ردهالي.
نظرت له وهى فارغة شفتيها من صدمتها مما فعله...لقد قالت له من قبل انها تكره لمساته! ..ومازال يقترب منها!! ،عندما فعل تلك الفعلة لم تشعر بالغضب! ..لم تشعر بانها تكره لمساته!! ،بل شعرت انه جعلها تشعر بالقشعريرة من قربه لها هكذا!!
دنيا مسرعة: ايه اللي انت عملته دة... !
نظر لها بابتسامة نصر انها زوجته ويفعل مايشاء معها! ،ثم اكملت بضيق: قولتلك مابحبش لمساتك و....
جاسر مقاطعاً بثقة: لو كنتِ بتكرهي لمساتي!...ماكنتيش استسلمتي ليا امبارح!
فرغت شفتيها وهى ناظرة له ،تعلم ان مايقوله هو

الحق!...ومن حقوقه اقترابه منها ،لكنها لا تريده ..على الرغم ان جزء بداخلها يشعر به وبقربه!..وكأنه بدأ ان يحن له!! ،بلعت ريقها ثم اسرعت بالقول...
دنيا مسرعة: ماتقولش كدة اودام البنت!!..وبعدين..
ثم اكملت وهى تنظم خصيلات شعرها وتنظر امامها بثقة مصطنعة: ل..لا...ماحصلش...!
رفع جاسر احدى حاجبيه باستنكار حديثها الكاذب!...كي تداري حقيقتها تجاهه!! ،ثم اكملت وهى تقترب من عشق :هات البنت بقا.
ابعد عشق من جديد وهو حاملها ،ويشعر انها تتهرب ،وهو يقول....
جاسر بجمود: دنيا..قولتلك شرطي! ،تردهالي وهدهالك.
انزلت يدها وهى ناظرى له بضيق ،ثم اخرجت تنفساتها بتنهيدة ضيق ونفاذ صبر! ، ثم نظرت له بتردد...وبسرعة انحنت على احدى وجنتيه واعطته قبلة رقيقة وسريعة!!
،بينما هو ابتسم بنصر وثقة! ...انه تغلب عليها اخيراً...لكنه شعر بشفتيها التي طُبِعت على احدى وجنتبه!! ،شعر بشيء داخله يتحرك!...لا ليس شهوة! ،بل....مشاعر!! ،بينما هى اخذت عشق من يديه وحملتها ...واسرعت في خطواتها وتركته وهى تتمتم ببعض الكلمات.
دنيا وهى تتمتم: وقح...ورخم ..انسان مستفز!

بينما نظر لها بنصر وابتسامته الخبيثة على شفتيه ،ثم ذهب هو ايضاً

##########################

امام شاطيء البحر:

الساعة ٤ ونصف عصراً:

كانت هدى واقفة امام الطاولة الضخمة(سُفرة) ...وامامهم الشاطيء بمياهه المنعشة والسماء الصافية ،مرتدية فستانها المحتشم الطويل..بعينيها الزرقاء وبشرتها البيضاء بحجابها الانيق الذي زين ملامحها اكثر...واضعة احمر الشفاه فقط ،واقفة تنظم الاطباق مع الخدم ،ثم جائت اليها ساندي بعينيها الفيروزية...وخصيلات شعرها القصيرة التي تصل لكتفيها.. ووقفت وهى معطية ظهرها للطاولة وساندة بيديها على الطاولة من الخلف.

ساندي بتأفف: انا جعانة جدا...انا مش فاهمة احنا مستنين ايه كل دة؟!

استدارت اليها هدى ونظرت لها بهدوء.

هدى بهدوء: مستنيين جاسر طبعا! ،مش هو اللي جابنا المكان دة وقال نتغدا مع بعض كلنا!!؟

ابتسمت ساندي بسخرية بجوار شفتيها!... لان هدى تجعل لجاسر مكانة!..على عقب انه اسوأ شخصية من ضمنهم وفي

نظر ساندي ايضاً!! ،ومازالت ناظرة امامها وهى تقول...
ساندي بسخرية: وهو انا لازم اكل بإذنه كمان!! ،اخرج بإذنه! واكل بإذنه!!..ايه دة؟!
تأففت باختناق ...ونظرت لناحية اخرى فهى تكره تحكمات جاسر...خصوصاً انها تعيش معه في نفس القصر ! ،فهى لم تكرهه عبثاً!! ...بل افعاله من جعلتها هكذا...جعلتها لا تطيق النظر او القرب او حتى التحدث معه!! ،بينما نظرت لها هدى بجدية واخذت نفساً عميقاً كي تهدأ من جنون ساندي هذا!
هدى بجدية: ايوة طبعا...مش اخوكي الكبير!؟؟و.....
نظرت لهم هدى وهم يأتون لهم من بعيد..كانت دنيا حاملة عشق وتسير بجوار جاسر وهو آتياً اليهم ..ثم ابتسمت هدى بحنان ،واكملت بابتسامة حنونة: شوفي لايقين على بعض ازاي! ،حاسة ان جاسر فعلا مستقر معاها.
نظرت لهم ساندي بملامح من اللامبلاه والضيق ،ثم نظرت لناحية اخرى بتأفف كبير، ثم اخرجت ضحكة ساخرة وصغيرة.
ساندي بسخرية: اه ماهو واضح فعلا!!
نظرت هدى لساندي بضيق مما قالته ،ثم نظرت امامها من جديد عندما اخرجت تنهيدة نفاذ الصبر ،بينما نظرت ساندي امامها ...فرأت عمر يسير على رمال البحر بهدوء وهو ناظراً للبحر ، عندما راته ابتسمت ابتسامة سعيدة! ...تشعر انه

ملجأ الراحة بالنسبة لها!! ،بينما على الناحية الاخرى...كان عمر يسير وهو ناظراً للبحر، ثم وقف في مكانه وهو ناظراً له ...ثم استمع الى صوت رنين هاتفه ،فأخرجه من جيبه ونظر له نظرة سريعة...فرأى اسم والدته 'ميرفت' ،ثم اغلق المكالمة ووضعه في جيبه من جديد بتأفف وضيق.

########################

في القاهرة:

في قصر عماد:

كانت ميرفت تسير بتأفف وهى تحاول الاتصال به ولكنه يغلق عليها المكالمة ،اخذت تسير ذهاباً اياباً بحزن ..تريده ان يعود اليهم ، ليست دنيا وهو ايضاً!!... بعيدين عنها! ،ثم توقفت في مكانها... عندما رأت سليم نازلاً من على الدرج مرتدي حلته السوداء ،نظرت له بضيق ..ثم جائت اليه بينما هو نزل اليها ووقف امامها.

ميرفت بضيق: رايح فين!؟..مش انت وعدتني انك هتجيب اخوك؟...وماعملتش حاجة لحد النهاردة.

تأفف باختناق وهو ناظراً لها باختناق من ضغطها عليه هكذا!

سليم باختناق: انا وعدت .. سبيني انفذ وعدي مع نفسي.

ثم تركها وكاد ان يرحل لكنها اوقفته بحديثها.

ميرفت بغضب: هو ايه اللي هتنفذه مع نفسك!!..لا!

وقف في مكانها ولوى رقبته بملل...يعلم انها لن تصمت الا ان يرجع اليها عمر! ،ثم استدار اليها بضيق.
سليم بصوت مرتفع: عايزاني اعمل ايه يعني!!
جائت اليه ووقفت امامه بغضب عارم من صوته المرتفع عليها هكذا!!
ميرقت بغضب: ولد!!...انت نسيت نفسك؟! بترفع صوتك عليا؟؟!
نظر لناحية اخرى باختناق..ثم عاود للنظر لها من جديد بنفاذ صبر!.... كي ينهي تلك المعركة...التي لا نهاية لها!!
سليم بسخرية: حاضر....اتفضلي عايزة ايه؟!
اعتدلت في وقفتها وهى ناظرة له بقوة ..وتحدثه بنبرة أمر.
ميرقت بصوت قوي: تروح لاخوك ..وتجبهولي هنا.
نظر لها بجمود... ثم وضع يديه في جيوب بنطاله بثقة! ،واخذ نفساً عميقاً وهو ناظراً لها..ولحديثها الذي لا يريد ان يستمع اليه.
سليم بجمود : حاضر....
ثم اكمل بسخرية:..واقوله تعالى ،دة انا معايا حاجات حلوة عشانك!!...اصل ماما وبابا عايزينك!
نظرت لناحية اخرى وهى تتملك عصبيتها كي لاتهدرها من استفزازه لها!.. وسخريته! ،سوف تجن من افعاله التي تغضبها دائماً.

ميرفت بضيق: انت بتتريأ ياسليم!!...بقولك تروح تجيبهولي!...وماتجيش هنا غير وهو معاك و.....
اخرج يديه من بنطاله وكاد ان يرحل وهو يتأفف باختناق كبير...انه يتأفف لوالدته! ،فلا شيء يؤثر به!! ...حتى مامره الله به!...طبيعة شخص يشرب المشروب الذي حرمه الله! ..ويزني!..فانه بالطبع لا شيء يؤثر به ولايحرك اي شيء بداخله نحو الخطأ!.. والصواب!! ،اوقفته بصوتها مسرعة :
استنى هنا!...رايح فين؟!...انا لسة ماخلصتش كلامي!!
استدار اليها باختناق وعلامات الغضب على وجهه!
سليم بصوت مرتفع وغاضب: رايح اجيبه!...هكون رايح فين يعني!!..مش قولتي روح جيبه...اهو رايح اجيبه!!!
تركها بغضب عارم ورحل من امامه ،بينما جائت اليهم الخادمة وهى حاملة (صينية) بها كوب ماء وفنجان قهوة ..اشاح بيده بغضب وهو يقول..
سليم بغضب عارم: اوعي من وشي انتِ كمان!!
انتفضت وابتعدت عنه ،ثم نظرت له..ورحل وتركهم ،بينما وضعت ميرفت يدها على جبهتها ويدها الاخرى في خصرها ،وهى تأخذ انفاسها بهدوء...تحاول تهدئة نفسها منه!! ،ثم جائت اليها الخادمة وهى حاملة (الصينية).
ميرفت بهدوء وحزن: طلق مراته ورمى ابنه معاها! ،وكمان ضيع خواته!! ،انا مش عارفة ايه دة؟!...هيجنني خلاص.

نظرت لها الخادمة بحزن وشفقة مما يفعله سليم بهم!
الخادمة بهدوء: ماتزعليش نفسك ياميرڤت هانم!..ان شاء الله
كل حاجة هتتصلح...
ثم توجهت الخادمة ناحية الطاولة الخشبية الصغيرة
ووضعت(الصينية) وهى تكمل بهدوء: اتفضلي القهوة
..هتهدي اعصابك!
توجهت اليها ميرڤت وجلست على المقعد بتنهيدة وهى
تقول...
ميرڤت بتنهيدة حزن: حطيها...دة فورلي اعصابي خلاص.
ثم اخرجت تنهيدة نفاذ صبر وتعب ،وهى واضعة اصابع يدها
على جبهتها..وساند كوع احدى ذراعها على ذراع
المقعد...وهى تفكر بافعال سليم التي ستجعلها تُجن!!
###########################
في شرم الشيخ:
امام شاطيء البحر:

نظرت له ساندي بابتسامة اظهرت اسنانها بسعادة ، ثم
استدارت الى الطاولة الضخمة(السُفرة) ونظرت الى طبق
الحلوى الموضوع به البقلاوة ،لتبتسم بسعادة ...ثم.مدت
يديها وامسكته بيديها الاثنين ،نظرت لها هدى وجائت لها
،بينما كادت ساندي ان تتجه لعمر ...ولكن اوقفتها هدى

بحديثها!

هدى بتعجب: استني !...انتِ رايحة فين بدة ؟!

نظرت لها ساندي بجدية واختفت ابتسامتها لتعتليها الجدية والضيق.

ساندي بجدية : هروح اقعد مع عمر!

اشارت هدى ناحية طبق الحلوى باصبعها السبابة! وهى تقول بتعجب شديد.....!!

هدى بدهشة: بدة؟..!!

ثم اكملت بجدية: لا دة بعد الغدا!

ثم اخذته من ساندي ووضعته على. الطاولة بينما نظرت لها ساندي بضيق.

ساندي بتأفف: طبعا اكيد استاذ جاسر مخطط لدة كمان!!

لم تعطيها هدى رداً سوى انها تجهز نظام (السُفرة) مع الخدم! ،بينما نظرت ساندي لناحية اخرى بتأفف ...ثم نظرت لعمر واخذت نفساً عميقاً ،وتوجهت اليه.

في الناحية الاخرى:

كان عمر واقفاً امام البحر ناظراً له... وهو واضعاً يديه في جيوب بنطاله ،بينما جائت اليه ساندي وعلى ملامحها الابتسامة الهادئة...وعندما جائت اليه كانت تخطي خطوات بحذر خلفه ،ثم اصدرت صوت الانفجار ...انتفض عمر من

مكانه من الفزع!! ،عندما اصدرت ذلك الصوت! ...بينما انتفضت هى من مكانها من صوت فزعه هو ....ثم استدار اليها سريعاً ،بينما هى اخذت تضحك على رد فعله.
ساندي بضحك: ماكنتش اعرف انك هتتفزع كدة!...شكلك تحففة.
اخذت تضحك بقوة وهى ناظرة له وتتذكر مظهره وهو يقفز من الفزع! ،بينما هو ابتسم وادار وجهه للناحية الاخرى ثم نظر لها وهو كاتم ضحكته على مظهرها عندما انتفضت هى ابضاً من الفزع على صوته!
عمر بمرح: ياسلام على شكلك انتِ؟..ماشوفتيش نفسك وانت بتتنفضي من صوتي....
ثم اكمل وهو يقلد صوتها: ااااع.
وضعت يدها على بطنها وهى تضحك بقوة ولا تعرف التوقف.
ساندي بضحك: ماله شكلي...!
ثم اعندلت في وقفتها ونظرت له واكملت: ما انا كنت قمر اهو....
ثم اخرجت ضحكة مكتومة واكملت بضحك: انتَ اللي تحفة!
ثم اكملت ضحكاتها ،بينما هو ابتسم وهو ناظراً لها وهى تضحك بهيستيرية ! ،شعر بشعور جميل وهى تضحك هكذا ...هذه ليست الفتاة المستفزة التي يعرفها!! ،بينما هى اعتدلت في وقفتها ...ثم وقفت بجواره.

ساندي بمرح: تعرف انا قبل ماعرفك كويس...كنت واخدة عنك انك مستفز و...

يعلم ماذا ستقول هى ،ثم اكمل مكانها...

عمر مقاطعاً: مستفز ورخم..وبفسر كل حاجة بسرعة..!ومش بدي اي فرصة للي اودامي يتكلم اللي هيقوله وبسبقة بكلام قليل!

نظرت له ساندي بابتسامة اعجاب مما قاله يوحي انه قد تعود على تلك الصفات التي يقولها الاخرون عنه! ،ثم اخذت نفساً عميقاً...ووضعت يديها في جيوب بنطالها.

ساندي بمرح: اهو شوفت لسة عاملها دلوقتي!....بس واضح انك متعود على انهم يقولولك كدة!؟

نظر لها بهدوء وابتسم بثقة من حديثه.

عمر بجدية: كتير!

نظرت له بهدوء واخرجت تنهيدة ،ثم ابتسمت باشراق ووقفت امامه مباشرةً

ساندي بابتسامة : مافكرتش ترتبط قبل كدة...!

نظر لها بتعجب من سؤالها! ،لتكمل بابتسامة مرح :يعني اكيد واحد زيك...كان عنده علاقة قبل كدة...ارتباط مثلا!!

نظر لكلماتها وهو يريد الضحك ،ثم كتم ضحكته ونظر لناحية اخرى ،وعاود النظر لها من جديد.

عمر بتعجب مصطنع: علاقة!؟؟

حركت كتفيها باستفهام! ،وهى تقول له ان هذا سؤال عادي..فالتعطيني اجابة ،ولاحظت انه يريد الضحك ولكنه لم يخرجها او حتى يظهرها!!
ساندي بابتسامة: عايز تضحك ليه؟!
عمر بجدية: اصل افتكرت حاجة...!
ثم اكمل بابتسامة مرح: مرة كنت في تانية ثانوي...وكل صحابي كانوا مع بنات ،لكن انا ماكنتش بفكر في الكلام دة ،فزميلي قالي البنت اللي بيحبها معاها واحدة صحبتها جميلة وقالي اتعرف عليها ، كلمت البنت وخرجنا كام مرة مع بعض ،وبعدها قولتله انا مابحبهاش وخايف لاظلمها معايا...قولتله انا هسيبها بس بطريقة تانية همثل اني هخونها...قالي لا دي هى اللي بتخونك اصلا.
انفجرت ساندي من الضحك ةهى تتمايل من كثرة الضحك ،ومافعلته تلك الفتاة به...بينما ادار عمر زجهه للناحية الاخرى وهو يضحك كلما تذكر ماقاله له صديقه ،سندت بيدها على ذراعه وهى تتمايل ولم تكف عن الضحك.
عمر وهو كاتم ضحكته: ماكنش بنا حاجة !...بس بردو كانت ضربة كبيرة.
وضع عمر يده على يدها المستندة على ذراعه وهى تضحك...كي لا تقع ارضاً،بينما هو احذ يضحك مثلا.
ساندي بضحك هيستيري: مش قادرة!!...ماكنتش

ضربة!...دي كانت صاروخ انفجر....وفاكر انك هتغلبها وتسيبها....هى اللي خانتك!
بينما كان جاسر واقفاً هناك مع هدى يتحدث معها ،ثم ادار وجهه الى عمر وساندي ...وساندي تضحك هكذا ،لاول مرة ان يراها واقفة مع احد ونضحك وتتحدث بسعادة هكذا!!
....شعر بارتياح بداخله انها واقفة مع عمر! وليست صديقتها التي يشعر انها ليست ذات خُلق! ،فهو في البداية او النهاية هذه ساندي شقيقته ! ،يريد السعادة لاجلها ايضاً.
الناحية الاخرى:

عمر بمزاح: النصيب بقا ...وانتِ كنتِ مرتبطة قبل كدة؟
اعتدلت في وقفتها ،وازالت يدها الموضوعة تحت يده وفي نفس التوقيت فوق ذراعه عندما كانت تسند عليه.
ساندي بمرح: مش انا اللي كنت عايزة ارتبط لا...
نظر لها بابتسامة اظهرت اسنانة البيضاء وهو ينتظر قولها ،ثم اكملت بمزاح: هحكيلك الموقف... مرة واحد كان زميلي في في المدرسة جيه وقالي انه عايز يخلي صحبتي تحبه ...قولتله البنت بتحب الولد اللي حنين عليها الجدع والشهم...وفي نفس الوقت دمه خفيف ..مابيبخلش عليها بأي حاجة...فببصله كدة لقيته ماسك تليفون وقتها كان تليفون غالي جدا ،قولتله التليفون دة بتاعك؟...قالي ايوة ، قولتله هو

باباك بيشتغل ايه؟!...قالي بابايا بيشتغل في اركان الجيش ...قولتله فكك من كل اللي قولته دة.. صاحبتي تكون بنت ك*** وهتجري وراك اصلها بتعت فلوس وانا عارفاها.
انفجر عمر ضاحكاً على مزاحه وضحكها كذلك وعلى هذا الموقف اخذت تضحك بقوة وهما الاثنين يضحكون معاً ولا يستطيعون التوقف.
###########################
في الاسكندرية:
امام شاطيء الاسكندرية:
الساعة ٥ المغرب:

جالسين امام شاطيء الاسكندرية ..بهوائه المُنعش..واصوات موجاته العصيبة....كانت فرح جالسة على احدى الصخور وهى تستنشق هوائه بابتسامة هادئة ...وهى ناظرة له ،فرح تقيم في الاسكندرية مع اسرتها...ولكن اسرتها اقامت فترة في القتهرة بسبب ان شقيقها لديه اختبارات...كان ابراهيم جالساً وناظراً لها ...ثم نظرت له وابتسمت ابتسامة اظهرت اسنانها البيضاء.
ابراهيم بنبرة حنونة: اخيراً...اخيراً بدأنا نخرج مع بعض....!
ابتسمت بخجل ونظرت للارض ،بينما اكمل هو بجدية: بس قولتلك نروح لمكان تاني!

نظرت له بتعجب من حديثه!
فرح بتعجب: ليه؟!
اعتدل ابراهيم في جلسته وامسك يدها الخجولة ، ليبدأ التحدث بجدية!
ابراهيم بجدية: يعني دة مكان مش من مقامك!
سحبت يدها من يده ونظرت امامها بتوتر من حديثه! ،هل بعد كل هذا!!...يقول انها تنظر للاعلى؟! ،نظرت لناحية اخرى ...ثم عاودت النظر له من جديد بحزن.
فرح بتعجب وحزن: مش فاهمة!...وهو في حاجة اسمها من مقامي ومن مقامك!؟؟
نظر لها وهى تتحدث وشعر من نبرتها التي تغيرت ...انها حزنت من حديثه!!
ابراهيم بجدية: انا اقصد اني اخرجك في مكان افضل من دة!
اخرجت تنهيدة وسندت بيديها على الصخر ونظرت امامها بارتياح وهى ناظرة للشاطيء.
فرح بهدوء: لا المكان دة عندي افضل من اي مكان....!
ثم ادارت وجهها اليه واكملت بابتسامة هادئة: وبعدين انا طول الوقت باجي هنا.
ابتسم ابراهيم لها وهو يشعر انها مختلفة تماماً....بينما هى عاودت النظر للبحر من جديد....نظر لها ابراهيم بنظرات كأنه يأكل كل انشاً في وجهها بحب ...بنظرات حنونة جدا! ، يعلم

انـها ليست الفتاة المتكبرة التي معها الاموال!... وتنظر للاعلى دائما!!...لا بل انـها فتاة متواضعة جداً!! ،اخذ نفساً عميقاً ...واخرجه بتنهيدة.
ابراهيم بجدية:نتكلم في الجد بقا...!
نظرت له بهدوء ،بينما اكمل بهدوء: فرح...انتِ عارفة موضوع الشقة! ،انا اتفقت مع والدك اننا لما نتجوز هتعيشي في بيتي مع اهلي...وبعدها اول ما الشقة تجهز هنروح نعيش فيها انا وانتِ بس...
نظرت له بنظرات هادئة وابتسامة حنونة جدا ، ثم اكمل : فكنت عايز اعرف رأيك؟
فرح بابتسامة مشرقة: وهو انتَ مستني رأيي؟!...اكيد موافقة.
نظر لها بدهشة...ثم ابتسم بسعادة اظهرت اسنانة...كان يتوقع انـها ستقول لا!
ابراهيم مسرعاً بسعادة: بجد!!...يعني موافقة؟...!!
فرح مقاطعة بابتسامة هادئة: كنت فاكر اني هعترض؟!!
ابراهيم بهدوء: اكيد!
ابتسمت ابتسانة اظهرت اسنانها البيضاء...فهو لا يعلم كم تحبه...وحتى ان عاشت معه في مكان صغير جدا سوف تقبل !
فرح بابتسامة: لو هتقولي نعيش مع بعض في اوضة عقبال

ماتظبط الشقة ...اكيد هوافق بردو ،وبعدين اهلك...هيكونوا اهلي!!..يبقا هرفض ازاي؟!
ابتسم بسعادة غامرة وهو ناظراً لعينيها التي يعشقها.
ابراهيم بهدوء: طلعتي اصيلة اكتر مالانا متخيلك...!!
ابتسمت بخجل ونظرت للارض من حديثه ونظرات عينيه التي تغرق بهما! ،ثم اكمل بنبرة حنونة: فرح....!
رفعت نظراتها اليه ،ثم اكمل بهدوء: بحبك جدا.
ابتسمت بخجل واخذت تنظر للارض ووجنتيها اصبحت من لون الفراولة..وهى لا تعرف كيف تنظر لعينيه بعدما قال هذه الكلمة! ،بينما هو ابتسم ونظر امامه...يعلم انها خجولة وهو يعشق ذالك الخجل الكبير منها!
###########################
في شرم الشيخ:
امام شاطيء البحر:
على (السُفرة):
الساعة ٦ مساءً:

الجميع بأكملهم جالسين ويأكلون الطعام ، وكان جاسر جالساً على المقعد الرئيسي للطاولة وعلى جانبه الايمن دنيا وبجوارها عمر ...بينما على جانبه الايسر هدى بجوارها سليمان زوجها وبجواره ساندي ،نظرت هدى لساندي.

هدى مسرعة: ساندي ايه رأيك في الاكل؟
امسكت ساندي الشوكة وهى ناظرة للطعام ،وتتحدث بلامبلاه.
ساندي بلامبلاه: يعني!
ثم اكملت طعامها بلا مبلاه ،بينما نظرت هدى لدنيا سريعاً وهى تأكل...لتأخذ رأيها في الطعام.
هدى بابتسامة سعيدة: دنيا انتِ ايه رأيك؟
نظرت لها دنيا بابتسامة مشرقة.
دنيا بابتسامة سعيدة: تحفة...تسلم ايدك.
ابتسمت هدى بحنان واكملت طعامها وهى تقول...
هدى بابتسامة : دنيا رأيها هو الاهم...
ابتسمت ساندي بسخرية وهى تضع الطعام في فمها بغيظ من حديث هدى عن دنيا التي تبغضها!!
ساندي بسخرية: طبعاً!!...مش مرات الدكتور جاسر؟!!
نظر لها الجميع بتعجب ،بينما هى رفعت نظرها اليهم ووجهت الشوكة نحو فمها ...نظرت لهم جميعاً وهم ينظرون لها !!
،بينما رفع جاسر نظراته اليها وهو يفهم ماتقصده جيداً!!
،حركت كتفيها ببرائة وهى تقول...
ساندي باستفهام:ايه!!...هو انا قولت حاجة غلط؟!
رفع جاسر رأسه وهو ناظراً لها ويفهم كل كلمة تقولها ولها معنى كبير!...كأنها تسخر من زوجته!
جاسر بجمود: ماحدش طلب رأيك عشان تقوليه!!...ولما نبقا

عايزينه نبقا نسألك.
نظرت امامها وهى كاتمة غيظها ...ثم رفعت حاجبيها الاثنين سريعاً وانزلتهما واكملت طعامها بلا مبلاه ،بينما نظر لها عمر بهدوء...لتلك المشاكل التي بينها وبين جاسر ...ولاحظ انها هى من تستفز جاسر اولاً!! ،ثم اعتدل جاسر في جلسته ...بينما وضعت دنيا كوب المياه على فمها وهى تشرب ،واكمل طعامه وهو يقول...
جاسر بجدية: انا ودنيا هننزل اسكندرية بكره....!
انتفضت من مكانه وقد (شرقت) واخذت تكح...ثم وضعت الكوب جانباً...نظروا لها سريعاً ،بينما نظر لها جاسر بطرف عينيه وابتسم ابتسامة خفيفة بجوار شفتيه! ،لانه يعلم انها تخشى ان يكونوا بمفردهم!! ،بينما وضع عمر يده عليها وهو (يطبطب) على ظهرها برفق شديد كي تهدأ.
هدى مسرعة بقلق: خدي اشربي الماية.
واعطتها كوباً اخر ،امسكته دنيا واخذت رشفة ....ثم هدأت واومأت برأسها لشقيقها انها اصبحت بخير ،ثم اعتدل عمر في جلسته...بينما نظرت لها ساندي بغموض وهى لاتفهم لماذا فعلت ذلك!! ،ثم نظر جاسر امامه واكمل بجدية: شوفوا انتوا هتكملوا هنا ولا ايه!؟
نظر له عمر بجدية ...وهو قد اتى الى هنا من اجل دنيا فقط...فبالطبع يريد الذهاب للاسكندرية.

عمر بجدية: انا هنزل معاكم.
نظر له جاسر واومأ برأسه بهدوء...ثم نظر هدى و سليمان لبعضهم...،ثم عاود سليمان النظر لجاسر.
سليمان بجدية: تمام يبقا احنا كمان هننزل.
نظر له جاسر بهدوء واومأ برأسه ،ثم نظر لدنيا بخبث وهى ناظرة امامها تأكل ولا تتحدث.
#########################
في الحديقة:
الساعة ٨ مساءً:
على الطاولة الصغيرة:

جاء جاسر اليهم...فرأى هدى وسليمان جالسين على مقاعد الطاولة ينتظرونه! ..تقدم بخطواته اليهم ثم جلس معهم على المقعد الخاص بالطاولة.
جاسر بجمود: سليمان...طلبتني ،خير؟
اعتدل سليمان في جلسته وسند ذراعيه على الطاولة ونظر لجاسر لكي يبدأ الحديث معه.
سليمان بهدوء: انت قولت ان بُكرة هنروح اسكندرية!...انا وهدى اقترحنا فكرة مهمة وعايزين نقولهالك.
نظر لهم بهدوء تام ...وهو بداخله يعلم انهم يخططون لشيء ما!؟

جاسر بجمود: اللي هى ايه؟
يعلم اجابتهم ولكنه ينتظرها الان!..لكي يتأكد مما سيقولانه!!
هدى بهدوء: جاسر...عماتك وجدتك سألوني عليك....
ادار وجهه للناحية الاخرى وهو متحكم باعصابه ولا يريد التحدث او حتى سماع اسمائهم!! ...وعلى وجهه الضيق الشديد ،ثم اكملت هدى بهدوء وهى تحاول اقناعه: وانا قولتلهم انك اكيد هتروح عشان يشو.....
توقفت عندما قاطعها جاسر وهو ناظراً لها بغضب...وبداخله بركان سينفجر!!
جاسر بغضب: مش هشوف حد ولا هروح لحد....احنا قفلنا الموضوع دة!!
اعتدلت هدى في جلستها وارجعت ظهرها للخلف واخرجت تنهيدة نفاذ الصبر منه!
سليمان بجدية: لو مهما حصل دول في الاول والاخر اهلك...يعني بينك وبينهم دم!...ماينفعش تقطعه.
نهض جاسر من مكانه بغضب عارم من حديثهم!...الذي لا يريد ان يسمع منه حرفاً!!
جاسر بغضب: لا اقطعه.....
نظروا له هما الاثنين بحزن ،ليكمل بغضب وصوتٍ مرتفع: قولوا كدة بقا!...جايبني هنا وجايين عشان تفتحوا معايا الموضوع دة!!...لا انسوا انا لا هشوفهم ولا هما هيشوفوني.

نهضت هدى بضيق من حديثه هكذا!...كأنه قد قطع صلة الرحم التي بينه وبينهم!!...قد تبرأ منهم.
هدى بضيق:ماينفعش تقطعه...دول اهلك!...ليه مش قادر تستوعب دة؟!
رفع حاجبيه الاثنين كاشارة ناكرة لكلماتها عنهم التي تغضبه...وتشعل نيران البركان التي بالداخل!
جاسر بغضب: لما يكونوا اهلي في الاول!!...يبقوا اهلي في الاخر..
ثم نظر لسليمان الذي وقف هو ايضاً واكمل جاسر بضيق: مش زي ما انت بتقول...!!
ثم نظر لهم هما الاثنين... وتحدث بنبرة غاضبة: انا فاهم انتم عايزين توصلوا لايه!!؟...لكن مش هيحصل!...انا مش دلدول عشان ارجعلهم بعد اللي عملوه!!
تركهم بغضب عارم واتجه للداخل ...بينما وقفت هدى في مكانها هى وسليمان وقد شعروا انه يوجه حديثه اليهم!!..قد وجع صفة (دلدول) اليهم هما الاثنين!...كأنه يقول انتم هكذا!...انما انا فلست كذلك!!
##########################
قد عاد جاسر ودنيا وعشق الى قصرهم مع ساندي اليوم التالي ،بينما ذهب عمر الى المنزل الذي كان يعيش به مع دنيا وعشق في الحارة ،وذهبت هدى وسليمان وابنائهم الى

قصرهم.
###########################
اليوم التالي:
في الاسكندرية:
في غرفة ما:

كانت واقفة امام زجاج الشرفة ،وهى تنظر لضوء الشمس بسعادة وعلى ملامحها الابتسامة الهادئة..مرتدية فستان يصل لاسفل الركبة من اللون الوردي المشرق...بدون اكمام ، رافعة شعرها للاعلى بشكل انيق جداً...وينزل منه خصيلات من شعرها برقة على بشرتها ...واضعة مساحيق التجميل الخفيفة ، وجهها قد عادت نضارته وحيويته من جديد! ، استمعت لصوت باب غرفتها ...فابتسمت..تعلم انه قد اتىٰ اخيراً!!
ليلى بابتسامة هادئة: ادخل.
استمعت لاغلاق الباب ،وشعرت انه قد وقف خلفها...ثم استدارت اليه وجائت ووقفت امامه.
ليلى بابتسامة حنونة: حمدالله على السلامة ياجاسر.
ثم ابتسمت له ابتسامة حنونة جداً!!..التي لم تعطيها لحسام؟!!..ونظراتها التي بها الحنان...مهلاً؟!...تجاهه!! ،بينما هو ابتسم لها بسعادة!!...ابتسامة اظهرت

اسنانه...حتى دنيا لم يظهر ابتسامته المليئة بالحنان هكذا؟!..
لاول مرة يبتسم لاحد هكذا!!!و........

الباب السابع عشر-:

###############

ابتسمت له بحنان وهى ناظرة له ،بينما هو رفع رأسه بغرور واختفت ابتسامته بهدوء.

جاسر بابتسامة هادئة: عاملة ايه دلوقتي؟...مرتاحة هنا؟!

ابتسمت بسعادة ونظرت حولها بأمل ..ثم عادت للنظر له من جديد ،هو من جعلها تشرق من جديد! ...لكن كيف!!..ومتى؟!

ليلى بابتسامة مشرقة: الحمد لله...انا مرتاحة هنا! ،كفاية كمان ان كل حاجة متوفرة.

ابتسم لها بهدوء وحنان ،ثم ادار وجهه للناحية الاخرى واخذ نفساً عميقاً...ثم عاود للنظر لها من جديد بهدوء تام.

جاسر بهدوء: لو في اي حاجة نقصاكي قولي لابراهيم وهو هيكلمني ، في خلال نص ساعة هتكون عندك.

اومأت بهدوء وسعادة ...ممايفعله من اجلها ،كانت تظن انه اشنع من حسام!!..ولكنه لم يكن بتلك الصورة البشعة التي في نظرها...بل ان له جزء صغير بداخله ..جميل ومشرق!

ليلى بابتسامة حنونة: حاضر...وبعدين انا مافيش حاجة نقصاني ، انا بس...

ثم اكملت بهدوء وانقلبت ملامحها للبرائة : خايفة لاكون تقلت عليك انت ودنيا وا......

جاسر مقاطعاً: لا ،مافيش الكلام دة...
نظرت له بهدوء ..ثم ابتسمت من جديد ،و اكمل بجدية: انتِ مرات صاحبي..وانا اللي جايبك هنا ،يعني لازم اوفرلك كل حاجة موجودة واطمن عليكي واتأكد انك مرتاحة.
اتسعت ابتسامتها لتظهر اسنانها البيضاء بسعادة من كلماته ..ولكن ليس بينهم شيء!...هى فقط زوجة صديقه ،وهو ابعدهم عن بعضهم لكي يحافظ على صديقه...الذي سوف يُجن!! ،يعلم انه قد كذب على حسام ..وهو من خطفها ولكنها فيما بعد وافقت على الجلوس هنا!...في منزل دنيا وعمر الذي بالحارة..لكي لايعرفها احد ...و يعود حسام الى عقله من.. جديد! ، ابتسم لها بهدوء واعطاها ظهره واتجه لباب الغرفة كي يخرج ..لكنها اوقفته بصوتها عندما جائت اليه.
ليلى بابتسامة: جاسر...
وقف في مكانه ..ثم استدار اليها ،ينتظر ماستقوله..والان! ثم اكملت بابتسامة حنونة: حسام اكيد هيقَدر اللي انت عملته عشانه...شكراً.
ابتسم لها بهدوء ..ثم خرج من العرفة واغلق الباب خلفه ،فرأى ابراهيم واقفاً على الباب ...ثم نزل الى الاسفل بينما ابراهيم خلفه..حتى وصل الى سيارته ،ثم فتح الحارس الباب له بينما نظر جاسر امامه...وهو يتذكر عندما عرض عليها ذلك العرض ان تجلس هنا!...كان ردها؟....!

########################

Flach back:

في غرفة ليلى:

بعدما وضع ابراهيم لها الطعام توجه لخارج الغرفة ..وفتح هاتفه فرأى جاسر يتصل به! ،ثم وافق على المكالمة ووضع الهاتف على اذنه ..فنظر لها رآها تفيق من نومتها!!...اعتدلت في نومتها بتعب شديد ...وسندت نصفها العلوي بكوع ذراعها وهى تنظر حولها بتعب وارهاق شديد! ..فجاء اليها ابراهيم وهو ممسكاً الهاتف بيده ..نظرت له بفزع واعتدلت في جلستها.

ليلى بخوف وقلق شديد: انت مين؟!...انا فين؟!!!؟

وقف ابراهيم امامها بثبات ،ثم مد لها الهاتف بجدية.

ابراهيم بجدية: ماتقلقيش...انت في امان ،جاسر عايزك على التليفون.

عقدت حاجبيها وهى ناظرة له ...ثم مدت يدها المرتعشة ناحية الهاتف ،من كثرة ضعفها الشديد! ...وعدم تناولها الطعام كل هذه الفترة!!..اضافةً الى حالتها النفسية السيئة! ،اخذت منه الهاتف بهدوء...ثم وضعته على احدى اذنيها ونظرت للارض وهى واضعة اصابع يدها الاخرى ...على جبهتها بضعف وتعب ،ثم خرج ابراهيم للخارج.

ليلى بصوت ضعيف ومكتوم: ايوة!
جاسر بجدية: ليلى..انا جاسر.
اخذ صدرها يعلو ويهبط ...ثم انزلت اصابع يدها من على جبهتها.
ليلى بضيق: عايز ايه!...جايبني هنا عشان ترجعني لحسام ؟ ،مش كدة؟!!
جاسر بجمود: لا...وتسمعيني الاول ، انت هتفضلي هنا فترة ....عشانك وعشانه!
عقدت حاجبيها بتعجب شديد من حديثه...لا تفهم مايقوله!!
ليلى بتعجب: يعني ايه؟!..مش..مش فاهمة!
جاسر بجمود : اولاً انا اسف وبعتذر اني خطفتك بالطريقة دي!...بس كان لازم اتصرف قبل مايعمل فيكي حاجة ،وقبل مايوصل نفسه لمرحلة اكتر من كدة!!
وضعت اصبع الابهام والسبابة على جبهتها ...وجلست على السرير وهى ناظرة للارض والدموع اجتمعت في عينيها بحزن كلما تذكرت ماكان يفعله بها من عذاب!
ليلى بحزن: وهو لسة ماوصلش!!...حسام اتجنن خلاص..دة كان بيعذبني...
لم تكمل حديثها عندما انهمرت دموعها ولا تقدر على الحديث! ،ثم قاطعها جاسر بجدية.
جاسر بجدية: عارف...عشان كدة لازم تسمعيني ، انت

هتقعدي في المكان دة معززة.. مكرمة ،وكل الطلبات اللي محتاجاها تبلغيهم بس يكلموني وهتكون عندك...زائد اني مش هعرف اخرجك من مكانك غير لما حسام يتحسن!
ليلى مسرعة بحزن: المهم يتعالج..ماقدرش اعيش معاه وهو كدة!
جاسر بهدوء: اكيد وانا هصلح دة ...لانه مهما كان... صاحبي وماقدرش اسيبه كدة!
ليلى بهدوء: تمام... يتعالج وبعدها هنشوف.
جاسر بجدية: دلوقتي لازم كله يعرف انك اتخطفتي فعلا...وانا ماعرفش عنك حاجة...ولا انتِ تعرفي مين خطفك!..تمام؟
بلعت ريقها واعتدلت في جلستها وبداخلها شعرت انها قد نجت من حسام اخيراً...لقدم تمسكت بحبل النجاة!
ليلى بهدوء: تمام...اتفقنا.
##########################
نعود للوقت الحالي**
الساعة ٨ صباحاً:

وقف جاسر امام السيارة بعدما فتح له الحارس الباب..ثم التفت لابراهيم الذي يقف بجواره.
جاسر بجدية: خلي بالك منها ...ولو في اي حاجة غلط بلغني.
اومأ ابراهيم وعلى وجهه ملامح الجدية.

ابراهيم بجدية: من عينيا....كفاية انها تبع الست دنيا.
اومأ جاسر رأسه بهدوء ، ثم التفت لسيارته وركب بها ...بينما اتجه الحارس الى مكان القيادة وركب السيارة...وبدأ في القيادة ،ثم اتجه ابراهيم للاعلى وصعد الى منزل دنيا وعمر ...حتى وصل الى غرفتها وطرق الباب ،ثم دخل الغرفة.
في داخل الغرفة:

كانت ليلى جالسة على الاريكة بملل!..وواضعة يدها اليسرى على ذراع الاريكة وساندة وجهها عليه بملل...شعرت بالاختناق قليلاً..وهى جالسة هنا!...لا تفعل اي شيء ، ثم رأت ابراهيم عندما جاء اليها ووقف امامها.
ابراهيم بجدية: محتاجة حاجة يا ليلى هانم؟
ابتسمت بهدوء ..وهى ناظرة ،فهو لم يتركها مطلقاً الا انه يسألها ذلك السؤال.
ليلى بابتسامة هادئة: لا ياابراهيم...وبعدين بلاش هانم ،قولي ليلى.
اومأ ابراهيم بجدية وهو يقول....
ابراهيم بجدية: تمام تحت امرك.
ابتسمت له بهدوء..ثم نظرت ليده التي بها خاتم خطوبته.
ليلى بهدوء: هو انت خاطب؟...مين بقا؟!

اعتدل ابراهيم في وقفته ..ثم ابتسم ابتسامة اظهرت اسنانه البيضاء ويشعر بالفخر انه سيتحدث عن حبيبته فرح....فالرجل الذي يعشق حقاً!...يعشق بكل قلبه ...ويفتخر بمحبوبته!

ابراهيم بابتسامة :ايوة...دي تبقا فرح ،صاحبة الست دنيا.

اعتدلت ليلى في جلستها وابتسمت بسعادة....لانها تذكرت ذلك الاسم!...عندما رأتها بجوار دنيا...وكانت دنيا تقول اسمها امامهم!

ليلى بابتسامة مشرقة: انا عارفاها!!..شوفتها وهى مع دنيا يوم الفرح!

ابراهيم بجدية: ايوة...لو محتاجة حاجة ومكسوفة تقولهالي...تقدري تكلميها وانا هبقا اجيبها.

ابتسمت ابتسامة اظهرت اسنانها البيضاء...وهى ناظرة له بحنان ،عندما شعرت انه طيب القلب!...وبه الصفات الرجولية الرائعة..من مسؤولية...وشجاعة...ورجولة.

ليلى بابتسامة حنونة: انت طيب جدا ياابراهيم....

اعتدلت في جلستها سريعاً...عندما تذكرت شيئاً تشعر بالحيرة والاستفهام ناحيته! ، واكملت مسرعة: اه صح!...انت تعرف دنيا منين؟

ابراهيم بهدوء: دي حكاية طويلة!

تريد ان يقص عليها ...لانها تشعر من الملل وهى جالسة

هكذا!...بالاضافةً الا انها ارتاحت نفسياً...اليه! ،شعرت انها تريد التحدث معه اكثر.

ليلى بهدوء: احكيهالي...انا قاعدة مخنوقة مش بعمل حاجة خالص!

ابتسم ابراهيم باشراق واخرج تنهيدة ضحك خفيف.

ابراهيم بمزاح: اذ كدة ماشي.

ثم امسك مقعد ما ..ووقعه امامها وجلس ليبدأ ان يقص عليها ...او ان يدردش معها لكي لا تشعر باختناق.

#########################

في مشفى جاسر الدمنهوري:

في غرفة العيادة:

الساعة ١٠ صباحاً:

كان جاسر جالساً على المقعد وأماكن مريض...وهو يكشف على الحالة التي امامه! ، ثم ترك مابيده ...ونهض ،ثم سمع طرقات الباب...فدخلت السكرتيرة ،استدار إليها جاسر بجمود.

جاسر بجمود: حضريلي غرفة العمليات.

اومأت السكرتيرة بطاعة من أمره ،ثم رفعت رأسها إليه.

السكرتيرة بهدوء: جاسر بيه..حسام بيه مستنيك في المكتب!

انقلبت ملامحه الى الجدية...ثم نظر لها بجدية، وخرج من العيادة...وتوجه إلى غرفة مكتبه.

داخل غرفة مكتبه جاسر:

دخل جاسر الغرفة ..فرأى حسام جالساً على المقعد ،يعلم انه لن يصمت الا ويعثر عليها! تقدم جاسر الخطوات وتوجه الى المقعد الذي امام حسام ،ثم جلس عليه...ونظر لحسام ،رآه حالته قد تدهورت تماماً!!...اسفل عينيه من اللون الاسود..كالمدمن!..على وجهه اثار الارهاق الجسدي!..والنفسي!! ،اخذ جاسر نفساً عميقاً وارجع ظهره للخلف.

حسام بصوت مرهق: ليلى لسة ماتعرفش عنها حاجة؟

نظر له جاسر بجمود..وهو يشعر بالشفقة على حالته! ،لانه مهما كان صديقه!...ويتعذب امامه!!...لكنه لا يقدر ان يقول له انها معه..لكي يعيد حالته من جديد ويؤدبه على افعاله!

جاسر بجدية:لا...لسة ماوصلتش لحاجة.

سند حسام ذراعه الايمن على سطح المكتب ..وارجع رأسه للخلف ،ثم اعتدل في جلسته ...وارجع رأسه لمكانها من جديد وهو ينظر لجاسر بحزن والم نفسي!...وشديد!!

حسام بحزن: انا مش عارف اكل ولا افوق ولا قادر اعمل حاجة!...دول خطفوها ياجاسر!!...وانا مش قادر الاقيها!

جاسر بجدية: هنلاقيها...اطمن انت...

ثم اعتدل جاسر في جلسته واكمل بحزم: المهم تركز في

شغلك...وشوف اللي وراك...!
حسام مقاطعاً بضيق: اشوف ازاي!!..بقولك مراتي اتخطفت!...ازاي عايزني اكمل؟!...وابقا كويس ١٠٠٪ اودامك ؟!!
جاسر بجمود: حسام وطي صوتك!...ولاحظ انت بتتكلم ازاي!...مراتك اتخطفت وانا قولتلك هنلاقيها اطمن!...دلوقتي تشوف شغلك واللي وراك ..وماتوصلش نفسك للحالة دي!!
نهض حسام بانفعال ووقف بعيداً عنه وهو يقول...
حسام مسرعاً بغضب:مالها حالتي؟!...واحد مش لاقي مراته!!...عايزني ابقا ايه يعني؟....!
وقف جاسر وهو يسير اليه بخطوات ثابتة..وبطيئة! ،وهو ناظراً له بجمود وثبات ،ثم اكمل بانفعال: انا لا عارف اكل ولا اشرب...ولا انام!! ،مش عارف اتنفس غير بوجودها...انا خلاص بموت...
توقف عن الحديث عندما قاطعه جاسر!...عندما صفعة صفعة قوية!!..كي يجعله يفيق مما هو عليه! ، وهو يقول...
جاسر بصوت مرتفع: فُوق بقا!!
استدار وجه حسام للناحية الاخرى...وهو ناظراً امامه، ثم اعتدل في وقفته وهو ناظراً له بحزن وضيق شديد ...ودرجة كم النفسية القاتلة!.. التي تتحكم به!! ،بينما نظر له جاسر بغضب مما يحدث له ،ثم اعتدل ولا يريد ان يستيقظ من

جنونه ذلك!! ،ثم اكمل جاسر بغضب: فوق لنفسك...وحط عقلك في راسك..!
ثم ازاحه جاسر بيديه الاثنين على صدره وهو يكمل بغضب شديد: اللي جوا دة مش قلب وبس!!...دة في عقل كمان.... !
رجع حسام خطوتين للخلف نتيجة لازاحته من يد جاسر ،ثم نظر للارض بحزن...وهو متحمل ما بداخله! ،ثم نظر له بحزن شديد ! ، واكمل بضيق: احمد ربنا انها ماعملتش في نفسها حاجة...لما عاشت في الجحيم معاك!!...نهاية دة موتك وموتها!...انت فاهم؟!!
##########################
امام غرفة مكتب جاسر:

كانت دنيا تسير في (الطرقة) ثم وقفت في مكانها!...عندما استمعت لصوتهم وهم يصيحون في بعضهم البعض !! ،وقفت في مكانها...ثم عقدت حاجبيها بتعجب ،ثم اقتربت الى مكتب السكرتيرة التي امام غرفة مكتب جاسر ...ووضعت يديها اليسرى على الرخام.
دنيا بهدوء: لو سمحتي!
كانت السكرتيرة ممسكة بالاوراق وتنظر الى عملها...ثم رفعت رأسها الى دنيا ونظرت اليها.
السكرتيرة بهدوء: مدام جاسر!...تحت امرك؟

دنيا بهدوء: هى ايه الدوشة اللي جوا دي؟!!
صمتت السكرتيرة قليلاً..وهى تستمع جيداً ،ثم نظرت لدنيا بجدية.
السكرتيرة بجدية: الظاهر ان حسام بيه وجاسر بيه بيتخانقوا.
عقدت دنيا حاجبيها بتعجب وحزن.
دنيا بتعجب: بيتخانقوا!
ثم انزلت يدها...وابتعدت عن المكتب قليلا ،شعرت بشيء داخلها يشعر بالحزن...كأنها قلقة على...جاسر؟! ،لا هى لا تحبه ...ولا تكمن له اي مشاعر!...ولكنه فقط هو في مقام زوجها...ليس الا!!
########################
في داخل غرفة مكتب جاسر:

رفع حسام نظراته الى جاسر بضيق...ثم اخذ يتحرك بانفعال وهو يقول....
حسام بغضب وانفعال: ياجدع وانت مالك...وانت مالك!! ،انا حر...اعمل في نفسي اللي انا عايزه!!!
اقترب اليه جاسر واصبح امامه مباشرةً...وسوف يُجن من كلمات صديقه...كالبركان الذي سينفجر...والان!
جاسر بصوتٍ مرتفع: لا مش حر...انت صاحبي ،مصلحتك تهمني! ...مش هسيبك تضيع نفسك...عشان واحدة!!

تركه جاسر واتجه الى مقعد مكتبه الرئيسي! ،بينما نظر حسام امامه بالفراغ! ...ثم نظر لجاسر وجاء اليه ووقف امام المكتب ...واخذ يتحرك بانفعال كبير! وهو يقول....
حسام بانفعال كبير: دي مش واحدة!...دي تبقا مراتي...فاهم يعني ايه مراتي!!....انا مش زيك! ،مابعرفش اركب وش خشب....!!
اتجه جاسر الى مقعده ووقف بجواره وهو معطيه ظهره وناظراً للزجاج...وهو يكتم غضبه ..كي لا ينفجر اكثر! ،ثم اكمل حسام بغضب وانفعال اكبر!: انا بني ادم!...بحس!!
استدار اليه جاسر ورفع احدى حاجبيه...وكأنه سوف ينكر ما يقوله حسام!!
جاسر بجمود: في ثانية واحدة هيبقا مافيش فرق بينك وبين الحيوان!...عقلك هيطير منك!!
شعر حسام انه يريد ان يخرج ما بداخله من غضب عارم...من كلمات صديقه! ،ثم امسك المقعد واخذ يهزه بانفعال ...كالمجنون!!...ثم ازاح كل شيء على المكتب وهو بقول....
حسام بانفعال: يووه بقا!!!
ثم نظر لجاسر بعدما انهى مافعله...ونظر له كالمطنون!...بعينيه البركان المليء بالنيران!!...ثم وضع حسام يديه على جبهته ارهاق ممايفعله من انفعال! ،ثم امسك

المكتب بيده اليمنى وهو يسند ،ثم نزل على الارض فجأة!!...وهو يشعر بعدم وجود امل!!...اذ كان صراخه على صديقه!..او تشابكهم معاً في معركة! ..او عصبيته هذه!...كل هذا لن يجدي نفعاً ،لن تعود اليه بعد!!...كان جاسر ينظر اليه بهدوء عندما اخرج عصبيته ..وانفعلاته امامه ! ،ولكنه كان يشعر بداخله بالشفقة والحزن تجاه صديقه!...لم يُرِد ان يوصله الى تلك المرحلة! ،كان يريد فقط ان يجعله يستيقظ مما هو عليه..وان يتأدب! ...جلس حسام في مكانه لمدة دقيقة ولم يتحرك انشاً واحداً وهو هكذا ،ومازال جاسر واقفاً وناظراً له بحزن...مما وصل اليه حسام من مشاعر قاتلة !...سيطرت عليه بقوة!!

شعر انه يريد الان ان يتجه اليه..ويحعله يستيقظ مما وصل اليه! ،اخرج تنهيدة ...ثم اتجه اليه وهو يقول...
جاسر بضيق: ماكنتش عايزك توصل لكدة ياحسام!...شوف وصلت نفسك لايه!!؟
لم يتلقى منه رد! ...نظر له جاسر بجمود..ثم اقترب قليلاً...فرآه لم يتحرك انشاً؟!! انحنى جاسر قليلاً...وامسك ذراع حسام.
جاسر بتعجب: حسام؟...!
لم يعطيه رد!!...ثم انزل ذراعه الاخر! ...وهو ينظر له

وينتظر اجابة!!...ولكن لا رد؟! ،نظر له واكمل: حسام!
رأى وجهه المرهق وهو مغمض العينين!...لقد دخل في اغماء...اخذ صدره يعلى ويهبط...عندما رآه لا يتحرك ولا يتحدث ، ثم امسك معصم يده وهو يرى نبضات قلبه!...فعلم انه قد دخل في اغماء..بسبب انهياره العصبي!....ثم وقف واكمل بصوت مرتفع: نددى!

دخلت السكرتيرة غرفة وهى تسرع في خطواتها وهى تقول...

السكرتيرة مسرعة: ايوة يافندم!؟؟

جاسر بصوت غاضب: انزلي بسرعة جبيلي الدكتور حازم!

اومأت برأسها سريعاً...ثم نظرت لحسام! ،لاحظ جاسر انها مازالت واقفة.

جاسر بغضب وصوت جهوري: انتِ لسة واقفة!!؟...روحي!

انتفضت على صوته واسرعت الى الخارج برعب من صوته الذي بث بها الرعب!

###################

في المشفى:

في غرفة مروان:

الساعة ١١ ظهراً:

كان جالساً على السرير وبجواره ريم واقفة بجوار سريره

يشعر انها تقف معه بالشدائد! ، وهذا مايجعله ينجذب اليها...
والان؟!...
ريم بضيق: انا مخنوقة جدا من اللي سمعته...هتكون ليلى راحت فين يعني؟!
تأفف مروان وهو ناظراً امامه بضيق.
مروان بضيق: مش عارف...ومش عارف مين اللي خطفها!
ادارت ريم وجهها للناحية الاخرى ،ويديها مشتبكة ببعضها...وهى ناظرة لناحية اخرى بضيق...مما وصلت اليه شقيقتها!
ريم بحزن: مش يمكن حسام هو اللي خطفها؟!..وبيعمل لعبة عشان يستحوذ عليها؟!
نظر لها مروان...وهو يسخر من حديثها الطفولي.
مروان بضيق: يستحوذ عليها ايه؟..هى علبة!!؟
تأففت باختناق وهى ناظرة له بحزن وبرائة.
ريم مسرعة بحزن: مش عارفة بقا يا مروان...انا زعلانة دلوقتي.
اخذ مروان نفساً عميقاً...ووضع يده اليسرى على وجهه وهو يمسحه لمرة واحدة..بنفاذ صبر! ، ثم ازالها ونظر لريم الواقفة بجواره...وهو يشعر انها تقف بجواره منذ ان جاء الى تلك المشفى.!
حتى والدته لم تجلس مثلها كل هذه المدة!!.

مروان بهدوء: بس طلعتي اصيلة!..وجدعة!
نظرت له بتعجب من حديثه! ، ثم نظرت حولها فلم تجد احداً...ثم اشارت باصبعها السبابة على نفسها.
ريم بتعجب: انت بتكلمني انا؟!
مروان مسرعاً بحزن من غبائها: امال بكلم مين؟!...هو في حد معايا في الاوضة غيرك؟!!
بلعت ريقها من صوته الرجولي، وهو يتحدث يحزم من كثرة غبائها!...وطفولتها!!
ريم مسرعة بسعادة: بجد!..انت بتكلمني انا؟...الكلام الحلو دة ليا؟...!
ثم عقدت حاجبيها بتعجب واكملت: بس ليه؟...هو انا عملت ايه؟!
اخذ مروان نفساً عميقاً بنفاذ صبر وهو ناظراً لها ...ثم ابتسم بهدوء كي يتحمل حماقتها وطفولتها...التي سيبدأ في الحنان لها!
مروان بابتسامة هادئة: ايوة ياريم...عملتي..عملتي كتير...!
انزلت يديها وهى ناظرة له ،ثم اكمل بهدوء:وقوفك معايا من اول ماجيت هنا!...عرفت انك واحدة جدعة...واصيلة....
ابتسمت بسعادة واظهرت اسنانها البيضاء وهى ناظرة له لكي... يكمل كلماته التي دخلت في قلبها ! ،ثم اكمل بهدوء:
وكفاية انك بنت عمي عصام!...يعني مافيش منك.

نظرت للارض بسعادة ونظرت له من جديد وهى شابكة يديها بخجل وسعادة.
ريم بابتسامة سعيدة: ايوة...عقبال بقا ما قلبك يحن عليا وتكون من نصيبي.
مروان مسرعاّ بتعجب: ايه!!؟
انتفضت من مكانها على صوته الرجولي الخشن.
ريم مسرعة بتوتر:اا...ا..اقصد..اقصد ربنا يشفيك ويقومك بالسلامة.
نظر لها بجدية ..ثم نظر امامه بهدوء.
مروان بهدوء:اه.
بينما هى نظرت له بسعادة....وهى تشعر ان قلبها سيقتلع من مكانه..عندما شعرت انه يحن اليها ..او لنقول انه بدأ ان يتعلق بها!!..فهى تكشف امرها !..على انها معجبة...به؟!!
########################
في غرفة مكتب جاسر:
الساعة ١٢ ظهراً:

كان جاسر جالساً على مقعده الرئيسي لمكتبه ،ثم استمع لطرقات الباب..فسمح لها بالدخول ،ثم دخلت دنيا وتركت الباب مفتوحاً...وتوجهت اليه ووقفت امام مكتبه ،فرأته جالساً وعلى وجهه الضيق والغضب.

دنيا بهدوء: جاسر...!
رفع رأسه لها...ونظر لها بهدوء...عندما تعجب انها تقول له" جاسر!" بصوتها الذي اصبح متعلق به!...وبشدة!! ،ثم اكملت : حسام فاق..وبقا كويس ،هو ايه اللي حصل؟!
اخذ جاسر نفساً عميقاً وارجع ظهره للخلف ،ثم بدأ ان يقص عليها ماحدث.
دنيا بهدوء :بس كدة ياجاسر ..هو محتاج يتعالج! ، والله!...انا شايفة ان الحالة اللي هو فيها دي!...غلط ،اصل مافيش حد بيعشق حد كدة!!
نظر لها جاسر بغموض وهو يقول....
جاسر بنبرة غامضة: لا!...يمكن عشان انتِ ماجربتيش العشق قبل كدة!! ،انتِ لو جربتيه كنتِ عرفتي!...ان العشق ممكن يوصل للجنون!!...عشان كدة شايف ان حالته طبيعية ،بس المشكلة انه مش قادر يسيطر على نفسه وعلى غضبه!
نظرت له بهدوء من كلماته التي بها الغموض!....لكنها لم تبالي.
دنيا بجدية: طب غرفة العمليات هيجهزوها امتى؟
ازال جاسر ذراعيه بملل واختناق ونظر لاوراقه وهو يقول...
جاسر بتنهيدة: ربع ساعة وخليهم يجهزوها.
اومأت دنيا بهدوء.
دنيا بجدية: تمام ...تحت امرك.

وكادت ان تخرج ،ولكنه اوقفها بصوته.
جاسر بجدية: انتِ قولتي تحت امرك!
وقفت دنيا في مكانها...ثم استدارت اليه وحركت كتفيها بعدم فهم!
دنيا بعدم فهم: ايوة مش مديري!!؟
ثم تركته وخرجت...بينما هو ابتسم بجوار شفتيه بخبث ،انها ضده عندما يكون زوجها!...ومعه عندما يكون مديرها!!
ومرت دقائق:

استمع جاسر لصوت طرقات الباب ،ثم دخلت مروة ...بعدما سمح بالدخول ...اغلقت الباب خلفها ،ثم اخذت تتمايل وهى تسير بأنوثة ..وتتجه ناحية مكتبة وهى تقول.....
مروة بانوثة: واخيرا شوفتك ياعريس؟!...وحشتني يابيبي.
رفع نظراته اليها ،ثم انقلبت ملامحه للجمود...اخذت تسير بدلال...حتى اصبحت بجوار المقعد ،ثم وضعت يدها اليمنى في خصرها.
جاسر بجمود: مروة اخرجي...
ثم رفع احدى حاجبيه بضيق واكمل: انا مش فاضيلك!
ابتسمت بسخرية ونظرت لناحية اخرى ،ثم جلست على المقعد.
مروة بدلال: وهو انت من امتى بتفضالي ياروحي؟!

ثم وضعت يدها تحت ذقنها وساندة كوع يدها اليسرى على سطح المكتب.

جاسر بحزم: مروة....!

انتفضت من جلستها...ونظرت له ثم انزلت ذراعها ،واعتدلت في جلستها، بينما هو نظر لها وهو رافع احدى حاجبيه ، واكمل بخشونة: اخلصي وقولي عايزة ايه!

اخرجت تنهيدة ارتياح ،ثم ابتسمت بسعادة غامرة.

مروة مسرعة بخبث : عندي ليك خبر بمليون جنيه!

عاد للنظر لاوراقه من جديد وبيده القلم وهو يكتب ...ثم رفع حاجبيه الاثنين ..وتحدث وهو ينظر للاوراق ولم يرفع نظراته اليها!

جاسر بجدية: وايه هو؟

اقتربت مسرعة وعاودت الفعلة التي كانت على وضعها من جديد (وضعت يدها تحت ذقنها وساندة كوع يدها اليسرى على سطح المكتب) ..ولكنها ابتسمت بسعادة غامرة.

مروة بدلال: انا حامل ياروحي؟

رفع نظراته اليها...ولكن بخبث شديد!..ولم يتحرك انشاً!! ،بينما هى ابتسمت واخذت تهز قدمها ...وفي ملامحها الخبث مثله! ،رفع جاسر رأسه وهو ناظراً لها ...ثم ابتسم بسخرية شديدة بجوار شفتيه.

جاسر بسخرية: اه!...وبعدين ؟

انقلبت ملامحها للجدية فور تلك الكلمتين!..وعلى ملامحه اللامبلاه!!
مروة بجدية: هو ايه اللي اه وبعدين دة؟!...بقولك حامل! ا.....
جاسر مقاطعاً بابتسامة ثقة: من مين؟
عقدت حاجبيها بتعجب!! ...ثم نهضت واتجهت اليه وهى تقول...
مروة بتعجب: من مين ازاي؟!...وهو انا كنت مع حد غيرك؟...!!
ثم اصبحت بجواره تماما...فجلست على سطح المكتب بجواره ،بينما هو اعتدل في جلسته ونظر لها بابتسامة بها الثقة الشديدة! ،بينما هى اكملت بدلال: اخص عليك ياجسوري...! ثم وضعت يدها اليمنى على صدره...كرد فعل جسدي للاغراء امامه! ،ثم اكملت بدلال : تشك في مروة حبيبتك بردو؟!
ظل ناظراً لها بابتسامة ثقة وعلى ملامحه عدم التعابير لاي شيء ،في لحظة واحدة...ازال يدها الموضوعة على صدره وجعلها خلف ظهرها...ثم جعلها تستدير وتعطيه ظهرها ووجهها باتجاه الباب ...اخذ صدرها يعلو ويهبط ،بينما هو اقترب من اذنيها.
جاسر بجمود: شايفة الباب دة؟...تروحيله وتقفليه وراكي....
مروة مقاطعة بخوف: لكن ياجاسر انت...

تحدث مقاطعاً اياها بصوت قاسيٍ!
جاسر مقاطعاً بقسوة: مافيش لكن!...اللي اقولـه يتنفذ....انما بقا...
ثم اكمل بحزم: شغل انا حامل ونفسنة البنات دي!..وشغل الهبل دة!!...مايجيش معايا بحاجة...برة.
ترك ذراعها الذي كاد ان يكسره وهو ملتصق خلف ظهرها ...ارتمت على سطح المكتب..ثم اعتدلت في جلستها سريعاً...عندما سندت جسدها بيديها الاثنتين! ،نظرت له سريعاً وهى تقول...
مروة مسرعة بضيق: دة مش شغل برسمه عليك!!...انا حامل ،واللي في بطني دة ابنك!
ابتسم بجوار شفتيه بسخرية...ممزوجة بالثقة الكبيرة في عينيه.
جاسر بنبرة قاسية: العبي اللعبة دي على واحد تاني مش انا! ،واظن انك سمعتي انا قولت ايه؟
بلعت ريقها...وفهمت ما يقصده...ولكنها في الحقيقة تحمل طفل منه! ..لكن لا يريد ان يستمع او حتى يصدق ماتقوله!! ،نزلت من على المكتب...واتجهت خارج الغرفة بغضب...واغلقت الباب خلفها وهى تتوعد انها لن تصمت بتلك السهولة!!
########################

في الاسكندرية:
في قصر جاسر الدمنهوري:
الساعة ٤ عصراً:

كانت دنيا واقفة أمام نافذة غرفتها..مرتدية قميص من الاعلى وأسفله بنطال! ، تاركة شعرها البني منسدل إلى ظهرها ...ممسكة هاتفها وتضعه على إحدى اذنيها...تتحدث مع فرح.
فرح بهدوء: انا عايزة افهم!...انتِ خايفة من ايه؟!
بينما في خارج الغرفة ..صعد جاسر على الدرج وتقدم الخطوات حتى وصل إلى غرفته هو ودنيا ووضع يده على المقبض ولكنه توقف لحظة!!...عندما سمع صوت دنيا وهى تتحدث ..عنه؟!!
دنيا بجدية: مش عارفة يافرح... كل مرة بيتكلم فيها او بيبصلي! ،بحس بشعور غريب جوايا!
فرح بتنهيدة: يا دنيا دة طبيعي ...لانه جوزك ! هو...
دنيا مقاطعة بنفي :بس انا مش بحبه!..ولا بحن لي عشان احس بحاجات غريبة!!
فرح بتنهيدة: يا بنتي افهمي... دة مالوش علاقة بالحب!..دة يبقا جوزك يعني اكيد واحدة واحدة هيكون بينكم مودة ..ومعاملة كويسة ،الحب مش كل حاجة يا دنيا!
دنيا بضيق: بقولك مش طايقاه..ومتأكدة من دة! ،لكن...لما

بينزل معايا او بشوفه وهو بيبتسم بحس انه عكس اللي انا اعرفه...كأنه شخصية تانية!!
فرح بنبرة حنونة:دنيا..ماتتكريش انك بتحني لي!...غصب عنك هيكون منك تجاهه حنان ...لان العشرة اللي بينكم هتعمل كدة!
دنيا مسرعة: وانا مابحنش لي ولا هحن انسي...دة انسان لا يطاق اصلا!!
دخل سريعاً..كي يعلن انه قد جاء ،بينما هى أسرعت وأغلقت المكالمة مع فرح! بعدما ودعتها...وظلت واقفة امام النافذة ومعطياه ظهرها ،بينما هو واقف في مكانه ناظراً لها!...يشعر أن حديثها على حق! ،هو لم يظهر لها شيئاً كي تحن اليه؟!!
...نظر لها بهدوء ،ثم توجه اليها وعانقها من الخلف!!..ويده في خصرها! ،انتفضت من فعلته الجريئة تلك!!
جاسر بخبث: ماتخافيش..مافيش حد غيري!.. هيقدر يعمل كدة.
ادارت وجهها للناحية الاخرى واخرجت تنهيدة نفاذ صبر منه!...لا تريد اقترابه وانها الان ملتصقة به!
دنيا بتأفف وضيق :جاسر ابعد عني...
ثم وضعت يديها على يديه الممسكة بخصرها!..بيده الخشنة ،وهى تحاول ازالتها... وهى تكمل :مش بحب كدة!
بينما هو ابتسم بخبث شديد ومازال معانقاً اياها من الخلف

،ثم ابتسم ابتسامة خبيثة.. وشيطانية وهو ناظراً امامه.
جاسر بابتسامة خبيثة: جيت اقولك تجهزي نفسك...عشان في حفلة النهاردة بالليل.
تأففت باختناق من استفزازه لها!...يخرج من الموضوع ويذهب الى موضوع اخر! ، استدارت اليه حتى اصبحت ملتصقة به تماماً!! ...ويديه متمسكة بخصرها...بتملك شديد!
، اصبحت الاعين ..بالاعين! ...ناظرة لعينيه بضيق كبير ،بينما هو ناظراً لها بابتسامة خبيثة!
دنيا بضيق: قولتلك مش بحب قربك!...سيبني..عضمي هيتكسر! ،ابعد عني!!
يعلم انها تقول عكس مابداخلها!...لقد استمع الى مكالمتها مع صديقتها فرح..وهى تقول انها تشعر بالحنين اليه!...ولكنها تناقض ذلك بنفيها...انه مجرد حنين لزوج...ليس حراً..بل حبها الى احمد فقط!!
جاسر بجمود: لا مش هبعد..ليه؟ ،انتِ مراتي!
نظرت له وعلى ملامحها الغضب الطفولي الشديد ...مِن ذكره بتلك الكلمة!
دنيا بضيق: لا طبعاً! ، انا مش مراتك .. ولا ً انتَ جوزي!
شدد بيديه الضخمتين على خصرها بقسوة ! ،شعرت بألم شديد ...ثم ادارت وجهها لناحية اخرى وهى متحملة الالم...نظر لعينيها بقسوة وجمود!..فور تحدثها بتلك الصفة

تجاهه! ،ثم نظرت له من جديد...بضيق شديد ،وهى تنظر لعينيه بتحدي طفولي!
جاسر بنبرة بها الجمود: بلاش تقولي كدة تاني!..عشان مااعملش حاجة هتندمي عليها!!
نظرت لعينيه التي تحولت لبركان مكتوم!...به النيران المشتعلة...ولكنه لم يخرج مابداخله بعد!!؟
دنيا مسرعة: حاضر..بس سيبني!
اختفت ملامحه الجامدة!..وعينيه المليئة بالبركان!...فور قولها "حاضر" كأنها تومأ له بالطاعة لكلماته!!...ولكن لحظة؟! ..انها تشترط عليه ان يتركها اولاً!!
جاسر بجدية: لا مش هسيبك..انا مخنوق! ،وعايز استحمى....
ثم ابتسم بخبث شديد ...وعلى ملامحه اللؤم! ،وكاد ان يكمل...لكنها قاطعته!
دنيا مسرعة بتمرد : وانا مالي!...ماتسيبني.
شدد على خصرها من جديد! ،فانتفض جسدها....حتى التصقت بصدره العريض!...كأنها اصبحت ملقاه على صدره!!
،رفعت رأسها له ونظراته اليها...ببرائة شديدة وهى تنظر لعينيه الزرقاء ،شعرت بانفاسه.. التي تفوح وجهها بحرارة!
جاسر بخبث شديد: ماتيجي تحميني؟!
نظرت له بصدمة كبرى وفرغت شفتيها من كثرة

الدهشة!!...تعلم انه وقح بكلماته!...وشيطان بألاعيبه
!!...ولكنه قد تمادى كثيراً في وقاحته !...وكأنه لم يتأدب
ابدا!! ...شعرت بيديه التي تتحسس على خصرها
بجرأة!!...وبشدة!؟...كأن يديه تصعد للاعلى وللاسفل على
خصرها الحوري ،ابتعدت عنه سريعاً ..وازالت يديه من
خصرها ،ثم اصبحت بعيدة عنه بمسافة مترين! ،ابتسم وهو
ناظراً امامه ...ثم استدار اليها وعلى ملامحه الخبث الشديد!
دنيا مسرعة : بلاش هزار!
جاسر بابتسامة خبيثة: وانا من امتى بهزر؟!...ماتيجي
تحميني!...ايه عيب؟!
فهمت الان انه ليس مزاحاً!!...لم يمر عليها تلك الجملة
الوقحة علناً هكذا!!... من قبل، حتى من زواجها السابق!
،استدارت اليه سريعاً وعلى وجهها الدهشة ،بعدما شهقت من
الصدمة!
دنيا بصدمة: ايه!!...انت اتجننت؟!!...ايه اللي بتقولهولي
دة!؟...ازاي تقولي كدة؟!...ايه قلة الادب دي!
كتم ضحكتها وهو لا يقدر على كتمها اكثر من ذلك! ...ولكنه
تماسك
ثم اكملت بخوف طفولي :لالا انت مش طبيعي!...ماينفعهش
يتقعد معاك في اوضة واحدة....لاياحبيبي انا اخاف على
نفسي!

ابتسم وهو ناظراً لها بخبث وهو كاتم ضحكته ...لانفعالها هكذا!..بسبب وقاحته التي ليس لها حدود!
جاسر وهو كاتم ضحكته:ليه ياحبيبتي!...وهو انا كنت هاخد شرفك وانا مااعرفش؟!!
شهقت من الصدمة من حديثه وهى ناظرة له!!..بينما هو ابتسم واظهر اسنانه وهو يريد الضحك.
دنيا بصدمة وطفولة: بس!!..بس.!...ايه اللي بتقوله دة!؟؟...وماتقوليش حبيبتي!
تركته واتجهت للخارج وهى تضرب الترض بقدمها بطفولة...وهى تتمتم بكلمات صغيرة!
دنيا وهى تتمتم: واحد وقح!!...ماشافش ساعة تربية!!
استدار جاسر لناحية اخرى وهو يضحك من رد فعلها.
جاسر بمزاح: ماشي!..."مسيرك تيحي تحت المخرطة ياملوخية"!
ثم انفجر ضاحكاً وهو واضعاً..يديه في جيوب بنطاله بثقة ،بينما هى كادت ان تغلق باب الغرفة وهى في الخارج...استمعت الى مايقوله ،ثم نظرت امامها بصدمة وطفولة.
دنيا بصدمة: هو جاسر بيقول امثلة بلدي!!
نظرت للباب بتعجب !!..ثم نزلت الى الاسفل سريعاً..وهى مندهشة مما يفعله بها!

##########################

في غرفة ليلى وجاسر:

الساعة ٧ والنصف مساءً:

كانت دنيا واقفة امام المرآة مرتدية فستانها الطويل من اللون البنفسجي ..بدون اذرع ..فقط بحمالات عريضة ،ولكنها كانت انيقة جداً! ،خرج جاسر من المرحاض...وهو مرتدي حلة سوداء انيقةً جدا..وفخمة ...نظر لها رآها معطياه ظهره وهى تنظم نفسها امام المرآه ،ثم نظم هو لياقة قميصة واتجه اليها وهو يقول....

جاسر بجمود: جهزتي؟

استدارت اليه وامسكت فستانها من الاسفل كإشارة جسدية بسؤال...هل هو جيد؟ ،عقد حاجبيه وهو ناظراً بضيق.

جاسر بضيق: ايه اللي انتِ لابساه دة؟!!

عقدت حاجبيها بتعجب من حديثه!..وكأنه يشعر بالغيرة تجاهها ،ان ذراعها عارتين!...ثم حركت كتفيها بعدم فهم!

دنيا بتعجب: ماله؟...وحش ؟!

انزل جاسر يديه وهو ناظراً لها بغضب.

جاسر بنبرة قاسية: انتِ هتنزلي ودراعاتك عريانة كدة؟!!؟

دنيا مسرعة: وفيها ايه؟!

نظر لها والبركان في عينيه سوف ينفجر!...من كثرة الغيرة!!

جاسر بغضب: هو ايه اللي فيها ايه!!...انتِ مراتي... ومايـنفعش اسيبك كدة..والرجالة تبص على دراعاتك...وتقول الله جوزها بقرون!!!
نظرت له بضيق وجائت ووقفت امامه بضيق كبير!...فهى لا تحبه ،وتظن انه عندما لا يوجد حب فلا يوجد غيرة!! ،وهذا خطأ كبير...هو في النهاية زوجها!
دنيا بضيق: وانت بتتكلم كدة ليه!...محسسني اني هبقا عريانة اودامهم!!
نظر لكلماتها التي تستفزه من الغضب...وهو يشعر انه سينفجر من الغيرة!
جاسر بضيق: دنيا!...ماتفوريش اعصابي!!...انا مش هقبل انهم يشوفوا لحمك!
عقدت حاجبيها بتعجب شديد من طريقة حديثه!
دنيا مسرعة بتقزز: لحمك!...ايه طريقة الكلام دي!!
ثم ادارت ظهرها اليه...واتجهت الى المرآه من جديد...وهى غير عابئة من حديثه.
جاسر بضيق:هتغيريه ولا اغيرهولك انا؟
استدارت اليه ونظرت له بدهشة...وهى تنظر لوقاحته تلك!...حتى في معركتهم معاً...فهو وقح!
دنيا بدهشة: ايه اللي بتقوله دة؟!!...انت قليل الادب...
ثم تأففت باختناق واكملت: اوف هغيره اهوه...

ثم نظرت له بضيق وتمرد...بينما هو رفع احدى حاجبيه وينتظر ماتقوله! ،ثم اكملت بضيق: وبعدين!...انت اللي جايبه بنفسك!...دلوقتي مش عاجبك؟!!
تأفف باختناق...ووضع يديه في جيوب بنطاله وهو ينظر لفستانها.
جاسر وهو يتمتم: بصراحة الفستان حلو عليكي جدا...بس ماينفعش حد يشوفك كدة.
شعرت انه يتمتم بكلمات لا تفهمها.
دنيا بتعجب: ايه؟!
اخذ نفساً عميقاً ...ونظر لها بجمود.
جاسر بحزم: اخلصي يالا...وغيريه.
تأففت باختناق...ثم اتجهت الى الدولاب واخرجت فستان ووضعته على السرير ،ثم استدارت الى المرآه وهى تخلع اساورها...بينما اقترب جاسر من الفستان الموضوع على السرير ولمسه بيده وهو يتمتم.
جاسر بتأفف: جايبة واحد احسن منه كمان!!...عايزة تجننيني...المهم انه مداري دراعاتك.
ثم نظر لها بجمود ...وهو يراها فاتنة بذلك الفستان الانيق...وهو يشعر انه لا يريد ان يتركها بهذا الجمال امام اعين الجميع!
###################

في المساء:
في قصر جاسر الدمنهوري:
الساعة ٨ مساءً:

كانت دنيا تنزل من على الدرج وهى مرتدية فستان من اللون الازرق الذي يليق على لون بشرتها ...واضعة مساحيق التجميل الخفيفة جدا...وتاركة خصيلات شعرها منسدلة على ظهرها...كان الفستان باكمام ويستر جسدها بالكامل...ولكنه انيق جدا عليها ،رأت ساندي تنزل على الدرج مسرعة وهى مرتدية فستان قصير يصل لفوق الركبة...من اللون اللبني ،وواضعة مساحيق التجميل الكثيرة! ،وكانت انيقة جدا ،ابتسمت لها دنيا.

دنيا بابتسامة هادئة: ايه القمر دة؟...مش معقول.
وقفت ساندي في مكانها ...ثم نظرت لدنيا. ،ثم ابتسمت ببرود تام وهى تقول...

ساندي بملامح باردة: ميرسي.
ثم كادت ان تنزل ولكن اوقفتها دنيا بحديثها.
دنيا بهدوء: بس ساندي!...مش ملاحظة ان الفستان قصير شوية؟
وقفت ساندي في مكانها وتأففت باختناق ،ثم وضعت يديها في خصرها وهى تقول.....

فاطمة رأفت

شيطان البراكين

ساندي بلا مبلاه : لا...عاجبني...ولا بتقولي كدة عشان تروحي تقولي لجاسر!
انزلت دنيا يدها من اليسرى من على جدار السلم.
دنيا بتعجب: وانا هقوله ليه؟!
اخرجت ساندي تنهيدة نفاذ الصبر ..وبلا مبلاه.
ساندي بلامبلاه: والله ماعرفش!...مالنتِ مراته!...فهتجري عليه وتقوليله..وتقوميه عليا!
عقدت دنيا حاجبيها بتعجب كبير من حديثها!! ،ثم تركتها ساندي باختناق وهى تنزل على الدرج...ثم اخرجت هاتفها عندما سمعت صوت رنينه..فرأت عمر وهو يتصل بها ،ثم فتحت المكالمة ...بينما نزلت دنيا على الدرج وخرجت.
ساندي بهدوء: ايوة ياعمر؟
عمر بجدية: انا واقف مستنيكي...انتِ فين؟!
ساندي بابتسامة هادئة: انا خلاص على السلم اهو....سلام.
ثم اغلقت المكالمة وتوجهت للخارج في الحديقة ...حيث تقام الحفلة هناك.
##########################
في حديقة القصر:

وقفت سيارة سليم امام بوابة حديثة قصر جاسر ، ثم نزل منها سليم وهو ينظر حوله بثقة ولامبلاه ...دخل من البوابة

واخذ يسير في الحديقة وعلى ملامحه ابتسامة السخرية.
سليم بسخرية: وكمان عامل حفلة!...ومش عازمني عليها!..اما اشوفك بس ياجاسر بيه!!
نظر حوله وهو واضعاً يديه في جيوب بنطاله بثقة...ثم وقف في مكانه واخرج يديه من جيوب بنطاله...عندما رآها واقفة هناك!!...عقد حاجبيه بتعجب شديد! ،ثم اخذ يتقدم في خطواته ...بينما هى واقفة تبحث بعينيها عن عمر! ،ثم امسك معصم يدها...وقفت في مكانها عندما شعرت بتلك اليد التي امسكت بمعصم يدها بقسوة...تعلم تلك اليد جيداً...تمنت انه ليس هو! ،ولكن عندما استدارت اليه رأته امامها...بينما هو نظر لها بصدمة كبرى!
سليم بصدمة: دُنيا!!!؟!!!!
نظرت وصدرها يعلوا ويهبط بخوف و.....

الباب الثامن عشر-:

##############

وقفت في مكانها وهى تبتلع ريقها!...هل حقاً هو خلفها؟!
،بعد كل تلك السنوات سوف تراه مجدداً!..علمت انها لن
تنتهي من تلك الحياة القاسية!! ،بينما نظر لها سليم وهو
واقف خلفها...لا يعلم هل هى حقاً!!..ام...لا؟! ،استدارت اليه
دنيا بعدما علمت ان لمسة يده القاسية تلك تعرفها من
طفولتها..اضافةً الى رعشة جسدها التي انتفضت بها مع
لمسته...بينما امتلأت عينين سليم
بالدهشة!..صدمة!..زهول!! ،هل هذه دنيا حقاً؟! ام انه
يتخيل!!...لكن لا انه يعرفها جيداً..هذه شقيقته ،هو فقط شعر
بالصدمة لانه لم يتصور انه سيجدها!

سليم بهدوء: انتِ بتعملي ايه هنا؟!

نظرت له وهى تشعر برعشة جسدها...وعينيها المليئة
بالخوف منه! ، لكن لا!...ستأخذ نفساً عميقاً كي لا تكون
ضعيفة امام من ظلمها!...او من كانت تظن انه ظلمها!

دنيا بجدية وثقة: انتَ اللي بتعمل ايه هنا؟؟...انا مرات جاسر
الدمنهوري.

رفع سليم حاجبيه بدهشة ! ،ومازالت ملامحه مليئة
بالجمود...ثم ابتسم بسخرية بجوار شفتيه..على ماقالته في

اخر جملة "انا مرات جاسر الدمنهوري!"
سليم بابتسامة ساخرة وهدوء: مرات جاسر الدمنهوري...!
ثم اصدر ضحكة قبل..العاصفة! ،معلنة سخريته من حديثها!!
،ثم جذب معصم يدها بعنف ..وهو يجذبها خلفه! ،ثم اكمل
بهدوء: طب تعالي معايا.
جذبها خلفه من معصم يدها بعنف وعلى ملامحه الجمود !
،لكن لا!...هى لن تذهب معه الى اي مكان..وتترك زوجها
وابنتها هنا!! ،جذبت معصم يدها من يده بعنف وهى تقول...
دنيا بضيق: سيب ايدي..انت فاكرني راجعة معاك عشان
بحبك....!
ادار وجهه اليها وهو يرى كلماتها القاسية! ،بينما نظر لهم
الجميع ...ثم اكملت بغضب : بلاش تعمل الشويتين دولت
وانك عشان اخونا الكبير يبقا خايف علينا!!...لا...!
اقتربت وهى تنظر لعينيه البنية وبعينيه القسوة ثم اكملت:
انت اكتر واحد انا بكرهه في الدنيا!...انا لو شوفتك بتموت
مش هتصعب عليا!!
لم يتحمل كلماتها العنيفة التي جرحته بها ..ليصفعها صفعة
قوية على وجهها!! ،اصدرت صرخة لتميل الى ناحية اخرى
مع اثر الصفعة! ،شعر انها قد جرجته بكلماتها!..فهو شقيقها
الاكبر وهى من دمه..كيف تقول له هكذا!!
#################

في الناحية الاخرى:

كان عمر وساندي جالسين على مقاعد المنضدة وهم يتمازحون معاً..سمع عمر صوت صرخة دنيا!! التي أُصدرت بعدما صفعها سليم..ليتفت حوله وهو يقول بتعجب..بعدما اختفت ابتسامته!
عمر بتعجب: ايه الصوت دة؟!
نظر للناحية الاخرى فرأى دنيا تحاول الاعتدال في وقفتها.. بعد تلك الصفعة! ،وسليم...امامها!!

نظر لهم عمر بصدمة وهو لا يصدق ان سليم واقف معها!
عمر مسرعاً بصدمة: (يانهار اسود)!!
نهض من مكانه سريعاً وترك ساندي وهى تنظر لما يحدث امامها؟!! ،ثم نهضت وجائت خلفه...حتى اصبحت واقفة بين الناس وامامها سليم ودنيا! ،امسك سليم خصيلات شعر دنيا بعنف وقسوة وهو يجرها خلفه!....بلا رحمه!! ،نعم تستحق ما فعله بها!!...لانها اخذت ان شقيقها قد توفى!..على الرغم انه على قيد الحياة ،لكن هذا مجاز تعببري على انها تبغضه!! وتزوجت بدون علمه!... للمرة..الثانية؟!!

اسرع اليهم عمر وهو يقول...

عمر بصوت جهوري: سـليـم!!..سيبها ،ايه اللي انت بتعملـه دة؟!!
اخذ عمر محاولاً ان يأخذ دنيا من بين يدي سليم الذي سوف يخلع خصلات شعرها من الجذور!! ،اخذت ساندي صدرها يعلو ويهبط!..بما تراه امامها...فمهما كان بداخلها كره ناحية دنيا!..الا انـها تكُن زوجة شقيقها في النـهاية! ،اسرعت الى داخل القصر لتبحث عن جاسر؟!..وعندما وصلت... صعدت على الدرج مسرعة وهى تشعر بالخوف وتقول...
ساندي بصوت مرتفع ومسرع: جـاسـر!!...جـاسـر!!!

صعدت الى غرفة المكتب وفتحت الباب ودخلت وصدرها يعلو ويهبط بدون ان تأخذ اذن الدخول! ، بينما جاسر كان يعثر على هاتفه...فرآها امامه واستدار اليها ،وامتلأت عيناه بالغضب ..لدخولـها هكذا!
جاسر بغضب: انتِ ايه اللي دخلك كدة؟!
دخلت غرفة المكتب واسرعت اليه وهى تقول...
ساندي بفزع:الحق بسرعة...في واحد تحت بيضرب مراتك اودام النـاس!!
نظر لكلماتـها...ثم ابتسم بجوار شفتيه بسخرية ،لا يصدق ماتقوله!!..فمن يجرأ على ان يمسك بزوجتي ويقوم بالتعدي عليها بالضرب!!

جاسر بسخرية: انزلي تحت..وبلاش كلام فارغ!...انا مش فاضي لشغل المقالب دة!!

ثم اعطاها ظهره واكمل بحثه عن هاتفه ..نظرت له بغضب عارم ،ثم جائت اليه مسرعة ووقفت امامه مباشرةً.

ساندي مسرعة بغضب: بقولك مراتك تحت بتضرب!...واحد ماسكها ومبهدلها اودام الناس!!

اعتدل في وقفته ونظر لها بجمود..ونظراته مليئة بالشك!

جاسر بشك: عارفة لو طلع هزار بايخ انا هعمل فيكي ايه؟!

تحولت ملامحها للجمود.. وهى ناظرة له بغضب ،ثم توجهت الى النافذة وفتحت الستارة وهى تريه ما يحدث!...نظر لها جاسر بشك!

###################

وفي الاسفل:

في حديقة القصر:

مازال سليم ممسكها من خصيلات شعرها بعنف وهو يريد قتلها على تلك الفعلة..ماذا يعني تزوجت من خلفي!! ،اليس هو شقيقها الاكبر!؟...بينما كان عمر يحاول ان يزيل يديه من على دنيا...وهو مازال يجذبها متجهاً الى سيارته ،والجميع ينظرون الى تلك الفضيحة!

عمر مسرعاً بصوت جهوري: سليم كفاية!!...كفاية

بـقـا!!!
ازاحه سليم بيده على صدر عمر ولم يتلفت اليه ! ، وهو يقول...
سليم بغضب عارم: اوعى انت كمان!...حسابي معاك بعدين.
كانت دنيا واضعة يديها الصغيرتين على يد سليم القوية!...الممسكة بخصيلات شعرها وهى تشعر بالالم الشديد ،ثم جذبها عمر من يديه واصبحت واقفة بجوار عمر...وكان عمر واضعاً يديه على ذراعيها ،نظر لهم سليم بغضب عارم ونيران بركانه في عينيه!!
سليم بصوت جهوري: انـتم الاتـنـيـن ماتربتوش لسة...!!
ثم اشار بيده ناحية السيارة واكمل بغضب وهو ناظراً لهم : اتزفتوا ادخلوا العربية...هنروح ،وهناك هربيكم من اول وجديد!
نظروا له بغضب عارم من كلماته!...كأن اعمارهم تتراوح بين الـ٥ او ١٠ سنوات!!
عمر بجمود: بلاش الاسلوب دة!..وكإننا عيال صغيرة...
سليم مقاطعاً بصوت مرتفع : عـيـال...!!
ثم اخذ يتحرك بانفعال...وهو يضرب بظهر يده على صدر عمر بغضب واكمل :لما (تتزفت) وتروح تجوز اختك من ورايا!!..تبقوا عـيـال!!!
نظر له عمر بغضب...وكاد ان يتحدث ،ليبدأ معه معركة في

فاطمة رأفت

شيطان البراكين

الحديث!...ولكن اوقفته دنيا عندما وضعت ظهر يدها على صدره ..كأشارة جسدية ان يهدأ ،هدأ عمر ونظر لناحية اخرى...كي لا يتحدث! ..،بينما نظرت له دنيا بجدية.
دنيا بجدية : ماتفتكرش ان احنا لسة زي ما انت فاكر!...احنا كبرنا وفاهمين بنعمل ايه كويس!!..ومابقاش ليك كلمة علينا!
اختفت ملامحه الغاضبة!...ليرى الكره في عينيهم هما الاثنين!! ،شعر بداخله انه قد تحطم جزء بداخله!...كل هذا الكره!..في عينيهم تجاهه! ، لم يتصور ان يشعر بهذا الشعور منهم...يظن ان بقوته!!..وقسوته!!...سيجعل اشقائه يحبونه!...ولكنه رأى العكس! ،لم يتمالك نفسه عندما تجمع دماء غضبه بداخله...ثم رفع يده لكي يعطي لدنيا صفعة قوية بعد جملتها الاخيرة!!

لحظة لقد توقفت يده!...لم يستطع صفعها...لينظر ليديه...ويرى شخصاً ممسكاً بيده ..ليدير راسه للناحية الاخرى ،ويرى جاسر!!..نعم هو...واقفاً وناظراً له بغضب عارم كالبركان الذي سينفجر بعد لحظات!..اوقفه على صفع زوجته ،ليلوي يد سليم خلف ظهره سريعاً!!..ليخرج تأوه مما حدث ونظر لعينين جاسر...ثم جز على اسنانه وهو يتحمل الالم!!...ظل جاسر واقفاً بجمود وناظراً لعينين حسام بعينين مليئتين بالنيران!!

جاسر بجمود: قبل ما تفكر تعملها!...اعرف ان في واحد جوزها اسمه جاسر الدمنهوري...
ظل سليم مميلاً وهو ناظراً لعينين جاسر..وهو يشعر بالالم من تلك الضربة التي جائت بدون حساب! ،ثم اكمل بخشونة: يقدر يقطعها قبل ماتتمد.
اسرع اليه عمر ووقف امام جاسر وسليم خلفه..وهو يحاول ان يزيل جاسر من امام سليم...فهو شقيقه الاكبر.
عمر مسرعاً: لا لا..لا سيبه...هتكسرها في ايدك...كفـايـة!!!
ترك جاسر يد سليم...ليخرج سليم تأوهاً ثم نهض وامسك ذراعه...اقترب منه عمر سريعاً ،بينما نظر سليم لجاسر ...ثم جاء اليه واعطاه لكمة لما فعله! ،فردها اليه جاسر...واشتبكوا ببعضهم في معركة.. من الاقوى!؟؟...كي يكون ضعيف امام الناس! ،بينما عمر يحاول ان يتدخل ويبعدهم عن بعضهم...اسرع اليهم سليمان وابراهيم الذين كانوا في الحفلة! ، بينما الجميع الذين في الحفل اسرعوا اليهم كي يفكوا الاشتباك الذي يحدث!!..نظرت لهم دنيا والدموع في عينيها لما يحدث بسببها!!
دنيا بحزن : كفاية بقا!!..جاسر كفاية.. سيبه!
كان جاسر قوي ولكن سليم اقوى!!..كان يرد اليه الضربة كانها الضِعف !.. لم يتركه سليم من يديه من كثرة الغيظ!...انه تزوج بشقيقته!! ..وخصوصا انه جاسر

الدمنهوري ! ،ثم فكوا ماحدث..عندما اخذ عمر سليم وازاحه جانباً! ،ثم وقف سليم وهو معطي ظهره للسيارة وهو يأخذ انفاسه وبه كدمات...ولكن خفيفة! ،ببنما جاسر بين اصدقائه وهو مليء بكدمات كثيرة ومتعددة!! ...نعم جاسر قوي!...ولكن سليم اقوى منه بكثير! ،اقترب عمر من سليم وهو يقول...

عمر بجدية: كفاية كدة تعالى معايا.

ازاحه سليم بغضب.

سليم بصوت مرتفع: ابعد عني قولتلك!!

نظر له عمر بهدوء وضيق...ثم نظر حوله ،واقترب من سليم من جديد!

عمر بهدوء: ادخل العربية ..تعالى معايا يالا!...كفاية فضايح اودام الناس!!

نظر له سليم بضيق...ثم نظر حوله بنظرات عينيه فقط...ثم عاود النظر لعمر وذهب معه ليدخلوا السيارة وهو ممسكاً بذراعه الذي يؤلمه..ركب عمر مكان السائق وبدأ في القيادة وسليم بجواره.

########################

في مشفى جاسر الدمنهوري:

كان حسام في غرفة ما..نائماً على السرير..على جانبه الايمن

بعدما أخذ مهديء...كي ينام ويهدأ ويكف عن انفعالاته! ،اخذ يتذكر ليلى...ولحظاته الجميلة معها...عند اول مرة رآها واعترف لها بحبه..من النظرة الاولى!!..!

#############

Flach back:

كان يسير وهو مرتدي حلته السوداء الفخمة بين العملاء الذين في الشركة...رآها جالسة هناك على احدى المكاتب كأنها طفلة في منزلها! ،تضحك بعفوية وتتمازح مع صديقتها..وقف في مكانه وظل ناظراً لها!...شعر بدقات قلبه ولاول مرة تدق وترتفع هكذا!!...ظل ناظراً لملامحها الطفولية الجميلة ،وهو يريد ان لا يبعد عينيه عنها!...لقد احبها منذ الولهة الاولى؟! ،جاء اليهم ووقف امامهم..فنهضت هى وصديقتها ووقفوا سريعاً ...بينما هو ظل ناظراً لها!

حسام بجمود: سلوى..مش شايفة شغلك ليه!!؟

نظرت له سلوى (صديقة ليلى) وصدرها يعلوا ويهبط من الخوف مع صوته الرجولي.

سلوى بهدوء: كنت بتكلم معاها على الشغل.

نظر حسام لسلوى بجمود...لكي يخرجها من امامه.

حسام بجمود: وهو الشغل في هزار وضحك؟

سلوى بهدوء: لا يافندم.

رفع حسام رأسه.
حسام بجدية: يبقا على شغلك!!
اومأت سلوى رأسها سريعاً..ثم رحلت ،بينما اعتدل حسام في وقفته ونظر لليلى.
حسام بهدوء: وانتِ بتشتغلي معانا هنا؟
نظرت ليلى لعينيه..وهو يرى الرقة والنعومة بهم!
ليلى بنبرة هادئة:لا..انا لسة مقدمة الcv بتاعي النهاردة....
ظل ناظراً لعينيها الجميلة وكأنها سحرته، لاحظت نظراته التي كأنها تسحرها!
ليلى بهدوء: حضرتك بتبصلي!.. هو انا...انا عملت حاجة غلط؟
شعر بسحرها اكثر.. وهى تتحدث هكذا!
حسام بجدية: ايوة عملتي.
فرغت شفتيها وهى ناظرة له بدهشة!..ثم نظرت حولها بقلق واخذ صدرها يعلوا ويهبط..هذا اول يوم تقدم للعمل!..فكيف فعلت خطأ!!؟
ليلى مسرعة بقلق: انا!!..ع..عملت ايه؟!..دة اول يوم لسة بقدم....
حسام مقاطعاً بنبرة هادئة: خطفتي قلبي.
فرغت شفتيها وهى ناظرة لعينيه..عندما قال هكذا ،ثم بلعت ريقها...تشعر الان بالانجذاب ناحيته فور قوله تلك الجملة

التي تخطف قلب الفتيات!!
########################
نعود للوقت الحاضر**

نائماً لكن لا يعرف النهوض ..فهو هاديء الان ومغمض العينين...لكن الذي نهض هو قلبه!!...شعر بشيء يؤلمه بالداخل...ليس شعوراً فقط!...بل جسدياً...لا يحتاج لأي شيء الان سوى انفاسها معه!...هذا هو من سيحيي قلبه المتمزق!!...اخذ ينطق اسمها بضعف كبير وبصوت منخفض...كالطفل الذي ينادي والدته!!...لا يعرف كيف يبتعد عنها!!!...يحتاجها الان!...وبشدة!! ،بينما كانت الممرضة واقفة واستمعت الى مايقوله بصوته المنخفض.
###################
في قصر جاسر الدمنهوري:
في غرفة نوم جاسر ودنيا:

دخلت ساندي الغرفة بعدما ..دخل جاسر الغرفة كي يستريح مما تعرض له من الضرب من معركته مع سليم! ،..وكان معه بالغرفة هدى وسليمان ودنيا ، توجهت دنيا الى سرير جاسر وهى حاملة الكمادات ..لكي تخفف كدمات جاسر وهو نائم! ،نظرت لها ساندي بغضب كبير! ...ثم توجهت اليها.

ساندي بغضب: فرحتي كدة صح..!!
استدارت اليها دنيا وهى حاملة ما بيدها ،وناظرة لها بحزن ،ثم اكمل ساندي بانفعال: لما فضحتينا اودام الناس!..وخليتي جاسر كدة!!.. من اخوكي المقرف!!
نظرت لها هدى بضيق..ثم جائت اليها سريعاً.
هدى بضيق: ساندي عيب كدة!..ممكن تهدي شوية!!؟
نظرت لها ساندي بغضب كبير ..ثم اخذت تتحرك بانفعال!
ساندي مسرعة بانفعال: اهدى!..لا انا مش ههدى!! ،الهانم دي هى اللي عيب انها تكون موجودة دلوقتي وسطينا!..شوفي عملت ايه في اخويا!!..وفضحته ازاي.
لم تعبأ لها دنيا...لانها تفهم انه قد جاء لها انهيار عصبي! ،ثم اعطتها ظهرها لتتجه لجاسر ..وتقف بجوار سريره..ووضعت الكمادات لترى عملها ،بينما نظرت لها ساندي والنيران في عينيها! ،ثم اشارت بيدها وهى تنظر لهدى و تتحدث بانفعال!!
ساندي بغضب: شوفي مش معبراني ازاي!...كأني بكلم نفسي!!...حتى مش مكسوفة من اللي حصل..وتروح تستخبى في حتة!!...سبوني عليها..
وكادت ان تأتي اليها ساندي بانفعال ،لكن امسكتها هدى من ذراعها بغضب.
هدى بغضب: ساندي احترمي نفسك بقا!!...دي اكبر منك!

اخذت ساندي تحاول ان تجذب ذراعيها من يد هدى الممسكة بيها وهى تقول...
ساندي بصوت مرتفع: خليته يضرِب كدة...وبكل بجاحة واقفة اودامي!!...بقولك سبيني عليها!!
جاء اليها سليمان...وامسك معصم يدها بضيق.
سليمان بضيق: ساندي اسمعي كلام اختك!...كفاية كدة!..عيب.
اخذت تتحرك بانفعال من بين يديهم!
ساندي بصوت مرتفع: فضحتنا!!...وفضحته...وخلت اخوها يضربه!...تصدقي انك بنت****
اغمضت دنيا عينيها وهى متحملة كل تلك الاهانة!!..حتى تهزيئات ساندي لها!
هدى مسرعة: كفاية بقا!!...بلاش قلة احترام!!...انتِ مابتفهميش!!
مازالت ساندي تحاول ان تبتعد عن ايديهم.
ساندي بانفعال: بقولكم سبوني عليها...دي ماتستاهلش غير كدة!!...دي واحدة بجحة..اتجوزته عشان فلوسه! و...
قاطعت حديثها هدى عندما ازاحتها للخلف بغضب كبير...فابتعدت ساندي ثلاث خطوات للخلف...نتيجة لازاحة هدى!!...ثم وضعت ساندي يدها على ال(كومودينو) ، ونظرت لهدى بغضب...ثم جاء اليها سليمان.

سليمان بغضب: كفاية بقا!!...عيب اللي بتعمليه دة!...دي مهما كانت مرات اخوكي!!
نظرت لهم بغضب...ثم نظرت لدنيا بغل وهى واقفة هناك.
ساندي بانفعال: لا مش هسكت...وقريب اوي هتمشي من هنا اللي تعمل في اخويا كدة!!...وهتشوفوا.
نظروا لها سليمان وهدى بضيق!
هدى بضيق: طب اطلعي بقا كدة برة الاوضة.
نظرت لها ساندي بغضب ،ثم ربعت ساعديها امام صدرها...وضربت قدمها بالارض كالاطفال!!
ساندي بضيق: لا مش هطلع...انا قاعدة هنا لحد مايفوق واطمن وهبقا اكلع!
بينما لم تعبأ لها دنيا!!... وهى تقوم بعملها نحو جاسر لتخفيف كدماته..وهو نائم!
####################
في القصر:
في غرفة فرح:
الساعة ١١ مساءً:

دخلت فرح الغرفة وهى مرتدية بچامة ثمينة...وتاركة خصيلات شعرها على ظهرها..وواضعة مساحيق التجميل الخفيفة ،وبيدها هاتفها ..موضوع على اذنها وهى تتحدث مع

خطيبها...
فرح بهدوء: تمام يا ابراهيم!..انا هكلمها دلوقتي أَطمن...ماشي..سلام.
اغلقت المكالمة ،ثم انزلت الهاتف من على اذنها وتوجهت الى الاريكة وجلست عليها ..وهى تحاول الاتصال بدنيا ، ثم اعادت التليفون من جديد الى موضع الاتصال.
فرح بهدوء: دنيا حبيبتي ..عاملة ايه دلوقتي؟
دنيا بحزن: الحمد لله.
اعتدلت فرح في جلستها عندما سمعت صوت صديقتها الحزين!
فرح بهدوء: ابراهيم قالي على اللي حصل من شوية!...قولت اطمن عليكي، انتِ كويسة وجاسر بخير؟
دنيا بحزن: انا كويسة ماتقلقيش...وجاسر بس تعب من الخناقة وبحاول اخففله الكدمات..لكنه كويس.
فرح بهدوء: الحمد لله ، لو كنت هناك كنت فضلت جمبك ماسبتكيش...بس معلش تتعوض مرة تانية!
دنيا بهدوء: عارفة..وماتقوليش الكلام دة احنا مش اغراب!!
فرح بجدية: اقولك حاجة وماتزعليش؟
دنيا بهدوء: قولي!!؟
اخرجت فرح تنهيدة وهى واضعة الهاتف على اذنها وهى تقول...

فرح بهدوء: انا شايفة ان جاسر احسن من احمد بكتير!
دنيا مسرعة بضيق: لا طبعاً..ايه اللي بتقوليه دة! ،احمد دة....
فرح مقاطعة بهدوء: عارفة ان احمد دة اللي بتحبيه!...وان جاسر دة مايجيش جمبه حاجة في المشاعر!.. منك نحيتهم! ،بس انا مابقولش كدة انا اقصد..ان في اختلاف بين احمد وجاسر وخصوصا في مسألة مشاكلك مع اهلك!!
دنيا بتعجب: مش..مش فاهمة! ،تقصدي ايه؟!
فرح بهدوء: اقصد ان جاسر ماقدرش يستحمل يشوف مراته بتتبهدل تحت وهو قاعد فوق!! ،ويقول اصل دة اخوها فيعمل اللي هو عايزه!..زي ماحمد كان بيقول!!
دنيا بحزن: بس احمد كان بيدافع عني!!
فرح بجدية: ازاي بقى؟...كان بيدافع ازاي يا دنيا؟! ،ماكنش بيعمل حاجة غير انه بيوقف اودامهم وبيقول انك مراته ومايصحش كدة!! ،وبعدها ياخدك منهم..دة بس اللي كان بيعمله! ،انما جاسر اول ماعرف نزل جري وفضح نفسه اودام الناس كلها عشانك!..عشان ماحدش يمد ايده عليكي! ،انتِ متخيلة الفرق كبير ازاي!
دنيا بحزن: بس جاسر دة يبقا...!
فرح مقاطعة: هتقوليلي واحد مش كويس ومقرف وبتكرهيه!...هقولك لو هو بالصورة البشعة دي!! ماكنش

دافعِ عنك!..كان ساب اخوكي تحت يقتلك من الضرب!!
دنيا بحزن: فرح بلاش الكلام الكبير دة!... دة واحد ماقدرش احن لي اصلا!!
فرح بهدوء:دنيا انتِ مش مراهقة لسة! ،انتِ شايلة مسؤولية بقالك اربع سنين!!...يعني قادرة تفرقي بين الشخص الكويس والشخص اللي مش كويس!! ،وكل واحد فينا شخصيته مش كويسة وفينا الوحش...ولو جاسر شخصية مش كويسة وفي كل حاجة وحشة! ..اكيد في الحلو كمان !! ،لانه بني ادم زيينا!!
دنيا بهدوء: انا محتارة في كل دة من اول مابدأت الخناقة!..مش متخيلة ان الشخص اللي بكرهه عمل معايا كدة!! ،مع ان احمد ماكنش بيعمل كل دة!
فرح بهدوء: لان جاسر جوزك وانتِ مراته! ،مش لازم يكون حبيبك عشان تحني لي؟!!..حاولي تبدأي من جديد! ،لاني شايفة جاسر يستحق كدة...وممكن صفاته تتغير لما يلاقي حد بيحن لي او عليه!..الرجالة كدة.
دنيا بتنهيدة: عندك حق في كل اللي قولتيه...وبصراحة زعلانة من اللي حصل انه على الرغم انه وحش ،الا انه جوزي ولازم اضايق من اللي حصل!...وهحاول اعمل باللي قولتيه..ممكن فعلا حاجات كتير تتغير!
فرح بابتسامة هادئة: اكيد يادنيا...ابدأي انتِ بس وهتلاقي

تعاون من نحيته! ،لانه مش صغير هو كمان...انتوا الاتنين هتفهموا بعض انا متأكدة.
دنيا مسرعة : صح كلامك...انا هقفل دلوقتي اروح اطمن عليه واشوفه فاق ولالا! ،سلام.
ابتسمت فرح بشدة ،لانها استطاعت ان تقنع صديقتها بالصواب! ،ثم ودعتها واغلقت المكالمة ووضعت الهاتف جانباً ..ثم نهضت وخرجت من الغرفة.
######################
في قصر جاسر الدمنهوري:
الساعة ١٢ منتصف الليل:
في غرفة دنيا وجاسر:

كانت ساندي وهدى واقفين بجوار الباب ناظرين لجاسر وهم ينتظرون إستيقاظه! ، بينما كانت هدى تحمل عشق...ودنيا واقفة بجوار السرير أمام(الكومودينو) الذي عليه طبق به مياه وفي يدها قماشة وهى تفعل له كمادات لكدماته ..نظرت هدى لساندي التي لم تنظر لشيء سوى جاسر الملقى على السرير من التعب!
هدى بصوت منخفض: ساندي...يالا بينا كفاية كدة! ،دنيا معاه...عيب نفضل واقفين اكتر من كدة!
ادارت ساندي وجهها إلى هدى سريعاً وعلى ملامحها الغضب

الشديد!
ساندي بضيق:عيب!؟...فضحته وسط الناس!!...مش بعيد تسممه دلوقتي عشان فلوسه!!
اقتربت هدى سريعاً وهى تحاول تهدأ ساندي من حديثها الجارح...بينما استمعت دنيا إلى مايقولونه ثم انهارت دمعه من عينيها مما تسببت به هنا! ،ثم نظرت إلى ماتفعله.
هدى بصوت منخفض وغاضب: ششش اسكتي ...عايزة تقوليلها ايه اكتر من كدة!..دة انتِ بهدلتيها!
ابتسمت ساندي بسخرية ولا مبلاه.
ساندي بسخرية:لا وبتحس اوي يعني!!...دي بدل ما....
لم تكمل حديثها عندما رأت جاسر استيقظ وحاول الاعتدال في جلسته! ،ثم أكملت بسعادة: جاسر...!!
ثم أسرعت إليه بسعادة وهى ممسكة بفستانها...وعندما جائت إليه أزاحت دنيا بظهرها !!،بينما دنيا كادت أن تلقى ولكنها أسرعت في التشبث بيدها في(الكومودينو)!..ثم عانقت ساندي جاسر مسرعة..بينما نظرت لها هدى وهى لا تصدق ان شقيقتها تفعل هذا معه!..ولكنه في النهاية شقيقها !!...تفاجأ جاسر من فعلتها..ثم بادلها العناق الاول مرة يحدث ذلك بينهم!! ،ثم ابتعدت ساندي عنه ونظرت له بسعادة!
ساندي مسرعة: انتَ كويس ياجاسر صح؟...بقيت احسن؟
ابتسم بهدوء وهو يرى القلق على ملامحها عليه!...لم يرى

عينيها تنظر إليه هكذا...او انه لم يكن بينهم اي تعامل!...مطلقاً!!

جاسر بهدوء: كويس.

ابتسمت ابتسامتها وهى ناظرة له ممسكة يده بيديها الصغيرة ،بينما نظرت دنيا لناحية أخرى والدموع انهم من عينيها بحزن! ..وهى متمالكة نفسها مما حدث بسببها...ثم عانقته ساندي مجدداً!!، وهى تشعر انها أصبحت بخير عندما أطمئننت! على شقيقها الأكبر...ثم ابتعدت سريعاً ونهضت وهى ناظرة له بابتسامة!...جائت إليها هدى بابتسامة هادئة.

هدى بابتسامة: تمام خلاص اتطمنتي عليه!...يالا بقا كفاية وقوف كدة!

نظرت ساندي إليها بضيق.

ساندي بضيق وتأفف: تمام اهو خارجة.

ثم خرجت ساندي باختناق من الغرفة.. بينما ذهبت هدى خلفها وتركت عشق وأغلقت الباب ،بينما أمسكت دنيا القماشة ووضعتها على ذراع يده التي عليها الكدمة...نظر جاسر لها بهدوء ،ثم أمسكها من معصم يديها! وجعلها تجلس أمامه وهى مازالت ناظرة للارض!! ،لاحظ الدموع التي على وجنتيها!

جاسر بجدية: دنيا!...مالك؟..!

ثم وضع يده أسفل ذقنها كي يرفعه إليه...ويرى عينيها التي

أصبح متعلق بها!! ،نظر لعينيها البندقية بعينيه الزرقاء...وهو يرى الدموع بهما! ،ثم اكمل باستفهام: ايه اللي حصل؟!!...بتعيطي ليه؟

هزت رأسها بنفي وحزن كبير..وهى ناظرة لعينيه.

دنيا بحزن: لا.. مافيش.

امسك باطن يديها بيديه الاثنتين...وهو ينظر لعينيها البندقتين.

جاسر بهدوء: طالما مافيش بتعيطي ليه؟...ايه اللي حصل ؟!...حد زعلك؟

أزالت يدها من يديه ووضعتها على وجهها كالأطفال!! ،تنظر للارض وهى تبكي بخفوت ! وتقول بين تنهيداتها الباكية...

دنيا بتنهيدة بكاء: انا اسفة...انا اسفة اوي..دمرتلك كل حاجة...وفضحتك في الصُحف!..انا اسفة حقيقي.

أخرجت تنهيداتها الباكية وهى تشعر بالحزن والندم!...لانه دافع عنها وقام بحمايتها...بينما الخبر قد أصبح في كل مكان! بسببها!!

نظر لها جاسر بهدوء وحزن!...ثم وضع يده على يديها الموضوعة على وجهها وتحجب عينيها عنه ،ثم إزالهما بهدوء...وقد رأى وجهها من اللون الاحمر وهى تبكي...حقاً!! ،ثم امسك ذراعيها الاثنين من كوعهما بيديه

برفق وجعلها تستدبر وتكون أمامه.. ثم نظر لعشق التي جالسة على المقعد الذي هناك بعيداً عنهم.. ناظرة لهم ببرائة ،ثم نظر لها من جديد.

جاسر بهدوء: دنيا اهدي!...ماينفعش تشوفك كدة اودامها...!!

ثم اكمل بمزاح: هتقول اني ضربتك!...انا عارف من الاول عايزة تدمري علاقتي بعشق!

نظرت له ثم أخرجت تنهيدة ضحك خفيف! ،ثم وضعت يديها تحت عينيها كي تزيل دموعها..ثم ابتسم جاسر لضحكها ،ثم امسك يديها الاثنين بيديه.

جاسر بهدوء: خلاص اهدي...دنيا انا ماقدرش اشوف حد يبهدلك ويضربك وانا واقف مابعملش حاجة!!

نظرت له بحزن...تذكرت احمد الذي كان لا يفعل شيء سوى انه يهدئها!!...كان دائما (يواسيها)ويقول لها هذا شقيقك الأكبر فتحمليه!!..لاحظت فرق بينه وبين احمد!...جاسر لا يصمت ويقول لها تحملي!..بل انه اخذ بحقها!!...حتى في النهاية قد اصبح مرهقاُ مما حدث!...لكنه لا يقدر على ترك شقيقها وهو هكذا بعدما أهان زوجته أمام الجميع!!...شعرت انها بدأت أن تميل إليه اكثر!..فهو زوجها في النهاية ، اخرجها جاسر من شرودها عندما مسح دموعها التي على وجنتيها الوردية برقة وحنان!، وقال...

جاسر بجدية: عارف ان مافيش بنا حاجة!...لكن دة مالوش علاقة!!...انتِ مراتي!
نظرت لعينيه وهو يقول ذلك...الذي أحبها وهى كانت تحبه!.. لم يفعل ذلك مطلقاً!! ،شعرت انها يجب أن تأخذ قراراً صحيحاً! ...ابتسمت بهدوء و اومأت برأسها.
دنيا بهدوء وابتسامة حنونة: خلاص...تمام
ثم استدارت ونظر لعشق...ونهضت وتوجهت إلى عشق..ووضعتها على الأرض وهى واقفة..وممسكة بذراعيها ..لانها مازالت يجب ان تسند على شيء في وقوفها..ثم نزلت دنيا على ركبتيها وهى تجعل عشق واقفة...ثم أقتربت من اذنها وتحدثت بابتسامة وهى ناظرة له.
دنيا بابتسامة حنونة: عشق...شوفي بابا فاق خلاص...يالا نروحله.
ابتسمت الفتاة له بسعادة...بينما هو نظر لعشق بابتسامة أظهرت أسنانه..ثم اعتدلت دنيا في وقفتها وهى تحاوط عشق بذراعيها في الهواء ..ثم جائت إليه عشق بينما نظر لها جاسر وحملها ووضعها على قدمه..ثم جائت إليه دنيا وجلست أمامه..وهى تشعر بالأمان أخيرا وابنتها معه...نظرت له بابتسامة...بينما هو نظر لها بهدوء انها أصبحت تعطيه اياها!
########################

الساعة ٦ صباحاً:
في الحارة العشوائية:
في منزل دنيا:
في غرفة ما:

استيقظ سليم من نومته..ورأى انه في غرفة ما ونائماً على السرير! ،ثم اعتدل في جلسته..حتى أصبح جالساً على السرير وقدمه على الارض ،تذكر ما حدث ليلة أمس!...وان عمر هو من اتىٰ به إلى هنا! ،آفاق من شروده على صوت باب الغرفة وهو يفتح؟!..ويدخل منه عمر وهو حاملاً كوب به مشروب ال(ينسون) ،ثم نظر له سليم بنظرات قسوة وغضب كبير!!...ثم وضع عمر الكوب على الطاولة وهو يقول...
عمر بجدية: عملتلك حاجة تهديك...
ثم اعتدل في وقفته واكمل بجمود: عشان عارف رد فعلك كويس!
ادار سليم وجهه للناحية الأخرى وهو يقول بسخرية من حديث عمر!
سليم بسخرية: برافو..
ثم ادار وجهه ناحية عمر من جديد! ، واكمل بابتسامة ساخرة : المُعلم عايز سقفة على توقعه دة!
شبك عمر كفيه الاثنين للامام وهو ناظراً لسليم بجمود...ولا

يوجد تعابير على وجهه!
عمر بهدوء: اتفضل سامعك!...عايز تقول ايه قبل ماانزل؟
ظل سليم ناظراً له بغيظ بداخله! ...ثم نهض بعدما ضرب بكفيه على السرير!! وهو يقول...
سليم بغضب مكتوم: اقول ايه؟!
ثم اعتدل في وقفته وأصبح أمامه وعلى ملامحه الغضب الكبير ثم اكمل بانفعال وصوت مرتفع: أقول إيه!!...مالقتش غير الزفت جاسر!...عشان تجوزهولها يا غبـي؟!!؟
صمت عمر قليلاً ...ثم نظر لناحية اخرى وأخذ نفساً عميقاً واخرجه بهدوء.. تام!! ،ثم عاود للنظر له من جديد...وهو يرى في عينيه التي تحولت إلى بركان قد انفجر أمامه!!
عمر بهدوء:انا مش شايف ان في حاجة غلط فيه!
نظر له سليم وهو سوف ينفجر من هدوء عمر الذي يستفزه!...وجملته التي انتهت ب" حاجة غلط فيه" كأنه يوجه له سؤالا يؤكد حديثه أن جاسر ليس شخصية سيئة؟!
،جاء إليه سليم ووقف أمامه وهو يتحرك بانفعال..
سليم بصوت هادى ومنفعل: مش شايف!..مش شايـف...!!!
ثم ازاحه بيديه على صدر عمر بانفعال وهو يكمل بغضب: اتأكدت دلوقتي انك غبي!...ومراهق لسة!!
رجع عمر للخلف ٣ خطوات على اثر إزاحة سليم له على صدره!...ومازالت ملامح عمر ثابتة!! ،ثم اعتدل في وقفته

ونظر لسليم بثبات..وهو يعرف جيداً ما الذي سوف يقوله!
عمر بجمود: انا عارف كويس بعمل ايه...
رفع سليم حاجبيه بسخرية ودهشة !!...ثم اخذ ينظر حوله بسخرية وهو يشعر انه سوف يجن منه!! ،ثم عاود للنظر له من جديد!..وهو متملك انفعالاته!! ،ثم اكمل بضيق: مش كنت عايز الاسم والسمعة!..جبتلك اهو واحد لي اسم وسمعة!..رافضه ليه؟!
رفع سليم يديه وهو يصفق باصطناع!.. وعلى ملامحه السخرية!!
سليم مسرعاً: برافو!...برافو عمر
،ثم اكمل عندما انزل يديه وفردهما بسخرية كبيرة :عايز جايزة!... ونعلقلك علم ونفرح لانجازاتك المُشرفة!!
ثم انزل يديه ..بينما نظر عمر لناحية اخرى وهو يرى السخرية في حديثه! ،ثم اقترب منه سليم ورفع أصبعه في وجه شقيقه الأصغر واكمل بغضب مكتوم: انتَ!...انتَ اكبر متخلف شوفته!!...متأكد مليون % انك ماقعدتش ساعة واحدة!...واحدة بس ياعمر!! ،تفكر ان جاسر فعلا يتجوز اختي!...دة بتاع ستات!!
ابتسم عمر بسخرية من حديث شقيقه وكأنه ملاك يتحدث!.. وليس به أي سيئة واحدة!!
عمر بجمود: وانتَ ايه؟...ولا في فرق بينك وبينه...!!

لم يكمل عمر حديثه عندما أعطاه سليم صفعة قوية!!...جعلت وجهه يستدير للناحية الاخرى! ،كان سليم يريد ان يخرج غضبه في اي شيء امامه.. بينما نظر عمر للارض وهو متملك اعصابه كي لا ينفعل!..ويظل في هدوئه!! ، ثم اعتدل عمر في وقفته...ووقف بثبات أمام سليم..الذي ناظراً له بانفعال! ،ثم اكمل عمر بجمود وهو ناظراً لعينين سليم : عارف!...انا مش شايف غير حقد!! ،كل دة عشان مصلحتك!..رافضه عشان خسرت الشغل بينكم!!

اقترب سليم منه بخطوتين وعلى ملامحه الغضب من كلمات وأفعال عمر!!

سليم بغضب: ضيعت كل حاجة!..ومش هتكتشف دة!...غير في الآخر...وهتندم على الجوازة الزفت دي يا عمر!! و...

لم يكمل حديثه..عندما جائت إليه ليلى! ،بعدما استمعت إلى معركتهم بالحديث!..كانت واقفة ومرتدي فستان طويل بنصف أكمام من اللون الازرق.

ليلى مسرعة: صوتكم عالي!...هو في حاجة حصلت؟

نظر لها سليم بهدوء ،وصدره يعلوا ويهبط من انفعالاته الهادرة!...ثم نظر لعمر وهز راسه ...كنوع من الإشارة الجسدية كي يقول من هذه!؟ ،نظر لها عمر ..ثم عاود النظر لسليم.

عمر بجدية: ليلى..صاحبة دنيا..قاعدة هنا بقالها فترة.

نظر لها سليم بجمود.
سليم بجمود: وهو في واحدة بتقعد مع شاب في بيت واحد!!
نظرت ليلى له بكلماته التي جرحها بها..كأنه يستهزء بشرفها!! ،نظر لها عمر ..بينما هى رجعت خطوة للخلف وهى تقول...
ليلى بهدوء: اسفة اني اتدخلت!...عن اذنكم.
تركتهم ودخلت غرفتها وأغلقت الباب ..بينما اخذ عمر نفسا عميقاً بثبات.
عمر بجدية: من أول ما جات هنا...وانا ببات برة! ،انا مش زيك يا سليم!...مش بتاع ستات وارمى ابني ومراتي عشان شوية ستات!!
اختفت ملامح سليم إلى الغضب الكبير بعدما فهم...ان عمر يلمح إليه بكلمات يقصدها!!... على أفعاله الشريرة! ،ثم انحنى عمر وأخذ حقيبته وارتداها على إحدى كتفيه ...وهو يقول..
عمر بجدية: هعتبر اللي انتَ قولته دة ماقولتهوش...!
ثم اكمل وهو يخرج من الغرفة: انا نازل الامتحان..ما تنساش تشرب..هيهدي اعصابك!
ثم خرج وأغلق الباب خلفه...بينما ظل سليم واقفاً في مكانه وهو يشعر انه سوف يجن من أفعال عمر المتهورة بالنسبة له!!...ثم انحنى واخذ مفاتيح سيارته سريعا ،وخرج من

الغرفة بغضب..لكي يخرج من هذا المكان.
########################
وفي المساء:
الساعة ٩ مساءً:
في قصر جاسر الدمنهوري:
في غرفة جاسر ودنيا:

كان جاسر جالساً على السرير ..شعر انها تأخرت كل هذا وهى في المرحاض منذ ساعة الا ربع!! ،ماذا تفعل كل هذا!...رآها وهى تأخذ ملابس بيدها وتدخل المرحاض منذ وقت طويل ولكنه لم يفهم ماذا تقعل بالداخل...يشعر انه يريد ان يراها امامه ولا يريدها ان تبتعد ابداً!! ،الان يعلن بداخله انه تعلق بها حقاً لكنه غير معترف بذلك امامها! ،قاطع تفكيره صوت باب المرحاض وهو يتم فتحه من الداخل...ثم ظهرت دنيا وهى مرتدية (فستان نوم) ..قصير يصل الى منتصف فخذها!...من اللون البنفسجي الرائع الذي يليق على بشرة جسدها البيضاء..بحمالات رفيعة وظاهراً مفاتنها من الاعلى بأنوثة ساحرة! ،نظر لها وهو لايصدق هل هذه دنيا حقاً؟!...نظر لانوثة زوجته الفاتنة حقاً...شعر انه يريدها!...والان!!

بينما هى خرجت من المرحاض واغلقت الباب وهى ناظرة له بهدوء...شعرت بنظراته التي بها الزهول من جمال انوثتها الساحر!...شعرت بالخجل قليلاً من نظراته الجريئة التي تسري على جسدها وملامحها البريئة ثم نظرت للارض وهى شابكة يدها كأنها طفلة صغيرة !...ثم ابتسمت بهدوء ،وشعرت انه زوجها وحلال له ان يراها هكذا ويجب ان تكون متحررة امامه ولا تشعر بالخجل..ثم توجهت الى الاريكة التي قريبة من السرير وجلست عليها بهدوء ،بينما هو اعتدل في جلسته ..ونهض وجاء وجلس امامها وهو ناظراً لها ويشعر انه يريدها بقوة!..لقد فتنته بالكامل.

جاسر بهدوء: دنيا...!

رفعت نظراتها اليه برقة شديدة!..كالملامك امامه فتنته بأنوثتها الساحرة..وعينيها البندقية التي لا مهرب منها! ،ثم اكمل وهو ناظراً لعينيها ويشعر انه يريد مغازلتها: ايه الجمال دة؟!

ابتسمت بسعادة وهى تشعر ان بعينيه الرغبة بها!...وكأنها حركت مشاعره وكل شيء تجاهها!...حتى شهوته!!

دنيا بهدوء: انتَ جوزي ...والمفروض ابقا كدة اودامك...

نظر لها بهدوء وجدية كي تكمل وهو يستمع الى ماتقوله بهدوء ثم اكملت عندما اعتدلت في جلستها وكأنها على راحتها ولا تشعر بالخجل منه! : انت عارف ياجاسر ان

جوازنا والمشاكل اللي بنا في البداية كانت منعاني ...مع ان دة حقك ،وانا عارفة انك هتفهمني...انا من النهاردة وانا بحاول اني اكون ليك فعلاً....

نظر لعينيها البندقية التي بها الكلمات الكثيرة والبريئة ايضاً! ،يشعر انها تحاول ان تكون له بعدما شعرت بالامان معه! ،وهو الان سوف يعطيها الفرصة..اضافةً الى انه سوف يساعدها!..حقاً؟! ،ثم اكملت بهدوء وهى ناظرة لعينيه الزرقاء: الدين بيقول اني طالما حلالك ومراتك..يبقا لازم اكون معاك وليك !..بس انا بحاول ،مااقدرش ياجاسر اكون ليك في يوم وليلة! ...انا بحاول وهحاول لحد مااكون ليك فعلا!..بس عايزاك تساعدني ،مش معنى اني كنت بكرهك يبقا هبعد عن ديني وعن اللي بيأمرني بي..انا مش وحشة للدرجادي!

نظر لها جاسر بنظرات مليئة بالهدوء وهو يتفهم ماتقوله جيداً ..مهلاً! هل يتفهمها حقاً..نعم ،فهو ليس صغيراً كي يكون همجياً في كل شيء ..خصوصاً انها زوجته بالحلال! ،اعتدل في جلسته وعلى ملامحه الهدوء.

جاسر بهدوء: انا متفهم كل اللي قولتيه يا دُنيا...وهساعدك في دة! ،مش عايزك تكوني معايا غصب عنك!!...عايزه برضاكي.

نظرت له بارتياح ، ثم ابتسمت بسعادة وأظهرت أسنانها

البيضاء ..واخذت نفساً عميقاً بتفاؤل ،أن حديثها قد نفع معه! ..ثم أخذت تفرك في أصابع يدها بتوتر.
دنيا مسرعة: وانا مبسوطة انك مُتفهم دة كويس...!
ثم نهضت من مكانها وأصبحت أمام السرير بالطول وهى تنظر للارض وتسير ..ومازالت تفرك في أصابعها وتضغط عليها بتوتر ، تشعر انه ليس جاسر الذي يصرخ في وجهها دائما..ليس الهمجي الذي يفرض سيطرته!!...اضافة الى انه في بداية زواجهم كان يريدها عمداً!! ، ولكن عندما اصبحت زوجته ومسؤولة منه ..فانه لا يقدر على ان يضغط عليها!! ، ثم استدارت اليه وأكملت باستفهام طفولي مسرعة : هو احنا عندنا انفصام؟
نظر لها وابتسم ابتسامة أظهرت اسنانة وأخذ يضحك على طفولتها في الحديث...بينما هى ابتسمت ابتسامة أظهرت أسنانها وهى تنظر لضحكته الجذابة...شعر انها تنظر له و لابتسامته! ،ثم أخفى ابتسامته بهدوء ونهض..ثم توجه الى السرير بالعرض وهو يقول...
جاسر بجدية: نامي يا دنيا.
جائت هى إلى السرير وصعدت عليه ونامت على آخر طرف من السرير! ،وجهها في زاوية وجهه ولكنها بعيدة...ظل ناظراً لها وجمالها وجمال أنوثتها! ،وهى نائمة بجواره هكذا!...ولا يستطيع أن يقترب منها ويأخذها بين

عناقة...برقة جمالها !! ،لم يستطيع أن يزيل نظراته من عليها بينما هى لم تنظر لنظراته! ،بل اغمضت عينيها وشردت قليلاّ...نظر لعيونها المغلقة كانت كالملاك ...وكأنها حورية بجسدها الحوري...التي جائت من البحر!!
بينما هى مغلقة عينيها ومرت بضع دقائق وهى تغوص في شرودها...فتحت عينيها بهدوء وهى تنظر لجاسر...كأنه احمد!!..مهلاً؟!..هل تظن أن جاسر احمد أمامها.. وعندما رأته يبتسم لها بهدوء ابتسمت هى أيضأ! ،ولكنه جاسر هو الذي يبتسم!...ابتسمت بسعادة وهى تشعر بالاشتياق ناحيته ،أخذت تقترب بهدوء ..ونعومة منه! ،وهى تأتي إليه على أنه..احمد!! ..حتى أصبحت أنفاسها تعانق أنفاسه بحرارة شديدة ،ظل جاسر ناظراً لعينيها بجدية وهو لا يفهم ماذا تفعل! ،لكنه يقسم بداخله انه متملك نفسه ...واذا اقتربت اكثر ! ولمسته بيدها الناعمة فسوف يتملكها بين ذراعيه ولن يتركها أبدا!! ،أصبحت ناظرة لعينيه بمشاعر كبيرة!..وحنونة! ،شعر برجفة داخلة!...لماذا تنظر له هكذا؟! ..وكأنه عشيقها الاول؟!! ،وما هو إلا زوجها...ليس بينهم مشاعر ،شعر انها تضعفه بنظراته الحنونة...هل جُنت؟ لا بل انها تراه على أنه زوجها السابق احمد ليس إلا!!

أخذت تقترب ثم طبعت قبلة رقيقة على شفتيه ،نظر أمامه ولم

يصدق انها فعلتها ...وكادت أن تبتعد لكنه لم يستطع مقاومة رغبته بها اكثر ،ثم أعطاها قبلة سريعة...مليئة بالتملك!! ،ويده اليمنى أصبحت على قدمها الناعمة الأنثوية...اخذ يحرك يده الخشنة على قدمها بتملك، وهو معها في قبلته المتملكة!...أخذت يده تتخطى الحدود معها وتتعمق للأعلى...حتى وصلت يده لداخل الفستان!! وهو يضغط على كل انش أسفل الفستان بتملك! ،شعرت دنيا بعضات خفيفة على شفتيها في القبلة...الان لم تفهم ماذا يحدث!...هذا ليس احمد؟!..احمد لا يقبلها بتملك مطلقاً!! ،استيقظت مما هى عليه وفتحت عينيها سريعا رأت جاسر أمامها!! ،ابتعدت عنه سريعا...عندما أزاحته بخفة ..واعتدلت في جلستها ،بينما هو ازال يده التي كانت تسير على قدمها بجرأة!!...نظر لها وصدره يعلوا ويهبط وهو يريدها ،بينما هى نظرت حولها كالطفلة..ثم عاودت النظر له وهى تأخذ أنفاسها.

دنيا مسرعة: انا إيه اللي جابني هنا بقا؟!!

سند جاسر بيديه على السرير واعتدل في جلسته وقد تملك نفسه الان!

جاسر بجدية: نعم ياختي؟...ليه خادتك من ايدك وجبتك هنا؟!!

انقلبت ملامحها للغضب وهى ناظرة له.

دنيا مسرعة: تصدق ما ينفعش معاك حاجة....!!

ابتعدت عنه ونهضت من على السرير وتوجهت الى الدولاب

وفتحته..كي تغير فستانها ،ثم أكملت بضيق:ماينفعش يتوثق فيك!!
ابتسم بجوار شفتيه بسخرية من حديثها..كأنه ليس زوجها كي تقول هذا!!
جاسر بسخرية: هو انتِ مش متجوزة وانا ماعرفش؟!
أخرجت فستان نوم ولكن طويل ويغطي جسدها ،و امسكته بغضب وإهمال ،ثم رفعت حاجبيها واستدارت اليه وهى تقول...
دنيا بمزاح مصطنع: اه شوفت!
ثم تركته وتوجهت إلى المرحاض بغضب لكنه اوقفها بصوته.
جاسر بخبث: طب امشي عدل! وبلاش سهوكة في مشيتك بفستانك دة!..عشان لو قومت مش هعرف اسيبك!!
نظرت له بدهشة من طريقة حديثه الجريئة! ،ثم فرغت شفتيها بصدمة.
دنيا مسرعة: سهوكة...!!
ثم عقدت حاجبيها بضيق وتأفف: إيه الكلام البلدي دة!!..شوف كنا بنقول إيه ودلوقتي بتقولي ايه؟! ،انفصام والله...!!
ثم اتجهت الى المرحاض باختناق من استفزازه وهى تقول بتأفف: عنده انفصام مش طبيعي خالص!!
نهض وامسك كوع ذراعها قبل ان تدخل ،نظرت لعينيه

سريعاً.
جاسر بجدية: استني هنا!...رايحة فين؟!
استدارت اليه واعتدلت في وقفتها وهى ممسكة الفستان بيدها باهمال.
دنيا مسرعة: رايحة اغير الفستان.
ابتسم بخبث شديد بجوار شفتيه...وهو ينتظر وجنتيها التي ستتورد من اللون الاحمر اكثر مما هى عليه!
جاسر بخبث: تعرفي ان شفايفك طعمها حلو جدا..طرية زي الفراولة.
نظرت له وامتلأت ملامحها بالدهشة والصدمة الكبيرة ..إضافةً إلى وجهها الذي تحول الى اللون الاحمر المليء بالخجل ،ثم أزالت ذراعها من يده وهى تقول..
دنيا مسرعة بصدمة:ايه دةة؟..ايه اللي بتقوله دة؟...!!
ثم كادت أن تبتعد عنه وتتوجه للمرحاض للمرة الثانية!
وأكملت وهى تتمتم: حقيقي انا اتأكدت انك ماشوفتش ساعة تربية!!
بينما هو استمع الى ماقالتله...ومازالت ابتسامته الخبيثة على وجهه ،ثم جذبها من يدها من جديد قبل ان تخطي خطوة أخرى!!
جاسر بابتسامة خبيثة: ما انا لو شوفت ساعة تربية!..ماكنتش سيبت اهلي وهربت!! ،انا وانتِ مش

مترببين ياحياتي!
جذبت يدها من يده سريعاً بغيظ من كلماته التي تستفزها وتوجهت للمرحاض وأغلقت الباب خلفها..لكن بداخلها سعيدة بما يقوله انه يرغب بها!...فهى مهما كانت...فهى زوجته وتشعر بالسعادة بما يقوله زوجها انه يريدها!
########################
في منزل دنيا:
في غرفة ليلى:
الساعة ١٠ مساءً:

كانت ليلى جالسة على السرير بهدوء وهى مرتدية بچامة واسعة بنصف اكمام وثمينة..لان جاسر هو من اصبح يتكفلها ،اخذت نفساً عميقاً..واخرجته بهدوء وهى ممسكة بالوسادة وتضعها على قدمها...ثم اخرجت تنهيدة وهى لا تعرف الى متى سوف ترحل من هنا وتذهب لاسرتها ! ،اعتدلت في جلستها..ثم نامت على السرير على جانبها الايمن وهى ممسكة بالوسادة..نظرت امامها وتذكرت ذلك الوضع جيداً..
مع حسام!!
، عندما قام بخطفها من اهلها...عندما كانت بينهم (خطوبة)..تذكرت معاناتها معه وما كانت تعيشه من قسوة !!
################

Flach back.

كانت نائمة على السرير ..على جانبها الايمن ..على سرير ما في غرفة بمفردها ..فاتحة عينيها المرهقة بشدة! ،بينما دخل حسام الغرفة..نظر لها بحزن واشتياق ،ثم صعد على السرير ..واصبح خلفها..لا! ،بل اصبح ملتصقاً بها من الخلف!!
،وهى لا تعطيه اي رد في ملامحها!...او حتى جسدها..سوى ان جسدها يرتعش..وبقوة!! ،اقترب حسام من اذنها!...ثم وضع يده على يدها التي ترتعش خوفاً منه! ،وحالتها النفسية السيئة على ملامحها...كأنها جثة!..ليس الا!!
حسام بنبرة هادئة: انتِ هتفضلي معايا..ماحدش هيقدر يقرب منك غيري!
شعرت بانفاسه التي تفوح في رقبتها...لتخطيه الحدود معها! ،فابتعدت عنه سريعاً..وهى تحاول النهوض! ،لكنه امسك بها ...لترتمي على السرير وهى نائمة عليه بالعرض وهو فوقها!! ...أخذت تتنفس بصعوبة وهى تنظر لعينيه ،ثم امسك يدها وضغط عليها!!
حسام بنبرة غضب مكتوم: دي عشان مايجيش تاني وتسلمي عليه بايدك!
ضغط عليها بقوة والغيرة المرضية قي عينيه!!!...بينما هى اصدرت انيناً وفمها مغلق!...فلم تتحمل الالم لتصرخ بقوة

وهو ناظراً لها بدون اي انسانية!!!؟
####################
نعود للوقت الحالي**

نهضت من مكانها سريعاً وهى تأخذ انفاسها بصعوبة! ،شعرت انها لا تعرف ان تذهب للنوم في هدوء!..كلما هدأت تتذكر قسوته ومعاملته التي بلا رحمه؟...او حتى انسانية!!

نظرت حولها بحزن! ،ثم وضعت يديها بين خصيلات شعرها واخرجت تنهيدة...كي تهدأ! ،ثم نظرت حولها بهدوء.
####################
في قصر جاسر الدمنهوري:
في غرفة دنيا وجاسر:

خرجت دنيا من المرحاض وهى مرتدية(فستان نوم) طويل لا يظهر من جسدها شيء ماعادا انه يظهر جزء من مفاتنها التي بالأعلى اضافةً إلى كتفيها العاريتين وذراعيها ،نظر لها ابتسامته الخبيثة ،ثم نهض ووقف أمامها...بينما هى تضم شفتيها مثل الأطفال بغيظ من استفزازه.
جاسر بجدية: يلا عشان ننام..
قاطعته عندما ضربت الارض بقدمها!.. كالاطفال!!

دنيا مسرعة بطفولة: لا طبعا!..هو انتَ فاكرني بعد اللي حصل هنام معاك على سرير واحد؟؟!...لايابابا انت بتحلم.
ابتسم من طفولتها تلك واظهر انسانة وهو يريد الضحك من كلماتها!..وملامح وجهها ،ثم وضع يديه في جيوب بنطاله.
جاسر بهدوء:يعني انتِ عايزة ايه دلوقتي؟!
ربعت ساعديها أمام صدرها بضيق طفولي.
دنيا بضيق: انا مش هنام جمبك.. انا هنام على الكنبة!
رفعِ حاجبيه بلا مبلاه!..من حديثها!! ،لانه يعلم جيداً ماذا سيفعل في النهاية.
جاسر بلامبلاه: تمام!
فرغت شفتيها بدهشة! عندما استمعت إلى ما قاله!...بدلا من أن يقول لها سوف انام على الأريكة! وانتِ على السرير؟!...لكن لا هو يخطط لشيء ما! ،ثم انزلت ساعديها.
دنيا مسرعة بدهشة:تمام!...هو دة اللي قدرت تقوله؟!!..بدل ما تقولي انا هنام على الكنبة وانتِ على السرير!!..دي مش من الشهامة على فكرة!
ابتسم جاسر بلامبلاه من حديثها!
جاسر بلامبلاه: ومين قالك اني شهم؟!..والله دي اوضتي انام في اي حتة تريحني!
ضمت شفتيها بضيق وغيظ منه!!...ثم ضربت الارض بإحدى قدمها بطفولة!...وعندما فعلت تلك الفعلة نظر لها ثم ضحك.

دنيا بضيق: ماشي ياجاسر!!
ثم توجهت إلى الأريكة لتنام عليها وهو توجه إلى السرير ونام عليه...ولكن بعد نصف ساعة عندما تأكدت انها قد غرقت في النوم...نهض وتوجه إليها وحملها بين ذراعيه ثم توجه إلى السرير ووضعها عليه بحرص كي لا تستيقظ ،وجاء إليها من الناحية الأخرى وصعد على السرير ونام بجوارها.
ومرت نصف ساعة:

فتحت دنيا عينيها ..فرأت نفسها نائمة بين ضلوعه !!،

وهو يحتويها بذراعيه..بدون ان يقترب منها ،ولكنها استيقظت على صوت رنين هاتفها!!..استدارت برأسها لترى هاتفها موضوعاً على ال(كومودينو) وهى تستمع الى رنينه ! ،ثم ابتعدت عن جاسر بدون ان يستيفظ ببطء وهدوء..وتوجهت الى هاتفها ،ووضعته على اذنها..بعدما فتحت المكالمة.

دنيا بجدية: الو؟

مروة بنبرة خبيثة: اخيراً لقيت رقمك!

دنيا بضيق وصوت منخفض: عايزة ايه؟!

فاطمة رأفت

شيطان البراكين

مروة بنبرة خبيثة: عايزة اشوفك في المستشفى بكره ضروري!..في حاجة مهمة جدا!! ،تخصني انا وانتِ!!!!!!!

الباب التاسع عشر-:

#############

في مشفى جاسر الدمنهوري:

دخلت دنيا وجاسر المشفى ..كان مرتدي حلته السوداء الفخمة ،بينما هى مرتدية فستانها القصير الذي يصل اسفل الركبة ومتسع ..بالاضافة الى لونه الوردي الرقيق بحمالات ،ولكنها مرتدية فوقه سطرة قصيرة بأكمام كي يخفي ذراعيها...كانت تسير خلفه وهو امامها ،حتى وصلوا الى المصعد، ثم استدار اليها!...بينما هى نظرت له بهدوء.
جاسر بجدية: عايز اشوف شغلك...عايز انبهر يادنيا!
نظرت لعينيه الزرقاء...ثم ابتسمت بساعدة وهى ناظرة له!!
..ابتسامة اظهرت اسنانها البيضاء! ،بوجنتيها الفراولة...بينما هو ظل ناظراً لعينيها البندقية وابتسم ابتسامة خفيفة على ملامحه ،ثم اخفاها واستدار الى المصعد وجذب الباب اليه..ثم ادار وجهه اليها وهو يقول...

جاسر بجمود: ادخلي هنطلع سوا.
عقدت حاجبيها سريعاً!..عندما قال هكذا! ،فهذا المصعد خاص بالمدير!...وهى طبيبة!! ،فليس لها الحق ان تصعد به! ،فإن

فعلت ذلك..فيجب على الاطباء انه يفعلوا مثلها!!
دنيا بجدية: لا طبعاماينفعش!..والدكاترة التانيين؟
عقد جاسر حاجبيه بتعجب!..ثم اقترب منها قليلاً ،وهو يراها ضد عرضه لها!
جاسر بجمود: وانا مالي بالتانيين؟..انتِ مراتي هتطلعي معايا!
ابتعدت خطوة للخلف وتحولت ملامحها للضيق الشديد..فماذا يعني قوله!!
دنيا بضيق مسرعة: لا طبعاً!! ...وهو انا مديرة زيك عشان اطلع معاك! ،ومش معنى اني مراتك يبقا هطلع معاك!! ،لو هطلع يبقا كل الدكاترة هتطلع زيي في الاسانسير دة! و...

جاسر مقاطعاً بحزم: كفاية كلام كتير...!!
صمتت ونظرت له وصدرها يعلوا ويهبط من صوته الخشن!
،ثم اكمل عندما دخل المصعد ومازال ممسكاً بالباب وهو يقول...
جاسر بثبات:تمام تمام!...انا غلطان!!
ثم اغلق الباب بغضب!!...فانتفضت هى في وقفتها ،ثم صعد للاعلى بالمصعد الخاص به...بينما هى توجهت الى الدرج ونظرت الى كل تلك الادوار التي بالاعلى سوف تصعدها!! ،ثم اعتدلت في وقفتها وهى تقول.....

دنيا بضيق: هو انا لسة هطلع كل دة....!!
ثم اهتزت بضيق واكملت بتأفف: ماكان يتحايل عليا شوية!!
اخرجت تأففات وهى تنظر لناحية اخرى...ثم خلعت حقيبتها
من ذراعها وامسكتها بغضب عارم! ،ثم توجهت الى موظفة
الاستقبال...وسندت ذراعها
الايمن على الرخام وهى تقول بتأفف...
دنيا بضيق: كنت عايزة اسأل على....
رفعت الموظفة رأسها اليها بابتسامة مشرقة.

موظفة الاستقبال: دكتورة دنيا !...كنت عايزة ابلغ حضرتك
ان الاسانسير التاني اودامه نص ساعة وهيتصلح.
تحولت ملامحها من الضيق الى السعادة الغامرة!...ابتسمت
ابتسامة سعيدة..لفور سماعها الخبر!
دنيا بسعادة: بجد هيصلحوا!!
الموظفة بابتسامة هادئة: ايوة ..جاسر بيه امر بكدة!
اخرجت دنيا تنهيدة سعادة ...ثم ادارت وجهها لناحية اخرى
وهى تقول...
دنيا بابتسامة سعيدة: اخيراً!! ....وانا اللي ظلمته.....!
ثم عاودت النظر لها من جديد وهى تقول بابتسامة سعيدة:
ممكن استنى الاسانسير واقعد هنا؟
اومأت موظفة الاستقبال.

موظفة الاستقبال بهدوء: اكيد طبعاً!.. اتفضلي.

توجهت دنيا الى مقعد بجوار مكتب الاستقبال وهى تقول...
دنيا بابتسامة سعيدة: شكراً.
ثم جلست على مقعد واخرجت تنهيدة...وهى تنتظر المصعد!
#########################
ومر وقت:
الساعة ٨ صباحاً:

بعدما تم إصلاح المصعد..خرجت دنيا من المصعد في الدور الثالث وعلى ملامحها الاشراق...ثم توجهت إلى غرفة مكتبها فرأت الحالات تنتظرها ،وكادت أم تدخل غرفة مكتبها..اوقفتها صوت السكرتيرة الخاصة بها!
السكرتيرة مسرعة: دكتورة دنيا...!
التفتت اليها دنيا بهدوء ،ثم أكملت :مروة هانم منتظرة حضرتك جوة.
تذكرت دنيا ماقالته مروة ليلة امس! ،ثم أخذت نفساً عميقاً بهدوء لكي تستعد إلى أقوال مروة!!

ثم دخلت المكتب وهى ممسكة بيد الباب..نظرت لها دنيا بملامح بها الجدية ،رأت مروة جالسة على مقعد المكتب وهى

واضعة قدماً فوق الأخرى!.. ومرتدية فستان قصير يصل إلى فوق الركبة من اللون البنفسجي ،وهو يظهر رسمة جسدها!!...نظرت لها مروة بابتسامة خبيثة ونظرات عينين بها التكبر!...الشديد!! ،أخرجت دنيا تنهيدة..وأغلقت الباب خلفها، وتوجهت إلى مقعد مكتبها الرئيسي..وجلست عليه وسندت ذراعيها على المكتب..وهى تنظر لمروة بجدية شديدة.

دنيا بجدية: عايزة ايه يا مروة؟!

ابتسمت مروة بسخرية ثم نظرت حولها ...لتعود للنظر لدنيا من جديد..وهى تنظر لها بانبهار مصطنع!

مروة بنبرة اعجاب: اخيرا جيه اليوم اللي الخدامين بقا ليهم مكتب!!

نظرت لها دنيا بملامح جدية وتحدي!...للاهانة التي توجهها إليها!! ،ثم ابتسمت بنصر!..كي ترد على اهانتها!!

دنيا بابتسامة ثقة: والله كل دكتور هنا لي مكتب خاص بي!..مش زي ناس اتطردت من هنا بفضيحة!!

ابتسمت مروة بسخرية كبيرة عقب حديث دنيا!!..المليء بالثقة!

مروة بسخرية: مش هى دة (الزريبة) اللي ماكنتش عجباكي؟

تذكرت دنيا قولها دائماً على هذه المشفى! ،ولكنها لم تقصد

ان مظهرها او مكانها من الداخل قبيح!؟...بل كانت تقول ذلك لأن مروة هى من كانت تدير الأمور بدون معرفة المدير!
،اعتدلت دنيا في جلستها ،ورفعت رأسها بثقة.
دنيا بابتسامة :ماهى كانت (زريبة) عشان انتِ كنتِ فيها....!!

تغيرت ملامح مروة سريعاً إلى الضيق الكبير من حديثها هكذا!! ، ثم أكملت دنيا بثقة: ولما انا جيت فيها!.. وقعدت على مكتب زي دة! ،خليتها مستشفى محترمة!! ،تليق بجوزي....
مروة مقاطعة سريعاً:وانا جايالك عشان دة! ،يا ترى جاسر هيفضل مكمل دور الرومانسية معاكي للآخر ولا هيرميكي زيي!!
عقدت دنيا حاجبيها بتعجب شديد!!.. من كلماتها الغريبة!...ثم رمشت بعينيها بعدم فهم من كلماتها التي دخلت عليها بصدمة كبرى!!
دنيا بتعجب: مـشـ!..مش فاهمة!! ،عايزة تقولي ايه؟!
اخذت مروة نفساً عميقاً...ثم اعتدلت في جلستها بثقة كبيرة!؟
،بينما ظلت دنيا ناظرة لها بعدم تصديق!!..ادارت مروة رأسها اليها وهى تنظر لها بثقة عمياء!!..وبعينيها الخبث الشديد!

مروة بثقة: والله اللي سمعتيه!..احنا ستات وفاهمين الجُمل دي كويس اوي !!،...
اخرجت تنهيدة ارتياح واكملت بنصر: انا وجاسر متجوزين عرفي...
تركت دنيا من يدها القلم وبعينيها الحزن!...هى لم تشعر ان عشيقها قد خانها ..لا!! ،بل انها شعرت ان زوجها قد تزوج بأخرى!!..بدون علمها؟!!

لاحظت مروة ملامح دنيا التي تحولت للحزن! ،ثم ابتسمت بخبث شديد لتكمل بثبات: صدمة كبيرة مش كدة..!!
نظرت دنيا لناحية اخرى.. وهى تحاول ان تستعوب ماتقوله مروة تلك! ،ثم اكملت مروة بخبث شديد: لكن الاكبر!..انه ماقالكيش قبل جوازكم انه كان متجوزني عرفي قبلك!
التفتت اليها دنيا سريعاً..واعتلت ملامحها الجدية! ،فجاسر لم يقول لها شيئاً كهذا فمن الممكن ان تكون كاذبة!!

دنيا بجدية: وانا ايه اللي يثبتلي!؟..انك مراته!!
ابتسمت مروة بسخرية شديدة..وأخرجت همهمة بها طابع السخرية!!
مروة بسخرية: عشان انا حامل منه!...وللاسف جاسر مش عايز يصدق ان اللي في بطنه دة ابنه!..ليه؟..!

ثم اكملت بجمود عندما اقتربت قليلاً وهى تنظر لعينين دنيا كالشيطانة: عشان ماتحصلش فضيحة وانه اتجوز عُرفي!
كانت يد دنيا اليمنى على المكتب واليد الاخرى على قدميها ..كورت يدها اليسرى وهى متحملة ذلك الحزن الذي يسري بها..فهو زوجها! ،هدأت لتكون ثابتة في حديثها. .ولا تظهر انها ضعيفة امامها!!
دنيا بحزن: انتِ صعبانة عليا جدا...!
عقدت مروة حاجبيها لتنظر لها بضيق!

ثم اكملت دنيا بجدية: عارفة الفرق اللي بيني وبينك ايه؟!...انه اتجوزني رسمي بشرع ربنا واودام الناس!..عشان انا بنت ناس!! ،انما انتِ؟!..اتجوزك في السر..عرفي!، عشان انتِ رخيصة وتقبلي(بالحرام)...
قاطعتها مروة عندما ضربت بيدها اليمنى على المكتب سريعاً!..بغضب عارم!! وهى تقول...
مروة مقاطعة بغضب: ماتنسيش نفسك..!!
ثم سندت يديها الاثنين واصبحت امام دنيا مباشرةً..وتنظر لعينيها بغيظ كبير!! ،ثم اكملت : انا اللي عينتك هنا!..ومن غيري ماكنتيش اشتغلتي!..ولا ظهرتي اودامه!!
نظرت دنيا الى مافعلته مروة بهدوء تام!؟
دنيا بهدوء: لا مانسيتش...!

ثم اكملت بتحدي وابتسامة نصر: ومانسيتش كمان اني قدمت استقالتي وهو رجعني تاني!!...ومارجعكيش انتِ! ،مع ان كل واحدة فينا مراته!..بس في فرق بين الرخيصة والغالية!!
حركت مروة فمها بغيظ كبير!..ثم رفعت احدى حاجبيها وانزلته بسرعة!
مروة بجدية: جاية اقولك ان من حقي اني اعيش معاه اودام الناس.
سندت دنيا يديها على المكتب بهدوء.
دنيا بجدية: حقك طبعا!..كما ان من حقي كمان ،اني اعمل تحاليل ليكي واعرف دة ابنه ولالا!!
ابتسمت مروة بسخرية بجوار شفتيها ..ثم اعتدلت في وقفتها.
مروة بجدية: موافقة طبعاً! ،على الاقل يتأكد ان دة ابنه!
دنيا بجدية: تمام!..وقتها ليكي الحق انك تيجي تعيشي معاه ويعلن اودام الكل انك مراته!

هدأت مروة قليلاً..عندما اقتنعت بحديث دنيا ،ثم رجعت للوراء وجلست على المقعد كي تهدأ..ثم نظرت لها من جديد بجدية.
##########################
الساعة ٩ صباحاً:

في الاسكندرية:
في قصر ياسمين:

دخل عمرو قصر ياسمين بعدما رن الجرس..وفتحت له الخادمة ،فرأى ياسمين وهى تنزل من على الدرج بابتسامة..بها السعادة! ، وقف في مكانه ..وامتلأت عينيه بالدهشة من جمالها الساحر...وهى مرتدية فستان من اللون الوردي المطرز بالخرز ..برقة شديدة! ،ناظرة له بابتسامة وهى تنزل على طبقات السلم.
ياسمين بابتسامة رقيقة: عمرو!..ايه اخبارك؟
ظل ناظراً لها وهو يشعر بدقات قلبه المسرعة تجاهها! ...حتى وقفت امامه ،بينما ذهبت الخادمة ..ابتسم عمرو لها بحنان وهو ناظراً لعينيها التي يعشقها...منذ طفولته!
عمرو بابتسامة: الحمد لله بخير...المهم انتِ؟
ابتسمت باشراق..واخذت نفساً عميق.
ياسمين بسعادة: بخير...اتفضل.

اشارت له بيدها للداخل كي يدخل ويجلس على الاريكة...بينما هى خلفه ،وجلست على الاريكة التي امامه...الان هى تسير على خطتها! ،تعلم انه يعشقها بجنون...وانه بعد كل تلك السنوات سوف يعود اليها من..جديد!

ياسمين بابتسامة : تشرب ايه؟
فرغ شفتيه وكاد ان يتحدث...لكنها اوقفته عندما اسرعت في قولها!
ياسمين مسرعة توجه حديثها للخادمة الواقفة هناك :
قهوة!..اتنين قهوة.
اومأت الخادمة بهدوء وطاعة ،ثم دخلت الى الداخل...بينما عاودت ياسمين اليه راسها وهى تنظر له بابتسامة.
عمرو بهدوء: لسة فاكرة انا بحب اشرب ايه؟
ابتسمت ياسمين بحنان مصطنع!...وهى تريد ان تجذبه اليها!!

ياسمين بابتسامة حنان: اكيد طبعا..انا لسة فاكرة حاجات كتير بتحبها!
شعر بدقات قلبه التي تزداد ناحيتها اكثر..فاكثر!!
نظر امامه بهدوء ...ثم نظر لها بجدية.
عمرو بهدوء: اسف على تدخلي...بس هو انتوا انفصلتوا ليه؟
عقدت ياسمين حاجبيها!...بعدما اختفت ابتسامتها برفق!
ياسمين بهدوء: انا ومين؟
اعتدل عمرو في جلسته ..ثم نظر لها بهدوء.
عمرو بهدوء: انتِ وسليم!...يعني بينكم طفل ،بالسهولة دي

سبتوا بعض!! ،مع انك كنتِ بتحبيه...!
اختفت ملامحها...لتبتلع ريقها بحزن وهى ناظرة لعينيه بحمود تام...عندما تذكرت ما فعله بها سليم ،عندما كسر قلبها!..ليس هذا فقط! ،بل انوثتها ايضاً!!

ياسمين مقاطعة بنبرة صوت مليئة بالحزن: الخيانة....!
ثم نظرت حولها كي تداري الدموع التي تجمعت في عينيها ،وذلك الجرح الذي في قلبها مازال يحترق بألم شديد!! ،كلما تذكرت خيانته لها! ،ثم ارتسمت على ملامحها ابتسامة الم واكملت: الخيانة تعمل اكتر من كدة!!...انك تعيش مع الطرف التاني وهو بيخونك دي اسوء حاجة!
ظل ناظراً لها وهو يشعر بتأنيب الضمير حول فاطمة ! ،التي قد اصبحت خطيبته وهو لا يكمن لها المشاعر مطلقاً!! ،بل انه يعشق ياسمين فقط؟!
ثم اخفت دموعها سريعاً عندما جعلت اصبعها السبابة ينحني...كي تمسح دموع عينيها ! ،كي لا تظهر...بينما هو رآها وشعر قلبه يميل اليها!! ،يريد ان يأخذها بين عناقه ويهدئها...ولكن كل شيء يمنعه!

عمرو مسرعاً: انا اسف!...ماكنش قصدي اضايقك ،وبعتذر اني اتدخلت.

اعتدلت في جلستها سريعاً..وابتسمت بهدوء.
ياسمين مسرعة: لالا ماتعتذرش!...المهم انت عامل ايه مع فاطمة؟
مع ذكر اسمها اختفت ملامحه...ليعتدل في جلسته ونظر لها بجدية تامة.
عمرو بجدية: انا وفاطمة مش متفاهمين خالص!...بس هى طيبة جدا....
فهمت من حديثه انه لا يحبها ! ،فإذا كان يكمن لفاطمة المشاعر!!..لقال انه يحبها منذ اول جملة بحقها!!
ياسمين مقاطعة بهدوء: بتحبها؟
تبدلت ملامحه من الجدية الى الهدوء...ظلت ناظرة في عينيه وهى تعلم جيداً انه يحبها هى وليست خطيبته! ...فتريد ان توقعه وتسمع منه انه لا يحب فاطمة!!

عمرو بهدوء: لا!
قالها وهو ناظراً لعينيها ،ويشعر بالخيانة الكبرى التي يوجهها لفاطمة!!
ياسمين بهدوء: تعرف انك هنا؟!
عمر بجدية: اكيد لا!!
نهضت ياسمين من مكانها..ونظرت له بحزن ...وكأنها تعاتبه باصطناع! ..بينما هو نهض ايضاً.

فاطمة رأفت

شيطان البراكين

ياسمين مسرعة بعتاب: ازاي ياعمرو؟...دي خطيبتك ولازم تعرف انك هنا!!
اقترب عمرو قليلاً واصبح امامها مباشرةً!!
عمرو بجدية: انا حر اقولها او لا!!
اقتربت ياسمين وهى ناظرة له بحزن شديد.
ياسمين بحزن: ماينفعش ياعمرو!..دي خطيبتك!!...لازم تقولها دلوقتي ليحصل مشاكل بينك وبينها بسببي انا!!

وكادت ان تذهب باصطناع كي تتركه يتحدث في الهاتف معها!! ،ولكنها كانت حركة اصطناعيه امامه ! ...ثم امسكها من معصم يدها بيده ..ثم ادارت وجهها اليه ونظرت لعينيه.
عمرو بجدية: انتِ عارفة انا بحبك اد ايه؟...ماتعمليش نفسك مش فاهمة!!
اقتربت خطوة ونظرت لعينيه وبعينيها الدموع!...وهى تصطنع امامه دور البريئة!!
ياسمين بحزن: ماينفعش!..طالما الدبلة في ايدك !! ،لازم تحترم وجودها في حياتك!
ثم جذبت معصم يدها وصعدت للاعلى ... ابتسمت بخبث شديد ومسحت دموعها الاصطماعية...وهى تقترب في تحقيق خطتها ...وهى ان تبعدهم عن بعضهم!!!

ياسمين بصوت منخفض: مش هرتاح يافاطمة غير لما اكسرك زي ماكلمتتيني باسلوب يجرح...ومابقاش ياسمين عزت غير لما اندمك.
بينما هو وضع يده في خصره واليد الاخر يمسح وجهه باختناق ونفاذ صبر...ولقد اقتنع ان بينه وبين ياسمين...هى فاطمة!! الان يريد ان يبعدها كي يكون مع ياسمين!!
##########################
الساعة ١٠ صباحاً:
في مشفى جاسر الدمنهوري:
في غرفة مكتب جاسر:

كان جاسر واقفاً معطي للباب ظهره وهو واقفاً امام مكتبه ينظر للاوراق بعدم اهتمام ! ،ثم استمع لصوت طرقات الباب..فسمح بالدخول ،بينما دخلت دنيا المكتب واغلقت الباب...ثم توجهت اليه ووقفت امامه ،بينما هو ظل ناظراً لاوراقه!...اخرجت دنيا تنهيدة بهدوء تام! ،وهى تتمالك حزنها كي لاتظهره امامه..ليست حزينة انه تزوج عليها فقط! ،لا هو لم يتزوج عليها!؟...بل انه تزوج "مروة" اولاً في السر!.. ثم هى علناً! ،ولم يقول لها! ،وهى لا تحبه!...هو ليس شيئاً امامها سوى انه زوجها فقط!..ليس الا!!
دنيا بهدوء: جاسر!

استمع لصوتها ،ثم استدار اليها سريعاً ،تغيرت ملامحه! واعتلت عليه ابتسامة خفيفة؟...نظرت لعينيه ،ثم بلعت ريقها بتوتر!..جاء اليها ووضع يديه في خصرها! وهو يقول....

جاسر بجدية: بالسرعة دي خلصتي اللي وراكي!؟
شهقت من فعلته ،لتضع يديها الصغيرة على يديه وتحاول ازالتها بتوتر كبير؟!
دنيا مسرعة: جاسر لا!..عيب! ،افرض حد جيه وشافنا كدة!!؟
نظر لها بنظرات اللامبلاه!...فماذا سيقولون انه زوجها وواضعاً يديه في خصرها!!
جاسر بلامبلاه: وايه يعني!؟..واحد ومراته هيقولوا ايه !؟؟
نظرت لعينيه سريعاً وعلى ملامحها الدهشة من كلماته الواثقة!..وبقوة!!
دنيا مسرعة بدهشة: بلاش قلة ادب..!
ابتسم بخبث شديد وهو يقترب من انفاسها بخبث! ،وهو يقول: تعرفي عني حاجة غير كدة؟
ادارت وجهها للناحية الاخرى واخرجت ضحكة خفيفة على اسلوبه في الحديث!

نظرت لعينيه من جديد بعدما ابتعدت قليلاً عنه..لكن مازال

واضعاً يديه في خصرها!
دنيا مسرعة: انا مش مراتك هنا!! ،انتَ مديري.
رفع حاجبيه الاثنين بزهول مصطنع! ،ثم ابتسم بسخرية بجوار شفتيه..!فهى زوجته في اي مكان وامام الناس! فهم يعلمون انها زوجته! ،اخذ يقترب وهى ترجع للوراء...ومازال متملك خصرها بهدوء تام ،حتى اصطدم ظهرها للحائط!!
نظرت دنيا خلفها ،فرأت ان ظهرها ملتصق بالحائط!..ثم نظرت الى جاسر الذي عينيه بعينيها..والابتسامة الخبيثة على شفتيه. .بنظرات شيطانية!
جاسر بابتسامة خبيثة: على سبيل اني مديرك!...فين البوسة بتاعتي؟، بتاعت الصبح؟

فرغت شفتيها وهى ناظرة له !..ما الذي يقوله؟! ،عقدت حاجبيها بتعجب شديد!
دنيا بتعجب: بوسة ايه؟
ابتسم جاسر بخبث شديد.
جاسر بابتسامة خبيثة: لو مش فاكرة!..هفكرك ياروحي.
##########################
Flash back:

في الصباح هذا اليوم:

في غرفة جاسر ودنيا:

توجهت دنيا ناحية الباب بعدما استمعت لطرقاته وهى مرتدية روب فوق فستانها(فستان نوم) ،وفتحته لترى المربية تحمل عشق وتعطيها اياها ،ابتسمت دنيا بسعادة ..ابتسامة اظهرت اسنانها ،ثم حملتها واغلقت الباب وتوجهت الى السرير وهى تقول....

دنيا بحنان: وحشتيني جدا جدا ياعشق.

ثم طبعت على جبهتها قبلة بحنان ...وانحنت قليلاً واعطتها قبلة اخرى على احدى وجنتيها التي مثل الفراولة ..ثم توجهت الى السرير وجلست ووضعت بجوارها وهى تنظر لها.

دنيا بابتسامة: بعد كدة مش هخليهم يبعدوني عنك!...وهتبقى طول الوقت اودامي.

لمست دنيا بظهر اصابعها على احدى وجنتي عشق...نظرت لوالدتها ببرائة بعينيها الرمادية مثل والدها...ثم ملست بيدها الصغيرة على احدى وجنتي دنيا ،ابتسمت لها دنيا بحنان.

بينما خرج جاسر من المرحاض وهو ممسك بالمنشفة ،وناظراً لهم بهدوء...ظلت دنيا ناظرة لعشق ،لتلك اللغة التي بينهم!

دنيا بابتسامة: وانتِ كمان وحشتيني.
ظل جاسر ناظراً لها وهو يرى عينيها المليئة بالحنان تجاه ابنتها ،ثم رفعت دنيا نظرها الى جاسر الواقف بجوارهم...بينما جاسر انحنى سريعاً وحمل عشق من جوار دنيا واعتدل في وقفته.
جاسر مسرعاً: صباح الخير يافرولتي.
ابتسمت عشق بسعادة وهو مازال حاملها ،ثم طبع قبلة على احدى وجنتيها...وجعلها محمولة على احدى ذراعه وساندة يدها على كتفه ،نظرت له دنيا بابتسامة هادئة..انحنت عشق واعطته قبلة على احدى وجنتيه ،ثم امالت على اذنه.
عشق ببرائة:ماما.

صمت جاسر ..ثم نظر لعشق ،وقد فهم ماتقوله ..انها تريد ان يعطي تلك القبلة لوالدتها!!
نظرت لهم دنيا بتعجب!..فما الذي تقوله ابنتها في اذنه!
،ابتسم جاسر بخبث ونظر لدنيا...فهذه فرصة له كبيرة!
جاسر بخبث: انتِ عارفة بتقولي ايه؟
نظرت له دنيا بعدم فهم..ثم نظرت لابنتها بقلق!
دنيا مسرعة: قولتيله ايه ياعشق؟
انزل جاسر عشق ووضعها على السرير..ثم انحنى على السرير قليلاً.

جاسر بابتسامة خبيثة: قالتلي ادي ماما البوسة دي.
فرغت دنيا شفتيها بصدمة كبرى!! ،ما الذي قالته ابنتها لهذا الرجل!! ،نظرت له بصدمة!
دنيا بصدمة: لا طبعاً!! ،عشق مش فاهمة حاجة ماينفعش طبعاً.

رفع جاسر احدى حاجبيه!..وهو ناظراً لها بخبث!! ،ثم انحنت وحملت عشق ووضعتها على قدمها وهى تقول..
دنيا موجهه حديثها لعشق: عشق بتهزر..مش كدة ياعشق؟!
نظرت لها دنيا...لترى ملامحها قد انقلبت الى الحزن! ،نظرت لها دنيا ببرائة وضعف!...فلم تتحمل نظرات عشق البريئة جدا! ،ثم ضمتها اليها من تأثير نظرات عشق الطفولية.
دنيا مسرعة: خلاص خلاص!...انا اسفة ،انا...موافقة على...
جاسر مقاطعاً بثبات: على انك هتديني واحدة كل يوم.
تركت ابنتها ووضعتها امامها..واعتدلت في جلسنها سريعاً وهى ناظرة له بضيق!
دنيا مسرعة: لا طبعاً!...دة ماكنش اتفاقها!

ابتسم جاسر بنصر!! ،ثم اعتدل في وقفته.
جاسر بثقة: انا اللي غيرت الاتفاق!..ودة اللي هيحصل.
نظرت دنيا لعشق ببرائة!! ..ثم نظرت لجاسر بهدوء.

دنيا بتردد: خلاص تمام!...المهم ماتزعليش وماتبصليش كدة انا بضعف!!
ثم حملتها من جديد ووضعتها على قدمها وطبعت قبلة رقيقة على جبهتها...ثم نظرت لجاسر بضيق لما ينوي عليه ويجعلها تفعله!
##############
نعود للوقت الحالي**

جاسر بخبث: افتكرتي ولا لسة ياروحي؟
فرغت شفتيها بصدمة وهى ناظرة له! ،هل أخذ كلماتها حقيقة!!...وهى قالت ذلك لاجل ابنتها ليس الا!
دنيا مسرعة: انت اتجننت ياجاسر!!؟..انا قولت كدة عشان عشق بس!
اخذ يقترب بهدوء وهو يقول...
جاسر بجدية: هتدهالي ولا هدهالك انا؟
نظرت له بصدمة من كلماته التي ليس بها حياء!...فهو رجل اضافةً الى انه زوجها فيقول لها مايشاء.
دنيا بزهول : ايه اللي بتقوله دة!...جاسر عيب كدة!
نظر لعينيها بخبث شديد...ثم اقترب من انفاسها...وانفاسهم تتعانق!
جاسر بخبث:ماليش دعوة عايزها يعني عايزها...ولا تحبي

ادهالك انا؟...

ظلت ناظرة له بصدمة ورمشت بعينيها عدة مرات وهى لا تستوعب مايقوله لها من وقاحة! ،ثم اكمل وهو ينظر لعينيها بحنان: وانا الصراحة مش هقدر اتأخر على الشفايف الحلوة دي.
شهقت سريعاً من كثرة كلماته التي وقعت عليها كالمنجم المليء بالمشاعر الكبيرة!...ولكنه استخدم اسلوبه الوقح!!

بينما هو ابتسم وهو كاتم ضحكته...عندما راى وجنتيها اصبحت من اللون الاحمر الذي سينفجر امامه!! ،ثم نظر لعينيها بخبث!
دنيا مسرعة بزهول: جاسر بلاش كدة!...انت وقح على فكرة...
جاسر مقاطعاً بحزن مصطنع:(تؤتؤتؤ)!...ماسمهاش وقاحة! ،اسمها مشاعر فياضة.
رفعت حاجبيها الاثنين بدهشة من حديثه.

دنيا مسرعة: والله!...فياضة اية؟! ،ايه الكلام البلدي دة!!؟
نظر لها بجمود وعلى شفتيه الابتسامة الخبيثة!
جاسر بخبث: انا مستنيها يالا.

اختفت ملامحها...لتنظر له بضيق كبير.
دنيا بضيق: لا طبعا مش هديلك حاجة ..لايمكن!
جاسر بابتسامة خبيثة: خلاص يبقا ادهالك انا...دة انا ايدي حلوة ،ما انا دكتور بردو ...وبعدين هو في دكتورة ترفض طلب المدير بتاعها؟!
نظرت له وهى تريد الضحك من كلماته التي تأخذ قلب اي فتاة...شعرت بأشياء كثيرة ومتعددة تجاهه ،لكنها ستنفي مايقوله!
دنيا بضيق: مديري لما يقولي حاجة كويسة!...فأنا هعملها ،لكن لو قالي حاجة تانية....

جاسر مقاطعاً: انا جوزك يادنيا ..ومديرك في نفس الوقت! ،يعني اقول اللي انا عايزه وانتِ تنفذيه....
حاولت ابعاد انفاسها عنه بهدوء وحذر ...ولكنها لم تستطع من تأثير انفاسه عليها! ،شعرت بدقات قلبها الكثيرة!..منذ ان لمس انفاسه بأنفاسها!! ،اخذ صدرها يعلوا ويهبط من ذلك الشعور الذي يجتاحها تجاهه!! ،ولاول مرة؟!
ثم اكمل بخبث شديد وملامح جامدة: انما انا عليا شفايف تتلف في حرير...ايه رأيك تيجي....
ثم غمز بعينيه واكمل: وهلفهالك...ماتقلقيش انا دكتور زيي زيك ،وبعرف اكشف كويس على المناطق الحساسة.

شهقت للمرة الثانية من كلماته ،ثم وضعت يديها على ذراعيه وهى تحاول ان تبعده عنها مسرعة.

دنيا بسرعة: ايه ددة!!...ايه اللي بتقوله دة؟!! ، ابعد كدة...وايه دة!
ابتعدت عنه سريعاً...واتجهت الى الباب ،ثم جاء خلفها ...وجذبها من معصم يدها فوقفت في مكانها واستدارت اليه...فهو لن يتركها تذهب هكذا بدون ان يأخذ مراده!
جاسر بابتسامة خبيثة:انا عايزها الاول...وهسيبك تمشي.
نظرت لعينيه بضيق وعناد طفولي!...ثم ضربت الارض باحدى قدمها بطفولة!! ..وانحنت عليه احدى وجنتيه سريعاً..واعطته قبلة ،شعر بلمسة شفتيها الناعمة الانوثية ،شعر انها أحيَت ذلك المكان الذي قبلته(احدى وجنتيه) ،ثم تركته وخرجت سريعاً...نظر لها وابتسم ثم اخرج ضحكة خفيفة ،انه قد انتصر عليها وجعلها تقترب اليه.

بعدما خرجت من الغرفة وتركت الباب مفتوحاً وتقدمت خطوتين ولكنها وقفت في مكانها وتذكرت انها جائت الى هنا لتقول له شيء لكنه اوقفها بنظراته وكلماته الوقحة!
دنيا مسرعة : ايه الهبل دة!...انا كنت جايةاحكيله على مروة !!،...

تأففت باختناق واكملت: خلاص مش مشكلة لما نروح هحكيله!
ثم تقدمت الخطوات متجهة الى المصعد! ،بينما نهضت السكرتيرة من مكانها وتوجهت الى غرفة مكتب جاسر ووقفت امام الباب وهى تقول....
السكرتيرة بجدية: دكتور جاسر!...غرفة العمليات منتظراك.
##########################
الساعة ١١ صباحاً:
في القاهرة:
في قصر عائلة عبد الجواد:

نزل عماد من على الدرج وهو مرتدي حلة فاخرة ،ثم توجه الى ميرفت الجالسة على الاريكة وامامها فنجان قهوتها...تأخذ كل ١٠ ثوانٍ رشفة منه ،مرتدية فستان ازرق وقصير يصل الى الركبة...بجسدها الرشيق ،تضع (طلاء الاظافر) ...ملامحها تشبه دنيا ابنتها من منطقة الجبهة والعينين تشبهها تماماً..واضعة مساحيق التجميل الخفيفة.
جاء اليها عماد بخطوات ثابتة ،ثم رفعت رأسها اليه ...وابتسمت بحنان.
ميرفت بابتسامة حنونة: صباح الخير يا عماد.

بينما ابتسم عماد بجوار شفتبه بسخرية!...والقى الجريدة على الطاولة الخشبية بضيق!! ،وهو يقول...
عماد بضيق: خير!... وهييجي منين الخير؟!
نظرت الى مافعله !...ثم عقدت حاجبيها بتعجب!! ،فما الذي اثار غضبه هكذا؟!
ميرڤت بتعجب: في ايه ياعماد؟!..ايه اللي حصل!!؟
نظر عماد حوله بنفاذ صبر ،ثم وضع يده على وجهه..وانزلها عندما اخرج تنهيدة نفاذ الصبر كي يهدأ.
عماد بضيق: شوفي سليم وفضايحه اللي عملها!!...وبنتك اللي راحت اتجوزت من ورانا للمرة التانية...
ثم اشار بيده بغضب كبير وهو يكمل بانفعال: وابنك بن ال**** اللي راح جوزها من ورانا...كأننا مش موجودين اصلا!!!

عقدت حاجبيها بصدمة مما يقوله!!..لا تستوعب كل مايحدث!!..ثم اغلقت زجاجة الطلاء ووضعتها جانباً ،ثم امسكت الجريدة ونظرت بها...لتمتليء عينيها بالدهشة الكبرى!!
ميرڤت مسرعة بغضب: مش ممكن !...ايه اللي هى عملته دة!...ازاي تتجوز جاسر الدمنهوري من غير علمنا!!
وضع عماد يديه في خصره وهو ناظراً لناحية اخرى بغضب

كبير..ثم عاود النظر لها من جديد.
عماد بغضب: انا خلاص ماعرفتش اربي ولا واحد فيهم!...كله رايح يلعبله لعبتين كأني مش موجود!!
رفعت يديها تحاول تهدأته من انفعاله الهادر ذلك!
ميرفت مسرعة: بلاش انفعال!..اهدى دلوقتي...انا هكلم سليم وافهم ايه الحكاية بالظبط...!!
ثم رفعت حاجبيها بدهشة واكملت: افرض اشاعات!!
رفع حاجبيه بسخرية وهو يقول...
عماد بسخرية: اشاعات!!...جوزها للمرة التانية والخناقة اللي حصلت!..اشاعات؟!...وسليم الغبي اللي خلى سمعتنا في الارض!!
تأففت باختناق وادارت وجهها للناحية الاخرى ،ثم ادارت وجهها اليه بضيق.
ميرفت بضيق: ممكن تهدى شوية !...انفعالاتك دي مش هتحل حاجة!
انحنى عماد واخذ مفاتيح سيارته وخرج وهو يقول...
عماد بجمود: انا رايح الشركة...اتصرفي مع عيالك.

نظرت له ميرفت بضيق...ثم وضعت الجريدة جانباً...بعدما رأت الخبر مافعله سليم بأشقائه وزوجها جاسر!! ،رأت ابنتها في الصور ...لتعلم انها قد تزوجت من جاسر الدمنهوري!!

،اخرجت هاتفها سريعاً..وهى تحاول الاتصال ب(سليم)! ،ثم وضعت الهاتف على اذنها وهى تقول...
ميرفت لنفسها : عارفة لو طلع جوازك من دمنهوري صح!...تبقا مصيبة كبيرة!! ،مالقيتيش غير (الزفت) دة!!
وعندما استمعت لصوت انفتاح المكالمة...
ميرفت بضيق: انت فين؟!..ايه اللي عملته امبارح دة!!
سليم بغضب: يووه بقا! ،انا اتخنقت!!..عايزين مني ايه تاني؟!
ميرفت بغضب: انت عايز تجنني مع عماد؟!...ولا اختك اللي عايزة تعمل مصيبة بحوازها من البيه دة!!
سليم بغضب : انا ماعملتش غير الصح...وبالنسبة للهانم فحسابها معايا انا؟
اخذت ميرفت نفساً عميقاً وادارت وجهها للناحية الاخرى!..ثم عادت للهاتف من جديد.
ميرفت بضيق: حساب ايه ياسليم!!...ما انت بهدلته وبهدلت سمعتها وسمعتنا في الارض!!..الصح انك تفضحنا في الجرايد؟!!...بدل ما تعرف الخبر وتاخدها بكل هدوء وتفاهم!..يعني ايه اخ بيضرب جوز اخته هو دة اللي ربيتك عليه!.أ.....

لم تكمل حديثها ! ،عندما استمعت لصوت رنين الهاتف يشير

الى انه انهىٰ المكالمة!!...اخرجن تنهيدة غاضبة والقت الهاتف بجوارها! ،وهى سوف تصل للجنون من افعال ابنائها ال٣ المتهورة!

########################

وفي المساء الساعة ٨ مساءً:

في قصر جاسر الدمنهوري:

دخلت هدى القصر ومعها ابنائها الاربعة ومن ضمنهم آدم...وهى تتجه للداخل ،فرأت جاسر ينزل من على الدرج وهو مرتدي حلة فخمة ! ،ابتسمت له بسعادة عندما رأته...ثم جائت اليه وعانقته.

هدى بابتسامة: جاسر وحشتني.

بادلها العناق وابتعدوا عن بعضهم ،ثم نظر لابنائها بجدية...وعاود النظر لها بجمود.

جاسر بجدية: في حاجة حصلت ؟

نظرت هدى لابنائه ،ثم عاودت النظر له من جديد ،واخرجت تنهيدة و ابتسمت ابتسامة اظهرت اسنانها البيضاء.

هدى بابتسامة: لا ماتقلقش..سليمان سافر سفر تبع الشغل...وقولت اجي اشوفك الصبح بس ماحبتش اقعد هناك لوحدي! ،قولت اجيبهم واجي.

نظر لابنائها ومن ضمنهم ابنتها الصغيرة ،ليبتسم لها بهدوء

وينحني ليحملها ويطبع قبلة على احدى وجنتيها ...فهو يعشق الاطفال الصغيرة...

يرى نفسه وهو صغير بداخلهم! ،كأنه يفتقد طفولته وبشدة!!
،ثم استدار للناحبة الاخرى وهو ينادي على الخادمة لتأتي له.
الخادمة: ايوة ياجاسر بيه.
ادار جاسر وجهه اليها وهو يقول...
جاسر بجمود: خديها...وخدي العيال وخليهم يقعدوا فوق مع عشق.
ثم اعطاها الطفلة...واومأت الخادمة بطاعة واخذت الاطفال وصعدوا للاعلى.
ابتسمت هدى برقة وهى ناظرة له.
هدى بابتسامة رقيقة: قولي بقا ايه الشياكة دي كلها!!؟
جاسر بجمود: انا ودنيا رايحين كتب كتاب صحبتها.
هدى بابتسامة سعيدة: بجد!..مبروك ليها...المهم انت عامل ايه.
ادار جاسر وجهه للناحية الاخرى ،ثم عاود النظر لها بجمود.
جاسر بجمود: الحمد لله ...احكيلي انتِ الاخبار ايه عندك؟

في نفس التوقيت..نزلت ساندي وهى مرتدية بنطال (چينس) وفوقه بلوزة بدون اكمام..بحمالات فقط! ،من اللون الابيض

..ومرتدية حقيبتها ذات الذراع الطويل ،غير منتبهه لهم وتسير متجهه الى باب القصر ...اوقفها جاسر عندما لاحظ ذلك.
جاسر بثبات: ساندي...!
وقفت في مكانها..ثم استدارت اليهم ،رفع جاسر رأسه بملامح جامدة ،ثم اكمل: رايحة فين؟!...في الوقت دة!!
اخذت ساندي نفساً عميقاً..واخرجته بهدوء ،ثم جائت اليهم ووقفت امامه مباشرةً.
ساندي بلامبلاه: رايح لصحبتي.
ربعت هدى ساعديها بضيق...انها كانت ستخرج بدون علمها!
،تقدم جاسر خطوة وهو مازال ناظراً لها بجمود..وثبات!
جاسر بهدوء: وهو انا قولت ايه عن الخروج لصحبتك؟!

حركت كتفيها ويديها بلامبلاه بما يقوله!!، وهى تقول...
ساندي بلامبلاه: قولت ايه؟
تغيرت ملامحه للغضب الشديد بعد سؤالها الساذج!..كأنها لا تعيره اي اهتمام في الحديث!!
جاسر بنبرة خشنة: قولت مافيش خروج عند الهانم اللي بتروحيلها!...ومافيش خروج في الوقت دة!!
ربعت ساندي يديها وتقدمت خطوتين حتى اصبحت عينيها بعينيه بتحدي!

ساندي بضيق: قبل ماتحاسبني ..حاسب مراتك الاول!
تغيرت ملامحه سريعاً..بعد جملتها الجريئة! ،كأنها تعلمه يحاسب من!!..ويترك من؟!!...وكأنه طفل صغير لا يعرف ماذا يفعل؟!..ويأخذ الاوامر منها!
جاسر بجمود: عيدي اللي قولتيه؟!!
نظرت لهم هدى وصدرها يعلوا ويهبط!

لا تريد ان يدخلوا في معرمة كبيرة!...وجاسر في النهاية سوف يقتلها في يده!! ،نظرت لساندي سريعاً...وهى تنظر لها نظرات تأمرها بالصمت التام!
نظرت لها ساندي بضيق!! ، وهى تقول...
ساندي بضيق: ماتبصليش كدة...!!
ادارت هدى وجهها للناحية الاخرى باختناق!...ثم نظرت لها من جديد ،بعدما كشفت امرها!
ثم اكملت عندما نظرت لجاسر: انا مابقولش حاجة غلط!...يحاسب مراته بعدها يحاسبني...!!
جاسر مقاطعاً بحزم: امشي من وشي....!
نظرت له ساندي بضيق! ...ثم اكمل بصوت مرتفع: امشـي!!
انتفضت من مكانها على صوته الخشن!...ثم بلعت ريقها واعتدلت في وقفتها...وانزلت ذراعيها.

ساندي بجمود:لا....!
نظرت لها هدى سريعاً ،ووضعت يدها على ذراع جاسر كي تحاول تهدئته..عندما رأت عروقه بارزة في وجهه من كثرة الغضب!؟...انه في لحظة سيقتلها على اقوالها تلك!!
هدى مقاطعة بقلق: جاسر خلاص..انا هكلمها!
ابتعد عنها وتقدم خطوة لساندي وهو ناظراً لها بغضب كبير في عينيه!...ووجهه مليء بالجمود!
ساندي مسرعة وهى توجه حديثها لهدى: لا مش عايزة حد يكلمني...هو انا بقول حاجة غلط...!
ثم نظرت له سريعاً وعلى ملامحها الجمود ، واكملت بغيظ: واحدة اخوها جيه بهدلها اودام الناس!!...اكيد رخيصة وماتستحقش انها تكون هنا! ،طالما اخوها اول ماعرف انها اتجوزت مارحمهاش!! ،المفروض ترميها برة...ماتستحقش انها تكون هنا....!

قاطعها عندما صفعها على وجهها صفعة قوية!!...امالت بجسدها للناحية الاخرى! ،ثم نظرت امامها وهى واضعة يدها مكان الصفعة !!...كتمت غيظها بداخلها وتحملت الم الصفعة ،ثم اعتدلت في في وقفتها وعلى ملامحها الجمود!

بينما نظر لها جاسر بغضب عارم وهو يقول...

جاسر بغضب: مراتي سمعتها من سمعتي!...ولو اتكلمتي
عليها كلمة تانية ،هقطعلك لسانك قبل ماتقوليها!!
نظرت لعينيه بغضب كبير وغيظ !!...ثم تركته واسرعت
للاعلى سريعاً ،وصعدت على الدرج...بينما كانت دنيا
واقفة..ورأته وهو يصفع ساندي ويقول هذه الكلمات ،نظرت
لها دنيا بحزن ...فهى لم تريد ان يصفعها هكذا!
صعدت ساندي على الدرج سريعاً..فرأت دنيا امامها فازاحتها
بخفة وهى تقول...

ساندي بضيق مكتوم: اوعي من اودامي انتِ كمان!
ابتعدت عنها دنيا بهدوء..ثم توجهت ساندي للاعلى بغضب!
نزلت دنيا من على الدرج وهى مرتدية فستان مطرز باسلوب
انيق جداً..من اللون البنفسجي ...بنصف اكمام ،ومصففة
شعرها الناعم ..بالاضافة الى مساحيق التجميل الرقيقة!
جائت اليهم دنيا بهدوء، ثم وقفت امامهم.
جاسر بصوت مرتفع: كوثر!!
جائت اليه رئيسة الخدم مسرعة اليه حتى وقفت امامه.
كوثر مسرعة بتوتر: ايوة ياجاسر بيه!؟؟
رفع جاسر رأسه وهو ناظراً امامه بجمود.
جاسر بحزم: اياكي تخرجيها من غير علمي....!

ثم استدار جاسر لهدى واكمل بجمود: كل حتة عايزة تروحها يكون عندي علم بيها!
نظرت له هدى وبلعت ريقها من نظرته تلك!...ونظرت امامها سريعاً بحزن ،ثم ادار وجهه لدنيا بجمود.
كوثر مسرعة بخوف: تحت أمرك.
نظر جاسر لدنيا بجمود وهو كاتم غضبه...اشار بيده نحو الخارج وهو يقول...
جاسر بجمود: يالا.
امسكت دنيا حقيبتها الصغيرة..التي بيدها بمظهر كلاسيكي انيق!
ثم اتجهوا للخارج بهدوء...وركب جاسر السيارة ووضع يده على(عجلة القيادة)..بينما دنيا بجواره ..واغلقت الباب ،نظرت له سريعاً.
دنيا بحزن: ماكنش في داعي تعملها كدة!..و......

رفع جاسر يده امامها وهو يقول بغضب عارم.....
جاسر بغضب: مش عايز كلمة واحدة!..مفهوم؟!!
نظرت له بضيق...انه لا يريد ان يسمع صوت لانه غاضب الان!! ،ثم اعتدلت في جلستها بضيق..ونظرت للنافذة التي بجوارها ،بينما هو بدأ في القيادة.
########################

الساعة ٩ مساءً:
في قصر والد فرح:
في الاسكندرية:

دخلت دنيا القصر ومعها جاسر ...فرأت فرح وهى مرتدية فستانها الذي يصل الى اسفل ركبتيها من اللون الوردي...اسرعت اليها بخطواتها بسعادة كبيرة وهى تقول...
فرح بسعادة: دُنيا...
ثم عانقتها باشتياق كبير فبادلتها دنيا العناق ،بينما نظر جاسر لناحية اخرى بجمود ، ثم اكملت فرح بسعادة:
وحشتيني جدا..اخيراً جيتي!
ثم ابتعدوا عن بعضهم ودنيا ناظرة لها بسعادة غامرة.
دنيا بسعادة : وانتِ كمان وحشتيني جدا.
جاء اليهم ابراهيم وصافح جاسر...وهو يبارك له على زواجه من فرح ،بينما ابتعدت فرح عن دنيا وبارك لها جاسر بعدما صافحته بالحديث فقط! ،دخل جاسر مع ابراهيم للداخل...بينما جائت والدة فرح الى فرح ودنيا وهم واقفون....

والدة فرح بابتسامة: ايه القمر دة!...وايه الفستان التحفة دة؟؟!
ابتسمت دنيا بسعادة واظهرت اسنانها البيضاء...فهى لم

تصافحها حتى بل علقت على فستانها الرائع!..فهذه هى والدة فرح تهتم بالملابس اكثر من الذي امامها!!
اخرجت دنيا تنهيدة سعادة ،بينما كتمت فرح ضحكتها على ماتفعله والدتها!..ولكنها قد تعودت على ذلك منذ زمن!!
دنيا بابتسامة سعيدة: حضرتك اللي عيونك قمر ...عاملة ايه؟
نظرت فرح الى رد فعل والدتها التي ستتحدث عن الموضة فقط!
والدة فرح مسرعة بابتسامة مشرقة:الحمد لله...
ثم حركت يدها ،واكملت: تعرفي الفستان دة معايا توأمه بالظبط..بس اللي معايا من اللون ال (بينك)...

ثم نظرت للفستان بانبهار وهى تقول باعجاب: بس الفستان واللون دة تحفة عليكي.
امسكت فرح يد دنيا سريعاً وهى تقول...
فرح مسرعة: طب يلا بينا بسرعة كدة...عشان المأذون مستني.
ثم اخذت دنيا واسرعت للداخل ،وذهبت خلفهم والدتها.
#########
ومر وقت:
في شُرفة غرفة فرح:

بعدما انتهوا من عقد الزواج..صعدوا للاعلى في غرفتها كلاً من ابراهيم وفرح ،كي يجلسوا معاً قليلاً ..ثم يذهب ابراهيم لمنزله.

دخل ابراهيم وفرح الغرفة وهو ممسك يدها لكي يدخلوا معاً..ثم وقفوا امام بعضهم في الشرفة ...وهو ناظراً لها بابتسامة سعادة.

ابراهيم بابتسامة: الحمد لله بقيتي ليا خلاص.

ابتسمت له فرح واظهرت اسنانها البيضاء...ووجنتيها قد تلونت من اللون الاحمر بخجل ،شعر بخجلها فحسم ان يقطع ذلك الخجل عندما تذكر ما كان يريد ان يقوله!

ابراهيم بتعجب: بقولك صح!...هى مامتك اللي كانت تحت دي مامتك فعلا؟!

اختفت ملامحها الخجولة...لتعتلي على ملامحها التعجب! ،ثم كتمت ضحكتها عندما فهمت مايقصده!

فرح بهدوء:ايوة تبقا ماما...

تعجب مما تقوله!! ..كان يظن انها ستقول انها شقيقتها الكبرى! ،ولكنه تفاجأ بما قالته!!...ثم فرغ شفتيه بدهشة مما استمع اليه منها!!

ابراهيم بصدمة: ايه!!...دي مامتك؟ ازاي!؟؟....

ثم اكمل عندما نظر لها بتعجب شديد! :انا كنت بقول انها

اختتك الكبيرة!!
اصدرت فرح ضحكتها وهى ترى ملامحه التي انقلبت لعدم فهم! ،بينما هو ظل ناظراً لضحكتها تلك وهو شارداً بها...ثم شعر بدقات قلبه التي ارتفعت بقوة مع صوت ضحكتها!
ابتسمت برقة ثم اعتدلت في وقفتها ...عندما لاحظت انه قد شرد مع ضحكتها!
فرح بهدوء: هقولك...اصل ماما من النوع اللي بتهتم جدا جدا بصحتها وطريقة لبسها ..عشان كدة شكلها صغير ،اصلها بتحب الاستايل جدا في كل حاجة ،وهى جميلة جدا....

ابراهيم مقاطعاً بنبرة حنونة: بس انتِ اجمل.....
نظرت لعينيه وابتسمت بخجل ،بينما هو اكمل بهدوء: ومش قصدي اعلق على الجمال والشكل نهائي...انا بس استغربت لان شكلها صغير جدا وروحها كمان!
امسكت يده واقتربت قليلاً بدون خجل! وهى ناظرة لعينيه؟!
فرح بابتسامة ناعمة: انا فاهمة...انت مش اول واحد يفتكر ماما كدة! ا....
لم تكمل حديثها..عندما نظرت ان لا حدود بينهم وهى واقفة هكذا!...فهى قد شردت في عينيه التي تحبهما!! ،تنحنت بحرج كبير..ثم ابتعدت عنه سريعاً ،بينما يديها مازالت ممسكة بيده! وهى تقول بحرج: ان..انا اسفة ،سرحت شوية!

ابتسم بخبث...ثم وضع يده في خصرها وجذبها اليه حتى التصقت به!

نظرت لعينيه ببرائة كبيرة...وهى تشعر بدقات قلبها المهولة!! ،مع كل نفس يخرج منها ..تستمع لدقات قلبها.
ابراهيم بنبرة بها الحنان وهو ناظراً لعينيها: من أول ماعرفتك وانا مستني اللحظة اللي هتكوني مراتي في الحلال....
ابتسمت بهدوء وهى ناظرة لعينيه بحنان واظهرت اسنانها البيضاء برقة ،ثم اكمل وهو عاشق لعينيها التي سحرتة منذ الولهة الاولى!!
ابراهيم بابتسامة بها الحنان:مش عايزك تخافي او تتحرجي بقربي منك!..انتِ بقيتي ليا خلاص.
ابتسمت بسعادة كبيرة وهى ناظرة لعينيه.
فرح بنبرة رقيقة: ابراهيم...
ابراهيم مقاطعاً : ياعيون ابراهيم؟
شعرت بدقات قلبها التي ترتفع اكثر بجملته تلك التي تخطف قلبها كل مرة!

فرح برقة: بحبك.
ابتسم بحنان وهو ناظراً لعينيها وهى ملتصقة به ...واخيراً

لقد استمع لنبرة صوتها الرقيق وهو يقول له قلبها انه يعشقه! ،لطالما اراد ان يستمع الى تلك الكلمة منها!!....شعر بقلبه الذي سيقتلع من مكانه!!..والان!
ابراهيم بحنان: وانا كمان بحبك..بحبك جدا!
اقترب سريعاً ليلتصق انفه بانفها وهو يستنشق انفاسها التي تقتله عشقاً!..اغمض كلاً منهم عينيه وهو يستنشق انفاس الاخر...ودقات قلبهم ترتفع بقوة ،ثم انحنى على شفتيها ليطبع قبلة رقيقة جدا...ثم ابتعد بهدوء وفتح عينيه وهو ينظر لعينيها التي نظرت له بخجل كبير وحنان...ثم ازال يده من خصرها ليمسك وجهها بين يديه بحنان كبير!. وعشق ،ليقترب من جديد ويطبع قبلة ليست رقيقة بل مليئة بالعشق المتبادل...لم تستلم له فقط بل وبادلته المشاعر ،وهم الاثنين يشتركون معاً في المشاعر!.. على اوتار العشق!! ،الذي اخذهم لعالم العشاق ببعضٍ من اللحظات الرومانسية معاً.

شعرت انها تطير بين الهواء...ثم وضعت يدها خلف رأسه كي تثبت قبلته التي اذابتها واذابت ذلك الخجل الكبير ،تعمقوا في قبلتهم اكثر واكثر...
استمعوا الى صوت طرقات الباب ليبتعد كلاً منهم عن الاخر ،اخذ صدرهم يعلوا ويهبط بقوة من مشاعرهم الكبيرة!...والمتعددة!

الخادمة من الخارج: فرح هانم...والدتك منتظراكي.
ثم رحلت الخادمة ..بينما نظرت فرح سريعاً ناحية باب غرفتها ،ثم عادت للنظر لابراهيم بخجل كبير..واخرجت تنهيدة سعادة...ووضعت يدها على فمها بخجل بدون ان تلمسه! ،بينما ابتسم ابراهيم ابتسامة اظهرت اسنانه ..ليمد يده ويمسك بخصرها وجذبها اليه!...ثم عانقها بقوة وبادلته العناق بحنان..ليهدأوا دقات قلبهم المرتفعة تلك.

##########################

في اليوم التالي:
الساعة ٢ظهراً:
في الاسكندرية:
في عمارة مطلة على البحر:

استمع حسام لطرقات الباب ،ثم توجه اليه وفتح الباب...وهو مرتدي بچامته وعينيه اسفلها من اللون الاسود..ووجهه الذي تحول الى هيكل من العظم!! ،فقد خسر كثيراً من وزنه بطريقة مهولة!..كأنه مريض جدا!!
ليرى جاسر امامه وهو مرتدي حلته الانيقة..نظر جاسر لصديقة التي استنزفت حالته الى اقصى مدى!!؟ ،ثم دخل حسام وترك الباب مفتوحاً..ودخل للداخل بملل...

بينما دخل جاسر واغلق الباب خلفه ووضع مفاتيحه وهاتفه على الطاولة الزجاجية ،ثم تقدم الخطوات وجلس على الاريكة..بينما جلس حسام امامه على الاريكة الاخرى التي في وجهه.

جاسر بجمود: لحد امتى هتفضل كدة!..سمعت انك سيبت المشتفى وحالتك وحشة!!

تأفف حسام باختناق وهو يرى ان جاسر يعطيه دروساً!! ،وكأنه طفل صغير!

حسام بضيق: هفضل كدة لحد ماالاقيها!..وبعدين هقعد اعمل ايه في المستشفى! ؟

اعتدل جاسر في جلسته ..ونظر لحسام بغضب! ،مما وصل اليه حسام ولا يستوعب بما يفعله بنفسه!

جاسر بغضب: تعمل ايه!!..انت مش شايف حالتك عاملة ازاي ،تروح سايب المستشفى....!

حسام مقاطعاً بصوت مرتفع: امال عايزني اعمل ايه!!...اقعد في المستشفى حاتط ايدي على خدي!

نظر جاسر له بغضب عارم لانه يرفع صوته...واصبح منفعل زيادة عن الحد!!

جاسر بحزم: حسام !..وطي صوتك!!

حرك حسام يده بعدم فهم وهو يقول...

حسام بدهشة مصطنعة: عايز تشوفني في منتهى الهدوء صح؟..مراتي اتخطفت وانا هبقا عادي خالص!! ، وهاكل واشرب واشتغل وبالمرة ههزر!
ادار جاسر وجهه للناحية الاخرى وهو يأخذ انفاسه فلقد اختنق بما يفعله حسام! ،ثم عاود النظر له من جديد بضيق.
جاسر بضيق: انا ماقولتش كدة!..انا قولت تنزل تشوف شغلك! ،انا مش هحبس نفسي واعيش جو الموت دة عشان واحدة كنت عايش معاها بالغصب!!...انت بأي عقل بتتكلم!؟

ضرب حسام بيديه على الاريكة وهو يقول بانفعال كبير!!
حسام بانفعال: ياعم وانت مالك!!...وانت مالك؟! ،انا حر ...انت هتخاف على مصلحتي اكتر مني؟...!!
جاسر مقاطعاً بصوت مرتفع: احنا صحاب ياغبي!!...انا صاحبك ! ،هخاف عليك...!!
ادار حسام وجهه للناحية الاخرى كي يصمت ويحاول ان يهدأ ،بينما اكمل جاسر بغضب: مش هسيبك مرمي هنا لحد ماتموت نفسك!..واقول انا مالي!! ،اصل هو عارف مصلحته!!!؟
انحنى حسام قليلا وعلامات الغضب على ملامحه وهو يقول...
حسام بغضب مكتوم: تمام!...وانا بقولك دي مش اي حد!!

،دي مراتي!! ،مش موجودة معايا...
ثم اكمل بغضب كبير: مش عارف اتنفس من غيرها! ، حس بيا!!

اشاح جاسر بيده وهو ناظراً لناحية اخرى.
جاسر بغضب: حس انت بنفسك الاول...!
ثم نظر له من جديد واكمل بصوت مرتفع:
حسام!...ماتجننيش!! ،اللي بتعمله في نفسك دة غلط! ،انت بتموت نفسك بالبطيء!!
عقد حسام حاجبيه ببرائة شديدة...وهو ناظراً لجاسر!
حسام ببرائة: انت مش قادر تفهمني ليه ؟!...انا مش عارف اتنفس..مش عارف انام..مش عارف اكل..مش عارف اعيش!! ،ليه مش قادر تحس بيا... !!
نظر حسام حوله بحزن وبرائة ،ثم عاود النظر له من جديد ليكمل بضيق : انا مش زيك يا جاسر!!...مش عشان واحدة سابتني يبقا هتحول لجهاز مابيحسش!!..واشتغل واعيش واكمل ،انا مش جهاز مابيحسش!!

صمت جاسر ونظر له وقد تحولت ملامحه الى الدهشة!! ،لم يتوقع انه سوف يقول عنه هكذا ! ،شعر بشيء قد غرس

بقلبه...كأنه حقاً في نظره حيوان! ،او عبارة عن جهاز لايشعر!!

جاسر بهدوء: انت بتعايرني يعني؟!

امتلأت عينين جاسر بالحزن المكتوم وهو ينتظر رده على جرحه له هكذا!!

ادار حسام وجهه للناحية الاخرى وهو يحاول الهدوء من انفعاله ! ،لينظر جاسر بعينيه لكل انشً امامه هل ماقاله حسام حقاً انه يعايره بما حدث له في الماضي!! ،ثم عاود النظر له بصمت كبير!

حسام مسرعاً بضيق: جاسر...!

جاسر مقاطعاً بملامح مصدومة: انت بتعايرني!....هى كل خناقة هتحصل! هتيجي تعايرني عن حاجة حصلت زمان!!؟.....

ثم ابتسم جاسر بسخرية وعلى ملامحه الصدمة ونظر لناحية اخرى!! ،شعر بشرخ كبير بداخله ! كلما تذكرها!! ،وتذكر معايرته له!! ،ثم اكمل عندما نظر له من جديد بحزن كبير : بتعايرني على حاجة مليش ذنب فيها!؟ ،على اني اتعرفت على واحدة مش كويسة؟!!

نظر له حسام وهو لاول مرة يرى ذلك الحزن في عينيه!..وملامحه التي تحولت للهدوء الكبير!! ،ليشعر انه اخطأ فيما قاله!

حسام مسرعاً بضيق: جاسر انا مش قصدي اعايرك انا....

ظل جاسر ناظراً له بعدم استيعاب! ،ليقاطعه سريعاً: اللي انت بتعمله دة غلط ياحسام!...انا بستحملك في كل حاجة وانت صاحبي فبسكت! ،لكن مش عشان صاحبي تبقا تعايرني زي ما انت عايز؟! ،وبقول في كل مرة مش مشكلة دي ضغوط عليه...!!

ثم اكمل بضيق كبير :بس النهاردة اتاكدت ان دة مش ضغط...!!

ثم نظر له بتقزز! واكمل بضيق: دي قلة اصل!!

ثم نهض واخذ مقاتيحه وهاتفه بغضب عارم وخرج وتركه !! ،بينما نظر حسام امامه بحزن كبير! ...هو قد جاء اليه كي يساعده فيقوم حسام باهانته هكذا!! ،تأفف حسام باختناق كبير ووضع يديه على وجهه ومسح وجهه وهو يشعر بالضغوط الكبيرة عليه...انه يبعد كل من حوله!!

########################

في قصر جاسر الدمنهوري:

الساعة ٢ والنصف ظهراً:

دخل جاسر بسيارته حديقة القصر ،ثم نزل من سيارته واغلق الباب بقوة وغضب...ثم دخل القصر...جائت اليه كوثر (رئيسة الخدم) وهى تسير معه...بينما هو يسرع في خطواته وعلى ملامحه الجمود.

كوثر مسرعة:جاسر بيه..اقولهم يحضروا سفرة الغدا ؟

لم يعطيها رداً...وتقدم الخطوات حتى صعد على الدرج...بينما هى وقفت ونظرت له بتعجب!..فماذا حدث له؟! ،كأنها ليست موجودة او حتى تحدثه!!

بينما صعد على الدرج بسرعة كبيرة!

..حتى وصل الى غرفته وفتح الباب ..ودخل واغلق الباب خلفه !...بالاضافة الى انه اغلقه بالمفتاح ايضاً!! ،كان يظن انه بمفرده في تلك الغرفة..ولكن دنيا كانت بالمرحاض وهو لايعلم! ،بعدما انتهى من اغلاق الباب..خلع (رباط العنق) وهو كاتم غضبه والقاها على الارض باختناق وغضب ! ،ثم خلع سطرته والقاها هى ايضاً على الارض باهمال!!...شعر انه

سوف يجن من الغضب...وصوت حسام في اذنه وهو يعايره!!..بالاضافة الى صوت تلك الفتاة التي خانته وتركته!...شعر باعصابه التي عليها الضغط الكبير!..ليزيح كل شيء على ال(سراحة)!! ،ثم سند يديه على سطح (السراحة) ونظر للمرآه بغضب عارم!...وهو يشعر بالغضب ونيران البركان التي تسري بهما!!

خرجت دنيا من المرحاض بعدما استمعت الى تلك الفوضى التي حدثت! ،واغلقت الباب خلفها...وهى مرتدية روب من الحرير من اللون الاحمر ،ثم نظرت الى تلك الفوضى التي في الأرض!!..ثم رفعت نظرها الى جاسر وهو منحنى على (السراحة) وسانداً يديه على سطحها ، ثم اقترب بهدوء وهى تقول...

دنيا بتعجب: هو ايه اللي حصل هنا؟...!

لم يعطيها رداً سوى انه ظل ناظراً للمرآه بغضب كبير!! ،ثم اقتربت قليلاً واكملت بهدوء: جاسر!..مالك؟ ،ايه اللي حصل؟...!

جاسر مقاطعاً بغضب: اطلعي برة واقفلي الباب وراكي!

نظرت له بحزن ..وهى ترى الغضب عليه! ،ثم وضعت يدها الصغيرة على كتفه من الخلف وهى تقول...

دنيا بهدوء: جاسر....!

ادار وجهه اليها وهو مازال في مكانه ولم يتحرك انشاً!

جاسر بقسوة : قولتلك اطلعي برة!!

انتفضت على صوته الخشن المرتفع بقسوة كبيرة..اخذ صدرها يعلوا ويهبط بخوف كبير منه ،ثم توجهت الى الباب ووضعت يدها على المفتاح! ،ثم ادارت وجهها اليه ونظرت له بحزن!..وبرائة!!

لا تريد ان تتركه وهو بتلك الحالة! ،حتى ان كان صرخ بها وامرها بالخروج فلن تتركه هكذا!! ،ثم توجهت اليه وهى تقول...

دنيل مسرعة بضيق: لا مش هخرج...

رفع نظراته اليها بقسوة! ،بينما هى نظرت له بحزن..ثم اقتربت منه..واصبحت واقفة بجواره ،ثم وضعت يدها الصغيرة على يده الخشنة..ثم نظرت لعينيه وهى تكمل بنبرة حنونة: انا مش اي حد ياجاسر!..عشان اسيبك واخرج وانت في الحالة دي!!

تغيرت ملامحه للهدوء وهو يرى الحنان بعينيها تجاهه!...ولأول مرة يرى احداً يعطيه حناناً..حتى لو بنظرة!!

امسكت يده وجعلتها ترتفع للاعلى قليلاً..ودخلت الى الداخل واصبحت واقفة بينه وبين سطح (السراحة) وجعلت يده تعود من جديد الى موضعها...وكأنها ضلع من ضلوعه!! ،نظرت لعينيه بحنان وهى تقول...

دنيا بهدوء: انا مش اي حد!..انا مراتك ..يعني نصك التاني!! ،اي حاجة تزعلك لازم تيجي تحكيهالي!..انت فاهم الجواز غلط ياجاسر...

شعر انه قد هدأ من كلماتها الحنونة ونظراتها الهادئة كي تضعفه وتجعله يهدأ! ، ثم ادار وجهه للناحية الاخرى واخرج تنهيدة...وعاود النظر لها من جديد.

جاسر بهدوء: دنيا..اخرجي برة دلوقتي.

نظرت لعينيه بحزن..وهى ترى همومه والحزن بعينيه!

دنيا بهدوء: لا...مش معنى اني مراتك يبقا انا مجرد جارية عندك واسمي مراتك بس! ،لا الجواز مش كدة..

ثم رفعت يديها بحنان ونظمت لياقة قميصة الغير منظمة! ،ثم اكملت :انا مراتك عشان استحملك..واسمعك ،وابقا معاك في الحزن قبل الفرح!..احكيلي مالك! ،اكيد هنحلها.

نظر لعينيها وهى تتحدث كل تلك الكلمات...ثم عانقها سريعاً..اصبحت بين ضلوعه !! ،شعرت بدقات قلبها التي

ترتفع بقوة كبيرة! ،وهو يعانقها بقسوة وتملك!...ثم شعرت بآلام ضلوعها كأنها سوف تتحطم! ،ولكنها تحملت آلام عظامها ،ثم بادلته العناق بحنان!

جاسر بحزن: انا تعبان جدا يا دنيا.

تحدثت وهى بين ضلوعه...

دنيا بهدوء: ماتقلقش هنحلها وهنقعد نتكلم...وهتحكيلي....!

ثم ابتعدت عنه بهدوء واكملت بحنان: بس قبل كل دة! تعالى..

امسكت يده وتوجهت الى السرير...وصعد كلاً منهم عليه ،ثم نام جاسر بجوارها...وسند رأسه على صدرها ..في عناقها ،وضمته بحنان وهى واضعة يدها اليمنى على رأسه بحنان..واليد الاخرى تضمه بحنان زوجة لزوجها....كي يهدأ وينسى اي حزن حدث له!

######

ومر وقت:

نهضت دنيا وهى تراه مازال نائماً في عناقها! ...ابتعدت عنه بهدوء وهو مازال نائماً ،ثم نهضت من على السرير واتجهت الى الدولاب واخرجت (ترنج) لكي يرتديه...ثم جائت اليه

وبدأت في خلع ملابسه كي تجلعه يغير ملابسه..وبعد دقائق اتجهت الى الارض بعدما جعلته يرتدي ملابسه..واخذت تجمع الذي تهشم في الارض..ثم استمعت لصوت الهاتف الارضي...نهضت وتوجهت اليه ،ثم وضعت السماعة على اذنيها وهى تقول...

دنيا بهدوء: الو؟!

السكرتيرة مسرعة: مدام جاسر!..كنت عايزة ابلغ دكتور جاسر ان في عملية مهمة جدا دلوقتي.

دنيا بتعجب: دلوقتي...!!

ثم نظرت لجاسر وعادت للتحدث في الهاتف من جديد وهى تقول: تمام حاضر هبلغه..سلام.

ثم اغلقت المكالمة ...وتوجهت الى جاسر النائم على السرير ،وانحنت قليلاً وهى تقول...

دنيا بنبرة هادئة: جاسر!..جاسر؟....!

فتح عينيه بهدوء وهو ناظراً لها! ،ثم اكملت بجدية: السكرتيرة اتصلت وبتقولك في عملية مهمة جدا دلوقتي لازم تتعمل.

نهض من مكانه سريعاً..ونزل من على السرير ،نظرت له بهدوء ...بينما هو انحنى واخذ السطرة الملقاه.

دنيا مسرعة: استنى ياجاسر..براحة..انت لسة صاحي!!

نظر لها بجمود وهو يقول...

جاسر بجمود:ماينفعش...استنى في روح واحد دلوقتي في المستشفى!

ثم اسرع الى المرحاض كي يغير ملابسه.

############

ومرت نصف ساعة:

في مشفى جاسر الدمنهوري:

دخل جاسر المشفى وصعد الى الاعلى ب(المصعد)...وعندما وصل الى مكتبه رأى السكرتيرة تأتي اليه سريعاً...

السكرتيرة مسرعة: جاسر بيه..اقولهم يحضروا اوضة العمليات!؟

لم ينظر لها وتوجه الى مكتبه كي يجهز نفسه وهو يقول...

جاسر بجمود: بسرعة!

اومأت السكرتيرة سريعاً...ثم رحلت ،بينما اتجه جاسر الى غرفة مكتبه وفتح الباب ...وكاد ان يدخل ولكنه سمع صوت رنين هاتفه ،فأخرجه ووضعه على اذنه.

جاسر بجدية: ايوة؟...عملت ايه؟!

الرجل بجدية: جاسر بيه...حضرتك كنت مبلغنا نحاول نوصل لي...والنهاردة وصلنا انه..ان صاحبك احمد المنشاوي اتوفى في حادث سيارة من سنتين!!

نظر جاسر امامه بصدمة...وارتمى الهاتف من يده على الارض!! و.....

:الباب العشرون

############

:في منزل دنيا القديم

:في غرفة ليلى

كانت جالسة على السرير ممسكة بيدها كتاب ما تقرأ به..فهى لم تعد تفعل اي شيء!..من كثرة الملل!! ،مرتدية فستانها بحمالات عريضة يصل لاسفل الركبة ببضع سنتيمترات ،استمعت الى صوت رنين الهاتف الذي بجوارها..ثم وضعت الهاتف على اذنيها واغلقت الكتاب وهى تقول...

ليلى بهدوء: الو؟

جاسر بجمود: ليلى انا جاسر.

اعتدلت في جلستها وقلبها اخذ يدق بقوة عندما شعرت انه يمكن باتصاله ذلك لسبب ما ورائه حسام!؟

ليلى مسرعة: ايوة معاك!...هو.. هو حسام كويس؟

جاسر باختناق: لا..نهائي!

اخذ صدرها يعلوا ويهبط بقلق وخوف كبير!!

ليلى مسرعة بقلق: ليه!!؟، حسام حصله حاجة؟!!

جاسر بجدية: لازم تروحيله...حسام بقا يموت نفسه بالبطيء!

!،وانا ماقدرش اشوفه كدة وافضل ساكت
نهضت من مكانها سريعاً وتركت الكتاب جانباً ،ثم أخذت تلُف حول نفسهاً كالتائهه!!
ليلى مسرعة بقلق: انا لازم انزله حالا! لازم اطمن عليه!!....ماتقلقش اكيد هعرف اتصرف ومش هتكلم عنك بحاجة.
جاسر بجمود: مش مهم دلوقتي الكلام دة!...انزلي دلوقتي هتلافي السواق تحت مستنيكي وابراهيم هييجي معاكي عشان يتأكد انك وصلتي.
هزت رأسها سريعاً وهى تشعر بالقلق الكبير على حسام.

ليلى مسرعة بقلق:تمام ،سلام.
اغلقت المكالمة ووضعت الهاتف في حقيبتها سريعاً ،ثم اخذت حقيبتها الصغيرة تلك وفتحت باب غرفتها وخرجت.
خرجت من المنزل واغلقت الباب لتسرع بخطواتها الى الاسفل بدون ان تدرك اي شيء حولها!..فهى تسرع كي تصل الى حسام بأقصى سرعة!! ،بينما كان يسير ابراهيم في نفس الوقت...متجهاً الى المنزل كي يطمأن عليها ولم يتصل به جاسر بعد! ،رآها تخرج من المنزل مسرعة ..فجاء اليها سريعاً وهو يقول...
ابراهيم مسرعاً: براحة !..على فين؟

وقفت وهى تأخذ انفاسها.
ليلى مسرعة: ابراهيم تعالى معايا يالا!..عشان هنروح لحسام.
عقد حاجبيه وهو لا يفهم ما تقوله!
ابراهيم بجدية: طب اهدي اهدي، خدي نفسك!

ليلى مسرعة: مش هينفع الكلام دة دلوقتي!
ثم استمع لصوت رنين هاتفه..فأخرجه من جيبه ليرى المتصل جاسر.
ابراهيم بجدية: ايوة اهيه اودامي
جاسر بجمود: تمام كويس...دلوقتي هتروح معاها لحد ما السواق يوصلها..واطمن انها دخلت العمارة وقولي ،والسواق هيرجعك .
ابراهيم بجدية: تمام ..تمام ماشي ،مع السلامة.
ثم اغلق المكالمة ووضع الهاتف في جيبه ،بينما توجهت ليلى الى السيارة وركبت في الخلف...واسرع ابراهيم ليجلس بجوار السائق ..وبدأ السائق في القيادة.
######################
في منزل والد ليلى:

سمعت ريم رنين الجرس فتوجهت ناحية الباب

وفتحته...فرأت مروان امامها! مرتدي حلة سوداء فخمة تليق عليه بجسده العريض والرياضي المتناسق..بيده باقة زهور! ،ابتسمت ريم سريعاً عندما رأته واستمعت لدقات قلبها العالية تجاهه...بينما هو نظر لها ورآها مرتدية بچامة منزلية وعليها رسمة(ميكي) ،ثم كتم ضحكته لانه يعلم كم هى طفلة جداً! ...ولكنه اصبح يعشقها!

ريم بابتسامة سعيدة: مروان!

ظلت ناظرة له بسعادة كبيرة.

مروان بجدية: مش هتقوليلي ادخل؟

رمشت عدة رمشات واعتدلت في وقفتها سريعاً ،ثم فتحت الباب اكثر وهى تقول....

ريم مسرعة بارتباك: انا اسفة معلش...اتفضل طبعاً.

دخل مروان الى الداخل...بينما اغلقت ريم الباب..ثم نظرت له بابتسامة سعيدة.

ريم بابتسامة: انفضل.

ثم اشارت له بالدخول...بينما هو دخل وتوجه الى الاريكة وجلس، وقف ريم وهى تقول بصوت مرتفع....

ريم مسرعة بصوت مرتفع: مـامـا!!...مروان جيه.

خرجت والدتها ووالدها وجاؤوا اليه ،صافحه والدها وهو يقول...

والدها بجدية: عامل ايه دلوقتي؟
مروان بابتسامة : الحمد لله احسن.
ثم ترك يده وجلس على المقعد ..بينما صافحته والدة ريم وهى تقول...

والدة ريم بابتسامة سعيدة: ماكنش في داعي التعب دة يابني!
اعطاها مروان باقة الزهور وهو يقول بابتسامة...
مروان بابتسامة هادئة: لا دي حاجة بسيطة!
ثم توجهت الوالدة وجلست بجوار زوجها على الاريكة الاخر ،بينما جلست ريم بجوار والدتها على الاريكة وهى ناظرة له بابتسامة سعيدة جدا!
لاحظ مروان نظراتها تلك ثم ابتسم بهدوء ونظر للارض..يعلم انها تكمن له المشاعر! ،فلم يأخذ شيئاً عندما سار خلف ليلى التي احبها!... ثم تزوجت في النهاية ولن تكون له مطلقاً!!..وعاود النظر لهم بهدوء بعدما سمع صوت والدتها!
والدتها بجدية: وانت ايه اللي يخليك يامروان تروح هناك !
اعتدل مروان في جلسته..يعلم انهم يظنون ان ليلى قد تزوجت برضاها!
مروان بجدية: روحت عشان انقذ ليلى من اللي هى فيه!!

ادار والدها وجهه للناحية الاخرى بضيق!..ثم عاود النظر له

شيطان البراكين

فاطمة رأفت

.من جديد
والدها بضيق: وايه اللي هى فيه!!..مش هى اللي اختارت
!تتجوز واحد زي دة من ورانا
مروان بجدية: عمي ممكن تسمعني!...ليلى اتجوزت غصب
!عنها!! ،حسام بيعذبها ...حسام مش طبيعي
...نظرت ريم سريعاً لوالدها وهى تقول
ريم بجدية: ايوة يابابا كلام مروان صح!..ماحدش فيكم كان
عايز يصدقني!! ،حسام مريض نفسي!..ولازم يتعالج...يإما
.هيموتها في ايده
!نظرت لها والدتها بضيق من حديثها ذلك
...!والدة ريم بضيق: اسكتي انتِ خالص
ثم نظرت لمروان من جديد واكملت بضيق: والله يامروان هى
اللي اختارت!...احنا ماضربنهاش على ايديها!! ،جات مع
!جوزها الزفت دة وقال انها مراته

والدها بضيق: ايوة لو كانت عايزة اهلها فعلاً كانت
!جات!...ماكنتش نزلت وجريت معاه
!اخرج مروان تنهيدة وهو يحاول اقناعهم
مروان بجدية: اولاً هو اللي اخدها وجري بيها وهى كانت
...!هتفضل لولا ان ماحدش ضربها
نظرت والدة ريم لناحية اخرى بضيق وحزن لانها فعلت بها

!!ذلك! ،لكنه رد فعل طبيعي لزواج ابنتها بدون علمها
ثم اكمل مروان بجدية: ولما روحت ل ليلى هناك...شوفت اد
ايه هو بيعذبها!!.دة مريض ياعمي!..حسام مش طبيعي زي
ما ريم قالت! ،كون انه عايزها بالغصب وخطفها واتجوزها
بالغصب كمان...الله اعلم هيعمل فيها ايه دلوقتي!! ،مش بعيد
بيعذبها هناك بشكل غير آدمي!..عارف ان حضرتك مش
هتقتنع باللي هقوله! ،لكن ليلى فعلا بتتعذب..وماحدش
!هيعرف يلحقها
اخرج والدها تنهيدة ونظر لناحية الاخرى! ،ثم اعتدل مروان
.في جلسته سريعاً
مروان بجدية: احم احم...بس انا مش جاي اتكلم في
...الموضوع دة!...انا
!نظرت له ريم بهدوء وهى تستمع لما يقوله

بينما نظر له الجميع كي يتحدث ..ثم اكمل مروان بهدوء: انا
!جاي طالب ايد الانسة ريم اخت ليلى
نظرت له بصدمة..ثم اتسعت ابتسامتها بسعادة كبرى!! ،بينما
هو ابتسم بهدوء وهو ناظراً لها...وضعت ريم يدها فوق فمها
واخرجت (زغروطة) بسعادة ،فضربتها والدتها بخفة كي
.تصمت!...بينما نظر لها والدها سريعاً
والدها مسرعاً بضيق: بس!!...اسكتي ايه الفضايح

..!دي!...مابتصدقي ياساتر
صمتت ريم سريعاً..عندما شعرت بالحرج ،بينما نظر والدها لناحية اخرى كي يهدأ من جنونها ذلك! ،ثم اعتدل في جلسته !واكمل بهدوء: مش كنت عايز ليلى!...ولسة بتدافع عنها؟
اعتدل مروان في جلسته ونظر لماحية اخرى قم نظر له بجدية ،بينما ظلمت ريم ناظرة له لسعادة وهى تستمع الى مايقوله.
مروان بجدية: الحقيقية ياعمي!...انا كنت اتقدمت لليلى عشان لقيتها انسانة محترمو وعلى خُلق ،واعجبت بيها ....جداً...لكن ،لكن انا حبيت ريم
نظرت ريم لعينيه بحنان كبير ثضم اكمل: والصراحة مش !هلاقي احسن منها اني اكمل معاها
. نظر والدها امامه بهدوء وهو يفكر
والدها بجدية: انا محترم كلامك وصراحتك..والصراحة احنا طبعاً مش هنلاقي احسن منك! ،انت تجيب اهلك المرة الجاية ونقرأ الفاتحة سوا.
ابتسم مروان بهدوء ،بينما نظرت له ريم بسعادة لموافقة والدها.
####################
:ومر وقت

وصلت السيارة امام العمارة التي يسكن بها حسام ،نزلت ليلى من السيارة سريعاً..وهى ممسكة بحقيبتها ،اخرج ابراهيم وجهه من النافذة وهو يقول...

ابراهيم بجدية: خلي بالك على نفسك.

نظرت له ليلى بهدوء ،ثم اومأت رأسها واغلقت باب السيارة..وتقدمت الخطوات ووقفت امام ابراهيم لكي تشكره!

ليلى بهدوء: حاضر...عايزة اشكرك على جدعنتك ووقوفك جمبي ،انت بالنسبالي اخوياً الكبير فعلاً!..

ثم ابتسمت بهدوء واكملت: ويابخت فرح بيك.

ابتسم ابراهيم بهدوء وملامحه مليئة بالجدية .

ابراهيم بجدية: عيب عليكي مافيش بنا الشكر دة!...المهم خلي بالك من نفسك.

ابتسمت بحنان من كلماته ،ثم اومأت وتوجهت الى الداخل سريعاً كي تطمأن على حسام.

في منزل حسام:

صعد للاعلى سريعاً بالمصعد..ثم خرجت منه واغلقت الباب...لتراه واقفاً امامها بعدما فتح باب منزله ،مرتدي بنطال اسود وسطرة سوداء...بملامحه الضعيفة جداً! وظاهراً عليه المرض والضعف الشديد!!....كأنه كالطفل!..قد،

فاطمة رأفت

شيطان البراكين

قُتل كل ليلة حزن وبكاء!!..وعدم تناوله للطعام او الشراب!
،فرغت شفتيها وهى ناظرة له بعينين مليئتين بالصمت
الشديد!...تعلم ان عناقه مليئاً بالقسوة والاشواك!! ،لكنها قد
اشتاقت له ولا تستطيع الوقوف هكذا...بينما هو ظل ناظراً لها
!بصمت كبير وعينيه مليئتين بالتعب من اشتياقه لها

تركت حقيبتها الصغيرة لتلقى على الارض..اسرعت اليه
وعانقته باشتياق كبير...بادلها العناق بقوة تملك كبيرة!!
،كأنها قد احييت قلبه من جديد!؟
شعرت بالألم الكبير وهو يضغط على ضلوعها في عناقه بقوة
!كبيرة
!!ليلى بهمهة الم: حسام!..ضلوعي هتتكسر
لم يستمع الى ماتقوله ...وغرس رأسه في عناقها وهو يشم
عبيرها ،ثم ابتعد عنها سريعاً واخذها من معصم يدها وجرها
خلفه ليدخلوا المنزل!...ثم اغلق الباب بيده وجعل ظهرها
للحائط بجوار الباب ،امسك وجهها بين يديه بقوة!..وليس
بحنان مطلقاً!!....اقترب منها كالمدمن وهو يستنشق انفاسها
التي تقتله عند البُعد! ،بينما هى وضعت يديها على صدره
وهم مغمضين الاعين تحاول ان تبعده...ولكنه كالمهووس لا
!!يستطيع الابتعاد..فهذا رغماً عنه

حسام بلهفة: وحشتيني!..وحشتيني جدا!!....
وضع وجنتيه على وجنتيها وهو يمسح بلطف واكمل وهو يلهث: كنت بموت من غيرك!
ثم طبع قبلة على وجنتيها..ثم اصبحت قبلتين!..بل ثلاثة...بل اكثر واكثر!! ،اخذ يقبل كل انش في وجنتيها..ثم صعد للاعلى قليلاً ليقبل انفها..ليذهب لوجنتيها الاخرى ويقبلها بهوس..ثم اخذ يقبل كل انشٍ في وجهها ولم يترك به شيئاً الا وقبله!
ليلى بهدوء: حسام!..حسام كفاية!!
ثم هجم على شفتيها بقبلة شاغفة جداً جعلتها تصمت! ، اخذ يتعمق في قبلته...ثم ابتعد كي تأخذ نفساً ثم اعطاها قبلة اخرى على شفتيها مليئة بالقسوة!!..لغيابها عنه كل هذه الفترة! ،اخذت تتحرك وهى تحاول ابعاده وهو متملك شفتيها بين شفتيه!

ثم عض على شفتيها كعقاب!! ...ابتعد عن شفتيها ليرى الدماء قد خرجت منها! ،ثم امسك وجهها مجدداً وقبل شفتيها بادمان ...كالمدمن!! ،ليس في وعيه!!..شعرت بالضيق مما يفعله ...فالمشاعر ليست هكذا! ،انه يقسوا عليها ويتملكها ليس الا!! ،نزل من شفتيها الى رقبتها وهو يقبلها بعشق وادمان بسرعة!...وهى كالمغيبة عن الوعي! ،اخذ يقبل رقبتها بعشق ...ثم صعد اليها من جديد واعطاها قبلة مليئة

بالتملك!

ثم انحنى قليلاً وهى مازالت معه في تلك القبلة وحملها بين ذراعيه...ودخل بها الى غرفة نومه ،ثم وضعها على السرير بحنان ...ابتعد عنها لتأخذ انفاسها ،فتحت عينيها ببطء فلقد أثر عليها بمشاعره المريضة!

نظرت لعينيه البنيتان بهدوء لترى وجهه قد تحول الى ملامح غاضبة ليبتعد عنها بهدوء ويقف امامها وهى جالسة على السرير في منتصفه ...وفجأة صفعها على وجهها صفعة قوية!! ،جعلتها تلقى على السرير من شدتها!!..نظرت امامها وشعرها قد جاء على وجهها وشفتيها قد نزفت الدماء!...فهى تعلم انه مريض نفسي لن يرحمها!! ،وتعلم جيداً لماذا فعل ذلك!! ،لانها قررت ان تتركه وتهرب من عرينه!...ثم بلعت ريقها ومازالت ناظرة امامها.

حسام بحزم: كنتِ فين؟!!

اعتدلت في جلستها ونظرت له بهدوء.

ليلى بنبرة مكتومة: مطرح ماكنت!

امسكها من خصيلات شعرها سريعاً بقوة ...بينما هى اصدرت صرخة عندما فعل ذلك ،ووضعت يديها على يده الخشنة.

حسام بنبرة قوية: هربتي !!...واكيد كنت عاملة اللعبة دي

!كلها عشان تعذبيني!! ،مش كدة؟
...!ليلى بصوت ضعيف: حسام
!!حسام مقاطعاً : مش عايز كلمة واحدة
ثم القاها على السرير مجدداً..ثم نظرت له ببرائة شديدة ودموعها التي اجتمعت في عينيها! ،بينما هو خرج من الغرفة وهو يقول...
!!حسام بنبرة قاسية: مافيش خروج ليكي من هنا
!ثم خرج واغلق الباب خلفه بالمفتاح
########################
:في قصر جاسر الدمنهوري
:في شرفة غرفة دنيا وجاسر

واقفة في شرفتها وحاملة عشق..مرتدية بچامتها الحرير من اللون الابيض ،تنظر للسماء بهدوء تام هى وابنتها..لقد مر عليها يومان! ،ولم يعود جاسر منذ ان ذهب للمشفى من اجل العملية التي سيفعلها للمريض.. الان لا تعرف اي شيء عنه ،بالاضافة الى انه اغلق هاتفه كي لا يصل له اي
...احد!..اخرجت تنهيدة حزن وهى تقول
..!!دنيا بحزن:كل دة فين بس
...!ثم نظرت لابنتها وهى تقول:بابا لسة مارجعش ياعشق
نظرت لها ابنتها ببرائة شديدة ،ثم اكملت دنيا وهى ناظرة لها

....بحزن: وحشك مش كدة؟

عقدت عشق حاجبيها ببرائة شديد وعلامات الحزن على ملامحها ،ثم اومأت بحزن...بينما اخذت دنيا نفساً عميقاً ونظرت امامها من جديد وهى تقول: ووحشني انا كمان!
جائت اليها المربية وهى حاملة (صينية) صغيرة وجائت اليهم وهى تقول بابتسامة مشرقة...
حنين بابتسامة مشرقة: دنيا هانم!...
ادارت دنيا رأسها فقط الى حنين ،لتكمل بابتسامة رقيقة: عشق مش هتاكل؟
اتسعت ابتسامة دنيا بسعادة عندما رأت ما في (الصينية) وهى تقول...
دنيا مسرعة بابتسامة حماسية: عشق!...شوفي؟...
ثم رجعت خطوة للخلف ،بينما جائت حنين ووضعت الصينية على الجدار وكان بها طبق به فراولة والطبق الاخر به (الشيكولاتة السائلة) ،اقتربت دنيا قليلاً من الصينية..واكملت:الفراولة اللي بتحبيها!...

ثم امسكت فراولة واحدة وغرست نصفها في (الشيكولاتة السائلة) ،واكملت بحديث حماسي: كنت دايماً بعمل كدة وانا صغيرة...

ثم وضعت الفراولة امام فم عشق..لتأخذ قطمة ،نظرت لها دنيا بابتسامة رقيقة واكملت بحماس: "Bravo"
وقفت حنين وهى ناظرة لهم بابتسامة هادئة ..فهى متخصصة بالاعتناء بعشق! ،في حال انشغال دنيا او عدم وجودها في المكان ، استمعت دنيا لصوت سيارة ما وهى تدخل الحديقة..لتعقد حاجبيها! وتقترب من جدار الشرفة ،رأت جاسر ينزل من السيارة ..لتتسع ابتسامتها بسعادة.
دنيا مسرعة: عشق شوفي!..بابا جيه.
اخذت تحرك عشق اصابع يدها اليمنى وهى تشاور بذراعها اليه وناظرة له بسعادة كبير..فهى تحبه جدا! ،ثم اعتدلت دنيا في وقفتها سريعاً.

وضعت الفراولة من جديد امام فمها ،لكن ابتعدت عنها عشق..نظرت لها دنيا ببرائة ،اخذت عشق تنظر حولها وكأنها تحاول العثور على جاسر ...ثم وضعت دنيا الفراولة في مكانها ونظرت لحنين وهى تقول...
دنيا بهدوء: شيليهم..عشان هى متعلقة بيه ،فمش هتاكل دلوقتي.
اومأت حنين بهدوء وابتسامة رقيقة ،لتتجه للخارج وهى حاملة (الصينية)...صعد جاسر الى الاعلى ودخل غرفته ،ثم نظر حوله فلم يجدها!..انه يعثر عن دنيا يريد ان يراها! ،

رآها وهى واقفة في الشرفة وحاملة عشق..ولكنها معطياه ظهرها!...تقدم الخطوات ودلف الى الشرفة ،فرأى دنيا تستدير اليه وهى حاملة عشق... مدت عشق يديها الاثنين وهى تصرخ بسعادة عندما رأته اخيراً!! ،فلقد اشتاقت اليه جداً!

ابتسمت دنيا عندما رأته..ولكن! اختفت ابتسامتها ببطء لترى ملامح وجهه التي تغيرت جداً!! ،كأنه لم يأكل شيئاً!...نظر جاسر لعشق التي ستموت من السعادة ان لم يحملها...ابتسم ابتسامة خفيفة جداً! ،على الرغم انه حزين جدا ولا يطيق اي شخص حوله!...الا انه اشتاق اليها جداً!! ،مد يديه الاثنين وهو يقول...

جاسر بهدوء: تعالي.

تقدمت دنيا خطوتين وجعلتها تأتي اليها ،ثم حمل جاسر عشق على كتفه..واليد الاخرى على ظهرها...بينما عانقته عشق باشتياق ،ابتسمت دنيا وهى ترى ابنتها لقد تعلقت به كثيراً! ،ثم رفعت دنيا نظرها اليه بهدوء وبرائة على ملامحها...ثم طبع جاسر قبلة على احدى وجنتي عشق التي من اللون الوردي كالفراولة، ابتعدت عشق عنه قليلاً..نظر لملامحها وهو يرى صديقه امامه!! ..فهى تشبهه جداً...ام انه يتخيل ليس الا!!؟ ،ثم ادار وجهه لناحية اخرى وهو يقول...

جاسر بجمود: حنين ..حنين!
جائت اليهم حنين وهى تسرع في خطواتها حتى وقفت عند باب الشرفة وهى تقول..
حنين مسرعة: ايوة ياجاسر بيه؟
نظر لها بجدية...ثم استدار اليها وهو يقول...
جاسر بجدية: خدي عشق دلوقتي.
اومأت حنين بهدوء ..لتتجه اليه وتحمل عشق ،ثم خرجت بهدوء...نظرت له دنيا بملامح بها الجدية.
دنيا بهدوء: بقالك يومين مختفي!..كنت فين ياجاسر؟!
لم يعطيها رداً وتوجه الى الداخل ..عقدت حاجبيها بتعجب فهو لم يعطيها رد!! ،ثم توجهت خلفه سريعاً...بينما خلع جاسر سطرته بملامح عليها الجمود.
جاسر بجمود: دي حاجة ترجعلي!
عقدت حاجبيها بتعجب وهى ناظرة له!!...الم يتفقا على الاشتراك معاً في اي شيء؟! ،لماذا يقول هذا الان!!؟

دنيا بهدوء: مـ...مش فاهمة! ،يعني ايه حاجة ترجعلك!!...واتفاقنا اللي كان مع بعض؟!
القى السطرة على المقعد بغضب عارم وهو ناظراً لها بقسوة.
جاسر بنبرة قاسية: اللي سمعتيه!

....تقدمت خطوتين واصبحت واقفة امامه وهى تقول
دنيا بضيق :يعني ايه اللي سمعته!..انت بقالك يومين
مختفي!! وقافل تليفونك...وانا قلقانة لتكون حاجة حصلتلك!!
،فوق كل دة مش عايز تحكيلي ايه اللي خلاك تعمل كدة!!؟
لم يعطي اهتماماً لحديثها ليتجه الى الدولاب وفتحه ووضع
سطرته به ..ثم خلع ازرار قميصه وهو معطيها ظهره! بلا اي
!!اهتمام لحديثها
جاسر بصوت خشن: ليه؟...عايزة تبينيلي انك كنت قلقانة
عليا اوي كدة!!؟

دنيا مسرعة: ايوة طبعاً قلقانة عليك!! يومين ماعرفش عنك
!حاجة
ابتسم بسخرية واكمل خلع ازرار قميصه...ثم استدار اليها
وصدره عاري فقد خلع بعض من ازرار قميصه ،نظرت له
!!بحزن لعدم اهتمامه بامرها
جاسر بجمود: ليه ان شاء الله؟ كنت حبيبك عشان تقلقي
!عليا؟
.....دنيا مسرعة : جاسر ماتستفزنيش!..اكيد عشان
صمتت ونظرت لعينيه...فلم تستوعب انها ستقولها له! ،انها
اخيراً تشعر بالحنين له !!...امتلأ الصمت في ارجاء الغرفة
،ثم بلعت ريقها! واكملت بهدوء: اكيد ع..عشان جوزي لازم

!اقلق عليك
ابتسم بسخرية! ليعطيها ظهره وخلع قميصه بالكامل ووضعه في الدولاب...اصبح لا يقدر على ان يتحدث او ينظر لاي احد!! ،الحزن والضغط قد تملكه ..وجعله لا يرغب في اي !شيء
جاسر بقسوة: خلاصة الموضوع...ماتسألنيش في حاجة لاني !!مش طايق نفسي اصلا
نظرت له بهدوء...والحزن في عينيها!،ثم ادارت وجهها لناحية اخرى واخرجت تنهيدة حزن..الى معاملته المليئة !!بالقسوة معها
...!دنيا بهدوء: احكيلي وهنلاقي حل
ثم اكملت بحزن: ولا عشان انت راجل فمتحكيش!..وانا ست ولازم احكي!!؟
تقدم الخطوات وازاحها بغضب لناحية اخرى كي يفتح (درج ...الكومودينو) ويضع مفاتيحه به وهو يقول
!جاسر بحزم: ايوة...انا راجل وانتِ ست
ابتعدت خطوتين بجوار (الكومودينو)!..على اثر ازاحته لها بغضب!! ،وكأنه لا يطيق التحدث معها! ،نظرت له بحزن !شديد من فعلته تلك
!!دنيا بحزن: ياسلام! للدرجادي مش طايقني

لم يعطيها رداً ومازال معطيها ظهره ..ثم اغلق الدرج وتوجه الى السرير من الناحية الاخرى...بينما اخذت نفساً عميقاً واخرجته بتنهيدة حزن ،ونظرت له بهدوء.

دنيا بهدوء: على العموم!...انا جاية اكلمك في موضوع تاني خالص!..مروة...

جلس جاسر على السرير وهو معطيها ظهره وناظراً امامه بضيق كبير!

جاسر مقاطعاً بغضب: كمان جات حكيتلك انها حامل مني!!

توجهت دنيا اليه...وجلست بجواره على السرير ،بينما هو لم ينظر لها!

دنيا بجدية: مش ملاحظ انك بقيت عصبي زيادة؟!...وبعدين هى اه كلمتني وقالت انها هتيجي تعيش هنا معانا!

جاسر مسرعاً بغضب: تيجي تعيش فين؟!!

حركت دنيا كتفيها بلا مبلاه!

دنيا بتلقائية: في الڤيلا هنا!...معانا ياجاسر ايه المشكلة؟!

رفع حاجبيه الاثنين بدهشة وهو يقول..

جاسر بغضب: ايه المشكلة!...مش لسة بتقولي انا مراتك!!؟..وتقوليلي نعيشها معانا...!

ثم استدار اليها سريعاً وهو ناظراً لعينيها بغضب كبير!!

واكمل: انتِ واعية للي بتقوليه!

فاطمة رأفت

شيطان البراكين

نظرت له بضيق كبير ثم وضعت يديها في خصرها وهى تقول....

دنيا بضيق: والله دي مشكلتك انت وانا بحاول احلهالك!!....

نظر امامه سريعاً وهو متمسكاً باعصابه الكبيرة! بينما هى اكملت بهدوء: واحدة اتجوزتها قبلي في السر!..وكمان حامل منك وكم......

جاسر مقاطعاً بغضب: ومين قالك انها حامل مني اصلا!!

اخذت نفساً عميقاً واخرجته ،ثم نهضت من مكانها...وتوجهت الى الكوميدينو وفتحته ،ثم اخرجت بعض الاوراق...وتوجهت اليه ومدت له الملفات وهى تقول...

دنيا بهدوء: طبعاً انا مش هصدق اي حاجة وخلاص!...انا خليتها يعملولها تحليل واشرفت على دة بنفسي!!

اخذ جاسر منها الملفات بغضب ونظر بها وهو يرى ما مكتوب به! ،ثم جلست دنيا بجواره وعلى ملامحها الحزن!...فلم تتوقع انها ستكون الزوجة الثانية!...بالاضافة الى انه انجب من مروة!! ،ثم اكملت بحزن: واللي في بطنها دة يكون ابنك فعلا!...لازم تصلح الغلطة دي واتجوزها رسمي وجيبها هنا!

وضع الملف بجواره بغضب وهو يقول...

جاسر بغضب: مش مصدق الملف كله!!

دنيا بهدوء: يعني ايه مش مصدق!!...بقولك دة ابنك
!..والتحاليل تثبت دة كمان ،مش معقول ياجاسر ترميه في
!!الشارع!!...ولما يكبر مايعرفش مين ابوه

نظر امامه وعلامات الضيق على ملامحه...وقد تأكد من
!الملفات انه حقاً من دمه
اقتربت دنيا قليلاً منه وهى تقول بهدوء: حرام ياجاسر!...دة
!!بردو ابنك
نعم هو سيء وبه كل العبر!...ولكنه لن يترك ابنه ملقى بدون
!!اب هكذا
...جاسر بضيق: تمام يادنيا!...هتجوزها
نظرت امامها بحزن ،ليتفت اليها وعلى ملامحه الضيق
!!واكمل: عشانه هو بس!..مش عشان حد تاني
اومأت بهدوء...لينهض ويتجه للخارج وعلى ملامحه
الغضب!؛ ،بينما هى اخرجت تنهيدة وبداخلها حزن كبير انه
!!سيفعل ذلك ويتزوج بأخرى
#########################
:في النادي

كانت فاطمة جالسة بفستانها الانيق المحتشم وفوقه حجابها
الذي زين جمالها اكثر وهى ممسكة بكوب العصير تنتظر قدوم

خطيبها "عمرو" ،ثم جاء اليها وجلس امامها...بينما هى اعتدلت في جلستها.
عمرو بجدية: صباح الخير..عاملة ايه النهاردة.
اخذت نفساً عميقاً وهى ناظرة له بهدوء...لتستعد الى معركتهم! لفور معرفتها بأنه ذهب الى ياسمين!!
فاطمة بهدوء: الحمد لله...روحت عند ياسمين ليه ياعمرو؟!
اعتدل في جلسته ووضع هاتفه على الطاولة جانباً..ثم نظر امامه ومن حسن الحظ بالنسبة له انها بدأت الحديث عن هذه النقطة! ،ثم نظر لها وهو يقول...

عمرو بجدية: روحت عند ياسمين عشان اطمن عليها.
رفعت احدى حاجبيها بعدم تصديق!...فماذا يعني ذهاب خطيبها الى منزل سيدة مطلقة تعيش بمفردها!! ،كادت فاطمة ان تجن من حديثه!!
فاطمة مسرعة بضيق: تروح عند واحدة مطلقة!...وعايشة لوحدها في ڤيلا طول بعرض!! ،وانت تقولي رايح مخصوص عشان تطمن عليها؟!
انقلبت ملامح عمرو للغضب الشديد! من كلماتها تلك!!...لكنها لديها الحقوق في الحديث لان بينهم تلك الدبلة التي بيدها!
عمرو بغضب: فاطمة!..ماتنسيش انها بنت عمي!! ،هو انا

!!!كنت رايح عشان اخدها في حضني في الحرام
انقلبت ملامحها للغضب الشديد...نظرت حولها ثم نظرت له سريعاً.

فاطمة سريعاً: ماتعليش صوتك وانت بتقول الكلام دة..
!!عيب
...اقترب عمرو قليلا وهو يقول
عمرو بضيق: العيب انك بتتهميني بحاجة غلط!...انا اه بحبها
..... !وانتِ عارفة دة من زمان كويس
نظرت لعينيه بهدوء بينما هو اكمل: لكن ماتتهمنيش بحاجة كدة او كدة! ،انا مش بتاع الكلام دة!!...وانت عارفة الكلام دة كويس .
ثم ابتعد قليلاً للخلف..و اعتدل في جلسته ،بينما هى ظلت ناظرة له بهدوء تام.
!فاطمة بهدوء: لسة بتحبها مش كدة؟
عمرو بجدية: ايوة.. لسة بحبها! ،ومش هقدر اكمل معاكي
!واظلمك وانا لسة بحبها
رفعت حاجبيها الاثنين بسخرية وهى ناظرة له بهدوء تام!
....،تشعر بالحزن الكبير داخلها

ولكنها شحصية قوية لا ترغب في ان تظهر ضعفها امامه

!!لانها ليست ضعيفة

فاطمة بسخرية: تظلمني معاك!..لا مالكش حق في الظلم الصراحة!!

ادار وجهه للناحية الاخرى بضيق وهو يتأفف من كلماتها الساخرة منه! ،ثم نظر لها من جديد بغضب.

عمرو بضيق: اتكلمي عدل!...وبلاش الاسلوب دة!! ،كل حاجة خلصت..وانا مش هظلمك في حاجة!...كل واحد يروح لحاله.

نظرت ليديه وهو ممسك بدبلة خطبتهم وكاد ان يخلعها! ،ولكنها اوقفته بحديثها!

فاطمة بجمود: استنى!...

ثم نظرت لعينيه بجمود لتكمل:انا مايشرفنيش اني اخد الدبلة منك انت!!..انت اللي هتاخدها مني.

ثم خلع الدبلة التي بيدها ووقعتها امامه ،ثم انحنت واخذت حقيبتها وتركته ورحلت!!...تعلم جيداً انه قد باعها بأرخص سعر!..من اجل ياسمين انه يريد الانفصال عنها ليرتبط بالاخرى!! ،تعلم جيداً انه لن يحبها في يوم ما وبالسهولة تلك قد تركها!!

########################

وفي المساء:

في مكان ما:

كان جاسر جالساً على مقعد وامامه مباشرةً..مروة جالسة على المقعد الاخر وممسكين بيد بعضهم وفوقها (منديل) ...وواضعاً فوقه يد المأذون وهو يقول
"المأذون بجدية: "بارك الله عليكما..وجمع بينكما في خير
وبعدما انهى الجملة ازال المنديل سريعاً..واعتدل في وقفتنه ،بينما ازال كلاً منهم يده...وتوجه المأذون للخارج ونهض جاسر معه ليوصله للخارج ،وبعدما انتهى جاء اليها مجدداً..بينما هى نهضت من مكانها وامسكت حقيبتها الصغيرة على كتفها بذراع طويل ،ونظرت له بابتسامة هادئة...لتضع يديها على كتفيه بنوع من الاغراء وهى ....تقول

مروة بابتسامة سعيدة : اخيراً ياروحي!..بقيت مراتك بشرع ...!!ربنا
...قاطع حديثها عندما انزل يدها سريعاً وهو يقول
.جاسر بجمود : مروة!...انتِ عارفة انا اجوزتك كدة ليه
امسكت اطراف قميصه من ناحية الازراق وهى تداعبهم .....بخبث و(دلع) ،نظرت لعينيه ببرائة مصطنعة!..وهى تقول
.مروة ببرائة :عشان ابننا اللي هو بنا ياجسوري
وضع يده في خصرها وشدد عليه بقوة عندما جذبها اليه وهو

فاطمة رأفت

شيطان البراكين

يقول...

جاسر بجمود: غير كدة كنت راكنك على الرف!

تأوهت من تشدده على خصرها هكذا ..فعقدت حاجبيها بضيق ،ثم عادت لابتسامتها من جديد ...

مروة بابتسامة خبيثة: انت قولتلي ان قدرنا واحد!...يعني ماطرح ماتروح انا هبقا فيه!!

ترك خصرها وانحنى ليأخذ مفاتيحه وهاتفه ...وهو ناظراً لها بجمود تام ! ،ثم اعتدل في وقفته من جديد واخرج تنهيدة.

جاسر بجمود: خدتي شنطتك؟

اعتدلت مروة في جلستها وهى تقول ..

مروة بهدوء: ايوة في العربية خليتهم يحطوها.

جاسر بجمود: تمام... ورايا!

ثم تركها ورحل بينما هى جائت خلفه ،حتى وصلوا الى السيارة...وركب جاسر هو ومروة في الخلف ،بينما السائق بدأ في القيادة.

ومر وقت:

وصلت سيارة جاسر الى حديقة قصره...ثم نظر جاسر امامه بجمود وهو يقول ...

جاسر بجمود: وصلنا...انزلي!

نظرت له بهدوء...ثم نظرت للقصر بابتسامة سعيدة ظهرت على ملامحها...لتفتح السيارة وتنزل منها ،وهى تنظر للقصر من جمال هيئته...أخذت نفساً عميقاً وهى تستعد لحياة جديدة هنا! ،نظرت حولها وهى تتأمل مظهره الخلاب..بالاضافة الى مظهر الحديقة الواسعة! ،ثم رفعت نظرها الى القصر من الاعلى..فرأت دنيا واقفة في الشرفة ناظرة لهم..بعدما نزل جاسر من السيارة واغلق الباب، نظرت لها مروة بنظرات خبيثة!.. والانتصار على ملامحها!! ،وهى تنظر لدنيا بخبث شديد...انها اصبحت هنا اخيراً ،نظرت لها دنيا بهدوء وهى متمالكة الحزن الذي بداخلها...انها هى من اقنعت جاسر ان يجعلها تعيش معهم ،لانه مهما كان من حقوقها ان تأتي هنا!!

دخل جاسر ومروة القصر ،وكان في نفس التوقيت ساندى وهدى جالسين على الاريكة يشاهدون التلفاز! ،نزلت دنيا من على الدرج سريعاً وهى تتوجه اليهم وتقول...

دنيا مسرعة: جاسر عملت ايه ؟

انتبهوا كلاً من ساندي وهدى على صوت دنيا!..ودخول جاسر ومروة هكذا!! ،ثم نهضوا وتوجهوا اليهم ،نظر جاسر لدنيا بجمود.

جاسر بجمود: انا ومروة كتبنا كتابنا...

ثم ادار وجهه ونظر لمروة..بينما عقدت هدى حاجبيها بعدم

فاطمة رأفت

شيطان البراكين

فهم! ،ثم اكمل جاسر عندما نظر لهم من جديد :بقت مراتي رسمي اودامكم.

فرغت ساندي شفتيها بدهشة!...فما الذي يقوله!! ،بينما تقدمت هدى الخطوات وهى ناظرة له بتعجب كبير!..فهل يعقل انه تزوج بدون علمها!!؟

!هدى بتعجب شديد: م...مين؟..اتجوزت مين رسمي؟
رفع جاسر رأسه بكبرياء وهو ناظراً لهم بجمود...وبدون اي تعابير على وجهه! ،بينما وقفت دنيا بجواره بهدوء.
.....!جاسر بثبات: اللي سمعتوه
هدى بصدمة مقاطعة: سمعنا ايه؟!...هو انت بتقول ايه اصلا!! ،يعني ايه اتجوزتها!!؟
نظر جاسر لها لقطوعها حديثه!! ،بالاضافة الى صوتها الذي ارتفع بقوة!! ،نظر لها بغضب عارم !
جاسر بغضب: اتجوزتها رسمي!...وماسمحلش لحد انه يدخل! ،انا مش جاي اخد رأي حد ...انا بعلن مش اكتر!
عقدت هدى حاجبيها بتعجب شديد!...وضيق كبير من افعاله!!
...،بينما نظرت له ساندي بغضب ،حركت يدها وهى تقول

ساندي بضيق: واحدة تانية رايح تتجوزها!...مش كفاية علينا واحدة!!

اشارت على دنيا وهى تقول تلك الكلمات..لتنظر دنيا لناحية اخرى بحزن من كلمات ساندي عنها!! ، نظر جاسر لساندي بغضب ليوقفها عن الحد!
جاسر بصوت مرتفع: اسكتي احسنلك!...بدل ما انتِ عارفة هسكتك ازاي!!
وضعت هدى يدها اليسرى في خصرها وعلامات الغضب على ملامحها...ثم ادارت وجهها لساندي وهى تقول...
هدى بضيق: ساندي احترمي نفسك!!..وماتدخليش!
نظرت لهم ساندي بغضب كبير...فهى شقيقته الصغرى ولها رأي ايضاً بما يفعله! ،فهي مهما كانت فرد من العائلة.
ساندي بغضب: لا مش هسكت!...
ثم نظرت له سريعاً وعلامات الغضب على ملامحها واكملت :
وانت ازاي اصلا ماتقولش لماما حتى؟!!
استمعت دنيا لتلك الكلمة التي قالتها ساندي " ماما" لتعقد حاجبيها بتعجب شديد!..فهى لم يقول لها ان والدته على قيد الحياة!!...بل قال انها توفت!
نظرت دنيا لساندي بتعحي وهى تقول: ماما!!؟
ثم نظرت لجاسر وتذكرت ماقاله لها عندما كانوا يأكلون قال لها انه ليس لديه ام وقاطع اعمامه!
اقتربت هدى خطوتي وهى ناظرة لعينيه بغضب كبير لما فعله من خلفها!

هدى بضيق: وياترى بقا كنت مخبيها علينا !...لحد ما بطنها كبرت وجيت بيها؟!!

نظرت مروة لهدى بغيظ لتضع يدها في خصرها! بتكبر وعند...وهى ترى ما في عين هدى من كره تجاهها!!

مروة بنبرة خبيثة: كنت مراته عرفي..لمدة سنة!!...ولما بقيت حامل ..كتب عليا وبقيت رسمي!

نظرت لها هدى بتقزز كبير فهى فهمت انها فتاة رخيصة!..كي تقبل هذا العرض!! ،نظرت مروة سريعاً لجاسر وهى تقول...

مروة مسرعة : بص بتبصلي ازاي ياروحي!!...دي عايزة تيجي تقتلني بنظراتها!!...انا بس ساكتة عشان انت واقف ! انما....

جاسر مقاطعاً بغضب:بس!! ،كفاية!...مش عايز وجع دماغ!!

اخرج تنهيدة غاضبة ،ثم نظر لهدى وهى تنظر له بغضب.

هدى بضيق: انا مش قادرة استوعب!...القرف اللي هى بتقوله!! ،معقول ياجاسر....!!

نظرت ساندي لناحية اخرى بسخرية وهى تقول: ابتدينا الحزن والدمعتين اللي هينزلوا!! دور فاكس!

ثم اكملت هدى وهى ناظرة له بحزن شديد: تتجوز من

ورايا!!؟...كأني مش موجودة؟!
ساندي مسرعة: ماسمهاش كدة انتِ كدة بتكلميه كإنك مراته!!....المفروض تقولي...
نظرت ساندي لناحية اخرى وهى تفكر في الجملة الصحيحة ،والجميع ناظراً لها ..لتضرب يدها على قدمها بخيبة امل
ونظرت لهدى بضيق ، واكملت بتأفف: شوفتي نستيني!
نظرت هدى لجاسر مجدداً وكادت ان تتحدثت سبقتها ساندي سريعاً...
ساندي مسرعة: اه اه افتكرت..اسمها انا اختك الكبيرة وعلى الاقل كان يكون عندي خبر !
وضعت مروة اصابعها بين خصيلات شعرها وهى تجعلها على مظهر(مموج) بملل..وتأففت باختناق..وهى تنظر لناحية اخرى!
مروة بتأفف: اووف انسانة مملة!!
نظرت لها ساندي سؤيعاً بغضب بعدما استمعت الى ماقالته عنها!!..لتتقدم خطوة وهى تقول ...
ساندي بغضب: انا انسانة مملة يازبالة انتِ!!...
وضعت هدى يدها سريعاٌ امام ساندي كي لا تتخطى حدودها وتتهجم على مروة!
ثم اكملت بغضب: اه ما انتِ اكيد ضحك عليكي بكلمتين وجاية هنا عشان توريثي حلو اوي!!

نظرت دنيا لساندي سريعاً وهى تقول تلك الكلمات عن زوجها!!،كأنها تتنبأ بموته قريباً!!

دنيا بضيق: ساندي احترمي نفسك شوية!!..ايه اللي بتقوليه دة؟!

التفتت ساندي الى دنيا واشارت بيدها وهى تقول...

ساندي مسرعة بغضب: احترمي نفسي ليه؟!!..هو انا قولت حاجة غلط!؟ ،وبعدين حد كلمك يا زيفتة هانم انتِ!!

تقدمت دنيا خطوة وهى تشير لساندي ان تتوقف عن الحديث وهى تقول بغضب...

دنيا بغضب: ماتقليش ادبك!...عشان انا ساكتة ،لانه واقف دلوقتي!!

نظرت هدى لجاسر بغضب وهى تقول...

هدى بغضب: انت ازاي تجيبها هنا وتقولي انها مراتك رسمي!! من غير علمي...

نظر جاسر حوله وهو لا يعرف ان ينتبه لأي كلمة يقولونها من تلك الفوضى حوله!!

،كأنه ليس بينهم!!

جاسر بصوت مرتفع: احترمكوا نفسكم!!

صمت الجميع ...وكلاً منهم نظر لناحية اخرر بضيق كبير ثم اكمل جاسر بغضب: ولا كأني واقف!!

وضعت مروة يدها سريعاً على صدره وهى وتقول بدلال:

...ماتزعلش ياجسوري
ثم نظرت لهم ببرائة مصطنعة: دول غيرانين مننا عشان لسة كاتبين كتابنا!!
اغمض عينيه كي يهدأ..ثم فتحهما من جديد...ومازال صدره يعلو ويهبط من كثرة الغضب!.. وهو ناظراً امامه بضيق كبير وعلى ملامحه الجمود! ،ثم رفع احدى حاجبيه بضيق كبير ونظر لهدى،.
دنيا بصوت منخفض بضيق: جسوري!!
ادارت دنيا وجهها للناحية الاخرى بغيرة على زوجها وضيق مما يحدث امامها! ،استمع اليها جاسر...ولكنه صمت كي لا يتحدث كثيراً!
جاسر بجمود: خلاصة الكلام ..عشان بكره الكلام الكتير!...
ثم ازالت مروة يدها من على صدره لتنظر لهم بتحدي...وهى واضعة يدها في خصرها بدلال ،ثم اكمل جاسر: مروة مراتي..رسمي! ،ومش عايز اي حد يتدخل!!....
ادارت ساندي وجهها للناحية الاخرى بضيق كبير ،ليكمل : ومش هقولها تاني انا مش جاي اخد رأي حد!..انا جاي ابلغ بس!!
اقتربت هدى خطوتين وهى ناظرة له بحزن كبير!
هدى بحزن: انت عملت اكبر غلط!!..لما ماعرفتنيش انا واختك وجريت تتجوزها رسمي! ،كأن ماليش اي مكانة في

نظرك!...وهسيبك براحتك اعمل اللي انت عايز تعمله طالما مابقاش ليك كبير!!
نظر لها جاسر بغضب عارم! من كلماتها تلك!!..ثم صعدت هدى سريعاً على الدرج وهى لا تريد ان ترى وجهه! ،لينظر جاسر لدنيا وهو يقول ...
جاسر بحزم: دنيا زي ما اتفقنا وصلي مروة لاوضة نومها!
اومأت دنيا بهدوء ..لتصعد للأعلى مع مروة ...بينما نظر جاسر امامه بضيق كبير.
###################
في اليوم التالي:
في قصر جاسر الدمنهوري:

كانت هدى واقفة امام جدار السلم وهى تتحدث في الهاتف مرتدية بجامتها..وتاركة خصيلات شعرها السوداء منسدلة خلف ظهرها...بعينيها الزرقاء التي بها الحزن والدموع!!..وعلى ملامحها الحزن الشديد!
هدى بحزن: انا مش فاهمة بالسهولة دي انا مش موجودة!..يعني ايه يتجوز من ورانا ...لا وفوق دة قبل دنيا كمان!!
سليمان وهو يحاول تهدئتها: معاكي والله في كل اللي قولتيه...المهم لازم تهدي شوية ،وهنحل المشكلة ماتقلقيش!

..ارجعت هدى خصيلاتها للخلف واكملت بحزن

هدى بضيق: تتحل ازاي ياسليمان!...انا من سعتها وانا
....!!عايزة امشي وهو رافض
ثم دخلت غرفتها عندما رأت مروة تنزل من الدور الثاني الذي
فوقها!...واكملت حديثها في غرفتها واغلقت الباب ،بينما
نزلت مروة من على السلم وهى مرتدية فستان من اللون
الذهبي القصير!..الذي يصل الى منتصف فخذيها ...وبطنها
المنتفخة قليلاً! ،وصلت الى السلالم الرئيسية لتنزل من عليها
بهدوء...ثم رأت آدم بن هدى وهو حاملاً عشق وينزل بها
مسرعاً ،شهقت سريعاً واوقفته بحديثها عندما اصبح
...بجوارها
مروة مسرعة : انتَ واخدها كدة ليه البنت هتقع
!منك!...هاتها
مدت يديها اليه كي يعطيها عشق..بينما هو لم يُرِد ان يعطيها
!اياها ،ثم جعلها على الجانب الاخر ونظر لها بجمود
!آدم بجدية: عايزاها ليه!...مش كفاية اللي في بطنك

ثم نزل سريعاً وهو حاملاً عشق ،بينما اعتدلت مروة في
وقفتها وشهقت سريعاً من كلماته التي ليس لها حياء مثل
!!جاسر تماماً

مروة وهى ناظرة امامها بصدمة: (يخربيتك)!...اما انت قليل الادب صحيح!
ثم نظرت الى السلالم بحرص ونزلت من عليها...فرأت اشقاء آدم يجرون خلف بعضهم وهم يضحكون ويصرخون..وحولها ضوضاء كثيرة!!
مروة بتأفف: ايه الدوشة دي!!...فينك ياجاسر تعالى بهدلهم...دي الڤيلا بقت ملاهي!!
ثم توجهت الى المطبخ فرأت ليس به احد سوى دنيا وساندي!!
كانت دنيا واقفة امام (الرخامة) تعد حلوى تسمى (كعكة) من اجل ساندي!...بعدما طلبت منها ساندي ان تعد لها مخصوص؟...

لان الخدم في اجازة اليوم! ،وساندي واقفة بجوارها ساندة ظهرها للرخام ...وناظرة لما تفعله دنيا.
ساندي بتأفف: كل دة يادنيا!...انا جعانة جدا ونفسي فيها!..خلصي بسرعة!!
ادارت دنيا رأسها اليها وعلى ملامحها الضيق!
دنيا مسرعة: والله!..دة انا وقفالك ماكملتش نص ساعة!..ومحسساني من كلامك اني بعملهالك بحب!! ،مش انتِ اللي جاية تقوليلي...

فاطمة رأفت

شيطان البراكين

ثم اكملت عندما بدأت تتحدث بسخرية على حديث ساندي السابق: دنيا انا بحب الكيكة دي!..اعملهالي!!..دنيا بسرعة ...!!عشان خاطري!!..قبل ماجاسر ييجي ..دنيا ...نظرت لها ساندي بضيق وقاطعتها

ساندي مقاطعة بضيق: خلاص ياماما!!..خلاص عرفنا اني ....!بتحايل عليكي تعمليها

ثم نظرت امامها بتنهيدة واكملت: عشان الخدم مش موجودين !النهاردة

تقدمت مروة الخطوات وجلست على الطاولة وهى تحرك .قدمها بملل وناظرة لهم بهدوء

مروة بهدوء وهى توجه حديثها لساندي: ما كنتِ تخلي اختك !اللي اسمها هدى دي تعملهالك

!ابتسم ساندي بسخرية على حديثها

....!ساندي بسخرية: مين هدى

رفعت مروة حاجبيها تأكيداً على كلماتها ،بينما اكملت ساندي بلامبلاه : مشغولة طول الوقت في التليفون!..ومافيش .اودامي غير الزيفتة هانم دي

ثم نظرت ساندي لدنيا بتأفف! ...نظرت لها دنيا سريعاً !بضيق

دنيا بضيق: ياسلام! كمان بتشتمي!...طب ايه رأيك اني مش

شيطان البراكين

فاطمة رأفت

!!عاملة حاجة

...وتركت ما بيدها بينما امسكتها ساندي سريعاً وهى تقول
ساندي مسرعة: لالا بالله عليكي كمليها...دي ريحتها طالعة !!ومجناني
...نظرت لهم مروة وهى تقول
مروة بجدية:صح يا دنيا انتِ ماروحتيش للمستشفى ليه النهاردة!؟
نظرت دنيا لساندي وهى تقول بتنهيدة:"يامصبر الوحش على الجحش"
.نظرت لها ساندي سريعاً بضيق
ساندي بضيق:نعم!..كل دة عشان قولتلك اقعدي اجازة النهارة واعمليلي الكيكة بالشيكولاتة!..ليكون العيانين هيموتوا من !!غيرك مثلا
اكملت دنيا ما تفعله مجدداً...بينما امسكت ساندي كيس ما به وهى تسكب منه في (الحلة) التي تعمل بها دنيا..وهى ....تقول
ساندي مسرعة: حطي شيكولاتة كتير بقا!...انا بموت في .الشيكولاتة
وضعت مروة يدها على بطنها وهى تقول بخبث كي تستفذ ..دنيا ،ثم شهقت مروة بسرعة

مروة بخبث: سامعين الصوت دة!!؟
استدارت اليها دنيا وساندي وهم ناظرين اليها وهى تنظر لهم باستفزاز وابتسامة مستفزة!
مروة بابتسامة دلال: اصل ولي العهد بيعشق الشيكولاتة!!

ساندي بسخرية: وانتِ عرفتي منين ياحلوة؟...ايه!...دخلتي جوة وسألتيه!!
ابتسمت مروة باستفزاز كي تحاول غيظ دنيا!..ثم رفعت راسها بثقة...بينما دنيا لم تعطيها اي اهتمام واكملت عملها!
مروة بثقة: لا!...اصل جسوري بيحب الشيكولاتة!!..فابنه طالعله!...اللي هو ولي العهد!
نظرت دنيا امامها بضيق وهى تتمتم...
دنيا بتمتمة خافضة بضيق: ولي العهد ولا ولي (الزفت) على دماغك!
ثم اخرجت دنيا تأففاتها واكملت ما تفعله! ،اقتربت ساندي من دنيا وهى تقول...
ساندي بضيق : عارفة لو حوشتيني من عليها !...انا ماهسكت!!
دنيا مسرعة: معلش اهدي اهدي!...خدي نفس عميق...هيديكي طاقة ايحابية وهتهدي!

ثم اخذت دنيا وساندي نفساً عميقاً كي يهدأوا! ،بينما ابتسمت مروة بدلال...ثم شهقت سريعاً...فاستداروا اليها مجدداً بخضة !!
دنيا مسرعة: في ايه تاني؟
...ابتسمت مروة وهى تقول
...!مروة مسرعة: سامعين الصوت دة
ثم اكملت باستغزاز: دة صوت ولي العهد وهو مستني حتة الشيكولاتة بتاعته!
ادارت دنيا وجهها للناحية الاخرى وهى تأخذ نفساً عميقاً كي تهدأ من استفزاز مروة ،بينما ابتسمت مروة بخبث وهى ناظرة لدنيا...ثم التفت دنيا من جديد الى عملها وهى معطياها ظعرها ،بينما وضعت مروة يدها على بطنها وهى تتألم باصطناع؟
!مروة بتألف مصطنع!: اه..اي اصل انا هجيب الوريث
....ابتسمت دنيا بغيظ وهى ناظرة لعملها وهى تقول

دنيا بابتسامة نصر: عارفة ايه احلى حاجة فيا يامروة؟
مروة بتعجب: ايه هى؟
...نظرت دنيا امامها بابتسامة وهى تقول
دنيا بابتسامة نصر: اني سايباكي تتكلمي زي الكلبة!..وانا مابردش عليكي !!

فاطمة رأفت

شيطان البراكين

تغيرت ملامح مروة للغضب الكبير وهى ناظرة لدنيا بضيق!
،بينما اسرعت اليها ساندي وهى تضحك على ماقالته دنيا
...ومدت يدها لها وهى تقول
.ساندي بسعادة: لا جامدة جامدة!!..ايوة كدة
ثم مدت لها دنيا المصافحة من الاعلى بنجاح ونصر!..واخذوا
!يضحكون هما الاثنين...ومروة ناظرة لهم بضيق كبير
مروة بسخرية : لا والله!...انتوا بتضحكوا عليا اللي شايلة
!ولي العهد بتاع جسوري
ابتسمت دنيا بسخرية...واكملت عملها ،بينما استدارت اليها
!ساندي وهى تحاوا اغاظها
.!ساندي بمرح: على فكرة اسمه جاسر مش جسوري
!نظرت لها مروة بدلال وهى تحاول اغاظة دنيا من جديد
..!مروة بدلال: لا هو بيحبني اقوله كدة
...!جسوري
!ثم اكملت بسخرية :مش جاسر! للهانم اللي بتقولهاله دي
نظرت دنيا امامها بغيظ وتنظر لعملها بغيظ كبير ،بينما
...وضعت ساندي يديها في خصرها وهى تقول
ساندي بابتسامة استفزاز: لا ياماما الهانم اللي بتقولي عليها
...!دي معانا
ثم عانقت دنيا من الجانب وهى تقول: واحنا بنحبها جداً
.كمان!...انما سايبيك عشان انتِ شبهه! لايقين على بعض

...نظرت دنيا لساندي وهى تقول
دنيا وهى كاتمة ضحكتها: طبعاً بتقولي الكلمتين الحلوين دول !عشان واقفة بعملك كيكة الشيكولاتة
.نظرت لها ساندي واخرجت ضحكتها
ساندي بمرح: اكيد طبعاً!..امال هحبك عشان جمال عيونك !مثلا
...ازاحتها دنيا بمزاح وهى تقول
.دنيا مسرعة : طب امشي من اودامي احسنلك
ابتعدت ساندي بضع الخطوات ،بينما نظرت لهم مروة بغيظ كبير ،ثم ربعت ساندي ساعديها وهى تنظر لمروة وتحاول ان تجعلها ترحل!؟
ساندي بخبث: الا قوليلي يا دنيا!..هو الواحد اللي بيقعد واحنا مش طايقينه! ،ياترى نعمل في ايه!!؟
نظرت دنيا امامه وضحكت بخبث فقد فهمت ماتقوله ساندي .على مروة! ،ثم ادارت وجهها الى ساندي
دنيا بخبث مصطنع: معلش ياساندي نعمل ايه!..نرميه يعني؟..نرميه!!؟
...وضعت ساندي يدها في رقبتها وهى تقول باختناق
ساندي بتأفف وضيق: اصل الجو هنا حر اوي وانا اتخنقت !الصراحة!...وهطفش
..تركت دنيا ما بيدها وهى ناظرة امامها

دنيا بتأفف:طب نعمل ايه؟!..اصل احنا لو شغلنا التكييف الهوا هيفضل كاتم على نفسنا برضو!..المفروض يحس على دمه ويمشي!!

نظرت لهم مروة بغيظ شديد وهم يقصدونها في الحديث!! ،ثم نزلت من على الطاولة وخرجت بغضب...نظر ساندي ودنيا لبعضهم واخذوا يضحكون بقوة كبيرة!!..معاً! ،ثم اعتدلت ساندي في وقفتها وهى تقول...

ساندي بجدية: يارب يحصلها حاجة وهى طالعة على السلم!

نظرت لها دنيا بضيق مسرعة.

دنيا مسرعة: لالا ياساندي حرام!

سندت ساندي كوع ذراعها على الرخام.

ساندي بتأفف: ولا حرام ولا حاجة!..تستاهل!!...

ثم كملت عندما نظرت لدنيا بضيق: وبعدين انا مش مصدقة انك موافقة على الكلام الفارغ دة!!

اخرجت دنيا تنهيدة ونظرت لساندي..

دنيا بهدوء: افرضي اتجوزتي واحد وعرفتي انه كان متجوز قبلك عرفي هتعملي ايه؟

نظرت ساندي لناحية اخرى وهى تفكر...فتذكرت عمر وكأنه هو زوجها! لتنظر لدنيا بهدوء.

ساندي بهدوء: مش عارفة!...بس هخليه يكتب كتابه عليها واول ماتخلف يروح مطلقها!...المهم خلصي الكيكة اللي في

!ايدك !...كفاية ريحتها التحفة دي
ابتسكت دنيا ثم انحنت ووضعت الصينية في (الفرن) ...قم
خرجت ساندي من المطبخ.
######################
ومرت ثلاثة ايام ومازال جاسر يعامل دنيا ومروة واي شخص
معاملة مليئة بالقسوة والعصبية بسبب الضغط الذي عليه من
!موت صديقه
:وفي اليوم الرابعِ مساءً
:في قصر ياسمين

دخل سليم بسيارته الى امام قصر ياسمين..ثم نزل من
السيارة واغلق الباب ،توجة الى القصر ورن الجرس...جائت
اليه الخادمة وفتحت الباب ،سند سليم يده على الجدار وهو
ناظراً امامه ليرى الخادمة امامه قد فتحت الباب وخلفها
ياسمين..رفعت ياسمين رأسها بنصر وابتسامتها على
..ملامحها بخبث

.ياسمين بهدوء: روحي انتِ دلوقتي

اومأت الخادمة ثم ذهبت ،بينما تقدمت ياسمين خطوة واحدة!
.ونظرت لسليم بنصر

!ياسمين بابتسامة ساخرة: للدرجادي وحشتك

!رفع سليم رأسه بكبرياء وهو ناظراً لها بجمود

!!سليم بتكبر: ايه مش هتدخليني!...ولا بتدخلي القرايب بس

فهمت مايقصده انه يتحدث عن عمرو! ،اخرجت همهمة ساخرة ..ثم رفعت احدى حاجبيها بقوة!

!!ياسمين بابتسامة نصر: لا بعيد عنك!..بدخل رجالة بس

جز سليم على اسنانه وفمه مغلق وهو ناظراً لها بغيظ! ،كأنها تقول له انت لست رجلاً..كي ادخلك هنا!! ،دخل سليم واغلق الباب خلفه ...ثم امسك معصمها وجعلها تقترب منه وهو ناظراً لعينيها بغيظ!

سليم بجمود: لولا انك لو ماكنتش طليقتي!..كنت علمتك الادب!!....

!ابتسم بسخرية بجوار شفتيها ونظرت لناحية اخرى

بينما ابتسم هو ايضاً بسخرية بجوار شفتيه وهو ناظراً لها بجمود واكمل: وبعدين مستعجلة على ايه!!...دة لسة شهور العدة ماخلصتش عشان تجري على قريبك اللي اسمه عمرو!!

رفعت رأسها اليه وعينيها بعينيه بتحدي كبير بدون خوف!...ثم جذبت معصم يدها من يده..ووضعت يديها في خصرها.

ياسمين بنبرة قوية: راجل!...اصل انا سيبت عيل ...وقولت اروح اشتري راجل!!....

سليم مقاطعاً بصوت مرتفع: راجل ماعندوش شخصية!!...

لقد بعثرت له دمائه في عروقة بغيظ من كلماتها الخبيثة والتي جرحته بها!؟...مثلما جرح انوثتها!؟ ،ولكنه قاطعها بحديثه القوي!، ليكمل:جاي لواحدة مطلقة وعايشة لوحدها!...

اخذت تهز قدمها ونظرت للاعلى بلامبلاه من حديثه !، ونظرت امامها بقوة واخرجت تنهيدة ملل! ،بينما نظر لها بقسوة كبيرة واكمل بغضب عارم: وهو خاطب!!...دة يبقى ايه!؟

نظرت له واخذت تضحك بقوة وهى تتمايل...ثم نظرت له وهى لا تعرف ان تكتم ضحكتها!

ياسمين بضحك: ماتضحكنيش!...

فاطمة رأفت

شيطان البراكين

ثم سندت بيدها على ذراعه وهى تقول بجدية: هو انت بتغير على طليقتك!؟...

ثم ابتسمت بسخرية كبيرة واكملت: اذ كنت مش بتغيير عليا وانا مراتك!...جاي تغيير عليا دلوقتي!!

ثم اخرجت ضحكتها بسخرية وحقد كبير ،بينما ظل ناظراً لها بغضب كبير ،لتكمل بابتسامة ساخرة: ماتقوليش للدرجادي حاسس انك وحيد!..فقولت تيجي للحنينة طليقتك! ،وكمان قطعت المسافة دي كلها من القاهرة لاسكندرية!..

ثم اكملت بنبرة قوية وهى ناظرة له وتحرك يديها الاثنين: وهو مين قالك اني راجعة معاك اصلا!!؟

ازاحها بيده بانفعال وهو يقول بغضب عارم!...فهى تظن انه سوف يعود اليها من جديد! ،الا انه يكرهها وبقوة!؟...لكن لماذا؟؟!

سليم بغضب عارم: ومين قالك اني راجع عشانك؟!...طز فيكي!! ،انا مش هغير على واحدة وس* زيك!!..قبل ماعدتها تخلص!..رايحة تجري على واحد مخطوب!! عشان ييجي يلحقها! ،اعملي اللي انتِ عايزاه!...دة انا اتمنى انك تتجوزي دة انا هروح ادعي عشان تتجوزي!...

فاطمة رأفت

شيطان البراكين

ثم نظر لعينيها الاثنين واكمل بقوة:عارفة ليه؟...عشان انا مانسيتش!..... ولو انتِ نسيتي انا مانسيتش

ثم ابتسم بسخرية واعتدل في وقفته وهو ناظراً لها بكبرياء: احنا ياحبيبتي في مصر!..مش في دول برة!..ولو مش عارفة؟! ،انا هعرفك...

ثم اقترب خطوتسن ووقف امامها مباشرة واكمل: في واحدة تتجوز واحد وجوزها لسة عايش!..يبقا الابن من حق جوزها ياهانم!!..

بلعت ريقها وهى ترى القوة به...لتدير وجهها للناحية الاخرى بهدوء ،بينما اكمل هو: مش موضوع حضانة ومش حضانة!...انا ابني عنده ٦ سنين ويقدر يختار مين كويس جدا!

اقتربت منه ووقفت امامه مباشرة وهى ناظرة لعينيه بقوة.

ياسمين بنبرة هادئة: ومين قالك انه هيرجع معاك اصلا!..انت ضعيف!..

نظر لعينيها بجمود ،لتكمل بجمود: وكل اللي حواليك بيكرهوك اولهم ابنك!...وثانيهم انا! ،اللي كنت بحبك!..ماحدش بقا عايزك!..حتى خواتك بقوا مش طايقينك!

فاطمة رأفت

شيطان البراكين

نظر لعينيها بهدوء...وهو يستمع الى ذلك الحديث الذي !!يجرحه!..وبقوة

سليم بثقة: انتِ عمرك ماحبتيني!...انت حبيتي الفلوس اكتر مني!! ،ولا نسيتي اللي عملتيه في المستشفى؟!...وبعدين كلامك دة مايهزنيش! ،انا خواتي وعارف مصلحتهم!...مش ...!!راميهم زي الكلاب

فهمت مايقصده انه يعايرها بأشقائها!...رمشت بعينيها التي !امتلأت بالدموع بالداخل وقد جرحها بحديثه

،بينما هو شعر بجرح في قلبه!!..من كلماتها تلك! ،ليتركها ويخرج من القصر ويتجه الى سيارته وهو يشعر انه سيموت !!مم الالم وكلماتها الجارحة تلك

:ومر وقت

اخذ سليم يتذكر كلماتها وهى ترن في اذنيه كالجرس!! " انت ماحدش طايقك!" " اولهم ابنك بيكرهك!..دة حتى خواتك مش طايقينك"! نظر امامه بحزن وهو يقود السيارة...ثم تذكر كلمات عمر التي قد قالها له "انا مش زيك!..مش مربوط زي الكلب لمصلحتي على حساب خواتي!!" بالاضافة الى كلمات دنيا! " انت فاكرني هرجع عشان بحبك!..انت اكتر واحد انا بكرهه في حياتي !" ...تذكر عندما كان صغير ووالدته نادت

عليه لتخبره ان لا يذهب للمدرسة ليعمل مع والده في الشركة!...تذكر ايضاً عندما كان دائما يعطي اشقائه في اعياد ميلادهم الهدايا وهو يحبهم ..ولكنهم لا!..كانوا يبغضونه دائماً!!..وعندما كان يدافع عنهم وهو صغير ويأخذ الضربات من والده بدلاً منهم!!..شعر انه تم ظلمه من الجميع!! ، امتلأت الدموع بعينيه وهو يشعر انه مجرد نكرة!..ليس الا!! ،لم يشعر بشيء...سوى ان امامه سيارة ضخمة!! ،وضع يديه على عجلة القيادة وهو يحاول ان يجعلها تدور للجانب الاخر!...وفجأة قد اصطدمت بالسيارة الاخرى!!

#####################

في غرفة دنيا وجاسر:

كانت دنيا جالسة على السرير ممسكة بيدها صورة "أحمد" زوجها المتوفى..وهو في ذات الوقت كان صديق جاسر ، انهمرت دموعها بحزن شديد!...وهى تتذكر لحظاتها معه ،نظرت الى الصورة وترقرت دمعة من عينيها على الصورة.

ببنما في نفس التوقيت دخل جاسر الغرفة وهى لم تشعر بوجوده! ،اعطاها ظهره وخلع (رباط العنق) باختناق وغضب كبير يشعر انه لايستطيع التنفس...لماذا هو هنا في هذه

الحياة! ،يشعر انه ليس له اي اهمية!! ...لا يستوعب حتى ان صديقه قد توفى منذ سنتين!! ،استدار اليها وعلامات الغضب على ملامحه لايعرف كيف سوف يخرج غضب البركان الذي بداخله!!

جاسر بقسوة: عشق! اسمها عشق ايه؟...

مسحت دموعها سريعاً كي تخرج من موجة الحزن تلك! ،ثم تنحنحت قليلاً واعتدلت في جلستها ،بينما اكمل جاسر عندما نظرت له بهدوء : عشان اكتب اسمها كامل في ملف الروضة!

دنيا بهدوء: اسمها عشق احمد المنشاوي.

تغيرت ملامحه سريعاً عندما استمع لصوت اسم صديقه!!...مهلاً هل هو زوجها حقاً؟! ،ام انه استمع بالخطأ!!...لم يستطع كيف يحدد ذلك!..الان كل شيء في عقله قد دخل في بعضه البعض!! ،ترك رباط العنق من يده بهدوء تام..ثم عقد حاجبيه بتعجب شديد! ،وتوجه اليها بخطوات هادئة وهو يقول...

جاسر بتعجب: احمد المنشاوي!..احمد المنشاوي مين!؟

رفعت رأسها اليه بهدوء..فهى لا تفهم ماذا به!! ،كأنه يعرفه..عقدت حاجبيها بتعجب شديد من كلماته!

دنيا بجدية: احمد المنشاوي ابو عشق!..

بينما هو اخذ يقترب وعينيه ثابتة حتى وقف بجوارها وهى جالسة على السرير..ولا يستوعب ماتقوله! ،هل يعقل ! زوجها هو صديقه الذي يبحث عنه منذ زمن؟! ،ثم اكملت... بدهشة: في ايه ياجاسر ،مش بتسألني على الاسم!!؟

نظر لها بشك كبير! ...ثم نظر لصورة التي بيدها....

جاسر بشك: ايه الصورة دي؟!

نظرت الى الصورة التي بيدها! ...ثم نظرت له بهدوء...لا تفهم ماذا يحدث له! ،كأنه لا يستمع لما تقوله!! ،ولا تعلم انه في صدمة كبرى!!...والان!

دنيا بهدوء وحزن: دة أحمد المنشاوي....

اخذ منها الصورة سريعاً ونظر لها ،بينما هى اكملت عندما نظرت له بحزن:جوزي!

تغيرت ملامحه سريعاً..عندما رأى صورة صديقة وهو معها!..في صورة واحدة!! ،نظر ليديهم التي بها دبلة الزواج...لا يعرف كيف سيستوعب ذلك الان!! ،اخذ صدره

يعلوا ويهبط وهو ناظراً للصورة واستمعِ الى كلمتها الاخير "جوزي"!!

الان تأكد انها السبب في موته!!..هى وعائلتها الثرية..بالطبع اوقعوا به وانتهوا من امره لانه ليس بمستواها!! ويريدونها لشخص ذو نفوذ وسلطة!!...اخذ عقله يحدثه بهذه الطريقة!...لكن لا هى ليس لها اي ذنب ،صفعها صفعة قوية على وجهها!!...من قوة الصفعة انحنت للجانب الاخر!!.. واصدرت صرخة! ، ضعت يدها على مكان الصفعة..حاولت الاعتدال في جلستها لكنها لم تستطعِ عندما جذبها من خصيلات شعرها وهى تصرخ من الالم!! ،كاد ان يخلع شعرها من الجذور !! وهو يقول.....

جاسر بانفعال وقسوة: انتِ السبب!!

وضعت يدها على يده الممسكة بخصيلات شعرها بقسوة مميتة!! ،كأنه غير آدمي!...قد تحول الى شيطان بأفعاله!؟

دنيا مسرعة بتأوة: جاسر.. سيبني!!

فاطمة رأفت

شيطان البراكين

القاها على الارض...لتؤتمي خصيلاتها على وجهها..ادارت وجهها اليه! ،لم تتوقع انه يفعل ذلك بها! ...ولماذا يفعل ذلك!...هل هو في وعيه؟!!

بالطبع لا ..هو ليس في وعيه!! ،اقترب اليها سريعاً وامسكها من خصيلات شعرها..ثم ضربها بقدمه في بطنها!...لتصدر صرخة مميتة مما فعله! ، ثم نزف من فمها الدماء.بعد تلك الضربة ،ليتذكر ان صديقه كان زوجها الاول...وهو الذي لمسها وانجب منها عشق! ...شعر بداخله الغيرة القاتلة...ليضربها مرة اخرى في بطنها بدون رحمه! وضعت يديها في بطنها وهى تصرخ من الالم وفمها مازال ينزف الدماء الكثير !

جاسر بانفعال: كل دة بسببك ...قتلتيه!!..قتلتيه!

ثم نزل سريعاً وامسكها من خصيلات شعرها ...وهى تبكي ودموعها تنهمر بقوة!..وتتحرك بهيستيرية بين يديه القوية!..تحاول ازالت يده عنها ولكنه لم يرفعها عن جسدها...ثم اعطاها صفعة!...والصفعة تكررت الى اثنين..ثلاثة...اخذ يصفعها عدة صفعات خلف الاخرى! ،واخر صفعة جعلتها تلقى على الارض...وفمها وانفها ينزفان!! ،حاولت النهوض وهى تبكي ودموعها تنهمر بقوة على وجنتيها بضعف!..لكنها

لم تستطع فجسدها تحول الى فتاة لديها شهر لا تعرف النهوض!

امسكها من معصم يدها قبل ان تحاول النهوض ليهزها بعنف .

جاسر بانفعال: عملتي كدة فيه ليه!!؟

دنيا ببكاء وتأوه من الالم: حرام عليك ... القاها على الارض...لتصطدم رأسها بالارض بقوة وخصيلات شعرها القت على وجهها... اخذ يركلها بقدمه ويضربها بيديه الضخمة على جسدها الانثوي الضعيف جدا!!..كلما تذكر غيرته عليها من احمد بالاضافة الى اعتقاده بانها السبب في موت صديقه!.. بينما هى اخذت تتوسله ان يتركها !..لكنه لا يستمع الى اي شيء ،سوى انه يفرغ ما بداخله بها!...بلارحمه!! ،

ان لديه انهاير عصبي ليتهجم عليها بالضرب المبرح!

#######

في غرفة ساندي:

كانت ساندي نائمة على سريرها..مرتدية بچامة نومها من اللون الابيض ..الحرير وواضعة الغطاء الى نصف جسدها ....،وهى تتحدث في الهاتف مع صديقتها "راندا" وهى تقول

ساندي بجدية: لالا بقولك ايه انا مش هنزل النهاردة!... ....خليها يوم تاني!...اه

عقدت حاجبيها بتعجب!..من ذلك الصوت! ،ثم اكملت ...!مسرعة: راندا استني كدة

ثم ابعدت الهاتف عن اذنيها لتميل

برأسها ناحية الباب ..فاستمعت لصوت صراخ دنيا!! ،وضعت الهاتف على اذنها سريعاً وهى تنهض من على السرير وهى ..تقول

ساندي مسرعة بقلق: ايه الصوت دة!!..اقفلي دلوقتي...سلام.

اغلقت المكالمة والهاتف مازال في يدها ،ثم فتحت باب غرفتها وهى مرتدية من الاعلى فنلة بحمالات الخاصة ببچامة نومها! ...اخذت تنظر يميناً ويساراً وهى تبحث عن ذلك الصوت!! ،فرأت في ذات الوقت مروة قد خرجت من غرفتها!.. وهى مرتدية عباءة نوم بحمالات من اللون

الابيض.. تصل الى فوق ركبتيها وغير ظاهرة مفاتنها من الاعلى!

خرجت مروة من غرفتها وهى تنظر لساندي بتعجب شديد!

مروة بتعجب : هو ايه الصوت دة؟!

نظرت ساندي امامها بضيق وهى لا تفهم ماذا يحدث هل استمعت ذلك الصوت بالخطأ...لكن مروة قد استمعت مثلها!! ،ثم تم اصدار صوت تكسير وصوت دنيا وهى تستنجد بجاسر ان يتركها وكفى ذلك!!

ساندي مسرعة : دة صوت دنيا!!

توجهت ساندي سريعاً للاسفل بخطواتها ..وهى تتوجه لغرفة جاسر ودنيا في الدور الذي اسفلهم! ،بينما اسرعت مروة خلفها سريعاً..ليروا ما الذي يحدث!!

مروة مسرعة بقلق: ربنا يستر!!

##########

في غرفة جاسر ودنيا:

فاطمة رأفت

شيطان البراكين

وصلت ساندي الى الغرفة وهى مفتوحة ووضعت يدها على الباب وهى تأخذ انفاسها..لتفرغ شفتيها بصدمة كبرى!! ،وهى ترى جاسر يتعدى على دنيا بالضرب بدون رحمه!!...بيديه واقدامه!! ،بينما جائت مروة الى غرفتهم سريعاً.. ووقفت لتأخذ انفاسها بتعب شديد وهى تنظر لهم! ،جائوا اليهم ساندي ومروة سريعاً وهم يحاولون ابعتد جاسر عن دنيا...ولكن لم يستيطعوا فهو لم يتركها بين يديه!!

مروة مسرعة وهى تحاول ان تبعده عنها : ياجاسر سيبها حرام عليك!!

لم يعطيهم اي فرصة حتى ان يزيحوه عنها! ،وكأنه ليس في وعييه تماماً!!

بينما جائت اليهم هدى سريعاً وهى مرتدية بچامة نومها الواسعة ،رأت مايحدث امامها بصدمة كبرى ...اسرعت الى جاسر وهى تحاول ابعاده عن دنيا.

ساندي بصوت مرتفع: سيبها بقا سيبها!..هتقتلها في ايدك!!!

دخلت دنيا في اغماء!!..وهى مازالت ملقاه على الارض من كثرة الضرب الذي وجهه اليها بلا رحمه! ،بينما ازاحته هدى

بكل قوتها ..ثم رجع للخلف بعض الخطوات ،اخذ صدره يعلوا ويهبط...بينما جائت اليه هدى واعطته صفعة على وجهه! .!،كي يفسق مما هو عليه

هدى مسرعة بغضب: فوق!..حرام عليك اللي انت عملته فيها دة!!

امال وجهه للناحية الاخرى على اثى الصفعة...ليهدأ ويعتدل في وقفته...ويرى دنسا ملقاه على الارض في عالم اخر!! ،ليست هنا بل دخلت في اغماء!!...نظر لها بعدم تصديق...ثم نظر لهم رآى هدى وهى تنظر له بغضب عارم!! ..بينما ساندي جالسة على الارض تحاول ان تجعل دنيا تفيق من اغمائها!! ،اما عن مروة جالسة بجوار ساندي وممسكة بوجه دنيا وهى تحاول ايقاظها..وناظرة لجاسر بتقزز شديد مما فعله!!

انحنت هدى سريعاً الى دنيا وامسكت وجهها..لترى وجهها مليء بالكدمات والدماء!!..قد تشوه وجهها من الضربات!

هدى مسرعة بقلق شديد: دنيا فوقي !!...

ثم نظرت لمروة وهى تقول مسرعة بقلق: مروة مابتتصرفيش ليه؟..مش انتِ دكتورة!!

مروة مسرعة : نبضها ضعيف جدا...وانا مش معايا ادواتي لازم تروح لمستشفى!!..عشان اقدر اعالجها...

ثم نهضت سريعاً وتوجهت للخارج وهى تقول بقلق: انا هتصل بالاسعاف.

بينما اخذت ساندي هاتفها ونهضت بغضب عارم وهى تتوجه للخارج وتقول...

ساندي بتقزز: مش بني ادم!! لايمكن تكون بني ادم!!

ثم تركته وخرجت بغضب كبير وتوجهت للاعلى الى غرفتها.

##########################

في مشفى ما:

كان سليم نائماً على السرير وبعض الكدمات عليه وفي وجهه..ولكن لك يحدث له شيء سوى ان رأسه ملفوفة بشاش عند الجبهة!..فسيارته اصطدمت بالسيارة التي امامه فقط..لم تقم حادثة كاملة! ،لتاتي اليه ممرضة بعينيها الخضراء وشعرها الذهبي االقصير مرتدية الملابس الرسمية لمهنة الممرضة..جائت ووقفت بجواره كي تنظم الاشياء التي حوله من تحاليل و...الخ ، ظل ينظر لها بنظرات غريبة!...وهى كل ثانية تنظر له بنظرات بها غموض بينهم! ،كأنهم يعرفون بعضهم!!...ولمن اين ومتى؟!

فاطمة رأفت

شيطان البراكين

خرج سليم من كل هذا ..عندما رأى عمر قد جاء اليه ،ثم خرجت الممرضة...بينما وقف بجواره عمر.

عمر مسرعاً: الحمد لله! ،كويس انها جات لحد كدة؟

...ادار سليم وجهه للناحية الاخرى وهو يقول

!!سليم بضيق: جيت ليه ياعمر؟..جاي تشمت فيا صح؟

عقد عمر حاجبيه بتعجب من حديث سليم!!...كأنهم ليسوا اشقاء من دم واحد!؟

...!!عمر بتعجب: اشمت فيك

ثم اكمل بجدية: انا جيتلك عشان اطمن عليك اول ماعرفت !!الخبر من الدكتور

!نظر له سليم بهدوء وهو يستمع لكلمات عمر

!سليم بجدية: قلقت؟

. اقترب عمر قليلاً بجدية

...عمر بجدية: طبعاً مش اخويا!!؟ وا

استمع لصوت رنين هاتفه ،ليكمل: اسننى لحظة!...ظل سليم ناظراً له وهو يشعر بالخطأ نحوه! ،انه كان يقسوا عليه في معاملته معه!!...بينما عمر يعطيه الافضل ! ،ويأتي هنا ليطمأن عليه.

عمر وهو يتحدث في الهاتف: ايوة ياساندي!...بتعيطي ليه بس!! ايه اللي حصل اهدي!

نظر له سليم بتعجب فما الذي حدث!

ساندي مسرعة: جاسر موت دنيا من الضرب!..لازم تيجي تلحقها!!

نظر عمر امامه بصدمة كبرى!

عمر بصدمة: ايه!!...ضرب اختي انا!!!

سليم مسرعاً بقلق: في ايه ياعمر!؟

ازال عمر الهاتف من على اذنه وهو مازال مصدوماً!!

عمر بصدمة: جاسر اتهجم على دنيا بالضرب ونقلوها المستشفى!!

فرغ سليم شفتيه بصدمة كبرى وهو ناظراً له!!

سليم بصدمة كبرى: ايه!!..هى حصلت!؟...وربنا ما هسيبه!!

ثم نهض من على السرير سريعاً و........

الباب الحادي والعشرون-:

################

في مشفى جاسر الدمنهوري:

دخلت عربة خارجة من سيارة الاسعاف الى داخل المشفى وعليها دنيا نائمة غير موجودة في واقعنا هذا الان!..بل في عالم اخر ،لا يعلمون هل بعد كل تلك الكدمات!..والنزيف الداخلي من ضربات هذا اللعين سوف تخرج انفاسها مجدداً!!
،نزلت ساندي وهدى من سيارتهم ومعهم مروة...وساروا خلفها سريعاً حتى وصلوا الى غرفة ما دخلها الاطباء والممرضين معها...بينما هدى وساندي واقفين خارج الغرفة عندما تم اغلاقها

ثم دخلت مروة الى الغرفة كي تتصرف معهم..فهى طبيبة مثلهم ،اخذت هدى تحرك يدها بتوتر كبير وهى قلقة على دنيا...بينما وضعت ساندي يديها في خصرها وعلامات الحزن والغضب على ملامحها.

ساندي بغضب مكتوب: الحقير!...دي لو كانت كلبة كان رحمها!!

نظرت لها هدى سريعاً وتأففت باختناق!..وهى تشعر بالضغط

الكبير على اعصابها!
هدى بضيق: اووف!..كفاية بقا ياساندي!! ،سبيني في اللي انا فيه!
اقتربت ساندي قليلا وعلامات الغضب مازالت على ملامحها!..فهى لن تصمت على مافعله شقيقها الاكبر.
ساندي مسرعة بغضب: وهو ايه اللي انتِ في اصلا!!...ايه؟!..مصدومة اوي من اللي عمله اخوكي!؟...حد قالك انه كان ملاك نازل من السما.....

هدى مقاطعة بصوت مرتفع: ماكفاية بقا....!!
صمتت ساندي ونظرت لهدى بضيق ،بينما اخذت هدى نفساً عميقاً كي تهدأ واخرجته وعلى ملامحها الغضب والتوتر الشديد!!
ثم اكملت بضيق: البنت بتموت جوا وانتِ شغالة تتكلمي!...مالوش لازمة الكلام دة دلوقتي!! ،نطمن عليها الاول!
ابتسمت ساندي بسخرية...ثم ادارت وجهها للناحية الاخرى ..وعاودت النظر لها من جديد!
ساندي بضيق:اخوكي دة حيوان ماعندوش رحمه!!..عرفتي بقا جبروته ازاي! ،ماحدش كان عايز يصدقني!!
ثم اقتربت واكملت بغضب مكتوم:انا الوحيدة اللي فاهماه اكتر

منكم! ،ودة السبب اللي وسط ولا حاجة من اللي انا اعرفها
..عشان كدة بكرهه!

وضعت هدى يدها في خصرها واليد الاخرى وضعتها على
جبهتها وانزلتها من جديد.
هدى بضيق: جاسر ماكنش في وعيه! افهمي بقا!!...فقد
السيطرة على اعصابه! ،فاق ماعرفش هو ايه اللي عمله!!
ابتسمت ساندي بجوار شفتيه فور سماعها لتلك
الكلمات!!...مازالت ترى ان هدى تدافع عنه حتى تلك
اللحظة! ،بعدما شوه وجه دنيا وجسدها الذي تدمر تماماً!!
ساندي بلامبلاه: بتدافعي عنه!...هتفضلي تدافعي عنه
لامتى؟!...لحد مايمسك واحد ويقتله اودام عينيكي!!؟...عارفة
هو بيحبك ليه؟!
عقدت هدى حاجبيها بتعجب!.. مما تقوله وهذا السؤال
الغريب! ،بينما اكملت عندما اقتربت خطوة ونظرت لعينيها
الزرقاء: عشان انتم الاتنين شبه بعض..!!
ثم اكملت بتقزز: مقرفين!!

ثم تركتها وذهبت...وعلى ملامحها الغضب منهم هما الاثنين!
،مازالت ترى جاسر اللعين!...شيطان غير آدمي قد دمر فتاة
بهذا الشكل!! ،وهدى تدافع عنه!! ...وصلت الى نهاية

الطابق، ثم استمعت لرنين هاتفها!؟..فأخرجته من حقيبتها ووافقت على المكالمة ،ثم وضعته على اذنيها وهى تقول....
ساندي بجدية: ايوة ياعمر!

....

في سيارة عمر:

كان سليم يقود السيارة ورأسه ملفوفة بشاش..بينما عمر جالساً بجواره واضعاً الهاتف على اذنه وهو يقول...
عمر مسرعاً بغضب:ساندي انا في العربية...قوليلي بسرعة دنيا في مستشفى ايه؟!
ساندي بحزن: في مستشفى جاسر.
ادار له سليم وجهه وعلى ملامحه الغضب الكبير...مما حدث لاخته!..ولم يرها بعد بهذا المظهر !!...فماذا سيحدث ان رآها هكذا!؟

سليم بعصبية:قالتلك ايه؟!!؟
مازال عمر واضعاً الهاتف على اذنه ،ثم نظر له بضيق.
عمر بضيق: مستشفى جاسر.
نظر سليم امامه مسرعاً وهو يقود بغضب.
سليم بغضب:اقفل!...انا عارفها كويس....!!
ثم اكمل بغضب عارم وهو يتوعد له: وربنا ما هسيبك

ياجاسر!..فاكر ماعندهاش رجالة!!
ثم انتبه للقيادة وهو يقود السيارة بغضب عارم ويتوعد له بالقتل!!على مافعله بشقيقته!...كل هذا ولم يرى ماحدث بها!!

....

ومر وقت:

في مشفى جاسر الدمنهوري:

وصلت سيارة عمر امام المشفى ،لينزل منها هو وسليم بغضب عارم ويتجهوا للمشفى..وعندما دلفوا اليها ،وقفوا امام موظفة الاستقبال...ووضع سليم ذراعه اليمنى على الرخام.

سليم بغضب عارم: فين مدير (المخروبة) دي!!؟

انتفضت الموظفة على صوته الغاضب!..و

نظرت له بخوف شديد من صوته وملامح وجهه المليئة بالغضب!

الموظفة بصوت منخفض: تقصد جاسر بيه؟!

نظر لها عمر بغضب كبير! ،ثم تقدم خطوة وهو يقول...

عمر بغضب: الزفت جاسر!!..فينه؟!

نظرت لهم بخوف وقلق!..وهى تشاور باصبعها للاعلى وهى تقول....

الموظفة بتوتر:فـ..فوق! ،في غرفة مدام دنيا!
عندما استمعوا لكلماتها الاخيرة...صعدوا الى الاعلى سريعا بغضب عارم!...وهم يتوعدون بنهايته على يديهم!!
....
في غرفة دنيا:

كانت هدى واقفة بجوار سريرها وهى تربط على شعرها بحنان وعينيها مليئة بالدموع لما حدث لها!!...بينما ساندي جالسة على السرير وناظرة للارض بحزن وغضب كبير...تريد ان تمسكه من لياقته ولن تتركه من يديها! ،بينما كان جاسر واقفاً بعيداً عنهم ولكن في نفس الغرفة صامتاً!...لا يستوعب حتى الان انه فعل لها ذلك!! ،ايعقل انا من فعلت لها كل هذا!؟...كنتُ ادافع عنها من ضربات شقيقها!

ثم اتهجم عليها بالضرب والتعذيب الغير آدمي بهذا الشكل!! ،لا يقدر على استيعاب هذا مطلقاً!...نظر لها وعينيه مليئة بالندم..فلقد فقد اعصابه ولم يتحكم بنفسه سوى انه اخرج كل الضغوط التي بداخله بها هى!!
دخل سليم بغضب عارم وخلفه عمر...ليصبحوا في منتصف الغرفة! ،وقف سليم في مكانه سربعاً وملامحه انقلبت للصدمة الشديدة!...عندما رأى دنيا نائمة على السرير ووجهها بأكمله

ملفوفاً بالشاش غير ظاهر منه سوى عينيها وفمها وجزء من عظمة انفها ..ويدها قد كُسرت! ،وتم تجبيس ذراع يدها اليسرى وهى نائمة على السرير وذراعها مليئة بالكدمات!!...ورقبتها الخارجة منها كدمات عميقة!! ،شعر ان قلبه قد وقف! ،هل يعقل كل هذا الضرب والتعذيب!! ،فسليم ان ضربها في يوم تكون عبارة عن صفعة او جذب الشعر...

لكن ليس كل هذا!! ،انه متوحش غير آدمي!..ظل عمر ناظراً لها بصدمة كبرى غير مستوعب انها هى شقيقته!!
استدار عمر حوله وهو يقول بغضب عارم...
عمر بغضب: آه ياكلب...!!
وعندما رآه واقفاً هناك صامت الملامح ناظراً لها وعينيه مليئة بالندم!! ،نظر له سليم بغيظ كبير!...ليسرع اليه عمر ويمسكه من لياقة قميصه وهو يقول بعصبية كبيرة وصوت مرتفع: آه ياكلب...يا زبالة!!...تعمل في اختي انا كدة!!؟...
ثم جاء اليه سليم بغضب عارم واعطاه لكمة قوية! ،ليستدير جاسر للناحية الاخرى..وهو مازال صامتاً لا يريد ان يعطيهم رداً!! ،يعلم انه قد اخطأ وبشدة!!..فماذا سوف يدافع عن نفسه حتى!؟...يشعر انه يستحق مايفعلونه ذلك..!!

صفعه سليم صفعة قوية على وجهه!! ،ليستدير للناحية

الاخرى...ثم اعتدل في وقفته من جديد..ليمسكه عمر من لياقة قميصه واعطاه لكمة اقوى منها!..بكثير!! ليلقى جاسر على المقعد...ويحاول الاعتدال مما هو عليه ،وساندي ناظرة له بغضب كبير وتقزز منه ،ليأتي له سليم بالخطوات وهو يقول له بعصبية كبيرة!

سليم بعصبية: دة انت حقير وزبالة!!...دة انتَ مايجيش فيك ربع جنيه في سوق الرجالة يا وس.*****

عمر بغضب : هى دي الامانة اللي ادتهالك!!..تعمل فيها كدة!؟...

حاول جاسر الاعتدال وملابسه غير منظمة !...بالاضافة الى فمه المليء بالدماء!! ،ليكمل عمر بغضب: دي لو نملة هترحمها ياخي!!

شابك عمر وسليم به!..ضرباً!...صفعات وراء صفعات!...لكمات وراء لكمات متعددة!!..ضربات بالاقدام في بطنه!..بلا رحمه مثلما فعل بها! ،وفي وسط كل هذا كانت هدى تحاول ان تدافع عنه ولكنها لم تستطع...ثم امسكتها ساندي ونظرت له بتقزز وهى تقول...

ساندي بجمود: دة مايستهلش المدافعة!..سيبيه يستحق اللي بيعملوه!!

نظرت له هدى بحزن شديد مما يتلقاه من ضرباً مبرحاً

منهم!!..والغريب انه لا يعطيهم اي رد فعل سوى انه ناظراً لدنيا وبعينيه الندم!!...بينما امسك عمر سليم من ذراعه فيكفي ذلك عليه من ضربات!...ولكن سليم لم يصمت واخذ يركله!!

عمر بغضب: سليم كفاية عليه كدة!..هتقتله في ايدك! ..كفاية!

لم يستمع الى سليم واكمل مايفعله !! ،ثم دخل حسام الغرفة سريعاً ،ليرى جاسر جالساً على الارض وهم يأخذون بحقوق شقيقتهم...جاء اليهم حسام سريعاً وازاحهم بقوة وهو يقول...

حسام بعصبية:بس!..بس!!! في ايه!!؟

وبعدما ازاحهم وابتعد عمر وسليم عنه!...ليرتمى جاسر على الارض بضعف...وهو سانداً يده على المقعد واخرج الدماء من فمه وبصقها جانباً ومازال في صمت مميت!! ،وحسام واقفاً امامه ...وجاسر خلفه على الارض يأخذ انفاسه بضعف كبير!! ،فلقد جاء اليه حسام عندما استمع لما يحدث فلن يترك صديقه هكذا!...نظر سليم لجاسر بغيظ كبير!!

سليم بصوت مرتفع: ماهو الغلط مش عليك!!...الغلط على بن ال***** اللي راح جوزها من ورانا لواحد وس**** زيك...!!

نظر عمر امامه بغضب كبير وصدره يعلو ويهبط ،يشعر

بالندم بما فعله بدنيا انه هو من اعطاها لجاسر ليكمل سليم بعصبية هادرة: والغلط التاني على اختي بنت ال***** اللي راحت اتجوزت للمرة التانية من ورانا!!

نظروا له الجميع بصدمة كبرى!!..بينما نظر جاسر للارض وهو مازال في موضعه! ،فنظر لهم سليم بغضب وحرك ذراعيه وهو يقول بصوت مرتفع: ايـه!..ماكنتوش عارفين ان الدنيا خبت انها اتجوزت للمرة التانية!! ،ماهى اختي عشان مش متربية !...بصت لاشكال زييكوا...!!
ثم استدار لجاسر ونظر له بغضب كبير!! واكمل بانفعال:
وهتطلقها يعني هتطلقها!!
نظر حسام لسليم وحرك يديه وهو يقول...
حسام بضيق: اهدى دلوقتي!!...كل حاجة هتتحل بالهدوء!
حرك سليم يده وهو يقول...
سليم بغضب: ولا هتتحل بهدوء ولا بتاع!...اختي ماينفعش تكون هنا اصلا!!..انا مايشرفنيش انها تكون في مستشفى الوس*** دة!!

ثم توجه الى دنيا و وكاد ان يحملها بين ذراعيه دخلت مروة سريعاً وهى تقول..
مروة مسرعة بخطواتها: لا ماينفعش تشيلها وتاخدها....

ثم وقفت امام سليم واكملت مسرعة بجدية: دي حصلها كسر في دراعها ،غير كدة الدكتور لازم يعملها اشاعة على مخها ليكون حصلها نزيف داخلي!! ،خطر ..فمش هينفع تاخدها!
انقلبت ملامح عمر للغضب الكبير ،بينما جز سليم على اسنانه بغيظ وهو مغلقاً فمه مما يستمع اليه!...والى ماوصلت اليه شقيقته!!
اعتدل سليم في وقفته ثم تركها.
سليم بصوت خشن: انا اختي مش هتستنى في المستشفى دي!!
اقتربت مروة خطوتين ،ثم وقفت امامه وتحاول اقناعه انها لا تستطيع النهوض الان!!

مروة بإصرار:ماينفعش!!..دة خطر.
نظر لها سليم بغضب عارم..ثم استدار الى جاسر !..وهو لا يطيق ان يقف هنا!!
سليم بصوت مرتفع: يبقا تطلع برة...
ثم جاء اليه عمر وسليم وهم يزيحوا حسام وجاسر للخارج..ببنما جاسر يتخطي خطوتين بصعوبة فهو لا يريد الخروج! ،ثم اكمل سليم بغضب: مش هتدخل الاوضة دي تاني!!
وقف حسام وثبت في مكانه هو وجاسر...يريد حسام ان

يأخذهم على مستوى تفكيرهم كي بهدأوا.
حسام بجدية: تمام تمام!...هنخرج..
ثم استدار الى جاسر وهو يكمل بجمود: يالا ياجاسر...
لم يرحل ولم ينظر اليهم..سوى انه ناظراً لدنيا ولا يتحدث سوى ان عينيه مليئة بالندم!..لا يفهم ما الذي فعله!!!..انها زوجته التي وقفت في صفه دائما!

لم يرى حسام رداً منه ليمسكه من ذراعه ويجذبه وهو يقول : جاسر!..يالا مافيش داعي للوقوف هنا!..يلا بينا...يلا ياجاسر.
جذبه من ذراعه وخرجوا معاً...خرج جاسر بصعوبة مع حسام!..فلم يريد ان يتركها مطلقاً!؟..عجباً؟؟!
ومر وقت..وقف عمر وسليم عند باب غرفة دنيا كي لا يدخل اليها جاسر ،ثم ذهبت هدى الى قصر جاسر لترى اطفالها التي تركتهم ..بينما ذهبت مروة لشعورها بالتعب وهى تحمل طفل في (بطنها)...ولكن ساندي هى التي جلست!! ولم ترحل .

....
في المطعم:

كان عمرو جالساً على مقعد طاولته منتظر قدومها...بينما هى

جائت اليه بفستانها الانيق الذي يصل الى الركبة من اللون الازرق...يليق على بشرتها التي ناصعة البياض ،واضعة مساحيق التجميل الخفيفة بالاضافة الى احمر الشفاه الذي زين شفتيها..لقد سحرته عندما جائت اليه هكذا...وقف ونظر لها بانبهار ثم ارتسم ابتسامة مليئة بالحنان لتأتي اليه وتصافحه بيدها.

ياسمين بابتسامة حنونة: اتأخرت عليك معلش!

ظل ناظراً لها ولجمالها ذلك! ...وشعر بدقات قلبه الكبيرة كلما نظر لعينيها!

عمرو بابتسامة هادئة:لا ولايهمك!..المهم انك جيتي.

ابتسمت بحنان...ثم جلست على المقعد وهو ايضا جلس على مقعده...ظل ناظراً لعينيها ،بينما هى لاحظت نظراته الشاغفة تلك ..لتبتسم بهدوء ونظرت له بحنان.

ياسمين بابتسامة حنونة: ايه اخبارك بقا؟

اعتدل عمرو في جلسته عندما تذكر ماسيقوله لها!

عمرو بجدية: انا وفاطمة سيبنا بعض.

ثم نظر لناحية اخرى بحزن لانه يعلم انه قد ظلمها! ،لتبتسم ياسمين بخبث شديد!...وعندما نظر لها ارتسمت على وجهها ملامح البرائة والحزن المصطنع!

ياسمين ببرائة: ليه كدة يا عمرو!!..البنت كويسة ومحترمة

ماكنتش هتلاقي زييها!
تأفف عمرو باختناق ثم نظر لها بضيق.
عمرو بحزن وضيق: كدة كدة مافيش بنا تفاهم...وانا مش بحبها!

اخرجت ياسمين تنهيدة مصطنعة ووضعت اسفل ذقنها وهى تقول...
ياسمين بحزن مصطنع: آه قولتلي!..وطبعاً لما روحت من عندي قولت لازم اكون مع ياسمين وارمي فاطمة مش كدة!!
نظر لكلماتها تلك التي تؤنب ضميره!
عمرو مسرعاً بتوتر:ل..لا..انتِ مش فاهمة!! ،انا وفاطمة مافيش بنا حاجة اصلاً...هى انسانة محترمة وكويسة!
ياسمين مقاطعة بضيق: خلاص يبقا سيبتها ليه!!
نظر عمرو لناحية اخرى واخرج تنهيدة نفاذ صبر ثم عاود النظر لها بضيق واكمل: مش مناسباني!!..وقولتلك مابحبهاش ،ليه اكمل مع واحدة مابحبهاش؟!...وانا بحبك انتِ!
تغيرت ملامحها سريعاً للابتسامة ثم اختفت ابتسامتها واعتدلت في جلستها!

ياسمين بخبث: بتحبني؟!...بعد كل السنين دي؟!!

نظر لعينيها التي وقع بعشقها منذ طفولته وهو يقول...
عمرو بنبرة هادئة: بحبك يا ياسمين!...ومش قادر ادخل في قلبي حد غيرك ،ولما كنت مرتبط بفاطمة كنت مكمل معاها عشان شايفها انتِ وبس!!

نظر لها بحزن لبعدها عنه كل هذه الفترة!! ،ولوجود رجل اخر في حياتها"سليم" ..لكنه لا يعرف هل ابتعد من قلبها مثلما ابتعد من حياتها!! ،نظرت لعينيه بخبث خلف تلك البرائة!..لتبتسم وهى تعرف انه ملهوف على سماع تلك الكلمة منها!

ياسمين بابتسامة :وانا كمان بحبك!..بحبك جدا.
تحولت ملامحه للصدمة!...ثم ابتسم بسعادة كبيرة ،وظهرت اسنانه البيضاء!!

عمرو بابتسامة سعادة: بجد!..بتحبيني ؟!...انتِ اول مرة تقوليها!!

ابتسمت له بحنان ووضعت يديها اسفل ذقنها وهى ناظرة له بخبث شديد على ماهو قادم!!

....

في منزل حسام:
في غرفة نومهم:

دخل حسام غرفته ليرى ليلى نائمة على السرير ولكنها فاتحة

عينيها..ليضع اكياس الطعام التي بيده على (الكومودينو) بجوار السرير وهو يقول...
حسام بجمود: جبتلك اكل.
سندت بيديها على السرير وجلست وهى ناظرة له ...تأكدت الان انه مريض نفسياً! ،افعاله وكلماته وملامحه كل شيء متناقض تماماً!! ..لن تحاربه مثلما فعلت في السابق!..لن يجدي نفعاً معه؟! ،قررت ان تعامله وتسايره بحنان كي يهدأ!
ليلى بنبرة هادئة: تعالى ناكل مع بعض!
نظر لها بملامح هادئة وهو يرى الحنان بعينيها!..لينظر لناحية اخرى ثم نظر لها من جديد!

حسام بهدوء: ناكل!..انا وانتِ!!؟
ابتسمت بضعف كبير..وشفتيها ترتعش! ، وهزت رأسها بسرعة تامة!...لتأكد حديثها امامه ،بعينيها المليئة بالدموع المختبئة بها!! ،امسك اكياس الطعام وجاء اليها..ثم جلس امامها مباشرةً..ووضع اكياس الطعام على السرير بينهم ،نظر لعينيها التي واقع في مرض ادمانها!! ...لتبتسم هى بتوتر وهى ناظرة لعينيه بهدوء.
حسام بنبرة ضعيفة: ليلى!..سبتيني ليه ومشيتي؟!
صمتت وهى ناظرة له..لتبلع ريقها وتعتدل في جلستها ،ثم رفعت نظرها لعينيه.

ليلى بهدوء:سايبني وسط ٤ حيطان من غير اكل ولا ماية! ،عايزني اتصرف ازاي؟؟!

نظر لناحية اخرى وهو مازال مستديراً اليها! ،ثم رفع نظراته لعينيها بضعف وهو يقول...
حسام بنبرة ضعيفة: أيام!؟..تغيبي أيام؟...انتِ عارفة انا كنت عامل ازاي من غيرك....!!
سندت يديها على السرير وهى تحاوطها لتقول مسرعة....!
ليلى مقاطعة بسرعة: عارفة!..عشان كدة جيتلك ،......
نظر لها بهدوء بينما هى امتلأت الدموع بعينيها فهى تعلم ان لا وجود للنفس او الكرامة في هذا العشق!! ،حزنت لانها لم تعطي لنفسها الرحمه!؟...بلعت ريقها ثم نظرت لعينيه واكملت بحزن: ماقدرتش اسيبك اكتر من كدة لما عرفت!..كان لازم اجيلك في اسرع وقت!! ،عارفة اني المفروض دلوقتي اكرهك!..وابعد عنك!! ،لكن ماقدرتش!!

انقلبت ملامحه للحزن الشديد وهو يسمع منها تلك الكلمات!...كانت تقول له دائما اكرهك!..سأهرب من هنا!! ،ولكن الان!...تسايره وتريده!! ،تعلم انها إن تقول تلك الكلمات فسوف يعاملها بوحشية!!...اما اذا عاملته بلطف وجعلته يشعر انه مرغوب به!! ،فربما حياته تتغير ويصبح

بخير من جديد؟..ويعود من ذلك المرض اللعين!
مد يده اليمنى باتجاه احدى وجنتيها بهدوء!..بينما هى اغمضت عينيها وهى تخشى ان يصفعها!...فتقلباته المرضية غير متزنة! ،لتتوقع هى اي شيء منه!! لكنه نظر لها بهدوء وحزن ليجعل يده اليمنى تلمس وجنتيها بحنان ؟!..فتحت عينيها بهدوء لتنظر له ،وهى تراه يعاملها بحنان!!..ثم اعتدل في جلسته واقترب منها بهدوء..ليضع يده اليسرى على وجنتيها الاخرى وهو متمسك بوجهها بين يديه بحنان

اقترب منها حتى التصق انفه بأنفها!! ،وهو يستنشق انفاسها بهدوء تام وهو يقول....
حسام بهدوء:في فستان هتلاقيه في الدولاب ..النهاردة على العشا هستناكي...!
ثم ابتعد عنها ونظر لعينيها واكمل: في مفاجآت محضرهالك! ابتسمت له بحنان وضعف في عينيها! ،ليقترب منها ويطبع قبلة على شفتيها..قبلة رقيقة جداً ،ثم ابتعد وطبع قبلة على احدى وجنتيها التي صفعها بها بهدوء وحنان ..فتحت عينيها ونظرت امامها بهدوء ، ثم ابتعد قليلاً ونظر لعينيها.
حسام بنبرة هادئة:انا اسف..ماتزعليش مني!
هدأت ونظرت له بحنان وابتسمت بشفتيها المرتعشة وهى متحملة كل هذا!! ، لتومأ برأسها وهى ناظرة لناحية

اخرى..فلم ترضها هذه الكلمة!! ،ولكنه اعترف بخطأة ليس الا!!
نض من على السرير..ويتوجه للخارج ،ولكن لحظة!!
..اوقفته بصوتها المليء بالحنان!؟
ليلى بنبرة حنان: استني...
وقف في مكانه واستدار اليها ،بينما اكمل بحنان: مش هتيجي تاكل معايا!
ابتسم كالطفل الصغير!!..ثم جاء اليها وجلس امامها وهو يأكل معها.

....

في مشفى جاسر الدمنهوري:
في غرفة دنيا:

فتحت عينيها ببطء لترى ماحولها عبارة عن رؤية غير واضحة!..لتغمض عينيها وتفتحها من جديد بتعب لتتحسن الرؤيا امامها..نظرت حولها فرأت انها في غرفة ما في المشفى! ،بلعت ريقها بصعوبة..اعتدلت في جلستها بصعوبة وكل انشِ في جسدها يؤلمها بقوة! ،وكأن آلة للفرم!..قد وقفت على جسدها!!...وضعت قدميها على الارض ونهضت بصعوبة وهى ترى يدها اليسرى المجبسة فقط لا ترى ماحدث بوجهها..نهضت بثقل شديد وتوجهت امام الدولاب الذي

ابوابه عليها مرآه

تغيرت نظرات عينيها سريعاً عندما رأت ماهى عليه!!...وجهها ملفوفاً باكمله لا يظهر شيئاً سوى عينيها وفمها وحزء من عظمة انفها!!؟..ويدها اليسرى المجبسة ،بالاضافة الى جسدها الميء بالجروح والكدمات ولكنه مختفي اسفل ملابسها..امتلأت عينيها بالدموع تضع يدها سريعاً على وجهها وهى تقول...
دميا مسرعة بانهيار وبكاء:وشي!..وشي؟...!!

اخذت تتحرك بهيستيرية وهى تبكي بقوة وتقول:
لا..لا..لا!!..... وشي.....وشي!!
دخلت الممرضات سريعاً وامسكوها من ذراعيها كي تهدأ بينما هى تتحرك بإنفعال!!..ودموعها تنهمر بقوة وهى لا تصدق ماأصبحت عليه الان!! ،بينما دخل عمر وسليم سريعاً خلفهم..بعدما سمعوا صوتها فهم كانوا واقفين امام الغرفة لكي لا يدخل اليها جاسر!

تكرر كلماتها بانهيار وحركات هيستيرية ،بينما الممرضات ممسكين بها وهم يحاولون تهدأتها..
احدى الممرضات: مدام جاسر اهدي!..العصبية وحشة عشانك!..اهدي.

امسك عمر وجهها وهو يحاول تهدئتها مسرعاً...
عمر مسرعاً : دنيا اهدي اهدي!!..كل حاجة هتتحل صدقيني!..المفروض تهدي دلوقتي.
لم تعطي لحديثه اي اهمية سوى انها دخلت في حالة انهيار عصبي!!..لماذا فعل بها ذلك!..هل اخطأت معه في شيء!! ،لكي يتهجم عليها بالضرب بكل تلك الوحشية!!
مازالت تتحرك بانفعال من بين يدي الممرضات وعمر وسليم ايضاً... وقف سليم في مكانه عندما علم انها لن تهدأ هكذا!

سليم بصوت خشن: كله بخرج برة دلوقتي...دي اختي وانا هعرف اهديها!
خرجت الممرضات وتركوها بين يدي عمر...وهى واضعة يديها على وجنتيها الاثنين الملفوفة بالشاش وغير ظاهرة!!
دنيا مسرعة بهيسترية: مش ممكن!!..مش ممكن يعمل فيا كدة!
كان سليم ممسكا بذراعها الايمن محاولاً ان يجعلها تهدأ...وعمر ممسكاً بها ،ثم وقفت سريعاً واستدارت الى عمر بسرعة تامة وهى تشاور بيديها بانهيار عصبي! وهى تقول...
دنيا بانهيار: انا...انا ماعملتلوش حاجة!...دة..دة!!...دة ضربني!!ب...ف..

ثم استدارت لسليم سريعاً واكملت بانهيار عصبي: فجأة!..
فجأة مسكني من شعري ورماني...!!
ثم نظرت لعمر من جديد واكملت وهى تشرح بيديها وهى
تأخذ انفاسها بصعوبة

:ضربني برجليه كأني حشرة!!..وفضل يضرب يضرب!!
و.....
صدرها يرتفع وينخفض بسرعة فائقة!..بالاضافة الى انفاسها
التي تأخذها بصعوبة بعد كل كلمة تقولها..وهى تستدير اليهم
وعلى ملامحها العدم استيعاب!..وهى في موجة ما تسمى
ب"الانهيار العصبي" وعدم التحكم في كلماتها وردود
افعالها...وهم الاثنين ناظرين لها بحزن شديد ،ثم امسكها
عمر وسليم وجعلوها تجلس على السرير بصعوبة
تامة!!..وهى تعيد كلماتها من جديد ! وهة لديها عدم استيعاب
انه قد حدث فعلياً!!
ثم استدارت الى عمر من جديد وهى تسرع بيدها بهيسترية
واكملت بصراخ: انا عملت ايه عشان يعمل فيا كدة!!؟....
امسكها عمر سريعاً وعانقها وهو يحاول تهدئتها

عمر بحزن شديد: عارف!..صدقيني عارف انك ماعملتيش
حاجة!!اهدي.

لكنها لم تهدأ مطلقاً!! ،اخذت تتحرك بهيستيرية كبيرة.
دنيا بصوت مرتفع: ازاي يعمل فيا كدة!!..انا ماعملتش حاجة!...ازاي!!؟
انهارت من بين يديه لتخرج من عناقه...بينما جذبها سليم سريعاً الى عناقه واغلق عليها بيديه وهو متحمل غضبه الذي بالداخل..يريد قتل جاسر...اصبحت دنيا جالسة على السرير وسليم جالساً على ركبتيه بجوارها على السرير ممسكاً ومعانقاً اياها بقوة وذقنه فوق رأسها.
سليم بغضب مكتوم: اهدي...انا خدتلك حقك...ولسة هاخد اضعافه! ،مش هيقدر يلمسك تاني!...وهطلقك!! ،اهدي ماتقلقيش كل حاجة هترجع زي ماكانت!!

صمتت في عناقه..وهى مغمضة عينيها لتهدأ! ،بينما اقترب عمر ووضع يديه على ظهرها بحزن كمحاولة منه للتخفيف عنها! ،بينما طبع سليم قبلة على رأسها ليكتم غيظه من جاسر ..وادار وجهه على رأسها وهو ناظراً لناحية اخرى بحزن من حالها ذلك!!

....

وفي صباح اليوم التالي:

استيقظت دنيا من نومها وهى على السرير مغطاه

(بملائة)..اعتدلت في جلستها ووضعت قدمها في الارض، ثم رفعت رأسها لترى سليم جالساً على الاريكة وهو مائلاً برأسه للجانب ومغمض العينين ،بينما عمر بجواره وسانداً رأسه على كتف سليم وهما الاثنين نائمين ،ثم نهضت من جلستها ووقفت تقدمت خطوتين بثبات وهى ناظرة لهم بهدوء..ابتسمت بجوار شفتيها بحنان! ،فلقد تأكدت انهم اغلى شيء في هذه الحياة بالنسبة لها!...ثم استمعت لطرقات الباب..لتنظر ناحيته ،بينما انتفض سليم فلقد ظن ان جاسر قد أتى!..ونتيجة لاستيقاظه نهض عمر ايضاً!!

نهض سليم ووقف وهو ناظراً للباب ،بينما اعتدل عمر في جلسته ونهض هو ايضاً.. دخلت الممرضة ومعها ممرضة اخرى؟! تزيح عربة بها (الاسعافات) ،وتوجهت اليهم.
الممرضة بابتسامة مشرقة: معلش بعد اذنكم لازم تخرجوا عشان هنغير على الجروح والكدمات!
نظر لها سليم بجمود..ثم ادار وجهه لدنيا وقد فهم ان عليهم الخروج لان الجروح ليست في وجهها فقط بل جسدها المليء بالكدمات والجروح المتعددة!! ،ثم وضع سليم يديه في بنطاله وهو مازال ناظراً لها بجمود..بينما وقف عمر بجواره.
سليم بجمود: تمام..انا وعمر هنوقف برة.
نظرت له دنيا بضعف لتومأ بهدوء..بينما خرج هو وعمر

واغلقوا الباب خلفهم.
ومر وقت:

في غرفة دنيا:

كانت ساندي جالسة على المقعد مرتدية بنطال (جينس) وفوقه بلوزة قصيرة من اللون الابيض..ممسكة بيدها هاتفها ،بينما دنيا جالسة على السرير..ثم سمعت طرقات الباب فدخلت فرح سريعاً وهى تأخذ انفاسها..ببنما نهضت دنيا من مكانها ببطء ،ثم نظرت ساندي لفرح التي تتنفس بصعوبة وكأنها كانت تركض من منزلها!! ،وعندما رأت دنيا اخرجت تنهيدة واسرعت اليها بخطواتها وهى مرتدية فستان يصل الى اسفل الركبة من اللون البنفسجي
فرح مسرعة: دنيا..!

ثم عانقتها بقلق شديد!..بينما بادلتها دنيا العناق بيد واحدة ،ابتعدت فرح عنها وامسكت ذراعيها وهى تنظر لها بدهشة كبيرة ولا تتصور ان دنيا اصبحت بهذا المظهر امامها!! ،واكملت بقلق شديد: اول ماسمعت الخبر جيت جري بالعربية!..مين اللي عمل فيكي كدة!!؟
صمتت دنيا ونظرت لناحية اخرى بحزن، ثم نظرت لهم

ساندي وهى ممسكة الهاتف.
ساندي بلامبلاه: جاسر.
التفتت فرح اليها واعتلت على ملامحها الضيق الكبير!!
فرح بضيق: وانتِ بتقولي اسم اخوكي كدة ولا كإن في حاجة!
امسكت دنيا كوع ذراع فرح وهى تنظر لناحية اخرى بهدوء وضيق!
دنيا تحاول تهدئتها: فرح!!
رفعت ساندي نظراتها الى فرح بجمود.

ساندي بجمود: ومين قالك انه اخويا؟
صمتت فرح وعقدت حاجبيها بعدم فهم!!..ثم نظرت لدنيا ،فامسكتها دنيا من يدها وهى تنظر لناحية اخرة.
دنيا بهدوء: سيبك دلوقتي!..تعالي تقعد.
هدأت فرح قليلاً ،ثم جلست مع دنيا وبداخلها غضب وضيق كبير مما حدث لصديقتها!!...ونظرت لها وهى تقول..
فرح بضيق: انا مش متخيلة انه عمل كدة!..دة مش بني آدم زيينا!!
اخذت دنيا نفساً عميقاً وعلامات الضيق مليئة في عينيها!
دنيا بحزن: فرح ارجوكي انا مش عايزة اسمع اي حاجة عنه!!
اخرجت فرح تنهيدة حزن ثم لمست بيدها على احدى وجنتي

دنيا كي تجعلها تنظر لها وهى تقول...
فرح بحزن: خلاص تمام!..طب وريني وشك....!

ادارت دنيا وجهها لها لتنظر للارض بحزن ،ثم اكملت فرح بضيق: انا بقول كدة عشان زعلانة عليكي!!...وهو ليه عمل كدة؟ايه الدافع انه يتهجم عليكي كدة؟!!
دنيا بحزن: مااعرفش!..كل حاجة حصلت فجأة!!
تركت ساندي الهاتف ووضعته جانباً ،ثم اعتدلت في جلستها وهى تنظر لهم وهم يتحدثون! ...لاحظت فرح حديثها عن تلك الاسئلة الي تحزن دنيا اكثر! ،فقررت ان تغير مجرى الحديث.
فرح بجدية: ايه رأيك تيجي عندي اول ماتخلصي هنا؟
فرغت دنيا شفتيها ،ثم نظرت لفرح.
دنيا بهدوء: لا مش هينفع...انتِ اخر الاسبوع دة هتتجوزي! ،وكمان انا معايا عمر وسليم.
امسكت فرح يدها وابتسمت بحنان.

فرح بحنان: مش مهم!..هأجل الفرح ،لحد ما هتتحسني.
هزت دنيا رأسها بالنفي وهى لا ترفض عرضها.
دنيا بهدوء: لا فرحك اهم..
ثم ابتسمت دنيا بحنان كي تراضيها ،واكملت :واخر الاسبوع انا خارجة وهبقا احسن من دلوقتي وانتِ هتعملي فرحك ،وانا

هحضر اوعدك.
نظرت فرح لعينيها بحزن ،وكادت ان تتحدث لكن قاطعتها ساندي.
ساندي مسرعة: ايه رأيك تيجي معايا انا يادنيا...
التفتوا اليها ،ثم اكملت بابتسامة : نشتري شقة ونقعد سوا ..عشان كل يوم تعمليلي الحلويات اللي بحبها!
انفجروا هما الاثنين ضاحكين ...فدنيا تعلم انها تريدها لمصلحتها!..ليس الا؟! ،ثم اختفت ابتسامة ساندي بضيق!

ساندي مسرعة بضيق: يعني ايه؟..مش هتعمليلي حلويات تاني خلاص كدة؟!!
نظرت لها دنيا ،ثم ادارت وجهها للناحية الاخرى وهم يضحكون على كلماتها الطفولية تلك!
....
وفي صباح اليوم التالي

وقفت دنيا في مكان تغيير الملابس وهى تنظم بيدها اليمنى ملابسها..لترى دخول ساندي وهى حاملة عشق وهدى خلفها ،اتسعت ابتسامة دنيا سريعاً باشتياق كبير لتتقدم بخطواتها بصعوبة لتصل الى عشق وهى تقول...
دنيا بلهفة: عشق....!

ثم اخذتها من ساندي وحملتها ..عانقتها بقوة وطبعت قبلة على وجنتيها ،ثم ابتعدت وهى تكمل: وحشتيني جداً.
نظرت عشق لملامح والدتها المغطاه بشاش ثم لمست بيدها هذا الشاش...نظرت دنيا لها لتعتدل في وقفتها وهى تبلع ريقها..ثم نظرت لساندي ،وعاودت النظر لابنتها من جديد:دة!..دة!! ،ماتقلقيش عليا! كنت..كنت بمد بسرعة امبارح فوقعت عشان كدة حاطين دة.

نظرت لها عشق بهدوء وقد صدقت ماقالته لتومأ رأسها بهدوء وعلامات الحزن على ملامحها..دخلت هدى ووقفت امامها وهى ناظرة لها بحزن.
هدى بحزن: عاملة ايه النهاردة يادنيا ؟
بلعت دنيا ريقها وابتسمت بصعوبة..ورفعت رأسها بتوتر لهدى.
دنيا بابتسامة: تمام...احسن من الاول.
اومأت هدى رأسها بهدوء وحزن ..ثم ادارت دنيا رأسها لعشق وهى تقول بابتسامة.
دنيا بابتسامة :تعالي نقعد؟
ثم ضمتها الى عناقها وتوجهت الى السرير وجلست عليه..بينما جائت هدى الناحية الاخرى ووقفت بجوار السرير ،ثم جائت ساندي وجلست بجوار دنيا على السرير..ربعت

ساندي ساعديها وهى تقول بابتسامة.

ساندي بابتسامة مرح: جبتهالك اهو.
ابتسمت دنيا ورفعت رأسها الى ساندي واومأت بهدوء...لتدخل مروة الغرفة سريعاً ؟!..وعلى ملامحها الغضب الكبير!!؟، وهى مرتدية فستان قصير يصل لفوق الركبة وبطنها المنتفخة ناظرة لساندي بغضب عارم!!
مروة بغضب:انتِ يابتاعة انتِ!! ،تسيبيني في العربية وتجري على فوق!! ،ولا كإن في واحدة راكبة معاكم!!
وقفت ساندي ووضعت ساعديها امام صدرها وهى تنظر لمروة بضيق وغيظ كبير!
ساندي بضيق: ماهو ماحدش قالك تمشي شبه السلحفة!!
.ومأخرانا نيجي نطمن على دنيا!!
نظرت مروة لدنيا وقد هدأت قليلاً ،ثم اقتربت منها بهدوء.
مروة بهدوء: عاملة ايه دلوقتي يا دنيا؟
ابتسمت لها دنيا بهدوء لسؤالها عنها.
دنيا بامتنان: الحمد لله...شكراً انك جيتي لحد هنا.
ابتسمت لها مروة ،ثم نظرت لساندي و تغيرت ملامح مروة للبرائة الشديدة ..ثم توجهت الى الاريكة كي تغيظهم اكثر بنبرة صوتها الانوثية! وهى تقول...

مروة وهى تسير بهدوء: دي غلطتي يعني!؟..وانا الحق عليا....
ثم جلست على الاريكة التي امامهم واكملت بدلال: جاية اطمن على دندن! دُرتي.
حركت هدى يدها بغضب فقد استشاطت غضب واستفزاز من مروة! ،ثم نظرت لساندي سريعاً.
هدى بضيق: اتكلمي انتِ ياساندي عشان مش هعرف ارد على الاشكال دي!!
رفعت ساندي احدى حاجبيها بملامح جامدة!
ساندي بجمود: والله دنيا لا دُرتك ولا حاجة..!!
ثم انزلت ذراعيها وجلست بجوار دنيا وعانقتها كي تغيظ مروة بشدة وهى تقول بسعادة: دنيا هتبقى طليقة جاسر قريب اوي...عشان كدة هى حبيبتي مش رخيصة زيك!

فرغت هدى شفتيها بصدمة مما قالته ساندي!..ثم استدارت الى ساندي سريعاً بغضب مكتوم!! ،كانت تظن هدى انها ستتحدث وتجعل مروة تصمت! ،لكن لا؟!..بل قالت اكثر من ذلك!!
هدي بضيق: انتِ عايزة تجننيني!..بقولك ردي عليها تقومي مبوظاها خالص!!؟
ادارت دنيا رأسها لساندي وهى مازالت معانقة اياها.

دنيا بجدية: طبعاً بتقولي كدة عشان الكيكة اللي عملتهالك؟
ابتعدت ساندي عنها سريعاً وابتسمت بسعادة وهى تقول...
ساندي بابتسامة سعيدة: طبعاً!! ،ومستنياكي بقا تعمليلي واحدة جديدة..بس لما تقومي بالسلامة!
نظرت دنيا امامها وعشق في عنقها...واخرجت تنهيدة بهدوء ،بينما قاطعت مروة هذا الصمت! ،ثم شهقت مسرعة!!..لينظر لها الجميع.

مروة بدهشة مصطنعة: سامعين الصوت دة!!؟....
ثم ابتسمت وتحركت بدلال وهى تقول: دة صوت ولي العهد وهو بيقول..عايزك تقومي بالسلامة يادنيا بسرعة عشان يشوفك.
نظرت ساندي لناحية اخرى بتقزز...ثم نظرت لها بضيق من جديد!
ساندي بضيق: كفاية استفزاز بقا!!..ولي العهد ايه وبتاع ايه؟!
وضعت هدى يديها في خصرها بغضب.
هدى بغضب: وهو انتِ جاية تستفزي دنيا ولا تطمني عليها!!؟
سندت مروة يديها الاثنين على الاريكة وعلى ملامحها الغيظ الكبير منهم...ثم اخذت نفساً عميقاً وابتسمت باستفزاز.

مروة بابتسامة استفزاز: الاتنين ياروحي.
تقدمت ساندي الخطوات وهى تشاور باصبعها..بينما امسكتها هدى سريعاً كي لا تمسك بها في معركة!!

ساندي بغضب: دة انتِ انسانة مستفزة بصحيح!!...يازبالة انتِ...
ثم اخذت تضرب بقدمها ويدها في الهواء وهى تتحدث بغضب : دة انتِ شبهه وهتبقي معاه للآخر ،اصل الرخيص مع الرخيص اللي زييه..وانتوا نسخة واحدة...
قاطعتها هدى عندما ازاحتها بقوة بعدما كانت ممسكة بها كي لا تتهجم على مروة ،ولكن عندما قالت جملتها "اصل الرخيص مع الرخيص اللي زييه"! لم تتحمل هدى ماقالته عن شقيقها الاكبر لتوقفها عن حدها سريعاً؟!
هدى بغضب: كفاية بقا...!!
رجعت ساندي خطوتين للخلف ،ثم اكملت هدى بنفاذ: عيب الكلام اللي بتقوليه دة!!
تأففت ساندي باختناق وجائت الى دنيا وجلستها بجوارها بتأفف!

بينما استدارت هدى الى مروة واكملت باختناق: وانتِ اتفضلي من هنا....!

اختفت ملامح مروة لتعتليها الضيق والغيظ الكبير ،لتكمل ساندي مسرعة بدلاً منها : مالكيش مكان هنا!!
نهضت مروة بضيق كبير عندما طردوها هكذا!...لتسرع الى الخارج بغضب واغلقت الباب خلفها بغضب عارم.
ثم توجهت هدى اليهم ووقفت بجوارهم...بينما وقفت ساندي امام دنيا وشهقت! ،ثم نظروا اليها هما الاثنين!
ساندي مسرعة بدهشة مصطنعة: سامعين الصوت دة؟...!
ثم ابتسمت وهى تقوم بتقليد مروة: دة صوت ولي العهد وهو بيقول ازاي تعملوا في ماما كدة!!
انفجرت هدى وساندي يضحكون..بينما اخرجت دنيا تنهيدة ضحك لتنظر لناحية اخرى وهى تضحك بخفوت.

....

في منزل حسام:
وفي المساء:
في غرفة المعيشة:

كان واقفاً وهو مرتدي حلة سوداء فخمة وانيقة ينتظر خروجها من غرفة النوم بلهفة كبيرة! ،ثم وضع يديه خلف ظهره وشبكهما..بينما هى خرجت من غرفة نومها وجائت اليه بخطوات حذائها ذو كعب طويل! ،ثم وقفت امامه مباشرةً..بينما نظر لها باعجاب كبير من مظرها ذلك!!

،مرتدية فستان طويل مطرز بشكل انيق من اللون الاسود؟!..نعم اسود فسهرة مهمة كهذه! تحتاج الى هذا اللون الانيق، بالاضافة الى مساحيق التجميل الخفيفة التي على وجهها واحمر الشفاه الثقيل

حسام باعجاب كبير: ايه الجمال دة!!؟
ابتسمت بخجل وتحولت وجنتيها الى لون (الطماطم) ،ثم نظرت لعينيه بخجل بينما هو ظل ناظراً لها بادمان عاشق!!
،ثم جاء اليها كي يفيق من ذلك السحر الذي بعينيها ،ثم امسك يدها اليسرى عندما مد لها يده..وتوجهوا الى (طاولة) عليها طعام وجلست على احدى المقاعد..بينما هو ترك يدها وجلس على المقعد الذي امامها مباشرةً ،وكانت هناك موسيقى هادئة جداً ومناسبة لهذا الجو الذي بينهم ،ثم امسكت الشوكة وبدأت في الاكل بينما هو امسكها ايضاً ولكنه ظل ناظراً لها وهى تأكل بخفوت!!...مرت لحظات وهى تلاحظ نظراته ناحيتها تلك وهو لم يأكل شيئاً!!
ليلى بنبرة هادئة: بتبصلي كدة ليه؟!
ظل ناظراً لعينيها بنظرات عاشق ومريض في ذات الوقت!
حسام بنبرة بها الحنان: بشوفك وانتِ بتاكلي!..زي الملاك!!

ابتسمت لتخفي ضحكتها بعدما قال اخر جملة "زي الملاك!!"

،ثم ابتسمت بسعادة اظهرت اسنانها البيضاء وهى تقول....
ليلى وهى كاتمة ضحكتها: ليه وهو انتَ شوفت الملاك قبل كدة بياكل ازاي؟!
ابتسم مع ابتسامتها تلك التي سحرته كلياً!!..لأول مرة يرى ذلك الحنان الذي تعطيه له! ،فهى لم تكن تعامله بحنان هكذا من قبل!! ...ولكنها حسمت ان تعامله بمواساه كي يفيق من مرضه ذلك حتى ان ضحت...بنفسها؟!!
حسام بابتسامة حنان:ايوة..شايفك ملاكي.....
نظرت لعينيه ثم ابتسمت بسعادة وخجل مع كلمته الاخيرة !
،ثم نظرت لطعامها واكملته ،ثم اكمل ببرائة: ماتعرفيش اد ايه وحشتيني...!!

رفعت نظرها اليه ،ليكمل بحزن: كنت حاسس اني وحيد وهموت من غير وجودك!
اعتدلت في جلستها وهى ناظرة لعينيه بهدوء ،ثم تركت الشوكة من يدها فهو قد اثر عليها بكلماته الحنونة!
ليلى بحنان: وانت كمان كنت واحشني جداً...ماكنش بيعدي عليا وقت غير وانت في بالي! ،كل شوية بقول مااقدرش اقعد اكتر من كدة لازم اشوفك على الاقل!!
نظر لها ببرائة كالطفل وهو يستمع لها.
حسام ببرائة: بجد؟!..للدرجادي بتحبيني؟!!..للدرجادي انا

لسة في بالك!
اومأت برأسها وهى تعيطه الحنان من نظراتها وملامحها.
ليلى بابتسامة حنونة: مافيش حد يقدر يطلع التاني من قلبه طالما حبه بجد!..غصب عني لسة بحبك!!

قالتها وعينيها انقلبت الى الحزن..لقد فهمت الان ان هذا العشق هو مرض احتلهما هما الاثنين وليس هو فقط!! ،بعد كل مافعله مازالت ترغب به كالمجنونة وهو كالمدمن!! ،مد حسام يده اليمنى وامسك يدها اليسرى وضغط عليها بحنان بالغ!..كأنها ابنته؟!
حسام بحنان: تعرفي ان لمسة ايدك بتحيي جسمي من جديد...!
ثم نظر لعينيها بشغف كبير! ،واكمل: وكل مابص لعينيكي بحس انك بتحيي روحي من تاني!
ابتسمت له بحنان ،لينهض بهدوء وهى معه ومازال ممسك يدها حتى ابتعدوا عن (الطاولة) ،ثم وقفوا هما الاثنين..وضعت يدها على كتفه واليد الاخرى ممسكة بيده وهو رافعها للاعلى قليلاً واليد الاخرة في خصرها النحيف

اخذوا يرقصون معاً وهم ناظرين لأعين بعضهم بعشق..ثم نظرت هى لناحية اخرى بخجل من نظراته الشاغفة في

عينيها!
حسام بهدوء: ماتبصيش في حتة تانية!
رفعت رأسها له بهدوء ورقة ،ليكمل وهو ناظراً لعينيها
بهدوء: ماتبصيش في حتة تانية غير عيني!
ابتسمت بخجل اكبر..وكلاً منهم يشعر بدقات قلبهم المرتفعة!..لدرجة انها استمعت الى قلبه! ،او انها شعرت بذلك!! ..ثم رفع يديها للاعلى قليلاً وترك خصرها..ثم اخذت تدور حول نفسها بفستانها الانيق كالحمامة تشعر بحريتها في تلك الرقصة! ،ثم وقفت وامسك خصرها من جديد..لتنحني ليلى للخلف بظهرها..وهو يعتليها في تلك الرقصة وهو منحني للامام ومتمسك بخصرها

نظروا لاعين بعضهم ودقات قلبهم ترتفع بقوة ،ثم اعتدل في وقفته واعتدلت هى ايضاً.
حسام بهدوء: جبتلك حاجة هتعجبك.
ترك يدها وتوجه الى الطاولة..بينما هى استدارت له وهى لا تعرف كيف توقف دقات قلبها تلك!! ،جاء اليها وهو حاملاً بيده علبة قطيفة من اللون الازرق وطويلة قليلاً...اعطاها حسام العلبة ، ثم فتحتها و فرغت شفتيها وهى ناظرة لما في العلبة! ،ثم اخرجت تلك القلادة التي يبدو عليها غالية جداً جداً!! واخذت تلمس عليها باصابع يدها وهى ممسكة بها

واليد الاخرى ممسكة بالعلبة ...اعتلت على ملامحها السعادة الكبيرة وابتسمت ابتسامة اظهرت اسنانها!
ليلى مسرعة بسعادة: دي شكلها غالي جداً.....!!
حسام مقاطعاً بابتسامة لهفة: عجبتك؟
ابتسمت وهى ناظرة للقلادة ثم عادت للنظر له سريعاً وهى تقول...

ليلى بسعادة: دي جميلة جدا جدا ...شكراً.
ابتسم بسعادة لسعادتها تلك!..ثم امسك القلادة وجاء من خلفها وازاح خصيلات شعرها وجعلها ترتديها...بينما هى ابتسمت ،ثم وقف امامها بابتسامة.
حسام بهدوء: بعشقك جدا ياليلى!
ابتسمت بحنان وهى ناظرة لعينيه.
ليلى بحنان: وانا كمان.
نظر لعينيها ببرائة وهى تقول تلك الكلمات..ثم انحنى قليلاً على شفتيها وطبع قبلة رقيقة!..فرآها تبادله تلك المشاعر برقة..وبعد لحظات ابتعد عنها قليلاً كي تأخذ انفاسها...ليقترب بحنان وامسك وجهها بين يديه ونظر لعينيها ببرائة...لم يتوقف ،انه يعود لها من جديد من كثرة شوقه!
حسام بهدوء: بحبك....
انحنى على شفتيها من جديد ليأخذ شفتيها في قبلة مليئة

بالتملك!...لتنقلب الى قبلة رومانسية وشاغفة

اخذ يتعمق في قبلاته الشاغفة على شفتيها ،ثم انحنى قليلاً وطبع قبلة على احدى وجنتيها...ليقترب من رقبتها وهو معانقاً اياها بحنان واكمل: صدقيني يا ليلى انا عايز اصلح كل حاجة!

ثم اغمض عينيه واستنشق عبيرها...ليطبع قبلة على رقبتها برقة شديدة ،بينما هى اغمضت عينيها وهى تأخذ كل تلك المشاعر منه...ثم اخذ يتعمق بقبلته...قبلة خلف قبلة...اصبحت قبلات كثيرة ومتعددة بعشق وحنان!..وليس تملك كما كان يفعل!!؟، ثم عانقته بحنان وهى مغمضة عينيها..ربما لو استسلمت اليه سيشعر انه قد تملكها واصبحت في ترينه ويتنحى ذلك المرض الذي هو عليه جانباً!! ،ثم صعد بقبلاته الى اذنيها وطبع قبلات رقيقة عليها واخذ يقبل وجنتيها ليعود الى شفتيها من جديد

واخذ يقبلها بتملك كبير!! ،بينما هى استسلمت كلياً له والذي يجعله انه يكمل هو قبولها الان من ناحيته!! ،عانقته بحنان وهى ترغب بوجوده! ،لقد نست اي شيء حدث بينهم سوى انه عشيقها!!...ذهب بشفتيه الى اذنيها وهو يقبلها برقة فوق اذنيها واسفل اذنيها برقة جعلتها تشعر بالقشعريرة!..ثم اخذ

يقبل كل انش في وجنتيها وكأنها ماسه غالية جداً ،ولكنه في لحظات يعانقها بقوة كاد ان يكسر ضلوعها بتملك كبير!! ،لم يعرف كيف ومتى سيتوقف!!؟ ،يشعر بالاشتياق اكثر كلمها اقترب !!،ثم انحنى على شفتيها من جديد واعطاها قبلة مليئة بالتملك وهو يضغط على شفتيها!..من كثرة اشتياقه لها يعطيها مشاعر التملك الشديد! ،تعمق في قبلته معها بينما هى اخذت تبادله قبلته بتملك مثله!! ،ثم انحنى وحملها بين ذراعيه وتوجه الى غرفة نومهم!؟ ،ثم انزلها على الارض واصبحوا واقفين امام بعضهم ...وهم يشاركون بعضهم تلك المشاعر المليئة بالاشتياق! ،ابتعد عن شفتيها بهدوء ليراها تفتح عينيها ببطء ،ووجنتيها تحولت الى اللون الاحمر المليء بتاخجل ،ثم نظرت للارض سريعاً بينما هو امسك ذقنها باصبعه بحنان ليرى عينيها..نظرت لعينيه التي تعشقهما! ،وكاد ان يقترب من شفتيها من جديد..لكنها ابتعدت سريعاً!!

ليلى مسرعة: ا...اا...

نظرت لناحية اخرى ،ثم نظرت له من جديد واكملت بخجل:

استنى اغير هدومي الاول!

ابتسم بجوار شفتيه! ،ثم وضع يديه في خصرها وجذبها اليها حتى التصقت به!! ،ثم انحنى على شفتيها وانفاسهم تعانق انفاس بعضهم وهو يقترب ببطء.

حسام بنبرة عميقة: عايز اكون معاكي!..انا مش قادر استحمل اكتر من كدة وانتِ بعيدة عني يا ليلى!!... خلاص انا بحبك اوى يا ليلى مش هقدر امنع نفسي عنك اكتر من كدة!!
شعرت بالخجل الكبير وفهمت مايقصده جيداً ،ثم نظرت لعينيه بخجل وهى تقول : انا معنديش اى مانع ياحسام انا اساسا من ساعة ما شوفتك و انت ملكى و انا ملكك....
اقتربت بانفاسها اكثر من انفاسه وهم مغمضين الاعين ، وهى تقول...
ليلى بنبرة حنونة: وانا عايزاك.
صمت قليلاً وهو مغمض عينيه ،الان تأكد انها تريده حقاً ان يكون زوجها!!
انحنى كلاً لتتعلق به ..بينما عانقها بحنان ولكن قبلتهم تحولت الى تملك كبير!! ،ثم وضع حسام يده على سحاب الفستان من الخلف وهو ينزله للاسفل ليبدأ ليلته معها ولاول مرة!!
حسام بنبرة هادئة: دي اول ليلة ليا انا وانتِ.. ماتخافيش مني يا ليلى... !
ثم اكمل وهو ينحنى على شفتيها من جديد وهو يقول : من النهاردة وانا هصلح كل حاجة ...بس عايزك ماتقلقيش مني.
انسدل الفستان على الارض وهى مرتدية ملابسها الداخلية ..لا تشعر بأي شيء سوى انها ستدخل عالماً آخر معه هو!
،انحنى على رقبتها بعدما طبع قبلة رقيقة على شفتيها...من

كثرة الاشتياق الذي بداخله اخذ يقبل كل انش في رقبتها!!..لم يترك انشاً في رقبتها لم يقبله! ،ثم انحنى وحملها بين ذراعيه من جديد ووضعها على السرير...خلع ملابسه وترك (الشورت) القصير الذي يصل لركبتيه...ثم اعتلاها ليبدأ معه ليلتهما ...اقترب من شفتيها وقبل ان يقبلها.
حسام بنبرة حنونة:انا بحبك جدا ياليلى..انتِ ليا.
ثم اخذ شفتيها في قبلة عميقة...ليتعمق اكثر واكثر.........

....
في غرفة دنيا:

كانت دنيا جالسة على السرير وساندي واقفة امام الشرفة وهى تنظر لها من الغرفة ،بينما عمر وسليم جالسين على الاريكة ،جائت اليهم ساندي وجلست على المقعد الذي بجوار عمر ..انحنى عمر قليلاً عليها وهو يقول...
عمر بمزاح وصوت منخفض: مش عندك كلية ياهانم؟..ولا عايز تسقطي؟!
كتمت ساندي ضحكتها ،واستدارت اليه وهى تقول بخفوت...
ساندي وهى كاتمة ضحكتها: وانت مالك ياعمر؟!..انا حرة في دراستي.
ابتسم ونظر امامه ،ثم نظر لها من جديد وهو يشعر بكل شيء تجاهها!! من مشاعر ،ثم اقترب من جديد وهو يقول...

عمر بمزاح: انتِ يابنتي فين اهلك؟!..سايبينك كدة عادي؟!!ماروحتيش معاهم ليه؟
ضحكت ساندي على اسلوب مزاحه.
ساندي بتأفف بمزاح: هدى مع عيالها وجوزها اروح معاها اعمل ايه؟!..وجاسر اصلا مش طايقاه!!
نظر عمر امامه وهو يضحك من اسلوبها التلقائي في الحديث! ،ثم نهض وهو ينظم ملابسه وهو ناظراً لهم.
عمر بجدية: انا هنزل اجبلكم اكل وجاي.
ثم خرج من الغرفة ببنما استمع سليم الى رنين هاتفه وعندما رأى المتصل انه المحامي الذي حدثه سليم كي يقوم باجراءات القضية التي تنسب ابنه اليه كي يترك ياسمين ويأتي له،ثم نهض وخرج خارج الغرفة ،وهو يتحدث في الهاتف ...مرت لحظات
استمعوا الى صوت طرقات الباب

ثم دخلت ممرضتين وهم يجرون عربة بها كل الاسعافات التي سيستخدموها لتغيير الدواء الذي على جروحها وكدماتها..ثم اعتدلوا في وقفتهم.
احدى الممرضات: استاذة ساندي..ممكن تتفضلي برة عشان هنغيرلها على الجروح والكدمات!

استدارت اليهم ساندي وهى ناظرة لهم بجدية وعاقدة ساعديها امام صدرها.
ساندي بجدية: لا!..انا هقعد هنا مع دنيا.
تحدثت الممرضى الاخرى بجدية:
معلش لازم تخرجي دلوقتي..لانه ماينفعش!..وبعدها تعالي تاني لما نخلص.
نظرت ساندي لدنيا بضيق وضربت بقدمها في الارض وهى تُصر على الجلوس وعدم تركها!..لقد اصلحت متعلقة بدنيا!!...جداً؟!

ساندي بضيق: دنيا قوليلهم اني مش هخرج..انا عايزة اقعد.
اخرجت دنيا تنهيدة وكأنها تتعامل مع طفلة صغيرة! ،ثم نظرت لهم من جديد وهى تقول...
دنيا بتنهيدة: معلش خليها دلوقتي.
نظروا الممرضات الى ساندي بنفاذ صبر..ثم توجهوا لدنيا ليبدأون عملهم...ومر وقت:
كانت دنيا جالسة على السرير وممرضة خلف دنيا فاتحة سحاب الملابس من الاعلى فقط وهى تغير مكان جروحها وكدماتها! ،والاخر جالسة بجوارها بعدما
ازالت ما على وجهها من (شاش) ومراهم ...وهى تكمل عملها ،بينما لم تتحرك ساندي من مكانها...ثم استدارت

فاطمة رأفت

شيطان البراكين

ساندي الى دنيا عندما نظرت لها ولاحظت الحزن

والصمت على ملامحها وهى ناظرة للارض ،فحسمت ان تحاول اضحاكها!

ساندي مسرعة: دنيا اقولك نكتة؟

رفعت دنيا نظرها اليها وابتسمت بسعادة كبيرة! اظهرت اسنانها البيضاء.

دنيا مسرعة بسعادة: بجد! بتعرفي تقولي نكتة ،طب قولي بسرعة.

ابتسمت ساندي وهى ممسكة بأطراف (ستارة) الشرفة وهى تقول...

ساندي بابتسامة:" بيقولك مرة واحد قلبه وقف قال ينزل يزقه"!

ثم انفجرت ساندي ضاحكة...بينما تغيرت ملامح دنيا للضيق ،لعدم شعورها بالضحك من تلك النكتة!!

بينما لم تتوقف ساندي عن الضحك.

دنيا باختناق: هى دي نكتة؟! دي بايخة جداً!!

اعتدلت ساندي في وقفتها وادارت وجهها للشرفة من جديد

،بينما تأففت دنيا ونظرت امامها بهدوء...ثم استدارت اليها ساندي من جديد.

ساندي مسرعة: دنيا ...دنيا...
نظرت اليها دنيا من جديد! بهدوء ،ثم اكملت ساندي بابتسامة وهى كاتمة ضحكتها:" مرة واحد بلع فوطة..ريقه نشف"!
ثم انفجرت ضاحكة بقوة ...بينما تأففت دنيا اكثر وادارت وجهها الناحية الاخرى، ثم توجهت ساندي الى المقعد وهى تضحك وتقول...
ساندي بضحك: هو انتِ مش بتضحكي ليه؟!
نظرت لها دنيا بضيق.
دنيا بتأفف: عشان النكت بايخة جداً!!
اخذت ساندي تحرك يدها اليمنى بعدما جلست على المقعد وربعت قدميها.
ساندي مسرعة: انا الحق عليا اني عايزة اضحكك اصلا!!..انا مالي...

ثم ادارت وجهها الناحية الاخرى واكملت: ازعلي بقا واقعدي عيطي واقلبيها دراما!!
ثم تأففت ساندي ونظرت لناحية الاخرى..نظرت لها احد الممرضات وهى تقول...
احد الممرضات: مافيش اي نكتة قولتيها ضحكتها!
دنيا مسرعة موجهة حديثها للمرضة: مش عارفة انا طايقاها ازاي اصلا!!

اعتدلت ساندي في جلستها سريعاً بعدما انقلبت ملامحها للضيق.
ساندي مسرعة : والله!...لا بقولك ايه مش عشان انتِ اكبر مني فانا هسكت!! رفعت دنيا حاجبيها الاثنان باندهاش مصطنع ،ثم ابتسمت ساندي وعادت للنظر لدنيا من جديد.
ساندي بجدية: اقولك نكتة تانية؟!
اخرجت دنيا تنهيدة نفاذ صبر.

دنيا بنفاذ صبر: قولي يا اخرة صبري!
ساندي بجدية: تعرفي ليه الاخطبوط زعلان؟
عقدت دنيا حاجبيها بتعجب وهى تقول: ليه؟!
ساندي بجدية: عشان مش عارف ايده من رجله!
ابتسمت دنيا ثم ادارت وجهها وهى تضحك على تلك النكتة التي قالتها! ،بيتما نظرت لها ساندي بضيق.
ساندي بضيق: ياسلام!..هى دي اللي ضحكتك!!؟...
اخذت دنيا تضحك كلما تذكرت النكتة الاخيرة!! ،ثم اكملت ساندي بضيق مسرعة: على فكرة دي اكتر واحدة فيهم بايخة! ،عشان تعرفي مين اللي بايخ اللي فينا!!
وفجأة اصطدم الباب بالحائط عندما تم فتحه!! ،انتفض كلاً من في الغرفة ،فدخل جاسر سريعاً وملابسه غير منظمه!! ،وهو ناظراً لدنيا وعلى وجهه الجمود...ولكن عينيه تلمع من كثرة

حزنه!!..وكأنه كان ...يبكي؟!!
جاسر بثقل: كله يخرج برة!
وضعت دنيا رأسها في الارض كي تستعد لتلك المواجهة القاسية!! وهى لا تعرف ماالذي سيقوله لها وما حالته المزرية تلك؟!! و.......

الباب ٢٢ ج١-:

#################

وفجأة اصطدم الباب بالحائط عندما تم فتحه!! ،انتفض كلاً من في الغرفة ،فدخل جاسر سريعاً وملابسه غير منظمه!! ،وهو ناظراً لدنيا وعلى وجهه الجمود...ولكن عينيه تلمع من كثرة حزنه!!..وكأنه كان ...يبكي؟!!

جاسر بثقل: كله يخرج برة!

وضعت دنيا رأسها في الارض كي تستعد لتلك المواجهة القاسية!! وهى لا تعرف ماالذي سيقوله لها وما حالته المزرية تلك؟!! ،ثم نظروا الممرضات للارض،

ثم نهضوا وكاد ان يخرجوا التفتت اليهم ساندي وعلى ملامحها الجدية.

ساندي بضيق:لا استنوا...

وقفوا الممرضات في اماكنهم ،ثم تقدمت ساندي خطوة وهى ناظرة لجاسر بضيق ،واكملت: ماينفعش دنيا ليها وقت انهم.....

ادار جاسر اليها رأسه ،ثم تغيرت ملامحها عندما رأت ملامح وجهه المليئة بالتعب وتحتلها الجمود! ،بالاضافة الى ملابسه الغير منظمه!!..افاقت على صوت جاسر عندما قاطعها..

جاسر بجمود: انا قولت كله برة!!
نظرت له ساندي بهدوء ،ثم نظرت لدنيا وتوجهت للخارج والممرضات خلفها..لم تتصور حالته المزرية تلك! ،فقررت ان تتركهم بمفردهم!!...بعدما خرج الجميع وتبقى جاسر ودنيا في الغرفة ،نظر لها جاسر بعينين مليئتين بالضعف والبرائة! ...بينما هى بلعت ريقها وهى ناظرة للارض،

ثم نهضت ووقفت في ثبات وهى ناظرة للارض بوجهها وجسدها المشوه! ،بالاضافة الى ذراع يدها اليسرى المنكسر! ،مرتدية ملابس المرضى وظهرها من الاعلى ظاهراً من الخلف فادى الى ظهور مفاتنها من الاعلى بجزء صغير جداً...تقدم جاسر خطوتين بثبات وهو ناظراً لها بنظرات بريء قد ..ظُلم!!؟
وكانت خصيلات شعرها البنية تغطي نصف وجهها الاخر ،ثم مد جاسر يده اليمنى ولمس ذقنها ليرفع رأسها للاعلى ويرى ماحدث لوجهها!!...رفعت رأسها للاعلى على اثر اصبعه الممسك بذقنها ،ولكنها مازالت ناظرة للارض لا تريد ان ترى وجهه!!...نظر لملامح وجهها الذي به الكدمات العديدة والجروح ،ثم لمس باصابع يده بحنان على احدى وجنتيها وهو ..لايتذكر انه حقاً من فعل بها تلك الوحشية بدون اي سبب؟!!

جاسر بحزن شديد: دنيا..انا اسف...!
ادارت وجهها للناحية الاخرى وهى لا تريد لمساته مطلقاً!!
،يعلم انها لن تسامحه بتلك السهولة!..ثم نظر لرقبتها وعليها كدمات من اللون البنفسجي والازرق..متفرعة من داخل جسدها..من مفاتن جسدها من الاعلى ظاهراً جزءاً صغيراً منه وبه الكدمات العديدة بلا رحمه!!
ثم اكمل بحزن: ماكنتش في وعيي...!!
ابتسمت بسخرية من حديثه ،يقتلها بيده ثم يقول لها لم أكن بوعيي!!؟ ،ثم اكمل بحزن وهو ناظراً لعينيها: صدقيني ماحستش بنفسي..انا مااقدرش اعمل فيكي كدة..!
اقترب سريعاً وهو ناظراً لعينيها البندقية ،ثم اكمل:كان عليا ضغوطات كتير كل حاجة طلعت فجأة غصب عني فيها..في لحظة ماعرفتش اسيطر على نفسي!! ،صدقيني يادنيا!..انا بحبك.

ثم نظر لشفتيها ببرائة شديدة ورفع عينه بعينيها من جديد!
دنيا ببرائة: انا ياجاسر؟
نظرت له ببرائة فور كلمته تلك! ،ثم اكملت : بتحبني ياجاسر؟
نظر لعينيها بعشق وبداخله المشاعر الكبيرة ،ولكنه لم يكن يخرجها من قبل!

جاسر بحزن: جداً..بحبك جداً يادنيا! ،من اول يوم شوفتك فيه..في المستشفى لما عيني جات في عينيك..
اخرج تنهيدات وهو ناظراً لعينيها ببرائة وهو يعبر عن مشاعره بالكلمات ،ثم اكمل بحزن: انتِ اول واحدة تخلي مشاعري تكون تجاهك! ،انتِ ماتمردتيش عليا!!..انتِ اتمردتي على مشاعري ،خلتيني احبك يادنيا!!
اقتربت خطوتين حتى اصبحت ملتصقة به ،ثم نظرت لعينيه ببرائة شديدة!

دنيا بهدوء: وانا كمان بحبك...!
اخرج تنهيدة سعادة وظهرت ابتسامته لم يتصور انها سوف تبادله المشاعر !!،ثم اكملت بابتسامة: ومش مصدقة انك بتقولي انك بتحبني!! ،اخيراً ياجاسر!؟..
وضع يده على احدى كتفيها واقترب من انفاسها وهو لايصدق ماتقوله!! ،ثم اكملت عندما اصبحت بين ذراعيه في عناقه..رأسها على صدره! ،ثم اكملت بسعادة: انا بحبك!.. وهرجع معاك!! وهنبدأ من جديد....
ضمها الى صدره وانفاسه بانفاسها تتعانق ،ثم اختفت ملامحها للجمود سريعاً!! وهى تقول...
دنيا بجمود: دة اللي انتَ عايز تسمعه مني مش كدة!!؟
تغيرت ملامحه! ،بينما هى ابعدت رأسها عنه ونظرت لعينيه

بكبرياء!!..وابتسمت بجوار شفتيها بسخرية كبيرة.

جاسر بتعجب : دنيا!؟
رفعت رأسها بكبرياء ،وبعينيها التمرد الكبير!! ،يظن انها ستعود له بتلك السهولة!..هل هو غبي؟!
دنيا بتمرد: بس للاسف مش هيحصل بالسهولة دي...!!
ثم ضربته بيدها اليمنى على صدره بغضب وانهيار كبير!
وهى تقول بصوت مرتفع: انا مش عبدة عندك!!..ازاي تعمل فيا كدة ؟!!
ابتعد جاسر خطوتين على اثر ازاحتها!! ،ثم نظر لها بحزن ، بينما هى كاتمة بكاءها ودموعها كي لا تظهر ضعفها امامه
واكملت بهيستيرية: ازاي تعمل فيا كدة!! ،انا عملتلك ايه عشان تعمل كدة؟!..اذيتك في ايه انا!!؟....
ثم نظرت لعينيه بضعف واكملت بحزن ودموعها مليئة بعينيها: عشان استاهل كل اللي عملته فيا دة؟!!

ادارت وجهها للناحية الاخرى ووضعت ظهر يدها على وجنتيها كي تداري دموعها ولا تجعله يراها هكذا!!..وهدأت قليلاً وتحولت عينيها للجمود وهى تشعر بالقهر الكبير الذي يجتاحها بسببه! ،تشعر بالغيظ منه من كثرة ظلمه عليها!!
،ظل ناظراً لها ببرائة وحزن كبير! ،ممافعله بها..فهى لا

تستحق ما اخذته من عذاب في جسدها
ثم استدارت اليه وعلى ملامحها القوة!!
،بينما اقترب اليها بثلاث خطوات وهو يقول...
جاسر بحزن: دنيا انا بحبك!...وبطلب منك فرصة تانية!!..انا اسف ،صدقيتي!...انا محتاجك وغصب عني كل دة حصل.
رفعت حاجبيها بسخرية كبيرة من حديثه!! ،ثم ابتسمت بسخرية...وهى تريد ان تخلع يده عن جسده مما فعله بها!!

دنيا بجمود: غصب عنك؟!..تقتل جسمي في ايدك من الضرب!..وتقولي غصب عنك؟....!!
ثم تخطت خطوتين للامام وهى ناظرة لعينيه وهى كاتمة غضبها بداخلها واكملت: امال لو كان بإيدك كنت عملت فيا ايه؟!
صمت وظل ناظراً لعينيها ولاول مرة يرى ذلك القهر في عينيها! ،ثم اكملت بجمود:كنت قتلتني مش كدة؟!! ،وبعدها تعالى عند قبري وقولي معلش يادنيا انا كان عليا ضغوط!!
جاسر بندم: دنيا!..انا حقيقي ماكنش قصدي! ،لما شوفتك في الارض مافهمتش انا عملت ايه؟!!...انا بقالي ايام ماباكلش ولا بشرب ولا بنام...
ابتسمت بسخرية وادارت وجهها للناحية الاخرى

ثم وضعت يدها في خصرها وهى تهتز برفق..وعلامات التمرد على وجهها ،ثم رفعت نظرها للاعلى وهى لا تعطي اهمية لحديث!! ..وعادت للنظر له بغيظ مكتوم ،بينما هو

اكمل: بفكر ازاي عملت فيكي كدة...!!

عقدت حاجبيها ببرائة مصطنعة؟؛

دنيا مقاطعة بدهشة مصطنعة: ياحرام؟!..مش قادر تعيش من غيري انا!!

تغيرت ملامحها عندما رأى الكبرياء في عينيها ،ووقف في ثبات.

جاسر بجمود: دنيا بلاش الاسلوب دة واسمعيني للاخر!!

دنيا بجمود: اسمع ايه؟!، فرصة!!؟ مافيش فرص تانية!! ،ولو خلصت كلامك اطلع برة.

عقد حاجبيه بضيق وتعجب..فلقد اعتذر وعبر لها عن مشاعره وهى ترفض!..لماذا؟!

لانها انثى لديها كبرياء وليست جارية للرجل...اقترب الخطوات بضيق وهو يقول....

جاسر بضيق: انا اعتذرتلك وجيتلك لحد هنا!!...وانتِ بترفضي عرضي بمنتهى القسوة؟!

دنيا مسرعة: انا مش عبدة عندك عشان اوافق بالسهولة دي وارجع معاك!..عايز واحدة ماعندهاش كرامة ،روح اشتريها

من سوق الجواري....!!
جاسر مقاطعاً بضيق: جواري؟!!
بينما هى لم تتوقف واكملت.
دنيا مسرعة بجدية: لكن للاسف مافيش الكلام دة دلوقتي!!،
انا بنت ناس..بني ادمة! ،مش جهاز الي!!
استمع لكلماتها بضيق كبير ولكنه مازال واقفاً في ثبات وعلى ملامحه الجمود والقسوة!! ،لم يستطع ان يعطيها كلمة اخرى بعد ماقالته..نظر لعينيها بضيق انها لم تعطيه فرصة!

جاسر بجمود: تمام!
توجه الى الباب بغضب وخيبة امل،ثم فتحه..فرأى سليم وعمر امامه وكادوا ان يدخلوا ،نظرت امامها دنيا بحزن وهى ترضي كبريائها! ،ثم امسكه سليم من ذراعه وجذبه للخارج ..وتوجه الى باب دنيا ووقف امامه وهو يقول بغضب....
سليم بصوت هادر: انا مش قولت مش عايز اشوف وشك هنا!!
ثم دخل سليم وعمر الغرفة واغلقوا الباب.
سليم بضيق: قالك ايه البيه دة؟!!
نظرت لهم بهدوء تام ،وابتسمت ابتسامة خفيفة بجوار شفتيها.
دنيا بهدوء: ماتقلقش!..قالي انه هيطلقني في اقرب وقت!!

ثم جلست على السرير بهدوء ،بينما نظر سليم وعمر لبعضهم بهدوء...ثم خرج سليم بضيق من الغرفة..بينما وضع عمر الاكياس على الطاولة..ونظر لها بهدوء.

....

في منزل حسام:

في غرفة ليلى وحسام:

كانت نائمة على السرير بجواره..دخلت اشعة الشمس من قطعة صغيرة خلف الستارة تداعب عينيها ،رمشت عدة رمشات..ثم فتحت عينيها بثقل! ،اخذت تتلوى في سريرها وهى تستيقظ..ثم نظرت بجوارها فرأت حسام نائماً بجوارها بصدره العاري ،ثم تذكرت ليلة امس المليئة بالمشاعر والرومانسية والحنان ايضاً!..الذي اعطاها اياه ،شعرت انه كان حنوناً جداً معها لم يعاملها بقسوة مطلقاً!! ،ثم ابتسمت بخجل كبير ..تذكرت ماحدث ليلة امس ونظرت امامها وهى عليها ابتسامة الخجل!

حسام بهدوء: سرحانة في ايه؟!

انتفضت من نومها ورفعت رأسه اليه سريعاً!

ليلى مسرعة بتنهيدة: خضتني!

ثم ابتسمت بسعادة ..نظر لعينيها ،ثم نزل بنظراته الى

ابتسامتها السعيدة!؟...ورفع عينيه بعينيها من جديد.
حسام بابتسامة هادئة:طالما مبتسمة كدة!، يبقا اكيد بتفكري في حاجة؟..!
ثم اقترب منها قليلاً وطبع قبلة على شفتيها برقة..اغمضت عينيها مع قبلته الرقيقة! ،ثم ابتعد عنها بهدوء وهو ناظراً لعينيها..ثم ابتسمت هى برقة وخجل كبير ،اكمل بابتسامة خبيثة: بتفكري في ايه بقا؟!
ابتسمت وهى ناظرة لعينيه التي وقعت في حبها!!
ليلى بابتسامة حنونة: بفكر فيك!..بفتكر كل لحظة حلوة كنت معاك فيها!

حسام بمزاح: زي امبارح مثلا لما...
تغيرت ملامحها سريعاً للضيق ،ثم ضربته بخفة بيدها على صدره...فهو يبدأ حديثه الوقح معها!!
ليلى مقاطعة: حسام!..بلاش قلة ادب!
عقد حاجبيه بتعجب سريعاً من كلماتها!..كأنه ليس زوجها!!..وهى ليست زوجته!
حسام مسرعاً: قلة ادب!!؟...
ثم ابتسم بخبث بجوار شفتيه..واقترب من شفتيها وعلى ملامحه الخبث!! ،ثم اكمل بمزاح: قلة ادب ازاي!..امال امبارح دة كان ايه!!؟

شيطان البراكين

فاطمة رأفت

رفعت حاجبيها بدهشة من حديثه وكلماته الوقحة!!
ليلى مسرعة :حسام!..بلاش وقاحة.
ابتسم بسخرية بجوار شفتيه من كلمتها الاخيرة "وقاحة!"
حسام بخبث: وقاحة...!!

ثم وضع يده على كتفها وجذبها اليه وهو يقول:وهو انتِ لسة شوفتي حاجة؟
اخذت تضحك من كلماته الطفولية! ، ثم وضعت يديها الاثنتين على صدره وهى تزيحه برفق.
ليلى مسرعة: مش عايزة اشوف..عشان انت بتضحك عليا.
وكادت ان تبتعد عنه ولكنه احاطها بذراعه اليمين! ،واقترب من انفاسها وهو يقول...
حسام بخبث شديد: وبعدين بتستغطي جامد في الملاية كدة ليه!..مالهاش لازمة...تعالي وانا اغطيكي يا روحي.
ثم ابتسم بخبث شديد وهو ناظراً لعينيها ،بينما هى فرغت شفتيها بصدمة من وقاحته تلك!..ثم حاولت الابتعاد عنه وهى تشاور باصبعها السبابة.
ليلى مسرعة بدهشة: ايه اللي بتقوله دة!!..انت بقيت وقح زيادة عن اللزوم!...سيبني بقا كدة عشان انا داخلة استحمى.

وكادت ان تبتعد عنه انشاً ولكنه جذبها الى صدره بتملك...ثم

ابتسمت وهى تريد الضحك على مايفعله ،بينما هو ظل ناظراً لعينيها بعشق.
حسام بنبرة هادئة: مش هتقومي بالسهولة دي....!
ثم عقد حاجبيه ببرائة واكمل بحنان: خليكي في حضني شوية.
ابتسمت بحنان واستستلمت له ...بينما هو وضع يده اليمنى على احدة وجنتيها بحنان..اغلقت عينيها فور لمسته ،ثم فتحتها ونظرت لعيعنه بحنان.
حسام بنبرة شاغفة:ليلى..انتِ ماتعرفيش انا بحبك اد ايه! ،لا...انا عديت الشعور دة بمراحل ،انا بقيت اعشقك يا ليلى.....!
اخذ قلبها يدق بقوة عنيفة وهى ناظرة لعينيه وتستمع الى كلماته...فطبع المرآه عندما تزداد مشاعره تجاه الرجل؟..هى الكلمات الرومانسية!

،ثم نظر لشفتيها وعاود النظر لعينيها من جديد وهو يشعر بالرغبة من التعبير عن مشاعره اكثر!! ،اخذ يقترب ببطء ورفق واغمض كلاً منهم عينيه ،وانحنى قليلا على شفتيها...ثم طبع على شفتيها قبلة ،وضعت يدها اسفل رأسه كي تثبت قبلتهم...ولكنه تعمق اكثر في قبلته! ،ومرت لحظات شعر انها تريد بعض الهواء فابتعد قليلاً..ولكن انفاسهم

مازالت تعانق انفاس الاخر ،ثم فتحت عينيها ونظرت لعينيه
واكمل بهدوء:مستعد اموت نفسي عشانك!..عشان انتِ
تعيشي!!...صدقيني لو مهما عملت مش هقدر اقولك بحبك اد
ايه!!
نظرت لعينيه ببرائة وبداخلها مشاعر كبيرة بداخلها
تجاهه!!..فهى الان تضحى بنفسها من اجله!...من اجل ان
يعود من ذلم المرض الذي ينهش به!!

ليلى بهدوء: وانا كمان بحبك..بحبك جدا ،وعندي استعداد اني
اضيع نفسي عشانك!...المهم تبقى بخير.
نظر لعينيها بحنان وهى تقول تلك الكلمات الخارجة من قلبها
حقاً!! ،ثم ابتسم بهدوء وجعل وجهها يلتصق به وهو
يستنشق انفاسها بتملك كبير!! ،ثم اعطاها قبلة
شاغفة..بادلته قبلته بشغف كبير...وقلوبهم تستمع الى بعضها
البعض بدقات عنيفة! ،ثم تحولت قبلته الى
تملك..وبشدة!!...شعرت بعضات منه على شفتيها فابتعدت
عنه وهى تأخذ انفاسها بصعوبة من قبلته...نظر لعينيها
وصدره يعلو ويهبط ،ثم ابتسمت سريعاً بخجل.
ليلى بابتسامة خجولة: نوقف بقا عشان ماينفعش كدة.
اعتدل في نومته ووضع يده على كتفها وضمها الى صدره.

حسام بهدوء: نفسي تفضلي معايا دايماً!!
وضعت يدها الصغيرة على صدره ..ثم رفعت رأسها اليه وهى ناظرة لعينيه بحنان.
ليلى بابتسامة حنونة:انا معاك دايماً! ،مااقدرش ابعد عنك...انتَ بقيت كل حاجة بالنسبالي!!
حسام بهدوء: وانتِ نفسي يا ليلى! ،مااقدرش اعيش من غيرك.
ابتسم بهدوء وهو ناظراً لعينيها ،ثم نظر لها حسام بخبث شديد.
حسام بخبث: يالا يا ليلى ندخل نستحمى.
شهقت بفزع سريعاً مما قاله! ،ثم التفت بالملائة حول جسدها وهى ناظة له وتقول...
ليلى مسرعة:لا طبعاً مش هنستحمى انت مجنون؟!

كتم ضحكته من خوفها منه هكذا!..ثم اقترب منها بخبث شديد وهو يقول...
حسام بابتسامة خبيثة: لا ماتخافيش هنستحمى بس!..مش هقرب.
ابتعدت عنه قليلاً بخوف من كلماته ونظراته تلك ،بينما هو حاصرها بذراعيه!
ليلى مسرعة:لا طبعا مش هنستحمى!..انت بتضحك عليا!!

،بأمارة امبارح كل ماتخلص وندخل نستحمى اجي انام تقولي معلش اصل الشيطان شاطر وغاويني!!
انفجر ضاحكاً على اسلويها الطفولي!! ،بينما هى اعتدلت في نومتها ونظرت له بضيق طفولي!..ثم ابتعد عنها ونام على ظهره.
ليلى بضيق مصطنع: انت بتضحك عليا ياحسام!!؟...
نظر لها وهو يضحك من كلماتها ،ثم اكملت بمرح: احنا امبارح استحمينا ٣ مرات..واستحمينا عليهم ٣ تانيين.

اعتدل في جلسته ونظر لعينيها.
حسام بمزاح: معلش ماهو بيغويني اعمل ايه؟
ليلى بابتسامة : ماهو عشان (مايغوكش) يبقا مش هتستحمى معايا معلش.
نظر لعينيها وابتسم بابتسامته الوسيمة جداً.
حسام بمرح: خلاص تمام خدتي اعفى المرادي!
نظرت له واخرجت ضحكتها ثم لملمت نفسها بالملائة ونهضت...ولكنه امسك يدها فارتمت على السرير ،نظرت له سريعاً.
حسام بمرح: انتِ صدقتي ولا ايه!!؟
اعتدلت في جلستها سريعاً وشعرت بوجنتيها التي اصبحت من اللون الاحمر!

ليلى مسرعة: حسام!..انا بتكسف استحمى معاك!!
اصدر صوت ضحكته على كلماتها الطفولية!.. ثم انحنى
وحملها بين ذراعيه ودخل المرحاض.
ومر وقت طويل :(بعد ماستحموا مرتين تاني😂😂(
بعدما انتهوا الاستحمام ..وقفت ليلى امام المرآه وهى تمشط
خصيلات شعرها المبتلة ومرتدية روب ،بينما خرج حسام من
المرحاض وهو ممسكاً بيده منشفة وواضعها على خصيلات
شعره وهو يقوم بتنشيفها ،ثم نظر لها وابتسم
بحنان...وجلس على طرف السرير وهو ناظراً لها ،ثم شعرت
بنظراته تلك فاستدارت برأسها اليه وابتسمت بحنان..وعاودت
النظر للمرآه من جديد وتركت الفرشة..وهى تنظم نفسها.
حسام بهدوء: الا صحيح يا ليلى كنت فين كل المدة دي؟!

اختفت ابتسامتها وشعرت بالتوتر الذي بداخلها! ، لا تقدر
على ان تقول له انه جاسر من اخذها!!..فهى تعلم ان حسام
محنون! ،وليس طبيعي ..فمن الممكن ان يقتل جاسر فور
معرفته بما حدث!! ،ارادت ان تخفي توترها بحديثها عندما
التفتت اليه يهدوء.
ليلى بهدوء: الحقيقة اني فعلا كنت مخطوفة..بس.....
تغيرت ملامح حسام للجدية ،ثم نهض وتوجه اليها بخطوات
ثابتة وهو ناظراً لعينيها ،بلعت ريقها بدون ان يلاحظ!

،واكملت وهى ناظرة لناحية اخرى: بس انا عرفت اهرب منهم..بعدها كنت حاسة اني حرة...
حسام مقاطعاً بجدية: ومين الناس دول؟ هو انتِ كنتِ تعرفي رجالة غيري وبتكلميهم؟!

شعرت ان اعطته اجابة عن هذا السؤال فسوف يجن ويتحول لشخص اخر امامها لن تكون ضامنة سلوكه !!،
بلعت ريقها بتوتر ..ثم نظر لناحية اخرى بتفكير ،فعاودت النظر لعينيه بثقة...او اصطناع الثقة!
ليلى بهدوء: لا مااعرفهمش..اصلا العربية كانت هتعمل حادثة بينا ،والصراحة كان في ايدي اني اجيلك او اروح لاهلي!...بس قولت اخليك تتعاقب شوية مش اكتر!
رفع رأسه قليلاً وهو ناظراً لكلماتها وكأنها نجحت في ان تجعله يثق بحديثها!! ،ثم نظر لناحية اخرى وكاد ان يبتعد عنها قليلاً..ولكنه تذكر شيئاً ،ثم عاود اليها من جديد واصبحوا امام بعضهم مباشرةً وهو ناظراً لعينيها!
حسام بجدية: وجيتي ليه بما انك حرة؟!

نظرت لعينيه بخوف مما سيفعله! ،شعرت بدقات قلبها المرتفعة بقلق..وصدرها الذي يعلو ويهبط بقوة!!
ليلى بنبرة رقيقة: في ايه ياحسام؟..ايه الاسئلة دي كلها!!

،وبعدين انا اول ماعرفت انك مش كويس جيتلك على طول!
وضع يديه في خصرها بقسوة! ،فماعملته ولمساته تحولت الان في تلك اللحظة الى القسوة!!؟...هل لديه انفصام؟؟!
حسام بجمود: اممم وعرفتي منين اني عيان!
فرغت شفتيها بعدم فهم وهى ناظرة لعينيه.
ليلى بعدم فهم: هاه!
تغيرت ملامحه للقسوة! ،ثم شدد يديه على خصرها..وهى متحملة الم خصرها من يده!

حسام بجمود: عرفتي منين اني عيان من غيرك؟!..مين قالك؟
بلعت ريقها وهى ناظرة لعينيه..وصدرها مازال يعلو ويهبط بقوة!! ،ثم استجمعت شجاعتها وهدأت قليلاً.
ليلى بهدوء: روحت لجاسر المستشفى عشان اسأل عليك! ، واول ماشافني قالي كنتِ فين دة حسام كان هيتجنن على مكانك! ،و..وعرفت منه بقا اللي حصل ،فجيتلك جري.
صمت قليلاً وهو يستقبل كلماتها..ثم اقتنع! ،فأخذ نفساً عميقاً واخرجه بهدوء وهو ناظراً لعينيها بجدية
حسام بهدوء:امممم تمام!
ثم ترك خصرها وتوجه الى الدولاب وفتحه كي يأخذ ملابسه ،بينما هى اخرجت تنهيده وهى تأخذ انفاسها ...ثم استدارت الى المرآه ووضعت يدها على قلبها وهى تأخذ انفاسها!!

،فمن الممكن ان يكشف امرها في لحظة!... ثم استدارت اليه.

ليلى بهدوء: رايح فين الصبح كدة؟
استدار اليها وهو ممسك بيده ملابس الخروج الخاصة به.
حسام بجدية: رايح لجاسر المستشفى.
اقتربت خطوتين وهى تقول بتوتر...
ليلى بتوتر: ل..ليه؟
حسام بجدية: عشان في مشكلة بينه وبين مراته...وخواتها عاملين معاه مشاكل في المستشفى ،نفسيته مش حلوة!
جائت اليه ووقفت امامه مباشرةً بتعجب.
ليلى بتعجب: ليه!..ايه اللي حصل؟!
اخذ حسام نفساً عميقاً واخرجه بجمود.
حسام بجمود: اتهجم عليها بالضرب.
فرغت شفتيها وهى ناظرة له!!
ليلى مسرعة بقلق:جاسر!!...مع دنيا!؟ ،ازاي؟؟!...انا...انا لازم اروح معاك ،عشان الواجب بردو!

نظر لها حسام بجدية وهو يرى علامات الاستفهام في عينيها.
حسام بجدية : تمام ...وهبقا احكيلك في الطريق ،جهزي نفسك...
ثم ابتسم بخبث شديد وهو يقترب من انفاسها واكمل: مع اني

الصراحة مش عارف هصبر ازاي على الشفايف الحلوة دي عقبال مانروح البيت تاني!!

فرغت شفتيها بصدمة من كلماته الوقحة!!

ليلى مسرعة بضيق: تصدق انك وقح ياحسام!!

ابتسم بخبث..ثم طبع على شفتيها قبلة سريعة بدون انذار ،ثم ابتعد عنها وهو ينظر لها بنصر!

حسام بنصر: انا قليل الادب ياحبيبتي!..انتِ لسة عارفة!!؟

اخرجت تنهيدة وادارت وجهها للمرآه من جديد...وهى تنظم خصيلات شعرها ،بينما هو بدأ في خلع ملابسه.

....

وفي المشفى:

دخلت ليلى مع حسام وهو واضعاً يده اليمنى في خصرها...كي يرى الجميع انها ملكه هو! ،ثم توجهوا الى الاعلى حتى وصلت ليلى الى غرفة دنيا...بينما صعد حسام الى مكتب جاسر كي يراه ،رأت لبلى سليم وهو واقفاً بجوار الباب...علمت انه شقيق ليلى عندما تذكرت حديث حسام عنهم! ،فتوجهت الى الداخل واغلقت باب الغرفة خلفها...ثم رأت دنيا وهى واقفة وما هى عليه! من تدمير!! ،وضعت ليلى يديها على فمها ..لم تتصور ان يحدث لها كل هذا!!

ليلى بدهشة: مش معقول!!

ثم انزلت يدها وجائت اليها وامسكت يدها وهى تقول...

ليلى بتعجب:ليه كل دة!؟..ايه اللي حصل عشان كل دة!!؟
نظرت لها دنيا بهدوء ..وكلما تذكرت ماحدث لها شعرت بالحزن الكبير.
دنيا بهدوء: تصدقيني لو قولتلك مافيش اجابة ابداً!؟
اومأت ليلى بسرعة وهى ناظرة لها بحزن فلم تتوقع ان جاسر هو من فعل هذا ..حقاً؟!
ليلى مسرعة بحزن: مصدقاكي...انا لسة عارفة بالخبر النهاردة..انا اسفة جداً جيت متأخر.
ابتسمت دنيا بهدوء من كلماتها الرقيقة التي دخلت قلبها.
دنيا بابتسامة هادئة: ولايهمك...اتفضلي.
ثم جلسوا هما الاثنين على السرير...ثم التهمت ليلى شفتيها وهى ناظرة لدنيا بتوتر مما ستقوله.

ليلى مسرعة: بصي بصراحة انا كنت دايماً بقول جاسر شبه حسام ...لكن..انا عارفة ان جاسر بيحبك جدا.....
رفعت دنيا نظراتها اليها وهى لا تقتنع بما تقوله!!
دنيا مقاطعة بسخرية: بيحبني!!؟....
صمتت ليلى بعدما استمعت الى سؤال دنيا...فهى تريد ان تخفف عنها ،ولكن دنيا تعطيها كلماتها الحقيقية!! ،ثم

ابتسمت دنيا بسخرية بجوار شفتيها واكملت: ظاهر عليا فعلا انه بيحبني...!!
ثم اعتدلت في جلستها ونظرت امامها واكملت بهدوء وجدية: جاسر مايعرفش يعني حب!...مايعرفش يعني ايه انسانية...
ثم ادارت وجهها لليلى واكملت بابتسامة هادئة: جاسر مش بني ادم زيبنا نهائي.
نظرت لها ليلى بحزن فهى قد عاشت كل تلك اللحظات ،ثم وضعت يدها على يد دنيا.

ليلى بهدوء: حاسة بيكي..جداً! ،عشان انا عيشت كل دة.....
نظرت دنيا للارض بحزن ،ثم اعتدلت ليلى في جلستها سريعاً كي تخرجها مما هى به! ،ثم اكملت بابتسامة متفائلة: بس شوفي!...ماينفعش تبصي للموضوع بالنظرة دي!!
عقدت دنيا حاجبيها وهى لا تفهم ماتقصده!!
دنيا بجدية: مش فاهمة! ..ازاي؟
ليلى بابتسامة: يعني..سليم وعمر فضلوا معاكي وماتخلوش عنك لحظة!!..على الرغم ان سليم عرف انك اتجوزتي من وراهم ،وعشق مستنياكي تقومي بالسلامة عشان تشوفك دايماً....!
ثم اتسعت ابتسامتها بسعادة واكملت: دة غير ساندي وهدى طول الوقت واقفين جمبك ضد اخوهم!....شوفي اد ايه في

ناس بتحبك وواقفة جمبك!!

ابتسمت دنيا بارتياح مما قالته ليلى وكيفية اقناعها!
دنيا بابتسامة: معاكي حق...انا فعلا لازم ابص للموضوع بطريقة تانية ،ان الناس اللي بنحبهم مابيظهروش دة غير في وقت صعب!!
ليلى بابتسامة: عشان كدة بقولك بصي للموضوع بطريقة تانية..هتفرحي جدا.
ابتسمت لها دنيا بحنان وهة بجوارها وتريد اخراجها من حزنها!
دنيا بابتسامة رقيقة:انا فرحانة انك جيتي!..وموجودة معايا.
اخرجت ليلى تنهيدة سعادة فلم تتوقع انهم سيكونون اصدقاء في هذه اللحظات!...تذكرت ليلى ماكانت تفعله دنيا معها.
ليلى بهدوء: دي حاجة وسط الولا حاجة اللي عملتيها معايا في الوقت اللي كنت بعيدة عن حسام!...انا لو قدرت اعملك اي حاجة مش هعرف اوفيلك حقك!

ابتسمت لها دنيا بسعادة...ثم اخرجت تنهيدة وهى ناظرة امامها وتفكر فيما سوف تفعله!!

....

Flach back:

تذكرت دنيا عتدما كان جاسر جالساً امامها وهو يروي عليها ماحدث.
جاسر بجدية: حسام خلاص بيضيع!
نظرت له دنيا بحزن شديد!
دنيا بحزن: طب وهتعمل ايه ياجاسر؟..!
جاسر مقاطعاً باختناق: مش عارف!!...دة اتجنن بيوصل نفسه للموت بدون وعي!
اخرجت دنيا تنهيدة ونظرت لناحية اخرى وهى تفكر ،ثم ابتسمت بسعادة ونظرت له سريعاً
دنيا مسرعة بسعادة: لقيتها...
نظر لها بهدوء ،ثم اكملت بحماس: انت هتروح تخطف ليلى....!
عقد حاجبيه بتعجب من كلماتها!
جاسر مقاطعاً بتعجب: ايه؟!
اعتدلت في جلستها سريعاً
دنيا مسرعة: اسمعني بس...هتخطفها وتوديها شقتي..وانا هكلم ابراهيم وانت فهمه واتصرف معاه..وابراهيم هيكون معاها ماتقلقش ،دة غير عمر مش هيبقا في الشقة..واي حاجة هى عايزاها انا هجبهالها.
....

شيطان البراكين

فاطمة رافت

نعود للوقت الحالي:

ابتسمت لها دنيا بحنان ،وهى ناظرة لها عندما تذكرت ما حدث.
دنيا بابتسامة: دة كان واجبي طالما عرفت اللي حصل كان لازم اساعدك.
ابتسمت لها ليلى لما قالته ..ثم نظرت لناحية اخرى بهدوء.

....
مر اسبوع:
خرجت دنيا من المشفى واختفت الكدمات والجروح من عليها ولكن يدها مازالت منكسرة ،فذهبت مع عمر وسليم ومعها عشق الى قصر سليم الذي في الاسكندرية،
بينما جاسر كان يجلس طوال اليوم في المشفى ويعود في المساء لكي ينام فقط ،
اما عن ريم ومروان فلقد تمت خطبتهم..
بالاضالة الى حسام وليلى، بدأت ليلى معه حياتها من جديد لكي تعيده من مرضه اللعين...
وسليم قد جهز المحامي لكي يأخذ طفله "عمرو" من ياسمين ،
وعمر وساندي مازالوا يرون بعضهم من الحين للاخر ...هذه اخر سنة لعمر في الكلية كي يتخرج وينتهي منها...ولكن

مشاعره نجاه ساندي توسعت ..بكثير!!

....

في قصر سليم بالاسكندرية:

بعدما علمت والدته بمكانه ،جائاعصابين القاهرة الى الاسكندرية..دخلت القصر بغضب عارم وهى حاملة حقيبتها ،وملامحها نسخة من دنيا..

ميرفت بغضب: هو فين!!

بعدما فتحت لها الخادمة دحلت القصر بغضب عارم وهى تبحث عنه "سليم"!.. رأته واقفاً في اعلى طبقة من الدرج..تحولت كلامحها للغضب الكبير!، ثم صعدت على الدرج وهى تقول...

ميرفت بصوت مرتفع: انت عايز تجنني!،..ازاي تسيبني اسبوع كدة!!

نظر لها بجمود وثبات تام!..حتى وصلت اليه واصبحت واقفة امامه.

سليم بجمود:هدي اعصابك!

رفعت حاجبيها بغضب ودهشة من حديثه!

ميرفت بغضب وصوت مرتفع:اهدي اعصابي!!..ازاي!!؟....

سليم مقاطعاً بجمود: هخليهم يحضرولك حاجة تهديكي.

اعطاها ظهره ورحل بدون ان يعطي لها اي اهتمام!! ،بينما هى نظرت له بعدم تصديق!
ميرفت بغضب: انت ازاي تمشي وتسيبني كدة!!..انت ماشوفتش دقيقة تربية!!؟
لم يعطيها اهتمام ونزل على الدرج بسرعة وتوجه الى المطبخ في الطابق السفلي ،بينما هى اكملت بعصبية:عايزني اهدي اعصابي ازاي!!..رميني في القاهرة ،وقافل تليفونك..!
ثم وضعت يدها على جبهتها وهى تشعر بالدوار ،فاكملت عندما ادارت وجهها للناحية الاخرى واكملت بعصبية:انت وخواتك ماعرفش عنكم حاجة!! اعمل ايه انا!!؟و.....
دنيا مقاطعة بهدوء: اهدي ياماما.
توقفت عن الحديث عندما استمعت لصوت دنيا وبعد سنوات تسمع صوتها من جديد!! ،التفتت اليها سريعاً..فرأت دنيا واقفة وملامحها قد عادت من جديد ولكن ماعدا يدها المنكسرة..ثم رأت عمر واقفاً بجوار دنيا وهو حامل عشق ،فغرت شفتيها وهى ناظرة لهم..وفجأة ارتمت على الارض وهى ..مغشى عليها!!! و........

الباب ال٢٢ ج٢-:

################

ترك عمر عشق على الاريكة سريعاً..واسرع اليها هو ودنيا ،حتى اصبحوا جالسين بجوارها على الارض!..اخذوا يحاولون ان يجعلوها تفيق بقلق شديد!

عمر بقلق: ماما!..ماما؟!!

بينما دنيا تضرب بيدها اليمنى على احدى وجنتيها برفق...وهى تحاول ان تجعلها تفيق!!

عمر موجهاً حديثه لدنيا : دنيا جيبي اي حاجة نفوقها بيها!!

اومأت دنيا برأسها مسرعة ،ثم نهضت واتجهت الى اي غرفة بقلق شديد!!...بعدما فعلته لها بالماضي؟ ،مازالت تقلق عليها بشدة!!..نعم فهى والدتها مهما كان الذي حدث في الماضي او حالياً! ،ثم جاء اليهم سليم وهو يسرع في خطواته بعدما رآى والدته ملقى على الارض من بعيد!!...ثم انحنى سليم سريعاً وحمل ميرفت بين ذراعيه..بجسدها النحيف فهى محافظة على رشاقة جسدها الخفيف !،

كأن لديها ٢٥ عاماً!!..ثم اسرع ناحية الاريكة..ووضعها عليها وعمر خلفه ،بينما جائت دنيا ومعها زجاجة عطر!...وجائت لهم واعطت عمر الزجاجة بقلق شديد

وصدرها يعلو ويهبط!!...قلقة على والدتها ليحدث لها شيء!
دنيا بقلق: بسرعة ياعمر!!
امسك عمر العطر مسرعاً بقلق ورش به على يده...ثم وضع يده امام انفها كي تفيق! ،بينما امسكها سليم من كتفيها كي تجلس ولا تنام على الاريكة!... ثم نزلت عشق من على الاريكة وتوجهت لوالدتها وامسكتها من قدمها من الخلف وهى خائفة؟!...بينما دنيا منشغلة بوالدتها!! ،ثم رفعت عشق رأسها لوالدتها وهى تقول...
عشق ببرائة: ماما!..ماما!!
ادارت دنيا وجهها لعشق مسرعة وهى تقول...
دنيا مسرعة : استني ياعشق!
ثم تقدمت خطوة وهى تحاول ان تعدل والدتها في جلستها مع سليم بقلق!

وبعدما تم افاقتها..فتحت ميرفت عينيها ببطء ،ثم نظرت لهم بهدوء..واعتدلت في جلستها ،ولكن اوقفتها صوت دنيا القلق!..الذي سبق صوت عمر وسليم الذين كادوا ان يتحدثوا!!
دنيا بقلق: ماما انتِ كويسة؟!
صمتت ونظرت امامها..ثم وضعت يديها على وجهها برفق وسندت ذراعيها على ركبة قدميها!..ودموعها تنهمر على

وجنتيها بخفوت تام؟! ،لم تتصور بعد كل تلك السنوات سوف تستمع الى صوتها او حتى ستلتقي بها!!...نظروا لبعضهم وهم لا يفهمون شيء!؟ ،لماذا تبكي؟
مازالت دنيا واقفة في مكانها وخلفها عشق متمسكة بقدمها بخوف!؟.. وبرائة شديدة! ،وعمر جالساً على اصابع قدمه..اما عن سليم فهو جالساً بجوار والدته!

ميرڤت بين دموعها: ازاي تعملي فيا كدة؟!
نظرت لها دنيا بهدوء..بملامح هادئة ،ثم ادار عمر رأسه لدنيا وهو ناظراً لها..بينما رفع سليم نظراته الى دنيا بجدية...ثم تركت عشق قدم والدتها وتوجهت الى سليم ووقفت بين اقدامه ومعطباه ظهرها ،ثم اغلقت بيديه عليها كأن ذراعيه محاوطه اياها! ،بينما ظلت دنيا ناظرة لها وهى تفكر الا تعلم ماذا فعلت بها!!..كي تقول لها لماذا رحلتي!؟ ،كأنها قد نست كل شيء؟؟!
دنيا بهدوء:مـ...ماما ؟!
رفعت ميرڤت رأسها لدنيا ووجنتيها منهمرة عليها الدموع الغزيرة!! ،ثم نهضت وعانقتها بسرعة؟!...بينما نظرت دنيا امامها ،ولاول مرة تشعر بتلك الاحاسيس منذ سنوات!!...ووالدتها معانقة اياها!..باشتياق كبير! ،ثم وضعت دنيا يدها على ظهر والدتها بتردد...ولكنها عانقتها بقوة في

النهاية! ،ثم ابتعدت عنها بهدوء...ونظرت لها ميرفت!
ميرفت بحزن: ازاي قدرتي تبعدي عني كل المدة دي!!؟...٣ سنين!
نظرت دنيا لنواحي اخرى بهدوء وهى لا تريد ان تفتح ما قد اغلق منذ زمن!!

،لا تريد ان تتذكر اي شيء مما فعلوه بها!؟...ثم بلعت ريقها ولم تنظر لوالدتها! ،وادارت نظراتها لوالدتها من جديد!
،ثم اكملت والدتها عندما رأت يدها المنكسرة: و!...مين اللي عمل فيكي كدة؟!!
فرغت دنيا شفتيها وهى ناظرة لها بصمت! ،بينما نظر عمر للارض بحزن فهو السبب في هذا!!...رفع سليم رأسه بجمود وهو ناظراً لعمر!
سليم بجمود: المهندس عمر!
استدارت ميرفت لعمر وانقلبت ملامحها للغضب!
ميرفت بضيق: طبعاً..ماهو اختيارك كل مرة!! ،مالقتش غير جاسر!!؟...حسابك معايا ومع ابوك هيبقا كبير اوي!!
نظر عمر للارض بحزن ،ثم نظر لدنيا وهو يشعر بالاسى!
عمر بحزن: انا اسف يادنيا!
نظرت له دنيا بهدوء ،فبالنسبة لها هو ليس له ذنب!!...لكن هذه هى اسرتها تضع الاسباب في الاشخاص!! وليس في

القدر الذي كتبه الله!
ثم اخذت نفساً عميقاً..وحسمت ان تتحدث لان هذه هى لحظة المواجهه!!
دنيا بجدية: كنت مضطرة!
تغيرت ملامح والدتها للضيق فماذا يعني كانت مضطرة!!..هكذا حدثها عقلها!
ميرفت بضيق: يعني ايه؟!..كنتِ مضطرة!! ،ازاي قدرتي تعملي كدة!..ازاي تسيبيني انا ووالدك واخوكي ٣ سنين مانعرفش عنك حاجة!!؟
نظر لهم عمر بهدوء...وهو يراها تلقي باللوم على دنيا!.. على العكس انه هو من اخذها من هناك اولاً!!
عمر بضيق: يا أمي؟...!
ادارت ميرفت رأسها اليه سريعاً عندما تحولت ملامحها للغضب!!..فهو السبب في كل شيء وفي بعدها عنها!..هكذا صورته في نظرها!!

ميرفت مقاطعة بغضب: اسكت انت.. !!
صمت وادار وجهه للناحية الاخرى بضيق!، ثم ادارت وجهها لدنيا من جديد وهى ممسكة بذراعيها الاثنين! ،واكملت بحزن: فهميني!..انا لا اعرف كنتِ بتاكلي ولا بتشربي ولا ميتة ولا عايشة..!!

ثم اخذت تهز في ذراعيها وهى تقول بصوت مرتفع: جالك قلب ازاي تبعدي عن امك طول الفترة دي!!؟
جذبت دنيا ذراعيها من يد والدتها!! بضيق..وهى لم تعد تتحمل تلك الاسألة!! ،ثم رجعت للخلف وهى تقول بعينين مليئتين(بالملامة)!!
دنيا مسرعة بحزن: وانتِ جالك قلب ازاي في تعذيبي عشان اسقطها!!؟....
نظرت لها ميرفت بحزن!..وصمت عندما استرجعت ذاكرتها ،تذكرت عندما كانت تعذبها...وتسجنها في الغرفة بلا رحمه!!...بدون طعام او شراب!!؟

،كي تنزل عشق من جوفها..لكي تُقتل!!
اخذت دنيا صدرها يعلو ويهبط من تلك الضغوطات التي اصبحت عليها من اسألتها المستفزة! ،ثم اكملت مسرعة بحزن: لو عايزاني افهمك فهميني انتِ!؟...ازاي وقتها كنتِ عايزة تخليني اقتل روح جوايا......!!
امتلأت عينين دنيا بالدموع عندما تذكرت ما كانت تفعله! ،ثم وضعت يدها اليمنى في خصرها وسطح يدها اسفل انفها...كي تكتم حزنها وهى مديرة جسدها للجانب الاخر ،بينما ظلت والدتها واقفة في مكانها..ناظرة لها بحزن!...ثم استدارت اليها دنيا من جديد وهى تقول....

دنيا بحزن: كنتِ عايزاني اعمل ايه؟!..بتعذبيني وحبساني بالايام من غير اكل!...عقاباً ليا عشان انزلها!! ،وانتِ عارفة كويس ان دة عمره ماهيحصل...!

ثم انقلبت ملامح دنيا للتعجب والضيق وهى تقترب منها واكملت بتعجب:انا مش فاهمة عايزة رد فعلي يكون ايه!؟...اقتل بنتي جوايا!!، عشان مظهرك اودام صحابك!..اتجوزت واحد اقل مني في المستوى واتوفى وربنا ادهالي...!!
اقتربت ميرفت والدموع في عينيها وهى تتقدم الخطوات بهدوء...تحاول الاقتراب منها وهى تقول...
ميرفت مقاطعة بحزن: دنيا! أ......
ابعدت دنيا يديها عنها ،ثم اسرعت قائلة بضيق!!
دنيا مقاطعة بضيق!:دة اللي كان يهمك بس!!...اسمك ومظهرك اودام الناس! ،وانا مش مهمة!!
نظرت ميرفت لعينين دنيا بحزن ،ثم هزت رأسها بالنفي!
ميرفت بحزن: انتِ مش فاهمة حاجة!!
ابتعدت دنيا خطوة للخلف وهى تقول...

دنيا مسرعة بضيق: مش عايزة افهم حاجة!!... مافيش سبب واحد يبرر اللي عملتيه معايا! ،ماتجيش بعد كل دة تقوليلي

مشيتي ليه!!؟...عشان انا مش هقتل بنتي عشان مظهرك اودام الناس!!اني اتجوزت واحد اقل مني! وخلفت منه!! تركتها ورحلت بضيق ودموعها تنهمر!..لماذا عادت وجعلت الذكريات السيئة التي لطالما دنيا تهرب منها!!..اليها من جديد ! ،مازالت ميرفت واقفة في مكانها بحزن وصدرها يعلو ويهبط ،بينما نظر لها عمر بضيق!..ثم نظر لدنيا بقلق....
عمر مسرعاً: دنيا...!
ميرفت مسرعة بضيق: ماتنساش ياعمر!..حسابك مع ابوك لسة ماخلصش!!
تقدم الخطوات لكنه وقف عند جملتها الاخيرة! " حسابك مع ابوك لسة ماخلصش" !!...علم ان والده سيأتي ولن يتركه على فعلته تلك...!!

ولكن ماذا كان سيفعل!؟ ،ايترك ابنة دنيا تقتل في جوفها؟! ..وان حدث هذا! ..اذاً معدل موت دنيا سيكون كبيراً جداً!!، ان كانت ستفعل ذلك وقتها!!...ثم نظر عمر امامه بضيق ،وتركهم وتوجه الى دنيا ،ثم استدارت ميرفت بجسدها الى سليم الجالس...وهو يرى كل مايحدث امامه بصمت!! ،وبين يديه وقدمه واقفة عشق تداعب اصابع يده ببرائة..ثم طبع سليم قبلة على رأسها بهدوء ،ثم نظر لوالدته بجمود ..نظرت لها ميرفت بحنان ،ثم ادارت وجهها ناحية باب

غرفة دنيا بحزن!...لا تعرف ماذا ستفعل!!

....

امام مطعم:(....)

في المساء:

كانت ريم واقفة مرتدية بنطال واسع فوقه تيشيرت بدون اكمام من اللون الابيض..وفوقه (چاكيت) من اللون الاخضر ،تاركة خصيلات شعرها البنية منسدلة على ظهرها..وعلى احدى كتفيها حقيبتها ذات الذراع الطويل ،واقفة امام المطعم تنتظر مجيئه!..ثم جائت سيارة مروان امام المطعم..ثم نزل منها واغلق باب سيارته وهو مرتدي بنطال (چينس) وبيده هاتفه ومحفظته على شكل حقيبة صغيرة جدا في يده !..ومرتدي حقيبته وتوجه اليها وعلامات الضيق على وجهه؟! حتى وقف امامها...

مروان بضيق: ايه اللي وقفك هنا!!؟..انا مش قولتلك تستنيني في البيت وانا هاجي اخدك!؟؟

حركت قدمها بتأفف طفولي..ثم ارجعت خصيلات شعرها للخلف وهى ناظرة له بتأفف!

ريم مسرعة: اعمل ايه؟ يعني يامروان!..ما انت اتأخرت عليا!!

شيطان البراكين

فاطمة رأفت

اقترب خطوة وعلامات الضيق في ملامحه الرجولية!..انها تذهب بدون ان تأخذ اذنه حتى!؟
مروان وهو كاتم غضبه: اتأخر عليكي ٥ دقايق!..تقومي ماشية!!؟...انتِ....
لم يستطيع ان يكمل عندما شعر انه سينفجر في غضبه!!..ولكنه توقف وهدأ ،ثم كتم غضبه بداخله..وادار وجهه الناحية الاخرى...ثم عاود النظر لها من جديد!!
،واكمل: خلاص تمام!!..كلامنا دة بعدين!،المهم انتِ كويسة؟
اتسعت ابتسامتها بسعادة وهى ناظرة لعينيه!..انه على الرغم من غضبه الكبير تجاهها!!،لكنه بدله بكلمات حنونة!
ريم بابتسامة سعيدة: جداً!

اخرج تنهيدة وامسك يدها اليمنى..ثم اتجه الى داخل المطعم! وهو يقول...
مروان بجدية: تمام تعالي معايا.
ابتسمت بخجل عندما لمس يده بيدها وهو ممسكاً بها!..وباطن يده بباطن يدها بحنان!! ،ثم دخلوا الى الداخل..فجاء اليهم موظف وهو يمد لهم يده!...ثم نظرت ريم لمروان بتعجب وهى لا تفهم شيء!
مروان بهدوء: ريم اديله شنطتك!
وضعت يديها الاثنين على سطح حقيبتها وعلامات الاستفهام

على وجهها!
ريم مسرعة بتعجب: ايه!!..ليه؟!
مروان بتنهيدة: ريم!؟
خلعت الحقيبة بتوتر واعطته اياها..بينما فعل مروان مافعلته!
،ثم توجهوا الى احدى الطاولات..وجلسوا عليها.
ريم مسرعة: هو انتَ ازاي تخليهم ياخدوا الشنط كدة!..افرض سرقوها!!؟

اعتدل مروان في جلسته وهو يقول...
مروان بجدية: كل مطعم ولي نظامه!
نظرت ريم حولها وهى تنظر للمطعم..فرأت زجاجات من الشمبانيا موضوعة في طاولات ما!! ،ثم نظرت له سريعاً!
ريم مسرعة: انت بتضحك عليا!!.جايبني مكان بيشربوا في خمرة!!..خمرة يامروان!
وكادت ان تتحرك امسكها من يدها سريعاً!! كي لا تنهض من على المقعد وهو يقول...
مروان بضيق: ريم!..ريم اهدي!!، خمرة ايه بس!
اقتربت سريعاً وعلامات البرائة الطفولية على ملامحها!
ريم مسرعة : لا كداب!...ايه الفرق يعني ماكلها خمرة!!
،اوعى كدة سيبني انا ماشية!

وكادت ان تنهض من جديد اوقفها عندما شدد يده على يدها!
مروان بحزم: ريم!..ماتفقديش اعصابي!!
جذبت يدها من يده ووضعتها في منتصف خصرها وهى تقول بضيق!
ريم بضيق: مافقدش اعصابك يعني ايه؟...
ثم شهقت بقوة ووضعت يديها الاثنين على فمها واكملت بدهشة: لتكون عايز تعتدي عليا بالضرب!!...آه ياحي.....
مروان مقاطعاً بصوت مرتفع: بـس بـقـا..!!!
انكمشت في نفسها وصمتت عن الحديث!...وهى ناظرة له بهدوء! ،لقد خشيت من صوته الرجولي الخشن!!
ريم بصوت منخفض بهدوء: في ايه يامروان!..هو انا عملت حاجة!!؟
رفع يده قليلاً! ،ووضعها امامه وهو يقول...

مروان بجدية: مش عايز كلام خالص!!واقعدي كويس!
نظرت امامها بهدوء واعتدلت في جلستها بنظام ..وهى تنفذ اوامره بصمت وخوف منه! ،فسوف يجن من افعالها و كلماتها المتهورة!!..استدار للجانب الاخر وهو يشير للنادل كي يأتي ،ثم جاء اليهم النادل وهو ممسكاً بقلم وورقة في يده.
مروان بجدية: شوف الانسة تطلب ايه!

استدار النادل اليها وهو ناظراً للورقة التي بيده!
النادل بهدوء: تطلبي ايه ياهانم!؟
ريم مسرعة: اي حاجة مش حرام!!
عقد النادل حاجبيه..ثم نظر لمروان ،ضرب مروان بيده على وجهه بخفه وهو يمسح وجهه بنفاذ صبر ،ثم نظر للنادل وهو يقول...
مروان بنفاذ صبر: جبلنا العشا واتنين عصير معاهم.

اومأ النادل بهدوء وهو يكتب في الورقة.
النادل بجدية: تمام يافندم.
ثم تركهم ورحل ،بينما نظر لها مروان بضيق وادار وجهه للناحية الاخرى...ثم عاود النظر لها ،فابتسمت له بمزاح!..ثم عاود النظر للناحية اخرى من جديد!!؟

....
وفي الصباح:

كانت فرح جالسة في سيارتها تنتظر خروج دنيا لانها اتفقت معها على موعد كي تأتي معها دنيا وتختار معها ملابس لفرح من اجل زواجها ،بينما كان جاسر في السيارة التي خلفها واقفاً بحلته السوداء..وبشرته القمحاوية بعينيه الزرقاء ،وجسده الرياضي المتناسق... سانداً يده اليمنى على سطح

سيارته منتظر خروجها وبيده(سيجارة)ينفذ طاقته بها! ،ثم خرجت دنيا من قصر سليم الذي بالاسكندرية وهى مرتدية..فستان طويل يصل لاسفل الركبة بحمالات ولكن بدون اذرع!! ،انقلبت ملامحه عندما رآها هكذا!؟...ثم تحولت عينيه كبركان ثائر! ،ثم جاء اليها سريعاً!

جاسر بغضب: ايه اللي انتِ لبساه دة!!؟...
وقفت دنيا في مكانها وهى ناظرة له بدهشة..فما الذي جاء به الى هنا!!؟ ،بينما هو وقف امامها مباشرةً ،ثم اكمل بغضب يخرج من عينيه: فاكرة نفسك مالكيش راجل!!
اخذ صدرها يعلو ويهبط من كلماته الغاضبة جداً ،ولكنها اخذت شجاعتها عندما اخذت نفساً عميقاً..كي تواجه غضبه!
دنيا بجدية: انتَ ايه اللي جابك هنا!؟
كتم غيرته الجنونية بداخلة!..واقترب خطوة بقدمه وهو سينفجر امامها من الغضب!
جاسر بغضب: جاوبي على السؤال وماتوهيش في الكلام!!...ايه اللبس دة!!؟

نظرت لكلماته بتعجب ..ثم نظرت لنفسها وهى لا ترى اي شيء خاطيء في ملابسها!!..حتى ان كان بينه وبينها مشاكل عديدة وكبيرة!، لكنها زوجته لن يسمح بالخروج لها وجزء

من جسدها عاري!!
دنيا بتعجب :ماله لبسي...!
ثم رفعت رأسها اليه عندما تذكرت ان ليس له حق في ان يوجه لها احكام!..خصوصاً بعد مافعله بها! ،ثم اكملت بضيق:
وبعدين انت مالك اصلا!!
شعر انه سوف يجن من حديثها!..اليس زوجها!! ،نعم مازال زوجها ويستطيع ان يعطيها احكام ويجب ان تطيعه!
جاسر بصوت خشن: هو ايه اللي انا مالي!!....انتِ اتجننتي !؟
انتفضت على صوته الخشن بصوتي الرجولي الذي بث بها الرعب الكبير!!
بينما كانت فرح في سيارتها ،

ثم نظرت لهم عندما استمعت لصوت جاسر المرتفع..فعلمت ان هناك مشكلة ما بينهم! ،ولكنها لم تُرد ان تدخل..وعلى الناحية الاخرى ، تقدم جاسر خطوة..بينما رجعت دنيا خطوة للخلف ثم وقفت في ثبات.. وهى تقول....
دنيا بهدوء: ماتعليش صوتك خواتي لو عرفوا انك هنا مش هيسكتوا!!و...
جاسر مقاطعاً بخشونة: ماليش فيه!!..اللبس العريان دة مايتلبسش تاني ،فاهمة؟

فاطمة رأفت

شيطان البراكين

عقدت حاجبيها بتعجب من حديثه!؟
دنيا بتعجب : عريان...!
ثم وضعت يدها في خصرها سريعاً وهى تكمل مسرعة:
عريان ليه؟..شايفني لابسة مايوه مثلاً!!
شعر بدمائه الذي تحترق بالداخل بسبب كلماتها التي تستفزه!!..لايتخيلها ان تكون بمظهر كهذا في الشارع! ،وهى زوجته!!

جاسر بصوت غاضب مكتوم: ماتفوريش دمي..!!
ثم امسك كوع ذراعها الايمن وجذبه لها وهو ناظراً لعينيها بنيران بركان! ،ثم اكمل وهو يجز على اسنانه: روحي غيري اللبس دة احسنلك...!
ثم شدد على ذراعها اكثر فشعرت بالالم من همجيته!..وهى ناظرة لعينيه المليئة بالنيران...ووجه الذي برز عروقة من كثرة دماءه التي احترقت بالداخل ،ثم اكمل بصوت خشن مليئاً بالغيرة!: لتكوني فاكرة اني هسيبك بدرعاتك العريانة دي!!...واللي رايح واللي جاي مبحلق فيكي ،وماينزلش عينه من على جسمك!
انقلبت ملامحها للضيق وجذبت ذراعها منه بقوة وهى تقول...
دنيا بضيق: كفاية بقا!!...ايه قلة الادب دي!؟؟

اخذ صدرها يعلوا ويهبط.. ثم اقتربت خطوة ووقفت امامه مباشرةً ،وعينيها بعينيه بغضب...فهى ترى انه لا يستحق ان يغير عليها هكذا!!

جاسر بقسوة: اتزفتي ادخلي غيري الهدوم دي!

ربعت ساعديها بثقة تامة من حديثها الذي سيخرج!..لقد قررت ان تتمرد عليه!

دنيا بتمرد: مش هدخل اغير حاجة..وهمشي كدة! ،واللي عندك اعمله!!

تركته وكاد ان ترحل ولكنه امسك ذراعها وجذبها اليه!! ،حتى وقفت امامها مباشرةً وهى ناظرة لعينيه بتمرد.

جاسر بغضب: لو خطيتي خطوة تانية انا هعمل حاجة عمرها ماهتعجبك!!

شعرت بالرجفة بداخلها من كلماته الشيطانية تلك! ،ثم نظرت في عينيه وهى تقول...

دنيا بهدوء: جاسر سيب ايدي!..انا متأخرة!!

جاسر بقسوة: مش هتخرجي نهائي..غير لما تغيريه!! ،مش هسمح لواحد غيري انه يشوف لحمك.

ادارت وجهها الناحية الاخرى وهى تشعر بالاختناق من تملكه ذلك!؟..هو يعشقها ولكنه لا يعرف كيف ان يعبر عنها بذلك!

،فقط يخرجه بالغضب والغيرة.
دنيا بهدوء: ياريت تقلل صوتك ونتفاهم زي البني الادمين..!!
ثم ادارت وجهها للناحية الاخرى واخرجت تنهيدة نفاء صبر
..وارجعت خصلة خلف اذنها بعدما ازالت يدها من يده! ،ثم
اكملت مسرعة :لحمك!..ايه الاسلوب البلدي دة!!
اعتدل جاسر في وقفته..ثم وضع يديه في جيوب بنطاله وهو
متمسك باعصابه كي لاينفجر اكثر من ذلك!
جاسر بنبرة قاسية: هتدخلي دلوقتي وتداري دراعاتك...

نظرت له بضيق من كلماته فهى لا تريد ان تبدل ملابسها!
..ولا تريده ان يتحكم بها حتى!! ،تعلمانه يغير عليها هكذا
بطبيعته كذكر..ملامحه امامه بضيق ولكن بداخله السرور
الكبير! ،وكادت ان تبتسم من غيرته المليئة بعينيه ولكنها
اخفتها سريعاً!! ،ثم رفع جاسر يده اليمنى من بنطاله وهو
يشاور...ثم اكمل: يا إما والله...والله يا دنيا ،هاخدك من هنا
للعربية وماحدش هيعرف مكانك غيري!!
بلعت ريقها فهى تعرفه مجنون وسوف يفعلها!!..ثم نظرت له
بتوتر..بينما هو وضع يده من جديد في بنطاله ورفع رأسه
كالطاووس في ثبات!
دنيا مسرعة:مجنون ياجاسر وتعملها!!..بس انا اجن منك
ومش هغير حاجة!

تركته واتحهت الى سيارة فرح وركبت بجوارها واغلقت خلفها الباب! ،بينما هو واقفاً في مكانه فارغاً شفتيه!!...ماهذه الجرأة ان تعصي امره بهذه السهولة!..ثم تقدم الخطوات وركب سيارته بعدما القى السيجارة في الارض بغضب الكبير وذهب خلفهم بسيارته!!

....

في المول:

في احدى المحلات:

كانت فرح امام دنيا واقفة ممسكة بيدها فستان قصير يصل لفوق الركبة من اللون الازرق وكان جذاباً جداً..وبدون اذرع ،تحدثث وهى تستعرض الفستان امام دنيا بابتسامة مشرقة.

فرح بابتسامة : ايه رأيك في دة؟

بينما دنيا واقفة تنظر بعينيها تجاه.. جاسر؟!...الواقف هناك معطيهم ظهره وهو ينتظر خروجهم ..خارج المحل كي يذهب خلفهم ،فهو لا يريد ترك دنيا سوى ان تسامحه!!

همهمت دنيا برفق وهى تستدير الى فرح برأسها... لا تستمع لحديث فرح بانشغالها في الشرود به بهدوء تام !،

ثم عقدت فرح حاجبيها بتعجب وامالت قليلاً برأسها تجاه دنيا وهى تقول...

فرح بتعجب : دنيا!...دنيا؟!!
انتفضت دنيا على صوتها الذي ارتفع قليلاً! ،واستدارت اليها بدهشة!!؟..الم تستمع الى كلماتها؟؟ ،هل لهذا الحد منشغلة به!!؟
دنيا مسرعة: انا اسفة يافرح كنتِ بتقولي حاجة؟
رفعت فرح حاجبيها الاثنين وهى مندهشة من حديثها !!...ثم نظرت لجاسر وابتسمت بخبث ،فلقد علمت ان دنيا شاردة به!..ثم نظرت للفستان ورفعت نظرتها الى دنيا من جديد واخرجت تنهيدة خبيثة!
فرح بابتسامة خبيثة: بقالي وقت بكلمك وانتِ ولا هنا خالص...!!
ثم اشارت بعينيها ناحية جاسر عندما اتسعت ابتسامتها ،واكملت:ولا اللي بالي بالك واخد عقلك النهاردة...!!

نظرت لها دنيا سريعاً وانقلبت ملامحها للضيق !، فكيف تقول لها هذه الكلمات وجاسر بالنسبة لدنيا عبارة عن شخص تقوم بتأديبه من البداية!! ،لكنها انشغلت به حقاً...مازالت تشعر بالحنين تجاهه قهراً عنها ،لكنها لن تضعف وتسامحه بسهولة!!..فهى انثى من دماء وروح..لم تخلق عبارة عن آلة لتنفيذ رغبات الرجل! ،وهذا مايجب ان يعلمه جيداً.
دنيا بضيق: فرح ماتقوليش كدة...!

ثم ارجعت خصلات شعرها للخلف وربعت ساعديها بملامح مرحة ولا تستطنع انها لا تشغل بالها به!! ،واكملت بلامبلاه:انا مش شاغلة بالي بحد...ها كنتِ بتقولي ايه؟
ابتسمت فرح بخبث...وادارت وجهها الناحية الاخرى وهى تكتم ضحكتها! ،ثم عادت لدنيا من جديد واصطنعت البراءة بمزاح!!

فرح بمزاح: طيب تمام!...بما ان مافيش حد هنا شاغل تفكيرك...!!
توقفت عن الحديث عندما ضربتها بيدها برفق ومزاح وهى تقول...
دنيا مقاطعة : فرح!!
اخرجت فرح ضحكتها ،ثم اعتدلت في وقفتها سريعاً وهى ممسكة بالفستان وكررت فعلتها وهى تقول...
فرح بجدية: طيب طيب طيب! ،ايه رأيك في دة بقا؟
اعتدلت دنيا في وقفتها وهى ناظرة للفستان.
دنيا مسرعة:هو انتِ هتنزلي بدة؟
نظرت لها فرح ،ثم عاودت النظر لدنيا وهى فارغة شفتيها بتعجب!
فرح بتعجب شديد: ليه!..وحش؟!
دنيا بجدية: لا مش قصدي...بس قصير خالص ومبين....

امسكت فرح الفستان باهمال ووضعته جانباً ،ثم قاطعت دنيا وهى تقول...
فرح مقاطعة بسرعة:لا طبعاً انتِ عايزة تجننيني!!؟...بقالي ساعة بقولك هجيب فساتين للبيت! ،وانتِ تقوليلي هنزل بي؟!
وضعت دنيا يديها على ذراع فرح وهى تهدأها!
دنيا مسرعة :خلاص خلاص اهدي..انا سرحت شوية فنسيت كلامنا.
اخذت فرح نفساً عميقاً كي تهدأ ،بينما انزلت دنيا يديها ،وابتسمت بمرح.
دنيا بابتسامة: طب ايه رأيك بقا تاخدي كام فستان كدة حلوين زي دة وانا هروح استناكي برة.
اخرجت فرح تنهيدة كي تهدأ ،ثم ابتسمت بهدوء ولطف.
فرح بهدوء: تمام ...هخلص واجي اورهملك كلهم..تمام ؟
اومأت دنيا بابتسامة هادئة ثم خرجت الى الخارج.

....
ومر وقت:

كانت دنيا جالسة على احدى الطاولات وامامها مشروب(عصير) ،وبيدها كتاب تنظر به باهتمام! ،بينما جاسر في الطاولة التي امامها..ينظر لها وهو يتمنى لو ان يأخذها

الان بين عناقه ويخفيها عنهم جميعاً! ،بالاخص ان ذراعيها مازالوا عاريين!!..فهى لم تستمع الى كلماته ،لم يعلم انها بالقوة هذه!!؟
ثم رفعت دنيا عينيها من الكتاب اليه وهو ناظراً للارض بصمت وحزن وعلامات التفكير والبوئس في ملامحه!!...هذا ليس جاسر الذي تحول الى ١٨٠ درجة و...مهلاً!! من اجلها؟؟!
،ثم رفع جاسر نظراته اليها بدون ان يرفع رأسه...انتفضت سريعاً

ونظرت للكتاب بدون ان تجعله يراها!!..اخذ قلبها يدق بسرعة وصدرها يعلو ويهبط! ،لا تريده ان يرى ضعفها وانها تميل اليه رغماً عنها!!
ومرت لحظات...ثم جاء اليها رجل في سن ال٣٢ انحنى اليها قليلاً وهو يقول...
الرجل باحترام: لو سمحتي....!
التفتت اليه دنيا ،ثم عقدت حاجبيها كي يتحدث...بينما نظر له جاسر جن جنونه وهو مميلاً عليها هكذا!! ،لم ينتظر لحظة ثم نهض سريعاً..وجاء اليهم!
،ثم اكمل الرجل بعدما اعتدل في وقفته: لو سمحتي يا آنسة كنت عايز اسأل عن....

لم يكمل حديثه عندما جذبه جاسر من يده وجعله يبتعد قليلاً! ،وملامح جاسر مليئة بالغضب.
جاسر بغضب: وسع كدة وسع!..ايه اللي انت بتعمله دة!!

نظرت لهم دنيا ،ثم وقفت وهى ناظرة لجاسر بضيق!؟..بينما نظر الرجل لجاسر بعدم فهم!!
الرجل بتعجب: في ايه يا استاذ؟!... انا بسأل الانسة!
تقدم جاسر خطوة وهو مازال ممسكاً بذراعه يغضب..وهو ناظراً لعينيه بغضب كبير!!
جاسر بغضب: انسة!!...دي مراتي يا بيه! ،وبعدين تسألها بتاع ايه انتَ؟!
دنيا مسرعة: جاسر بلاش كدة!! ،عيب!!
لم يستدير اليها ولم يعطيها اي رد فعل منه!! ،سوى انه ظل ناظراً للرجل بغضب!
جاسر بحزم: اسكتي انتِ!!
صمتت وادارت وجهها بضيق للناحية الاخرى، ثم اخذت تهز قدمها بتأفف كبير من اسلوبه معها!
جاسر بضيق: عايز تسأل اسأل رجالة!..اتفضل امشي!!
ترك جاسر ذراعه

،ثم رحل الرجل سريعاً وهو يسرع في خطواته...ثم استدار

اليها جاسر ،وجاء اليها وهو يسرع في خطواته بغضب كبير!!...نظرت لعينيه وهى ممتلئة بالنيران!
جاسر بغضب: لما اكون بتكلم ماتتكلميش!
تركت الكتاب من يدها بضيق وهى تقول...
دنيا بضيق مسرعة: يعني ايه ماالتكلمش وهو عمل ايه اصلا عشان تعمل معاه كدة؟!
تقدم جاسر خطوة وهو متملك اعصابه كي لا ينفجر بها ويفسد كل شيء!!
جاسر بغضب: دنيا ماتفوريش دمي!..وبعدين قولتلك بلاش خروج بدراعاتك دي ،عجبك جو الاغراء دة؟!!
ضربت قدمها في الارض بغضب من كلماته الوقحة معها!!

دنيا مسرعة بضيق: اغراء!!
جاسر مسرعاً : آه اغراء...معرية لحمك ومش عايزة الرجالة تيجي تكلمك؟!!و...
اقتربت سريعاً منه وعينيها بعينيه بغضب عارم وقاطعته قائلة....
دنيا مقاطعة بثبات: احترم نفسك...!!
نظر لعينيها...وعينيه بعينيها بتحدي وغضب!! ،ثم اكملت عندما هدأت قليلاً: انا لا بعمل كدة عشان رجالة ولا عايزة حد يبصلي!...انا مش كدة!! ،انت اللي مضايق زيادة عن

اللزوم!!؟...ليه ياستاذ جاسر مزودها اوي كدة ؟؟.... !
جاسر مقاطعاً بحزم: عشان......
صمت عندما نظر لعينيها البندقية ،ثم اكمل بجدية: عشان بحبك!...ماسمحش لحد انه يلمسك او يكلمك كلمة!!
نظرت لعينيه وقلبها الذي هدأ في لحظة واحدة!!...مع كلماته الحنونة التي جعلتها تهدأ! ،لم تعطيه رداً سوى انها انحنت على الطاولة واخذت حقيبتها والكتاب ورحلت وتركته واقفاً!!

،ابتسمت!؟...ابتسمت وهى تشعر بقلبها بقوة وصدرها وهو يعلو ويهبط!!..حاولت اخفاء ملامحها لكنها لن تستطع قلبها هو من يتحكم بها الان!!

....
وفي اليوم التالي:
في القصر:

نزلت دنيا من على الدرج بخطوات مسرعة وهى مرتدية بچامة منزلية ،بينما كانت ميرفت جالسة على الاريكة ممسكة الهاتف بيدها وعلامات الضيق على ملامحها وعمر امامها على المقعد، ثم استمعت دنيا لصوت رنين الجرس!...فتوجهت اليه وفتحت الباب، رأت رجل ما اعطاها باقة مليئة بالورود المزهلة!!..وعلبة كبيرة مليئة

بالشوكلاتة؟! ،اعتلت على ملامحها التعجب فلم تفهم من
ارسل هذا لها؟!!..ابتسمت بسعادة وهى تقول...
دنيا بابتسامة سعيدة: شكراً.
اومأ الرجل بهدوء ثم رحل ،بينما اغلقت دنيا الباب..بعدما
اخذت الاشياء منه وحملتها بين ذراعيها ،نظر لها عمر
بهدوء...

بينما امسكت دنيا ظرف فخم به جملة ما..لكنها لم تفتحه!! بل
نظرت له في تعجب شديد! ،ثم نهض عمر وجاء اليها.. حتى
وقف بجوارها...ثم اعطته دنيا مابيدها ونظرت للظرف ، اخذ
منها الاشياء ونظر للظرف الذي بيدها وهو مميلاً برأسه وهو
يقول....
عمر بهدوء: مين دة اللي بعتلك الحاجات دي؟
لم تستدير برأسها له!..بل ظلت شاردة في الظرف وهى
تقول....
دنيا بتعجب: مش عارفة!..ياترى مين!!؟
اعطاها عمر الاشياء سريعاً ،ثم اخذ الظرف الذي بيدها وهو
يسرع بخطواته ومعطيها ظهره وهو يقول...
عمر بمرح: انا اقدر اعرف مين اللي جابلك!
استدارت اليه سريعاً وهى حاملة الاشياء وتسرع اليه!
دنيا مسرعة: لا عمر!!..بلاش!

جائت اليه واخذت الظرف بينما هو تخطي خطواته سريعاً كي يأخذه منها وهو يضحك...اعطته ظهرها من جديد كي لايمسك بها!! ،رفعت ميرفت رأسها اليهم..ورأتهم وهم يجرون خلف بعضهم بمرح وضحك بينهم!

ميرفت بضيق: هو انتوا صغرتوا على حركات الاطفال دي!

توجهت دنيا الى الدرج وهى تضحك وتخبيء الظرف كي لا يأخذه عمر! ،بينما اخذ يسرع في خطواته وهو يضحك معها في مرح بينهم!!

عمر بمرح: وريني يا دنيا.

اخذت تضحك وهى تسرع بخطواتها للاعلى ،ثم ادارت وجهها اليه وهى تقول...

دنيا مسرعة بضحك: بقيت رخم على فكرة!!و....

وفجأة توقفت عن الحديث عندما التصقت بجسد ما!؟،

ادارت رأسها اليه ..فرأت سليم امامها بملامح جامدة وملامحه الوسيمة مرتدي حلة سوداء فخمة ،ثم بلعت ريقها بخوف وهى ناظرة له ببرائة..بينما وقف عمر في مكانه وهو ناظراً له وتحولت ملامحه للجدية من جديد!

سليم بجمود: ايه الدوشة اللي انتوا عاملينها دي!!؟

صعد عمر درجة واحدة من السلم حتى وقف بجوار دنيا

بهدوء! ،فهو يريد ان يمزح مع دنيا كعادته ويعلم من جلب لها هذه الاشياء!..لم يتوقع انه جاسر مطلقاً ،فجاسر هو من قسى عليها بوحشية!! ،ايعقل انه هو من يصلح اخطاءه بطرق كثيرة!!؟
عمر بهدوء: في حد جاب لدنيا هدايا..فكنت عايز اعرف مين!
رفع سليم رأسه بجمود بملامحه القاسية الجامدة ،وهو مازال ناظراً لدنيا.

سليم بهدوء:دنيا!..ادخلي اوضتك شوفي حاجتك مع نفسك.
اتسعت ابتسامتها بسعادة وهى ناظرة له ،ثم اومأت بسرعة ودخلت بسعادة غامرة ،بينما صعد عمر درجتين..ووقف بجوار سليم وهو يقول...
عمر بجدية: انت سبتها!!...طب ما انا عايز اعرف!
استدار سليم اليه ونظر له بجمود.
سليم بحزم: عمر اعقل!!...سيبها دلوقتي، وماتحاولش تدخل في حاجة..لو في اي مشكلة هنحلها ،غير كدة لا!
ثم تركه ونزل على الدرج بجمود وثبات فاوقفه صوت عمر...
عمر بجدية: طب انت رايح فين دلوقتي!
لم يستدير له!..بل ظل ناظراً امامه وينزل على الدرج بثبات تام!!
سليم بجمود:رايح اجيب ابني.

ثم نزل من على الدرج وتوجه الى باب القصر وخرج منه...ليتجه الى سيارته ويركبها ويبدأ في القيادة متجهاً الى قصر ياسمين بالاسكندرية!!

....

في قصر ياسمين:

توجهت ياسمين الى الاريكة وهى مرتدية فستان طويل بدون اذرع بحمالات فقط!...من اللون الازرق الذي يبهر من يراه..مفتوحاً من ناحية الركبة اليمنى ،ثم توجهت الخادمة ناحية الباب وفتحته..دخل سليم بهيئته الفاخرة ،بينما نظرت له ياسمين بعينين خبيثتين وابتسامة هادئة!؟

ياسمين بابتسامة : اخيراً!..قولت تحن عليا وتيجي تزورني ياروح قلبي!

اخرج تنهيدة بنفاذ صبر..ثم جاء اليها ووقف امامها بملامح جامدة!!

سليم بجمود: لسة شايف البيه اللي خارج من شوية !...تصدقي انكم لايقين على بعض!!

ابتسمت بجوار شفتيها بسخرية كبرى!!..من كلماته؟! ،ثم وضعت قدماً فوق الاخرى بتكبر..ورفعت رأسها اليه!

ياسمين بجدية: عقبالك ياروحي..!

فاطمة رأفت

شيطان البراكين

ثم نظرت له بخبث شديد واكملت :معِ اني مش عارفة مين هترضى بيك اساساًَ!!
وضع سليم يده في جيوب بنطاله بثقة كبرى!..فهى تعلم انه على علاقة ما بفتاة معينة!! ،وتعطيه اشارة بالجسد والحديث على ماتقصده جيداً!؟
سليم بجمود: للاسف يا ياسمين البيه اللي معاكي انخدع فيكي!..وياريت يفضل مخدوع فيكي للاخر! ،ومايعرفش حقيقتك الوس****
تغيرت ملامحها للغضب..انه يهينها بقوة!...عقلها قد صور لها انه يعلم جيداٌ انه هو من حولها الى تلك الشخصية المخادعة! ،لكن لا هذه ليست الحقيقة..!!

بل ان هذه هى شخصيتها من البداية...وهو اول من كشفها على حقيقتها! ،لذلك فجعلته يكرهها حتى الموت!؟...لم تتحمل كلماته، ثم ضربت يديها بالاريكة ونهضت سريعاً وهى تقول...
ياسمين بغضب: احترم نفسك!!...انا مابقتش مراتك اللي مرمية تحتيك وانت بتهين فيا...!!
عندما ارتفع صوتها على صوته وبقوة!!..لم يرد ان يستمع الى اي كلمة اخرى من صوتها!؟
سليم مقاطعاً بحزم: ماتعليش صوتك!..انتِ نسيتي نفسك ولا

ايه!!؟ ،فوقي دة انا سليم عبد الجواد!!
اقتربت خطوتين بملامحها المليئة بالجمود..حتى اصبحت امامه مباشرة وعينيها بعينيه ،ثم اخذت نفساً عميقاً ورفعت رأسها!

ياسمين بجدية: وانتَ ماتنساش نفسك!..ولا تنساني انا ابقا مين ووالدي يبقا مين!! ،انت نسيت نفسك ايام ماكنت بتجري عليا عشان نتجوز!!؟
ابتسم نصف قوس بجوار شفتيه بسخرية من كلماتها..الا تعلم انه فعل ذلك من اجل والده والشركة!
سليم بسخرية: ايام ماكنت بعمل كدة!..عشان الشركة وبس!!..مش عشان جمال عيونك!
ربعت ساعديها امام صدرها واخذت نفساً عميقاً وبداخلها غيظ كبير تجاهه!!
ياسمين بجمود: وجايلي ليه!؟..طالما دة عشان الشركة!!
سليم بجمود: انا مش جايلك ولا عايز اشوف وشك!...انا جاي لابني ،هاخده وامشي.
ابتسمت بسخرية ،ثم اعطته ظهرها وتوجهت الى الاريكة بتمايل وهى تقول...

ياسمين بتنهيدة: اهو عندك فوق اطلع خده!

عقد حاجبيه بتعجب من حديثها!..الن تعطيه اياه بسهولة؟..الن تقول له هذا طفلي ولن يذهب معك !! ،لكن لا هى بكل سهولة تقول له خذه لا اريده!!؟
سليم بتعجب: اطلع خده!..انتِ ماعندكيش قلب؟!
جلست على السرير واخرجت تنهيدة ،ثم وضعت قدماً فوق الاخرى وهى تقول...
ياسمين بجدية: للاسف كان في وخلص ياسليم....!
ثم نظرت له بتقزز شديد واكملت: انا مابقتش عايزة حاجة منك تربطني بيك!! ،مابقتش طايقاها!!
نظر لها بعدم استيعاب وتخطي خطوتين بهدوء تام!..لا يستوعب ان هناك اماً بتلك القسوة!!؟

سليم بهدوء: للدرجادي!..للدرجادي بقيتي مقرفة وماعندكيش قلب!!؟...دة بدل ما تقوليلي سبهولي؟!!
ادارت وجهها الناحية الاخرى وهى متحملة كلماته، ثم اكمل بصوت مرتفع: دة ابني!!..ماقدرش اعيش من غيره!! ،لكن لا!..انا مش مصدق ان في ام بالمنظر دة !!،....
تقدم بعض الخطوات حتى وقف امامها مباشرةً..ثم امال عليها وعينيه على ملامح وجهها بقسوة!...بينما هى مازالت مديرة وجهها ،ثم اكمل:تصدقي!..ابني مايستهلش ام زيك!!
ادارت وجهها اليه ونظرت لعينيه بصمت...ثم نهض واعتدل

في وقفته ،وهو مازال ناظراً لها بجمود!
سليم بصوت مرتفع: عمـرو...!!
ثم استدار واعطاها ظهره وصعد للاعلى على الدرج كي يأخذه
وهو يقول: عمرو!
بينما هى ملامحها التي تحولت للصمت..ومرت لحظات نزل
كلاً من سليم وعمرو الصغير للاسفل ،حتى وقفوا عن باب
القصر ..ثم نظر لها عمرو وجاء اليها مسرعاً حتى وقف
امامها.
عمرو ببرائة: ماما مش هتيجي معانا؟
اعتدلت في جلستها وامسكت يديه الاثنين بهدوء.
ياسمين بهدوء: لا!..دلوقتي انتَ هتروح مع بابا..وانا كل
فترة هاجي اشوفك، اتفقنا؟
نظر لها ببرائة...ثم هز رأسه بهدوء ،ثم طبعت قبلة على
احدى وجنتيه.
سليم بصوت ثابت: عمرو!..تعالي هنا.
ادار رأسه اليه ثم ترك والدته..وتوجه الى والده ،ثم رحلوا
هما الاثنين...
ثم ادارت وجهها من جديد لناحية اخرى وبداخلها الحزن
الكبير!!..لماذا؟!

....
وفي اليوم التالي:

في الصباح:
في حديقة القصر:

خرجت دنيا من القصر وهى مرتدية بنطال واسع وفوقه فنلة بحمالات رفيعة ،واضعة وشاح على كتفيها..اخذت تسير بخطوات ثابتة في الحديقة وهى تستنشق هوائها المريح ،ثم رأت جاسر آتياً من هناك بخطوات هادئة..رفع رأسه وهو ناظراً لها ،حتى جاء اليها ووقف امامها مباشرةً...عقدت حاجبيها بتعجب!..فلماذا هو هنا والان!! الساعة ال٦ صباحاً!!؟
دنيا بهدوء: انت هنا بتعمل ايه ياجاسر؟
صمت قليلاً بملامحه البائسة!..كأن حياته قد تحولت الى بؤس بدونها!!؟ ،هل لهذه الدرجة يكمن لها المشاعر؟؟!

جاسر وهو ناظراً لعينيها: انا هنا من امبارح!..بقالي ٣ ايام بايت هنا!
بلعت ريقها وهى ناظرة لعينيه الزرقاء التي تصطادها كالفريسة!!
دنيا بهدوء: هنا فين؟في العربية!!؟
نظر لعينيها... ثم نزلت نظراته الى شفتيها! ،وهو تائهاً بينهم!!

جاسر بهدوء: في العربية يادنيا.
فرغت شفتيها وهى لا تصدق انه ينام في السيارة بالمساء والجو يتقلب الى البرودة الشديدة في المساء!!..هى ليست قاسية القلب ،ليس معنى انها انثى قوية اذن فهى قاسية!!..لم تخلق الانثى كي تقسوا..فهى معنى الانسانية باكملها!!
دنيا بتوتر: بس...بس اا..كدة ،كدة الجو بالليل بيبقا تلج!، ازاي بتقعد هنا!!
جاسر بهدوء: مايهمنيش!...المهم انتِ ،...

اقترب خطوتين حتى اصبح ملتصقاً بها!! ،بينما هى لم تبعد عينيها عن عينيه ببرائة!..شديدة؟!! ،ثم اكمل بهدوء:
صدقيني يا دنيا!..انا ندمان على كل حاجة وحشة عملتهالك..حقيقي! ،انتِ ماتعرفيش انا من غيرك عامل ازاي!!
ادارت دنيا رأسها للناحية الاخرى واخذت نفساً عميقاً...ثم اخرجته بهدوء تام ،وعادت للنظر له من جديد بهدوء.
دنيا بحزن: ماينفعش ياجاسر!..مش هقدر اصدقك ولا هقدر ارجعلك بالسهولة دي!!
نظر لعينيها وانقلبت ملامحه للحزن ،ثم عقد حاجبيه بضيق!
جاسر بضيق:ليه؟..للدرجادي بقيتي قاسية!؟....احنا بشر يادنيا بنغلط وبنصلح الغلط....!!

دنيا مقاطعة بثبات: انا اسفة..بس غلطك معايا عمره ماهيتصلح بسهولة يادكتور جاسر.....!!

اخرج تنفساته وهو ناظراً لعينيها ببرائة!
جاسر بهدوء: عايزة تثبتي ايه يادنيا؟!
بينما هى ظلت ناظرة لعينيه بتمرد وكأنها تعتليه في كل شيء!..ليست منكسرة او ضعيفة كي تظهر له بهذه الهيئة!!
دنيا بتمرد: عايزة اثبت ان الراجل فاكر اننا جواري عنده!
يقول امشي فهمشي ويقول ارجعي فهرجع...!
رفعت رأسها بتمرد وعلى ملامحها القوة والتمرد!..وهى تتمرد على رجولته! ،ثم اكملت بجدية: انما انا بقا مش هستنى منك تقولي ارجعي عشان ارجع!!...انا مشيت بمزاجي وهرجع بمزاجي يا دكتور جاسر الدمنهوري!
انهت كلماتها وهى مازالت واقفة في ثبات ببنما هو ناظراً لعينيها بضعف كبير!! ،ثم اقترب قليلاً وانفاسه قد تقابل مع انفاسها ! ..ثم رفع عينيه بعينيها من جديد!

جاسر بهدوء: دة اخر كلام عندك؟
بلعت ريقها وهى تظن انه لن يحاول مجدداً ان يعبر عن مشاعره!..لكن ربما هى مخطئة!!
دنيا بثبات: ايوة.

نزلت نظراته الى شفتيها الكرزية وبداخله اشتياق..يريد ان يأخذها بين عناقه ويلتهم شفتيها الذيذة!
جاسر بهدوء: بردو هفضل معاكي لحد ماترجعيلي تاني!...انا من غيرك ولا حاجة يا دنيا.....!!
انقلبت عينيها الى البرائة من كلماته الحنونة التي تتمناها اي فتاة!..وخصوصاً ان تكون مشاعره صادقة !! ،اخذ قلبها يدق بقوة كبيرة وهى تستمع لكلماته مع تأثير نظراته عليها! ،ثم وضع يده اليمنى على احدى وجنتيه بحنان ،ثم اكمل بهدوء:
انتِ...انتِ وحشتيني جداً!

اقترب منها قليلاً..ولكنه رآها هى ايضاً تقترب بتردد هما الاثنين!..انفاسهم تعانق انفاس بعضهم ،ثم اقترب جاسر سريعاً واعطاها قبلة شاغفة!...لقد تأكد الان انها تريده هى ايضاً..ولكن عقلها ينهيها عن هذا!! ،ثم امسك رأسها بين يديه كي يثبت قبلته الشاغفة التس التهمت شفتيها باشتياق متملك وعاشق!!؟..والتي تحولت في لحظات الى تملك...اكبر! ،اخذ يلتهم شغتيها اكثر..وهى مغيبة عن الوعي تماماً!! ،تملك وجهها اكثر كي يثبت قبلته ولا تبتعد عنه! ثم وضعت يدها على صدره كي تبعده برفق ولكنه لم يبتعد..ولم يعطيها نفساً حتى الان!! ،لا يريد ان يبتعد عنها لحظة واحدة!!..ثم ضغط باسنانه على شفتيها برفق كي لا تجرح منه!...التهمها

من جديد وهو لايعرف معنى الحدود من كثرة اشتياقه لها!!،
ولكنه كان مرغماً على الابتعاد كي يجعلها تتنفس.. ،ثم ابتعد عنها بهدوء...اخذت تأخذ انفاسها بصعوبة وصدرها يعلو ويهبط بقوة... بعدما أخذت انفاسها ،اقترب من جديد وطبع قبلة هادئة ورقيقة جداً...لم تشعر بنفسها مطلقاً..سوى ان قلبها هو من يتحكم بها الان!! ،لم تتصور ان بلمسة انفاسه بانفاسها ستجعلها في كامل ضعفها!! ،هل القلب عليها مؤثر كبير هكذا؟!

انحنى الى وجنتيها وهو يقبلها بعشق..ثم الى انفها..وصعد قليلاً الى عينيها وهو يقبلها برفق ،اخذ يقبل كل انش في وجهها..لم يترك انشاً واحداً الا وطبع عليه قبلاته بحنان...نظرت امامها وهى لا تستوعب ضعفها هذا!!
دنيا بهدوء: جاسر!...جاسر.
لم يستمع اليها فهو في عالم اخر يعبر لها عن مشاعره الكبيرة! ،وضعت يدها على صدره وهى تنطق اسمه كي تحاول ابعاده...ولكنه كان يذوب بشفتيها التي تنطق اسمه! ازاحته بيدها ،ثم ابتعد خطوة للخلف على اثر يدها ...واسرعت للداخل سريعاً وقلبها يخفق..وبقوة!
بينما هو نظر لها ووقف بثبات وصدره يعلو ويهبط من كثرة مشاعره التي اعطاها لها!

....

وفي المساء:

كانت دنيا نائمة على السرير!..بجوار عشق ،ثم استمعت لصوت سيارة ما!!؟...فتحت عينيها بنعاس وبطء ،ثم نهضت من مكانها واقتربت من النافذة فرأت سيارة والدها عماد؟!..رأته وهو ينزل من سيارته ويتجه الى الداخل ،توجهت الى باب غرفة نومها ثم فتحته وخرجت بهدوء ببجامتها التي بنصف اكمام...فرأته يصعد على الدرج جتى وقف امامها! ،ثم جاء اليها بخطوات هادئة بعدما رآها...بينما هى ظلت ناظرة له بهدوء!

دنيا بهدوء: بابا ا......

لم تكمل حديثها عندما رأت نفسها ملقاه على الارض!!..لقد قاطعها بصفعة قوية على وجهها!!!؟....و.......

الباب ال٢٣-:

....

استيقظت من نومها سريعاً بعدما جائها هذا الحلم!...اخذت تخرج انفاسها بصعوبة؟! ،ثم ادارت وجهها للناحية الاخرى..فرأت ابنتها عشق نائمة بجوارها!...علمت انه مجرد حلم..والدها قد رآها وصفعها كان حلماً ليس الا!! ،ثم نهضت من على السرير واضائت النور!...انحنت لتأخذ سطرة بيچامتها الحرير لترتديها! ،ثم تقدمت الخطوات بهدوء نحو النافذة...فرأت سيارة جاسر امامها وهو بداخلها نائماً وهو جالس!! ،ثم ادارت وجهها للناحية الاخرى بهدوء ولامبلاه..لترجع خصيلات شعرها للخلف...لماذا هو متعمد الجلوس هنا في هذا الليل البارد؟!...يريد ان يكون معها في مكان واحد! ،اخرجت تلك الافكار من عقلها...ثم خرجت من غرفتها.....

في غرفة عمر:

كان عمر جالساً على المقعد وامامه الطاولة وعليها الكتب والاوراق ..يحل الاسألة من اجل امتحانه الذي سيكون صباح هذا اليوم! ،بينما كانت دنيا تسير في الارجاء بهدوء...حتى

رأته وهو جالساً ،ثم ابتسمت بهدوء وطرقت بابه المفتوح...بينما رفع عمر نظراته اليها..لتعتلي ابتسامته عندما رآها!
عمر بابتسامة :تعالي يا دنيا!
ابتسمت له برقة..لتدخل الى الداخل وتنظر الى مايفعله بملامح حنونة!...ثم اقتربت الى مكتبه برفق ،ووضعت يدها على المكتب باصابع يدها برقة على الورق وهى تقول....
دنيا بهدوء : امتحانك بكره؟
رفع عمر رأسه اليها بنظرات هادئة!
عمر بهدوء:ايوة... سهرانة كل دة ليه؟
نظرت لناحية اخرى بهدوء..ثم تقدمت بضع خطوات متجهه الى النافذة!، وهى تقول....

دنيا بجدية: لا انا لسة صاحية..لكن مش جايلي نوم تاني!!
نظر عمر لتلك الورقة وهو يكتب اجابة السؤال..فهم انها حلمت بحلم ما؟..لذلك لم تستطع النوم!!
عمر وهو ناظراً للورقة بجدية: حلمتي بايه خلاكي كدة؟!!
اختفت ملامحها للدهشة!!...ثم ادارت وجهها اليه بتعجب!..وهى فارغة شفتيها،كيف علم بذلك!!؟..دائماً تنبهر من اسلوب تفكيره الذي يشعر بها في كل مرة!!
دنيا بشرود(شاردة) :تفتكر بابا لما يعرف اني هنا...

ادار وجهه اليها بملامح جادة...بينما هى رفعت نظراتها اليه بهدوء ،واكملت:هيعمل ايه؟!
ابتسم عمر ابتسامة خفيفة...بملامح جدية كي يطمأنها!!

عمر بهدوء: انا معاكي!
جملة كفيلة!.. لكي تعطيها كل مشاعر الامان والاطمئنان!!
،ابتسمت له بحنان...ثم عاودت النظر للنافذة من جديد...فرأت جاسر قد استيقظ..كأنه يشعر بها!! ،اعتدل جاسر في جلسته...ثم نظر لها وهى تنظر له بهدوء...بينما نهض عمر وهو ممسكاً الورقة وهو يقول....
عمر بجدية: خلصت..هقوم اجهز حاجتي!
استدارت اليه بابتسامة واومأت بموافقة...ثم نظرت له بسرعة وهى تقول...
دنيا مسرعة: هسمعلك..عشان تكون متأكد من المراجعة!
عمر بابتسامة: تمام.
ابتسمت بسعادة اظهرت اسنانها وتوجهت الى المكتب كي تأخذ الورقة!..بينما على الناحية الاخرى....

كان جاسر جالساً في سيارته...نظر امامه بضيق عندما دخلت الى الداخل!! ،يريد ان يراها امامه دائماً...لا يعرف ان يذهب للنوم الان!!؟...مثلما هى تشعر ،كأنهم روح واحدة!!..يتمنى

ان تكون معه الان!...شعر انه قد ارتكب خطأ فادح لا يمكن المسامحة عليه مطلقاً!! ،شعر بجسده الذي اصبح مرهقاً..اكثر من نفسُه وقلبه!!...كأنه نصف روح وجسد وقلب!؟...لو كانت امامه الان لعانقها وبشدة!! ،وفي الناحية الاخرى....

كانت دنيا واقفة وبيدها الورقة وهى تسمع اجاباته بتشجيع وسعادة من امتيازه!...وعندما اعطاها اخر جواب لآخر سؤال ،قفزت من السعادة وقد ظهرت امام النافذة ليراها جاسر!.. وهى تقول....

دنيا بحماس وسعادة :برافو..برافو..برافو ايوة كدة!!

اصدروا هما الاثنين ضحكاتهم..ليعانقها سريعاً..بينما هى عانقته بيدها اليمنى بسرعة ،ثم ابتعدوا عن بعضهم وهى ناظرة للورقة بسعادة!...بينما نظر لهم جاسر بملامح غاضبة وبها كم من الغيرة!.. الكبيرة!! ،لايريد ان يلمسها احد حتى ان كان شقيقها وانه عناق عفوي بينهم لم يتعدى الثانية الواحدة!!...ثم نظر جاسر امامه بغضب!.. وهو يخرج انفاسه بضيق!! ،بينما في غرفة عمر....

وضعت دنيا الورقة جانباً..وعلى ملامحها السعادة! ،ثم جلست على المكتب بطفولة!!..وهى ساندة يدها على المكتب من الخلف! ،ثم اخرج عمر قميص له ووضعه على المقعد... نظر

امامه بهدوء وجدية..عندما تذكر قراره الخاطيء من زواجها لجاسر!!

عمر وهو ناظراً امامه بهدوء:دنيا...!

نظرت له سريعاً...

بينما هو اعتدل في وقفته واقترب منها قليلاً بخطواته حتى وقف امامه ،واكمل بهدوء: كل لحظة بحس بتأنيب الضمير...!

عقدت حاجبيها بتعجب فماذا يعني مايقوله!! ،بينما اكمل بحزن: جوازك من جاسر كان بسببي..وبسبب ضغطي عليكي بكلامي! ،كنت فاكر انك هتبقي مبسوطة!!

نظرت له بهدوء وهى ترى جلد الذات بداخل عينيه السوداء! ،ثم بلعت ريقها بهدوء؟!...لتبتسم كتعبير عن نفي حديثه!!

دنيا مسرعة وهى تهز رأسها بنفي : عمر!..ايه اللي بتقوله دة؟...!

ظل ناظراً لها بينما هى ابتسمت بسعادة واكملت:انت مش السبب!..دة كان قراري انا وكان بالتراضي!!

اقترب عمر خطوة ووضع يديه على ذراعيها برفق!..وهو ناظراً لها بعينين نادمتين!!

عمر بحزن: شوفي اللي حصلك !!...لاني اخترته من

البداية....!
دنيا مقاطعة بهدوء: بلاش جلد الذات ياعمر....!!
نظر لعينيها بحزن وملامح هادئة رجولية! ،ثم اكملت عندما نظرت للارض..ثم نظرت له من جديد واكملت بابتسامة حنان:
كفاية اللي عملته علشاني كل الفترة دي....!
انزل عمر يديه ورجع خطوة للخلف وهو ناظراً لها بهدوء!...بينما على الناحية الاخرى كان جاسر ناظراً لهم بملامح بها الغيرة الكبيرة!! ،ثم نظرت دنيا له واكملت: انت عارف انا ليه سيبتهم وهربت!..عشان عشق ،لكن لو ماكنتش معايا ماكنتش هربت ابداً!! ،انا بس هربت عشان هى تعيش..انت عارف كانوا عايزين يخلصوا منها!! ،انت ساعدتني في دة !..كفاية عليا اللي انت عملته.

عمر بهدوء: انا ماعملتش حاجة...!
اقترب خطوة واكمل بحنان: انتِ مش اختي الكبيرة وبس!!...كنتِ بتحني عليا وبتديني دور الامومة! ،كنت وحيد!..وكل واحد فيهم مشغول..ماكنش في غيرك جمبي...!
نظرت له بحنان...لتبتسم بسعادة اظهرت اسنانها البيضاء ،بينما اكمل بهدوء: هفضل طول عمري احاول اوفيكي اللي عملتيه معايا!
نزلت دنيا من على المكتب..ثم نظرت له وهى تقول...

دنيا بابتسامة: مافيش الكلام دة!..احنا دم واحد!! ،انا بحبك جداً ياعمر!

ابتسم لها بسعادة..ثم اقترب منها وعانقها بأخوة..شقيق لشقيقته ،فرغ جاسر شفتيه وهو ناظراً..لتمتليء عينيه بالغضب الاكبر!! ،تمنى لو هى التي اصبحت في عناقه!...لكان لم يخرجها من عناقه ،لكان قد كسر ضلوعها بين عناقه من كثرة اشتياقه لها..!!

وضع جاسر يده على مزمار السيارة واخذ يضغط بغضب كبير!!..نظرت له دنيا سريعاً ،بينما وقف بجوارها عمر...رأت جاسر ناظراً لها بغضب عارم ،والغيرة تجري في عروقه كأنه سينفجر من الغيظ!!...ابتسمت وهى كاتمة ضحكتها..ثم اتجهت لخارج الغرفة وهى تقول....

دنيا بابتسامة: انا هروح اكل..وانت راجع تاني عشان الامتحان!

عمر بابتسامة: انا جاي اساعدك..جعان جدا.

ضحكت دنيا لتتنزل على الدرج وعمر معها...بينما نظر جاسر امامه وانفاسه تخرج من انفه كالدخان الحارق! ،يريدها معه وهى تعانق شقيقها بالاعلى!!..ثم ادار وجهه الناحية الاخرى بغضب كادح!

....

في حديقة قصر سليم:
بالاسكندرية:

كان عمرو بن سليم يسير في الحديقة وهو ماددا ذراعيه للامام وعلى عينيه شريط ملفوفاً من الخلف كي لا يرى شيئاً...بينما دنيا امامه تسير بمرح وعلى ملامحها السعادة وهى تلعب معه بمرح..وعمر خلفه يسير بحرص شديد كي لا يشعر به عمرو ،وفجأة امسكه عمر ..كالفهد الذي هجم على فريسته وهو يقول....
عمر بصوت مرتفع مرحاً: مـسـكـتـك!!
ثم حمله بذراعيه بمرح، ثم ازال عمرو الشريط وهو وهو يضحك بصوت مرتفع ببرائة طفل...ثم ضمه عمر اليه وهو يداعبه بمرح..ودنيا واقفة امامهم بابتسامة مرحة تراهم! هم الاثنين يضحكون معاً

بينما على الناحية الاخرى.. كانت ميرفت جالسة على المقعد بفستانها الابيض المُبهج! واضعة احمر الشفاه الذي زين شفتيها ببشرتها البيضاء تاركة خصيلات شعرها منسدلة على ظهرها ،وامامها طاولة عليها الافطار وبجوارها مقعد اخر...تنظر اليهم بابتسامة حنونة واخيراً! ،لقد عادت الامور الى طبيعتها من جديد!..ابنائها حولها واحفادها في بهجة

وسعادة!! ،ام؟...كانت تظن ذلك؟!
اخرجها سليم!! من شرودها على صوته متجهاً الى المقعد الذي بجوارها وجلس عليه وهو يلقى عليها تحية الصباح....!
سليم بهدوء: صباح الخير.
التفتت اليه ميرڤت..بعدما جلس واخذ قطعة من الكيك وبجوارها فنجان قهوة ،ثم وضعهم امامه...بينما انقلبت ملامح ميرڤت للضيق!؟..فلماذا تأخر كل هذا الوقت في الاستيقاظ؟!!

ميرڤت بضيق: كل دة نوم؟!..الساعة بقت ١١ دلوقتي!!
اخرج سليم تنهيدة!، لقد شعر انه عاد الى ايام القاهرة من..جديد!!
سليم وهو يعود بظهره للخلف: اكيد..!
ثم ادار وجهه اليها بملامحه الجامدة وابتسم ابتسامة مليئة بالثقة!، ثم اكمل :واحد زيي وعليه كل المشاكل دي لازم ينام كويس جدا!!
ابتسمت بجوار شفتيها بسخرية، ثم نظرت امامها واعتدلت في جلستها...بينما هو نظر امامه بثقة وهو ينظر لاشقائه! وهم يداعبون عمرو ومعهم عشق ،ثم اخذت ميرڤت رشفة من فنجان قهوتها..وهى ناظرة لعمرو.

ميرڤت بجدية: ياسمين ماقالتلكش هتيجي امتى؟
صمت قليلاً وهو ناظراً امامه ،ثم حرك شفتيه بغيظ عندما تذكر اسمها!..بينما ابتسامته الواثقة لم ترحل عن ملامحه!!؟

،ثم ادار وجهه اليها..شعر بالغيظ فقط! عندما تذكرها وهى تتفوه بكلماتها!! انها تبغض طفلها الذي من دمائها ولحمها!!...لمجرد انه ابنه هو ايضاً!؟؟ ،هل هى مريضة!!؟
سليم بهدوء:مش هتيجي...ومش هخليه يشوفها نهائي!
اعتدلت في جلستها سريعاً ،ثم وضعت فنجان القهوة على الطاولة بضيق..لتدير وجهها المليء بالغضب!! ،بعد جملته الاخيرة؟! "ومش هخليه يشوفها نهائي!"
ميرڤت بضيق: ايه اللي بتقوله دة ياسليم!!..دة ابنك! ،يعني ايه؟ هتمعنه عنها؟!!
الم تعلم ان والدته هى التي لا تريده!!..اي ام تشعر بهذا البغض تجاه ابنها؟! ،سوى انها انسانة مريضة!!..غير سوية نفسياً!..ثم ابتسم سليم بثقة اكبر! وهو يعلم انها لا تدري بكل هذا!

سليم بثقة: والله دة ابني وانا عارف حياته تكون ازاي....
ميرڤت مسرعة بمقاطعة بغضب: بعيد عن والدته يا سليم!!..بتهزر صح؟!

ابتسم بسخرية بجوار شفتيه ونظر امامه بسخرية كبرى...ثم ادار لها رأسه بملامح الثقة!
سليم بابتسامة واثقة:انا عارف بعمل ايه كويس!....وللاسف ماحدش هيشوف ياسمين بشكلها الحقيقي غيري انا بس!!
اعتدلت ميرڤت في جلستها سريعاً وهى لا تستوعب مايقوله او حتى حقيقة ياسمين!!...التي لم تراها بعد؟!
ميرڤت مسرعة: مهما كانت المشاكل اللي بينك وبينها...دي ام! ودة ابنها ، مستحيل يفهم اللي بينك وبينها!!
رفع حاجبيه بعدم اقتناع من كلماتها! ،ثم اخذ نفساً عميقاً بهدوء ،بينما اكملت ميرڤت بجدية: دة طفل!...لما يكبر هيقولك انك بعدته عنها.....!!
ثم تحولت ملامحها للحزن

،واكملت :بلاش يا سليم!...حتى لو العالم كله شايفها انسانة مش كويسة...
ابتسم سليم بجوار شفتيه بسخرية وهو ناظراً امامه فهى هكذا حقاً!!
،ثم اكملت :دة ابنها هيشوفها امه وبس...!
ثم وضعت يدها على ذراعه كي تجعله يحدثها من اجل عمرو!
،واكملت بهدوء: عشان خاطر عمرو ابنك!...كلمها وخليها تيجي!!

اخذ يجز على اسنانه خلف شفتيه ،ثم نهض وبيده الهاتف كي يقف بعيداً ويحدثها!!
نهض وتوجه الى ناحية اخرى...وهو يحسم انه سيحدثها من اجل ابنه فقط! ليس الا!!
في قصر ياسمين:

جالسة على الاريكة وظهرها لذراع الاريكة..مرتدية بچامة وبيديها مجلة تنظر لها باهتمام ،لتستمع الى صوت هاتفها...ثم نظرت له لتراه على الطاولة الزجاجية..لتنحني قليلاً وتأخذه ، لترى سليم يتصل بها!!...لا تعرف لماذا يتصل بها الان؟! ،ابتسمت بخبث شديد ثم ادارت وجهها الناحية الاخرى واخرجت تنهيدة..لتوافق على المكالمة وتضع الهاتف على اذنها.
ياسمين بنبرة خبيثة وهى ترجع ظهرها للخلف :للدرجادي حنيت وقولت تسأل على طليقتك؟

سليم بهدوء: بلاش كلام كتير!...ابني مستنيكي النهاردة الساعة ٧ بالليل ،ماتتأخريش.
عقدت حاجبيها بتعجب!، فهو يأمرها! هل قد نسى انها اصبحت طليقته!..فلن تأخذ منه الاوامر!!
ياسمين بخبث: مستعجل اوي انك تشوفني؟!

سليم بثقة: عندي منك كتير!..وللاسف بردو مش بستعجل!!...وماتنسيش اني بكلمك عشان ابني بس ،انما انا؟!..مقروف اسمع صوتك!!
التهمت شفتيها بغيظ! ونظرت لناحية اخرى وهو يخطأ بها!!...ثم نظرت امامها بابتسامة!
ياسمين بابتسامة مؤلمة: عندك مني كتير!؟...كنت متجوزهم هما كمان؟...!!
سليم مقاطعاً: دة شيء مايخصكيش!...ابني مستنيكي ،وماتقلقيش...

ثم ادارت وجهها الناحية الاخرى بضيق واختناق! ،ثم اكمل بثقة:مش هبقى موجود وانتِ هنا...اصل مش هطيق اشوف وش واحدة زيك!!
اخذت تجز على اسنانها خلف شفتيها!..من كلماته التي تؤلمها وتغرز بها الخناجر المتعددة!! ،فهو دائماً يجعلها تنكسر!!!
ياسمين مسرعة: اللي بتتكلم عليها كدة! في يوم كنت بتمثل عليها الحب والمشاعر!!..كانت مراتك!
سليم بثقة: دة كان تقضية مصلحة مش اكتر!...وانتِ عارفة كويس اني كنت بوقعك ازاي!!
شعرت بكم من الاهانة في كلماته الثقيلة على قلبها!!...لم

تكمل المكالمة واغلقت الهاتف والقته على الاريكة بغضب وهى تقول....
ياسمين بحزن :حيوان!!
امتلأت الدموع بعينيها وكادت ان تنهمر !،ولكنها ارجعت خصيلات شعرها للخلف وهى تأخذ انفاسها!!...كي تهدأ من روعها!
ياسمين مسرعة: تمام تمام!..تمام اهدي!!
هدأت قليلاً وهى ناظرة امامها...لتترك خصيلات شعرها وهى شاردة امامها ،واكملت بتوعد: تمام ياسليم!..انا هوريك تقضية المصلحة كويس!!

....

في حديقة قصر سليم:
بالاسكندرية:

خرجت دنيا من القصر وهى مرتدية فستانها الانيق..الذي يصل الى اسفل الركبة ،بدون اذرع..فقط باكتاف...بالاضافة الى خصيلات شعرها المنسدلة على ظهرها..ممسكة بيدها حقيبتها الانيقة ،وواضعة مساحيق التجميل الرقيقة جداً..التي تليق على ملامحها بشدة!...ثم توجهت بكعب حذائها المرتفع الى نهاية الحديقة لتخرج من البوابة، بينما كان جاسر واقفاً امام السيارة مرتدي حلته السوداء الانيقة بدون

السطرة...فقط من الاعلى قميصه الاسود..سانداً ظهره للسيارة وهو واضعاً يديه في جيوب بنطاله ،ثم رآها وهى تخرج من البوابة..

اعتدل في وقفته سريعاً عندما رآها وهى بهذا الجمال..والفتنة!...بينما هى ايضاً وقفت في مكانها عندما رأته ،ولكنها ادارت وجهها الناحية الاخرى وتوجهت بعيداً؟!.. بخطواتها تنتظر ال!(taxi)
اعتدل جاسر في وقفته..وكأنها فريسة تجذب الصياد اليها من جمالها الرقيق! ،جاء اليها حتى وقف بجوارها وهو واضعاً يديه في جيوب بنطاله!...ظل ناظراً بنظرات مليئة بالاشتياق!!
،بينما هى تدير وجهها للناحية الاخرى بلامبلاه بأمره!
جاسر بنبرة شاغفة: وحشتيني!..
دنيا بصوت منخفض: وحشتك عقربة يابعيد!
لم يستمع الى كلماتها بالتحديد بصوتها المنخفض جداً!!..لكنه لم ينزل نظراته من على وجهها!؟

جاسر بتعجب: انتِ بتقولي ايه؟
اخذت نفساً عميقاً واخرجته بنفاذ صبر واختناق!..عندما نظرت اليه سريعاً
دنيا مسرعة :بكلم نفسي!..بكلم نفسي ،فيها حاجة دي؟!

ثم نظرت امامها باختناق..بينما هو نظر لها بجدية!
جاسر بجدية: ليه مجنونة!؟
ادارت وجهها اليه سريعاً بضيق طفولي!..بعد جملته الاخيرة تلك!!
دنيا مسرعة :معلش للاسف انت اخر من يعلم!! ،ولو سمحت ابعد كدة عشان ماينفعش الوقفة دي!
ادارت جسدها للناحية الاخرى باختناق وتأفف..وهى تنتظر مجيء سيارة التاكسي كي توصلها! ،بينما هو رفع حاجبيه بعدم اقتناع من جملتها الاخيرة!..التي تأمره ان يبتعد!!؟
جاسر بسخرية: وماينفعش ليه؟ انتِ مراتي!

شهقت بصدمة..وبصوت مرتفع ،عندما عاودت النظر له بصدمة!..بعد كل هذا يقول بها زوجتي؟!
دنيا بصدمة: مراتك....!!
اعتدل جاسر في وقفته وعلى ملامحه الثقة!..لانكارها بزواجها منه!!؟ ،ثم اكملت دنيا سريعاً بسخرية: مين دي؟..انا مش مراتك ياجاسر! ،انا اتطلقت منك.
رفع حاجبيه الاثنين بعدم تصديق من كلماتها!!..اين..ومتى؟ ،كيف تم تطليقها؟!..بدون علمه هل هى مجنونة؟! هكذا اخذ يحدث نفسه!!
جاسر بثقة: انتِ لسة مراتي يا دُنيا..انا لسة ماطلقتكيش،

ومش هطلق....!
دنيا مقاطعة بضيق : هتطلقني ياجاسر!!...خليك فاكرها كويس! ،ولو سمحت كفاية كدة لان الوقفة ديماينفعش!! ،انت بالنسبالي طليقي دلوقتي.

ابتسم جاسر بخبث!..فهى لن تستطيع ان تهزمه بحديثها!! ، ثم اقترب خطوتين..عندما هى نظرت امامها تنتظر التاكسي...نظر لها بعينيه الزرقاء وهو يقول....
جاسر بخبث: مش هيحصل ومش هخليكي تعتبري دة !..لانك هتفضلي مراتي.
رفعت نظراتها اليه وهى تقول....
دنيا بهدوء: لان دة هيكون في خيالك المريض بس!
نظر لعينيها بجمود من كلماتها المليئة بالخناجر! ،ثم امسك معصم يدها وهو يقول...
جاسر بجدية: بلاش وقوف كدة!..تعالي اركبي هوصلك.
جذبت معصم يدها من يده الضخمة وهى ناظرة لعينيه بضيق! ،ثم ربعت يديها بثقة ووقف بدلال...بينما هو نظر لتلك الفعلة التي فعلتها امامه! ،ثم رفع نظراته اليها كالشيطان!!

دنيا بثقة : لا!..انا مستنية (taxi) لاني...
رفع جاسر رأسه وعلى ملامحه الغضب من غيرته ناحيتها!!

جاسر مقاطعاً بضيق: ويشوفك وانتِ لابسة الفستان دة!!..ومايشلش عينه من عليكي!؟..لا! ،انا اللي هوصلك.
نظرت للارض ثم رفعت نظرها اليه بهدوء!
دنيا بهدوء: ماتقلقش مش هيتعدى بالضرب عليا!!
نظر لعينيها بهدوء عندما نطقت بهذه الجملة! ،كأنها تقول له جلوسي معه ونظراته الي ارحم مما فعلته بي!! ..ولكن علامات الغضب عادت من جديد! ليمسك بذراع يدها بغضب عارم!!
جاسر بغضب: دنيا ماتفوريش اعصابي!...سبق واتكلمنا في الموضوع دة واتقفل!! ،راجل مين دة اللي تركبي معاه بالفستان دة!

وضعت يدها في خصرها كوضع طفولي للاعتراض!..وهى تقول بعناد.....!
دنيا مسرعة بعناد: ماله الفستان يا دكتور جاسر الدمنهوري؟..عريان مثلا!!؟
تقدم جاسر وهو ناظراً لعينيها بغضب...
جاسر بغضب: دنيا!!..بلاش عناد! ،ويالا هتيجي وهتركبي والا....!
دنيا مسرعة بسخرية: والا ايه يا دكتور جاسر الدمنهوري؟!..بقولك ايه مش عشان انا بنت ذوات واهلي

اغنيا يبقا انت نسيت انا قعدت سنين مقيمة فين!!..وممكن اطلع اسلوبي اللي اتعاملت بي مع اللي زيك.. عليك دلوقتي!!
رفع جاسر رأسه بجمود من سخريتها تجاه حديثه!
جاسر بثقة: ماتقدريش لاني مش زييهم!!
دنيا مسرعة: لا للاسف يا دكتور طلعوا انضف منك!!..وامشي من هنا عشان مالمش الناس!؟

ابتسم وهو كاتم ضحكته بداخله!..من اسلوبها الذي تحول ١٨٠ درجة!!
جاسر بجدية: انضف مني؟!..تمام يادنيا!
انحنى ليحملها بين ذراعيه سريعاً بينما هى تتحرك باعتراض كي تنزل من بين يديه ولكنه لم يعطيها فرصة لذلك!
دنيا مسرعة: نزلني!..بلاش جنان نزلني!!
بينما هو لم يعطيها اي اهتمام ..سوى انه فتح باب السيارة ووضعها بالداخل وبدأ في القيادة بعدما ركب السيارة! ،فهو لن يتركها بهذا الفستان الذي جعلها فاتنة اكثر والرجال يرونها هكذا!!

....

امام المبنى:
في المساء:

نزل عمر من المبنى الذي يسكن به رفيقه..وهو حاملاً بيده بعض الاوراق المهمة من اجل امتحانه غداً! ،توجه الى سيارته الفخمة بقميصه الابيض وبنطاله الچنس ...وفتح باب سيارته ،ثم ركب فيها واغلق الباب...وضع الاوراق وفوقها كتاب على المقعد الذي بجواره ،ثم ضغط على زر ما ليفتح سقف السيارة وهو ناظراً لهاتفه يحاول الاتصال بها!..بملامحه المليئة بالضيق والقلق!؟،بسبب عدم ردها على مكالماته العديدة!!

ساندي بهدوء: هيديك غير متاح!

رفع رأسه سريعاً اليها بعدما شهق من الدهشة!..بعينين مليئتين بالزهول!! ،كيف جائت الى هنا؟!

عمر بدهشة: انتِ ازاي جيتي هنا!!؟

رآها جالسة على السيارة من الامام!..يفصل بينهم زجاج السيارة للرؤية ،واضعة يدها على حافة الزجاج وهى ساندة ذقنها على يدها...واليد الاخرى بها شيكولاتة في عبوة..تأكل منها بهدوء.

ساندي مسرعة :استنيتك كتير ياعمر!...ساعة الا ربع بتعمل ايه فوق؟!!

نظر لملامحها الطفولية وهى تتحدث بسرعة وطفولة!...لقد شرد قليلاً في عينيها ،ليستيقظ على سؤالها الاخير!!..ادار

وجهه لناحية اخرى لكي يفيق من هذا الشعور الذي سيطر عليه من عينيا الفيروزية! ،ثم عاود النظر لها من جديد وهو يقول....

عمر بجدية : وانتِ قافلة تليفونك ليه لحد دلوقتي الساعة ٨!!؟...اتصلت بيكي كتير!و.....

نظرت لعينيه وهو يتحدث بنبرة جادة!..لكن عينيه كان بها القلق والضيق!! ،ثم ابتسمت برقة وهى ترى عينيه وما بها من كلمات لا يقدر على قولها!

ساندي مقاطعة بابتسامة رقيقة: قلقت عليا؟

في لحظة صمت بعد سؤالها الاخير!!..نعم! ،فهو قلق عليها بشدة من عدم ردها عليه!..واغلاق هاتفها هكذا بدون ان تقول شيء قبلها!! ،شعر انها تجذبه بعينيها التي لايستطيع الان ان ينظر لناحية اخرى سوى عينيها فقط!

عمر بهدوء:جداً!...خوفت ليكون حصلك حاجة!!

اتسعت ابتسامتها ليتسع قلبه لها اكثر!!..جعلت مشاعره لها اصبحت شاغفة اكثر!.. بابتسامتها الجذابة ،ثم ادارت وجهها الناحية الاخرى بسعادة عندما ازالت ذقنها من على يدها

..بخصلات شعرها القصيرة، التي تصل الى كتفيها!...ثم عادت برأسها اليه من جديد ،بينما هو ترك هاتفه ووضعه

جانباً!
ساندي بهدوء : لا ماتقلقش انا بخير..انا بس ماكنتش عارفة اوصلك.
عمر بهدوء: انا كمان ماكنتش عارف اوصلك! ،المهم انك بخير..دي اهم حاجة!
سندت ذقنها على يدها من جديد وهى ناظرة له بعينيها بحنان...من كلماته الرقيقة التي لمست قلبها برقة..بشغف!!
ساندي مسرعة بمرح :ياسلام!! للدرجادي انا مهمة عندك يابشمهندس عمر!؟
نظر لعينيها واصدر ضحكته الجذابة بعد جملتها المرحة!...بينما هى اصدرت ضحكتها معه ،لتعود لابتسامتها الشاغفة من جديد!...بينما هو نظر لعينيها بشغف كبير، ثم ابتسم بهدوء وهو يقول....
عمر بمزاح: ساندي انتِ مافيش منك اتنين!

ارجعت خصيلات شعرها للخلف وهى تقول...
ساندي بمزاح: ما انا عارفة من زمان!..ماجاوبتش على سؤالي!
نظر لها قليلاً بهدوء ،وهو يشعر بدقات قلبه التي ترتفع!!
عمر بهدوء: مش احنا صحاب؟
ابتسمت بسعادة..ابتسامة اظهرت اسنانها، وهى ناظرة

امامها!
ساندي بسعادة: جداً جداً جداً!
عمر بهدوء: هى دي الاجابة ،بس بعيداً عن دة كله!...شكلك متضايق ،في مشكلة حصلت؟!
صمتت قليلاً..ونظرت للارض ،لتعتدل في جلستها وتنزل يدها من على حافة زجاج الرؤية للسيارة!
ساندي بجدية: جاسر..
نظرت لناحية اخرى بعينيها بهدوء وحزن ،ليرتدي عمر حزام الامان وهو يقول...

عمر بجدية: تعالي اركبي..هاخدك تغيري جو وتفهميني اللي حصل.
قفزت من مكانها سريعاً وهى ناظرة له بسعادة!
ساندي مسرعة بسعادة: بجد!!؟...
ابتسم لها بهدوء...لتلتفت لسيارتها مسرعة وهى تكمل بتردد: طب و..والعربية بتاعتي هنسيبها هنا؟!
عمر بجدية: مش مشكلة...لما تروحي هبقا ارجعك ليها تاني.
اتسعت ابتسامتها لتنزل من على السيارة وتتجه اليها وهى تقول بمزاح!
ساندي بمزاح: بس خلي بالك لتضحك عليا وتروح خاطفني يا عمر!

ادار وجهه اليها وهو يستعد للقيادة بملامحه الرجولية الوسيمة!

عمر بمزاح: وقتها هتعمليلي بلاغ في القسم وتجبيلي استاذ جاسر بتاعك!..فاكرة ولا نسيتي!!؟

اصدرت صوت ضحكتها الجميلة ..عندما جعلها تتذكر بكلماته اول لقاء لهما ،لقد قالت له تلك الكلمات كتهديد!!...ثم فتحت باب السيارة وركبت بجواره ..وبدأ في القيادة.

....

في قصر سليم بالاسكندرية:

في المساء:

نزل سليم من على الدرج بحلته السوداء الانيقة..وبهيئته التي بها الهيبة الكبيرة! ،نهضت ميرفت من على الاريكة بفستانها القصير الذي يصل الى اسفل الركبة وجائت اليه..عندما رأته يتجه للخارج ،ثم اوقفته بصوتها...

ميرفت بجدية: سليم رايح فين؟، وياسمين جاية دلوقتي!!

توقف سليم في مكانه..فهو لا يريد ان يراها ولا حتى طيف منها!؟ ،ثم ابتسم بثقة ليستدير لوالدته وهو يقول...

سليم بثقة: عندي مشوار مهم..ومش عايز اتأخر!

عقدت حاجبيها بتعجب!..تريد ان يكون موجوداً من اجل

عمرو الذي لا تريده ان يرى والديه وهم منفصلين!!

ميرفت بتعجب: مش لازم دلوقتي!..اجله لاي يوم تاني ،ياسمين جاية!!
حرك سليم رأسه بلامبلاه!..فماذا يعني انها ستأتي بالنسبة له؟! ،انه يبغض رؤيتها!...ثم فرد ذراعيه كالطائر ..ويديه المفرودة بعدم اكتراث!
سليم بلامبلاه:وانا مالي...!!
ثم انزل ذراعيه بعدم اهتمام ،واكمل بسخرية: هو انا همنعها من الدخول!؟
اخذت والدته نفساً عميقاً واخرجته بتعب وهى ترجع بيدها خصيلات شعرها للخلف بنفاذ صبر وهى تقول...
ميرفت باختناق: سليم!!..ماتجننيش! ،انا مش جايباها كدة وخلاص انت لازم تكون موجود!..لازم يكون في ود بينكم اودام الولد!!
وضع سليم يديه في جيوب بنطاله بثقة وهو يقول...

سليم بجدية: قولتي جيبها ..جبتها! ،لكن اللي بتقولي عليه دة مش هيحصل....!!
ثم رجع خطوة للخلف..واكمل بصرامة: انا ورايا مشوار مهم ومش عايز اتأخر اكتر من كدة!

تركها وتوجه الى الباب وفتحه كي يخرج ولكن رأى ياسمين امامه!!؟...واقفة بفستانها الاسود الانيق يليق على بشرتها ناصعة البياض..بالاضافة الى مساحيق التجميل الخفيفة التي جعلتها فاتنة اكثر ورافعة خصيلات شعرها للاعلى!
نظر لها سليم بعدم اهتمام!...بينما جائت اليهم ميرفت ورحبت بياسمين ،ثم ابتعد سليم خطوتين للخلف كي تدخل ياسمين ووقفت امامه مباشرةً.
ميرفت بابتسامة : عمرو مستنيكي من بدري..هطلع اناديه من اوضته عشان يعرف انك جيتي.

ابتسمت لها ياسمين ابتسامة ناعمة وهادئة وامالت برأسها مرة واحدة بموافقة وهى تقول...
ياسمين بهدوء:ياريت عشان وحشني جداً!
ابتسمت لها ميرفت بسعادة لتصعد للاعلى كي تجلب عمرو ،بينما جملة ياسمين التي قالتها "وحشني جداً" كانت تنظر لسليم بخبث شديد!...وسليم ناظراً لها بجدية وثقة! ،وهو يعلم ماتقصده تماماً!!
سليم بابتسامة واثقة: وجودك هنا كضيفة! ،احب ارحب بيكي واقولك.. نورتي!
لم تختفي ابتسامته وابتعد عندها، بينما نظرت امامها بابتسامة خفيفة لانه يعلم جيداً ان هذا المكان كان هو وهى

يعيشون به في فترة ما تسمى ب"شهر العسل"..والان! يقول لها انها ضيفة ليس الا؟!! ،وكاد ان يخرج ولكنها اوقفته بجملتها!!

ياسمين بابتسامة خبيثة: مااتفقناش على السعر لوجودي هنا مع ابنك؟!
وقف سليم في مكانه..لينظر لناحية اخرى!...هل لهذه الدرجة هى هكذا!؟ ،انها تأخذ حساب مادي لوجودها مع طفلهما!!؟...لكن لا! هو لم يشعر بالصدمة ..انه يعرفها جيداً ،كم هى قبيحة كالحرباء من الداخل!!
ثم اخذ سليم نفساً عميقاً..واستدار اليها بابتسامته ونظراته المليئة بالثقة! ،بينما هى رفعت رأسها بكبرياء وهى ناظرة له!
سليم بثقة:مش غريب عليا اللي بتقوليه!..اتوقع اي حاجة منك! ،لكن غيري لو سمعك دلوقتي!..مش هيتخيل ان في ام بالقذارة دي!!!
ابتسمت ببرود تام وعينيها تحولت الى الجمود!
ياسمين بابتسامة خالية من المشاعر: تربيتك ياسليم عبد الجواد!
رفع سليم حاجبيه بانبهار ساخر!!

سليم بابتسامة ساخرة :برافو!..يابخت عمرو انسان محظوظ انه هيكون معاكي!!...الا صحيح هو اخباره ايه؟
اخذت تضغط على اسنانها خلف شفتيها بغيظ من كلماته الساخرة منها!!...ثم تقدمت بضع خطوات بنعومة! حتى اصبحت امامه مباشرة.
ياسمين بجدية: الحمدلله بخير!
اومأ سليم بهدوء وابتسامته الواثقة التي لم ترحل بعد! ...ثم نظر للارض وعاود النظر لها من جديد وهو يقول....
سليم بابتسامة هادئة: للاسف ياياسمين حبه ليكي وصل انه ماعندوش شخصية!..عشان يسيب خطيبته ويجري عليكي!!
رفعت ياسمين احدى حاجبيها وهى تقول.....
ياسمين بابتسامة: بيحبني..عشان كدة ماقدرش يكوم واحدة تانية في حياته غيري.....!!

ثم اخذت نفساً عميقاً واخرجته بضيق، بينما رفع سليم رأسه بثقة!
سليم بثقة:ربنا يخليكم لبعض!..ماتقلقيش فترة شهور العدة تخلص وهتكوني معاه!
نظرت لعينيه وهى ترى الجفاف بهما!؟..الا يغير عليها حتى انها كانت زوجته!!
ياسمين بابتسامة الم: للدرجادي مش طايقني!؟

فاطمة رأفت

شيطان البراكين

اقترب خطوة بقدمه وهو ناظراً لعينيها بهدوء تام!!؟
سليم بهدوء: انا مش عارف هو انتِ عملتيله ايه عشان يبص لواحدة زيك!!؟ ياسمين بجمود: احسن ماكان كل يوم واحدة في حضنك غيري ياسليم!!...تفتكر نهاية واحد زيك هتكون ايه؟
سليم بهدوء: نهايتي ونهايتك واحدة يا ياسمين!...كنا لايقين على بعض جداً!! ،لكن انتِ اللي اتسرعتي في الانفصال!..وبصراحة دي اجمل حاجة عملتيها صح!
ثم ابتعد عنها قليلاً ...وهى واقفة وناظرة امامها بغيظ!!..لدرجة ان عينيها امتلأت بالدموع من كلماته التي كالحجر على قلبها!! ،اخذت نفساً عميقاً كي تهدأ وادارت وجهها لناحية اخرى...وكاد ان يستدير كي يخرج!..ولكن اوقفه صوت ابنه(عمرو)!!
اسرع عمرو وهو ينزل من على الدرج بسعادة..واسرع اليها وهو يقول...
عمرو بسعادة: ماما!!
عانق قدمها بقوة وبرائة..ثم نظرت له ياسمين وعلى ملامحها الانطفاء والحزن!!...ليرفع عمرو رأسه لوالده وهو يقول...
عمرو مسرعاً ببرائة: بابا رايح فين؟..مش هتقعد معانا؟!
نظر له سليم بهدوء..لينظر لياسمين ،بينما هى نظرت لناحية اخرى!!..ثم وضع سليم يده على رأس عمرو وهو يداعب

خصيلات شعره.
سليم بابتسامة: ورايا مشوار مهم..مش هتأخر!
لقد اعطاه وعدً كاذب!!..فهو لن يأتي! ،بينما انحنت ياسمين وحملت عمرو لتدخل الى الداخل...وذهب سليم للخارج واغلق الباب خلفه!

....
وفي المساء:
في قصر والد فرح:

نزلت دنيا من على طبقات السلم التي بالحديقة وخلفها فرح كي تودعها..ثم التفتت اليها دنيا وعانقتها، ابتعدوا عن بعضهم بابتسامة سعيدة!
دنيا بابتسامة:هتوحشيني..هبقا اكلمك النهاردة.
تقدمت فرح خطوة عندما رأت جاسر وهو واقف هناك بسيارته ينتظر دنيا!! كل هذا الوقت؟!..ايعقل! ،كأنه يعاقب نفسه بهذه الافعال!!...ثم اقتربت من دنيا قليلاً وهى تحدثها بصوت منخفض!
فرح بصوت منخفض: وانتِ كمان...هستنى تكلميني وتتراجعي عن الجنان اللي بتقوليه دة!

ادارت دنيا رأسها للناحية الاخرى لتبتسم بسخرية!!..وتعاود

النظر لفرح من جديد!
دنيا بابتسامة ساخرة: دي ابسط حقوقي!
اومأت فرح برأسها بموافقة على حديثها؟!..ثم رفعت رأسها اليها بهدوء.
فرح بهدوء: عارفة انه حقك وانا معاكي في دة !..لكن؟ ،مش عايزاكي تتبهدلي في المحكمة!!...وبعدين شكله ندمان جداً يادنيا!
ابتسمت دنيا بهدوء واخذت نفساً عميقاً..لتخرجه بتفاؤل!
دنيا بابتسامة هادئة: ماتقلقيش مش هتبهدل !،....
ثم ادارت دنيا وجهها ونظرت لجاسر بدون ان يراها؟!..وهو ينتظر مجيئها! ،ثم نظرت لفرح من جديد واكملت بجدية: مايغركيش شكله!...ماعندوش ضمير من جواه!! انا عشت معاه وعارفاه كويس!

،وبعدين انا مش هضعف من اول مرة اشوفه كدة!!
اصدرت فرح ضحكتها بخفوت...من كلمات صديقتها المليئة بالثبات!! ،عكس فرح...فرح تنخدع من اول مرة؟..بسبب طيبة قلبها الزائدة!
فرح بابتسامة: قلبك جامد انتِ!...مش زيي!!
ابتسمت دنيا بسعادة ثم ودعتها...وتوجهت الى سيارة جاسر ،لكي يوصلها؟!...افضل من ان يعاند ويحملها امام

الناس!...ركبت دنيا بجواره ليبدأ هو في قيادة السيارة.....
في السيارة:

كان جاسر يقود السيارة وبجواره دنيا..تنظر لزجاج السيارة بهدوء! ،بينما هو تارة ينظر لها بعينيه الزرقاء..وتارة اخرى ينظر امامه للطريق!
جاسر بجدية: مش ناوية تحني؟
ظلت ناظرة امامها لم ترمش له بعينيها مطلقاً!! ،بينما هو نظر لها بهدوء..ثم عاود النظر للطريق وهو يقول...
جاسر بهدوء: ماوحشتكيش؟!!
اخذت دنيا نفساً عميقاً وهى ناظرة امامها بثبات! ،على الرغم من صوته الهاديء الرجولي الذي يدخل قلبها كالصاعقة!!
دنيا بضيق: وحشتك عقربة!..ولو سمحت بلاش الاسألة دي لان مافيش بنا حاجة!!..انت بس هتوصلني....
جاسر مقاطعاً بضيق: بنا!!..بنا انك مراتي لسة!!
نظر لها سريعاً عندما قال تلك الجملة الاخيرة..!!

بعينيه الغاضبة التي بها البركان المشتعل بداخلها! ،كلما انكرت انها ليست له؟!...بينما هى ادارت وجهها اليه وعلى ملامحها الغضب!!
دنيا بضيق: هتطلقني ياجاسر...!!

لم يعطيها اهتمام لأمرها ذلك!!..ونظر امامه وهو يقود السيارة ،بينما هى نظرت للارض وهى تبتسم بسخرية!!؟...ماذا يظن؟؟!...هل ستعود معه؟..بتلك السهولة! ،ثم اكملت وهى تهز رأسها بنفي : انا مش قادرة افهم...!!
ثم رفعت رأسها اليه بابتسامة ساخرة ،واكملت: انتَ ازاي مستوعب اني هرجعلك!!؟..بعد اللي عملته فيا؟!!
جاسر بحزم وهو ناظراً امامه: سبق وقولنا مليون مرة الموضوع دة اتقفل!!
امتلأت عينيها بالحزن؟...شعرت انها مجرد دُمية..القى بها وحرقها ودمرها كلياً!! ،ثم جاء بعدها واغلق هذه المسألة؟...!

عقدت حاجبيها بضيق كبير!
دنيا مسرعة بضيق: لا مااتقفلتش!!..كل مابص لي المرايا واشوف اللي عملته فيا...!
ثم نظرت امامها بملامح بريئة وهى تشعر ان نفسُها قد ظلمت!! ، لتكمل وهى ناظرة هكذا: كأن جسمي كان وسط مطحنة مليانة بالخناجر دخلت فيا...!
بينما نظر لها جاسر بهدوء وحزن..وعينيه التي مليئة بالندم!! ،ثم نظر امامه بهدوء ،لتكمل هى عندما نظرت له بضيق: عايزني اقفل الصفحة دي ازاي؟!!...كل مد ايد منك

عليا متعلم في جسمي بطريقة متوحشة!!
لم يتحمل كلماتها التي تحرقه من الداخل!!...ليوقف ذلك الحديث القاسي!
جاسر بصوت مرتفع: دنيا كـفـايـة!!
اوقف السيارة سريعاً كي لا يتهور ويفعل شيء خاطيء في القيادة!! ،بينما هى لم تنزل عينيها من على ملامح وجهه!...ثم استدار اليها كي يوقفها!!

جاسر بضيق: ماتحاوليش تضربي بالكلام اكتر من كدة!!
دنيا بضيق: انا مابضربش بالكلام!..انا بتكلم عن الحقيقة!!
ظل ناظراً لعينيها التي تحولت للقسوة وهو ناظراً لها بهدوء!؟
جاسر بتعجب: الحقيقة؟...
نظر امامه وابتسم بسخرية ،ثم عاود النظر لها من جديد!...بينما هى مازالت ناظرة له!! ،ثم اكمل:الحقيقة اني ماكنتش اعرف ان قلبك قاسي كدة!!
دنيا مسرعة :لكن انا عارفة حقيقتك من البداية!..انك ماعندكش ضمير!!
قالت جملتها الاخيرة" انك ماعندكش ضمير" بعينين قاسيتين بدون رحمه!...نطقتها بتقزز!! على الرغم انه لم يظهر ذلك في ملامحها! ،لكنه شعر بها!

جاسر وهو ناظراً لعينيها بهدوء: وانا محتاجك!..وعايزك ترجعي!!

دنيا بجدية: في احلامك!..لو انا عملت فيك كدة انت هتعمل ايه؟

اخذ نفساً عميقاً بنفاذ صبر منها!! ،ونظر امامه بضيق!

جاسر بضيق: دنيا...!!

نظرت امامها سريعاً بغضب!!

دنيا مقاطعة بغضب:اه صح اصل انت راجل وانا ست!!...انت تموت وتضرب وتقتل وتحرق فيا وانا ماقدرش اعلي صوتي حتى ليه؟!..عشان ابقا مش متربية كدة!!...وانتَ ايه ؟؟؟!

نظرت اليه سريعاً عندما وجهت اليه السؤال الاخير! ،لم يعطيها رداً او حتى اهتمام لحديثها!!...سوى انه ناظراً امامه بحزن! ،لتكمل دنيا بضيق: انتَ تبقا راجل كدة في عين نفسك صح؟!..دة تفكير الرجالة المرضى اللي زيك!! في مجتمع ذكوري جاهل!

ادار رأسه اليها عندما وصفته بالمريض!! ،بينما هى نظرت امامها بغضب...وصدرها يعلو ويهبط من كلماتها الكثيرة والثقيلة !!،

لم تستطع ان تأخذ حقوقها بما فعله بها وبجسدها

وبنفسُها!!...سوى انها فقط تأخذ حقوقها بالحديث! ،ظلوا في صمت كبير هما الاثنين!!...ما جعله يتألم انه يحتاجها بشدة! ،اما هى تضربه بالخناجر العديدة بلا رحمه!...ثم نظر امامه وبدأ في قيادة السيارة بهدوء!

ومر وقت:

امام قصر سليم:

وقفت السيارة امام قصر سليم..ثم ادار جاسر وجهه اليها!..كان يتذكر كلماتها الجارحة طوال الطريق بصمت!

جاسر بهدوء: عارفة مشكلتك ايه؟

ادارت وجهها اليه وهى ناظرة له بملامح قوية!...بينما هو اكمل بهدوء وهو ناظراً لعينيها:مشكلتك انك شايفاني من برة.. ماتتكلميش كدة وانتِ ماتعرفيش اللي جوايا!!

نظرت لعينيه التي تحولت للهدوء!..لا بل الغموض!!..ماذا حدث؟..لما تجذبها عينيه لاول مرة!

دنيا بجدية: لا شوفت! انا عيشت معاك وشوفت اللي جواك ايه بالظبط!!

نظر لعينيها بشغف غامض!!..بملامحه الجدية!

جاسر بهدوء: شوفتي ايه يادنيا؟!

دنيا بجدية: ماشوفتش غير قبر اسود!..ماقدرتش ادخله ولا هقدر!!

لقد وصفته بالداخل بأنه موت بالنسبة لها!!..او انه ميت من الداخل! ،هكذا وصفته...اعطته جملة ليس بها رحمه من الاذى!! ،تحولت ملامحه الى الهدوء..بعينيه التي كانت بها الجمود!..اصبحت مليئة بالبرائة والطفولة من الداخل!!...شعر انها فتحت ما اغلقه منذ زمن بعيد!!...فرغ شفتيه وهو ناظراً لناحية اخرى ،ولم يتحرك انشاً من مكانه...بينما هى ناظرة لعينيه!
لماذا صمت؟!..ما بعينيه هذا؟!..ظلت ناظرة لعينيه تحاول فهم مابداخله!..عينيه الزرقاء تحولت الى بحر اسود!..تراه بعينيها!! ،شعور غريب يجتاحها بغموض!...اخذ صدرها يعلو ويهبط بقوة وهى لا تفهم ماذا يحدث لعينيه؟
هذا ليس جاسر التي تعرفه!!..لكن من؟!
اعتدل جاسر في جلسته ونظر امامه بعينين تائهتين!؟؟ ،

بينما هى نظرت امامها بنظرات تتراوح بين كل انش امامها بتفكير؟!
جاسر بهدوء:هتكوني ليا في الاخر يا دنيا!
دنيا بجدية:لو مش هتطلقني وفضلت رافض نتقابل في المحكمة!!..عشان هخلعك.
تركته وفتحت باب سيارته سريعاً!، ونزلت كي تهرب من ذلك

الشعور!!..اخذت تتقدم الخطوات وهى متوجهة للداخل...لكنها وقفت في مكانها! ،عندما استمعت لصوت سيارته وهو يرحل؟!..مهلاً!!...الن ينتظرها مثل كل يوم حتى الصباح؟! ،لا لم يتسطع ان يجلس في مكان وهى به!..لانه يتذكر كلماتها التي كالخناجر اليوم!!
نظرت دنيا امامها بهدوء وتوجهت الى الداخل بسرعة.

....
في قصر سليمان:

نزلت هدى من على الدرج..وهى مرتدية روبها وتاركة خصيلات شعرها الذهبية بعينيها الزرقاء مثل جاسر...رأت ساندي جالسة على الاريكة امام التلفاز وبيدها (سيجارة)، تحولت ملامح هدى للغضب الكبير!...بسبب ماتراه امامها!
هدى بغضب:شيلي السيجارة اللي في ايدك دي!!..انا مش عايزة ازعق عشان جاسر جيه!
تأففت ساندي باختناق بعدما علمت بقدوم جاسر! ،ثم نهضت وهى مرتدية بچامتها الحرير..ثم دست السيجارة في المطفأة واخفت المطفأة اسفل الاريكة وهى تقول بتأفف...
ساندي باختناق: وجاي الساعة ١ بعد نص الليل ليه؟!

توجهت هدى الى الباب ولكنها توقفت عندما استمعت لما

قالته ساندي!! ،ثم استدارت اليها وعلى ملامحها الغضب الكبير!
هدى بضيق: ساندي عيب كدة!!...بدل ماتقولي اهلاً بي!
ادارت هدى وجهها للناحية الاخرى باختناق ..ثم اخرجت تنهيدة! ،بينما اعتدلت ساندي في وقفتها...ثم توجهت هدى ناحية الباب بعدما سمعت صوت الجرس، رأت جاسر امامها...واقفاً وهو مائلاً قليلاً على الحائط بملامح وجهه الباهتة!!
هدى بتعجب: جاسر!..مالك؟
جاسر بجمود:سليمان موجود ولا مسافر؟
هزت رأسها بالنفي سريعاً!؟..وهى تنظر لعينيه الهالكة!!
هدى بهدوء: لالا!..سليمان لسة مسافر..وساندي موجودة..

ثم رجعت خطوة للخلف وهى تشير له بالداخل...بينما جائت اليهم ساندي ووقفت خلف هدى ،ثم اكملت هدى بترحيب:تعالى ادخل.
دخل جاسر الى الداخل..بينما اغلقت هدى الباب..وتوجهت خلفه حتى وقفت بجواره ،ثم توجهت ساندي الى المطبخ كي تحضر شيئاً تأكله!
هدى بهدوء: مالك دايخ كدة ليه؟!..في حاجة مضايقك؟! ،ايه اللي حصل!!؟

نظر جاسر لنواحي اخرى باختناق!..وكأنه يشعر بجسده الذي اصبح ثقيلاً جدا!!؟

جاسر بجدية: مافيش حاجة حصلت!..انا بس تعبت وعايز انام ،ماحبتش اروح على الڤيلا حسيت اني عايز اجيلك!

نظرت له بحزن..عندما تذكرته وهو صغير كان يأتي لها دائماً!..لكي يأخذ بعض من الحنان؟...التي لم تعطيه له والدته!!..مطلقاً؟!

اقتربت هدى وامسكت ذراعه وهى تقول...

هدى بنبرة حنان: شكلك دايخ جداً!..تعالىٰ.

صعدوا معاً الى غرفة آدم!، و دخلوا بها...

وفي غرفة آدم:

دخلت هدى ومعها جاسر وجعلته يقترب من السرير..الذي نائم على حافته آدم!

هدى بجدية: انا هاخده اطلعه مع خواته فوق..عشان تعرف تنام!

جاسر بجمود: لا خليه!..انا هعرف انام.

وقفت هدى في مكانها بعدما اوقفها جاسر بحديثه..فهى كادت ان تتجه لآدم!

هدى بهدوء: لو كنت قولتلي من بدري كنت قولتلهم يجهزوا

باقي الاوض!
جاسر بجمود: مش مشكلة!
شعر بثقل جسده اكثر!..لتساعده هدى كي يستلقي ،ثم نام جاسر على بطنه كالطفل..ورأسه من الجانب الايمن باهمال!! ،كأنه كالطفل الصغير النائم..وتاركاً العالم حوله!...نظرت له هدى بهدوء ،ثم انحنت وخلعت حذائه الذي بقدمه ووضعته جانباً...ثم خرجت من الغرفة واغلقت الباب بعدما اطفأت النور.....
خارج الغرفة:

كانت ساندي واقفة على الدرج وممسكة بيدها طبق به قطع من الكيك..وبيدها قطعة صغيرة...وهى ناظرة لهدى ،بعدما اغلقت هدى الباب وكادت ان تنزل...
ساندي بسخرية: انا مش فاهمة!..بتحني عليه حتى بعد كل اللي عمله!!
نزلت هدى من على الدرج..حتى وصلت لساندي ووقفت امامها بملامح مليئة بالجدية!
هدى بجدية: لان احنا ال٣ خوات!..دم واحد!! ،ياريت تحسي بدة!
تركتها هدى بضيق!..ثم اتجهت للدرج الثاني..وصعدت عليه متجهه لغرفتها ،بينما توجهت ساندي للاسفل متجه للاريكة.

هدى من الاعلى: ياريت تنامي كفاية!..عندك كلية الصبح!!
جلست ساندي على الاريكة باهمال..ثم امسكت جهاز التحكم بالتلفاز لتشاهده وهى تقول...
ساندي بصوت مرتفع بجدية: انا هسهر شوية!
ثم اكملت طعامها وهى تشاهد التلفاز!..بدون ان تعبء بأي شيء!!

....

في غرفة آدم:

كان جاسر نائماً كالطفل...بين احلامه ..او كوابيسه؟!
،الصوت الذي دائماً يهرب منه؟...قد جاء الان بين خياله!!
،جاء ليعذبه..اتظن ان عقدتك النفسية قد انتهت!!؟...كل فترة يأتي اليه هذا الصوت وهذه الذكريات البغيضة التي تسيطر عليه!!..كلياً!؟ ،اصوات غريبة في اذنه!...صوت خطوات طفل صغير...ليقع على الارض فجأة! ،ثم ينهض ببرائة بعينيه البريئة..ويراهم خلفه!!..هم من اوقعوه!...اصوات كثيرة ومتعددة تأتي اليه!!..تعدي بالضرب!!...اخذت رأسه تتحرك بتعب!..كأن احداً يلقنه درساً..ويسجنه مع ذكرياته القاسية!! ،كلمات تدخل في اذنه كالرعد..!

حاول ان يحرك يده قليلاً وهو نائماً ،لكن رأسه تحولت الى

جردل ممتليء!! قد سُجن عقله به وهو ينزل عليه بالذكريات!! ،صوته وهو يحاول النجاه..بينما احد ما يكتم صوته كي لا يكشف امره!!..لكن من؟!...من هذا الذي كان يفعل به هذه الكوابيس!!...لا ليست كوابيس؟ بل....حقيقة!!؟ نهض من نومه سريعاً وهو يأخذ انفاسه!!..اخذ صدره يعلو ويهبط! ،ليحاول ان يهدأ قليلاً..ادار وجهه للناحية الاخرى ليرى آدم نائماً بجواره وقدمه عليه بنعاس ..ابعد قدمه ،ثم حاول النهوض ودخل المرحاض..بعدما بلع ريقه!! ،غسل وجهه بالماء البارد كي يفيق ويبعد تلك الذكريات المميتة!...ثم رفع نظراته الى المرآه..بوجهه المبتل تماماً!!..وقطرات المياه التي تنزل من اعلى انفه وذقنه! ،ثم ادار وجهه للناحية الاخرى كي يستجمع نفسه...!

اخذ المنشفة وهو ينشف وجهه ،ثم خرج من المرحاض..ونظر امامه بجمود!...بسببها جعلته ان يتذكر آلامه وذكرياته المميتة! ،الشيء الصحيح التي قالته انه ميت من الداخل!!..لذلك صنع وجهاً خشبياً من الخارج كي يظهر انه اقوى من ذلك!..لكنه ميت!!

....

في قصر سليم بالاسكندرية:

في المساء:

كانت ميرفت واقفة في شرفة غرفتها واضعة يديها على جدار الشرفة وهى تأخذ انفاسها بهدوء وتأني!..تفكر فيما حدث؟ ،الان عادت اليها ابنتها لكنها لاتستطيع ان تأخذها في صفها من جديد!!..ثم انزلت يدها من على الجدار...ودخلت الى داخل غرفتها لترى عشق وعمرو جالسين على الارض يرسمون ويلونون رسماتهم!

ثم ابتسمت بحنان وهى ترى احفادها امامها..على الرغم ان مظهرها وجسدها كفتاة في سن العشرينات!...فهى تهتم بصحتها ومظهرها دائما ،

ثم اخذت نفساً عميقاً بابتسامة سعيدة ..وتقدمت بضع خطوات!...حتى جائت اليهم وجلست بجوارهم بحماس! وهى تقول....

ميرفت بحماس: بتعملوا ايه؟

ثم انحنت برأسها وهى تراهم يرسمون ،فاتسعت ابتسامتها ...اكثر واكملت:ينفع اساعدكم!؟

اومأ عمرو بهدوء...ثم اخذت بعض الاوراق وامسكت القلم وهى جالسة وسطهم ،ثم نظر لها عمرو ببرائة..شعر انه قد اشتاق لوالدته مجددا!...رآها يوماً!..ولكنه يريدها ان تكون

معه دائماً مثل اي طفل!!....فهو مازال طفلاً ويحتاجها بجواره!!

عمرو ببرائة: تيتا!..هى ماما هتيجي تاني امتى؟

التفتت اليه برأسها..ثم اعتدلت في جلستها فور سماعها لجملته! ،بينما نظرت لهم عشق ببرائة!...فوالدته ليست بجواره دائماً!!

ميرفت بابتسامة: وحشتك بسرعة كدة؟

نظر لها ببرائة وهو يهز رأسه بالايجاب...بينما هى ابتسمت بحنان ،ثم وضعت يدها على احدى وجنتيه وهى ناظرة لعينيه...

ميرفت بابتسامة هادئة: وهى كمان هتوحشني!...

ثم انزلت يدها ونظرت لناحية اخرى! عندما شعرت انها ستشتاق لرؤيتها؟؟!...مهلاً هل ستشتاق الى تلك الشيطانة؟! ، هل ياسمين تحولت الى تلك الشخصية بسبب ازماتها من سليم!!..ام انها هكذا منذ زمن!!؟ ،ثم اكملت: كان نفسي تفضل موجودة معانا دايماً!!

ظل ناظراً لها عمرو ببرائة..بينما هى رفعت نظرها اليه بابتسامة حنان، ثم اتسعت ابتسامتها برقة.

عمرو ببرائة :بتحبيها؟

ابتسمت ميرفت ابتسامة اظهرت اسنانها البيضاء فور سماعها لكلمته!..فهى لا تعرف حقيقة ياسمين ولكنها تفضلها جداً!! ،ثم اخرجت تنهيدة سعادة...واقتربت منه وهى تدغدغه بمزاح....

ميرفت بمرح: بس بحبك انت اكتر منها!

اخذ يضحك من مزاحها معه وهى تدغدغه في بطنه..وهو يتمايل ويضحك ببرائة ،ثم التفتت الى عشق وحملتها وعلى ملامحها السعادة ،فهى مهما كانت حفيدتها مثل عمرو!...ثم وضعتها على قدميها وهى تدغدها بمرح بين اصوات عشق الضاحكة ،وهى تقول....

ميرفت بمرح: وانتِ كمان بحبك جداً.

ثم طبعت على جبهة عشق قبلة وهى بين ذراعيها بحنان...بينما نظر لهم عمرو بابتسامة هادئة ،ومعهم جدتهم الغير ظاهراً عليها كمظهر!...لكن ظاهراً عليها كقلب!! ،ثم التفت عمرو برأسه عندما استمع لصوت والده وهو ينادي باسمه!...نهض سريعاً من مكانه وهو يقول...

..!عمرو مسرعاً: بابا بينادي عليا

.ثم اقترب منها وهو يكمل :تصبحي على خير تيتا

اتسعت ابتسامة ميرفت وهى ناظرة له بحنان...وهى مازالت حاملة عشق على قدمها بحنان.

.ميرفت بابتسامة حنونة: تصبح على خير

ثم اشار لعشق بيده ببرائة كوداع لانه سيذهب للنوم..وهو ملتفت برأسه لها!!...بينما دنيا دخلت الغرفة وهى مرتدية بچامة نومها وهى تقول...

!دنيا بجدية: جيت اخد عشق

وفجأة!! التصق بها عمرو عندما لم ينظر امامه!...ثم امسكته دنيا كي لا يلقى على الارض!! ،وهى تقول مسرعة...

! دنيا مسرعة :خلي بالك

.رفع رأسه لها ببرائة ثم ابتسم عندما رآها

.عمرو بابتسامة: تصبحي على خير ياعمتو

اخرجت تنهيدة سعادة ،ثم انحنت قليلاً وهى ممسكة وجهه بين يديها بحنان.

!دنيا بابتسامة مرحة: تصبح على خير ياقلب عمتو

ثم طبعت على جبهته قبلة...بينما هو خرج سريعاً متوجهاً لغرفة والده ،ثم اعتدلت دنيا في وقفتها وادارت وجهها وهى تراه حتى غاب عن الانظار...ثم اخرجت ضحكة خفيفة على طفولته ،واعادت النظر لوالدتها من جديد بهدوء؟!...بينما نهضت ميرفت وهى حاملة عشق ،ثم تحولت ملامح دنيا للجدية!! عندما رأت والدتها حاملة ابنتها!...ثم اخذت دنيا نفساً عميقاً واخرجته بهدوء!

تقدمت دنيا خطوتين بهدوء وهى ناظرة لابنتها...ولم تعطي نظرة واحدة! لوالدتها ،لتنحني قليلاً وتحمل عشق بيدها اليمنى..بينما اليد اليسرى (مجبسة)..ظلت ميرفت ناظرة لها بعينين بها البراءة وهى لا تريد ان تبتعد عنها دنيا! ،لقد تقابلا بالود والاشتياق الكبير!...ولكن لم تنسى كلاً منهم مافعلته الاخرى في الماضي!!..ثم حملتها دنيا واعتدلت في وقفتها واعطت لوالدتها ظهرها لتتجه ناحية الباب ،ولكن اوقفتها ميرفت بصوتها! وهى تقول...

ميرفت بضيق: بلاش التجاهل دة يادنيا!!

وقفت دنيا في مكانها بصمت..لتبلع ريقها بهدوء، ثم نادت على الخادمة كي تأخذ عشق وتأخذها لغرفة نومهما..وعندما اخذتها ،التفتت اليها بملامحها المليئة بالجدية!..

!دنيا بجدية: انا مش بتجاهل ، لكن

!!نظرت لها والدتها بتعجب من كلمتها الاخيرة

!ميرفت بتعجب: لكن؟

اخذت دنيا نفساً عميقاً لكي تتحدث...فهى تشعر بكم من الضغط الكبير؟..عندما تفتح ما قد انتهى منذ زمن!! ،ثم !نظرت للارض بحزن

دنيا بهدوء:كنتِ عاملة حسابك اني لما اقابلك..هكون سعيدة ...!!وهنرجع زي ماكنا زمان

ثم اخذت تحرك رأسها بالنفي!...وهى ملتهمة شفتيها! ،لترفع رأسها اليها بنظرات هادئة..ولكن بها شغف ممتليء بالألم!!؟ ،ثم اكملت: لكن دة مش هينفع يحصل!..لان مافيش تعامل !!حتى كان بنا زمان

ظلت ميرفت ناظرة لها بنظرات هادئة..وهى تستمع لكلمات ابنتها كالحجر الصلب!! ،لكن هذه هى الحقيقة..لم تتعامل والدتها معها مطلقاً سوى بالتعذيب والعنف في الحديث!! ،ثم ....تقدمت ميرفت بضع خطوات وهى تقول

ميرفت بتعجب:"مش هينفع"؟! ، تقابليني بعد السنين دي ...!!كلها! وتفرحي لاني والدتك

نظرت دنيا للارض بحزن!،بينما اكملت ميرفت عندما عقدت حاجبيها بتعجب من كلمات ابنتها!: اللي بقالك سنين ماشوفتيهاش يادنيا!!..بعيداً عن اللي كل اللي كان بيحصل زمان!

رفعت دنيا رأسها اليها ...وعينيها بها التعجب الشديد!!

دنيا بتعجب: بعيداً!!؟....

ثم ابتسمت بحزن ،واكملت بضيق:

المشكلة ان حضرتك دايماً شايفة افعالك صح!!..

اخذت ميرفت نفساً عميقاً..عندما ادارت وجهها للناحية الاخرى بنفاذ صبر! ،بينما اكملت دنيا بضيق اكبر: ومش شايفة مشكلة في اللي عملتيه معايا تجاهها!! ولا في ....

ميرفت مقاطعة ببرائة: حطي نفسك مكاني!!....

صمتت دنيا ونظرت لعينيها بحزن..والدموع بها! ،لتنظر ميرفت لنواحي اخرى..ثم عاودت النظر لها وهى عاقدة حاجبيها ببرائة ،لتكمل وهى تحرك يدها : روحتي اتجوزتي من ورايا!..وحامل! ،فضحتينا اودام الناس!!..وعماد وسليم عايزين يقتلوكي!!....

شيطان البراكين

فاطمة رأفت

دنيا مقاطعة بثبات: تقوليلي اقتلي اللي في بطنك!!..وترغميني على دة ،كإن مافيش روح جوايا؟....!

ثم تقدمت خطوة وهى مازالت ناظرة لعينين والدتها بحزن ولوم: كنتِ بتفكري ازاي؟...كان عندك احساس ازاي اني اقتل روح؟!

وضعت ميرفت يديها بين خصيلات شعرها بتعب ونفاذ صبر من ابنتها!! ،ثم رجعت خصيلات شعرها للخلف باهمال وهى تقول....

ميرفت مسرعة: هيقتلوكي !!...انتِ بنتي كان لازم ادافع عنك! ،مش هسيبك تموتي في ايديهم عشان حامل من البيه اللي متجوزاه!!...

لم تعد تتحمل كل تلك الكلمات!..فهى تضغط عليها بقوة من كلماتها!!

دنيا مسرعة: ماتبرريش!!..ماتبرريش لاني مش هصدقك!

ميرفت بضيق: مش هتصدقي لان انتِ مش مستوعبة اللي احنا شايفينه! ،لان للاسف الحب اعمى!!...

فهمت انها تقصد احمد زوجها المتوفي!!..

لكنها لم تفهم كلماتها بالتحديد! ،ماذا يعني الحب اعمى؟..هل احمد كان سيء؟!! ،لالا بالطبع لا هم يقولون هكذا منذ يوم رفضهم به!...هكذا حدثت نفسها!!

ثم اقتربت اليها ميرڤت قليلاً وامسكت يديها برفق كي تحاول ان تقنعها! ،ثم اكملت بهدوء: دنيا افهميني!..انا أم زيي زيك مهما اللي حصل زمان..انا ام ماينفعش السنين دي كلها ..ماعرفش عنك حاجة!...كنت بموت وقلبي بيتقطع لمليون حتة وانتِ بعيدة!!

ابتعدت دنيا عنها بضيق ورجعت خطوة للخلف بثبات وهى تقول....

دنيا بضيق: متهيألي قلبك ماتقطعش وانتِ بتعذبيني عشان اقتل بنتي؟!

نظرت لها ميرڤت بحزن..فهى لا تريد ان تسامحها او حتى ان تصدق حديثها!! ،لتتركها دنيا بضيق وتخرج من الغرفة..بينما نظرت ميرڤت امامها واخرجت تنهيدة حزن بداخلها!

....

وفي الصباح:

في غرفة آدم:

كان جاسر نائماً على السرير بملامح وجهه المتعبة! ،لم يستطع النوم بشكل جيد؟..بسبب كوابيسه المظلمة!!..استمع لصوت هاتفه الذي يرن ،ثم فتح عينيه ببطء وتعب...ليرى آدم واضعاً قدمه عليه ووجهه على بطنه..اما عن يده فهى ملقاه على صدره!! ،اعتدل جاسر قليلاً في نومته...ثم امسك آدم النائم بنعاس وهو يبعده عنه ،وهو يقول...

جاسر باختناق: اوعى يابني!...ايه اللي انت عامله فيا دة!!؟...

لم يشعر آدم بشيء فنومه ثقيل جداً!!... ثم وضعه بجواره على السرير وهو يكمل بضيق: انت بتحارب وانت نايم؟!!

ثم امسك جاسر هاتفه..ليرى مكالمة من مروة! ،تأفف باختناق وادار وجهه الناحية الاخرى...ثم تحولت ملامحه للجمود والضيق!!..وضع الهاتف على اذنه بعدما فتح المكالمة!

الفتاة بهدوء: دكتور جاسر؟

جاسر بجمود: مين؟!

الفتاة بهدوء: انا سكرتيرة الدكتورة مروة...هى بلغتني اقولك ان الدكتورة دنيا استقالت وهى وافقت على الاستقالة!

تغيرت ملامحه للغضب الكبير!!..ماذا يعني استقالت ويتم الموافقة ايضاً بدون علمه قبلها!!

جاسر بغضب: مين دي اللي استقالت!!؟...اديني مروة!!!

الفتاة بارتباك من صوته الرجولي: الدكتورة مروة مش عايزة تكلمك يافندم!...هى قالتلي ابلغك.

ادار جاسر وجهه بغضب عارم وهو متملك اعصابه!!

جاسر بغضب مكتوم: مروة!!..تمام انا هوريكي!

اغلق الهاتف والقاه بجواره على الكوميدينو!..لينهض بغضب عارم و.....

الباب ال٢٤-:

....

الفتاة بهدوء: انا سكرتيرة الدكتورة مروة...هى بلغتني اقولك ان الدكتورة دنيا استقالت وهى وافقت على الاستقالة!
تغيرت ملامحه للغضب الكبير!!..ماذا يعني استقالت ويتم الموافقة ايضاً بدون علمه قبلها!!
جاسر بغضب: مين دي اللي استقالت!!؟...اديني مروة!!!
الفتاة بارتباك من صوته الرجولي: الدكتورة مروة مش عايزة تكلمك يافندم!...هى قالتلي ابلغك.
ادار جاسر وجهه بغضب عارم وهو متملك اعصابه!!
جاسر بغضب مكتوم: مروة!!..تمام انا هوريكي!
اغلق الهاتف والقاه بجواره على الكوميدينو!

لينهض بغضب عارم ويدخل المرحاض!..كي يغسل وجهه ،ثم اخذ سطرته وارتداها وعلامات الغضب على وجهه!، ثم فتح الباب وخرج...بينما في الاسفل:
كانت هدى واقفة امام (السُفرة) وهى واقفة مع الخادمة تساعدها في وضع الطعام!...بينما جائت اليها ساندي وسندت يدها على احدى حافة ظهر المقعد!
ساندي وهى تنظر للطعام بجوع: انا جعانة جداً!

ادارت هدى وجهها اليها..ثم اعتدلت في وقفتها وعلى ملامحها الضيق!
هدى بضيق: أنا مش قولتلك وراكي كلية!!..ايه النوم دة كله!
،وكمان مش محضرة نفسك عشان تروحي!!؟
رفعت ساندي نظراتها للسقف باختناق!..واخرجت تنهيدة مليئة بنفاذ الصبر!

،ثم انحنت لتأخذ قطعة شرائح من الخيار! وهى تقول.....
ساندي مسرعة:مش رايحة النهاردة انا هفطر واطلع انام تاني!
ادارت هدى وجهها للناحية الاخرى بضيق!..من كلمات ساندي فهى لن تذهب الى جامعتها اليوم!!..تفضل الكسل دائماً! ،ثم ضربت بيدها على قدمها بخفة بعدما رفعتهم قليلاً!..لترى جاسر نازلاً من على الدرج مسرعاً للخارج!!
هدى بجدية: جاسر مش هتيجي تفطر!؟
لم يعطيها رداً وخرج من القصر بغضب عارم!! ،بينما ادارت ساندي رأسها ناحية الباب..واخذت قطمة من القطعة التي بيدها بلا مبلاه!!
هدى بتعجب: ماله دة؟!..في حد يمشي كدة من غير مايفطر!!
ساندي وهى ناظرة للباب: يا الشغل يا دنيا!!...اللي تخليه يمشي كدة!

عقدت هدى حاجبيها بتعجب اكبر!..فما علاقة دنيا من ان تجعله هكذا!!...فهم قد انفصلا؟ ،ولكن ليس انفصال عند مأذون!!
هدى بتعجب شديد:وايه علاقة دنيا ؟!!
ابتسمت ساندي لشعورها بالنصر على جاسر!...لاول مرة ترى ان فتاة تفعل بشقيقها هكذا!!..فهم دائماً يكونون تحت قدمه! ،ولكن لديها شعور ان دنيا هى من ستجعله هو من تحت قدمها!! ،ثم استدارت الى هدى بملامح خبيثة!..بابتسامة نصر!!
ساندي بثقة: احساس!..واحساسي ان دنيا هتبهدل جاسر...!!
التفتت هدى للطعام كي تساعد خادمتها ،بينما ادارت ساندي وجهها للجانب الاخرى وهى ناظرة للارض! ،واكملت بخفوت: برافو يا دنيا!...بتعملي اللي ماقدرتش اعمله!!
ثم رفعت رأسها واخذت اخر قطمة من القطعة ،لتنظر للامام بخبث شديد!!

....
في النادي:

كان مروان جالساً على احدى الطاولات..نظر لساعة يده باختناق وتأفف! ،فلقد تأخرت عن ميعادها كثيراً!!...تأفف

بملل!..بعدما ادار وجهه الناحية الاخرى.
ريم بابتسامة: اتأخرت عليك؟
استدار برأسه اليها وعلامات الضيق تعتلي ملامحه!
مروان بضيق: كل دة تأخير!..انا من هنا من بدري!!
جلست سريعاً على المقعد لتخلع حقيبتها وتضعها على قدمها..وعلى وجهها ابتسامة بلهاء!
ريم بابتسامة سعيدة: المهم اني جيت.
اخذ مروان نفساً عميقاً كي يهدأ من استفزازها ذلك!

مروان بضيق: ريم بلاش استفزاز!..كنتِ بتعملي ايه كل دة؟!..وفين؟؟
انقلبت ملامحها للضيق!..بسبب صوته الذي تحول لخشونة وغضب!! ،لتلقي حقيبتها باهمال على الطاولة؟! وهى تقول...
ريم مسرعة: لا بقولك ايه! انا مش جاية كل دة مشي عشان تكلمني كدة...!
ثم ابتسمت بسعادة واقتربت سريعاً!..وهى تكمل بابتسامة وحماس: انا عرفت خبر مهم اوي!!
مروان مقاطعاً بضيق: وانتِ جيتي مشي ليه بقا؟!..مش تتصلي واجي اخدك!!؟..ولا هى بهدلة وخلاص!
ادارت وجهها للناحية الاخرى باختناق من كلماته!...فهو

عندما يغضب لن يصمت سوى بالقاء الكلمات الغاضبة!! ،ثم استدارت اليه من جديد!
ريم مسرعة بضيق: يووه بقا يامروان مش وقته خناق دلوقتي!...المهم..

نظر مروان لناحية اخرى بضيق كبير! ،ثم وضعت يديها على الطاولة بحماس واكملت: انا جيت اقولك اني عرفت مكان ليلى!..وهروحلها...
ثم كادت ان تنهض من مكانها كالبلهاء!...ولكنه اوقفها عندما مسك معصم يدها!!
مروان مقاطعاً: تروحي لمين؟..وفين؟!..اعقلي وفهميني!
ريم مسرعة: واحدة من الممرضات شافتها في مستشفى جاسر مع حسام!..فانا رايحلها دلوقتي! تمام؟ ،سلام
نهضت من مكانها وكادت ان ترحل...بينما هو نهض ايضاً!..وجذب يدها اليه بغضب!! ،فما الذي تفعله تلك المجنونة!!؟
مروان بحزم: ايه اللي بتعمليه دة!..انتِ عايزة تجننيني؟!

عقدت حاجبيها ببرائة وهى ناظرة لعينيه!
ريم ببرائة: ليه يامروان؟
اقترب مروان خطوة منها وهو ناظراً لعينيها بضيق!

مروان بعصبية: ريم!!..ماتجننيش! ،هو ايه اللي لقيت ليلى ورايحة تجري!
نظرت لعصبيته في الحديث!...لتبتسم وهى كاتمة ضحكتها من غضبه!!
ريم مسرعة بجدية: امال عايزني اعمل ايه يعني؟
اعتدل مروان في وقفته وهو ناظراً لها بجدية!
مروان بضيق: تعقلي وتتكلمي زي الناس!...انتِ رايحالها فين؟
ريم مسرعة:لا ماتقوليش كدة!..انت عارف من الاول انا شخصيتي ازاي وبتكلم ازاي و....
مروان مقاطعاً بصوت مرتفع: خلاص!!
انتفضت من الفزع من صوته الخشن...!!

لينظر حوله وهو يراهم ينظرون اليه! ،ثم تمسك باعصابه كي لا ينفجر!
ريم ببرائة طفولية : انت بتزعقلي!..طبعاً!..عشان انا واحدة وحيدة!..مالهاش اخ كبير يدافع عنها! ،ولا اب واقف معاها دلوقتي...!
اقترب خطوة منها وعلامات الضيق في عينيه!..فلم يعد يتحمل حديثها الثرثار!!
مروان بجدية مقاطعاً: ريم!

رفعت نظراتها اليه!..ليمسك بيديها الاثنين وهو يكمل بهدوء بعدما جعلها تنظر لعينيه! ،ثم اكمل بهدوء: اسمعيني!..انتِ عارفة اني بحبك...
نظرت لعينيه بعينيها بهدوء! ،بينما هو اكمل : بس انتِ بتتمادي في الكلام وانتِ عارفة اني مضايق بسبب تأخيرك!
ريم بهدوء: انا اسفة....
نظر لعينيها برضىٰ بعدما اعتذرت له! ،بينما هى ابتسمت بسعادة واكملت: اقولك بقا مكانها فين؟

ترك يدها وابتعد بجدية!..بينما هى اعتدلت في وقفتها بابتسامة طفولية!
مروان بجدية: قولي.
اخذت نفساً بحماس!..وهى ناظرة لعينيه.
ريم مسرعة: في شقة لحسام انا اعرف انها بتاعته من سنين ايام ما كان خاطب ليلى كان عايش فيها!..انا متأكدة ان دة المكان الوحيد اللي ليلى معاه فيه! ،بس دلوقتي في حاجة غريبة!!
عقد مروان حاجبيه بتعجب!!..فكيف لها ان تكون الان مع حسام؟!..ومن قبل كانت (مخطوفة)!؟
مروان بتعجب: اكيد في حاجة غلط في نص الموضوع!
ريم مسرعة: مش عارفة فعلا في حاجة غلط!..ليلى كانت

مختفية وبعدها بقت مع حسام!!
ادار مروان وجهه للناحية الاخرى!.ًوهو يفكر !!..كيف لها ان تكون معه الان!!؟

ريم بهدوء: وبعدين ليلى كملت مع حسام لحد دلوقتي!..ولو فضلت مكملة معاه دي تبقى مصيبة!!
مروان بتعجب: ليه؟!
اخذت ريم حقيبتها مسرعة وهى تقول...
ريم مسرعة: حسام مريض!..مش طبيعي!!..ليلى مش مدركة اللي هى في دة!! ا... ،تعالى معايا هحكيلك في الطريق!
انحنى واخذ مفاتيح سيارته! وذهب معها متجهين للسيارة!!
....
في قصر سليم بالاسكندرية:
في غرفة دنيا:

وقفت دنيا امام المرآه وهى تضع (مسكرا)..لم تكتمل لحظات حتى انتهت واغلقتها ،ثم وضعتها على سطح ال(سراحة)..وعادت للنظر في المرآة من جديد وهى تنظر لهيئتها الفاتنة!..بعينيها البندقية واحمر الشفاه الذي زين شفتيها الكرزية..وفستانها الطويل الذي به العديد من الازرار..من الامام!..بنصف اكمام ،ثم استدارت الى ابنتها

بابتسامة مشرقة..لترى عشق جالسة على السرير ممسكة بحصان خشبي تلعب به بطفولة!!
ابتسمت دنيا بحنان وهى ترى ابنتها التي نسخة من احمد زوجها المتوفى..!

ثم اقتربت سريعاً وحملتها على ذراعها وضمتها اليها وهى تقول...
دنيا بابتسامة: حبيبة قلب ماما..هتوحشيني!
رفعت عشق يدها الصغيرة جداً وهى تلمس بملامح وجه والدتها وهى ناظرة لها بابتسامة!..وهى تصدر اصوات طفولية بلحن!...كتعبير لها انها تحبها وتشتاق اليها كثيراً!!
دنيا بهدوء: مش هتأخر..النهاردة اول يوم شغل هخلص بسرعة واجيلك تمام!
ثم جائت يد عشق بجوار شفاه والدتها..لتقبلها دنيا بسرعة بحنان ،لتأتي لها الخادمة كي تعتني بها في حال ذهاب دنيا للعمل!...ثم توجهت دنيا الى الخادمة واعطتها اياها..لتخرج من الغرفة.
امام القصر:

خرجت دنيا من القصر لتغلق الباب خلفها...تاركة خصيلات شعرها تداعبها لتأتي على وجهها!..لتعيدها دنيا لخلف اذنها

من جديد!...بينما وصلت سيارة جاسر امام القصر لينزل منها بغضب عارم!! ،ثم خرجت دنيا من حديقة القصر لتصبح واقفة على الطريق...جاء اليها جاسر سريعاً!! وهو يقول...
جاسر بغضب: ايه اللي سيادتك عملتيه دة؟!
عقدت حاجبيها بتعجب!..لتستدير اليه وهى تراه غاضباً كالبركان الذي انفجر!! او؟...سوف ينفجر!! ليحرق الذي حوله!
دنيا بتعجب شديد: من غير ماسأل على قصدك عملت ايه!..وانت مالك اصلا!!؟
جذب معصم يدها اليه بغضب!!..تأوهت من الالم وهى ناظرة لمعصم يدها الذي سينكسر من قوة يده! ،ثم رفعت نظراتها اليه لترى النيران بهما!!

جاسر بغضب عارم: بلاش عناد!..وجابي على سؤالي!!
جذبت يدها منه وهى تشعر بالالم الشديد!!..لكنها لم تعطيه تعبيراً بذلك!؟..فهى تريد ان تكون امامه قوية فقط!!
دنيا بغضب: سيب ايدي!!...وماتعليش صوتك كدة! ،انا مش خدامة عندك شاريها من سوق العبيد!!
اختفت ملامحه الغاضبة!!..لتعتلي ملامح الانفجار؟!..التي جعلت عروقه تظهر في رقبته!! ،هل هذا الذي علقت عليه!؟..الا تهتم لحديثه!!...ام انها تعطيه هذا الشعور او هذه

الفكرة فقط؟!
جاسر بغضب مكتوم كي لا ينفجر! :استقالتي من غير ماتقوليلي!!؟ د....
دنيا مقاطعة بسرعة: ليه؟....!
صمت ونظر لعينيها بتعجب!!؟ ،لتكمل وهى ناظرة لعينيه بقوة: اقولك ليه؟..وانت ايه اللي دخلك؟!
يكاد ان يجن من ردود كلماتها العنيفة!!..ماذا يعني ليس له دخل؟...

الستُ زوجها!! ،حدث نفسه بتلك الكلمات في عقله!
جاسر بتعجب وضيق: ايه دخلي؟...!!
ليقترب خطوة عندما ضغط على يدها!! ،لتغلق فمها وهى تشعر بالألم اكثر!!..اليس له رحمه؟..لا هو لا يستحق مسامحتها! ،لقد تم اعتباره من البشر الذي يغضبون ويفقدون اعصابهم تماماً!!
،ثم اكمل بغضب: دخلي اني جوزك وانك لسة مراتي!
وماتتكريش دة يا دنيا!...كنا بنام على سرير واحد!!
تجمعت شجاعتها وما بها من قوة!..لتجذب يدها من يده القاسية وهى تقول!!
دنيا بغضب عارم: التزم حدودك....!!!
توقف عن الحديث لينظر لعينيها بصدره الذي يعلو ويهبط من

كثرة غضبه!! ،ثم اكملت بنبرة بها القوة : ماكنش في بنا اي حاجة!!..جوازنا على ورق وعند مأذون وبس! ،انا مش مراتك ياجاسر!

جاسر بضيق: ملكي!...انتِ ليا!!
نظرت لعينيه النارية الزرقاء!..وهى ترى التملك الشديد بهما!! ،فهى لا تريد حب التملك المريض ذلك!...ثم ابتسمت بسخرية!!
دنيا بابتسامة ساخرة: انا هرجع للدكتور جاسر المعتدي!..اللي اعتدى عليا بالضرب واتحجزت في المستشفى بالايام بسببه بعد ماكسر عضمي..!!
اخذ جاسر نفساً عميقاً...ونظر لناحية اخرى!..ليخرج تنهيدة نفاذ صبر من حديثها الساخر!! ،لتكمل دنيا بسخرية اكبر وهى تحرك يدها: واقوله شوف انا قولت اجي استأذنك عشان استقيل!!..اصل انا لسة معتبرة نفسي مراتك وانك جوزي بعد مااعتديت عليا بالضرب..!!
ثم ادارت وجهها لجاسر واكملت بغضب ساحق!: اصل انا مريضة ومش طبيعية....!!

اخذ صدرها يعلو ويهبط وهى تخرج انفاسها بهدوء!...بينما هو ناظراً لها بضيق فهى كل مرة تفتح معه هذا الحوار

مراراً!! ،لتكمل دنيا بضيق: وقتها لما اعمل كدة لازم ادخل مستشفى الامراض النفسية!!...ازاي عايزني ارجعلك في قراراتي؟!..ازاي عايزني اشوفك موجود في حياتي اساساً؟!
،انت مش طبيعي ياجاسر!!
وكادت ان ترحل..ولكنه امسكها من كوع يدها لتعود له من جديد!!..وهى ناظرة لناحبة اخرى بغضب! ،بينما هو اقترب قليلاً..وهو ناظراً لملامح وجهها الفاتن!
جاسر بتملك: اسمعي!..انا سايبك بمزاجي...!!
التفتت برأسها اليه وهى ناظرة له بقوة!! ،ثم اكمل وهو ناظراً لعينيها كالشيطان:عارفة يعني ايه سايبك بمزاجي؟!..يعني اقدر اخدك في مكان ماحدش يعرفه وهتكوني مراتي وماحدش يقدر يقولي نص كلمة!!
دنيا بثقة: وانا هرفع عليك قضية!..وهخلي خواتي يوقفوا جمبي وهخلعك ياجاسر... !!
طرفت عينيه عدة رمشات بضعف! من كلماتها التي تعطيها له بقوة! ،ثم اكملت بقوة: انت مش متجوز حيوانة عشان اتإذي واسكت زي الحيوانات اللي انت مافيش فرق بينك وبينهم!!
اقترب برأسه قليلاً..وهو يستمع لدقات لقلبه المرتفعة من كثرة صدمته من قوتها!!
جاسر بهدوء: انتِ!...انتِ جبتي كل القوة دي منين!!؟
دنيا بسخرية: اصل انت جاهل وماكنتش شايف الست اللي

معاك دي ايه!!...فاكرني هتضرب وهيتعدى عليا واسكت واقولك معلش اصل انت جوزي! ،هتحبسني ياجاسر زي مابتقول!..انا هحبسك وارفع عليك قواضي..مش سهل اني استسلم عشان واحد حيوان ومريض زيك..... !!
ثم ابتسمت بسخرية بجوار شفتيها وبعينيها تبعث له مدى قوتها!! ،لتكمل بجدية: اسفة اني بغلط في الحيوانات!..لانهم احسن منك بمليون مرة....!!
ترك يدها وهو ناظراً لعينيها وعاقداً حاجبيه!!..لماذا لا يعرف كيف ان يدافع عن نفسه؟!..اين ومتى!؟ ،لايعرف اي كلمة سيدافع عن نفسه بها!!..كم من الاهانات قالتها له وهو لايقدر على ملاحقتهم!!
ثم اعتدلت دنيا في وقفتها واكملت بسخرية: لان مافيش حيوان واحد فيهم يقدر يعتدي على مراته بالعنف والضرب!!
وكادت ان تذهب وتتركه..ولكنه امسكها من ذراعها من جديد!
جاسر بهدوء: كل دة!!..كل دة كره!!؟ ،لكن يكون في معلومك! ،انتِ هتبقي ليا في الاخر بردو!!
دنيا بتأفف وهى تجذب ذراعها: اتحرق بمرضك دة بعيد عني!!
لتتركه وترحل بغضب عارم!..القت عليه كلماتها القاسية لتذهب!! ،لم تعد تتحمل افعاله المتملكو المريضة!..فأي فتاة ترضى بذلك؟!..سوى ان هذا عبارة عن مرض نفسي!!

وقف جاسر في مكانه..لتتحول ملامحه للهدوء!..اصبح قربه منها قاسياً عليه!! ...اخرج تلك الافكار من عقله كي لا يحزن اكثر من ذلك!!...رآها قد تحولت دنيا الى فتاة قاسية وقوية الشخصية جداً!! ،تلقنه دراساً بكلماتها!! ،توجه الى سيارته ليفتحها بغضب ويركب بهاً!..متجهاً الى المشفى ليذهب الى مرة ويلقنها درساً!!

....

في حديقة قصر ياسمين:

جالسة على مقعد الطاولة البيضاء..وامامها مناديل كثيرة!!..عينيها مليئتين بالدموع؟..وبعض منها مترقرق على وجنتيها الناعمة!! ،تبكي بصمت وهى تتذكر حبها الاعمى تجاهه!!؟..من؟...سليم!!!
تتذكر قلبها اللعين الذي احبه ومازال مريض بحبه!..انها تحاول قدر المستطاع ان تلفت انتباهه!!..ان تتصرف تصرفات مجنونة كي يكون معها! ،تمنت لو اعطاها مشاعر ولو ١٪ من عشيقته الذي يحبها هو!!؟...ذكرياتها تمر امامها عبارة عن عرض مسرحي ساخر!!..لغباء قلبها!
اخرجها من شرودها وعالمها البائس!؟..صوت عمرو عندما جاء اليها!!

فاطمة رأفت

شيطان البراكين

عمرو بتعجب: ياسمين!!..ايه اللي حصل؟!

ادارت وجهها الناحية الاخرى..ثم اعتدلت في جلستها ونظرت امامها بهدوء! ،بينما جلس مروان بجوارها على المقعد الاخر..وهو ينظر لها بتعجب شديد!!..والى تلك المناديل الكثيرة التي على الطاولة!
ياسمين وهى ناظرة امامها بحزن: سليم....!
عقد حاجبيه اكثر وهو ينتظر بقية حديثها!...رفعت عينيها بعينيه ووجهها مازال للامام!! ،فهى لن تستطع ان تقول له انها لا تحبه وتحب سليم؟!!..ان فعلت ذلك ستدمر كل شيء قامت ببنائه!! ،ثم اكملت بضعف: اخد عمرو مني!
نظر عمرو امامه!...بينما هى نظرت لعينيه وصدرها يعلو ويهبط خائفة من ان يظن شيئاً اخر!!
عمرو وهو ناظراً للمائدة بتعجب: وماقولتليش ليه؟!
ثم عاود النظر لها منتظراً الاجابة!

،بينما هى اعتدلت في جلستها وادارت جسدها للامام وهى تحرك يدها وهى تقول....
ياسمين بحزن شديد: انا كنت في ايه ولا في ايه!!...انا مش قادرة اقعد كدة من غير مايكون معايا!
وضع عمرو يده على يدها كمحاولة منه لتهديئها!

عمر بهدوء: اهدي انا مش قصدي كدة!..انا اقصد انك كُنتِ تقوليلي يا ياسمين ،عشان نشوف اقدر اساعدك ازاي وانك ترفعي قضية عشان ترجعي عمرو تاني ليكي!

ياسمين بحزن: مش هيقدروا يرجعوه!

اقترب عمرو قليلاً وعلامات التعجب في عينيه!!..ماذا يعني حديثها ذلك؟!

عمرو بتعجب: ليه فاقدة الامل بالشكل دة؟!

ياسمين بهدوء: عشان هو مش هيرجع..!

ثم نظرت امامها في الفراغ !،

واكملت بنبرة هادئة وبعينين مليئين بالدموع: لاني عملت كل حاجة عشان ارجعه!..لكنه اصر انه يبعد عني!..ضعفت وبقيت اجري وراه في كل حتة وبردو مارجعش!..قويت وبعدت عنه على امل انه يسألني ليه بقيت كدة؟!!.. لكنه بردو مارجعش!!

لم يفهم عمرو كلماتها الغير متوازية مطلقاً!!؟..كأنها تقول كلمات متفرقة وغير متناسقة تماما!! ،لكنها هنا تتحدث عن...سليم؟!!

قد فهم عمرو انها متعبة من كثرة الحزن من اجل طفلها!!..فالذلك تتحدث هكذا! ،ليضع يده على احدى وجنتيها بحنان!..لتلفت اليه بتوتر..ثم ازال دمعة عينيها التي نزلت

تلك! ،ثم نظرت لعينيه بهدوء..لا تشعر انها تحبه!...دائماً القلب يعشق من يقدم له المعاناة!...فلا وجود لحب ناصع! ،سوى انه عبارة عن عذاب ليس الا!!

ظل عمرو ناظراً لعينيها التي سرقته منذ اول ولهة!..وهم صغار!! ،شعر انه يريد الاقتراب ولكنها ليست حلاله الان!..ثم ابعد يده كي لا يتطاول!! ،ثم نهضت ياسمين من مقعدها وهى تقول...

ياسمين بهدوء: انا شكلي تعبت جامد وهدخل انام...عشان سهرت طول الليل!

نهض عمرو ايضاً وهو ناظراً لها.

عمرو بهدوء: ليه سهرتي!..مش معقول تستسلمي للحزن.. ثم اقترب قليلاً..ووضع يديه على كتفيها وهو ناظراً لعينيها التي يعشقها بقوة! ،ثم اكمل بشغف: انا جنبك! وماقدرش اسيب اي حاجة تزعلك!

نظرت لعينيه تخيلت انه سليم من يقول لها ذلك!! ...او تمنت ان يكون هو! ،لم تتمالك نفسها سوى انها تراه سليم!!..لتعانقه سريعاً وبشدة؟!! ،نظر عمرو امامه وهو لا يصدق انها عانقته!

ياسمين ببكاء: خليك معايا!..انا محتاجاك جداً!!

استمع عمرو الى كلماتها فظن انها تقولها له هو!...ثم عانقها هو ايضاً!..بحنان!!
عمرو بنبرة رجولية شاغفة: هفضل معاكي طول العُمر!..مااقدرش اسيبك ياياسمين!
اغمضت عينيها وهى معانقة اياه! ،ثم مرت لحظات وهم مازالوا هكذا!..لتفيق مما هى عليه وتبتعد عنه بهدوء!...ثم رأت عمرو امامها!! ،كانت تظنه..سليم؟!...ان عشقها لسليم..عشق مرضي!!
ياسمين بتوتر:ا...انا...
رمشت بعينيها وهى تنظر للارض كي تستجمع نفسها!
عمرو بهدوء:انا بحبك يا ياسمين!
رفعت رأسها اليه وهى تنظر لعينيه بضعف!..ثم ابتسمت ابتسامة مزيفة!!
ياسمين بابتسامة:وانا كمان...
ابتسم لها بهدوء، والشغف في عينيه! ،ثم اكملت ياسمين وهى تبتعد :انا هدخل انام.
اومأ عمرو برأسه ،ثم تركته وتوجهت الى داخل قصرها..بينما وضع عمرو يديه في جيوب بنطاله ،وهو واقفاً ناظرا لها بابتسامة واسعة وهو يتذكرها عندما عانقته!..حتى ابتعدت عن الانظار!

....

في مشفى عمرو محسن:
في غرفة مكتب دنيا:

كانت دنيا جالسة على مقعد مكتبها الرئيسي..وهى مرتدية بالطو ابيض فوق فستانها ،ممسكة بيدها هاتفها..موضوع على احدى اذنيها.. وهى تتحدث به مع فرح.
فرح بابتسامة: ايه اخبار الشغل بقا النهاردة؟
دنيا مسرعة: بصراحة مرتاحة هنا جداً!..المدير اسلوبه محترم في التعامل وكمان في طاقة ايجابية كبيرة.
اصدرت فرح صوت ضحكتها بعدما استمعت لكلمات دنيا!
فرح بضحك: طاقة ايجابية وكبيرة كمان!..في مستشفى يا دنيا؟! ،آه اكيد طبعاً عشان سبتي المستشفى الاولى بتعت...

تعمدت فرح الصمت بمزاح كتعبير انها قد نست اسمه!!
دنيا بمزاح: فرح ماتفكرنيش!..انا تعبت جامد هناك!..دي كانت زي البركان بمديرها ياساتر!
فرح بمرح: يعني كلامي طلع صح؟
عقدت دنيا حاجبيها بتعجب!..لتعتدل في جلستها وهى تقول...
دنيا بتعجب: اللي هو ايه؟!
فرح مسرعة :الفرق بين الشغل الاولاني ودة...اديكي مبسوطة اهو في.

فاطمة رأفت

شيطان البراكين

ابتسمت دنيا ابتسامة اظهرت اسنانها البيضاء...عندما تذكرت غضبه الذي كالبركان عندما علم باستقالتها بدون علمه!!
دنيا مسرعة بسعادة: دة كان هيتجنن النهاردة لما عرف اني استقلت!
فرح بتعجب: ايه دة؟..استني! ،هو انتِ استقلتي النهاردة ؟!..مش قولتليلي ا...

امسكت الدنيا بعض الاوراق في يدها وهى تنظر بهم وهى تقول...
دنيا مقاطعة بسرعة: لا استقلت اول ما طلعت من المستشفى لما كنت محجوزة هناك!..مانا حكتلك يافرح!!
فرح بهدوء: امال ايه موضوع الاستقالة بتعت النهاردة؟
تركت دنيا الاوراق من يدها بملامح مليئة بالنصر!
دنيا بابتسامة واثقة: لا مانا اتفقت مع مروة تبلغه النهاردة بالخبر دة!
فرح بجدية: يعني هو ماكنش عارف كل دة؟....!
لتخرج تنهيدة سعادة واكملت: دنيا انتِ مس سهلة!
دنيا بثقة: ومش هكون سهلة!...مش بالسهولة دي اني انكسر يافرح!!
فرح بهدوء: انتِ مستحيل تنكسري!..المهم بس تخلي بالك من نفسك.

دنيا وهى تنظر لاوراق مجدداً: ماتقلقيش...!
ثم وضعت قدماً فوق الاخرى واكملت بابتسامة: ماحددتوش لسة الفرح امتى ؟
فرح بسعادة:لسة ..بس قريب ،انتِ اول واحدة هبلغك..اياكي ماتجيش!!
اصدرت دنيا ضحكتها بخفوت من اسلوب فرح في الحديث!
دنيا بحنان: وانا اقدر اسيبك في اليوم دة؟!
فرح مسرعة: لا..بس انا عارفاكي الشغل دة اهم حاجة عندك!....دنيا اقفلي دلوقتي عشان ابراهيم بيرن.
دنيا بابتسامة: تمام..يلا سلام.
ثم اغلقت المكالمة ،ووضعت الهاتف جانباً...لتمسك القلم بيدها وهى ترى عملها...ثم رفعت نظراتها للاعلى قليلاً..لتبتسم بسعادة عندما جائت اليها فكرة!!؟

....
في مشفى جاسر الدمنهوري:

خرج جاسر من المصعد وتاركاً الباب ان يصطدم بالمصعد من جديد بعد خروجه منه!...متجهاً الى غرفة مكتب مروة ،نهضت السكرتيرة من مكانها سريعاً وهى تقول...
السكرتيرة مسرعة:الدكتورة مروة بلغتني ا.....

لم تكمل حديثها فهو لم ينظر اليها حتى!! ،ثم فتح باب الغرفة..ليصطدم الباب بالحائط بقوة!...انتفضت مروة من مكانها لتقف وهى ناظرة له وواضعة يديها على المكتب!! ،بينما السكرتيرة اغمضت عينيها وجزت على اسنانها وهى مكورة بيديها الاثنين امامها!
السكرتيرة بصوت منخفض:دة شكله هيقتلها!

دخل جاسر المكتب بملامح قاسية! وبعينيه الجمود التام!!...بينما مروة واقفة وصدرها يعلو ويهبط!..من كثرة خوفها بما يفعله! ،مرتدية فستان قصير وهى في الشهر الثالث من الحمل.
مروة بخوف : جاسر!
نظر الى المكتب..ثم جاء اليها ووقف امامها مباشرةً!
جاسر بجمود:رجوعك للمكتب تاني من غير علمي!..زائد موافقتك على استقالة دنيا من غير علمي!!
وضعت يدها امام بطنها ببضعِ سنتيمترات!..كمحاولة استعداد للحماية ان كان هناك خطر امام طفلها!!
مروة بتوتر: جاسر اسمعني....
اصدرت صرخة ممتلئة بالألم!..عندما امسكها من خصيلات شعرها وجذبها اليه بقسوة!!
جاسر بغضب مكتوم: انتِ بتعملي كل حاجة من

ورايا!!..فكراني غبي!

وضعت يدها على يده القاسية!.. الضخمة! الممسكة بخصيلات شعرها بعنف..كاد شعرها ان ينخلع من جذوره!!
مروة مسرعة: جاسر سبني..!
على الناحية الاخرى...اسرعت السكرتيرة ناحية باب غرفة مكتب مروة التي تم اغلاقه عندما دخل جاسر!..لتقترب بخفوت باذنها وهى تستمت لما يحدث!!
مروة مسرعة :ايه؟..هتعتدي عليا بالضرب زي ما كنت بتعمل كل مرة!!
تذكر جمل دنيا التي ترن في عقله كالجرس!!..ترك خصيلات شعرها بغضب ،لتستند على الطاولة بعد شعورها بالتوتر الذي اثر على بطنها من الداخل!!(الجنين)
جاسر بخشونة: ماتتكلميش!..مش عايز اسمع صوتك!!
اعتدلت في وقفتها ونظرت له بضيق!
مروة بضيق: لكن المرادي مش هتقدر!..عشان ابنك في بطني!، ....

لتعقد حاجبيها بتعجب!..عندما تذكرت ضميره الغير موجود! ،وتكمل بجدية:ولا دي تفرق معاك في ايه؟!...ماتفرقش في اي حاجة!

جاسر بغضب: موافقتك على استقالتها من غير علمي!..دي انا مش هسكت عليها ابداً.... !!
ثم اقترب خطوة!..بينما هى رجعت للخلف خطوة بتوتر ،ليكمل بصرامة: ماشوفش وشك هنا تاني!!...هتروحي على الڤيلا.. مش هتخرجي من اوضتك نهائي!
بلعت ريقها!..فهى تخشى ان يفعل بها او طفلها السوء من جديد!! ،لكن غبية!!...هو شيطان من الانس نعم!..ولكنه لن يؤذي طفلاً!
اعطاها ظهره ورحل عنها ببضع خطوات!..لتوقفه بصوتها!!
مروة بحزن: وياترى قولت كدة لدنيا؟!..ولا الكلام دة ليا انا بس!!؟

وقف جاسر في مكانه..ولم يستدير اليها حتى!
جاسر بجمود: ليكي بس...!
ثم ادار برأسه قليلاً لها دون النظر لها حتى!!..فهو يرى ان دنيا ليست من مستواها مطلقاً! ،فلا تقارن نفسها بها!! ،ثم اكمل بجمود: ماتقارنيش نفسك بيها!..انتِ ماتجيش جمبها بحاجة!!
تقدم خطوتين حتى وصل للباب وكاد ان يفتحه! ،بينما في الخارج..اسرعت السكرتيرة الى مكتبها سريعاً وهى تهرول مسرعة!..كي لا يراها!! ،ثم جلست على مقعد مكتبها وهى

تتظاهر انها تعمل!....بينما في الداخل اوقفته مروة من جديد عندما اجتمعت الدموع بعينيها!! ،الان علمت انها لا تساوي شيء في قلبه!..وعينيه!..على قدر مكانة دنيا!!
مروة مسرعة بحزن: طبعاً عشان انا اللي حبيتك ووافقت على الظلم دة!

وقف جاسر مجدداً في مكانه!..ليرفع نظراته للاعلى بضيق!!
جاسر بجمود: السواق مستني تحت!..اياكي تخرجي من اوضتك!
ثم فتح الباب وتركها واقفة!..بعينيها الدموع الكثيرة! ،ثم ادارت وجهها الناحية الاخرى..لتجلس على المقعد بحزن!!...لما هى ليست في مستواها؟! ،لانها استسلمت اليه بدون ان تكون زوجته شرعاً!..وانها لم تحدثه عن ظلمه لها!..ولم تطالب بحقوقها مثلها!!..ولكن! ماذا يحدث اذ قررت ان تطالب؟.......!

....
في منزل حسام:

استمعت ليلى لصوت الباب!..انتفضت على صوته!!..والرعب يسري بها! ،كلما شعرت انه قد جاء تشعر ان بيان موتها اليوم!...اخذت نفساً عميقاً كي تهدأ من توترها ذلك!! ،ثم

اقتربت من الباب وفتحته...لترى ريم امامها!!!!! و.......

الباب ال٢٥-:

....

شاب في سن الثلاثون جالساً على مقعد مكتبه الرئيسي ،ينظر للاوراق باهتمام وهو مرتدي بنطاله وفوقه قميص بلون بشرته البيضاء وشعره الاسود..بصدره العريض ،ثم استمع لطرقات الباب!..ليعطي الاذن بالدخول.

نظر احمد للامام بهدوء وجدية وهو يقول...

احمد بجدية: ادخل!

ثم نظر للاوراق من جديد..فأحمد هو مدير المشفى التي تعمل بها دنيا باسم والده"عمرو محسن"....ليدخل جاسر بحلته السوداء الانيقة واسفلها قميصه الاسود..ببشرته القمحاوية الرجولية وبعينيه الزرقاء مثل البحر! ،رفع احمد رأسه اليه لتتحول ملامحه للسعادة..

ونهض من مكانه...بينما تقدم جاسر الخطوات وجاء اليه وصافحه!

احمد بابتسامة سعيدة: جاسر...!

ثم عانقه احمد بسعادة..يد في يده بمصافحة واليد الاخرى يعانقه بها!...فجاسر يعتبر صديق له ،منذ شهور لم يراه!!

،ثم ابتعد عنه احمد وهو يقول بابتسامة ترحيب :

واحشني!..شهور مانشوفكش كدة!!
جلس جاسر على المقعد بملامح بها الجدية وهو يقول....
جاسر بجدية: الشغل وانت عارف مسؤولية الشركات والمستشفى!
ابتسم احمد بهدوء ليجلس على مقعده الرئيسي هو ايضاً!...ثم وضع يديه على سطح المكتب وهو ممسكاً قلماً يداعبه باصابع يده!!
احمد بابتسامة: بما ان الشغل شاغلك للدرجادي!..يبقا ماكنتش جايلي!؟

وضع جاسر احدى ذراعيه على سطح المكتب!..ونظر امامه وهو يقول...
جاسر بجدية : لا عيب ماتقولش كدة!..احنا زمايل من زمان ،لكن..
ابتسم احمد وكتم ضحكته بداخله!..فهو يفهمه جيداً!؟ ،لا يفصح عن مشاعره بالكلمات مطلقاً!! ،ثم ادار رأسه اليه بملامح جامدة!.. عندما تذكر سبب قدومه الى هنا!...خصوصاً ان دنيا اصبحت تعمل هنا حديثاً!!
اكمل بملامح جامدة: جيت عشان اعرف مواعيد خروج الدكاترة!؟
رفع احمد حاجبيه عندما نظر لناحية الاخرى!..لقد فهم انه

جاء ليسأله عن موعد خروج زوجته!! ،ثم اخذ احمد نفساً عميقاً..ليعود للنظر له من جدبد! ،وعلى ملامحه الابتسامة الودودة!
احمد بهدوء :المدام لسة متعينة هنا جديد!..عشان كدة جاي تعرف المواعيد!
جاسر بثقة :السواق كل يوم هييجي ياخدها..!

فحبيت اعرف المواعيد الثابتة!؟
اومأ احمد برأسه بهدوء ...ثم نظر له بجدية!
احمد بجدية: الحقيقة المدام ماكملتش هنا يومين!...لكن مجتهدة وشايفة شغلها كويس جداً وبضمير...!
ابتسم جاسر بخبث وهو ناظراً لناحية اخرى!..فهو يعرفها جيداً كم هى استثنائية في كل شيء!! ،ثم اكمل احمد وهو ناظراً له بتفاؤل: وماشاء الله كل اللي في المستشفى من زملا بيحترموها!..كفاية انها مدام جاسر الدمنهوري!!
ابتسم جاسر بثقة من سماعه لتلك الكلمات التي تعظم من شأنه!
جاسر بجدية : اكيد...!
انه يؤكد على غروره من تقبله لكلمات صديقه!..بدلاً من ان يتواضع ويعطيه رداً متواضعاً؟! ،ثم اكمل جاسر بهدوء: انا لما عرفت انها هتشتغل هنا!..اطمنت لاني عارفك كويس..!!

وعارف ان المستشفى هتقدرها لانهم تحت ايدك!
ابتسم احمد بتواضع من كلمات جاسر! وهو يقول....
احمد بهدوء : هطلبها دلوقتي!..لان الساعة بقت ٨ ودة معادها الثابت وكمان خليته بدري عشان المدام!
ابتسم جاسر بثقة وغرور!..لينظر امامه وهو رافعاً رأسه كالطاووس بعينيه الزرقاء!...ينتظر قدومها!!

....

في منزل حسام:

توجهت ناحية الباب لتفتحه وهى مرتدية روبها ...لتعتلي على ملامحها الصدمة الكبرى!!؟...عندما رأت ريم امامها!
لتتحول نظراتها للاشتياق سريعاً! ،ثم عانقتها ريم مسرعة باشتياق كبير!...بينما بادلتها ليلى العناق بقوة!
ريم باشتياق: وحشتيني اوي!
شددت ليلى عناقها بعينيها المليئة بالحزن!...لقد مر اكثر من شهر!، وهى لا تعرف عنها شيئاً!!
ليلى بحزن: وانتِ كمان ياريم!
ثم ابتعدوا عن بعضهم..لتنظر لملامح شقيقتها الكبرى "ليلى" الباهتة! ،ثم دخلت ريم للداخل مسرعة!..بينما اغلقت ليلى الباب وجائت امام شقيقتها مباشرةً!

فاطمة رأفت

شيطان البراكين

ريم مسرعة بسعادة: كنت عارفة اني هلاقيكي هنا!
مدت ليلى لها يدها ناحية الاريكة بهدوء وهى تقول...
ليلى بهدوء: اقعدي...!
ثم اومأت ريم برأسها..لتجلس على الاريكة بهدوء وتضع حقيبتها فوق قدمها! ،ثم اكملت ليلى وهى تجلس بجوارها: ماتصدقيش اد ايه وحشتيني....!
ابتسمت ريم بسعادة وهى ناظرة لشقيقتها! ،ثم اكملت ليلى بلهفة: وبابا عامل ايه دلوقتي؟!
تحولت ابتسامة ريم من السعادة الى الهدوء؟!..ثم نظرت لناحية اخرى وهى تتذكر حالة والدها السيئة منذ معرفته بزواج ليلى من حسام!!
ريم وهى شاردة: لسة عيان!..وتعبه بيزيد كل مَدىٰ! من يومها!!

عقدت ليلى حاجبيها بحزن شديد وقلق وهى ناظرة لريم!!..فوالدها يحب ليلى اكثر من ريم وكانت عزيزة لديه اكثر منها! وكذلك الشعور من ناحية ليلى تجاهه عن والدتها!!
ليلى بحزن: يعني ا...
ريم مقاطعة بابتسامة اطمئنان: ماتقلقيش!..ماما اخدته

وسافروا البلد! ،يعني يغير عن نفسيته شوية...البيت من غيرك مالوش طعم ابداً!!
نظرت ليلى للارض بتفكير ويديها التي على قدمها اصابعهما تتشابك معاً في توتر! ،ثم رفعت رأسها لريم من جديد! وهى تقول....
ليلى مسرعة: وماما؟...
اخذت ريم نفساً عميقاً ،لتكمل بتوتر :بخير؟!
اومأت ريم برأسها سريعاً بايجاب!
ريم مسرعة بسعادة: انا فرحانة اني لقيتك..عشان كدة هتيجي معايا!

ليلى بهدوء: اجي معاكي فين؟!..انا مش همشي من هنا ياريم!
خلعت ريم حقيبتها سريعاً ووضعتها بجوارها بغضب!..فماذا يعني لن تعود؟!
ريم مسرعة بضيق: ليه؟!..لا بقا انا مش جاية كل دة عشان تقوليلي كدة؟!! ،هو ايه اللي عايزة تكملي معاه...!
صمتت ليلى لتدير رأسها الناحية الاخرى بحزن ،ثم اكملت ريم حينما اقتربت منها بضيق: جاوبيني؟!
نهضت ليلى وهى تداعب اصابع يديها ببعضهم بتوتر!...كنوع من اللغة الجسدية "محاولة الهروب من الموقف او تهدأة

نفسها عن اشارة الجسد!" ،ثم بلعت ريقها وهى تسير بهدوء!

ليلى بتوتر: ريم افهميني!..انا رجعت بارادتي مش معقول هسيب كل دة وامشي!!

نهضت ريم سريعاً وجائت اليها بملامح مليئة بالدهشة!

ريم مسرعة بضيق: تسيبي ايه؟!..انتِ عايزة تجننيني! ،تسيبي مين؟!..حسام!!

استدارت اليها ليلى بعدما اخذت نفسها كي تهدأ!

ليلى بهدوء: عشان بحبه مااقدرش امشي!

ابتسمت ريم مسرعة بسخرية!

ريم بتعجب: حب!..بتحبيه؟! حسام!! ،بتحبي حسام المريض؟...!!

ثم عقدت حاجبيها بضيق وتعجب شديد: هو نقلك العدوة!؟..

اخرجت ليلى تنهيدة لتنظر لناحية اخرى! ،ثم اكملت ريم حينما اقتربت قليلاً واكملت باصطناع الجدية: قولي قولي!..

اكيد نقل العدوى من قعادك معاه طول الفترة دي!!

ليلى بهدوء :هو دور برد عشان ينقلهالي!

اقتربت ريم سريعاً بغضب!...وحركت يدها باستسلام وهى تقول...

ريم مسرعة: طبعاً ينقل!...دة مريض معاكي انتِ!! ،شهر وزيادة كافيين جداً انهم يخلوكي تتأثري من اسلوب مرضه المدمن!!
نظرت ليلى للاعلى باختناق!..ولكنها مازالت متمسكة بهدوئها! ،لتعاود النظر لريم من جديد الواقفة في زهول تام!!
ليلى بهدوء وحزن:حسام مريض بسببي!..طالما انا اللي خليته يبقا انا اللي اقدر اعالجه!! ،انا بحبه وعايزاه يرجع زي ماكان!
عقدت ريم حاجبيها بتعجب شديد وهى تستمع لكلماتها الغير منطقية! ،ثم اخرجت تنهيدة بها الحزن..وملامحها التي تغيرت للحزن الشديد!
ريم مسرعة بحزن: بزمتك انتِ مقتنعة باللي انتِ بتقوليه دة؟!!...هو الخنجر اللي بيدخل في جسم الانسان ويجرحه!..هل بيحطوه تاني وتالت ورابع!..عشان يعالجه؟! ،ولا بيخيطوله الجرح!!

ادارت ليلى وجهها للناحية الاخرى بحزن!...فكلمات ريم صحيحة ومنطقية للغاية! ،لتكمل ريم بحزن: اما لو انتِ شايفة انك الخنجر اللي وقع و دخله وبث في السم وبقا مريض غصب عنك!...هتدخليه في كذة مرة وكل مرة!..حالته بتسوء..لحد مايموت!!

نظرت لها ليلى بحزن!...نعم وجودها معه يزيد من حالته وليس انه يعالجه!
ليلى بحزن: كلامك صح!..شهر معاه عشان اخليه يتعالج ويرجع ولكن حالته بتسوء عن اللي قبله!..عشان كدة انا بردو مش هرجع! ،انا هخلص نفسي قبل ما اموت مع حالته!
اقتربت ريم سريعاً وامسكت يدها بعدما استمعت الى هذا الحديث الجنوني!
ريم مسرعة بقلق: لالا اياكي تفكري كدة!..ماتخليش نفسك ضحية لمرضه لا هو هيرجعِ ولا انتِ هترجعي لحياتك الطبيعية كدة! ،بصي...اسبوعِ واحد بس! ،هاجي اخدك ونروح سوا!..بابا وماما يرجعوا بس وهاخدك ياليلى!

ازاحت ليلى يد ريم سريعاً بغضب!
ليلى بغضب: مش هرجع!..انا مش هرجع! ،انا نهايتي هنا معاه!!
نظرت ريم لعينيها المليئة بالضعف والغضب!..ثم اعتدلت ريم في وقفتها بثبات!
ريم بضيق: دة مش كلامك انتِ!..دة كلام حسام اللي اثر عليكي! ،لكن انا بقولهالك اياكي تعملي في نفسك حاجة!!...اقل من اسبوع هاخدك...اذ كان برضاكي او غصب عنك!

ثم انحنت لتأخذ حقيبتها وخرجت بغضب واغلقت الباب خلفها!...بينما استدارت لها ليلى حتى رحلت! ،ثم اخرجت تنهيدة هادئة وهى تفكر في فكرتها المجنونة...الانتحار؟!!

....

في غرفة مكتب احمد مدير المشفى:

دخلت دنيا الغرفة بعدما طرقت الباب..وهى ممسكة بيدها حقيبتها الصغيرة وساندة على احدى ذراعيها ال (چاكت)! ،ثم نظرت لجاسر الجالس على المقعد وسانداً احدى ذراعيه على المكتب!..لتقف في مكانها وهى لا تدري لماذا جاء الى هنا؟!

احمد بابتسامة: دكتور جاسر طلبك عشان معاد خروجك!

نظرت لجاسر..ثم نظرت لمديرها الجديد(احمد) ،وهى تفكر فيما قيل امامها!..ثم ابتسمت سريعاً كي لا تسبب له الاحراج امام صديقه!!

دنيا بابتسامة وهى آتية اليهم بخطوات ثابتة : ايه المفاجأة الحلوة دي؟!..كنت هرجع النهاردة مع السواق!

ثم وقفت في مكانها وهى واقفة امام جاسر بابتسامة سعيدة مزيفة من داخلها!

رفع جاسر رأسه لها وعلامات الثقة على ملامحه!..فهو يعلم مهما كانت تبغضه وتجرحه بكلماتها القاسية!..فهى لن

تصغره امام الرجل الذي امامه!! ،ثم ابتسم بجوار شفتيه باعجاب وخبث!
جاسر بهدوء: حبيت اعملهالك مفاجأة النهاردة!
ابتسمت دنيا بلطف وهى كاتمة غيظها بداخلها!..فهى لا تريده حتى ان يتحدث وتسمع صوته التي لا تطيقه!! ،ثم رجعت خطوة للخلف بعدما استمعت لصوت طرقات الباب!..ليدخل طبيب مرتدي البالطو الابيض بنظارته الطبية ممسكاً بيده الاوراق!
ياسر بجدية: في اوراق كنت....
لم يكمل حديثه عندما رأى دنيا واقفة لتنظر له عندما دخل..!

لتتحول ملامحه للسعادة الكبيرة!! ،فهو اصبح زميلها في العمل منذ يومين! ،ثم اكمل بابتسامة سعيدة وهو آتياً اليهم وناظراً لها هى! : دنيا!..ماكنتش اعرف انك هنا!
نظرت له دنيا وهى مبتسمة بسعادة!..رفع جاسر نظراته لها وهو يراها سعيدة لرؤية ذلك الرجل!! ،ثم نظر للطبيب من جديد بعينين حادتين جداً وقاسيتين!..وهو يشعر بالغيرة من داخله تحترق من تلك النظرات!
،لاحظ احمد نظرات جاسر الغاضبة!
احمد مسرعاً: ورق ايه دة يا ياسر؟!!
نظر ياسر اليه سريعاً..ثم انحنى اليه وهو يعطيه الاوراق!

..ولكن فجأة اصطدمت قدمه بالسجادة!! ،ليلمس بكتفه احدى كتفي دنيا!!؟
كور جاسر يديه وهو متحمل لمسته لزوجته!..ولكن بدون قصد!! ،ثم اعتدل ياسر في وقفته سريعاً ونظر لدنيا!

،وهو يقول...
ياسر مسرعاً بابتسامة اعتذار: اسف مش قصدي!
ابتسمت دنيا بهدوء واومأت كتعبير جسدي على تقبل اعتذاره!..بينما ادار جاسر رأسه وهو يراها مبتسمة لياسر!!..بينما تعطيه هو وجهاً قاسياً! ،ثم عاود جاسر النظر له بملامح مليئة بالغيرة!
جاسر وهو كاتم غيظه: مالك يا ياسر!..ماتشوف اودامك يا ياسر!!
ابتسمت دنيا رغماً عنها!..لتدير رأسها للناحية الاخرى وهى كاتمة ضحكتها من ملامح جاسر المليئة بالغيرة في عينيه!!
نظر له ياسر بجدية..فهو لم يأخذها كسخرية!..ولا يعرف من يكون هذا الشخص؟!
ياسر بهدوء: بعتذر المرة الجاية ان شاء الله...!

ثم استدار الى احمد واعطاه الاوراق وهو يقول بجدية: الاوراق دي فيها حاجة غلط!

اخذ احمد الاوراق وهو ينظر لها بهدوء واهتمام! ،ثم وقف ياسر بجوار دنيا بابتسامة وهو ناظراً لها!!...بينما جاسر وضع يده المكورة عند ذقنه وهو ينظر لهم بغيظ وغيرة!
ياسر بابتسامة: انتِ هتمشي دلوقتي؟!مش المفروض الساعة ٩؟

جاسر بضيق: وانت مالك؟!
ادار ياسر رأسه اليه وهو ناظراً له بهدوء!..فقد شعر جاسر باستفزاز ياسر من كلماته!؟
ياسر بجدية: انا اقصد المفروض معادنا كلنا الساعة ٩ هو اتغير؟!
نظر له احمد وشعر بحديث ياسر المتدخل في شئون لا تعنيه!..ويبرر لنفسه ايضاً؟!

احمد بصرامة: لا دة معاد مدام جاسر!..ياسر خليك في حالك!..تمام؟
شعر ياسر ببعض من التوتر من كلمات احمد الصارمة!!..ثم بلع ريقه وهز رأسه بالموافقة والطاعة! ،نظر جاسر لياسر الواقف بجوار زوجته ويده بجوار يدها!!..كأنه يتعمد ذلك! ثم استدار الى دنيا من جديد وهو يتحدث معها بملامح سعيدة وهى تبادله الحديث كزميل!! ،بينما جاسر واضعاً اصبعه بين دروس اسنانه!!..وهو ضاغطاً عليه بغيظ وسانداً كوع ذراعه

فاطمة رأفت

شيطان البراكين

على الطاولة!
احمد بابتسامة هادئة موجهاً حديثه لجاسر: هنستناها بكره ان شاء الله!..الاطفال اللي بتيجي هنا بتحبها جداً!!
ياسر بابتسامة سعيدة: اكيد...!
نظر جاسر له بطرف عينيه..بعدما انزل يده ،ليصبح اصبعه مليئاً بالدماء!!

فهو كاد ان يقطعه من كثرة ضغطه عليه من غيرته!! ،ثم اكمل ياسر وهو ناظراً لدنيا باعجاب: هى تستحق ..كلنا هنا بنحبها وهى محبوبة جداً!
انهى ياسر كلماته بابتسامة اظهرت اسنانه البيضاء بسعادة!
جاسر بغيظ: عقبالك يا ياسر!
قالها وهو يقصد بها السخرية تجاهه والغيظ في عينيه منه!..يريد ان ينهض ويكسر عظامه ووجهه السعيد الذي ينظر لزوجته!! ،نظرت دنيا للارض وهى تلتهم شفتيها كي لا تضحك من اسلوب جاسر!..ثم اخذت نفساً عميقاً واعتدلت في وقفتها!
احمد بجدية: ياسر خدهم واديهم للسكرتيرة وهى هتعيد عليهم تاني!
اومأ ياسر سريعاً وهو يقول...
ياسر مسرعاً: تمام!

وانحنى ليأخذ الاوراق ولكن للمرة الثانية يلتصق بها من جديد..!!

ولكن ليس قهراً عنه؟! لم يتحمل جاسر ماحدث امامه ينهض ويمسك بلياقة ياسر!! وهو يقول بغضب عارم...!
جاسر بغضب وصوت مرتفع: ايه اللي بتعمله دة!!..انت اتجننت يازبالة؟!!
نظرت لهم دنيا بصدمة مسرعة!! ما الذي يفعله؟!
ياسر مسرعاً بعدم فهم: في ايه يااستاذ انا عملت ايه؟!
جاسر بصوت مرتفع: شغال لزق فيها!!..دي مراتي!،انت متخلف!!!
نهض احمد سريعاً وهو يسرع اليه كي يمنع ذلك التشابه!..بينما جاسر ممسكاً في ياسر يعطيه الضربات الكثيرة واللكمات بغيظ منه!!
دنيا مسرعة : جاسر كفاية!!
بينما لم يصمت جاسر ولم يتركه من بين يديه من ضربات!...ليقف احمد في النصف سريعاً!!
احمد مسرعاً: خلاص ياجاسر!..اهدى!!

ثم ابعدهم عن بعضهم بصعوبة كبرى!!..ليمسك ياسر ويزيحه للخارج وهو يقول بغضب!

احمد بغضب: اودامي انت دلوقتي!
ثم اخذ ياسر وذهب للخارج كي يهدأ هذه المعركة!!..بينما جاسر واقفاً وصدره يعلو ويهبط!..فكيف يتركه بعد ملامساته لزوجته عمداً؟!

....
في منزل حسام:
في غرفة نومهم:

نائمة بجواره على السرير بين ذراعيه!..وهو يحيطها بذراعيه بتملك شديد! ،كأنه يخشى ان ترحل وتتركه في اي لحظة!...كالطفل ممسكاً بها!..فتحت عينيها بهدوء فهى لم تنم؟! ،لتبتعد عنه بهدوء وحرص!..كي لا يستيقظ...ثم ابتعدت عن ذراعيه ونهضت وهى مرتدية فستان نومها الاسود! ،ثم وقفت وهى ناظرة له بهدوء..لتنحني قليلاً وهى تأخذ سكينة صغيرة خلف ملائة السرير!!
فهى بين السجادة وخشب السرير خلف الملائة! ،كي لا يستطيع كشف ماتفعله!
ثم اتجهت الى المرحاض بحرص واغلقت الباب خلفها بالمفتاح!!

وعندما وقفت امام المرآة وهى ناظرة لها بهدوء وعينين

حزينتين!..تذكرت كلمات ريم لها! ،" لالا ليلى اياكي تعملي كدة!..شوفي انا هاجي اخدك اخر الاسبوع دة!!" ، كانت تظن طوال هذه المدة التي استغرقت شهراً!...انه سيعود حسام القديم الذي ليس لديه ذلك المرض اللعين!! ،كانت تظن انها ستعالجه كي يشفى!..وان وجودها بجواره سيجعله معافى من مرضه النفسي!! ،لكن لا!!..الان علمت ان مرضه يتطور كل مدى بوجودها بجواره!!

اعطت جانبها الايسر للمرآه ونظرت لشباك المرحاض!؟...ثم وضعت السكينة عن رقبتها واغمضت عينيها!..بملامح هادئة!..وحزينة!! ،ستنتهي من تلك الحياة الان..لن تكمل معه!!..ستتراجع عن كل ذلك!

حسام مسرعاً: ليلى؟!

انتفضت سريعاً على صوت طرقات باب المرحاض وصوته القلق!! ،اخذ صدرها يعلو ويهبط..لتنزل السكينة سريعاً! ،ثم رأت قطرة من الدماء على حافة السكينة!!؟...لتنظر للمرآه وترى قطعة صغيرة جداً قد جرحت في رقبتها!!

بينما كان حسام خارج المرحاض ويطرق على باب المرحاض كثيراً وبقلق!!..لقد تأخرت بالداخل!...وكاد ان يقترب كي يكسره!!..مهلاً؟! ،هل علم بما ستفعله!!

وفجأة فتحت الباب!..ليقف هو في مكانه بعدما كان يقترب له!

ليلى بهدوء: مالك يا حسام؟!
رأت ملامحه القلقة على وجهه!!..وعينيه التي تحولت لطفل فقد اثمن شيء لديه!
حسام مسرعاً: انتِ كويسة؟!
امسك ذراعيها سريعاً..لتهز رأسها بهدوء وهى تقول...
ليلى بهدوء: انا بخير!..انتَ صحيت ليه دلوقتي؟!

انزل يديه واعتدل في وقفته وهو ناظراً لعينيها!
حسام بجدية:قلقت انك مش جنبي!..وكمان!!،.....
ثم اقترب خطوة وهو ناظراً لعينيها المليئة بالتوتر والخوف!!
،ثم اكمل وهو ناظراً لعينيها: بقالك ربع ساعة جوة!!
ادارت وجهها الناحية الاخرى بتوتر!..هل كشف امرها؟! ،ثم ابتسمت وعادت للنظر له من جديد!
ليلى بابتسامة هادئة: لا ماتقلقش!..انا بس....
لم تكمل حديثها عندما وضع يده على احدى وجنتيها!..لتهدأ وتنظر لعينيه!! ،شعرت بحنان كبير من لمسته لاحدى وجنتيها بحنان!...لكنها تعلم ان ذلك الشعور لن يكمل ١٠ دقائق على بعضهم!!؟
ثم اقترب برأسه لتلتصق انفه بانفها!..ليستنشق تنفساتها بادمان!!

شعرت بمشاعره الساخنة في انفاسها..ولكنها انقلبت للتملك والادمان!..ليس الا؟! ،ظل ناظراً لرقبتها وهو يستنشق انفاسها..لم يبعد رأسه مطلقاً!...لم يترك لها الرحمه كي تأخذ نفساً واحداً!!..سوى انفاسه هو فقط!
حسام وهو ناظراً لرقبتها: ايه دي؟!
ثم لمس باصبعه على مكان" اللاصق الطبي" الصغير جداً على مكان جرحها!
فرغت شفتيها لتشعر بالتوتر!..فهو ذكي لم يستنشق انفاسها؟ الى انه رأى ذلك الجرح!
ليلى بتوتر:دي!..دي....!!
ابعد حسام رأسه عنها بهدوء وهو ناظراً لها! ،لتأخذ انفاسها بصدرها الذي يعلو ويهبط!! ،ثم اكملت وهى ناظرة لنواحي اخرى: دي خبطة..اتخبطت في سن الشباك!
ثم رفعت نظراتها الى عينيه البنية!...لتبلع ريقها وهى تخشى من هدوئه وصمته ذلك! ،ليظل هو صامتاً وناظراً لها بجدية!!

حسام بابتسامة: تبقي تخلي بالك بعد كدة!...انتِ مش عارفة انك مهمة عندي؟!
اخرجت تنهيدة بداخلها! وهى ناظرة لعينيه..فقد نجت منه..او كانت تظن ذلك؟!
ليلى بابتسامة مزيفة: ماتقلقش هخلي بالي المرة الجاية!

رفعِ يده من جديد لوجنتيها بعشق!
حسام بهدوء: مش عايزك حتى تتجرحي من حاجة!..لان دة بيوجعني!
نظرت لعينيه وهو يؤثر عليها بحديثه الذي يعبر به عما بداخله!...ثم اقترب من انفاسها وهو يقول: انتِ ليا يا ليلى ،واللي يجرحك يجرحني..انتِ نصي التاني ،لايمكن استغنى عنك!...انا بعشقك يا ليلى!
ثم اقترب ليلتهم شفتيها!!...بتملك كبير!..لم تشعر بنفسها من كثرة مشاعره لها! ،لتتشبث برقبته بيديها الصغيرتين!..وهى تبادله مشاعره المريضة؟!

ثم ادخلها بين ذراعيه واغلق عليها بداخله!...بتملك بيديه الضخمتين!! ،بينما هى ضعيفة بين ذراعيه..لا تقدر على ان تكون بربع قوته! ،اخذ يتعمق في قبلته بتملك شديد!..بينما هى تبادله تلك المشاعره معاً في قبلتهم!...ليتعمق هو اكثر ..واكثر..واكثر!! ،قبلته كانت عبارة عن تملك وجنون!...ثم ابتعد عنها بهدوء وهم مغمضين الاعين!..ثم فتحت عينيها بهدوء! ،لقد ضعفت مجدداً..فان لم تظهر له تلك المشاعر فمن الممكن ان يتحول لشخصيته القاسية!!
حسام بهدوء:انتِ مش مقدرة مكانتك في قلبي؟!
نظرت لناحية اخرى وهى غير مطمئنة من حديثه الهاديء!!

ليلى بهدوء: مقدرة وعارفة....!
ثم رفعت عينيها اليه..شعر عندما بدأت صفحة جديدة وهو اصبح لديه انفصام متطور!! ،كانت تظن بعد ليلتهم معاً في بداية ذلك الشهر انه سيظل هكذا للابد!!

،ثم اكملت وهى ناظرة لعينيه: وانت عارف اني بحبك جداً ياحسام!
لم يعطيها اي ملامح على وجهه او عينيه سوى الهدوء والصمت التام!! ،فهى الان تحدثت بتلك الجملة وهى مصطنعة!..لم تتصور انها في يوم سوف تقول احبك كذباً لشخص ما!! ،لمس رقبتها باصابع يده الاربعة!
حسام بنبرة هادئة: قولتي انك بتحبيني!..ليه عايزة تموتي نفسك وتسيبيني!!
مع جملته الاخيرة ازال ذلك اللاصق الطبي!! ،لتتفاجيء من رده فعله سريعاً!!...اخذ صدرها يعلو ويهبط وهى خائفة! ،لتتحول ملامحه للقسوة والغضب!...الان علمت انها لن تُرحم تحت يده!!
الان تحول لشخصيته الثانية القاسية!..عديمة الرحمة!!

....
في مشفى عمرو محسن:

جائت اليه بغضب بعدما تركت (الچاكت) الخاص بها وحقيبتها ،لتقف امامه مباشرةً بضيق!!..بعدما اغلق احمد الباب خلفه!
دنيا بضيق: ايه اللي انت عملته دة!!؟...
اعتدل في وقفته وعقد حاجبيه بتعجب!؟..ماذا تظن انه سيفعل؟ ،هل سيقف مكتوف الايدي؟! ،ثم اكملت دنيا بضيق: ماكنش في داعي لكل الخناقة دي..!!
جاسر مقاطعاً بغضب: انتِ عايزاني اقف اسقفله وهو عمال يلمسك بعمد!!
دنيا بضيق: مش بعمد...!
نظر لعينيها بغضب كبير ليأخذ نفساً عميقاً..ويخرجه كالدخان الذي سينفجر ويحرق الكل!! ،ثم اكملت مسرعة: دة اتكعبل ومن غير مايقصد!..ذنبه ايه تضربه الضرب دة كله!!؟

تحولت عينيه الى بركان مشتعل من كلماتها!..وقد فهم انها تدافع عنه هو!!؟ ،ثم تقدم خطوة سريعاً وهو ناظراً لعينيها بقسوة!
جاشر بقسوة: بتدافعي عنه كمان!! ،يقصد!..عملها مرتين وبيحاول يلمس ايديكي بضهر ايده! ،وانتِ بتدافعي عنه!
دنيا بضيق: ماحصلش!..ولو حصل كنت هفهم لاني بنت واقدر افرق بين دة ودة!!
رفع جاسر حاجبيه باندهاش مزيف!! ،فهو قد رآه بعينيه

وهى تكذبه!
جاسر بسخرية: تقدري تفرقي...!
ثم اقترب برأسه قليلاً وهو ناظراً لعينيها البندقية بغضب!
،بينما هى نظرت لناحية اخرى بضيق!!..فهى لا تطيق النظر لعينيه حتى! ،ثم اكمل بصوت غاضب: ولا انتِ مبسوطة بلمساته ليكي؟!

التفت اليه برأسها سريعاً!!..ماذا يعني ماقاله! ،انه يقدم لها الاهانة بسبب مااعطته من طاقة مليئة بالاستفزاز من حديثها عن ياسر!!..ازاحته سريعاً وهى تقول...
دنيا بغضب: احترم نفسك...!
رجع جاسر خطوة للخلف أثر ازاحتها له من كثرة غضبها من سؤله المُهين! ،ثم اكملت بضيق: انت فاكرني ايه؟..واحدة من البنات اللي شغالة في الاماكن اللي بتروحلها!!؟ ،انت مين عشان تقولي كدة اصلا...!!
جاسر مقاطعاً بغضب: جوزك!
اخذ صدرها يعلو ويهبط وهى ناظرة لعينيه بغضب عارم!..ما كل تلك الاهانة!!
اقتربت مسرعة وهى تقول...
دنيا بضيق: تهني بسؤال زي دة وصفة زي دي !! ،فاكرني مين؟!..روح قول الكلام دة ليهم لكن انا لا

ياجاسر!!..صحيح مافيش بينك وبينهم فرق!

اقترب جاسر خطوة وهو يستمع لاهانتها له !..قد اعطته صفة "الرُخص" على انه رجل زاني يجعل الفتيات بين عناقه وفي الحرام!

جاسر بغضب: دنيا! ماتتخطيش حدودك في الكلام!!

ابتسمت بسخرية من حديثه!..ماذا عنه هو اذاً؟! ،الذي اعطاها اتهام في شرفها!

دنيا مسرعة بغضب وسخرية: آه! عايزني ايه؟!..ابص في الارض واعيط واخاف منك......!!

اخذ نفساً عميقاً بداخله بغضب وهو ناظراً لها بغضب عارم!

،لتكمل هى بضيق: لتتهجم عليا بالضرب اللي فاكرها حاجة تصف رجولتك!..ولا اسكت وماتكلمش وانت بتتهمني في شرفي!!

جاسر بضيق: ومش شايفة سيادتك اللي بتعمليه!..بتدافعي عنه رغم اني قولتلك اللي عمله....!!

نظر لعينيها بضيق وهو كاتم غضبه بداخله ،ثم اكمل: انا مش هكذب عشان ابان اودامك بطل!!

ربعت ساعديها وهى مبتسمة بسخرية من حديثه!..فهو شيطان من الانس..الن يكذب؟! ،نعم لن يكذب!!..هو ليس

كاملاً..ليس به كل الصفات الكاملة السيئة فهو ليس انساناً كاملاً!!
دنيا بسخرية: لا والله!..وانا ايه اللي يخليني اصدقك!! ،فيك كل حاجة مقرفة وبكرهها!..ومابتكدبش ياجاسر!!..يا سلام اقتنعت انا كدة!!
رفع جاسر رأسه بملامح قاسية من سخريتها!!
جاسر بجدية: ماحدش كامل!..حتى في الوحش ماحدش كامل!!
دنيا بهدوء: انا بكرهك ياجاسر...!
نظرت لعينيه الاثنتين بحزن وهى تتذكر اهانته لها! ،ثم اكملت: ياريت تبعد عني وكفاية لحد كدة!!

وكادت ان تلتفت كي تأخذ اشيائها كي تخرج!..ولكنه جذبها سريعاً من كوع احدى ذراعها اليه حتى التصقت به!! ،ثم طبع على شفتيها قبلة سريعة!...جنونية! ،ثم تفاجئت مما فعله وانهم في المشفى!!..لم تستطع ان تدافع عن نفسها منه بل لم تبعده انشاً حتى! ،سوى انها استسلمت فقط!...ثم اخذ يتقدم الخطوات وهو مازال معها في قبلته الجنونية عندما طابق شفتيه على شفتيها...واحدى يديه في خصرها ،حتى التصق ظهرها بالحائط لتتحول قبلته الى الشغف اكثر واكثر!..يبحر معها في بحر مشاعره الجنوني تجاهها!!..لم تبعده ولكنه في

لحظة جعلها تغرق معه في قبلته! ،ثم وضعت يدها على احدى وجنتيه بحنان!...مما جعله يتعمق في قبلته اكثر ،وتنقلب الى الحنان والمشاعر..ليغلق عليها بذراعيه بحنان وهدوء وهى بين احضانه!...تأثر من لمسة يدها الحنونة على احدى وجنتيه ليتعمق اكثر واكثر من السابق!..ليثبت لها انها زوجته وان لديه كل الحقوق لتملكه لها فقط!، كأنه يحتويها كي يهدأوا من ثورتهم الغاضبة تجاه بعضهم!!.. الان تأكد ان مشاعرها عكس حديثها البغيض له!! ،هى فقط انثى تريد معاملته الحنونة معها ليس الا!!
ثم استمعا لصوت طرقات الباب..ليستيقظ كلاً منهم من ذلك السحر! ،ليبتعد عنها جاسر

بهدوء..ويفتح عينيه ويراها مغمضة العينين تفتحهما ببطء...لا تعرف لماذا جعلها تغوص معه في عالم آخر هكذا!! ،بدون حتى اي انذار؟!..اخذ صدرها يعلو ويهبط بعدما فتحت عينيها لتنظر للارض وهى لا تعلم ما الذي حدث هكذا!!
ثم سمح جاسر له بالدخول..ليدخل احمد ووقف امام جاسر!
احمد مسرعاً بجدية: انا اسف جداً على اللي حصل دة!
اعتدل جاسر في وقفته وعلى وجهه الضيق والجمود!
جاسر بثبات: حسابي مش معاك عشان تعتذر!..حسابي مع ياسر!!

احمد بهدوء: خلاص ياجاسر دة سوء تفاهم بس اللي حصل!
ادار جاسر رأسه لدنيا وهو يقول...
جاسر بجدية: يالا عشان اتأخرنا!
نظرت لعينيه..

ثم نظرت لاحمد فهى لن تعرف ان تعاند امام احمد الان! ،ثم توجهت الى المقعد واخذت سطرتها وحقيبتها وخرجت امام جاسر ،ثم خرج جاسر خلفها...وعندما خرجوا توجهت دنيا للخارج بينما جاسر وهو يسير في المشفى خلفها رأى ياسر واقفاً في الطرقة ،ثم امسكه جاسر من ذراعه وهو (يلويه)..وناظراً امامه بجمود!
جاسر بجمود: مش عايز اشوفك واقف معاها....!
ضغط ياسر بشفتيه بقوة وهو متحمل آلام ذراعه!..الذي يكاد ان يتم كسره!! ،ثم اكمل جاسر وهو ناظراً امامه بجمود:
عشان المرة الجاية لو لمحتك معاها!..انا هكسره مش هلويه...!!
ثم ادار وجهه اليه وعلامات وجهه مليئة بالقسوة!، واكمل بحزم: تمام؟
اومأ ياسر سريعاً برأسه كي يتكره جاسر..!

ثم ترك جاسر ذراعه وتوجه للخارج بعلامات وجهه الجامدة!!

،بينما اعتدل ياسر في وقفته سريعاً وهو ممسكاً بذراعه بألم كبير!
بينما في الخارج توجهت دنيا الى سيارة جاسر وركبت ..بينما هو جاء اليها وركب بجوارها ليبدأ في القيادة!..ادارت وجهها للنافذة باختناق فهو سوف يوصلها الى القصر!

....

ليلى بتوتر: حسام! ا.....
قاعها عندما ازال اللاصق الطبي ،وازاحها على السرير بقوة..لترتمي عليه! ،انه ليس طبيعياً فهو ليس حسام الذي كان معها منذ دقيقتين!! وهو يقول...
حسام مقاطعاً بقسوة: انا مش غبي...!
نظرت امامها!!...الان تأكدت ان هذا حسام المريض القاسي! ،ليس حسام العاشق بادمان لها!!..بل المريض! ،ثم اكمل بغضب : فاكرة انك كدة هتبعدي عني!!
ابتعدت خطوة للخلف بخوف من رد فعله القادم!
ليلى بنبرة حزينة: حسام!..انا عارفة اني مش هقدر ابعد عنك!!
حاولت ان تهدأ ثورته بكلماتها الهادئة!

اقترب خطوة سريعاً..وانحنى بقدمه على السرير!
حسام بنبرة مليئة بالغموض: ماتحاوليش بكلامك!..لاني مش

الغبي اللي هقتنع !،......
شعرت برعشة جسدها!..لكنها مازالت صامتة وناظرة لناحية اخرى بحزن! ،ثم اقترب برأسه قليلاً وهو ناظراً لعينيها!! ،ثم اكمل بنبرة هادئة :لو فكرك دة اللي هيبعدني عنك!..تبقي غلطانة!! ،مافيش حاجة تبعدني عنك حتى لو كان الموت! ،لاني هاجي وراكي وقتها!
بلعت ريقها لترفع عينيها بعينيه بتوتر! ،ثم امسك ذراعيها وارجعهم للخلف بسرعة تامة وقوة!..كادت ان تنكسر في يده!! ،ثم تمسكت بدموعها كي لا تخرج من عينيها...وهى ناظرة امامها! ،ثم امسك يديها خلف ظهرها وكبلهما بحبل ما!! ،ليضغط على الحبل بقوة في يدها بلا رحمه!

ثم اخرجت صوت ألم خفيف لتصمت من جديد وهى ناظرة للاسفل بحزن!!
وبعدما انتهى عاود للنظر لها من جديد...ويديها مكبلة من الخلف!
حسام بنبرة هادئة وعلامات وجهه القاسية!: مش هثق انك مش هتعملي في نفسك حاجة تانية!!...اياكي تفكري انك تبعدي عني!
نظرت امامها وهى متملكة دموعها كي لا تنفجر في البكاء! ،بينما هو نهض من على السرير وخرج من الغرفة بغضب!!

....

في غرفة دنيا:

نائمة في سريرها بجوار ابنتها التي بين ذراعيها بحنان!...مرتدية بچامتها من اللون الوردي بفنلة بحمالات رفيعة ،حركت رأسها ببطء شديد كحركة جسدية تدل على وجود حلم مزعج!!..ليأخذ صدرها يعلو ويهبط بقوة! ،لتفتح عينيها سريعاً وجسدها يهتز لمرة واحدة وهى مازالت في مكانها!...فرغت شفتيها وهى تأخذ انفاسها بهدوء!! ،ثم نظرت لابنتها التي بين ذراعيها نائمة...ثم ابتعدت عنها بهدوء ونهضت من على السرير بعدما اضائت(الاباچورة) التي بجوار سريرها!
اعتدلت في جلستها وهى ترجع خصيلات شعرها للخلف!..كم كان حلماً مقززاً!! ،كأنه كابوس!؟؟

اخرجت تنهيدة لتنهض وتتجه الى المقعد لتنحني وتأخذ سطرة بيچامتها التي بالاكمام الطويلة ،ثم فتحت باب غرفتها وخرجت واغلقت الباب خلفها...وعندما نزلت اليهم! ،رأت عمر جالساً على الاريكة التي بجوار التلفاز وممسكاً بيده كتاب يقرأ ما به باهتمام!...بينما سليم جالساً على الاريكة الاخرى التي امام التلفاز وعلى قدمه (اللاب توب) وناظراً

امامه وهو شارد!؟..يتذكر صورة عشسقته التي رآها اليوم في حلمه ،لماذا يراها من جديد؟!...وميرڤت بجواره تأكل الفشار وهى تشاهد التلفاز!!

جائت اليهم دنيا وهى شاردة في احداث حلمها المرعب!!..وخصوصاً ان جاسر معها به!؟ ،ثم جائت اليهم وجلست على الاريكة بجوار سليم وميرڤت بجوارها!

ميرڤت وهى تشاهد التلفاز: سرحانة ليه؟!

ثم ادارت وجهها لابنتها وهى تأكل بهدوء!

لم تنصت اليها دنيا وهى مازالت ناظرة امامها بشرود بيدها المثلجة!!

رفع عمر رأسه اليهم!..فهى لم تعطيهم رد!

عمر بهدوء: دنيا!..انتِ كويسة؟!

لم تعطيه رداً ايضاً كأنها ليست هنا!! ..نظرت ميرڤت لعمر وهى لا تفهم مايحدث!

ميرڤت بجدية: مالهم دول!!؟...

ثم نظرت لسليم لتراه سانداً رأسه على ظهر الاريكة ناظراً امامه بشرود عميق!!..يتذكر عشيقته التي رآها اليوم!

ثم اكملت بصوت مرتفع: مالكم!!؟

انتفض كلاً منهم على صوت والدتهم بفزع!! ،اخذ صدر دنيا يعلو ويهبط بعدما نظرت لوالدتها سريعاً!...ليعتدل سليم في

جلسته بعدما افاق مما هو عليه!!

،ثم بلعت دنيا ريقها وهى تقول...
دنيا بتوتر: مـ...مـ..مافيش!!
ثم اخذت انفاسها بهدوء بعدما نظرت امامها من جديد!..بينما عقد عمر حاجبيه بتعجب! ،فماذا يعني لا شيء ووجهها هكذا!!
عمر بجدية: متأكدة؟!
استيقظت على صوته الجاد من جديد!..لتلتفت اليه بتوتر وتردد!!
دنيا بتردد: ا..ايوة!
نظر عمر لوالدته بتعجب!!..ثم نظرت ميرفت لسليم وهى تراه شرد من جديد!!
ميرفت بجدية: سليم في ايه؟..مالك؟!
ابتسم عمر بمزاح ليجلس على الاريكة وهو رابعاً قدميه!
عمر بمزاح: تلاقيه الغرام!..واحدة اخدت عقله!
افاق سليم على مزحة عمر!..لينظر له بغضب!!

سليم بغضب: عمر بلاش هزارك دة!!
ابتسم عمر وقد تأكد من حديثه! انه حقاً يفكر في فتاة!!..بدليل انكاره الغاضب!!

عمر بمزاح: انت قفشت كدة ليه؟!..دة دليل ان كلامي صح!
كاد سليم ان يتحدث بغضب وعلامات الضيق في عينيه!!..فهو لا يطيق حديث عمر!
سليم بضيق: عمر...!
ميرفت مقاطعة بجدية: صحيح الكلام دة يا سليم!!؟
استدار سليم اليها وعلامات الغضب عليه!..فهو لا يريد ان يتدخل احد!
سليم بضيق: انت هتصدقي كلام عيل زي دة!!؟
تحولت ملامح عمر للجدية!..فور سماعه لصفة "عَيل"!!
،بينما ادارت ميرفت رأسها لناحية اخرى وهى تشاهد التلفاز بلا مبلاه!..يمكن ان يكون شكها هذا مؤكداً!!؟

عمر مسرعاً بمرح: عيل!..انت شايف اني عيل؟!
اغلق عمر الكتاب وهو ممسكاً به!
سليم بثقة: اه عيل ياعمر!..وهتفضل عيل في نظري!!
عمر بمزاح عندما اقترب من اريكة سليم قليلاً: وفيها ايه لما ابقا عيل قصادك!..ماتزعلش!!
نظر له سليم بطرف عينيه...ثم نظر امامه من جديد!، وهو كاتم ضحكته من اسلوب عمر في المزاح!..ثم نظر له مسرعاً
سليم مسرعاً بضيق: ايوة انا اكبر منك تحترمني!
نظر عمر للتلفاز بملامح خبيثة!

عمر بخبث ومزاح: حاضر يا ابيه.
اختفت ملامح سليم لتحتل ملامحه الضيق ويستدير لعمر!..فهو يكره تلك الكلمة...بينما عمر كتم ضحكته لانه يعلم امه يبغضها بقوة!
سليم مسرعاً بغضب: ايه ابيه دي!..شايفني اكبر منك بكتير يعني؟!
عمر نافياً وهو يهز رأسه :لالا كتير ايه بس!..دول ١٢ ولا ١١ سنة مش كتير يعني!
ازاحه سليم بيده على ذراع عمر بمزاح!
سليم مسرعاً بمزاح: طب امشي بعيد عني بقا عشان مااتخانقش معاك!..قال ١٢ قال!!
ابتعد عمر ليعتدل في جلسته وهو ناظراً للكتاب ويصدر ضحكته كل ثانتين!!...من اسلوب سليم الغاضب في مزاحه!
صمت سليم وعاود النظر لجهازه من جديد، ثم استدارت دنيا الى سليم سريعاً بعدما افاقت من شرودها بصوتهم المرتفع!

دنيا مسرعة: سليم عايزة اللاب معلش ضروري!
اخذته منه سريعاً..بينما هو تفاجأ من فعلتها!!
سليم مسرعاً بضيق: دنيا بعمل عليه شغل مهم!
وضعته على قدمها وهى تفتح لها مجال بحث جديد على الانترنت!

دنيا مسرعة بابتسامة وهى ناظرة للشاشة: دقيقة بس!
تأفف سليم باختناق ،ثم اعتدل في جلسته وهو يشاهد التلفاز بهدوء!...بينما ادارت دنيا رأسها لعمر وهى تقول...
دنيا مسرعة: عمر....!
رفع عمر رأسه لها وهو ممسكاً الكتاب بيديه ،بينما اكملت
دنيا بهدوء: هو لازم الرؤى هى بس اللي تتفسر؟!
ادارت ميرفت رأسها الى دنيا وهى ممسكة الفشار بيدها!..لتجيب عليها قبل ان يتحدث عمر!
ميرفت بهدوء: لا يادنيا! ،الاحلام بتتفسر عادي...
نظرت لها دنيا!..فهى لم تقطع حديثها مع والدتها!! ،هى فقط لن تسامحها عن مافعلته من قبل! ،ثم اكملت :المهم تكون ليها معنى!
نظرت دنيا امامها من جديد عندما تذكرت ذلك الحدث الذي في الحلم! ،ثم نظرت للشاشة من جديد وهى تقول...
دنيا بهدوء: فهمت...!
وبعد لحظات تأففت باختناق واكملت بضيق وحزن مسرعة: اوف بقا مالوش تفسير....!!
نظرت امامها بحزن!...بينما نظر لها الجميع ماعادا عمر! ،فهو يعلم جنونها في الحديث!!
سليم بهدوء: ممكن تتكلمي بهدوء شوية!..وتديني اللاب عشان ورايا شغل!!

امسكت دنيا اللاب وابعدته عنه وهى تقول...
دنيا مسرعة بطفولة: لا!..بعمل حاجة مهمة!!
ادار سليم رأسه للتلفاز وهو يشاهده !...فقد اختنق من اسلوبها الطفولي! ،بينما هى وضعته على قدمها من جديد وهى تنظر له بحماس بعدما شهقت بسعادة!!..عندما قررت انها ستتواصل مع مفسرة الاحلام!
ثم امسكت اللاب واخذت تهز قدمها بسعادة كبرى وهى تقول...
دنيا بسعادة :ييييااي اخيراً!!
ثم اصدرت ضحكتها وهى متحمسة وناظرة للشاشة! ،بينما نظروا لها الجميع!!
ميرفت بضيق مسرعة: في ايه؟!
عمر بهدوء: سبوها!..شوية وهتلاقوها بتكلم نفسها!!
لم تعطي لهم اهمية في الحديث! ،ثم ابتسمت بسعادة وهى تضغط على ازرار ال(كيبورد)!
دنيا بابتسامة سعيدة وهى تكتب على اللاب: اسمي دنيا عماد عبد الجواد!..وعندي ٢٦ سنة...
نظر لها سليم بضيق فمع من تتحدث هكذا!!

سليم بجدية مقاطعاً: بتكلمي مين؟!
ابتسمت وهى ناظرة للشاشة ولم تعطيه اجابة!..سوى انها

ابتسمت بسعادة بلهاء!!
عمر بتعجب: دنيا!..بتتعرفي على مين؟!
نظرت لها ميرفت بتعجب!..ثم وضعت طبق الفشار على الطاولة وهى ناظرة لها!!
سليم بضيق: هو ايه اللي اسمي وعندي ٢٦ سنة !!..انتِ دخلتي في موقع تعارف!؟
التفتت اليهم سريعاً بعدما انقلبت ملامحها للضيق!
دنيا مسرعة :في ايه مالكوا؟!..دي حاجة خاصة!
ثم عادت الى النظر للشاشة من جديد بسعادة!...بعدما كتبت لها انها ارملة وتزوجت حديثاً من جاسر الدمنهوري المعروف! ،لترى رسالة جائت من مفسرة الاحلام التي تواصلت معها على الانترنت "قوليلي تفاصيل الحلم بالظبط "!،

ثم بدأت دنيا في كتابة الرسالة لها وهى تقول بها " حلمت اني روحت بيت جوزي المتوفي "احمد" وكان شكله مهجور وقديم جداً..لقيت فوق في تعبان كبير ولونه اسود فجيه " جاسر" طلع عشان يموته لكن التعبان اول ماشافه جري منه لحد ماجالي وكان عايز يإذيني..بس جاسر كان معاه سكينة وقتله بيها!وانا كنت واقفة ورا جاسر"!
انتهت دنيا من كتابة الرسالة..ارسلتها ،ثم اخرجت تنهيدة

هدوء وتوتر بداخلها حول تفسير ذلك الحلم الغريب!!
ثم التفتت برأسها لسليم الذي جالساً بجوارها ناظراً لشاشة اللاب ثم نظرت للناحية الاخرى لترى ميرفت تنظر هى ايضاً وعمر بالاعلى ناظراً للشاشة!!
دنيا مسرعة :هو في ايه!!..ايه الخصوصية دي!

ابتعد عمر عنها وهو يضحك! ،ثم توجه للاريكة من جديد...بينما ابتعد كلاً من ميرفت وسليم واعتدلوا في جلستهم!
لتنظر لها من جديد وترى انها ارسلت لها رسالة جديدة! " التعبان الاسود دايماً بيبقا حاجة وحشة جداً في المنام ومعناه ان في شخصيات بتحاول تإذيكي لكن زوجك دكتور جاسر الدمنهوري هو الشخص الوحيد اللي هيقدر يساعدك ويدافع عنك مع ذكر حضرتك ان بينكم مشاكل..الحلم في اشارة ان وجودك معاه من تاني هيكون خير والله اعلم"
فرغت دنيا شفتيها بعدما قرأت الرسالة!..فماذا يعني انها ستعود له من جديد!!
ثم الغت مجال الموقع على الانترنت واعطته لسليم وهى ناظرة امامها بعدم استيعاب!!

سليم بضيق وهو ممسكاً اللاب: لغيتي معاكي حاجات الشغل

اللي فاتحها!!
دنيا مسرعة بحزن: انا اسفة!
ثم نهضت من مكانها وابتعدت عنهم وهى تفكر في تفسير الحلم! ،ليقاطع شرودها صوت عمر!
عمر بابتسامة وصوت مرتفع: براڤو عليكي يادنيا ضيعتي الشغل اللي كان فاتحه!
جائت اليه دنيا سريعاً واعطته ضربة بيدها بخفة مازحة من داخلها! وهى تقول...
دنيا بضيق مسرعة: بلاش رخامة!..صحيح ونعم الاخوة ياعمر!!
وضع عمر يده على صدره اثر ضربة دنيا...ليخرج تأوهاً مصطنعاً!! ،لتنظر له دنيا سريعاً ببرائة!
دنيا مسرعة بحزن: ضربتك جامد!..انا اسفة! زودتها جامد صح؟!
ابتسم عمر، ثم اصدر ضحكته..!

لتشتطيت غضباً انه خدعها بتأوهه!!...ثم تركته ورحلت سريعاً متجهه للاعلى! ،ادار عمر رأسه لها سريعاً!
عمر بمرح: استني بس!...ماتزعليش تعالي اقولك!!
دنيا وهى متوجهه للاعلى: سيبني في اللي انا في...!
ثم صعدت الدرج وهى تحرك يدها وتحدث نفسها!: انا لا يمكن

ارجعله تاني!..لالا مش معقول ،جاسر!!..جاسر
مين دة اللي ارجعله!..اكيد الحلم غلط!
وعندما دخلت غرفتها واغلقت الباب ،ثم خلعت سطرتها
بغضب والقتها على السرير وهى تقول...
دنيا محدثة نفسها مسرعة: لا يمكن اكون مع البني آدم
دة!..دة مايعرفش الانسانية!!
ثم توجهت الى السرير وصعدت عليه لتنام وامسكت الغطاء
ووضعته عليها وهى ممسكاه بيدها! ،لتتذكر ان جاسر نائماً
في السيارة في ذلك الوقت المتأخر والليل البارد بدون ان
يغطي جسده بشيء!!...عجباً لقد جاء في بالها! ،لانها تعلم
معنى الانسانية! مهما كان هذا الشخص!!
دنيا بهدوء: هو جاسر متغطي كويس دلوقتي ولا لا...!!
ثم افاقت من افكارها تلك كي لا تضعف! ،واكملت مسرعة
بضيق: فوقي يادينا!..وانا مالي يتغطى ولالا ان شاء الله
مااتغطا اعمله ايه انا!! ،دة شيطان!
ثم ادارت جسدها للجانب الايمن لتغمض عينيها وتنام بضيق!

....

امام قصر سليم بالاسكندرية:

خرجت دنيا من القصر وهى مرتدية فستان يصل لاسفل
الركبة بدون اكمام..بحمالات عريضة فقط! ،تاركة خصيلات

شعرها البنية وهى ممسكة حقيبتها بيدها اليمنى..واقفة تنظر لجاسر الذي بداخل السيارة! ،اخذت نفساً عميقاً وكادت ان تخطو خطوة ولكن اوقفها صوت سليم!!..عندما فتح الباب وهو يقول....

سليم بجدية: رايحة فين؟!

التفتت اليه بهدوء...وهو واقفاً امامها كالجبل! ،مرتدي بچامة المنزل وهو ينتظر اجابتها!؟

دنيا مسرعة بابتسامة: هروح الشغل!

رفع سليم رأسه بهدوء..ثم نظر امامه وهو يعلم انها لا يوجد معها سيارة للرحيل!! ،ليعاود النظر لها وهو يقول..

سليم بهدوء: وهتروحي كدة؟!

اعتدلت في وقفتها عندما فهمت ما يقصده! ،فهى لن تذهب سيراً بالتأكيد!

دنيا مسرعة: ماانا هروح بتاكسي!

سليم بهدوء: تاكسي ايه!..انا هوصلك!

اقتربت خطوة سريعاً بملامح بريئة! ،فهو استيقظ منذ دقائق هل سيذهب معها بتلك السرعة!!

دنيا ببرائة: لالا!..مش لازم انا هركب تاكسي ومش هتأخر! و..وك....

وكادت ان تذهب باتجاه البوابة ولكنه اوقفها من جديد!

سليم مقاطعاً بحزم : دنيا...!
توقفت عن السير! ،ثم وقفت في مكانها وهى ملتفتة برأسها اليه!! ،ليكمل سليم بجدية: انا قولت هوصلك!
اعتدلت في وقفتها وهى ملتفتة له ،ثم اومأت بهدوء!..فهى لا تقدر على منعه مطلقاً ،لم تعلم انه يخاف عليها هكذا..!!

فهو لم يكشف لها عن اي شيء بداخله من الاخوة!..من قبل!!
دنيا بابتسامة سعيدة: تمام.
سليم بهدوء: هغير هدومي.. مش هتأخر!...وكمان هاخدك النهاردة!
ابتسمت بسعادة بداخلها لتومأ برأسها سريعاً!..ثم دخل سليم الى الداخل وصعد الدرج ليذهب لغرفته! ،بينما التفتت دنيا لناحية الاخرى...ليخرج عمر من القصر وهو حاملاً بيده كتاب وقلم ويسرع للخارج بخطواته!
عمر مسرعاً: صباح الخير!
ثم ذهب من امامها بعدما قال جملته!...ليتجه الى سيارته ،ولكن اوقفته دنيا سريعاً!
دنيا مسرعة بابتسامة: صباح النور ،رايح الجامعة؟
وقف عمر في مكانه وهو ملتفت لها!
عمر بهدوء: ايوة....!

فاطمة رأفت

شيطان البراكين

ثم جاء اليها حتى وقف امامها مباشرةً ،واكمل بتعجب: واقفة كدة ليه!؟
التفتت دنيا برأسها بابتسامة سعيدة!..ثم نظرت له من جديد وحركت يديها بسعادة من الاسفل كالاطفال!
دنيا بسعادة: سليم هيوصلني الشغل!
عمر بابتسامة:حلو جداً ،لو عليا تعالي اوصلك بس متأخر خالص!
تركت يدها التي كانت تحركها من الاسفل بسعادة!...فهى لم تتصور معاملة سليم معها الرائعة!
دنيا بابتسامة : لالالا!..انا مبسوطة اني هروح معاه لاول مرة.....!!
ثم هدأت قليلاً!..لتأخذ نفساً عميقاً ،ثم اكملت بهدوء: يمكن هكتشف حاجات احنا ماكناش شايفينها نهائي!!
اقترب عمر خطوة وهو ناظراً لها بهدوء وبداخله افكاره!..التي كانت خاطئة في البداية عن شقيقه ،ولكنهم في النهاية اشقاء!!

عمر بابتسامة هادئة: عندك حق!...في الاول والاخر احنا ال٣ خوات.
ابتسمت بسعادة ثم حركت يدها اليمنى بتلقائية وهى تقول....

دنيا مسرعة بسعادة: طب يالا بقا عشان ماتتأخرش على الامتحان!
عمر بهدوء: تمام يلا سلام...وابقي طمنيني انك خلصتي شغل!
اومأت دنيا رأسها سريعاً ،ثم تركها وتوجه الى سيارته..اعتدلت دنيا في وقفتها بابتسامة هادئة حنونة! ،وهى معها اشقائها...لو ذهبت في العالم ركضاً؟!.. على من يساعدها فلن يساعدها احد سواهم فقط!!
اخرجت تنهيدة...ثم توجهت ناحية سيارة جاسر ،لتتحني قليلاً وهى ناظراً من النافذة! ،رأته جاعلاً المقعد في موضعه النوم وهو نائماً!!...ثم تذكرت وهى ناظرة له بذلك الحلم الذي تفسيره عكس منطق عقلها تمام..!

ولكنه مع قلبها ولو ١٪!!
هل حقاً هو الذي سيحميها ويخشى عليها!...اذن ماذا عن تهجمه عليها بالضرب!! ،هل هذه الازمة حدثت لتجعلها ترى شقيقها سليم من جانبه الاخر؟!...وان جاسر حقاً كما قال التفسير انه فيما بعد سيكون مأمنها!؟
ادارت وجهها الناحية الاخرى كي تستيقظ من تلك الافكار الكثيرة!..ثم نظرت لنافذة السيارة وطرقت بيدها على الزجاج!
دنيا مسرعة : جاسر!...جاسر!!

فتح عينيه ليستيقظ بهدوء..ثم ضغط على زر ما في المقعد كي يعود لموضع الجلوس!!...بينما هى انزلت يدها! ،ثم انزل جاسر

!زجاج نافذة السيارة للاسفل من زر اخر ...وهو ناظراً لها

!جاسر بهدوء: رايحة الشغل يا دنيا؟!..تعالي اركبي هوصلك

!!نظرت لناحية اخرى لتخرج تنهيدة!..ثم نظرت له من جديد

دنيا بهدوء: سليم هيوصلني..ممكن تتفضل تمشي لان !ماينفعش الوقفة هنا

!جاسر بهدوء: ليه؟

ارجعت خصيلات شعرها للخلف التي جائت على عينيها من !!اثر الهواء!..ليركز في ملامح وجهها اكثر

دنيا مسرعة: عشان سليم خارج دلوقتي ولو شافك هتتخانقوا !!وانا مش عايزة خناق

نظر لها بخبث!..ليبتسم بجوار شفتيه بخبث شديد!! ،فلقد ظهر من حديثها العفوي انها تخشى عليه من معركة شقيقها!؟...ام..العكس؟

جاسر بخبث: خايفة عليا!؟

فاطمة رأفت

شيطان البراكين

!رفعت دنيا حاجبيها الاثنين باصطناع الدهشة

دنيا بثقة : انا خايفة على اخويا!..اصل مش حابة يتخانق مع واحد زيك للمرة التانية!!

نظر جاسر امامه ثم ابتسم وهو كاتم غضبه من حديثها المستفز!!

جاسر بابتسامة خبيثة: انتِ عارفة كويس اقدر اعمل ايه دلوقتي وماحدش هيمنعني!

دنيا مسرعة بهدوء: مش هتقدر ياجاسر!...ولو سمحت امشي عشان سليم!!

نظر لها بجدية!..والغضب بداخله يكتم به! ،كي لا يصدر صوته الغاضب كي لا تفشل خطته لارجاعها له من جديد!! ،وكاد ان يتحدث!...ولكن قاطعه صوت هاتفه...ثم استدار للناحية الاخرى واجاب على المكالمة..ليضعه على اذنه وهو يقول....

جاسر وهو يتحدث في الهاتف:ايوة ياحسام؟....اجتماع ضروري!! ،ليه ايه اللي حصل!؟.....تمام!

ثم اغلق المكالمة بعدما جاءه الخبر المهم بخصوص الشركة من حسام!! ،ثم وضع الهاتف جانباً..وعاد لدنيا من جديد!

جاسر بجدية: انا ماشي...!

ثم نظر لذراعها العاري...ليلمسه بظهر اصبعه السبابة بحنان!! ،ثم اكمل بهدوء: والدراعات دي تتغطى...!

نظرت لعينيه من تأثيرها من تلك اللمسة الحنونة!..فهو لاول مرة ان يلمسها بحنان هكذا!! ،ظلت ناظرة لعينيه الزرقاء وكأنها مغيبة عن الوعي!...بينما هو ظل ناظراً لعينيها بهدوء وهو يرى نظراتها الشاغفة! ،ثم افاقت مما هى عليه سريعاً..وابعدت ذراعها عنه سريعاً وهى ناظرة له بضيق!! ،لينظر جاسر امامه!..ثم بدأ في قيادة السيارة وهو يكمل بجدية :هجيلك المستشفى بالليل...!

ادارت وجهها لناحية اخرى بتأفف!!...فهى لا تريده ان يأتي مجدداً! ،ثم اكمل جاسر بتحذير وهو ناظراً لها: مش عايز اشوف دراعاتك العريانة دي هناك!

دنيا باختناق: مالكش دعوة انا حرة!!

لم يعطيها اهتمام ليبدأ في قيادة السيارة ورحل!...بينما هى ضغطت بقدمها على الارض باختناق!!

دنيا مسرعة بضيق: رخم!!

اخرجت تنهيدة..لتتجه الى حديقة القصر..لترى سليم خارجاً من القصر بحلته الانيقة!

سليم بهدوء: يالا؟

اومأت بهدوء...ثم اتجهوا الى سيارة سليم!..ليجلس سليم في الامام وبجواره دنيا!! ،وبدأ في قيادة السيارة متجهاً الى المشفى.

....

امام شركة حسام:

وقفت سيارة ساندي التي بدون سقف وهى ممسكة الهاتف!

ساندي مسرعة: ايوو ياراندا خلاص وصلت!..هاخد مصروفي من جاسر وهكلمك عشان نخرج!..يلا باي.

اغلقت المكالمة لتضع هاتفها في حقيبتها...ثم فتحت باب سيارتها ونزلت منه ،وارتدت حقيبتها التي تصل الى خصرها...نظرت للشركة ،ثم دخلت الى الداخل...الجميع ينظر لها ولجسدها!!..لما؟

ثم دخلت غرفة الاحتماع بدون ان تطرق الباب التفت اليها الجميع ماعادا جاسر المعطيها ظهره بمقعده وهو ينظر لحسام الذي يشرح مايحدث!

فاطمة رأفت

شيطان البراكين

نظر لها كل الجالسين!...فهى مرتدية فنلة بحمالات رفيعة جداً..ظاهرة جزئاً صغيراً من مفاتنها من الاعلى!! ،و (چيبة) قصيرة تصل الى فوق الركبة بكثير!!؟...وضيقة من الخلف تاركة خصيلات شعرها على ظهرها وممسكة بيد حقيبتها التي على بطنها!

نظر لهم جاسر بتعجب!..فلم يفهم الىماينظرون اليه؟!! ،ثم التفت برأسه اليها!...ليرى سانظي بهذا الرداء؟!!!

تحولت ملامحه للقسوة والغضب!

وهو يرى الجميع ينظر لجسد شقيقته!...ماعدا حسام الذي لا ينظر لاحد سوى ليلى فقط!!

جاسر بقسوة بين اسنانه: ساندي!!!!!

و...........

الباب ال٢٦-:

....

نهض من مكانه بصدمة كبرى!..وهو يرى شقيقته الصغرى امام الرجال بذاك الزي!!

جاسر وهو يجز على اسنانه: ساندي!

ابتسمت بتفاؤل وهى ناظرة لهم!...ثم نظرت لجاسر شقيقها بملامح مشرقة!! ،فهى منذ معرفتها بعمر والاحوال تغيرت!

ساندي مسرعة بابتسامة: جاسر اديني مصروف الشهر عشان الفلوس خلصت!

اغلق فمه بغيظ كبير بداخله!..وهو يرى ابتسامتها المستفزة!!

جاسر وهو ناظراً لساندي بغضب مكتوم: كله يطلع برة...!! مازالوا ينظرون لها! ماعدا حسام؟! ،ثم التفت اليهم جاسر بعدما رأى انه لا يوجد رد فعل!! ،ثم اكمل بغضب عارم:

سمعتوا اللي قولته؟!!..برة!

انتفض الجميع على صوته الغاضب!..اخذ صدرها يعلوا ويهبط من صوته الرجولي الخشن!! ،ثم نهض الجميع واخذوا اشياءهم وخرجوا!..بينما انحنى حسام واخذ حقيبته وبعض الاوراق وخرج!

حسام بصوت منخفض:لما بينفجر ماحدش يقدر يوقفه!
حرك حسام رأسه بضيق!...ثم توجه ناحية الباب وسار بجوارها!..ورحل ،بينما هى اخذت نفساً عميقاً ونظرت للارض!!
ساندي وهى ناظرة للارض بخوف من صوته: جاسر! انا....
جاسر مقاطعاً بغضب: بقا تيجي باللبس دة هنا!!؟
ابتعدت عنه سريعاً عندما تخطى خطوة اليها!..واسرعت الى اخر الغرفة خلف الطاولة بقلق!

ساندي مسرعة : لالا اهدى كدة!..انا جاية اخد المصروف!
جاسر بتعجب وضيق : مصروف..!
ثم حرك يده اليسرى بغضب وهو يكمل: مش لسة واخدة الاسبوع اللي فات!!؟
تحركت بتوتر كبير وهى تحرك يديها الاثنين ببعضهم!
ساندي بتوتر: لا ماهو انا...انا....
نظر لها بتعجب كبير!...وعينيه المليئة بالنيران التي ستحرقها!! ،ثم اكملت مسرعة كالاطفال: ماهو انا صرفتها في الاسبوع وروحت خدت من هدى ضعفها!
اسرعت سريعاً بخطواتها كالاطفال!
جاسر بصرامة:كمان!!
اسرع خلفها كأنهم قط وفأر!...حتى صعدت هى على الطاولة

الكبرى التي كان عليها يقيمون الاجتماع...لتنزل من الناحية الاخرى وهى تقول...

ساندي مسرعة: هيقتلني..هيقتلني!
ثم نزلت من الناحية الاخرى ووقفت وهى تعتدل في وقفتها!..لتأخذ شجاعتها ،بينما هو واقفاً امامها يريد خلع رأسها عن جسدها؟!... وبينهم الطاولة!
جاسر بغضب:واخدة فلوس مني خلصتيها قبل ماالشهر مايخلص!!..وكمان خدتي ضعفها من هدى وخلصتيها؟!
،جاية تاخدي ايه تاني؟!!
نظرت امامها وهى تستجمع شجاعتها...ثم رفعت رأسها للاعلى وهى تحرك قدمها بتوتر!
ساندي وصدرها يعلو ويهبط بتوتر:اا!...ا ،على فكرة بقا ماينفعش تعامل اختك بالاسلوب دة! ،المفروض يكون في احترام شو....
جاسر مقاطعاً بغضب عارم: انتِ عايزة تجننيني؟!...احترام!
،باللبس دة؟!!

انحنت ساندي سريعاً..واخذ حقيبتها التي على الارض سريعاً!
،بينما هو ناظراً لها والنيران تحترق في عينيه!!...ثم اخرجت من حقيبتها شريط به علكة؟!

فاطمة رأفت
شيطان البراكين

ساندي مسرعة باستفزاز: عقبال ماتخلص زعيق...انا هختار واحدة منهم! ،ياترى اخد فراولة ولا برتقان ولا بطيخ؟!
رفعت رأسها له بابتسامة مستفزة باسنانها!! ،اخرج جاسر انفاسه كالدخان الذي يخرج من الحريق!..وتقدم خطوة وهو يقول...
جاسر بغضب مكتوم: ساندي بلاش استفزازك دة!!...الحساب هيتقل!
نظرت له بعدم فهم!..ثم نظرت للشريط وابتسمت مسرعة!!
ساندي مسرعة بابتسامة مستفزة: استنى خلاص....!
نظر لها بتعجب !..لتكمل هى مسرعة وهى تخرج العلكة من الشريط: انا هاخد بالفراولة!

وكادت ان تفتحها!..ولكنها رأته امامها كالبركان الثائر!!
جاسر بغضب:سيبي الزفت دة من ايدك..!
تقدم الخطوات سريعاً..وامسكها من خصيلات شعرها ،واكمل بغضب عارم: انتِ ازاي تخرجي من الاوضة باللبس دة؟!
تأوهت من الالم وهى تقول...
ساندي مسرعة ببرائة: ياجاسر سيبني!..شعري بيوجعني!!
ثم تمكنت ان تبتعد عنه وخرجت من غرفة الاجتماع سريعاً..كالارنب الهارب! ،ثم رأت حسام امامها فجائت اليه سريعاً وهى تقول...

ساندي مسرعة: حسام حسام!...وقف صاحبك بسرعة!
وقفت خلفه سريعاً..بينما نظر لها حسام ليفهم ان جاسر يريد القضاء عليها من ردائها ذلك!!
خرج جاسر ليأتي لها سريعاً..بجسده الرياضي وصدره العريض!
جاسر بغضب: ليكي عين اساساً!!...ونزلتي الاوضة باللبس دة؟!!!
وكاد ان يقترب منها منعه حسام وهو يقول...

حسام بضيق: خلاص بقا ياجاسر!...الناس بتبص علينا!!
نظر له جاسر ليرى العمال ينظرون له!
جاسر بصوت مرتفع: في ايه؟!...ما كل واحد يشوف شغله!!،ولا فرجة هى!!؟
ذهب الجميع الى عمله ...بينما خلع جاسر البالطو والقاه في وجهها!
جاسر بغضب: تلبسيه وتقفليه!...اياكي تقلعيه....!
نظرت له بضيق وتذمر من ذلك البالطو الواسع!..والذي يصل الى اسفل ركبتيها ،ثم ادار جاسر رأسه الى احدى حراسه واكمل بصرامة: تروح معاها!...وتبلغني لو قلعته ،وتبلغني راحت فين ومع مين! ،فاهم؟!
ابتعد حسام عنها قليلاً..بعدما هدأ الوضع!

الحارس وهو ناظراً للارض: امرك ياجاسر بيه.

ثم ارتدت ساندي البالطو باختناق واغلقت ازراره ...لترفع ذراعيها الاثنين وتريه كم هو واسع!!
ساندي بتأفف: همشي بيه ازاي دة؟!!
جاسر بصرامة:انا ماعملتش اي حاجة دلوقتي!...لكن لما ارجع انا هحاسبك بطريقتي!!
اخرجت تنهيدة اختناق وهى ناظرة لناحية اخرى! ،ثم نظرت له من جديد باهتمام وبراءة!
ساندي ببرائة: طب ينفع ادخل اجيب حاجة مهمة جداً من جوة!!
حرك رأسه بتعجب!..على الرغم ان ملامحه مليئة بالغضب!
جاسر بضيق: ايه هى؟!
ساندي مسرعة: المستيكة بتاعتي!
كاد سريعاً ان يقترب ويلقنها درساً!!...لكنها اسرعت للخارج سريعاً مع حارسه الذي سيرافقها!! ،بينما اصدر حسام ضحكته

لينظر لجاسر من جديد.
جاسر بغضب: انت بتضحك ياحسام!
حسام بمزاح: اختك الصغيرة وبتهزر!..مالك قافش ليه

ياجاسر الدمنهوري؟!
وضع جاسر يديه في بنطاله بضيق!
جاسر بضيق: طب يالا على الشغل!!
ثم دخل الى غرفة المكتب وحسام ذهب ليبلغ العمال على تكملة الاجتماع!...ثم ابتسم جاسر قهراً عنه من اسلوبها الطفولي الذي جعله يتذكر دنيا!!
جاسر بضيق: مجنونة!...لسة حسابنا لما اروح!! ،مش هسيبك ياساندي!!

....

في مشفى عمرو محسن:
)التي تعمل بها دنيا...(

توجهت دنيا الى باب غرفة مكتبها وسليم خلفها كالجبل!..بجسده العريض مثل الذين يعملون كحراس شخصيين!!
ابتسمت دنيا وهى ناظرة للسيدات والاباء الذين معهم اطفالهم..فهى طبيبة للاطفال!
دنيا بابتسامة مشرقة: صباح الخير.
لم تقف بل سارت نحو باب غرفتها..بينما هم نظروا لها سريعاً ،واخيراً قد عادت..لقد تأخرت كثيراً! ،ثم اعطوها رد الصباح!

وقف سليم بجوارها وهى تفتح باب غرفة مكتبها بالمفتاح لتدخل وهى تقول...

دنيا بابتسامة: تعالى يا سليم....!
دخل سليم وهو ينظر لارجاء غرفة مكتبها بتمعن وهدوء!...بينما هى ابتسمت واعطت ظهرها للمكتب وهى ساندة يديها عليه!
اكملت بسعادة: دة بقىٰ يبقا مكتبي...ايه رأيك؟
نظر له بهدوء..ثم جائت عينيه على مكتب السكرتيرة الذي بالخارج!...لتقف امامها فتاة بملامح فاتنة تتحدث معها وهى حاملة الاوراق ومرتدية زي التمريض!!
امتلأت عينيه بالدهشة!...هذه هى عشيقته التي كانت معه قبل زواجه من ياسمين! ،بالاضافة ايضاً انه قابلها في المشفى عندما حدثت له تلك الحادثة بالسيارة منذ الشهر الماضي!!؟
سليم بصوت منخفض جداً: ميساء!!!
نظرت له دنيا بتعجب!..فلم تستمع لما قاله!! ،لتقترب برأسها وهى تنظر الى ماينظر اليه!!

دنيا بتعجب: سليم!..انت كويس؟!
استيقظ من شروده سريعاً!!..ليلتفت لها برأسه ونظر لعينيها البندقية! ،ثم اعتدل في وقفته بجسده الرياضي

جداً!..والمتناسق!
سليم بتردد: مافيش!...اا !..،......
تذكر ما كان سيقوله لينظر لها بهدوء! ،بينما هى اعتدلت في وقفتها وهى ناظرة له بتعجب! ،ليكمل بهدوء:المكتب مناسب جداً!...تستحقيها يا دنيا مبروك!
ابتسمت بسعادة سريعاً!..لتتشبك يديها للاسفل بسعادة! ،ولكنها سريعاً استمعت لجملته الاخيرة "مبروك!"
دنيا مسرعة: الله يبارك فيك...بس انا استلمته بقالي شهر!!
استيقظ من شروده مجدداً على كلماتها!
سليم بهدوء: مبروك بردو!
نظر لعشيقته ميساء التي مازالت واقفة مع السكرتيرة تتحدث...ثم ضحكت بخفوت وهى واضعة يدها على فمها!، نظرت دنيا الى السكرتيرة والممرضة!..ثم عاودت النظر له من جديد بتعجب شديد!!

دنيا بتعجب شديد: هو في حد هنا تعرفه!؟
لم ينظر لدنيا وظل ناظراً الى ميساء الممرضة! ،ثم تركت ميساء السكرتيرة ورحلت!...حرك قدميه خطوتين بتردد؟! ،وهو يقول....
سليم مسرعاً: انا مضطر امشي دلوقتي.. سلام!
تركها وخرج من الغرفة سريعاً!..بينما هى شعرت بالتعجب

الشديد من فعلته!! ،ماذا يوجد هناك؟!
دنيا مسرعة بدهشة: هو سليم ماله؟!!
ازالت تلك الافكار من عقلها سريعاً!..لتأخذ نفساً عميقاً وتخرجه!

....
خارج مكتب دنيا:

خرج من المكتب واخذ يسير في تلك الطرقة...!حتى رآها وهى تسير معطياه ظهرها!! ،اقترب كثيراً كي يلحقها!

واخيراً اصبحت قريبة منه جداً!..كل تلك الفترة تزور احلامه بين الحين والاخر كي يعلم انها بجواره!
اقترب قليلاً بيده كي تستدير اليه وهو يقول...
سليم بشوق: ميساء؟!
استدارت اليه...لتصبح فتاة اخرى غير ميساء!!؟..كيف؟!
،تحولت عينيه الى عدم فهم!!
الممرضة بابتسامة: ميساء!؟..حضرتك عايز الممرضة ميساء؟؟
ادار وجهه للناحية الاخرى سريعاً!..فهى فتاة اخرى تشبها من الخلف!! ،ثم نظر لها بهدوء وهو يقول...
سليم باستفسار: فينها؟!

الممرضة بابتسامة : موجودة!..بس هى بتختفي كل شوية لان وراها شغل طول الوقت اكتر مننا!
الان قد فهم ذلك النظام!..ليومأ برأسه مرة واحدة فقط !،

هى دائماً تهرب وتنفر منه والان!!..اصبحت هنا! ،ثم قرر ان يرحل وغداً سيلتقي بها وسيعثر عليها ويرجعها اليه من جديد!!

....
في غرفة مكتب دنيا:

توجهت دنيا بجوار مكتبها وارتدت البالطو الابيض...ثم استمعت لطرقات الباب.
دنيا مسرعة: ادخل.
دخلت ميساء الممرضة وهى ممسكة بالاوراق بيدها بابتسامة مشرقة!
ميساء بابتسامة: صباح الخير يا دكتورة دنيا!
توجهت دنيا الى مقعد مكتبها الرئيسي وردت عليها الصباح ،لتجلس على المقعد وتسند ذراعيها على سطح المكتب!

ميساء بجدية: دي اسماء الاطفال اللي هتكشف النهاردة!
ثم انحنت واعطتها الاوراق..لتنظر دنيا بهم مسرعاً!

دنيا مسرعة: تمام يلا دخليهم فوراً!
ميساء بهدوء:اتأخرتي جداً النهاردة!..في حاجة حصلت؟!
رفعت دنيا رأسها اليها بابتسامة سعيدة!
دنيا مسرعة بسعادة: لالا ماتقلقيش!..كنت مستنية اخويا الكبير عشان يوصلني ،اصله بياخد وقت طويل.
ابتسمت ميساء وهى كاتمة ضحكتها!...فهى تعلم ان هذه هى شقيقة سليم! ،ولكن دنيا لا تعلم ان هذه ميساء الذي كان يعشقها سليم!!
ميساء مسرعة بابتسامة: تمام عشان فضلوا مستنين كتير!..انا هدخلهم.
توجهت ميساء الى خارج الغرفة!..بينما اخذت دنيا نفساً عميقاً وارجعت ظهرها للخلف وهى تتذكر جاسر بنظرات عينيه الزرقاء!...التي بها الغموض! ،وكأنها عالم آخر لا تعلمه هى ولا حتى مسموح لها بالدخول!! ،كأن بداخله الجحيم ويريدها ان؟... تنقذه!!

....

وفي المساء:
في مكان ما:

كانت ساندي جالسة على مقعد الطاولة التي تتكون من مقعدين..وامامها مجموعة من الناس ،كل اثنين (رجل

وامرأة) يرقصون معاً بملامح سعيدة تعتلي وجوههم!...بينما هى جالسة واضعة (السيجارة) بين شفتيها وهى مشتعلة بلامح ضيق وحزن؟؟.. بسبب جاسر!! ، ومرتدية سطرته السوداء المصنوعة من الجلد التي تصل الى ركبتيها!!..بالطبع فهو لن يتركها هكذا بملابسها المكشوفة! نظرت امامها بشرود وعينين حزينتين..لتتفاجأ بيد!!؟ امسكت بالسيجارة التي في فمها وازالتها سريعاً! ،ثم رفعت رأسها لترى من فعل ذلك؟!..اذ انها تتفاجأ بعمر الذي امامها!!

عمر بضيق: مش قولنا بلاش سجاير؟!
اخذت نفساً عميقاً لتخرجه براحة عندما علمت انه امامها! ،وهى تقول....
ساندي بتنهيدة: (عمر)!
جلس عمر على المقعد الذي امامها ،ثم دس (السيجارة) في المطفأة بتأفف..من افعالها المتهورة!! ،ثم رفع نظراته اليها وهو يقول...
عمر بضيق: كفاية سجاير ياساندي!..انتِ مش خايفة على صحتك؟!
عقدت حاجبيها بتعجب من ملامحه المليئة بالضيق!!...فهى لأول مرة تراه هكذا! ،نظرت لما فعله!..ثم رفعت نظراتها اليه بعدما انتهى.

ساندي باختناق: مش هينفع ابطلها..مش بالسهولة دي...!!
عقد حاجبيه بضيق!..من حديثها ،ثم ادارت جسدها لناحية اخرى قليلاً..وقد ربعت ساعديها بضيق!! ،ثم اكملت

باختناق: وبعدين انا مخنوقة اطلع زعلي ازاي دلوقتي!!
عمر بضيق: وانتِ عندك كام سنة عشان تستخدميها؟!
لم يقصد ان الكبار لهم حقوق في التدخين ايضاً!!؟..لا! ،بل مفهوم حديثه بانها تدمر رئتها من اسفل سن ال٢٠!!
ساندي وهى ناظرة لعينيه بضيق: ١٩ ! ،وارجوك ماتتكلمش زي هدى وتبدأ محاضرتها بالساعات!
عمر بتعجب: لحظة!...هى هدى تعرف بانك بتشربي سجاير؟؟!
لم يتصور بمعرفة شقيقتها الكبرى بتلك الكارثة!!...وانها صامتة حتى الان!؟ ،لماذا تصمت ولم تمنع شقيقتها الصغرى من تلك الفعلة؟!! ،اعتدلت ساندي في جلستها بعدما انزلت ذراعيها بملامح مليئة بالسخرية!
ساندي بسخرية: امال انت فاكر ايه؟!..هدى تعرف كل حاجة عني...

تعجب اكثر من ذلك الحديث!! ،لتبتسم ساندي بسخرية اكثر وتكمل: عرفت تمثل دور الاخت الحنونة حلو!..لكن للاسف

ماعرفتش تكمله !!،....
اخذت نفساً عميقاً لتخرجه بهدوء وهى ناظرة لعينيه: سقط منها جزء!
اقترب عمر قليلاً وهو ناظراً لعينيها بضيق كبير!..فلماذا تفعل هدى ذلك؟! ،لماذا لا تمنع شقيقتها الصغرى؟!..لما؟!!
عمر بصرامة: ساندي انا مش مع حد ضدك!...اللي انتِ بتعمليه كارثة ومش واخدة بالك منها!!
نظرت لعينيه بهدوء كي تهدأ غضبه!!..فالطبع لن يكون سعيداً؟! ،ويصفق لها على فعلتها! ،خصوصاً انه...يحبها!!
ساندي بهدوء: حاضر!
هدأ قليلاً بعد كلمتها التي تشير له بالطاعة لنصيحته!...ثم نظر لناحية اخرى على الطاولة، لينظر لها من جديد بتحذير وانه يخشى عليها!!

عمر بتحذير: وبطلي سجاير..هتموتك!!
نظرت لعينيه بهدوء تام!..لتراها مليئة بالقلق والعاطفة التي حرمت منها!..حتى من اخوتها!!
ساندي بهدوء: حاضر!
ظل ناظراً لعينيها المليئة بالهدوء!..ثم اعتدل في جلسته وهو ناظراً لناحية اخرى بضيق!!؟
ساندي بجدية: مش ملاحظ انك اتضايقت زيادة عن اللزوم!

نظر لها بهدوء..فالان استرجع هدوئه التام! ،ماذا كانت تنتظر منه كرد فعل؟!!
عمر بتعجب وهدوء: يعني...؟!
نظرت لناحية اخرى في الطاولة الفارغة!..لتبتسم وتنظر بانتصار! ،وانها كشفت امره بينها وبين نفسها!!
ساندي بابتسامة انتصار: يعني!...اول مرة اشوفك متضايق!!
عمر بهدوء: التدخين بيدمر الرئة وممكن يخليكي تقعدي سنين تعالجيها بسببه!..ليه التدخين؟!

وضعت يدها في رقبتها من الخلف وهى تداعبها بيدها (كاشارة جسدية للهروب من الموقف وتهدأة النفس من التوتر الزائد من الاجابة!!)
ساندي بتنهيدة:وليه انت اتضايقت زيادة؟!
نظر لها لبضع ثوانٍ في هدوء تام!!؟...ثم نظر لناحية اخرى على الطاولة..كمحاولة له بالرجوع لخطوة للخلف!!
عمر بهدوء: اعز صحابي اتوفى بسببها!!
ازالت يدها من رقبتها..لتنظر لناحية اخرى! ،شعرت بالحزن انها اعادت له تلك الذكرى!!...بينما هو ادار وجهه لناحية اخرى! ،ادارت وجهها لناحية اخرى لتأخذ نفساً عميقاً..وتنتقل من ذلك الموقف الى موقف اخر كي تسعده!
ساندي مسرعة بحماس: طب اقولك على حاجة!!؟...

نظر لها بهدوء وهو يستمع لها! ،لتكمل بابتسامة وهى ناظرة لعينيه السوداء

:اول مرة!..الاقي حد في وسط ملامح عينيه اللي متضايقة مني!... يكون فيها كل الخوف عليا....!
ثم اكملت بمرح: دة انا حتى ماباخدهاش من اللي معايا في دم واحد!!
ابتسم لها ابتسامة اظهرت اسنانه البيضاء من اسلوبها الطفولي في الحديث!
عمر بهدوء: عشان انا بحبك جداً ياساندي...!
فرغت شفتيها بعينين امتلأت بالسعادة والحنان عندما استمعت لتلك الجملة التي دخلت قلبها كالرعد!!...لتبتسم بحنان! ،ولكنه لاحظ ماقاله!..ليكمل سريعاً: صحاب يعني!...اكيد صحاب!
لم يُرد ان يجعلها تفهم جملته الشاغفة التي بداخله الان!! ،فاصلحها بذكر الاصدقاء هذه هى علاقتهم فقط!؟...ولكن مشاعر كلاً منهم عكس ذلك تماماً!!

ساندي بابتسامة سعيدة: اكيد!
هدأ قليلاً وهو ناظراً لها بعشق! ،انه حقاً يكمن لها المشاعر الشاغفة بداخله!..لا يريد ان ترتكب خطأ!! ،غضب لانه

يعشقها..فالبطبع؟!...ان المُحب اذا غار غضب ،وانه يتمنى للطرف الاخر كل شيء جميل وايجابي!..وليس سلبي!!
ثم ادارت وجهها عندما استمعت لموسيقى اغنيتها المفضلة!..بينما هو ظل يتأمل ملامح وجهها الطفولي الذي يعشق كل آنشاً بها!! ،نظرت حولها سريعاً بدهشة بعدما اعادت تركيزها لصوت الموسيقى ثانيتاً! ،ثم التفتت اليه سريعاً وهى تقول....
ساندي مسرعة بلهفة: الله الاغنية اللي بحبها ياعمر...!
نظر لها سريعاً وهو لايفهم شيء من اسلوبها السريع في التحدث! ،امسكت يده وهى تجذبه :يلا يلا تعالى نرقص!
عمر مسرعاً: استني! ،انا...مابعرفش ارقص!!
جذبت يده خلفه مسرعة بدون ادراك لما يحدث!!
ساندي مسرعة: انتَ لسة هتتكلم يلا!!
قالتها وهى تجذبه بيدها من يده لتقع

الطاولة التي عليها كوب العصير على الارض!..والكوب القى على مقعدها ،لينظر سريعاً لما حدث!...لم تعطي اهتمام لكل هذا؟! ،ثم جذبته الى ساحة الرقص ليقفوا بين الناس الذين يرقصون برقة!! ،ثم وضع يده بيدها واليد الاخرى بخصرها!...اما عن يدها الاخرى فهى على احدى كتفيه!
ساندي بابتسامة مسرعة:اقولك على سر؟!

ابتسم بهدوء لتتحدث...
ساندي بهدوء: الاغنية دي بسمعها لما بحس اني وحيدة!..كلماتها بتديني طاقة كإنها بتطبطب عليا!
عمر بجدية: دي ل bili ailish ؟
اومأت برأسها سريعاً..ثم اقتربت وهى تقول...
ساندي بهدوء:ايوة..الاغنية اسمها lovely ! ،انا اوى مرة الاقيهم شغلوها!
عمر بابتسامة حنونة: اظن مالهاش لازمة تاني!

ازالت يدها لتقف؟! ،وعلامات التعجب على وجهها سريعاً!
ساندي بتعجب وبرائة: ليه؟!
نظر لعينيها وهو يحاول ايصال مشاعره لها!..ولكنه يخفيها تحت مسمى الصداقة!..لكن لما؟!
عمر بابتسامة هادئة: لاننا بقينا صحاب!..وانا لايمكن اسيبك ابداً!
نظرت لعينيه لتبتسم بسعادة كبرى من تلك الطاقة التي دخلت على قلبها كالنغم!...ثم اقتربت منه ووضعت يدها من جديد لتكمل رقصتها!
ساندي بابتسامة: ابداً؟!
نظر لعينيهت بعشق بداخله!..تمنى الان لو اخذها بين عناقه ليريها كم يحبها وكم يُقتل من اشتياقه لها!

عمر بابتسامة: ابداً.
ابتسمت بخجل لتتورد وجنتيها..لتنظر لناحية اخرى من تأكيده على مشاعره لها! ،لكنها لن تظهر له حبها سوى عندما يقولها صدقاً..حينها ستقولها ويجتمع العشاق! ،او....كانت تظن ذلك؟!!

....
وفي المساء:
في غرفة مكتب دنيا:

صعد جاسر الى الدور الذي به مكتب دنيا..ثم وقف امام غرفة مكتبها رأى الباب مفتوحاً! ،ليراها واقفة امام فتى صغير لديه ٨ سنوات..ووالدته خلفه! ، ثم انحنت دنيا وهى تقول....
دنيا بابتسامة :لازم نلتزم اننا ناخد الدوا عشان نبقى كويسين وشاطرين ونعرف نلعب كويس!
نظر لها الفتى ببرائة شديدة!
الفتى ببرائة: يعني لو خدته هعرف العب مع صحابي وقرايبي! ، مش كدة؟
ابتسمت دنيا ابتسامة اظهرت اسنانها وهى تعطيه حناناً!...فهى تعشق الاطفال ولديها اسلوب خاص للتعامل معهم! ،مثل جاسر!!

دنيا بابتسامة سعيدة: ايوة بالظبط كدة...
ابتسم لها الطفل ببرائة واومأ رأسه ،ثم نظرت له والدته بابتسامة.. لتنظر لدنيا من جديد!...ثم اخرجت دنيا حلوىٰ من جيبها (مصاصة) واعطته اياها وهى تقول بحنان: تسمحلي بقا اديلك الهدية دي!...والمرة الجاية هتيجي عشان اطمن انك بقيت كويس!
اخذ الطفل من يدها تلك الحلوى بسعادة...وهو ناظراً لها بملامح بريئة!
ثم اعتدلت دنيا في وقفتها وداعبت خصيلات شعره بابتسامة سعيدة!..بينما جاسر واقفاً بملامح هادئة ينظر لذلك الموقف بهدوء وتأمل!
والدة الفتى بابتسامة: مش هتشكرها؟
الفتى بابتسامة سعيدة: شكراً، دكتورة دنيا!
ابتسمت له بحنان..لتضع يدها اليسرى على احدى كتفيه وهى تقول بابتسامة...

دنيا مسرعة : خلاص اتفقنا مش هنكسل ناخد الدوا؟
الفتى بابتسامة: اتفقنا!
فردت كف يدها للاعلى قليلاً..ليعطيها رداً عليها بيده التي فردها واعطاها التحية بيده على يدها مسرعاً..لم تتخطى الثانية! (كأنها تحية اتفاق..او يستخدومها للفوز احياناً)!

ظل جاسر ناظراً لها بعينين مليئتين بالعشق!...يتمنى لو كان هو مكان ذلك الفتى وعاملته بهذا الاسلوب!
والدة الفتى بابتسامة: شكراً ليكي احنا هنمشي دلوقتي!..يلا.
نظر الفتى لوالدته ليومأ برأسه سريعاً!..متجهاً خلف والدته التي خرجت من غرفة المكتب بعدما رأت جاسر امامها!..وجاسر واقفاً عند باب الغرفة! ،ولكن فجأة توقف الفتى ليرى جاسر بهيبته امامه!...شعر بالخوف بداخله !،

شعوره بالخوف من وقفة جاسر المليئة بالهيبة والثبات!..وايضاً ملامح وجهه الرجولية المليئة بالقسوة!!
مازال واقفاً..وهو ناظراً لجاسر! ،بينما دنيا واقفة وناظرة لهم بهدوء وتعجب!!
ولكن سرعان ماعتلت على شفتي جاسر ابتسامة هادئة جداً!!..وهو ناظراً للفتى!
بعدما رآه مبتسم وتحولت ملامحه كأنه اصبح ودوداً!! ،ابتسم له الطفل بهدوء ثم خرج...نظر له جاسر ثم عاود النظر لدنيا من جديد!
دنيا مسرعة:مش حاجة غريبة بردو!
قالت هذه الجملة وهى معطياه ظهرها وساندة بخصرها الايسر على المكتب وبيدها تداعب الاوراق! ،ثم اغلق جاسر الباب!

جاسر وهو آتياً اليها بابتسامة خبيثة:وايه الغريب؟!
ابتسمت وهى ناظرة امامها!..كلما تذكرت ملامحه التي
تحولت بهدوء الى الود!!

دنيا بابتسمة هادئة: يعني!...معاملتك مع الاطفال عكس
شخصيتك الغريبة!!
نظر جاسر للمقعد ليسند يده اليسرى على حافة ظهر المقعد
وعلى ملامحه الهدوء!
جاسر بهدوء :عشان بشوف نفسي فيهم!
رفعت دنيا نظراتها للامام بعدما استمعت لاجابته!..كأنه يقول
لها ارى نفسي بهم لذلك اريد ان يرجع بي الزمن لكي اعانق
نفسي!..اتعامل مع نفسي الصغير بكل حنان وحب!! ،لكنها لم
تفهم كلماته العميقة جداً!
دنيا بابتسامة انتصار: ليه!..في ذكريات طفولية بتفتكرها؟!
جاسر بهدوء: انا ماعنديش ذكريات طفولية!
نظرت للارض بتعجب من كلماته!..ايمكن ان يكون هناك
شخصاً واحداً! ،ليس لديه ولو ذكرى واحدة لطفولته!..ثم
اخرجت تلك الافكار من عقلها!!

دنيا مسرعة بثقة: طبعاً!..وهو في واحد زيك يكون عنده
ذكريات بريئة! ،اعتقد ان طفولتك بنفس شخصيتك هى هى

بردو!!
نظر لناحية اخرى وهو يتلقى كلماتها بهدوء!.. بدون غضب!!..بدون انفعال؟! ،ثم ابتسم بهدوء ليعاود النظر لها من جديد!...كلما تذكر ذكرياته المؤلمة يشعر بشيء ينكسر بداخله اكثر من السابق!!
جاسر بهدوء: سميها زي ماتحبي!
دنيا بتعجب: وجاي ليه؟!
اخذ جاسر نفساً عميقاً..بملامحه الخبيثة ليخرجه بهدوء! ،ثم وضع يديه في جيوب بنطاله وهو يقول...!
جاسر بثقة: جيت اكشف!..عشان عيان!!
التفتت اليه سريعاً بملامح مليئة بالضيق!!
دنيا مسرعة بضيق: انتَ بتهزر ياجاسر!..ورايا شغل يالا امشي!
ابتسم بخبث!؟.. وهو ناظراً لها بعدما جائت اليه سريعاً واصبحت واقفة امامه مباشرةً!!..اقترب برأسه قليلاً وانفاسه تلفح انفاسها بقوة!

جاسر بخبث: الساعة بقت ٨!..دة غير ان مافيش حد برة خلاص!!
ادارت وجهها الناحية الاخرى بتأفف!!..فهمت انه سيقول من حديثه انه يريد ان يقوم بتوصيلها!!

دنيا باختناق: جاسر امشي من هنا!
ابتسم بخبث شديد!، ثم نظر لشفتيها الكرزية!..التي يرغب بالتهامها بعشق! ،ثم رفع نظراته لوجنتيها الوردية مثل الفراولة!...لتتعمق هى في نظراته وكأنه سحر! ،لينظر لعينيها البندقية بعينيه الزرقاء.
جاسر بابتسامة خبيثة: ماتيجي تكشفيلي!..مش بردو بتكشفي على حالات الاطفال!
دنيا مسرعة بضيق: للاطفال!..مش ليك ياجاسر!!
ابتسم بخبث شديد بجوار شفتيه..ليقترب برأسه اكثر !..لتشعر دنيا بانفاسه التي اصبحت ساخنة اكثر!!

جاسر بخبث:وايه الفرق!..انا كمان طفل وعايزك تكشفيلي!
نظرت لعينيه وهو يتحدث مثل الاطفال!...ادارت وجهها لناحية اخرى ثم اخرجت ضحكتها بخفوت! ،ظل ناظراً لضحكتها..ثم تمالكت نفسها كي تهدأ!
دنيا مسرعة بابتسامة: انت بتغير من طفل!
جاسر بهدوء:بغير عليكي من اي حد حتى من عمر اخوكي!!
رفعت حاجبيها الاثنين باصطناع الزهول!..فهى الان تحدثه كأنه طفل!!
دنيا مسرعة بابتسامة سعيدة لا تعرف كيف ان تخبأها: لا والله....!!

نظرت لناحية اخرى وهى تريد الضحك!..ولكنها كتمت ضحكتها ،لتتنحنح قليلاً...ثم رفعت رأسها اليه واكملت بجدية: ما علينا انتَ عايز ايه دلوقتي؟

جاسر بابتسامة خبيثة: تكشفي عليا!
دنيا بهدوء: روح لدكاترة تانيين يكشفوا عليك....!
ثم عقدت حاجبيها بتعجب!..فهو طبيب الن يقوم بالكشف على نفسه؟! ،لتكمل بتعجب: انتَ نسيت انك دكتور!..ماتكشف على نفسك انا مالي؟!
وكادت ان ترحل!..ولكنه
اقترب قليلاً! لتصبح شفتيه وعينيه متقاربة منها جداً!
جاسر بهدوء: ماحدش هيشفيني غيرك!..وبعدين دة مش تخصصي!
نظرت لعينيه بعدما قال تلك الجملة التي دخلت على قلبها كالنغم!!
دنيا مسرعة بطفولة: وايه اللي واجعك؟!
ابتسم بخبث شديد ليقترب من انفاسها بعينين غارقة بعشقها!!
جاسر بعشق: قلبي.
دنيا مسرعة: قلبك...!
ادارت وجهها الناحية الاخرى وهى تكمل بصوت منخفض:

(جتك وجع في قلبك!)
عقد حاجبيه بتعجب فلم يستطع ان يستمع لبقية حديثها!
جاسر بجدية: بتقولي ايه؟!
اخذت تنهيدة واخرجتها سريعاً!
دنيا بتنهيدة: بكلم نفسي! فيها حاجة دي؟!
جاسر بهدوء: عشان مجنونة...!
ثم اقترب اكثر.. وهو يقول: بس هفضل احبك!...عشان انتِ بتاعتي يادنيا.
اخذ يؤثر عليها بكلماته التي تملكت قلبها!..وبقوة!!
دنيا بهدوء:ايه اللي في ايدي هيشفيك؟!
جاسر بهدوء:بوسة!
عقدت حاجبيها بتعجب سريعاً!!..ماذا يعني حديثه ذلك؟!
دنيا بتعجب مسرعة: ايه!!
نظر لعينيها بهدوء... ليرى ملامحها التي تحولت للضيق!!
،ثم وضع يده في خصرها وجذبها اليه بسرعة!..لتلصق به!!
،تفاجئت من فعلته..لتضع يديها على صدره لتبعده بهدوء!!

جاسر بهدوء: بوسة منك ممكن تحييني من جديد يادنيا!
دنيا بضيق: تعرف انك قليل الادب!
نظر لعينيها بعشق وملامح وجهه الهادئة!...ثم نظر لشفتيها ليصعد بنظراته لعينيها من جديد!

جاسر بهدوء:بردو بحبك!
اخرجت تنهيدة تعب من معاناتها معه طوال الشهر!!
دنيا مسرعة: جاسر!..انت مابتتعبش طول الشهر على الحال دة! ،مش عايز تستسلم؟!
جاسر وهو ناظراً لعينيها: مش هستسلم غير لما تبقي معايا!..حتى بعد القضية اللي رفعتيها عليا! ،لسة بحبك! وعارف انك بتحبيني يا دنيا!
انحنى قليلاً ليطبع على شفتيها قبلة!..تفاجأت من فعلته وحاولت ان تبعده بيدها ولكنها لم تستطع!..فمشاعرها تغلبت عليها من جديد !!،

لتستلم هى لمشاعرهم التي تتناغم معاً!..ثم ابتعد عنها بهدوء ونظر لعينيها المغلقتين! ،ثم فتحت عينيها بهدوء ونظرت لعينيه...لتنظر للارض سريعاً! بوجنتيها التي تحولت الى الطماطم!!
جاسر بابتسامة هادئة: انتِ بتاعتي يا دنيا!..والحاجة اللي بتاعتي مش هسيبها!! ،واظن ان دة اثبات كافي انك بتحبيني!..مستنيكي!
تركها وخرج من الغرفة بعدما فتح الباب! ،بينما هى اخرجت تنهيدة وصدرها الذي اخذ يعلو ويهبط من مشاعرها التي ترتطم معاً بعدم ادراك!!

....

في غرفة فرح:

واقفة امام المرآة ممسكة بيدها فستان ما وهى تحاول ان تُقيمه مناسباً لها ام لا! ،لتتفاجيء من صوت انفتاح الباب بسرعة تامة!!..لترى ابراهيم امامها؟!.. بملامحه الرجولية! ،فرغت شفتيها بدهشة لقدومه هكذا!!
فرح بتعجب: ابراهيم!
اخرج تنهيدة ليأتي لها سريعاً وجعل ظهرها للحائط!!..ثم طبع قبلة على شفتيها! ،اعتلت على ملامحها الصدمة من فعلته تلك!...ثم اغمضت عينيها من قبلته الشاغفة! ،ثم وضعت يدها على احدى كتفه..واليد الاخرى على احدى وجنتيه وهى تأخذ المشاعر التي بداخله كالنار!! ،اخذ يتعمق في قبلته اكثر بينما هى تغوص معه في بحر عشقهم!

وبعد دقيقتين شعر انها تريد بعض الهواء..ثم ابتعد عنها بهدوء ،لينظر لها وهى مغمضة العينين كأنه اذابها في عالم خاص!! ،ثم فتحت عينيها ببطء شديد وهى فارغة شفتيها لا تعلم ماذا حدث لها من تلك القبلة؟!...بينما هو ابتسم بهدوء واخيراً اصبحت امامه!
ابراهيم بشغف: وحشتيني!

وضعت يديها خلف ظهرها على الحائط بتوتر وخجل!..لتتحول وجنتيها الى اللون الاحمر ،ثم نظرت للارض بخجل شديد.
فرح بابتسامة خجولة: وانتَ كمان يا ابراهيم.
اقترب خطوة منها لتظل هى ناظرة للارض!...بينما هو ابتسم فهو يعشق خجلها!..وبقوة!!
ابراهيم بابتسامة: شكلك بيبقا حلو جداً وانتِ مكسوفة!

رفعت نظراتها اللطيفة الى عينيه!
فرح بهدوء:فزعتني!.لما دخلت.
وضع ظهر اصابعه اليمنى على احدى وجنتيها عندما اقترب برأسه قليلاً!
ابراهيم بشغف: بقالي ايام بتصل بيكي وانتِ مشغولة جداً عني! ،مش معقول تحضيرات الفرح تبعدك عني بالشكل دة!!
ازداد احمرار وجنتيها اكثر عندما شعرت بانفاسه الساخنة تفوح وجهها الرقيق!
فرح بخجل: انت عارف تحضيرات الفرح محتاجة وقت طويل!..عشان كدة....
ابراهيم مقاطعاً بهدوء:ششششش!
نظرت لعينيه البنية التي تعشقها!..التي اوقعتها بغرامها من اول وهلة!! ،ثم نظر ابراهيم لشفتيها الكرزية التي تحييه من جديد!..ثم رفع نظراته الى عينيها الفاتنة!

فرح بخجل: ابراهيم!

نظرت لغرفتها من الاسفل بنظراتها بدون ان تحرك انشاً من وجهها!..فهما الاثنين بمفردهما هنا في الغرفة! ،ويمكن ان يحدث شيء لا يمكن ان يكون الان!!..وذاك الشيطان الذي بينهم ولكنها زوجته!..حلاله! ،لا يمكن ان يكون ذلك حراماً!! ،ولكنها لا تريده الان!..لايصح!
انحنى ابراهيم قليلاً على شفتيها وهو يقترب كي يعطيها قبلة!..كي ينهي اشتياق قلبه المعذب!
وكاد ان يلمس شفتيها ولكن ابتعد عنها بسرعة عند دخول والدتها!..(زوجة والدها) ،ابتعد عنها لانه لا يصح ان تراهم هكذا!...ثم اعتدل ابراهيم في وقفته هو وفرح..التي وجنتيها اصبحت مثل الطماطم!
والدة فرح مسرعة: كنت بحسبك لوحدك!
اخذ صدرها يعلو ويهبط بقوة!
فرح مسرعة: لالا مافيش حاجة!

اخرجت والدتها سريعاً تنهيدة..ثم.نظرت لابراهيم بابتسامة توتر!..فهى رأته عندما اقترب منها فقط!
والدتها بابتسامة: نورت يا ابراهيم!
ابتسم ابراهيم وهو يومأ برأسه...ثم نظرت لهم هما الاثنين

واكملت: انا هقولهم يحضروا الغدا عشان هتتغدا معانا!
ثم ابتسمت لهم واغلقت الباب بهدوء..بينما جاء لها من جديد بابتسامة! ،كي يقترب ويلتهم شفتيها!..ولكن قاطعهم صوت تليفونها الذي يعلن عن مكالمة من دنيا!
ابتعد عنها ابراهيم بتنهيدة نفاذ صبر! ، وهو يقول...
ابراهيم بضيق: شكله يوم مش هيعدي النهاردة!
ثم توجه لناحية كي يقف فيها بينما ضحكت فرح بخفوت..لتتجه الى الهاتف وتضعه على اذنيها!

فرح بابتسامة :دنيا!..وحشتيني!!
التفت لها ابراهيم سريعاً وهو يستمع لتلك الكلمة" وحشتيني" التي لا تقولها له مطلقاً!!
دنيا بجدية: وانتِ كمان يافرح..بس هنتقابل يوم الفرح! ،لاني مشغولة في حكاية جاسر!
ابراهيم بخبث: وانا ماوحشتكيش؟!
نظرت له سريعاً كي يصمت..ثم نظرت امامها من جديد واكملت...
فرح بابتسامة سعيدة: احكيلي بقا في جديد؟!
شعر بالغيرة كالطفل من داخله ليقترب منها وهو يملس على احدى وجنتيها بيده اليمنى!
ابراهيم بضيق: وبالنسبة لابراهيم مش هتسأليه؟!

ازالت يده بيدها بهدوء..لتكمل مكالمتها بعدما كتمت ضحكتها من اسلوب غيرته!
دنيا بتنهيدة: في حاجات غريبة بتحصل!..وخصوصا نظرتي ناحية جاسر مش عارفة كل حاجة ملغبطة! ،المهم قوليلي عنك انتِ!

فرح بابتسامة: انا مع ابراهيم دلوقتي..!
ثم نظرت له فرح بجانب عينيها ،لترى على ملامحه الضيق والغيرة!...واكملت: كنت لسة بجهز حاجات الفرح.
دنيا مسرعة: سلميلي عليه..طب انا هقفل دلوقتي عشان تتكلموا براحتكم!
فرح مسرعة موجهة حديثها لابراهيم: دنيا بتسلم عليك.
نظر لها ابراهيم وعلامات الغيرة على وجهه!..يريد ان ينفرد بها لبضع دقائق!!
ابراهيم بجدية: الله يسلمها!
فرح وهى تحدث دنيا: لالا خليكي انا ماصدقت انك اتصلتي خصوصا بقالنا فترة مابنتكلمش!
رفع ابراهيم حاجبيه الاثنين بدهشة!..انها لا تقول له مثل تلك الكلمات! ،جاء اليها سريعاً..ثم اقترب وهو يقول...
ابراهيم مسرعاً بغيرة: ايوة قوليلها تسيبنا لوحدنا شوية!

انزلت الهاتف سريعاً من يدها وابعدته وهى تقول...
فرح مسرعة: ابراهيم عيب!
حاولت ان تجعله يصمت !...بينما هو ادار جسده لناحية اخرى باختناق!
دنيا مسرعة:لالا لما تخلصي نبقا نتكلم!..يلا باي!
فرح مسرعة: دنيا استني!
ثم انزلت فرح الهاتف وهى تنظر له..علمت ان دنيا تفهمت الوضع ان تتركهم بمفردهم!..ولكن فرح تريد التحدث معها!
،تأففت فرح باختناق!..ثم اخذ منها ابراهيم الهاتف وهو يقول...
ابراهيم بغيرة:كدة مش هينفع!.. مش هتكلمي حد دلوقتي غيري!
اخرجت تنهيدة بابتسامة من غيرته تلك!
فرح بتنهيدة سعادة: وانت غيران بتبقا عامل زي الاطفال!
اقترب قليلاً من شفتيها وهو يقول...
ابراهيم بغيرة: انتِ خلاص مراتي!..يعني بقيتي ليا انا بس!!
التهم شفتيها في قبلة شاغفة..ثم وضعت يدها خلف رأسه كي تثبت قبلته...بينما هى اخذت تبادله مشاعره هى ايضاً!!..بتناغم ومشاعر كبيرة!!

....
امام احدى المطاعم الفخمة:

وقفت سيارة جاسر امام المطعم الفخم ودنيا بجواره!..بينما السائق جالساً في الامام وبجواره احدى رجال جاسر!
نظرت دنيا الى المطعم عبر زجاج نافذة السيارة! ،ثم عاودت النظر لجاسر بتعجب من قدومهم الى هنا!!؟..بدلاً من ان يوصلها للمنزل!
دنيا بتعجب شديد: انتَ جبتني هنا ليه؟!
نظر لها بملامحه الرجولية الصامتة!..ثم فتح باب سيارته وهو ينزل منها وهو يقول...
جاسر بجدية: انزلي يا دنيا!
نظرت له بعدم فهم!..لتنظر بجوارها سريعاً!! ،وترى احدى رجال جاسر يفتح لها الباب كي تنزل من السيارة!

ثم توجه جاسر الى امام السيارة وهو ينتظرها...لتنزل من السيارة وهى لا تفهم اي شيء؟!..وماذا يحدث!! ،ثم اغلق احدى رجاله الباب...بينما جاء اليها جاسر وامسك يدها!! ،نظرت له سريعاً بدهشة من فعلته!..ولكنها نظرت للسائق والرجل!...ثم بلعت ريقها لكي تصمت وتركته ممسكاً بيدها وهى مرتدية سطرته فوق فستانها من كثرة اصراره في المشفى على ذلك!!
وبعدما دخلوا المطعم ولم تجد اي احد جالس من

البشر!..سوى العمال لا اكثر!! ،وقفت سريعاً..بينما هو نظر ليدها التي توقفت..ليرفع نظرات عينيه اليها!
دنيا مسرعة:مافيش حد قاعد !..المكان فاضي!!
اعتدل جاسر في وقفته بصدره العريض.
جاسر بجدية: انا حجزت المكان دة عشان نقعد نتكلم في بهدوء وتفاهم!

الان فهمت مايقصده!..لقد اختتنق من مشاكلهم المُعقدة! ،ولم يتفاهموا في كل مقابلة بينهم سوى بالصوت المرتفع ضد بعضهم البعض!
نظرت امامها واخذت نفساً عميقاً كي تهدأ وهى تريد ازالة يدها من يده!..ولكن العمال ينظرون اليهم!!
ثم جلست دنيا على احدى مقاعد الطاولة..بينما جاسر جلس على المقعد الذي امامها!
دنيا بهدوء: عايز ايه ياجاسر؟!
جاسر بهدوء: ترجعي معايا!
اخذت نفساً عميقاً..ثم نظرت بعينيها لاعلى حتى لاسفل باختناق من جملته التي قررها اكثر من مئة ترليون مرة!..طوال ذلك الشهر!!
دنيا مسرعة: انت عارف اجابة جملتك كويس!..انت مابتزهقش ياجاسر!؟؟

جاسر بهدوء: هزهق من اني بحبك؟..لأ!
نظرت له بعينين بريئتين من جملته التي تملكت قلبها!..وبقوة!! ،ثم نظرت لنواحي اخرى..حزينة من قلبها الذي لا يعلم معنى الالم!..سوى انه يحن فقط!!
دنيا بهدوء: بما انك طلبت نتكلم بتفاهم!..لاني بردو زهقت من الخناقات بتعت كل يوم وطول الشهر!...كنت فاكرة انك هتبعد..!!
جاسر مقاطعاً بهدوء: ابداً!..لا يمكن ابعد واسيبك!!
لم تبعد عينيها عن عينيه المليئة بالمشاعر تجاهها!...انها انثى تعلم جيداً ان تفرق ان كان يكن لها المشاعر!.. ام لا!
دنيا بتنهيدة حزينة: لكنك مابعدتش!..ماastسلمتش ودة اللي خانقتني!
جاسر بجدية: انا عارف انك بتحبيني!
ادارت وجهها الناحية الاخرى واخذت تهز برأسها بنفي!

دنيا بنفي: غلط!..ودة اكبر غلط انت واهم نفسك بي...!!
ثم نظرت له بملامح بريئة واكملت: انت اتجوزتني وانت عارف ان مش هيكون بنا اي حاجة!..غير انك بس هتخلي بالك من بنتي وتربيها معايا عشان انا مش هقدر اربيها لوحدي...!

امسك جاسر كوب الماء وهو ناظراً امامه بضيق من كلماتها!..ولكنه لم يُحرك الكوب انشاً من على الطاولة! ،هل هو جهاز آلي!!...بالطبع هى زوجته وسيشعر تجاهها بمشاعر حتى وان كانت ٢٪ !

ثم اكملت مسرعة : وان احمد جوزي وهفضل فكراه بعد ما مات وهفضل احبه!...ومش هنساه دة كان اتفاقنا!

انعقدت حاجبيه للضيق الكبير!..فهو زوجها الان!..كيف تقول له تلك الكلمات؟! ،شعر بالغيرة التي تفور بداخله ماذا يعني انها تحب اعز اصدقاءه الذي توفى!!

ثم اكملت مسرعة بتعجب: كنت فاكرني بالسهولة دي هحس تجاهك بحاجة ازاي!!...احمد هو الشخص الوحيد اللي انا بحبه.....

جاسر مقاطعاً بحزم: كفاية!!!

مع كلمته تلك انكسر كوب الماء بين يديه اليسرى القوية!...ثم نظرت لذلك الكوب الذي بين يده!!...لتفرغ شفتيها بدهشة مما حدث! ،ويده مجروحة من الزجاج المهشم الذي دخل في يده!

اخذ صدرها يهلو ويهبط مما فعله بنفسه!...فهى التي اثارت غيرته بقوة من كلماتها عن صديقه!

جاسر بضيق: كلمة جوزي دي ماتقوليهاش!..انا جوزك

وبس!!
نظرت لعينيه سريعاً لتحاول الصمت من رد فعله التي لم تتوقعه مطلقاً!...الهذا الحد يغار عليها من كثرة غضبه واعصابه التي اصبحت كالنيران!..حطم الزجاج باصابع يده!

دنيا مسرعة بقلق: احنا..قولنا نتفاهم...!
ثم نظرت ليده المجروحة! ،لتكمل بقلق: اتضايقت ليه؟!
ترك الكوب المهشم!..ليجعل يده على الطاولة في الزاوية التي امامه بهدوء تام!...بينما هى ظلت تنظر ليده والى عينيه وهكذا....
جاسر بجدية: لاني جوزك!..وانت بتستبدليني بواحد....
دنيا بهدوء: وانا ايه اللي بقوله غلط!..انا مابحكيلكش حاجة عملتها غلط!..انا بتكلم عن جوزي!!
اخذ يخرج انفاسه بغضب كلما تذكر ان صديقه كان زوجها وانجب منها عشق!! ،اقترب جاسر برأسه وهو يقول...
جاسر بغيرة: كان جوزك!!...كان!! ،لا عايزك تجيبي سيرته!..ولا تقوليلي مشاعرك نحيته!!
رأت غيرته التي في عينيه تلك!..والتي كادت ان تخرج من عينيه وتحرقها وهى جالسة امامه!! ،ثم تذكرت شيئاً؟!

دنيا بتعجب: وانت تعرف احمد منين؟!

هدأ قليلاً من ثورة غيرته التي بداخله!..والتي كادت ان تنفجر بها!! ،ولكنه تذكر انهم هنا الان لكي يتفاهموا!
ثم ارجع ظهره للوراء قليلاً... ليرفع نظراته لها بهدوء!
جاسر بجدية: كان اعز صحابي!
فرغت شفتيها بصدمة!..ماذا يعني هذا؟!
دنيا مسرعة: لا طبعاً...!
نظر لها جاسر بتعجب سريعاً!..انها تكذبه؟! ،ثم اكملت بضيق: احمد ماقاليش ان لي صاحب اسمه جاسر!
جاسر بجمود: ازاي دة؟!..احمد معايا من ايام اعدادي!!.. لحد ماخلصنا كلية الطب مع بعض!
عقدت حاجبيها بتعجب شديد مما يقوله!..لترجع ظهرها للخلف وهى ناظرة لناحية اخرى وهى تتذكر انه لم يذكر لها شيئاً!!

دنيا بعدم تصديق: لالا!..لا يمكن يكون صاحبك انت!! ،احمد غيرك خالص!....لا يمكن يكون صداقة تجمعكم انتم الاتنين!!
جاسر بهدوء: كان في يا دنيا!...وماعرفش السبب اللي خلاه مايقولكيش ايه؟!، زي انه يختفي من بعد ما خلصنا الكلية!!
رفعت نظراتها اليه ببرائة وصدمة!..كيف ان يكون احمد الذي ذو اخلاق ورقي في الحديث والمعاملة!..ان يكون اقرب اصدقاء جاسر الشيطان عديم الرحمه والضمير!!؟..كيف؟!

دنيا بتعجب: كان بيدرسلي وانا في الكلية! ، كان في القاهرة معايا اتقابلنا وقتها وبعدها كملنا مع بع......
جاسر مسرعاً بغيرة كبرى وملامح غاضبة: خلاص....!!
نظرت لعينيه وصدرها يعلو ويهبط..عندما نظرت ليده الضاغطة وهو يكور يده!.. والدماء تخرج منها!!
ثم اكمل جاسر بضيق: قولت ماتتكلميش عنه ولا عن مقابلتكم!

صمتت وهى ناظرة ليده المجروحة..مدت يدها سريعاً ،وامسكت يده بيديها الاثنين الصغيرتين وهى تنظر ليده!
دنيا مسرعة بقلق: حرام عليك ياجاسر!..كفاية!!
ظلت ممسكة بيده وهى ناظرة لعينيه بقلق شديد بداخلها !...شعرت لاول مرة انه جعلها تشعر بالالم مثلما شعر هو!
ثم انحنت سريعاً..واخذت حقيبتها وفتحتها واخرجت منها علبة صغيرة بها الاسعافات الاولية!..لتغلق جروح يده التي بها الزجاج!!
جاسر مسرعاً: ماتعالجيش حاجة!
رفعت نظراتها البندقية الى عينيه الزرقاء!
دنيا مسرعة بقلق: وانا مش هسيب ايدك كدة!
جاسر بحزن: الجرح مش هنا عشان تعالجيه!

فهمت مايقصده..انه يقصد ان الجرح في قلبه هو!...يريدها ان تعود اليه!

دنيا بحزن: وانا مش هرجع ياجاسر!..ولو رجعت عمري ما هثق فيك!!

تلقى كلماتها بملامح رجولية هادئة!

جاسر بجمود: قولتلك اني ندمان فعل...وحرف! ،قوليلي اعمل ايه تاني عشان ترجعي برضاكي!!؟

اخرجت زفيرها وهى ناظرة ليديه بحزن!...قلبها يقول لها عودي له سيتغير!..انه يحبك!! ،ولكن عقلها يرفض اهانة اكثر من هذا!

دنيا بهدوء: سيبني وقت!..من غير ماتدخل اكتر من كدة!!

شعر ولو ب١٪ امل من كلماتها!...ولكنه يريد ان تقول له ستعود والان!! ،ولكن من حبه وعشقه لها لا يريدها ان تأتي اليه قهراً عنها!!

....

في الطريق:

بعدما اوصلها جاسر..استمع لصوت هاتفه لينظر له ويرى حسام! ،ثم وافق ووضعه على اذنه وهو جالساً بالخلف!..وامامه السائق يقود السيارة وبجواره حارسه الشخصي!

جاسر بجدية : ايوة ياحسام؟
حسام بمزاح: ايه ياباشا؟!..يعني ضحكت عليا وسبتني كدة مستنيك!!
جاسر وهو ينظر لناحية اخرى باختناق:انا مش جاي ياحسام!..خليها وقت تاني!
حسام بخبث: شكلك مبسوط فمش هتيجي تشرب!
ابتسم جاسر وهو ناظراً لناحية اخرى وهو يتذكر بكلماتها ان هناك احتمال؟.. ستعود!!
جاسر بهدوء: يعني!...المهم مش هاجي النهاردة.....
توقف عن الحديث عندما رأى سيارة امامه بالعرض!..لتنفتح مقلتي عينيه بدهشة!! ،لتصطدم السيارة سريعاً...واخذت تنقلب على الارض! ،كأنها سيارة لعبة!!
حسام مسرعاً بقلق وهو واضعاً الهاتف على اذنه بعدما استمع لكل تلك الاصوات!!! :جاسر في ايه؟!..جاسر؟!!!!
و..........

الباب ال ٢٧-:

....

صعدت دنيا الى غرفتها بابتسامة لم ترحل عن ملامحها!...ثم دخلت غرفتها واغلقت الباب لترى ابنتها عشق نائمة على السرير ،ابتسمت دنيا بحنان لتأتي لها وتجلس بجوارها على السرير..وهى تلمس على رأسها بحنان الام...

دنيا بهدوء: كنت فكراه مش هيكمل ال٣٠ يوم عقاب وهيمشي مع اول كام يوم.....!!

ثم ازالت يدها ونظرت امامها لتكمل بابتسامة هادئة: لكنه كمل!...على الرغم من كلامي!..ومن افعالي تجاهه!! ،لسة متمسك بيا ياعشق....!!

اخذت نفساً عميقاً لتعتدل في جلستها وتكمل بتعجب: مش معقول يكون حبه تجاهي بالشكل دة؟!

خلعت سطرته التي على كتفيها لتمسكها بيدها وهى ناظرة له بملامح هادئة!

دنيا بحزن: انتِ عارفة اني عمري ما كنت قاسية!! ،لكني كنت بعاقبه!..بعاقبه عشان...

التفتت الى ابنتها لتكمل حديثها!..فهى منذ ولادة عشق وهى تحدثها عن كل مافي قلبها!!..ولكن عند موعد نومها فقط! ،ثم

اكملت بهدوء: عشان مايفضلش معتقد ان الست هى الضعيفة!!..وانها منصاعة لاوامره! ،وانه يبيع ويشتري فيا زي ماهو عايز!!..لكن....
وضعت السطرة على قدمها وهى ناظرة امامه وتفكر فيما هو قادم؟!! ،ثم اكملت: كفاية كدة!..العقاب بيوقف في لحظة وبينتهي!
اخرجت تنهيدة، ثم نهضت سريعاً..ووضعت السطرة على المقعد بابتسامة سعيدة

،انها ستبدأ حياتها من جديد معه!...ثم استمعت لصوت هاتفها الذي يرن!
عقدت حاجبيها بتعجب!!..فمن يتصل في ذلك الوقت؟!!
،امسكت هاتفها الذي على (الكوميدينو)..لترى هدى من تتصل؟! ،ثم وضعته على احدى اذنيها بعدما وافقت على المكالمة....
دنيا بهدوء: الو؟....!
اتسعت عينيها وهى ناظرة امامها؟!!..عندما استمعت الى ماتقوله هدى بصوت باكيٍ!؟ ،اخذ صدرها يعلو ويهبط ونظرت لنواحي اخرى في الارض بدهشة!! ،لتكمل بعدم استيعاب وقلق: امتى؟!...امتى دة حصل؟!! ،اا..انا لسة سايباه!!......انا جاية دلوقتي!

اغلقت المكالمة بعدما قالت لها على ان جاسر حدثت له حادثة على الطريق مقترب من المشفى التي تعمل بها!! ،فتحت (الدولاب) واخذت منه سطرة ما ...لان الهواء اصبح بارداً جداً في الليل!

ثم اخذت حقيبتها وخرجت سريعاً لخارج الغرفة!! ،ثم نزلت على ادراج السلم بقلق مسرعة للخارج!..لا تعلم كيف ستذهب هناك في ذلك الوقت؟!..لكنها تريد الذهاب اليه حتى لو كان....سيراً؟!!

وقفت والدتها سريعاً على قمة احد الادراج وهى تربط حزام روبها!!

ميرفت مسرعة باستفهام: رايحة فين يا دنيا في الوقت دة؟!!

لم تعطيها رداً!...لتخرج من القصر مسرعة!! ،اصبحت في الحديقة لترى عمر آتياً بسيارته ونزل منها...وكاد ان يدخل الى الداخل ،جائت اليه وهى تخرج انفاسها بقلق!!

عمر بتعجب : دنيا؟!..مالك!؟؟؟

دنيا مسرعة بقلق: اديني مفتاح العربية بسرعة ياعمر!!

كان ممسكاً بالمفتاح في يده!..والتساؤلات بداخله!! ،اين ستذهب في هذا الوقت!!

عمر بجدية: رايحة فين في الوقت دة؟!

لم تستمع اليه!!..ثم اخذت المفتاح من يده واسرعت الى سيارته! ،لم تقود منذ سنتين!!...ولكنها تستطيع ان تبدأ القيادة في ذلك الوقت الحاسم!! ،ركبت السيارة سريعاً...واخذت تنظر الى الذي امامها من معدات قيادة!! ،اخذ صدرها يعلو ويهبط بقلق وبدأت في استيعاد ذاكرتها للقيادة...لتقود السيارة للخارج ،اسرع اليها عمر سريعاً..وكاد ان يأتي اليها!!

عمر مسرعاً بصوت مرتفع غاضب: رايحة فين يادنيا؟!!!

لم تعطيه رد حتى غابت عن الانظار!...بينما هو واقفاً في مكانها لتنقلب علامات وجهه للغضب!! ،بسبب خروجها في ذلك الوقت وبالاضافة انها لم تعطيه رداً!!

....

في مشفى عمرو محسن:

اصبح حسام في الدور الذي به غرفة جاسر بعدما خرج من المصعد!..ليأتي اليهم بخطواته مسرعاً كي يطمأن على صديقه جاسر ،ثم رأى هدى واقفة ودموعها تنهمر بقوة!!..اما عن ساندي واقفة بمفردها تنظر للارض بحزن كبير!

حسام مسرعاً: فين جاسر؟!!

تقدمت هدى خطوة وهى لا تستطيع التوقف من كثرة

دموعها!
هدى بحزن :قالوا حالته صعبة اوي!
اخرجت تنهيدة بكائها فلم تستطع ان تكمل حديثها!...ليفرغ حسام شفتيه وهو ناظراً لهم!! ،يشعر بالقلق تجاه صديقه الذي بالداخل!
حسام مسرعاً بقلق: وهو فين دلوقتي!؟؟

رفعت ساندي رأسها اليه الذي تحولت الى الانطفاء!..حتى ان كانت تبغضه فهو اخيها!! ،انزلت يديها وهى تقول...
ساندي بضيق: بقالهم ساعة بيكشفوا!...ولسة مادخلهوش اوضة العمليات!! ،ازاي دة؟!!
تحولت ملامحه للغضب الكبير!!
حسام بغضب: يعني ايه؟!...بقالهم ساعة بيعملوا ايه جوة!!؟؟؟
ادار وجهه بملامحه التي مليئة بالغضب كالبركان ،ثم خرجت دنيا من الاسانسير وتوجهت اليهم وهى تقول...
دنيا مسرعة بقلق: جاسر!..فين جاسر؟!!
وقفت امامهم وصدرها يعلو ويهبط من كثرة قلقها!! ،ثم ادار حسام وجهه للناحية الاخرى وهو واضعاً يديه بين خصيلان شعره باختناق من كل هذا الوقت وهو بالداخل!!

،وكادت هدى ان تتحدث بدموعها التي تنهمر ولكن قاطعها خروج الطبيب من الغرفة!
الطبيب بهدوء: دكتور جاسر...ا...
نظروا له وهم ينتظرون تكملة حديثه المليء بالخناجر! ،ثم اكمل بتوتر: حالته ميؤوس منها!!
نظر له الجميع في دهشة!!...لتضع ساندي يدها على فمها وهى تتنفس برعشة عندما اصبح ظهرها للحائط وناظرة للارض!!..لا تقدر على استيعاب مايقوله!! ،لتفرغ دنيا شفتيها بعدم تصديق!!...امتلأت عينيها بالدموع..فماذا يعني ذلك؟!!
امسك حسام بلياقة البالطو الخاص به بغضب عارم!!
حسام بغضب:يعني ايه حالته مايؤوس منها؟!!..امال بتعملوا ايه جوة كل دة؟!!
نظر له الطبيب بخوف كبير وهو يرى النيران التي بعينيه ستحرقه وهو واقفاً

الطبيب بخوف :عملنا كل اللي نقدر عليه! ،بس..الدم مش قادر يوصل للمخ!!
تحولت ملامحه للصدمة الكبرى وهو ناظراً له! ،ثم ادارت دنيا وجهها الناحية الاخرى وانهمرت دمعة منها على احدى وجنتيها!...لتشعر لاول مرة بأن قلبها سيتوقف من كثرة

النبض!!
ازاحه حسام بقوة...ليلقى الطبيب على احدى الجدران! ،سند بيديه على الجدار وهو يبلع ريقه بخوف!!
ساندي مسرعة بحزن: دنيا ارجوكي اعملي اي حاجة!!..انتِ دكتورة!
دنيا بحزن: مافيش حاجة اقدر اعملها!!..انا دكتورة اطفال!
نظرت دنيا للارض كي تمسح دموعها بظهر يدها!...ثم تذكرت ان احمد صديقه الذي يكون مدير تلك المشفى التي تعمل بها هو طبيب (المخ والاعصاب)!!
دنيا مسرعة: عرفت هعمل ايه!..انا راجعة حالا!!
تركتهم لتصعد الى الدور الذي فوقهم بسرعة!...لتضع ساندي يديها بين خصيلات شعرها وترجعهم للخلف والدموع ممتلئة بعينيها!!...انه يموت بالبطيء!..الان؟!
....
في مكتب احمد:

انهى كل شيء امامه لينهض من على مقعده الرئيسي لمكتبه وامسك مفاتيح سيارته من يده! ،ثم رات دنيا الباب مفتوحاً...لتدخل مسرعة بخطواتها ،تريد ان تنقذه بأي شكل كان!
نظر لها بتعجب كبير عندما رآها؟!!

احمد بتعجب كبير: مدام جاسر!...بتعملي ايه هنا!، مش..؟!!
جائت اليه بخطواتها مسرعة وهى تقول...
دنيا مسرعة بحزن :جاسر عمل حادثة وموجود دلوقتي تحت!...قالوا حالته ميأوس منها!!؟
استمع لكلماتها كالرعد!...لم يعلم ان جاسر حدثت له حادثة بالسيارة!!..وايضاً هنا؟!!
احمد مسرعاً بضيق: جاسر!!... وازاي ماحدش يقولي؟!
ابتعد عن المكتب واتجه الى خارج الغرفة!

،وهى خلفه بخطواتها حتى اصبحوا في الدور الذي به جاسر!
،ثم توجه الى الغرفة التي بها جاسر...رأى هدى وحسام وساندي واقفين....ولكن اوقفته ساندي!! ووقفت بجواره وهى تقول....
ساندي بغضب :يعني ايه بقالهم ساعة جوا!!..وبعدها يقولوا مش قادر يوصل الدم للمخ؟!! ،كانوا بيعملوا ايه هما؟؟
احمد بضيق: اهدي انا هشوف الموضوع دة دلوقتي!
ثم دخل الغرفة ودنيا خلفه واغلقت الباب!...لترى جاسر نائماً على السرير!! في اغمائه! ،اقتربت منه سريعاً وانهمرت دموعها...لتُلمس على احدى وجنتيه بيدها وهى تقول....
دنيا بحزن كبير: جاسر!
توجه احمد سريعاً اليه من الناحية الاخرى كي (يكشف عليه

)، ويرى صحة كلام الطبيب الاخر!!

لمسته بيدها بحنان بدموعها التي تنهمر! ،في لحظة سيرحل ويتركها!!...هى لم تكن تريد اذيته! ،بل ارادت معاقبة رجوليته الجاهلة!!...ليس الا!
انهمرت دموعها بعد تنهيدة بكائها بصوت منخفض!!
بعدما انتهى من عمله اعتدل احمد في وقفته وورائه ممرضتين من بينهم ميساء!
احمد بضيق: انهي دكتور قال الكلام الفارغ دة!!؟
رفعت دنيا رأسها اليه سريعاً!
دنيا مسرعة وهى تستعيد الامل: يعني ايه؟!
احمد بغضب: مافيش حاجة من اللي قالها صح!...المفروض ينتقل في اسرع وقت لاوضة العمليات!!
ادار انشاً من وجهه ناحية الممرضة ومازال معطيهم ظهره! ،هو يقول....

احمد بغضب كبير: نور...اوضة العمليات تجهز في اسرع وقت!!
اومأت الممرضة سريعاً... ثم خرجت الى الخارج ،ليكمل احمد موجهاً حديثه لميساء بغضب: ميساء!..الدكتور دة ييجي على مكتبي فوراً!!

اومأت ميساء بالطاعة وهى ناظرة للارض!..ثم نظرت له بهدوء! ،ليخرج من الغرفة بغضب كبير!
في نفس التوقيت***
خارج المشفى:

خرج ذلك الشاب الذي اخبرهم ان حالته ميأوس منها!! ،وهو مرتدي بنطال (چنس) من اللون الاسود وفوقه قميص اسود وهو ممسكاً الهاتف يتحدث به!
الشاب بابتسامة خبيثة: كل تعليماتك حصلت فاضل بس تديني اجري!......لالا دة انا نفذت كله بالحرف الواحد!! ،يعني جاسر الدمنهوري على بكره الصبح تسمع خبر وفاته!
انهى حديثه بابتسامة خبيثة!...اذا لم يكن طبيباً!! ،بل كان معهم؟!....ثم انهى المكالمة واوقف سيارة تاكسي ليركب بها وترحل....
....
في منزل حسام:
في غرفة النوم:

جالسة على السرير!...مازالت يديها مكبلتين من الخلف!! ،شعرت بآلام ذراعيها لكل ذلك الوقت وهى هكذا!...ثم استمعت لصوت الباب وهو يفتح! ،ثم دخل حسام وبيده كيس

به الطعام الجاهز!...ثم توجه اليها ووضع الكيس على الكومودينو.
حسام بهدوء : جبتلك الفطار!
نظرت امامها بحزن ولم تعطيه رد!...ثم خلع سطرته السوداء ووضعها جانباً! ،نظر لها بتمعن...شعر باشتياقه لها!..ثم انحنى واقترب من رقبتها كي يشم عبيرها ،وعندما التصقت انفه برقبتها!..شعرت بمشاعره التي تحتويها لاول مرة!!

حسام بصوت شاغف: وحشتيني يا ليلى!!
ثم ابتعد عنها قليلاً....اغمضت عينيها لتنهمر دموعها بضعف!! ،اصبحت لا تشعر بأي شيء سوى الهروب فقط؟!
،ثم جلس امامها على السرير ،بينما هى نظرت له بضعف وحزن!
ليلى بحزن والدموع في عينيها: فكني!..ايدي بتوجعني من امبارح!!
نظر لعينيها التي انهمرت من الدموع وهى ناظرة له!...ثم نظر ليديها المكبلة من الخلف!!
حسام بضيق: عملت كدة عشان ماتإذيش نفسك....!
ثم رفع عينيه بعينيها بملامح هادئة ،ليكمل بجدية: لاني مش هسيبلك فرصة تبعدي عني يا ليلى!!...انا بخاف عليكي اكتر من نفسك!

ادارت وجهها الناحية الاخرى وهى تخرج تنهيدات باكية تكتمها بداخلها!

رغم معاملته الان التي اصبحت حنونة!..الا انها لم تتراجع عن الانتحار ؟!...انشاً!!
ليلى بحزن: ايدي وجعاني جداً...!!
ثم نظرت له واكملت ببكاء مكتوم: مش قادرة احركها! ،حاسة انها اتكسرت!!
ظل ناظراً لعينيها التي جعلته يضعف امامها!...لكي يتراجع عن قراره!! ،فرغ شفتيه وهو ناظراً لها بخوف عليها.
حسام بقلق: بتوجعك جامد؟!
هزت رأسها وهى كاتمة بكائها ،ثم نظر ليدها بحزن.
حسام بقلق: خلاص خلاص هفكك...!!
نظرت له ببرائة وهى تطلب منه الرحمه من عينيها! ،ثم اكمل وهو يقترب منها: بس اياكي تعملي اي حاجة غلط!...وانا قاعد معاكي مش هسيبك لحظة!!
اومأت رأسها سريعاً وهى ناظرة للارض!
ثم اقترب من يديها التي من الخلف وفك الحبال...لتجعل يديها للامام بألم!..وامسكت كل معصم منها باليد الاخرى لشعورها بالالم!!

اعتدل في جلسته وهو يقول....
حسام بحزن: عارف اني اتأخرت عليكي كل دة!...بس جاسر عمل حادثة بالعربية!، وكان لازم ابقا معاه لحد مايخرج من اوضة العمليات.
رفعت عينيها اليه بهدوء وحزن!
ليلى بهدوء: للدرجادي بتعزه؟!
عقد حاجبيه بتعجب من سؤالها!..فماذا يعني هذا؟! ،فجاسر يعتبر اقرب شخص اليه منذ الطفولة!!
حسام بهدوء: انا ماعنديش حد غير جاسر يا ليلى! ،وانتِ...
ليلى ببرائة: قولتلي ان والدتك لسة عايشة؟!
ادار وجهه للناحية الاخرى بعدما اخذ نفساً عميقاً كي يهدأ!
حسام بهدوء: لكنها ماتت بالنسبالي!
نظر لها بعينين كالنسر!...بينما هى بلعت ريقها ونظرت للارض ،ثم ابتسم بخفوت وهو يقترب منها!

حسام بقلق: سيبك من كل دة!...ايدك لسة وجعاكي؟!
رفعت عينيها بعينيه...وهى ترى الحنان والقلق بهم! ،رغم مافعله انه يطمأن عليها...فهو لايريد اذيتها!! ،كل مافعله انه يحميها من نفسها حتى!
ليلى بهدوء: شوية!...لما فكتها بقيت احسن.
اومأ برأسه بهدوء...ثم نظر لعينيها وهو يقول...

حسام بجدية: لازم تعرفي اني مش عايز ائذيكي!...انتِ
عملتي حاجة مجنونة!! ،كان لازم اوقفك!
بلعت ريقها وهى ناظرة للارض بحزن! ،ثم اكمل حينما اومأ
برأسه كالاطفال بهدوء:
انتِ وحشتيني يا ليلى!!
نظرت لعينيه البنية بعينيها الخضراء!..لتراه يقترب من
انفاسها اكثر وبحنان!
ليلى بتوتر: حسام! انا.....
حسام مقاطعاً : ششششش سبيني اكون معاكي للحظة من غير
خناق!
نظرت لعينيه البنية بتعمق وكأنها تغوص بهم! ،ثم امسك
وجهها بين يديه بحنان!...وهو يحرك اصابعه على احدى
وجنتيها بحنان اكبر!
حسام بهدوء: لحد اللحظة دي انتِ ماتعرفيش اد ايه بعشقك يا
ليلى!...وهفضل اعشقك لحد آخر نفس ليا!!
ليلى بهدوء: حسام...ممكن تسيبني!؟
نظر لعينيها التي تتهرب منه بخوف كبير!!..ثم اقترب من
انفها وطبع عليها قبلة!

حسام بهدوء: لا يمكن اسيبك!...اسيبك ازاي وانتِ جزء من
روحي؟...!

اخذ صدرها يعلو ويهبط من دقات قلبها المرتفعة بسبب كلماته!!..التي اثرت عليها!
ثم انحنى على احدى وجنتيها وهو يكمل: انا مابقتش بحبك بس يا ليلى...!!
ثم ابتعد عن احدى وجنتيها...لينظر لشفتيها وهو يقترب: انا بقيت اعشقك!
انحنى على شفتيها وطبع قبلة متملكة!...لم تبعده ولم تقاوم!..فقط استسلمت له بكل سهولة!! ،استطاع ان يوقعها في شباكه!
ثم تعمق في قبلته اكثر بينما هى وضعت يديها خلف رأسه كي تثبت قبلته!...ثم دخلوا معاً لعالماً آخر لهم فقط!
ومر وقت.....

استيقظت من نومها لترى نفسها نائمة ومرتدية فستان نومها الطويل من اللون الابيض الذي تظن انه يتحدى ظلمه لها!!...ثم نظرت بجوارها لتراه نائماً بصدره العاري وقميصه المفتوح ازراره! ،شعرت بالتعب لعدم نومها بشكل مريح لانها كانت مكبلة من يديها طوال الامس!....اعطته ظهرها لتنام كوضع الجنين في بطن والدته!! ،كتعبير جسدي باعطاء الحنان لنفسها فقط!...ادار وجهه ناحيتها وهو مغمض العينين ،ثم فتحهما و رآها معطياه ظهرها!...اقترب قليلاً وهو

نائما..ثم وضع يده على احدى ذراعيها بحنان! ،ثم استمع لصوت رنين هاتفه...اعتدل في جلسته ليمسك هاتفه وينظر له ،علم انها هدى فهو بلغها ان تحدثه عندما يصبح جاسر بخير!...فتح المكالمة وخرج الى خارج الغرفة كي يتحدث....

بينما هى نائمة ناظرة امامها ودموعها تنهمر!...لم تتصور انها استسلمت له من جديد!! ،لقد ضعفت من جديد واصبحت ملكه هو!...تعلم انه لن يكمل بضع ساعات وسيعاملها بعنف او..حنان!! ،لقد أُرهقت من كل هذا!....نهضت من مكانها مسرعة كالمجنونة!! ،ثم وقفت في منتصف الغرفة وهى تنظر حولها!...تريد انهاء تلك الحياة في اسرع وقت! ،اخذت تنظر حولها تعثر على اي شيء حاد كي تقتل نفسها!!؟...فلم تجد سوى زجاج النافذة! ...كأنه طوق النجاة لانقاذها من ذلك الجحيم!! ،الا تعلم ان هناك جحيم اكبر بسبب تلك الفعلة في الاخرة؟!!

انهى حسام مكالمته...ثم توجه لغرفة النوم وهو ممسكاً الهاتف ،رآها ملقاه على الارض ويدها تنزف الدماء وزجاج النافذة منكسر!!

حسام بصدمة : ليلى....!!!

نزل على الارض سريعاً وهو يهز بها ويقول بقلق شديد:

ليلى؟!!...ايه اللي عملتيه دة؟!!...قومي يا ليلى!..قومي!!
امتلأت ملامحه بالصدمة والقلق!!...والالم بعينيه! ،ثم ضرب بيده على ظهر السرير بغضب عارم!...كيف تفعل بنفسها هذا!
حسام بقلق وغضب عارم: دة انا مغفل!!..ازاي خليتك تعملي كدة!
تركها وتوجه الى الدولاب مسرعاً..واخرج قميصاً وجعلها ترتديه.
حسام مسرعاً بقلق: هتعيشي يا ليلى!!...هتعيشي! ،لا يمكن اسيبك!!
ثم اغلق ازرار قميصه وانحنى ليحملها بين ذراعيه!...متجهاً للخارج مسرعاً كي ينقذها!

....

في النادي:

توجهت فاطمة(خطيبة عمرو السابقة) وهى مرتدية حجابها وفستانها الطويل المحتشم...الى الطاولة التي تجلس على احدى مقاعدها صديقتها!
جائت اليها وهى تقول بجدية: خير يا مي؟...!
نظرت اليها مي حتى جلست امامها على المقعد وبينهم الطاولة ،ثم اكملت وهى تجلس: قولتيلي تعالي بسرعة في موضوع مهم!

وضعت مي يدها على الطاولة واليد الاخرى تحركها مع كلماتها وهى تقول....
مي مسرعة : جبتلك خبر مش هتصدقي وانتِ بتسمعيه!
وضعت فاطمة حقيبتها على الطاولة

ثم اخذت نفساً عميقاً لتخرجه بتنهيدة وهى تقول...
فاطمة بجدية: قولي ياهانم!
مي مسرعة بابتسامة :بصي بقا انا مش طايقة اللي اسمها ياسمين دي من سعت ماعملت الموقف دة معاكي!
ابتسمت فاطمة بسخرية! ،ثم وضعت قدماً فوق الاخرى وارجعت ظهرها للخلف بثقة!
فاطمة بجدية: دة بقى الكلام المهم؟...انا ايه علاقتي بيها؟!
اقتربت مي وهى تقول...
مي بجدية: علاقتك انك تكشفي حقيقتها اللي هقولها دلوقتي!..وتاخدي حقك!!
رفعت فاطمة حاجيها باصطناع الدهشة!...ثم ادارت وجهها للناحية الاخرى بملامح مليئة بالسخرية! ،لتنظر لها من جديد.

فاطمة بجمود: يعني انتِ جايباني لحد هنا عشان تقوليلي الكلمتين دول؟...!!

امسكت حقيبتها لتنهض وهى تكمل بضيق: انا ماشية!
امسكتها مي عندما نهضت سريعاً كي لا تجعلها ترحل!..
وتستمع لها!!
مي مسرعة : لالا اسمعينيماينفعش تمشي دلوقتي!
توقفت فاطمة ونظرت لها بضيق كبير!...فهى لا تريد ان
تسمع شيء عن ياسمين وعمرو!! ،لقد مَحتهم من حياتها!
فاطمة بضيق: انا ماشية عشان مش هقعد اسمع كلام فارغ!!
تركتها مي وخصيلات شعرها تتطير تأثيراً من الهواء!..وهى
تحرك يدها مسرعة....
مي بجدية: وهو انا عمري قولتلك كلام فارغ...!
ثم وضعت يدها على احدى ذراع فاطمة واكملت بهدوء:
اقعدي بس واسمعيني!...صدقيني مش هتندمي!

نظرت لها فاطمة بهدوء وهى تستمع لكلماتها التي جعلتها
تقتنع!..ثم جلست ووضعت الحقيبة على قدميها ،ثم جلست
مي هى ايضاً وبدأت في الحديث!
مي بجدية: انا ماسكتش من اسلوبك وانتِ بتحكي عنها باللي
عملته ،وقولت لازم افهم حكايتها ايه دي!!
فاطمة بثقة : وعرفتي ايه بقا يا حبيبتي؟!
سندت مي ذراعيها الاثنين على الطاولة وهى تقول....
مي مسرعة: ياسمين من اسكندرية لكن شغل والدها كله في

القاهرة فعشان كدة سافرت معاه بعد ماوالدتها اتوفت!...كبرت في القاهرة واتجوزها واحد اسمه سليم عبد الجواد! ،بس ماكنتش جوازة بحق وحقيق!!
عقدت فاطمة بتعجب شديد بعد جملتها الاخيرة؟!...فماذا تعني بليست صحيحة!

فاطمة بتعجب:امال كانت ازاي؟!
مي بابتسامة نصر: اتجوزها غصب، بسبب اهله عشان يكون في تعاقد بين الشركتين بس!!
ارجعت فاطمة ظهرها للخلف فهى تعلم كل ما تقوله!
فاطمة بجدية: انا عارفة كل اللي قولتيه دة!..مش فاهمة عايزة توصلي لايه؟!!
مي بهدوء: اسمعيني بس للاخر!...بعد سبع سنين جواز اكتشفت انه اتجوزها عشان شغل مش اكتر من كدة!! ،طلبت الطلاق وطلقها في اسرع وقت!...لانه ماكنش بيحبها كان بيحب واحدة تانية قبل مايتجوزها!!
نظرت فاطمة لناحية اخرى في الطاولة وهى تفكر من استنتاجها لما تقوله!...الان علمت لما هى تركت زوجها!
فاطمة بجدية : عشان اتجوزها غصب فمصدق انه سابها وهيروح لحبيبته من جديد؟!

ابتسمت مي بسعادة لتعتدل في جلستها وهى تقول....
مي بحماس: ايوة بقا كدة!...شغلي مخك معايا....
ثم اكملت بجدية عندما اقتربت برأسها: لما سابت القاهرة ورجعت على اسكندرية!..لقت عمرو ،قالت انها احسن فرصة تعملها عشان ترجع سليم انها تقهره.. تغيظه!!...لكن سليم رجع وعمل مشكلة معاها! ،هى افتكرت انه هيرجعلها!
فاطمة بهدوء: وبعدين؟
اخذت مي نفساً عميقاً..لتدخل بحديث بن ياسمين!!
مي بهدوء: رمتله ابنها!..واتبرت منه عشان يعاقبها ويعاندها ويرجعلها!! ،لكنه بردو مارجعش!!...دلوقتي ياسمين بتلعب على مشاعر عمرو عشان تغيظ سليم وبس!!

هزت فاطمة رأسها بنفي!..وعقدت حاجبيها بضيق!! ،فهى لا تريد ان تسمع اسمه!
فاطمة بضيق: وانا ايه علاقتي بالكلام دة؟!!
مي بجدية: انا عارفة انك سبتيه وانفصلتوا...!
كادت ان تقاطعها! ،ولكن مي اسرعت في الحديث تشير لها انها تفهم ماستقوله!! ،ثم اكملت مسرعة:معاكي!...معاكي ان عمرو متسرع وماقدرش يتحكم في مشاعره ولا في قراره.....!!
نظرت فاطمة لناحية اخرى وعلامات الضيق على ملامحها!

،ثم عقدت مي حاجبيها بحزن واكملت: بس بردو عمرو غلبان!..ومايستحقش اللي هى بتسخدمه فيه دة!! ،لازم تروحي تقوليله وتفهميه حقيقتها!

ابتسمت فاطمة بثقة تامة !!...ثم ادارت وجهها اليها بملامح مليئة بالثقة!
فاطمة بجمود: عمرو عاشق!.. هو انتِ نسيتي الكتب اللي بتقرأيها؟ ،في مرة قرأت جملة في كتاب بتقول "عندما يهوى القلب..ينطفيء العقل والمنطق" ، من الاخر عمر عاشق ومش هيدخل حاجة في دماغه غير اللي عايزها قلبه وبس! والعاشق مابيفرقش معاه اي كلام معاكس لقلبه!!...من الاخر مابيشوفش الصح غير اللي عايز يشوفه!
مي مسرعة بحزن: مهو بردو مش معقول هتسيبيه مخدوع بالشكل دة!!..اتضحك عليه زي مااتضحك عليكي! ،ياسمين ضربت عصفورين بحجر!!
فاطمة بسخرية: اللي بيديني ضهره ويستبدلني بواحدة رخيصة..!!
ثم اكملت بجمود: بمحيه!....وبقطع ورقته وبرميها في اقرب صندوق زبالة!!
ثم اخذت حقيبتها ونهضت بغضب وتركتها!...بينما اخرجت مي تنهيدة نفاذ صبر!!...ارادت ان تكشف لها ان ياسمين

جعلتهم يرتطمون ببعضهم بكل انتصار منها!!

....

مشفى عمرو محسن:

جالساً في سيارته يقودها ووجهه مليئاً بالغضب والقلق الكبير بسبب الجنون التي فعلته! ،نظر لها من مرآه السيارة كي يراها!...نائمة في الخلف ودماءها التي بيدها تنزف!! ،اخرج انفاسه بصعوبة!..وهو ناظراً لها يشعر ان قلبه قد احترق في بركان مليئاً بالنيران!!
ضرب عجلة القيادة وهو يقول بغضب : عملتي في نفسك كدة ليه يا ليلى!!؟...ليه!!
اخرج انفاسه كالدخان وهو ينظر امامه بغضب عارم!..شعر بكم من الندم حول فكه لها الحبال!! ،لو لم يفكه لكانت الان بخير!
ثم وصلت سيارة حسام امام مشفى عمرو محسن

لانها اقرب مشفى من منزله! ،ثم نزل من سيارته مسرعاً وفتح باب السيارة وانحنى.. ليحملها بين ذراعيه ،ثم اغلق الباب وتوجه الى الاعلى!
صعد الى المشفى واصبح في الدور الاول ليرى بعض الممرضات واقفات امامه!...معطياه ظهرهم وهم يتحدثون!!

حسام بغضب هادر: وسعوا!!...كله يوسع!
انتبهوا لصوته الرجولي المليء بالقلق والغضب الذي يريد احراقهم!! ،ثم ابتعدوا سريعاً..ليطلبوا الطبيب لتلك الحالة! ،بينما هو سار متجهاً لاحدى الغرف...ثم سارت معه احدى الممرضات وهى تقول بقلق...
احدى الممرضات مسرعة: دخلها في الاوضة دي...هطلب الدكتور فوراً!!
تركته ورحلت مسرعة لاخبار الاطباء!...فحالتها مزرية! ،ثم دخل حسام الغرفة التي اشارت اليها ووضعها على السرير بقلق كبير!

ثم امسك وجنتيها بين يديه وانفاسه تفوح وجهها، وهو يقول...
حسام بحزن وصوت ضعيف :هتكوني كويسة يا ليلى...هتعيشي وهتبقي معايا!!
اقترب اكثر بانفاسه..لتلصق انفه بانفها! ،لو كانت انفاسه تنقذها لانقذها منذ زمن!!...ولكنها قررت الانتحار لخروجها من سجنه!
....
في مشفى عمرو محسن:

سار بصدره العريض وجسده الرياضي بطوله الذي به الهيبة باكملها!...متجهاً الى الداخل وهو مرتدي حلته السوداء الفخمة ،يعلم انه سيجدها الان...سيجد عشيقته التي تملكت قلبه منذ سنوات!

اخذ يسير بهدوء وعلامات وجهه المليئة بالجمود!..حتى وصل الى غرفة ما واغلق الباب خلفه! ،انتفضت ميساء وهى ممسكة العلاج بيدها!!

ميساء بدهشة: سليم!!

فرغت شفتيها وهى ناظرة اليه!..بينما هو ابتسم بانتصار!؟...لعصوره عليها اخيراً!!

سليم بهدوء: وحشتيني!

اخذ صدرها يعلوا ويهبط!..منذ سنوات ولم تسمع صوته!! ،ولكنها لن تضعف مجدداً!

ميساء بجدية: سليم..انت ايه اللي جابك هنا؟!..ماينفعش تبقى هنا!

تركته وكادت ان ترحل!..ولكنه وقف امامها سريعاً!! ،نظرت لعينيه بعينيها الزرقاء!...وهى ترى نفسها مجرد قطة صغيرة امام ذلك الاسد!

سليم بضيق: هى دي جملة المقابلة بعد ٧ سنين؟!

لمس احدى وجنتيها بظهر يده..ولكنها ابعدت يده بعنف

وقوة!! ،وهى تقول...
ميساء بثقة: لا والله؟....!
وعلامات اللامبلاه على ملامحها!..فماذا يظن بعد كل تلك السنوات؟! ،ثم نظر سليم لفعلتها تلك! ،ثم اكملت بلامبلاه:
امال انت متوقع ايه؟!..هاخدك بالحضن واقولك وحشتني يا سليم!!
يعلم ان شخصيتها قوية مثله!..ولكنه لم يدرك حجم جرائتها في تلك الفعلة!!

سليم بضيق: ميساء تتكلمي كويس احسنلك!
ابتسمت بسخرية ثم رفعت رأسها بثقة!
ميساء بثقة: كنت فين طول ال٧ سنين يا سليم؟....!
ادار وجهه لناحية اخرى وهو متملك غضبه!...ثم اكملت بجدية: ٧ سنين!!...ماقدرتش تجيلي فيهم! ،آه...!
ثم ربعت ساعديها وتحدثت بثقة :ولا تكونش المدام حبيبة القلب والعقل!...منعتك!!
سليم بصوت مرتفع: ميساء!!...التزمي حدودك معايا في الكلام! ،انا مش دلدول لياسمين عشانك!!
رفعت حاجبيها باصطناع الدهشة!..وهى تهز رأسها بايجاب!!
ميساء بثقة: ولا بابا اللي مانعني يا ميس؟!
تحدثت بثقة..ولكن كانت كلماتها مليئة بالسخرية! ،اشارت

اليه بكلماتها ان والده حركه كالدمية!!

سليم بصوت مرتفع بغضب: ميساء!!...قولتلك بلاش الاسلوب دة عشان....!
ميساء مقاطعة بثقة: عشان ايه؟...!
امتلأت عينيه بالغضب وهو في لحظة يريد تحطيمها! ،ثم اكملت بلامبلاه: عشان البيه عماد مانعك تتجوزني!...ليه؟!...اصل انا واحدة مش اد المقام يا سليم!!
ادار وجهه للناحية الاخرى كي يأخذ نفساً عميقاً!..كي لا يتهور عليها!
سليم بغضب: دة كان!..كان زمان!! ،الموضوع دة خلص!
ميساء مسرعة: لكن مش بالسهولة هترجعه!
انهت كلماتها بكل ثقة! ،ثم اقترب سليم خطوة وهو يقول...
سليم بضيق:اقدر ارجعه بكل سهولة!..عشان انتِ ملكي يا ميس!!
لاحظت قربه الشديد!..ولكنها ابتعدت خطوة للخلف...

ظل يتقدم وهى تبتعد حتى ارتطم ظهرها بالحائط! ،نظرت اليه وهى تبلع ريقها!...ثم عادت للنظر لسليم من جديد!
ميساء مسرعة بجدية: ماتقربش مني!....انا مخطوبة.
انهت وصفها لتنزل عليه جملتها كالرعد!...ماذا يعني انها

اصبحت لغيره!
سليم بضيق: كدابة!!
رفعت ظهر يدها امام وجهه لتريه خاتم الخطوبة وهى تقول...
ميساء مسرعة: لا مش كدابة!...انا اتخطبت !،....
انزلت يدها وهى ناظرة لعينيه التي امتلأت بنيران الغيرة!!...تريد احراقها الان! ،ثم اكملت بجدية: كنت فاكرني هعمل ايه طول ال٧ سنين؟!...اتخطبت لواحد احسن منك!! ،بيحبني ومشتريني ومش هامه اد المقام او لا. ...
سليم مقاطعاً بغضب: ميساء!...مين دة؟!...مين اللي اتخطبتيله...!

ميساء مقاطعة بثقة : مش واحد اول ماشاف مصلحته رماني في اول فرصة!!...ليه؟!...عشان بابا وماما!
لم يتحمل كلماتها...بالدخان الذي يخرج من انفاسه كالحريق!
امسك ذراعيها بيديه بقوة!..وشدد عليه ،شعرت بالالم القوي من فعلته!!
سليم بصوت مرتفعٍ وغاضب: لايمكن تبقي لغيري انتِ ليا انا!!...بتاعتي!
ميساء بثقة: طالما انا بتاعتك! سيبتني ليه من زمان ومادفعتش عن حاجتك؟..!
ثم اكملت بسخرية : ولا عشان بابي عماد سابلك الحبل على

على السايب..فجريت بقا وعملت حاجاتماينفعش حد يعملها ،صح ولا انا غلطانة؟

اقترب اكثر بانفاسه وهو ناظراً لعينيه بغيرة كبرى وغضب اكبر!!

سليم بغضب: ماتتكلميش كدة!..وانتِ مش فاهمة حاجة!!

ابتسمت وهى كاتمة ضحكتها الساخرة بداخلها!...٧ سنوات تركها والقاها والان يقول لها اريد بكل تلك السهولة!!

ميساء بابتسامة ثقة :انت لو فعلا عايزني...ماكنتش بعتني! ،ثانياً انا مش فكراك اصلا..انت بتتكلم عن ٧ سنين!!

سليم بغضب:م....

قاطعته سريعاً قبل ان يكمل: مش واحد بتاع فلوس...باعني ونسي كل اللي كان بنا عشان بنت الذوات ياسمين!!

سليم بغضب عارم: الدبلة دي هتتقلع...!

هز في ذراعيها بغضب جنوني وهو يكمل: انتِ مش هتبقي غير ليا وبس!!..سامعة!

اخذ صدرها يعلو ويهبط من فعلته التي جعلت ذراعيها تصرخ من الالم بداخلها!

ميساء مسرعة: لا ياسليم!...انا هبقا لي هو! ،مش هبقا لحد غيره!!

اعطته بالخناجر في قلبه من اصرارها على خطيبها بالبقاء...!

لم يتحمل كل ذلك البركان الغاضب به من الغيرة! ،ثم انحنى سريعاً على شفتيها بقبلة جنونية!!
فتحت عينيها بصدمة وهى لا تعرف كيف تبعده؟!...ولكنها في لحظة اغمضت عينيها! ،فهذا عشيقها منذ سنوات!!...عندما كان لديها ١٧ عاماً..والان لديها ٢٤ عاماً في سن دنيا ،تحولت قبلته الى التملك الشديد!...الذي جعل شفتيها تؤلمها! ،كتعبير جسدي بالغيرة والتملك..وانها ستصبح له هو فقط!....انهى قبلته ليبتعد عنها ويتركها تتنفس.
اخذ صدرها يعلو ويهبط وهى تأحذ انفاسها بتعب!...كأنه اعطاها عقاب قاسي على ذهابها لرجل غيره..ورفضته هو!
نظر لشفتيها الي امتلأت بالدماء من قبلته العنيفة المتملكة!...نظرت الى مافعله لها في الحرام ايضاً!! ،وبكل تلك الجرأة!...ثم جائت اليه مسرعة واعطته كف على وجهه!...جعل وجهه يستدير للناحية الاخرى من قوته!

لقد باعها في الماضي!...والان يريد استخدامها كدمية تحت رغباته؟
ميساء مسرعة: انت مالكش اي حق انك تعمل كدة!...الحق دة لخطيبي اللي لما نتجوز انا وهو وبس!!
لقد اعطته صفعة قوية!.. لدرجة انه لم يستوعب؟!...هل هذا

الكف حقيقي ام انه يتخيل؟! ،لقد اعطته كف مليئا بالغضب والغيظ تجاهه...ثم اقتربت خطوة وهى تقول...
ميساء بثقة: راجع وانت عايز تتملكني!...كنت فين طول السنين اللي فاتت؟!...ولا انا حليت في عينك دلوقتي!؟
تركته ورحلت بغضب عارم!...من فعلته!! ،بينما هو لم يستوعب ماحدث من تلك الصفعة!!...التي لم يتجرأ اي حد على فعلها ...ماعدا والده ووالدته!! ،من هى لتصفعه هكذا؟!

....
في قصر ياسمين:

سمعت ياسمين طرقات الباب..ثم توجهت ناحية الباب ،ولكن اسرعت الخادمة هى ايضاً باتجاهه!
ياسمين بهدوء: خليكي انتِ! ،انا هفتح..روحي شوفي شغلك.
اومأت الخادمة بطاعة ثم رحلت ،بينما فتحت ياسمين الباب..لترى مي صديقة فاطمة واقفة!!؟...فماذا جاء بها الى هنا؟!
ياسمين بتعجب: مين؟!
مي بهدوء: انا مي زميلة عمرو وصاحبة فاطمة.
رفعت ياسمين حاجبيها بدهشة مصطنعة! ،ثم ربعت ساعديها امام صدرها ووقفت في تمايل!!

ياسمين بدهشة مصطنعة: آه صاحبة فاطمة!...خير؟!
نظرت مي بعينيها في كل اتجاه!...كاشارة جسدية بعلامات استفهام؟!
مي بهدوء: هو احنا هنوقف على الباب كدة نتكلم!؟
اخذت ياسمين نفساً عميقاً!..ثم اخرجته بتأفف ،وانزلت يدها وهى تقول...
ياسمين بتأفف: لا طبعاً!..اتفضلي.
دخلت مي الى الداخل...بينما اغلقت ياسمين الباب وتوجهت اليها وهى مرتدية بجامتها الواسعة!
ثم جلسوا هما الاثنين على الاريكة امام بعضهم.
مي بهدوء: عمرو دلوقتي في النادي مستنيني...بس قولت اجيلك الاول نتفق.
عقدت ياسمين حاجبيها بتعجب!...فهى لم تفهم شيء!!

ياسمين بتعجب: مستنيكي!...ونتفق؟! ،نتفق على ايه؟!
مي بجدية: ماتدَعييش الغباء يا ياسمين!...حقيقتك ظهرت ولازم عمرو يعرف!!
اعتدلت ياسمين في جلستها وعلامات الاستفهام على وجهها!!
ياسمين بضيق: انتِ مجنونة!..جاية عشان تتهميني بايه انتِ؟!

فاطمة رأفت

شيطان البراكين

وضعت مي قدماً فوق الاخرى!.. بفستانها الطويل المحتشم وهى تقول...
مي بضيق: انا عرفت حقيقتك من اولها لآخرها!...قدرتي تضحكي على عمرو عشان عارفة انه بيعشقك!! ،خدتيه من صحبتي وظلمتيها وظلمتيه!...عشان مصالحك الشخصية ،اد ايه انتِ زبالة!!؟
نهضت ياسمين من مكانها سريعاً!...وتوجهت اليها وهى رافعة اصبعها السبابة بتحذير!!
ياسمين بغضب: انتِ اتجننتي؟؟!...جاية تشتميني في مكاني!!

نهضت مي وهى ناظرة لها بغضب كبير!!...رأت عيون ياسمين المليئة بالحقد تجاهها!
مي بضيق: والله دي الحقيقة!...انا لا بشتمك ولا بهزئك!! ،انتِ اللي خليتي اي حد يعرفك على حقيقتك يقول عنك كدة!
ياسمين بضيق: بلاش اسلوب التهديد دة!...لانه مش هييجي معايا بحاجة!..واطلعي برة!!
تركتها ياسمين وتوجهت الى الدرج كي تصعد!...ولكن اوقفتها مي سريعاً وهى تقول!؟....
مي مسرعة: انا رايحة لعمرو وهحكيله كل حاجة...!
وقفت ياسمين في مكانها وهى ناظرة امامها!...،ثم اكملت مي بتهديد: وتخيلي بقا شعور العاشق الولهان بحبيبته!!...لما

يعرف انك استخدمتيه ولعبتي بمشاعره عشان انانيتك!!
،هيتقلب ويبقا ايه!؟

هزت ياسمين رأسها بنفي وابتسامتها الساخرة على
ملامحها!! ،ثم استدارت اليها وهى تقول...
ياسمين بسخرية: وانتِ فاكرة انه هيصدقك!!....انتِ حتى
ماعندكيش اثبات على الكلام الفارغ دة.....!
ثم اكملت بجدية: وحتى لو عندك!! ،عمرو مش هيصدق حد
غيري انا!
مي بثقة: عندي اثبات!..ودلايل كتيرة اوي!! ،بس اودامك
حلين!...يا اروح لعمرو واقدمله الاثباتات بتاعتي!! ،ياإما انتِ
اللي هتقوليله بنفسك!
وقفت ياسمين في مكانها...بعلامات وجهها التي انقلبت
للصمت!! ،فما هى تلك الاثباتات؟!....وماذا سيكون ردها
الان!!؟ و..........

....
في غرفة جاسر:

فتحت دنيا الباب..ثم دخلت بهدوء بفستانها وهى مازالت
بملابس البارحة!!
اقتربت وعلامات الحزن على وجهها!...ثم امتلأت عينيها

بالدموع!! ،شعرت انها ظلمته!...فهو ترجاها طوال ال٣٠ يوم بدون ملل او تعب! ،كيف يتعب وهو النادم!...فالنادم لا يجب عليه التعب حتى المسامحة!! ،ثم نزلت على الارض وسندت يديها على السرير الذي نائماً عليه!

رأته مازال نائماً..اصاباته كانت كبيرة! ،ولكنهم استطاعوا علاجها في العملية ...ووجهه الذي به بعض الكدمات!

دنيا بحزن: تعرف انا زعلت منك ليه؟...عشان قدرتك ووقفت جمبك ماادتنيش رد!..غير بالموقف الاخير!! ،انا...

نظرت للارض ودمعة منها انهمرت على احدى وجنتيها واكملت: انا بدأت احن ليك يا جاسر!...كان لازم اسيبك وامشي بسبب اللي حصل!! ،لكن خلاص الوقت خلص...انا موافقة نرجع....!

اخذ صدرها يعلو ويهبط، ثم اكملت ببرائة: صدقني قبل ماتحصلك الحادثة قررت اني هرجع!...لان اللي جوايا عمره ماكان اسود!! ،انا ماكنتش عايزة اذيتك!..كل اللي كنت عايزاه تقدرني!!...انا عايزة ارجع يا جاسر ،نبدأ مع بعض حياة جديدة خالص وننسى اي حاجة فاتت!

ثم رفعت نظراتها اليه بدموعها التي انهمرت ،ثم اكملت بحزن: لو سامعني اعمل اي حاجة!

لم يعطيها اي رد جسدي سوى انه في اغمائه!! ،ولكن!

تحركت اصابع يده بصعوبة وببط!..على يدها الموضوعة في يده اليمنى!! ،شعرت بلمسته سريعاً..لتنظر له وتحولت ملامحها بسعادة انه يستمع لها!!

اخرجت تنهيدة مليئة بالسعادة الكبرى وكادت أن.....

سليم بصوت حازم: بتعملي ايه هنا؟!!

انتفضت من مكانها سريعاً..ونظرت لسليم بدهشة بعينيه المليئة بالغضب و...........

الباب ال ٢٨-:

....

رفعت نظراتها اليه بدموعها التي انهمرت ،ثم اكملت بحزن:
لو سامعني اعمل اي حاجة!
لم يعطيها اي رد جسدي سوى انه في اغمائه!! ،ولكن!
تحركت اصابع يده بصعوبة وببطء!..على يدها الموضوعة في يده اليمنى!! ،شعرت بلمسته سريعاً..لتنظر له وتحولت ملامحها بسعادة انه يستمع لها!!
اخرجت تنهيدة مليئة بالسعادة الكبرى وكادت أن....
سليم بصوت حازم: بتعملي ايه هنا؟!!
انتفضت من مكانها سريعاً...ونظرت لسليم بدهشة بعينيه المليئة بالغضب!

،ثم بلعت ريقها ونهضت...واصبحت امامه مباشرة!
دنيا بدموعها بهدوء: مستنياه يفوق!
نظر سليم لجاسر...ثم عاود النظر لها بملامح مليئة بالغضب!
سليم وهو كاتم غضبه: سؤالي واضح يا دنيا!...بتعملي ايه مع الزفت دة!!؟
نظرت له ببرائة شديدة!..فهى لن تجلس في غرفتها صامتة بعد وصولها خبر جاسر!!؟

دنيا بحزن: جاسر عمل حادثة بالعربية والمفرو....
سليم مقاطعاً عندما تقدم خطوة: والمفروض تيجي تشوفيه مش كدة؟!!
هزت رأسها بعدم فهم وهى تنظر لناحية اخرى!...ثم نظرت له بعدم استيعاب!
دنيا بحزن: امال اعمل ايه؟!...ارمية في المستشفى واقول ماليش دعوة!؟ ،للدرجادي شايفني قلبي اسود كدة؟!

تحولت ملامحه للهدوء من كلماتها!...تذكر ياسمين التي كانت تبيعه من اجل نفسها ،لكن لا!...لن يقارن دنيا بياسمين..تلك!!
نفض تلك الافكار من عقله سريعاً!..التي اكدت على ان دنيا (زوجة أصيلة) ،ادار وجهه لناحية اخرى بضيق!...ثم نظر لها من جديد وهو يقول...
سليم بضيق: وتقومي ماشية في نص الليل وواخدة عربية عمر من غير ماتقولي اي كلمة!!...دة ايه؟!!
دنيا بهدوء: هو عمر قالك؟!
اعتدل في وقفته عندما تذكر مكالمة والدته ميرفت وقالت له الخبر!
سليم بضيق: لا...!
عقدت حاجبيها بتعجب! ،ثم اكمل: ماما..قلقت عليكي هى

وعمر.
ارجعت خصيلات شعرها خلف اذنيها.
دنيا بهدوء: انا اسفة، بس!.. ماقدرتش استنى لما سمعت الخبر!

سليم بغضب: تستني ايه؟!!..انتِ عايزة تجننيني ،بعد كل اللي عمله جاياله بتجري....!
نظرت له بهدوء وبرائة ،ثم حرك يده اليسرى بغضب وهو يكمل: وفوق كل دة جاية هنا في نص الليل عشانه...!!
عقد حاجبيه بتعجب كبير ساخراً!! ،واكمل :عشان جاسر؟!
دنيا مسرعة: عشان هو جوزي!
رفع كفه الايسر امام وجهها وهو متملك اعصابه ويجز على اسنانه!
سليم وهو يجز على اسنانه: دنيا!...دنيا ماتعصبنيش!!
دنيا مسرعة: انا ماكنتش همشي غير لما اطمن عليه!
رفع حاجبيه الاثنين بدهشة كبرى!...ثم اخرج تنهيدة سخرية!!
سليم ساخراً: تطمني عليه؟....
ثم اكمل بغضب: جاسر!!..بعد ماذلك واتهجم عليكي بالضرب! ،جاية تطمني عليه؟!....نفس الغلطة بتكرريها تاني زي احمد!

لم تتحمل ذكره لزوجها المتوفى بهذا الشكل!
دنيا مسرعة بحزن: انا ماغلطش اي غلطة في موضوع احمد!
هز رأسه بايجاب بهدوء وهو ناظراً لها بجمود...كرد جسدي بالنفي لحديثها المتسرع!
سليم بجدية: للاسف لحد دلوقتي مش هتفهمي حاجة!...لان القلب لا بيقبل رد من حد ولا حتى رد مقتع من عقله!! ،ليه؟!...عشان غبي!!
نظرت له بهدوء... ثم نظرت للارض بحزن وضيق!
سليم بضيق: هى دقيقة والاقيكي محصلاني!...ونكمل كلامنا لما نروح!!

....

في قصر ياسمين:

ياسمين بسخرية: وانتِ فاكرة انه هيصدقك!!....انتِ حتى ماعندكيش اثبات على الكلام الفارغ دة.....!
ثم اكملت بجدية: وحتى لو عندك!! ،عمرو مش هيصدق حد غيري انا!
مي بثقة: عندي اثبات!..ودلايل كتيرة اوي!! ،بس اودامك حلين!...يا اروح لعمرو واقدمله الاثباتات بتاعتي!! ،يإما انتِ اللي هتقوليله بنفسك!

وقفت ياسمين في مكانها...بعلامات وجهها التي انقلبت للصمت!! ،فما هى تلك الاثباتات؟!....وماذا سيكون ردها الان!!؟ ،ثم رفعت ياسمين رأسها بثقة كبرى وهى تقول...
ياسمين بثقة: دلايل!...حتى لو عندك زي ما بتقولي!! ،عمرو مش هيصدقك!

نظرت مي لكلماتها..ثم نظرت للارض بخبث ويدها موضوعة على حقيبتها التي بها الهاتف!...وهو يسجل الحديث الذي يدور بينهما!! ،ثم نظرت لها.
مي بجدية :هيصدق!..انا واثقة انه هيصدق!! ،عمرو مش هيصدق حد غيري!
ابتسمت ياسمين بسخرية..ثم نزلت على الدرج بخطوات هادئة!...حتى وقفت امامها على بُعد ٤ امتار!
ياسمين بسخرية: عمرو يصدقك!!..دة انتِ بتحلمي اوي !!
....،
اقتربت خطوة ،ثم وقفت واكملت بجدية: دة غبي!..مغفل..!!
نظرت لها مي بضيق!
مي بضيق مقاطعة: عشان كدة لعبتي عليه!....عمرو لا غبي ولا مغفل! هو غلبان وقلبه طيب زي فاطمة! ،انتِ اللي طماعة!!

فاطمة رأفت

شيطان البراكين

رفعت ياسمين رأسها بثقة! ،لتنقلب ملامحها للغضب المكتوم فور اهانتها من مي!!
ياسمين بضيق: التزمي حدك احسنلك!!
مي مسرعة بضيق: وانتِ ماالتزمتيش حدك ليه؟!..لما قربتي منه وخدتيه من خطيبته!!؟ ،عشان مصالحك الشخصية مش كدة!
عقدت ياسمين حاجبيها بتعجب من كل تلك الكلمات التي تلقيها مي كبركان غاضب امامها!
ياسمين باصطناع التعجب الساخر: ياه!..للدرجادي انا وحشة اوي كدة؟...!
ظلت مي ناظرة لها بضيق كبير!..وهى لا تطيق حديث منها!! ،ثم اكملت ياسمين بثقة: لما تيجي تتكلمي اتكلمي صح!...ماسمهاش خطفته ،اسمها هو مغفل وقدر يسمحلي اني العب عليه!
مي بضيق:وماصارحتهوش ليه؟...انك عايزاه عشان هدف معين! ،ولما يرجع سليم.. هترميه؟؟...لو كنتِ صارحتيه على الاقل كنت هحترمك!!

اخذت ياسمين نفساً عميقاً..ثم توجهت الى المقعد وجلست عليه..لتستدير لها مي بهدوء وتقترب منها بخطواتها ،ثم وقفت!...بينما اخرجت ياسمين تنهيدة.

ياسمين بابتسامة ثقة: غبي!...كان فاكر اني هكمل معاه!
،نسي لما كنا صغيرين وفضل ماسك في ايدي عشان
ماروحش اتجوز واحد تاني واسيبه!!...نسي اني رميت
الخنجر في قلبه ومشيت! ،واول ماشافني رمىٰ بمشاعره كلها
عليا!!...نسي كل حاجة!
مي بحزن: وعملتي في كدة ليه ؟!..ماصعبش عليكي!!؟
رفعت ياسمين نظراتها الحادة لمي!
ياسمين بجمود: كان لازم يحس باللي انا حاسة بي!...كان
لازم يفهم ان الحب مش بالسهولة دي!! ، يحس بكل الوجع
والالم اللي عيشته مع واحد بحبه وهو مابيحبنيش!...كان
لازم يحط نفسه مكاني ويعيش تجربتي اللي مُت بسببها!!

اقتربت مي خطوة وعينيها مليئة بالغضب العارم من كلمات
ياسمين المريضة!!...فبكل تلك القسوة تريد ان تدمر قلب
عشقها!...مثلما هى عشقت سليم ودمرها...تريد ان تدمر
عمرو ايضاً؟!
مي بغضب: انتِ اقل مايقال عنك انك..مريضة.. شيطانة!!
،عايزة تحرقي الكل!
نظرت ياسمين لناحية اخرى وهى كاتمة عصبيتها بداخلها من
كل تلك الاهانات!...ثم نظرت لمي وهى تقول...
ياسمين بغضب مكتوم: انتِ عارفة لو ماكنتيش في مكاني

،كنت عملت ايه؟!
مي بضيق: عارفة اوي الذوق والاحترام؟!...مريضة وتستحقي تتعالجي!...سيبتي ابنك ورميتيه عشان جوزك اللي عايزة ترجعيه!..وتحرقي قلب واحد وتلعبي مشاعره!!
،فاطمة كان عندها حق لما قالتلي كل كلمة عنك واد ايه انتِ مقرفة!!
ياسمين بغضب عارم: اطلعي برة!...عشان ماارتكبش جريمة دلوقتي!
نظرت مي لها بغضب عارم!...ثم خرجت بغضب مسرعة للخارج بخطواتها!

....
في قصر سليم:

دخل سليم ومعه دنيا وهى حاملة حقيبتها في يدها ،ثم اغلقت الخادمة الباب بعدما فتحت لهم ورحلت...جائت اليها ميرفت سريعاً وهى تقول...
ميرفت بضيق: كنتِ فين يا دنيا؟...!
ثم عانقتها من كثرة قلقها عليها! ،لتبادلها دنيا العناق سريعاً... بينما اعتدل سليم في وقفته وهو واضعاً يديه في بنطاله!
ثم اكملت مسرعة: قلقت عليكي جداً من امبارح!...انتِ

كويسة؟!
اومأت دنيا سريعاً بايجاب ،ثم تحولت ملامح ميرفت للضيق...فالقلق شيء وتضايقها من ذهابها هكذا شيء اخر!!
ميرفت بضيق: كنتِ فين من امبارح؟!..ومش بتردي عليا وانا بنادي عليكي!!

سليم بضيق: جاوبي يا دنيا...قوليلها كنتِ فين!
نظرت له دنيا بهدوء...ثم نظرت لوالدتها ببرائة وحزن!
دنيا بحزن: كنت في المستشفى عشان جاسر عمل حادثة!!
ابتسم سليم بسخرية وهو يهتز ومازال واضعاً يده في جيوب بنطاله بثقة!
ميرفت بغضب: من امبارح بالليل في وقت متأخر مش كدة!!
دنيا ببرائة وحزن: وهو انا كدة عملت حاجة غلط؟!!
نظرت اليهم هما الاثنين!...ثم ازال سليم يده من احدى جيوب بنطاله...ليرفعها قليلاً وهو فاردها امام كتفه! ،كاشارة جسدية بالاستسلام!؟
سليم بجدية: للاسف لا....!
ثم اكمل وهو يشير باصبعه السبابة بغضب : بس لما يبقى الصح تجاه جاسر يبقى غلط!!

ضربت دنيا قدمها بالارض كالاطفال تماماً!...وهزت حقيبتها

باختناق من كلماتهم!
دنيا مسرعة والدموع في عينيها: امال اعمل ايه ؟!...اسيبه يموت!!
ادارت وجهها للناحية الاخرى سريعاً وهى متملكة دموعها!...الان تأكدت ان مشاعرها تجاهه لا يمكن ان يسيطر عليها منطق او عقل!!
بينما نظرت ميرفت بضيق لسليم!..لشعورها بأن ابنتها احبته؟!..احبت جاسر!!؟
ميرفت بضيق: جاسر ماينفعكيش يا دنيا.....!!
نظرت لها دنيا بطرف عينيها الممتلئة بالدموع! ،ثم اكملت ميرفت كي تنهي ذلك الامر!! : دة مايستحقش غير الموت وبس!!
سليم بثبات: مافكرتيش بعد المعروف اللي قدمتهوله هو هيكون رده ايه؟!..غير الذل!!

عقدت حاجبيها بعدم استيعاب!...وهى ناظرة الى قلوبهم التي تحولت الى حجر جهنم!! ،انه يموت بالمشفى وهذا هو ردهم!
دنيا بتعجب والدموع بعينيها: للدرجادي بتكرهوه!!؟....
رمش سليم بعينه لناحية اخرى باختناق كبير!! ،ثم اكملت بحزن: من صغري وعلمتوني ان اللي بيغلط لازم يصلح غلطته!...لكن ماعلمتونيش اني أئذي حد..واتمناله الموت

كمان!!
ميرڤت بغضب : جاسر مابيصلحش حاجة افهمي بقا!!
تملكت دموعها بداخل عينيها كي لا تظهر ضعفها!... تبكي بداخلها على انها احبت ذلك الذي كانت تكرهه من كل قلبها!!
دنيا بحزن: جاسر اقدر اصلحه!..وانا متأكدة من دة!!

سليم بتحذير: حياتك مش مع جاسر يا دنيا!!...هتندمي!
رمشت بعينيها عدة مرات وهى مديرة وجهها لناحية اخرى كي ترحل تلك الدموع!
ثم جاء عمر ووقف بجوار سليم وهو يقول...
عمر بجدية: وانا مع سليم....!
ادارت دنيا رأسها لتنظر له بحزن! ،ثم اكمل بهدوء: بلاش جاسر!!
شعرت بدقات قلبها المرتفعة كلما ذكر احد منهم اسمه!...كأنها اصبحت جزءاً من روحه ،الا يفهم ذلك القلب اللعين ما يستمع اليه؟!...انه فقط يسير على مشاعره ولا يستمع لكلمات العقل اليقظة!!
دنيا بحزن: وانا هبقى لجاسر!
تحرك سليم منفعلاً من جملتها التي كادت ان تفقده صوابه!!
سليم بغضب وصوت مرتفع: انتِ سامعة ودانك بتقول ايه؟!!...نفس جملة احمد اللي قولتيها! ،جاسر اقذر من

احمد!!
دنيا مسرعة : ماحدش يكلمني عن احمد!!

شعرت بكم من الضعف بداخلها!...شعور فقط انها احبت احداً غيره يؤلمها!! ،لقد احبت جاسر ولكن تبقى اطراف لاحمد! تركتهم وصعدت للاعلى سريعاً...كي تدخل غرفتها وتفتح ابواب بكائها الصامت!!..على سريرها! ،بينما وضع سليم يديه في خصره وهو ناظراً لناحية اخرى ...وهو يحاول ان يتملك اعصابه ويهدأ!

....

في قصر ياسمين:

جالسة على الاريكة واضعة قدماً فوق الاخرى!..وناظرة امامها بجمود! ،لم يتحرك بداخلها انشاً به الضمير!..لتلاعبها بمشاعر انسان لديه قلب وعقل وروح!! ،فهو ليس جهازاً آلياً كي تطفئه وتعيد تشغيله من جديد؟!!...كم هى غبية! ،ضحت برجل يعشقها بجنون من اجل الاعيبها!..لكي ترجع سليم عشيقها من جديد!!

بينما في خارج قصر ياسمين:

خرجت مي من القصر بضيق من كثرة تلك الكلمات التي

استمعت اليها!...تمنت لو اعطتها صفعة قوية على هذا!!
،ولكنها ليست لديها تلك الحقوق لتفعل ذلك...

فاطمة وعمرو هم الوحيدون من لديهم الحق في صفعها! ،ثم اخرجت هاتفها من حقيبتها العريضة...وضغطت على زر حفظ التسجيل الذي دار في الداخل!! ،ثم ضغطت عليه لتقوم بتشغيله...واستمعت الى صوت ياسمين ليعتلى الصوت بدون قصد!!...ثم اخفضت الصوت سريعاً...ووضعت الهاتف في حقيبتها ،وتوجهت الى سيارتها لتركبها وتتجه الى عمرو كي تكشف حقيقة...ياسمين! ،فلن يصدق الى بهذا الدليل!!

في داخل قصر ياسمين:

اخرجت ياسمين تنفاستها بضيق!...وكأن هناك بركان يشتغل بالداخل الذي مرسوماً على عينيها! ،ثم جائت اليها الخادمة سريعاً وهى تقول....
الخادمة بتوتر: ياسمين هانم...!

ادارت ياسمين وجهها اليها وهى مازالت في موضع جلستها!
،ثم اكملت بهدوء: هى الانسة دي كانت عايزة ايه؟!
نظرت ياسمين امامها بضيق!

ياسمين بجدية: جاية ترمي بلاها عليا!...سيبك منها.
اخذت تحرك الخادمة اصابعها ببعضهم بتردد!...لتقول لها ما رأته!
الخادمة بتساؤل: وهى كانت بتهددك بحاجة؟
نظرت لها ياسمين...بعدما انقلبت ملامحها للضيق!!
ياسمين بضيق: انتِ بتتصنتي عليا ولا ايه؟!...ايه الاسألة الكتير دي!؟؟
بلعت ريقها، ثم نظرت للارض وهى تقول...
الخادمة بتوتر: لا و..وهو انا هتصنت ليه بس!...الصوت كان عالي وهى بتزعق!! و.....
ياسمين مقاطعة بضيق: و ايه..؟!

،ماتتكلمي في ايه!!؟
نظرت لها الخادمة وقد حسمت ان تتحدث بدون ان تتردد في الحديث!!
الخادمة مسرعة: سمعت صوتك معاها في التليفون!!
انزلت ياسمين يدها من على قدميها واعتدلت في جلستها!..تحولت ملامحها للتعجب الشديد!! ،فماذا يعني صوتها في هاتف مي؟!
ياسمين بتعجب شديد: صوتي في تليفونها؟!..مش فاهمة؟
الخادمة مسرعة: شوفتها من الشباك وهى بتقلل الصوت

وتليفونها حطته في شنطتها!!
عقدت حاجبيها اكثر بعدم استيعاب!...ثم نظرت امامها وهى تتذكر جملة مي "هيصدقني!..انا واثقة انه هيصدقني ،عمرو مش هيصدق حد غيري" !! ،فرغت شفتيها وهى ناظرة للامام!!...بالطبع سجلت صوتها لكي تكون واثقة من حديثها هكذا!

اخذ صدرها يعلو ويهبط وهى تقول...
ياسمين بدهشة: سجلت صوتي!..عشان تخليه يصدق......!!
جزت على اسنانها بحقد وغضب كبير: مي انتِ.....!
لم تستطع ان تكمل جملتها من كثرة الغضب!! ،ثم وضعت امسكت رأسها بين يديها تريد التفكير!..ماذا ستفعل الان؟!

....
في غرفة جاسر:

فتحت دنيا باب الغرفة..لتراه جالساً على السرير وفي وجهه بضع الكدمات!...ثم ابتسمت بسعادة وجائت اليه سريعاً ،بينما هو جذبها وعانقها بقوة!...شعرت بدقات قلبه المرتفعة مثلما دقات قلبها ارتفعت ايضاً..دفء عناقه الذي جعل مشاعرها تقفز من اجله..واخيرا بعد طول تلك المدة قد عانقها! ،ضغط على ضلوعها بتملك كبير..فمن الممكن ان يهدأ اشتياقه تجاه

حبيبته!
دنيا بصوت هاديء: جاسر عضمي هيتكسر.
على الرغم انها تريد البقاء داخل عناقه كاشارة جسدية بالود...استمع لجملتها ولكنه لم يبتعد !،

فلماذا لا يأخذها في عناقه ويبتعدوا قليلاً الى عالمهم كي يجعلها تشعر بما في داخله من بركان مشاعر!
ثم ابعد يديه بهدوء..بينما هى ابتعدت ونظرت له بابتسامة سعيدة كالاطفال!
جاسر بهدوء: وحشتيني جداً يا دنيا...
وضع يده على خصيلات شعرها الناعمة وهو ناظراً لعينيها البندقية ،ثم اكمل :وسمعت كل كلمة قولتيها!
توترت من جملته...لتشعر بالخجل! ،فهى لم تظن انه سيستمع لكلماتها التي عبرت على مابداخلها!
دنيا بتوتر: انت !..،.....
نظرت لنواحي اخرى بعينيها بدون ان تحرك رأسها ،ثم اكملت ببرائة: سمعت كل كلمة؟!
هز رأسها بايجاب بملامح وجهه الرجولية المليئة بالجدية!..ولكن عينيه مليئة بالشغف!
شهقت سريعاً فقد كشف مشاعرها تجاهه؟

دنيا مسرعة بصدمة: ايه؟!..كل كلمة...!
ثم اخذ صدرها يعلو ويهبط من الاحراج والتوتر!...ثم اخذت تحرك اصابع يديها ببعضهم وهى ناظرة لنواحيٍ اخرى ،واكملت بتلعثم: بس..بس انا!...كنت فاكرة انك....!
جعلها تتوقف عن الحديث..عندما وضع احدى يديه على ذراعها بحنان كي تهدأ ،نظرت لعينيه الزرقاء..ليقاطعها عندما جعلها تغوص في بحر عينيه! ،ليقترب قليلاً...
جاسر مقاطعاً بنبرة شاغفة: سمعتك بروحي...
شعرت بانفاسه التي تلفح وجهها بسخونة..ثم اكمل بهدوء: وبقلبي...عشان انا بحبك يا دنيا!
انهى جملته...بينما هى شعرت انه يسيطر على مشاعرها بتلك الكلمات التي آسرت قلبها!

دنيا بهدوء: حقيقي؟
لم يعطيها رد سوى بمشاعره وليس كلماته! ،وضع يده على خصيلات شعرها التي على كتفها..ثم ارجعهم للخلف بنعومة ،بينما ظلت ناظرة له..لا تعلم ماذا يحدث حولها! ،سوى انها ...تغرق!
اقترب بهدوء..ليطبع قبلة ناعمة على احدى وجنتيها ،ولكن قبلته تعددت الى اثنين...ثلاث!..اخذ يقبل كل انشاً في وجنتيها الناعمة الرقيقة ،لم تستطع ان تفتح عينيها من

مشاعره...شعرت بقبلاته الناعمة على وجنتيها ،لم تنتبه لاي شيء آخر...سوى مشاعره التي يظهر لها جزئاً صغيراً جداً منها!
شعرت انها تغوص بين قبلاته وهى صامتة..بينما هو يقبلها بنعومة ورقة كبرى!!

انحنى الى رقبتها ليستنشق عبيرها...اراد ان يستمتع بحبيبته ويدخلها بين عناقه!..ولكنه افاق من هذا بوجودهم هنا!..في المشفى.
اخرج تنفساته الساخنة على رقبتها...بينما هى في عالم آخر معه!
جاسر بجدية: الدراعات دي...!
ابتعد عنها ليراها مغلقة العينين..لتفتحهما بهدوء وهى ناظرة لعينيه الزرقاء ،علم الان انه أثر عليها بمشاعره..ثم اكمل بضيق: تتغطى!..قولتلك يا دنيا مليون مرة انا بس اللي هشوفها!!
افاقت من كلماته سريعاً...ثم نظرت لنفسها وهى مرتدية فستان بدون اذرع بحمالات عريضة فقط!!
دنيا بهدوء: م...ما!...جيت بسرعة ماخدتش بالي من اللبس!!
شعر بالغيرة من داخله انها جعلت الجميع يراها!...مجرد

التخيل في هذا يجعله يشتعل من الداخل!!

جاسر بضيق: دنيا!...دراعاتك دي لو بانت مرة تانية!!
وراجل قدر يبص عليها ، عارفة انا هعمل ايه؟
دنيا مسرعة: في ايه ياجاسر!...دة لبسي وانا حرة في؟...!
ثم توقفت عندما رأت ملامحه المليئة بالغضب ،وترى عينيه التي تحترق من الداخل!!...ثم كتمت ضحكتها بداخلها..عندما رأت غيرته تلك!
واكملت باستفسار: ماتقولش انك غيران؟!
اقترب وعلامات الضيق على ملامحه!..من كلماتها التي تستفزه ،اليس رجلاً؟!..بالطبع سيغير على حبيبته...فهو عشقها..فتملكها..لن يريد ان يراها احد حتى!!
جاسر بضيق:لحمك دة مايتعراش تاني....!
ثم اكمل حينما لمس بيده شفتيها بجرأة! :زي شفايفك ماحدش يقدر يلمسها غيري!!

ابعدت يده سريعاً من جرأته وامسكت حقيبتها وهى تقول...
دنيا مسرعة: انت لسة قليل الادب!!...تصدق اني غلطانة اني جيت اطمن عليك اصلا!! ،انا استاهل ضرب الجزم!
تركته وكادت ان ترحل ولكنه امسكها سريعاً...لتجلس مجدداً على السرير ،لم تستطع ان تدرك ماحدث...عندما رأته تملك

شفتيها بقبلة!! ،نظرت امامها بدهشة...ولكن لم تمر ٣ ثوانٍ...حتى غرقت بين شفتيه!!...وامسكت وجهه بين يديها الصغيرتين لتبادله تلك المشاعر...التي لم تستطع ان تخبأها ،لم تشعر بنفسها سوى انه متملكها بين ذراعيه!...وايضاً بين شفتيه!

..

في الملهى الليلي:

واقفة ممسكة بيدها كأس وبجوارها راندا جالسة على المقعد ..تنظر للهاتف باهتمام ،ثم رفعت راندا نظرها لأمير الذي واقفاً ينظر لساندي بضيق!

راندا بتعجب: ماله أمير؟..واقف كدة ليه؟!

رفعت ساندي رأسها اليه بعدم اكتراث!..وهى ممسكة كأس المشروب الذي حرمه الله ،ثم نظرت امامها بهدوء.

ساندي بجدية: سيبك منه!...كان عايزنا نرجع وانا رفضت!

هزت رأسها راندا بعدم فهم وتعجب!..وهى تقول...

راندا بعدم فهم: ورفضتي ليه؟...!

ثم ابتسمت بثقة وهى تريد الاستفسار،

بينما نظرت لها ساندي عندما رفعت حاجبيها باعتراض ،ثم اكملت : مش دة امير حبيب القلب؟

ساندي بجمود: للاسف حبيب القلب دة كان بيستخدمني زي اي واحدة كمل معاها لما سافرت مع جاسر ودنيا في شهر العسل!!
انزلت راندا هاتفها وهى واغلقته...لتضعه بجوارها على الرخام وهى تقول...
راندا بسخرية: وايه الجديد؟..مانتِ عارفة ان امير كدة!
ابتسمت ساندي بثقة كبرى...ثم انحنت برأسها بخبث شديد!!
ساندي بخبث:هو كان بيلعب عليا!..بس ماكنش يعرف اني انا اللي كنت بلعب عليه كمان!!
الان فهمت طريقة حديثها...انها لم تحب امير! ،هى فقط كانت تقضي معه لياليها..ليس الا!

راندا بابتسامة خبيثة: يبقا في حد جديد دخل في دماغك....!
ثم ادارت رأسها قليلاً لناحية اخرى..كأشارة جسدية للتأكد من الحديث، ثم اكملت بخبث شديد:عمر؟
ساندي بهدوء: عمر بيحبني...بس مش هيقدر يقولها!
راندا بتعجب: ليه؟
اخرجت ساندي تنهيدة..ثم جلست على احدى المقاعد امام راندا ،واخذت رشفة من الكأس الذي به قطع الثلج!
ساندي بجدية: عشان عارف حكايتي كلها!
فرغت راندا شفتيها بدهشة كبرى!!..فهو قد علم عنها كل

شيطان البراكين

فاطمة رأفت

شيء!
راندا مسرعة: انتِ بتهزري!!..بالسهولة دي عرفتيه كل حاجة! ،افرض بيضحك عليكي؟
اخذت نفساً عميقاً وهى ناظرة امامها بجمود...ثم نظرت لراندا من جديد!

ساندي بهدوء: انا عارفة عمر كويس!
راندا مسرعة: وافرضي راح قال لجاسر دلوقتي!!
نظرت لها ساندي بخبث!..ثم وضعت الكأس جانباً على الرخام ،وسندت يديها الاثنين فوق بعضهم على قدمها وهى تقول....
ساندي بتأكيد: انتِ خايفة عليا؟..ولاخايفة على نفسك؟!!
بلعت راندا ريقها...ثم ادارت وجهها الناحية بعدما فرغت شفتيها!! ،كاشارة جسدية انها لا تعرف ماذا تقول؟!
راندا بتوتر: وانا هخاف على نفسي ليه؟!
ابتسمت ساندي بثقة: يعني...!
ارجعت ظهرها للخلف بثقة كبرى!...فهى تعلم ان راندا تميل لجاسر! ،ثم اكملت بثقة: خايفة على شكلك اودام جاسر!...لما يعرف ان انا وانتِ من طراز واحد!!

شعرت انها تكشف امرها في كل مرة!...ثم تنحنت قليلاً كي تداري توترها في الحديث!

راندا بتردد: ل...ل..لا اكيد!...اكيد خايفة عليكي انتِ! ،من رد فعل..جاسر!!
اتسعت ابتسامة ساندي بعدم تصديق من حديثها!...ثم رفعت حاجبيها الاثنين كتعبير جسدي يوحي بالدهشة المصطنعة!!
ساندي بسخرية: لا والله....!
راندا مقاطعة بجدية: وكمان شايفة اللي بتعمليه غلط مع عمر!....امير هو اللي ينفعك.
حركت ساندي شفتيها باصطناع التأكيد من حديث راندا!!...كأنها تمثل على راندا التصديق من حديثها! ،وهى لا تصدق اي حرف تقوله!!
ساندي باصطناع: ياه!..كمان...!
ثم وضعت قدماً فوق الاخرى وهى ترى عينين راندا المليئة بالتوتر!!

،ثم اكملت بجدية: بتخافي عليا!..فعلاً بتخافي عليا؟....!
ثم ابتسمت بجوار شفتيها بسخرية كبرى!...بينما رمشت راندا مرة واحدة بعينيها اليسرى كتعبير جسدي بكشف امرها!
،ثم اكملت بسخرية: وامير ينفعني وبيحبني!...اقتنعت انا كدة....!!
بلعت راندا ريقها وهى مازالت ناظرة لها! ،ثم اكملت ساندي بجدية وشرود: لو فعلاً امير بيحبني!...ماقاليش اللي بنعمله

غلط ليه؟؟..وماجاش اتقدملي؟!..ماقاليش نتجوز ليه؟!
،ماقاليش اللي بتعمليه دة غلط ليه؟!!
راندا بهدوء: عمرماينفعكيش يا ساندي!
حركت ساندي اصبع يدها وهى تشير بالتحدث...
ساندي بجدية: لو فعلاً انتِ وامير اقرب ناس ليا!...شايفني بعمل الغلط وماحدش مانعني! ،لا مانعتوني من قلة السجاير!!...ولا من اني ابطل القذارة اللي انا فيها!

راندا بضيق: ساندي...!
ادارت ساندي وجهها للناحية الاخرى...حينما اخرجت تنهيدة ساخرة!..لتنظر لها من جديد وهى تقول...
ساندي بسخرية: اه صح هو انا بقول الكلام دة لمين!!
،ماحنا ال٣ شبه بعض!...مقرفين.
اخذت راندا نفساً عميقاً..وهى تشعر بالضيق من حديثها!
راندا بضيق: طالما شبه بعض رايحة لعمر ليه؟
ساندي بجدية: بس صح!...انتِ عندك حق!! ،انا عمر ماينفعنيش!....عمر ينفعه واحدة محترمة بنت ناس!..شريفة !،
ثم نظرت راندا لناحية اخرى بعينيها عندما رمشت باختناق!
،ثم اكملت بجمود: لانه مايستحقش غير كدة!...لا انا ولا انتِ!
،هنكون لحد غير المقرفين اللي زيينا!...فماتنسيش نفسك!

فاطمة رأفت

شيطان البراكين

اخذت ساندي حقيبتها ورحلت بتقزز!...بينما نظرت راندا لناحية اخرى بضيق كبير!

....

في قصر سليم بالاسكندرية:

نزلت دنيا من على الدرج وهى مرتدية بچامة واسعة بجسدها الحوري وخصرها النحيف..في سن ال٢٤...جاعلة شعرها على شكل (زيل الحصان) كانها فتاة لديها ١٥ عاماً!..بعينيها البندقية ،ثم جائت ووقفت امامهم ووضعت يديها في خصرها مثل الاطفال!

دنيا مسرعة بضيق: ممكن افهم بقا اللي حصل؟!

كان عمر جالساً وواضعاً على قدمه اللاب توب...وميرفت تقرأ المجلة بهدوء..اما عن سليم فهو يشاهد التلفاز والاثنين على الاريكة...بينما ميرفت على المقعد!

سليم بتأفف: دنيا ابعدي من اودام التليفزيون عاوز اشوف الفيلم!

اخذ يحرك رأسه جانباً كي يشاهد التلفاز!...بينما هى وقفت امامه كي لايراه!

دنيا مسرعة بتذمر طفولي: لا!..لما تسمعوني الاول!

رفع عمر نظره لها ليبتسم...ويكتم ضحكته بداخله من

اسلوبها ومظهرها!
عمر بابتسامة: الفيلم مهم يا دنيا خليه يشوفه.
دنيا مسرعة : لا انا كلامي اهم!
ثم نظرت لسليم من جديد بغضب كبير!...وهى تهز قدمها بضيق! ،بينما هو ازاحها سريعاً بمزاح وخفة وهو يقول...
سليم مسرعاً بتأفف: دنيا مش فاضيلك اقعدي على جمب!
ابتعدت بالخطوات اثار ازاحته بيده القوية!..بينما نظر سليم لشاشة التلفاز وهو يشاهده باهتمام.
نظرت للتلفاز بضيق...ثم نظرت له من جديد ،

لتأتي له وتقف امامه وتضع يديها في خصرها من جديد!
دنيا مسرعة بطفولة: لا ماهو احنا هنتكلم يعني هنتكلم!
نظر لهم عمر وهو يريد انهاء ما يحدث ،وهو يقول بتنهيدة...
عمر بتنهيدة: يابيه شوفها عايزة ايه بدل مااحنا مش عارفين نعمل حاجة!
نظر له سليم سريعاً بضيق!..فهو يكره تلك الكلمة" ابيه!"
سليم مسرعاً بضيق: قولتلك مليون مرة كلمة ابيه دي ماتتقاليش تاني!
ثم اعطاه ضربة خفيفة على احد ذراعيه بمزاح...بينما وضع عمر يده على ذراعه وهو يقول...
عمر مسرعاً بضحك: خلاص بقا بهزر..دة انتَ ايدك تقيلة

حتى في الهزار!
دنيا مسرعة وهى ناظرة لهم بنفاذ صبر: اوف بقا، هو انا ماليش كلمة هنا تسمعوني فيها!!

ابتسم سليم ليضحك وهو ناظراً لها! ،بينما هى شعرت من استفزازه...لتأخذ الروموت وتغلق التلفاز!
ثم عاودت النظر له بملامح طفولية!..بينما هو لم يغضب بل ظل ناظراً لها بابتسامة هادئة! ،تذكر عندما كانت طفلة وعندما ارادت ان تتحدث في شيء تفعل تلك الفعلة!!
عمر مسرعاً: والله حرام عليكي الفيلم حلو وكنت قاعد بتفرج.
نظر له سليم بطرف عينه كي يسمح لها بالحديث...وهو يقول....
سليم بابتسامة: سيبها...اما نشوفها عايزة تقول ايه....!
ثم عاود النظر لها بابتسامة ثقة: قولي يا دنيا..سامعك.
وضعت (الروموت) على المنضدة..ووقفت في ثقة امامه...ثم حركت خصيلات شعرها بيدها وهى رافعة رأسها للاعلى!

دنيا بابتسامة انتصار: انا هرجع لجاسر.
ظل ناظرا لها سليم بابتسامة هادئة وهو يستمع لها...فلن ينفعل مطلقاً! ،ثم اعتدلت ميرفت سريعاً في جلستها بعدما سمعت جملتها!...بينما عمر نظر لها بهدوء!

سليم بابتسامة: وبعدين؟
اختفت ابتسامتها..لتنظر له سريعاً بعدم فهم! ،ثم ازاحته بمزاح وهى تقول...
دنيا مسرعة: انزاح..عايزة اقعد.
سليم بابتسامة هادئة: خليكي واقفة شوية!
دنيا مسرعة بمزاح: سليم بلاش رخامة!
ثم ترك لها مكاناً بجواره ،لتجلس بينه وبين عمر.
سليم بهدوء: عايزة ايه بقا؟
دنيا مسرعة بثقة: هرجع لجاسر!
نظرت لها ميرفت وبداخلها الغضب الذي ظهر في عينيها وملامحها!

ميرفت بغضب: ترجعي لمين ياهانم!!...انتِ بتهزري مش كدة!؟؟
نظرت لها دنيا...بينما رفع سليم يده كاشارة للصمت!...بينما ظل في موضعه ناظراً لدنيا! ،ثم صمتت والدتها...لينزل يده وهو مازال ناظراً لها.
سليم بهدوء: سيبوها تتكلم....آه وبعدين؟
نظرت دنيا لنواحي اخرى وهى تحرك حواجبها بعدم فهم!
دنيا مسرعة: و..وبعدين ايه؟!...اا..انا هرجعله...و...وبعدها نعيش سوا!..و

.وبس!
رفع سليم حاجبيه باصطناع الدهشة!
سليم باصطناع الدهشة: بجد!...بالسهولة دي!
هزت رأسها بسعادة وهى تقول: ايوة...عشان جاسر بيحبني!
نظر سليم بعينيه للارض..ولم يحرك رأسه انشاً..كي يأخذها مع مقام عقلها!

سليم بهدوء: اممم...
ثم رفع نظراته لها بهدوء وهو ناظراً لها بتلك السعادة والابتسامة الطفولية ،ثم اكمل باستفسار مصطنع:وتفتكري يا دنيا انه مش هيإذيكي تاني؟!
اختفت ابتسامتها لتنظر له بعينيها البريئة...ثم حركت رأسها بنفي سريعاً بابتسامة سعيدة!
دنيا مسرعة بسعادة: لالا!...هو خلاص ندم ورجعلي وانا اديته المدة بتعت العقاب وخلاص!
سليم بابتسامة ترحاب: يعني!...خلينا نفترض مثلاً انه مد ايده عليكي!...او اذاكي؟
ظل عمر ناظراً لهم هما الاثنين بهدوء....بينما ميرفت جالسة وهى لا تريدها ان تعود له!

دنيا مسرعة بسعادة: لالا ماتقلقش مافيش اي حاجة من دي!

ميرفت بضيق: ابقي قابليني!...اللي بيعمل حاجة مرة!..يقدر يعملها مرتين!!
نظرت لها دنيا وهى فارغة شفتيها وكادت ان تتحدث!...ولكن سبقها عمر وهو يقول...
عمر بهدوء: احنا خايفين عليكي يا دنيا!...وماعندناش اي ثقة انها مش ممكن تتكرر تاني!!
استدارت اليه دنيا ،ثم نظرت لهم...
دنيا مسرعة: لا انا واثقة من دة!...و..وبعدين دة قراري انا ، ثم اكملت بابتسامة ثقة : ودي حياتي الشخصية وهرجع لجاسر يعني هرجت لجاسر ...عشان دة قدري.
سليم بهدوء: عايزة ترجعي لجاسر يا دنيا؟!
نظرت له سريعاً بابتسامة ثقة وهى تقول...

دنيا باصرار بابتسامة انتصار: ايوة ..وهرجعله.
ابتسم بهدوء وهو ناظراً لها!
سليم بابتسامة هادئة: انا موافق!
فرغت شفتيها بساعدة كبرى وصفقت بيديها وهى تقول...
دنيا مسرعة بسعادة: هيييه مش مصدقة.
ثم عانقته بسعادة ،بينما انزلت ميرفت قدميها واعتدلت في جلستها بغضب!
ميرفت مسرعة بغضب: ايه اللي انتَ بتقوله دة يا سليم؟؟!

ابتعدت عنه دنيا سريعاً بابتسامة سريعة..تشعر ان قلبها قد ارتاح اخيراً!
دنيا بسعادة: انت فرحتني جدا يا سليم انا....
سليم مقاطعاً بهدوء: لكن....!
نظرت له وهى تستمع لشرطه ،ثم اكمل

بابتسامة ثقة كبرى: كل اخبار الڤيلا هتوصلي!...لو جالي خبر انه اذاكي بكلمة مش بايد!...بكلمة واحدة!! ،حتى لو ماآذتكيش انتِ...لا اذتني انا!...هقتله!!
انهى كلماته بابتسامة ثقة!...بينما هى اختفت ملامحها السعيدة..لتفرغ شفتيها وهى ناظرة له! ،ثم بلعت ريقها!!
دنيا مسرعة بتوتر: ل..لا...ا..اكيد مافيش حاجة وحشة هتحصل...!
نظر سليم بعينيه لناحية اخرى بإيماء لتأكيد حديثها!...ثم ابتسمت بسعادة وهى تكمل: انا هطلع فوق عشان اجهز هدومي...ميرسي اووي يا سليم.
اعطته قبلة على احدى وجنتيه...وكادت ان ترحل ولكنه اوقفها!
سليم بثقة:دنيا ماتجهزيش شنطتك دلوقتي....!
وقفت في مكانها ثم استدارت اليه برأسها ،بينما هو اكمل بابتسامة ثقة:

لازم ييجي جاسر هنا ويطلبك مني...!
فرغت شفتيها بعدم فهم عندمااستدارت اليه بجسدها! ،ثم اكمل :زي ماتجوزك من ورايا!..يقدر ييجي يطلبك مني ولو وافق على شروطي!..هترجعيله، ولو ماوفقش ..الباب يفوت جمل!
انهى كلماته بعينين مليئة بالثقة ،بينما هى بلعت ريقها...ثم اومأت برأسها وتركته وصعدت للاعلى بسعادة غامرة!
عمر بهدوء: انت كنت رافض انها ترجع...ايه اللي غير رأيك؟!
ادار سليم رأسه اليه بابتسامة هادئة وهو يقول...
سليم بثقة: بتحبه!..العشق بيموت!! ،خليها تروحله وتستحمل النتيجة في الاخر!
اخرجت ميرفت تنهيدة كي تتمالك اعصابها الهادرة!
ميرفت بضيق: عايز تضيع نفسك عشان جاسر!!؟

مازالت ابتسامته على ملامحه...ليستدير اليها!
سليم بثقة: انا اللي يإذي اختي مهما كان مين!...مستعد اني اضيع نفسي عشانها!!
تركهم وصعد للاعلى!...بينما نظرت ميرفت لعمر بضيق ،فهى لا تريد ان تضحى بسليم من اجل جاسر!

فاطمة رأفت

شيطان البراكين

....

في قصر سليم بالاسكندرية:

دخل جاسر القصر بعدما فتحت له الخادمة...وهو مرتدي حلته السوداء واسفلها قميصه الاسود ،ثم جائت اليه ميرڤت بخطوات ثابتة بكعبها المرتفع..وفستانها الذي يصل الى اسفل الركبة ببضع سنتيمترات.

نظر لها بملامحه المليئة بالجدية!..بينما جاذ اليه سليم عندما نزل من على الدرج ووقف امامه...ثم وضع يديه في جيوب بنطاله بثقة كبرى!

ميرڤت بغموض: اهلا ياجاسر!

و...........

الباب ال٢٩-:

....

دخل جاسر القصر بعدما فتحت له الخادمة..وهو مرتدي حلته السوداء واسفلها قميصه الاسود ،ثم جائت اليه ميرڤت بخطوات ثابتة بكعبها المرتفع..وفستانها الذي يصل الى اسفل الركبة ببضع سنتيمترات.
نظر لها بملامحه المليئة بالجدية!..بينما جاء اليه سليم عندما نزل من على الدرج ووقف امامه...ثم وضع يديه في جيوب بنطاله بثقة كبرى!
ميرڤت بغموض: اهلا ياجاسر!
نظر لها لتنعقد حاجبيه بتعجب بملامح وجهه الجامدة!...شعر انه رآها من قبل لكن اين؟..ومتى!!؟

افاق من شرودة عندما رأى عمر جالساً على الاريكة كي يجلس معهم ويقوموا بحل تلك المشكلة وعقد اتفاقية!
جاسر بهدوء: اهلا!
نظر له سليم بضيق..ثم توجه ناحية المقاعد والاريكة كي يجلسوا ،توجه جاسر الى مقعد ما وجلس عليه...بينما ميرڤت على المقعد الذي امامه..اما عن سليم فقد جلس بجوار عمر على الاريكة.
جاسر بثقة: جيت حسب الاصول!..نقعد ونتكلم لان دنيا

هترجعلي.
عمر مسرعاً: شايف ثقة بلا هدف بلا هدف الثقة دي!
ادار سليم رأسه لعمر بنظرات تأمر بالصمت!
سليم بجدية: عمر ماتتكلمش!!
رفع جاسر حاجبيه بثقة بملامح جدية!...تؤكد على حديثه!
جاسر بثقة: مراتي موافقة انها ترجعلي!...وبما اننا قاعدين كدة فحضراتكم موافقين!، تبقا بلا هدف ازاي!

سليم بضيق: لما توافق على شروطي الاول!...انا مش هرجع اختي بالسهولة دي!!
رفعت ميرفت رأسها بملامح مليئة بالضيق منه!...فهو قد تهجم على ابنتها بالضرب!! ،بالطبع ستشعر بالاستقزاز منه!
جاسر بجدية: وانا جاي هنا عشان اسمع الشروط ونتفق!..وبعدها اخد مراتي وامشي.
كورت ميرفت يديها وهى تضغط بضيق كبير!...فهى لا تطيقه ولا تريد ان تستمع لكلمة منه!!
ميرفت بجدية: مش لما تسمع شروطنا الاول!
اخذ جاسر نفساً عميقاً واخرجه بتنهيدة جادة! ،ثم اعتدل في جلسته وهو يقول...
جاسر بثقة: انا عندي استعداد اوافق على اي شرط!..كفاية ان دنيا ترجع.

ادار عمر رأسه للناحية الاخرى...ثم نظر له بجدية!

عمر بجدية: مش مصدق اني بقول كدة!..بس خلاص كدة يبقا نتفق!!

اومأ جاسر بهدوء كإشارة جسدية لتنفيذ الطلبات والشروط!...بينما اعتدل سليم في جلسته بملامحه المليئة بالثقة!

سليم بابتسامة ثقة: انا اختي هترجع..لكن...!

نظرت ميرفت لسليم وهو يتحدث منتظرة شروطه التي سيعرضها! ،بينما عمر ناظراً لجاسر بضيق!...ثم اكمل سليم بثقة كبرى: الشروط تتنفذ.

جاسر بجدية: اللي هى..؟

لم تستطع ميرفت الصمت...من ثقة جاسر انه سيأخذ ابنتها! ،لتبدأ هى في قول اول شرط!

ميرفت بجدية: مراتك التانية ماتجيش جنب بنتي!..ولا تضايقها ولو بكلمة!! ،افصلهم عن بعض!...وياريت تبقى دنيا في حتة والتانية في مكان تاني خالص.

نظر لها بجدية...ثم اتجه بنظراته للاسفل وهو يفكر في حديثها!

سليم بثقة: لو عرفت انها اتضايقت بسببها ياجاسر انا مش

هسيبك انت!..وهعرف المشاكل اللي هتحصل بينهم!!
،وياريت تطلق مروة بالمرة انا مابحبش اختي تبقا دُرة!
عقد جاسر حاجبيه من تلك الشروط!..ثم نظر له بملامح ثقة ولكن عينيه مليئة بالاستفسار!!

جاسر باستفسار: ازاي؟!

نظر سليم لوالدته كاشارة جسدية ناحيتها بالحديث! وهو يقول...

سليم بجدية: والدتي هتيجي تزوركم.

ميرفت بضيق: وانا بنتي مش هتخبي عني اذ كانت مراتك ضايقتها ولا لأ!

نظر جاسر اليهم هما الاثنين بصمت وتفكير!...فتأكد ان ابعادهم عن بعض افضل!! ،خصوصاً انه لا يريد سوى دنيا..فقط!

جاسر بهدوء وهو ناظراً اليهم: تمام اتفقنا!

رفعت ميرفت رأسها بثقة بملامح وجهها التي تشير بالانتصار!

سليم بثقة :ولو عرفت بس!..انها اتضايقت منك ،او وصلي خبر ان في كلمة اتقالت جرحتني انا!!...قبل ماتجرحها هى في حقها...!

ثم ابتسم بثقة ورفع رأسه بسيطرة واكمل: انا هقتلك

ياجاسر!..ماحدش هيقدر يمنعني!!
نظر جاسر له بملامح ثقة!...كل منهم ينظر للاخر بابتسامة خبيثة مليئة بالثقة!! ،لكن بداخلهم يريدون ان يقتلوا بعضهم البعض!
جاسر بابتسامة ثقة: دنيا لا هيتقالها كلمة وحشة مني ولا من مروة ولا من حد!!....لاني ببساطة هقدر اقطع لسانهم قبل مايتكلموا!!
نظر له سليم بثقة من كلمات جاسر!
سليم بجدية: تمام يبقا اتفقنا!

....

في الطريق:

اخذت مي تقود سيارتها مسرعة الى النادي التي ستقابل فيه عمرو!..لتكشف له حقيقتها الشيطانية!! ،ثم سمعت صوت سيارة خلفها...وكأنها تغلق عليها الطريق!!..وتحاصرها ،حاولت ان تقود جيداً..ولكن تلك السيارة التي بها الرجل...كي لايجعلها تكمل طريقها!! ،حتى اذ كان هذا على حساب انهاء حياتها!!...اخذت تنظر للمرآه بخوف وهى تقود..يجب ان تصل في اسرع وقت! ،ولكن حركاته الخطرة!!...بسيارته اراد ان يفعلها كي توقف السيارة!...ولكن فجأة اصطدمت بسيارة اخرى!!...لتميل

رأسها للاسفل بعدما انكسر الزجاج!
لم تمر دقائق حتى....

جائت سيارة ياسمين متجهه بجوار سيارة مي المحطمة وهى بداخلها!...ثم نزلت من السيارة بثقة كبرى!.. وهى متجهه الى سيارة مي بخطوات كعبها العالي!! ،ثم مدت يدها من الزجاج لتأخذ حقيبة مي التي بجوراها!..ومي..غارفة بدمائها التي في رأسها!! ،ثم اخذت الحقيبة وفتحتها..واخرجت هاتف مي!؟...ثم فتحته ورأت ذلك التسجيل وقامت بتشغيله!..لتسمع صوتها هى ومي يتحدثون!!
ابتسمت بسخرية، ثم اخذته وظلت ممسكاه وهى واقفة بامالة ثقة!...وربعت ساعدها الايسر على بطنها!..بينما يدها الاخرى مرفوعة قليلاً وهى ممسكة هاتف مي!

ياسمين بثقة: عايزة تودهوله!...هيوصله ماتقلقيش...!!
ثم ابتسمت بثقة كبرى ورفعت رأسها للاعلى!...بعقلها الذي مثل الشيطان تماماً!! ،ثم اكملت بابتسامة شيطانية: بس بطريقتي!
وضعت الحقيبة في السيارة مجدداً...وتوجهت لسيارتها بانتصار وتمايل! ،وكأنها تقول لنفسها لقد فزت عليها!!...لن يتمكن احد من اكتشاف الحقيقة الان! ،ثم ركبت سيارتها

واغلقت الباب..واخرجت هاتفها لتتصل بأحد رجالها!
ياسمين بجدية: تبقى تيجي عشان تاخد فلوسك!..عملتلك انجاز!!

الرجل: تحت امرك يا هانم في اي وقت.

ابتسمت بخبث شديد!

ياسمين بهدوء: وابعتلي اتنين رجالة يراقبوا عمرو وخطيبته القديمة!...عينهم ماتروحش من عليهم!! ،سامع؟

الرجل بهدوء: هيتنفذ.

ابتسمت بانتصار ثم اغلقت المكالمة...ونظرت لسيارة مي التي هى بداخلها مصابة بقوة!! ،لم يرمش لها عين كي تخرجها من تلك السيارة وتطلب الاسعاف!!...ثم اخرجت تنهيدة وبدأت في القيادة لترحل!

....

في حديقة قصر جاسر الدمنهوري:

دخلت سيارة جاسر في الحديقة ثم توقفت...نظر جاسر لدنيا بعينين مليئتين بالعشق!

جاسر بهدوء: حمدالله على السلامة يادنيا.

التفتت اليه برأسها وهى مرتدية فستان من اللون الوردي ذو الازرار الانيقة..وايضاً باكمامه الطويلة!...لكي لا يتذمر

ويغضب منها من ردائها! ،ثم ابتسمت له باشراق...وهى حاملة عشق النائمة ،ثم اخذت نفساً عميقاً وهى ناظرة للقصر.

دنيا بابتسامة: الله يسلمك يا جاسر!

ثم نزل السائق من مكانه وترك الباب..ليأتي اليها وفتح لها الباب ،بينما نزل جاسر من مكانه واغلق الباب

ثم نزلت دنيا وهى حاملة ابنتها بين ذراعيها ونظرت للقصر بهدوء ،ثم جاء اليها جاسر ووقف بجوارها!

وفي الشرفة:

اسرعت ساندي الى شرفتها بسعادة وهى مرتدية بچامتها البيضاء، وهى تقول...

ساندي بسعادة: دنيا جاااات...اخيراً!!

نظرت لهم هى وجاسر واقفين هناك لم يستمعوا الى صوتها ،ثم ابتسمت بسعادة كبرى لرجوعها!...بينما جائت مروة ووقفت بجوار ساندي في الشرفة وهى تراهم واقفين!

ثم اقترب جاسر قليلاً منها وهو لا يراهم..بابتسامة هادئة وهو يقول..

جاسر بهدوء: انا لازم امشي دلوقتي.

استدارت اليه بوجنتيها التي مثل الفراولة وملامح وجهها الفاتنة!

دنيا بتعجب مسرعة: مش هتطلع معايا؟

نظر لعينيها البندقية التي اصبح يدمن النظر لها!
جاسر بهدوء: ورايا شغل كتير النهاردة!...هرجع على بالليل خالص! ،هتوحشيني!
ازداد احمرار وجنتيها من كلمته الاخيرة!
"وحشتيني"....كفيلة في ان تحرك مشاعرها ولو انشاً!!
انحنى على احدى وجنتيها واعطاها قبلة..لتشهق سريعاً وتبتعد خطوة!
دنيا مسرعة: جاسر احنا برة!!
نظر لها ولوجنتيها التي توردت اكثر واكثر!..من فعلته تلك المرة ،ثم ابتسم بهدوء وكتم ضحكته بداخلة من رد فعلها!!
بينما نظرت لهم مروة بغيظ كبير!..وضغطت بيدها على الجدار وملامح وجهها التي تحولت الى الضيق والغيرة!! ،ثم دخلت الى الداخل بغضب عارم!

جاسر بهدوء: انا ماشي ،هتأخر عشان ورايا شغل كتير...لكن...!
امسك ذقنها الناعم باصبعه ،ثم ابتسم واكمل: هتفضلي في بالي لحد مارجع.
ابتسمت بخجل...ثم نظرت للارض! ،تركها وتوجه الى

سيارته وركب بها...بينما توجه اليه السائق واغلق بابه،
استدارت دنيا الى القصر ثم دخلت بهدوء!...وخلفها بعض الرجال يحملون حقائبها.

وعندما دخلت...نزلت ساندي من على الدرج بسرعة..وسعادة كبرى!

ساندي بسعادة: دنيا...!!

جرت عليها بينما اخذت الخادمة عشق من يد دنيا كي تصعد بها للاعلى!...ثم اكملت ساندي بسعادة وهى تعانقها:
وحشتيني اوووي!

بادلتها دنيا العناق بسعادة كبرى وهى تقول..

دنيا بسعادة: وانتِ كمان وحشتيني جداً.

ثم ابتعدوا عن بعضهم بسعادة كبرى...ثم نزلت هدى من على الدرج وهى تقول بابتسامة!

هدى بابتسامة مشرقة: براحة عليها دي لسة راجعة دلوقتي!!

التفتت اليها ساندي بضيق وهى تقول...

ساندي بضيق: بقالي شهر وزيادة ماشوفتهاش!

توجهت هدى الى دنيا بابتسامة سعيدة ثم عانقتها باشتياق...لتبتعد عنها بهدوء وابتسامة هادئة!

هدى بابتسامة: وحشتينا كلنا يا دنيا.

ابتسمت دنيا بسعادة اظهرت اسنانها البيضاء...ثم نزلت مروة من على الدرج بهدوء...لتمسك بيدها الجدار بنظرات لا مبالية!
ساندي بضيق: ايه ياهانم!..مش هتقوليلها حمدالله على السلامة؟!
وضعت ساندي يديها في خصرها بعدما انهت كلماتها بغضب!
نظرت مروة بعينيها لنواحي اخرى بنفاذ صبر!
مروة باختناق: حمدالله على السلامة!

هدى بضيق: مروة ياتقوليها كويس يامتقوليهاش اصلا!!
نظرت دنيا لهدى كي تنهي ذلك الحديث السلبي!
دنيا مسرعة: خلاص ماحصلش حاجة انا دلوقتي هطلع اغير هدومي واستريح!
وكادت ان تصعد ولكن امسكتها ساندي سريعاً وهى تقول...!
ساندي بضيق: لا يادنيا!...لما تقولها كويس الاول!!
مروة باختناق وتأفف: مش قولتولي قوليلها كذة اهو قولت!!...عايزين اعمل ايه تاني!...هرميلها بلالين!!
تقدمت ساندي الخطوات بغضب عارم من كلمات مروة المستفزة!...فهذا هو الترحيب؟! ،نعم..فهى شعرت بالغيرة منها ان جاسر يسير خلف دنيا ولا يتركها مطلقاً!!
ساندي بغضب عارم: بقولك ايه اتكلمي باسلوب احسن من دة

وبلاش استفزاز!
امسكتها دنيا سريعاً هى وهدى...كي يحاولوا تهدئتها!

دنيا مسرعة : خلاص ياساندي!...مش كل مرة نعمل مشكلة!!
هدأت قليلاً..ولكن ملامحها المليئة بالضيق لم ترحل! ،ثم ابتسمت مروة بسخرية كبرى!!...لتنظر اليهم! ،ثم تركتها دنيا وابتعدت عنها قليلاً هى وهدى وهى تقول...
هدى بجدية: خلاص يا دنيا اطلعي انتِ دلوقتي ارتاحي.
اومأت دنيا بهدوء وابتسامة سعيدة!
دنيا بسعادة: عن اذنكم!
اومأوا لها بهدوء...ثم صعدت بسعادة على الدرج تاركة مروة تُقتل من كثرة غيرتها!
...
وفي المساء:
في مشفى عمرو محسن بالاسكندرية:

كان حسام جالساً على مقعد ما امام المكتب...بينما احمد(مدير المشفى) جالساً على مقعده الرئيسي، ثم لاحظ توتر حسام الكبير وقدمه التي تهتز بكثرة!!
احمد بجدية: حسام؟..!

ادار حسام رأسه اليه بملامح وجهه المليئة بالتوتر والقلق!
،ثم اكمل احمد عندما رفع نظراته اليه :اهدى ماينفعش التوتر دة!!
حسام بضيق: اهدى ازاي يا احمد!؟..انت مش شايف الحالة اللي انا فيها!
ترك احمد الاوراق التي بيده، ثم نظر لناحية اخرى بنفاذ صبر!
احمد بجدية: انا عارف وضعك كويس، بس لازم تهدى شوية..مش كدة!

وضع حسام يده بين خصيلات شعرها وارجعها للخلف باختناق كبير وهو يقول..
حسام بضيق: اهدى ازاي انا دلوقتي!..وانت مش سامحلي انزل اشوفها!!
احمد بجدية: لانه غلط عشانها..ماينفعش زيارات دلوقتي خالص.
ادار حسام رأسه لناحية اخرى وهو يفكر!...يشعر ان جسده بالكامل اصبح ميت!..جاف!! ،بدونها هى هو لا شيء!
ثم هم بالنهوض وهو يقول...
حسام مسرعاً:انا مش مستني اقعد هنا واحط ايدي على خدي مستنيها تفوق!

نهض احمد سريعاً ،ثم جاء ووقف امامه بملامح بها الضيق!
احمد مسرعاً بضيق: لاماينفعش..افهم بقا ياحسام! ،مريضة وماينفعش تفوق دلوقتي.

حسام بغضب: وانا مش باخد اذن منك عشان اخدها!...دي مراتي ،اخدها زي ماانا عايز.
وكاد ان يرحل مجدداً..ولكن وقف امامه احمد كي يمنعه!
احمد بضيق: حسام! اللي بتعمله دة غلط كبير!! ،افتكر انها عيانة ومحتاجة تقعد هنا في المستشفى!...دة لانها ضعيفة جداً وخلال عملية الانتحار فقدت من الدم كتير!
حسام بغضب: مايهمنيش اي حاجة من اللي بتقولها دي!..ومين اللي هيمنعني اني اخد مراتي! ،انت؟....!
نظر احمد لناحية اخرى بضيق من حديث حسام!...الذي لا يقدر شيء سوى انه يريد ان يكون معها!!
حسام بحزم: انا مراتي هاخدها...غصب عن الكل! ،ماحدش يقدر يوقف اودامي.
ثم تركه حسام بغضب عارم وخرج من الغرفة! ،بينما وضع احمد يده في عنقه من الخلف باختناق من افعال حسام المتهورة!

....
وفي غرفة ليلى بالمشفى:

دخل حسام الغرفة ليراها نائمة على السرير..ليست في وعيها! ،ثم اقترب بخطوات هادئة وهو ناظراً لحالتها تلك التي وصلت اليها!
ثم اقترب منها قليلاً...وارجع خصيلات شعرها خلف اذنيها وهو يقول.....
حسام بهدوء: مش هسمحلهم يبعدوكي عني....!
ثم رأى ملامحها الطفولية..بانفاسه التي تعانق وجنتيها! ،ثم طبع قبلة على احدى وجنتيها وابتعد عنها قليلاً...
حسام بهدوء: ولا هسمحلهم يموتوكي!..انتِ معايا بس هتبقى موجودة! ،وانا هاخدك يا ليلى.
انهى كلماته لينحني ويحملها بين ذراعيه...بعدما ازال كل شيء متصل بجسدها من اجهزة ،ثم خرج من الغرفة بملامح جامدة!

..
في غرفة دنيا وجاسر:

دخل جاسر الغرفة ليراها نائمة على السرير وهى مرتدية بچامتها الحرير...لكن لفت انتباهه تلك الفنلة بالحمالات الرفيعة جدا! ،اقترب قليلاً بخطواته وهو مرتدي حلته السوداء الفخمة واسفلها قميصه الاسود!

جاء اليها حتى وقف بجوارها وهى نائمة...ليتأمل ملامح وجهها الطفولية وهى نائمة!..باسلوب ملابسها الرقيق واللطيف جدا الذي يجذبه الان اليها!
مد يده ليرجع خصلة شعرها التي موضوعة على عينيها ..لخلف اذنيها برقة!
شعرت بوجوده وبلمسة يده! ،ثم فتحت عينيها ونظرت له بابتسامة خفيفة!

تقول له انها قد استيقظت! ،عندما رأى نظرتها اليه بابتسامة عفوية...بينما هو ابتسم ايضاً!
جاسر بهدوء: كنت بحسبك نايمة!
جلس على السرير امامها مباشرةً..بملامح هادئة وعينين مليئتين بالشغف! ،ثم ابتسمت بسعادة واعتدلت في جلستها وهى ناظرة لعينيه!
دنيا بابتسامة مسرعة : اصل اتأخرت جداً!...فراحت عليا نومة.
ظل ناظراً لعينيها البندقية..ثم مد يده ليلمس احدى وجنتيها التي مثل الفراولة بظهر اصابع يده الاربعة!
جاسر بشغف: وحشتيني يا دنيا!
فرغت شفتيها وهى ناظرة له...كم من الشغف والمشاعر من نبرة صوته وجملته التي وصلت الى قلبها!..بتناغم كبير!!

شعرت بالتوتر والخجل الكبير!
دنيا مسرعة بتنهيدة: انت بتضحك عليا...عشان رجعنا لبعض!

عقد حاجبيه باصطناع التعجب!...ثم اقترب قليلاً ونزل بيده على احدى ذراعيها بحنان!!..ليحركها بحنان على ذراعها ،اخذ صدرها يعلو ويهبط من لمسته بحنان!
جاسر بهدوء: مشاعري اللي ادتهالك طول الفترة دي؟!...لسة فاكرة اني بضحك عليكي بيها!!
ابتسمت بسعادة...لتنظر لناحية اخرى كي تداري سعادتها من معاملته معها الرقيقة!
دنيا مسرعة بطفولة: يعني عايز تقولي انك مابتروحش تقولها لمروة؟!
شعر من نبرة صوتها التي بها بعضٍ من الغيرة!...ثم ابتسم بخبث..وانزل يده من على ذراعها.
جاسر بابتسامة هادئة:وانا هقولها لمروة ليه؟
ارجعت خصيلات شعرها للجانب الاخر حينما جاءوا على وجنتيها...لتظهر عنقها امامه!

دنيا بهدوء : يعني..! ،انت بتحب مروة واتجوزتها وجبت منها عيل....!

بلعت ريقها بعدما شعرت بتوتر في صوتها!...فهى اصبحت تميل اليه وهو مازال مع مروة!!
جاسر مقاطعاً: ماتكمليش!
شعر بتقطع نبرة صوتها المليئة بالتردد! ،ثم لمس احدى وجنتيها بحنان كبير..وهو ناظرا لعينيها!
دنيا بتردد: لا...اا..انا بس اقصد ان..ا..اكيد مااتجوزتهاش كدة وخلاص وانك مخليها لحد دلوقتي! ،عايز تقنعني ان...انك. مش بتحبها؟!
شعرت بتحرك اصبعه على احدى وجنتيها بحنان ومشاعر كبرى!...لتشعر بدقات قلبها التي ارتفعت بقوة!!
جاسر بهدوء: ايوة يا دنيا مابحبهاش!
دنيا ببرائة: امال اتجوزتها ليه؟!
اخذ نفسا عميقاً ليخرجه بهدوء...ثم نظر لشفتيها التي مثل الكرز ،ثم عاود النظر لعينيها مجدداً!

جاسر بهدوء: عشان هى شبهي!...لكن انتِ حاجة تانية! ،انتِ نفسي...وروحي..وقلبي ،حتى لو رافضة دة!! ،انتِ كل حاجة بالنسبالي يا دنيا!
بالطبع شعرت بالضعف الكبير امامه!..من تلك الكلمات التي ليست عبارة عن احرف!...بل انها مشاعر كبرى، يبوح بها لحبيبته الوحيدة!!

دنيا بابتسامة توتر: حقيقي ياجاسر؟..بتحبني؟؟
انهت سؤالها وهى ناظرة لعينيه...بينما هو شعر بدقات قلبها المرتفعة التي جعلت صدرها يعلو ويهبط!، اما هى شعرت به وهو يلمس جزء من شفتيها باصبعه..ولم يكن تملك مطلقاً!!
جاسر بشغف: بحبك دي كلمة قليلة جدا!...ماتوصفش اي حاجة جوايا! ،انا بعشقك يا دُنيا!!...انتِ بقيتي دُنيتي!!
ابتسمت بسعادة لدرجة ان اسنانها البيضاء قد ظهرت بطفولة!

ثم نظرت للارض بخجل بعدما توردت وجنتيها بقوة!! ،واخرجت تنهيدة سعادة من كلماته التي اذابتها!
ثم رفعت رأسها اليه وهى تقول بابتسامة سعيدة: جاسر انا.....
جاسر مقاطعاً بهدوء: هو انتِ متأكدة؟...!
عقدت حاجبيها بتعجب ولكن ابتسامتها لم ترحل!!...ثم اكمل بشغف عندما انزل يده ليلمس احدى حمالات فنلتها الرفيعة جدا ! ،وهو يجذبها كاشارة للمداعبة بحبيبته! ،ليكمل : متأكدة انك مش عايزة تكوني معايا؟...في حضني؟!
ظلت فارغة شفتيها وهى تستمع لكلماته التي توحي بالجرأة! ،ولكنه لم يقول اي شيء به جرأة!!...بل اعطاها مجرد مجازاً تعبيري!

اخرجت تنهيدة سعادة..لتدير رأسها الناحية الاخرى ومازالت ابتسامتها باسنانها البيضاء ظاهرة! ،ثم التفتت اليه وهى تقول...

دنيا بتعجب وابتسامة: مش هتبطل ياجاسر!...انت بتتكلم بجرأة!!
عقدت حاجبيها بتعجب وهى تريد ان تضحك من اسلوبه الطفولي! ،ثم اقترب وهو يقول. ..
جاسر مؤكداً بابتسامة ثقة: انا بتكلم مع مراتي...!
صمتت وهى ناظرة لعينيه التي تبدأ في اغراقها! ،ثم اكملت بشغف: نفسي نكون مع بعض....انتِ ماتعرفيش اد ايه انا بعشقك!
اقترب قليلاً...ثم شعرت بالضعف والاستسلام من كلماته! ،لتتعانق انفاسهم بعشق....ثم اقترب اكثر حتى طبع على شفتيها قبلة! ،اخذ يتعمق في قبلته...بينما هى شعرت بقبلته التي لم تكن تملكاً!!..بل نعومة! ، تعمق بقبلته لتصبح مليئة بالشغف....شعرت انه كان يحتوي قلبها وليس شيئاً اخر ..مرت لحظات لتشعر انها لا تستطيع التنفس...بينما هو ابتعد لشعوره بذلك! ،فتحت عينيها لتنظر لعينيه ببرائة...بينما هو لم يجد منها رداً على سؤاله! ،ثم ارجع خصيلات شعرها للخلف...وانحنى على عنقها وطبع عليه قبلة ناعمة ،شعرت

انها تريد ان تقول له فلتبقى!...ولكنها لم تستطع ،ليبتعد بهدوء وينهض...بينما بلعت ريقها وادارت وجهها للناحية الاخرى..مازال هناك جزء بداخلها يرفض! ،لكن لما؟!!

....

وفي اليوم التالي:

الساعة ٥ المغرب:

في مشفى عمرو محسن:

اخذ سليم يسير في الطرقة...يبحث عن ميساء بعينيه ،ثم استمع فجأة لاسمها الذي نطق من قبل طبيب!

في داخل غرفة ما:

كان الطبيب جالساً على المقعد الرئيسي لمكتبه وهو ينظر للاوراق التي امامه! وهو يقول...

الطبيب منادياً: ميساء!

جائت اليه...ووقفت امام باب الغرفة من الخارج! ،بينما وقف سليم بعيداً كي لا تراه منتظرها!

ميساء مسرعة: ايوة؟

رفع الطبيب رأسه لها وهو يراها ممسكة بحقيبتها وهى مرتدية فستان طويل، فعلم انها سترحل الان!

الطبيب بتعجب: انتِ ماشية دلوقتي؟!
انحنت قليلاً على الباب وهى ممسكة المقبض بيدها ،بملامحها البريئة الرقيقة!
ميساء بجدية: ايوة وكمان اتأخرت المفروض امشي من نص ساعة!
ترك الاوراق من يده بهدوء..ثم انزل نظارته بضيق!
الطبيب بجدية: وفين الحجز بتاع الاسبوع دة؟
ازالت يدها من على مقبض الباب وهى تحسم الرحيل وهى تقول..
ميساء بهدوء: سيبته مع ندى..انا ماشية دلوقتي سلام!
تركته ورحلت...بينما هو نظر للاورق مجدداً وهو يقول...
الطبيب بنفاذ صبر: سلام.
احذت تسير في الطرقة وهى متوجهة للخارج!..بينما جاء اليها سليم من الخلف وهو يقول...

سليم بجدية:وحشتينيياميس!
شهقت من الفزع لتستدير اليه! ،ثم وضع يده سريعاً على فمها كي لا تصرخ!!
لتهدأ قليلاً...ونظرت حولها ،بينما هو ازال يده ووقف امامها كالجبل!
ميساء مسرعة: انت ايه اللي جابك هنا تاني؟!!

نظر لعينيها التي يعشقها بقوة!..وهو يشعر بالرغبة في خطفها الان وتصبح له هو فقط!

سليم بهدوء:وحشتيني وكان لازم اجيلك!

اخرجت تنهيدة نفاذ صبر من افعاله! ،ثم نظرت له بضيق كبير!!

ميساء بضيق: سليم انت عايز تعملي مشاكل؟!...دة مكان شغلي مش مكان للمقابلات!

تركته وكادت ان ترحل ولكنه امسك يدها!..لتنظر لفعلته ثم نظرت لعينيه البنية من جديد!

سليم بمزاح: مايهمنيش!...حتى لو كان ايه!، هجيلك.

ميساء بضيق: انا مخطوبة ياسليم!..جو اللي كنت في انا وانت زمان دة!، انتهى.

وكادت ان تعطيه ظهرها من جديد...ولكنه جاء اليها سريعاً ،ثم وقف امامها كي لا تذهب الى اي مكان!

سليم بضيق: مخطوبة ولا مش مخطوبة دة مش هيمنعني اني اشوفك لانك مش لحد غيري ياميس!!

ظلت ناظرة لعينيه المليئة بالنيران تريد ان تجعلها تشتعل امامه! ،من صوته الذي يبرز غيرته وضيقه!!

ميساء بجدية: لا دة انت مجنون بقا مش طبيعي!

تركته ورحلت...بينما هو استدار اليها بملامح مليئة بالضيق!

ولكنه لم يستسلم!، يريدها ان تكون له هو فقط!!...ثم جاء اليها مجدداً وهو يقول..

سليم بغضب: ميساء ماتحاوليش تنرفزيني!...الخاتم دة هيتقلع والخطوبة دي هتتفسخ!!
استدارت اليه سريعاً...بعدما اخرجت اخر تنهيدة نفاذ صبر منه!!
ميساء بابتسامة ساخرة: ودة كلام مين بقا ان شاء الله؟...!
سليم مقاطعاً بحزم: كلامي انا.
اخذت تحرك رأسها وملامحها بسخرية وهى تقول...
ميساء بمزاح: لا والله! ،على اساس كلامك هعمل منه بحاجة!!...انت جايب البجاحة دي كلها منين؟!
ابتسم بخبث بجوار شفتيه وهو ناظراً لها!
سليم بابتسامة ثقة:عشان عايزك!..وهتكوني ليا ياروحي انسي انك تبقي مع حد تاني غيري!
ادارت وجهها الناحية الاخرى لتصدر صوت ضحكتها المنخفض! ،ثم استدارت اليه برأسها من جديد وهى تقول..

ميساء بابتسامة ومزاح: دة قانون سليم عبد الجواد؟..ولا بجح عبد الجواد؟!
سليم بضيق: ميس!!

تقدمت خطوة سريعاً وهى رافعة اصبعها السبابة تحذره!
ميساء مسرعة بضيق: قولتلك ماتقوليش ميس! ،اسمي ميساء...
ثم وضعت يديها في خصرها وهى تهتز بدلال ،لتكمل بابتسامة ساخرة: ميس دي بتعت زمان!..ايام ال١٧ سنة!
سليم بابتسامة خبيثة: وانا لحد دلوقتي مش شايف اي حاجة اتغيرت فيكي!..حتى مشاعري تجاهك.
كتمت ضحكتها بداخلها بسخرية كبرى!..فهى تنفي كل مايقوله ويظن انها ستنخدع بكلماته بعد تلك السنوات!!
ميساء بسخرية: لا ياراجل!...تصدق صدقت كل كلمة قولتهالي ياسليم !،...
ثم اختفت ابتسامتها الساخرة اتحتل ملامحها الثقة وهى تقول: امشي يا سليم عشان ماالمش الناس عليك!

اعطته ظهرها من جديد وسارت بضع خطوات بضيق كبير من وجوده امامها حتى! ،ثم جاء اليها وامسك يدها سريعاً بقوة وهو يقول...
سليم بضيق: انتِ ليا ياميس! ،ماحدش هياخدك غيري!!
وقفت في مكانها ثم ادارات وجهها اليه بملامح مليئة بالضيق!..فهى لا تطيق حتى ان تسمع صوته!!
ميساء مسرعة بصوت مرتفع:بيعاكسني!...بيحاول يتحرش

بيا ويخطفني ،حد يلحقني!!
تفاجأ من صوتها المرتفع وحركات يدها التي تعبر بالاستغاثة الكبرى منه!!...وهى تتحرك بهيستيرية كتمثيل امام الناس كي ينقذوها!
جاء اليه عدد كبير من الرجال كي يفصلوهم عن بعض بغضب كبير وهم يتوجهون له!

الرجل بصوت مرتفع: ايه اللي انت بتعمله دة؟!..ماتحترم نفسك انت مش.....
امسكها سليم جيداً من يدها بتملك!
سليم بغضب عارم: دي مراتي!..ماحدش لي اي حق انه يتكلم!!
ابتعدت عنه سريعاٌ ،لتقف بعيداً عنه ببضع امتار وهى تقول بصوت مرتفع!
ميساء مسرعة بانتصار: كداب!..وادي خاتم خطيبي بيقول كدة بس عشان ماحدش يمسكه!
اقتربوا منه الرجال! ،بينما هى ابتسمت بسعادة كبرى كي تتركه معهم كي يلقنوه درساً! ،ثم خرجت بسعادة الى خارج المشفى
....
في الطرقة:

خرجت دنيا من غرفة عشق..بعدما نامت ،ثم توجهت بخطواتها وهى مرتدية بچامتها الوردية لترى صوت صعود الدرج!...فعلمت انه قد عاد ،ابتسمت بسعادة لتتجه الى جدار الدرج ونظرت من الاعلى..رأته مرتدي حلته السوداء يصعد الدرج حتى وقف امام مروة التي خرجت بسعادة وهى تقول...
مروة بسعادة: جاسر!..وحشتني....
وقف في مكانه بملامح وجهه الجدية الهادئة!...بينما اختفت ابتسامة دنيا عندما رأتهم!!
وضعت مروة يديها على كتفية بانوثة وهى تقول بابتسامة:
وحشتني يا بيبي!
ادارت دنيا رأسها الناحية الاخرى وهى تأخذ نفساً عميقاً...وطبقت على شفتيها بغيرة!!

جاسر بجدية: مروة انا مش فاضيلك!
انزل يديها الموضوعة على كتفيه وسار بجوارها متجهاً الى الاعلى!...لتأتي اليه سريعاً بابتسامة سعيدة ووضعت يديها الاثنتين على صدره وهى تحركهما باغراء!
مروة بدلع: ليه كدة ياروحي!..مش انا مروة حبيبتك مراتك الاولى!
ابتسم بخبث بجوار شفتيه...لينظر لناحية اخرى فقد فهم

ماتريده! ،تريد ان يكون معها تلك الليلة وليس مع دنيا!!
جاسر بخبث: عايزاني اسيب دنيا النهاردة؟!
تحركت بدلال وهى تقترب قليلاً منه!...بينما ضغطت دنيا بيديها على الجدار باختناق كبير!
دنيا بضيق وصوت منخفض: انسانة مستفزة!!
بينما في الاسفل ابتسم جاسر بخبث منتظر اجابتها وهو ناظراً لعينيها!

مروة مسرعة بضيق: مهو ياجاسر انت كل يوم عندها!...ومطنشني طول الفترة اللي فاتت !!،...
ثم عقدت حاجبيها بضيق مصطنع ودلال واقتربت من شفتيه!.. نظرت لشفتيه ،ثم رفعت نظراتها لعينيه بخبث!
واكملت بابتسامة دلال: فيها ايه يعني لما تسيبها النهاردة!... دة يوم واحد بس!! ،تستخصره على مروة حبيبتك ياجسوري؟!
ادار وجهه الناحية الاخرى بابتسامة خبيثة!...وهو يفكر في كلماتها ثم نظر لها من جديد.
جاسر بابتسامة خبيثة: موافق...!
اتسعت ابتسامتها بسعادة وكادت ان تتحدث!...ولكنه سبقها!
ثم اكمل بثقة: ماتفتكريش ان كلامك خلاني اوافق!...دة بمزاجي انا بس!!

ابتسمت بتوتر وهى ناظرة لعينيه الذي يكسرها من كلماته الحجر!!

ثم ابتسمت بسعادة مجدداً!....وانحنت على احدى وجنتيه طبعت قبلة مسرعة وهى تقول...
مروة بسعادة: هستناك.
تركته ودخلت غرفتها واغلقت الباب...بينما صعد جاسر للاعلى! ،شعرت دنيا بأن شيئاً بحترق بداخلها!!...ثم تحولت ملامحها للضيق ،ودخلت الى الداخل سريعاً واغلقت الباب!...بينما وقف جاسر على الدرج عندما استمع لصوت بابها الذي اغلق بقوة!...ثم ابتسم بخبث عندما شعر انها بالطبع رأتهم!!
....
امام المشفى:

توجهت الى بجوار سيارة ال (Taxi)مسرعة بخطواتها ،بينما وقفت السيارة كي تركب بها! وهى تقول..
ميساء مسرعة: اطلع على...
وكادت ان تمسك باب سيارة)ال (Taxi ولكن امسك يدها سليم سريعا!! ،ثم التفتت اليه برأسها لتفرغ شفتيها!..فكيف له ان يأتي الى هنا؟!

سليم بجدية: هتركبي معايا.
نظرت للمشفى وهى فارغة شفتيها بصدمة! ،ثم عاودت النظر له من جديد وهى تقول..
ميساء مسرعة بدهشة: انت!...انت ازاي عرفت تخليهم يسيبوك؟!

سليم بحزم: بلاش اسئلة كتير واركبي معايا يالا!
جر يدها خلفه كي تذهب معه! ،ولكنها جذبت يدها منه سريعاً...ليستدير اليها بملامح مليئة بالضيق!
ميساء مسرعة بغضب: اركب معاك فين؟..انت اتجننت؟!
رفع حاجبيه الاثنين باصطناع الدهشة!..من اهانتها له.
سليم باصطناع الدهشة: اتجننت؟...!
ثم اقترب خطوة للتحول ملامحه للضيق الشديد! ،ثم اكمل بصوت خشن: هتركبي معايا ياميس بالذوق او بالعافية!
ارجعت خصيلات شعرها للخلف وهى تقول بابتسامة انتصار!...فهى لن تستمع لأي كلمة منه!!
ميساء بابتسامة انتصار: دة في احلامك ياسليم!...انا مش جاية معاك في حتة.
ثم ادارت وجهها للناحية الاخرى وهى تهز قدمها بضيق!،

بينما نظر لها بثقة فهى لن تستطيع ان ترحل من تحت يده!

سليم بثقة: طيب، شكلك حنيتي لمعاملة زمان!
فرغت شفتيها وهى ناظرة له بعدم فهم! ،بينما هو انحنى وحملها على كتفه!!...كالاطفال الصغيرة وتوجه الى سيارته!
ميساء بصراخ: بيخطفني!...حد يلحقني ،ياناس حد يلحقني!!..سيبني ياسلييييم.
اخذت تحرك قدميها مع كل كلمة قالتها!...بالاضافة انها تعطيه الضربات بيدها الصغيرة على سلسلة ظهره!
ثم اعطاها ضربة بكف يده على ظهرها من الاسفل(مؤخرتها)!! ،كي يصمتها مثلما يفعلون بالاطفال الصغيرة! وهو يقول...
سليم بثبات: صرخي صرخي! ،بردو ماحدش هيقدر ياخدك مني.

صمتت بعد فعلته وبلعت ريقها!...فلقد فعل تلك الحركة بكل بجاحة!!
ميساء بصوت منخفض غاضب: مش محترم فعلا..عديم التربية!
ثم فتح باب سيارته وجعلها تركب بالقوة!...بينما هى تحاول ان تنقذ نفسها منه بيدها وقدميها..ولكنها لم تستطع!
ثم اغلق الباب بغضب ،وتوجه الى مكان القيادة ليركب ويبدأ قيادة السيارة..

....
ومر وقت***
في غرفة دنيا وجاسر:

كان جاسر جالساً على الاريكة وهو ممسكاً (اللاب توب) يعمل عليه ،بينما كانت دنيا بداخل المرحاض منذ ان صعد!!....ثم خرجت من المرحاض وهى مرتدية بچامة بفنلة بحمالات رفيعة جداً!...مما اعطتها الرقة الكبرى! ،ومن الاسفل شورت!!..يصل الى فوق الركبة بكثير...بجسدها النحيف!
دنيا بضيق: مش كنت هتنزل لمروة هانم بتاعتك؟!
انتبه لصوتها..ثم ادار وجهه اليها لتختفي ملامحه الجدية!...عندما رأى ردائها المختلف!
جاسر بتعجب: دنيا!...انتِ..لابسة شورت!
نظرت له بتعجب!..ثم نظرت لردائها لتنظر له من جديد بملامح طفولية تشعر بالضيق! ،ثم ربعت ساعديها امام صدرها وهى تحرك قدمها بطفولة!!

دنيا مسرعة بضيق:وفيها ايه؟!...ولا هتقولي البسي ودة ودة لا عشان انا في اوضتي!!
ابتسم جاسر بخبث...ثم وضع اللاب التوب جانباً!
،ونهض..توجه اليها حتى وقف امامها ووضع يديه الاثنتين

في خصرها!
جاسر بخبث: لو عليا اقولك مالهمش لازمة ع....
فتحت عينيها بدهشة من كلماته الجريئة!
دنيا مسرعة بدهشة: بس!..بس ،بلاش وقاحة!!
لم تختفي ابتسامته الخبيثة..ثم جذبها اليه حتى التصقت به!!
،ثم اقترب منها قليلاً! وهو يقول..
جاسر بابتسامة : ماتسيبك من مروة!..وماعنديش مانع ابقا هنا النهاردة!
كتمت ضحكتها بداخلها من اسلوبه الطفولي في الحديث!! ،ثم ابتسمت وابتعدت عنه بابتسامة اظهرت اسنانها البيضاء!

دنيا مسرعة: ياسلام!..عايز تضحك عليا! ،لا ياجاسر....
ثم ابتعدت عنه وتوجهت الى الدولاب وهى تقول بغيرة: روح للهانم بتاعتك!...مش دي حبيبتك بردو؟
ابتسم ابتسامة هادئة وهو يرى غيرتها في حديثها وملامح وجهها!
جاسر بابتسامة هادئة: انا ماعنديش حبيبة غيرك!
اصدرت ضحكتها الجذابة!...بينما هو اتسعت ابتسامته من ضحكتها ،ثم اقترب منها بخطوات هادئة...في كل مرة يشعر بالانجذاب اليها!!
دنيا مسرعة بمزاح عندما استدارت اليه: لا يارجل!..لا الكلام

دة مش هيمشي معايا ومش هتقدر عليا ياجاسر !!،
ثم ابتسمت بطفولة ...بابتسامتها الجذابة واكملت بثقة: كلامك قولتهولها...يبقا ماتقولهوش ليا! ،وانت بتحب مروة...!

ثم جاء اليها بخطواته..لتلاحظ ابتسامته الهادئة على ملامحه بعينيه التي ترغب بها بحب! ،ثم اكملت عندما وضعت يديها في خصرها واكملت بضيق :اقولك على حاجة خليها تنفعك!؟
ابتسم ابتسامة اظهرت اسنانها..وهو مازال ناظراً لعينيها كأنه تائه بينهما!
جاسر بابتسامة : متجوز مجنونة!...بتضحك وتزعل في نفس الوقت!!
دنيا مسرعة بضيق: ايوة!...متجوز مجنونة ،ماحدش قالك تتجوزها!!
وضع جاسر يده على احدى وجنتيها برقة!...ثم جعلها تنظر لعينيه الزرقاء كي تغرق بهما!
جاسر بابتسامة: قلبي قالي اتجوزها!..وارجعها من تاني.
ابتسمت بسعادة...لتتحول وجنتيها الى اللون الوردي بقوة!!
دنيا مسرعة بابتسامة: لا يادكتور حقيقي الكلام دة!...ماتروح تسمعه لمروة بالمرة! ،مش قولتلها هتبات عندها النهاردة!!

نظرت امامها بضيق عندما ربعت ساعديها امام صدرها

بضيق! ،بينما هو نظر لها بابتسامة وهو يتأمل كل انش بوجهها كأنه يأكله عشقاً!
جاسر بهدوء: انتِ سمعتينا يا دنيا؟!
ادارت وجهها اليه سريعاً بملامح اصطناع اللامبلاه!..ولكن ملامحها انقلبت الى الكوميديا في عينيه من غيرتها تلك! ،وانها لا تستطيع التصنع!
دنيا مسرعة: ل..لا!...وانا هسمعكم ليه! ،اتنين بيحبوا بعض وانا مالي!!...وبعدين ا....صوتكم كان عالي!
جاسر بهدوء: عشان كدة غيرتي هدومك وبقالك وقت طويل في الحمام مش عايزة تطلعي تشوفيني؟
بلعت ريقها وهى ناظرة لعينيه الزرقاء!
دنيا مسرعة بابتسامة نفي: لا طبعاً!..كنت باخد دش عادي جدا!! ،انت بتقول ايه؟! ،انا اغير من مروة!!

جاسر بابتسامة خبيثة: وهو الدش بيتاخد في ساعة ونص؟!
فرغت شفتيها وهى ناظرة لعينيه...ثم ادارت وجهها الناحية الاخرى وهى تصطنع اللامبلاه! ،ثم ابتسم جاسر وارجع خصيلات شعرها خلف عنقها وهو يقول...
جاسر بابتسامة: انتِ حبيبتي الوحيدة..!
التفتت اليه برأسها وهى تضعف من كلماته!...كأي انثى تتغلب عليها العاطفة! ،ثم وضع يديه بحنان على

ذراعيها..ليجعلها تستدير اليه ،واكمل وهو ناظراً لعينيها البندقية:مااقدرش احب واحدة غيرك!..ولا احب واحدة ادك! نظرت لعينبه بابتسامة سعيدة اظهرت اسنانها اكثر!...ثم فكت ذراعيها وهى ناظرة لعينيه!
دنيا بابتسامة : حقيقي ياجاسر!..بتحبني؟!

ابتسم بهدوء وهو ناظراً لعينها ثم اومأ بالايجاب! ،بينما هى اتسعت ابتسامتها اكثر عندما شعرت بمشاعرها تلك!
جاسر بابتسامة: انتِ كل كل حاجة بالنسبالي يا دنيا...انتِ دنيتي!
دنيا بتوتر: ل...لا لا! ،انت لسة بتحب مروة! ،وبعدين انا مش..مش مضايقة روحلها!!
وكادت ان ترحل!...ولكنه امسكها سريعاً وجذبها اليه من خصرها! ،لتلصق به وهو يقول...
جاسر بابتسامة خبيثة: ماتسيبك من كل الكلام دة وانسي كمان انك كنتِ متجوزة قبلي!...وتعالي نبقا سوا!
ادارت وجهها الناحية الاخرى لتصدر ضحكتها الرقيقة!...ثم عادت للنظر له من جديد ،بينما هو يُركز مع ملامح وجهها الفاتنة!
دنيا بضحك وابتسامة: لا شكراً مش عايزة...احنا كدة احسن.

جاسر بابتسامة اظهرت اسنانه: ليه؟..دة غيرك يتمنى يبقا معايا!
اكملت ضحكتها وهى ناظرة للارض ثم نظرت له من جديد...وداعبت خصيلات شعره وهى تقول...
دنيا بمزاح: غيري اديك قولت!..انما انا لا!
وكادت ان تبتعد ولكنه جذبه لتصبح بين ذراعيه اكثر!...لتشعر انه يحتويها!
جاسر بابتسامة: ودي اكتر حاجة جذبتني ليكي انك مش زي اي بنت!
نظرت لعينيه وهى تشعر بالضعف في المشاعر!...كأنه يسيطر على مشاعرها بابتسامته وصوته!...حتى مظهره! ،ثم اقترب منها حتى التصق شفتيه بشفتيها...وطبع على شفتيها قبلة استغرقت وقتاً طويلا! ،مليئة بالحنان على عكس اي لمسه منه كانت من قبل! ،ثم ابتعد عندما شعر انها تريد بعض من التنفس...لينظر لعينيها البندقية المليئة بالبرائة!
ثم تركها وابتعد عنها بهدوء...وخرج من الغرفة ليذهب لمروة! ،فهى لا ترغب بوجوده معها!..اذا لا يريد ان يكون معها بالغصب!!

....
امام شاطيء الاسكندرية:

وعندما وصلوا بالسيارة ،نزل سليم من سيارته واغلق الباب ثم توجه الى الناحية الاخرى وفتح لها الباب..ليرى ملامحها المليئة بالغضب ناظرة للامام!

سليم بضيق: مش هتنزلي؟!

وضعت حقيبتها على قدمها بضيق كبير واهمال!

ميساء بضيق شديد: لا ياسليم مش نازلة في حتة...!

ثم نظرت له بتوعد وهى تكمل: انا مش هنزل من العربية دي غير على بيت اهلي.

ادار وجهه لناحية اخرى وهو عاقد حاجبيه بتفكير! ،ثم عاود النظر لها من جديد وهو يقول...

سليم بتعجب: على بيت اهلك؟....!

اومأت برأسها بثقة كبرى!..ثم نظرت امامها بانتصار! تظن انه سيلبي رغبتها!

ثم اكمل بحزم: انا لو قفلت الباب دلوقتي..ومشيت بالعربية وانتِ معايا مش هوديكي عند اهلك يا ميس! ،هوديكي على بيتي.

استدارت بجسدها سريعاً اليه بملامح مليئة بالغضب من اسلوب حديثه! ،الذي يسيطر عليها به!

ميساء مسرعة بغضب: لا دة انت اتجننت رسمي! ،وقولتلك اسمي ميساء ماتقوليش ميس!

سليم بضيق: هتنزلي ولا نروح على بيتنا؟
نزلت من السيارة مسرعة وهى ممسكة حقيبتها بخوف منه!
ميساء بخوف:ل لا وعلى ايه! ،انا نزلت اهو.
نظر لها بانتصار وابتسامة ثقة على شفتيه!...من اطاعتها لأمره ،بينما تركته ميساء وتوجهت الى امام الشاطيء...ثم اخرجت تنهيدة ونظرت اليه وهى تقول...

ميساء باختناق: خلصني يا سليم عايز ايه؟
سليم بهدوء: عايزك.
اخرجت تنهيدة نفاذ صبر مرة اخرى منه!
ميساء بنفاذ صبر: اقصد بما اني ممرضة وانت واخدني من المستشفى وبقينا بالليل..عايزني اعالج مين؟!
اقترب خطوة وهو ناظراً لعينيها الملونة بعشق.
سليم بهدوء: قلبي..عايزك تعالجي قلبي.
ابتسمت بسخرية كبرى..بملامحها الطفولية فكيف تعالجه اذا؟!
ميساء بسخرية: لا ياسليم! ،انا بعالج الناس مابعالجش قلوبهم...واحدة تانية تقدر تعالجهولك غيري.
شعر بمعانتها كل تلك السنوات!..لذلك هى تتحدث هكذا.

سليم بجدية: ماحدش هيعالجهولي غيرك انت وبس! ،عشان

انا ماحبتش غيرك ياميس!
اقتربت خطوة وهى تقول بغضب عارم!..من الاسم الذي يقوله لها "ميس"
ميساء بغضب: اضحك عليا بكلمتين ياسليم!..وقولتلك اسمي ميساء !،...
ثم حركت يدها كاشارة جسدية بالغضب: وبعدين انت جايب البجاحة دي كلها منين؟ ،انت نسيت عملت فيا ايه؟!

سليم بضيق: مانسيتش!..بس بردو راجع بعد كل دة عشانك..عشان ارجعلك! ،عشان نكون سوا.
ميساء بحزن: لا والله؟!..ضميرك انبك اوي ؟ ،بعد ٧ سنين جاي يأنبك!...انت نسيت لما سبتني انا كنت عاملة ازاي؟ ،نسيت في الوقت اللي انت مشيت في فضلت اعيط وماسكة فيك واقولك ماتسيبنيش ياسليم؟!
امتلأت الدموع بعينيها وهى ناظرة لعينيه البنية تريد قتله على مافعله بها!
سليم بضيق: كل الكلام دة كان زمان!
ميساء مسرعة بضيق: لا ماكنش زمان!..المشهد دة عمره مابيروح من بالي ،رغم كل حاجة عملتها عشان تفضل وتوقف في مكانك وتقولي لا مش هسيبك!...لكنك مشيت ياسليم ركبت عربيتك وسبتني في نص الشارع بعيط! ،انا

بكرهك...!
اقتربت منه مسرعة وهى تشعر بالقهر منه! ،اصبح جاحداً في نظرها مثلما يقولون!

ثم اكملت وهى تتقدم الخطوات وتزيحه بيدها على صدره بقوة وهى تقول بحزن شديد: عملت فيك ايه عشان تعمل فيا كدة؟!..اذيتك في ايه انا؟!! ،انا بكرهك ياسليم...لانك بجح و...
لم تكمل حديثها لتشعر به وهو قد امسك وجهها بين يده وطبع قبلة قوية على شفتيها! ،اخذت محاولة ازاحته بعيداً عنها...ولكنه لم يبتعد انشاً من شفتيها! ،شعرت به وهو يعض على شفتيها باسنانه بقسوة!!
انهمرت دموعها لتستجمع شجاعتها.. وازاحته بكل قوتها!
ميساء بغضب عارم: انت واحد بجح وقليل الادب!!
ابتعد للخلف خطوة اثر ازاحتها! ،وهو ناظراً لها بحزن من معاملتها تلك!...ماذا يظن؟ هل ستأخذه بالترحاب وتقول له هيا نكمل معاً!!
سليم بضيق: مهما قولتي...انتِ ليا في الاخر ياميس!

ميساء بغضب: ماتقوليش ميس!!
ثم اخرج تنفساته التي جعلها تنقطع عندما كان يقبلها! ،ثم

جاء اليها سريعاً وازال ذلك الخاتم من يدها!
ميساء مسرعة : لالا استنى انت بتعمل ايه؟!
ازال الخاتم من يدها، ثم ضغط عليه...وحطمه!!
فرغت شفتيها لتتسع مُقلة عينيها بصدمة كبرى! ،ثم شهقت بفزع...ليلقيه في البحر!!
ميساء بصدمة: ايه اللي انت عملته دة...!!
ثم اقتربت من البحر قليلاً وهى واقفة ،واكملت بدهشة: دة لسة (بيشحت) تمنه!!
سليم بجدية: (بيشحت)! ،وعايزة تكملي معاه!...الخاتم دة مش من مقامك..انا هلبسك احسن من دة بكتير.
استدارت اليه بجسدها سريعاً وهى تقول..

ميساء بغضب عارم: مش عايزة حاجة من وشك ياسليم...!!
وكاد ان يقترب منها خطوة ليتحدث! ،ولكنها قاطعته عندما اخرجت الصاعق الكهربي من حقيبتها! ،ثم اكملت بتحذير وتهديد: لو قربت مني هضربك بدة!!
نظر لما في يدها...ثم نظر لها من جديد!
سليم بتعجب: عايزة تضربيني بدة؟!
ميساء مسرعة بضيق: ايوة ! ،وابعد عني عشان هلم عليك الناس!!
ثم اخذت ترجع للخلف بخطواتها وهى ناظرة له بتهديد ! ،ثم

اوقفت سيارة (Taxi) وركبت بها! ،بينما ادار وجهه للناحية الاخرى باختناق من افعالها الطفولية!

....
في شرفة غرفة مروة:

واقفاً امامها مباشرةً وهو مرتدي قميص من اللون الاسود وازراره مفتوحة قليلاً من الاعلى!...بينما هى واقفة امامه بفستانها القصير الذي يصل لاعلى الركبة! ،بعينيها الخضراء وشعرها البني الفاتح...وبشرتها البيضاء..ثم وضعت يديها على صدره وهى ناظرة له بابتسامة!
مروة بابتسامة: هو انا ماوحشتكش كل دة؟
نظرت بخبث بعينيها الخضراء ناحية الشرفة التي بالاعلى الواقفة بها دنيا!..وعلامات الغيرة على ملامحها!!
ثم ابتسمت مروة بخبث شديد وهى تحاول اغاظها! ،ثم اقتربت قليلاً وطبعت قبلة على احدى وجنتيه

استدارت دنيا برأسها لناحية اخرى وهى تشعر بشيء يحرقها من الداخل!
ثم ابتعدت عنه مروة قليلاً بابتسامة خبيثة وهى ناظرة لدنيا!...عندما شعرت بيده التي امسكت بخصرها! ،بينما وضعت دنيا يديها على الجدار وهى ناظرة امامها متملكة

اعصابها!
جاسر بجدية: قولتي اننا هنتكلم..حابة تقولي ايه؟
مروة بابتسامة :مالك باجاسر مابقتش عايز تسمع مني كلمة كدة ليه؟....!
ثم رفعت بيدها قليلاً على صدره كمحاولة للاغراء! ،بينما هو ظل ناظراً لها بملامح مليئة بالجمود!
ثم اكملت بهدوء: هو انت مابقتش تحبني؟؟
استمعت اليهم دنيا لتنظر لهم سريعاً...والغضب يفور بداخلها!
بينما ارجع جاسر خصيلات شعرها خلف اذنيها ،اخذت دنيا صدرها يعلو ويهبط مما يحدث امامها!!

جاسر بهدوء: بحبك.....!
فرغت دنيا شفتيها...ثم استدارت الى ناحية اخرى وصدرها يعلو ويهبط بقوة كبرى!! ،ثم هزت رأسها مسرعة محاولة تهدئة نفسها!
دنيا مسرعة بضيق وصوت منخفض: انا واقفة ليه اصلا؟!...وانا مالي بيحبوا بعض يولعوا ببعض!!
ثم دخلت الى داخل غرفتها سريعاً بغضب...وهى تحاول تهدئة نفسها من غيرتها التي بدأت!
ابتسمت مروة سريعاً وهى ناظرة لعينيه الزرقاء...بابتسامتها البيضاء ،ثم اكمل جاسر بابتسامة ثقة: بس انا عمري

ماحبيتك!..انا لو قولتها ابقا بكدب عليكي ،وانتِ عارفة اني مابعرفش اكدب!..اللي بنا عبارة عن شهوة مش اكتر من كدة.
اختفت ابتسامتها...لتحتل ملامحها الصمت وعدم استيعاب!
،بينما هو ابتسم بثقة وتركها ودخل الى غرفتها!
نظرت مروة للارض امامها وصدرها يعلو ويهبط!

مروة بحزن: انت بتحبها اوي كدة؟!..دة انا الاولى يا جاسر!!
مازال معطيها ظهره واصبح في الغرفة وهو يسير ويقول...
جاسر بثبات: انا ماليش في الكدب!
جائت اليه سريعاً..وهى عاقدة عينيها بحزن كبير!
مروة بحزن: وانا ماقولتلكش تكدب...!
نظرت لعينيه بعينيها الخضراء بحزن كبير! ،ثم اكملت عندما اجتمعت الدموع بعينيها: بس قولي بحبك وبس!..سيبني اضحك على نفسي يا جاسر!
وقف امامها مباشرة بثبات وهو ناظراً لعينيها بابتسامة خبيثة!
جاسر بابتسامة خبث: هو انت هتضحكي عليا وعلى نفسك بكلمتين!..انتِ عارفة انا بقيت معاكي ليه! ،مستغربة ليه؟...حابة دور الملاك تعيشيه؟!
مروة مسرعة بحزن: انا حبيتك ياجاسر!..وانت بتحبها هى

فاطمة رأفت

شيطان البراكين

وهى مش بتحبك!!

تحولت ملامحه الى الغضب من كلماتها التي تلقيها في وجهه!..وما هى الا غيرتها لانها انثى ستغار على من امتلك قلبها!!
جاسر بصوت مرتفع: مروة!!..الزمي حدودك!
صمتت بملامحها المليئة بالحزن!...وهى تنتظر كلمة واحدة تقول لها ان لها قيمة!!
مروة بحزن:المفروض انا الاولى ياجاسر!..المفروض تحبني

ابتسم بسخرية بجوار شفتيه بنصف قوس! ،ثم اقترب منها بخطوة...لانها باعت شرفها بكل سهولة له ايمكن ان يحبها!!؟
جاسر بابتسامة سخرية:انتِ مقتنعة باللي بتقوليه؟!...انتِ نسيتي نفسك!! ،ونسيتي انا وانتِ كنا ايه؟!
مروة مسرعة بحزن: كنا ايه؟!..بتحبني وبحبك ،ايه الغلط في دة...!!
لم ترحل ابتسامته المليئة بالسخرية...!

بينما هى انهمرت دموعها على وجنتيها من اسلوبه معها!
،ثم اكملت بحزن كبير: هى فيها ايه احسن مني عشان

تحبها!!..ملامح!..انا اجمل منها بمليون مرة ،ولا الشخصية؟!..انا بحبك اكتر منها! ،واحن عليك عنها! ،حبيتها ليه ياجاسر؟!!
جاسر بابتسامة ساخرة: انتِ مش شايفة الغيرة هتعمل فيكي ايه!!...انتِ عارفة ان مافيش راجل ممكن يبص لواحدة زيك!
تركها واعطاها ظهره متجهاً الى ناحية اخرى بخطواته! ،ثم ابتسمت مروة بحزن! وهى تقول....
مروة بابتسامة حزينة:واحدة زيي....!!
ادارت وجهها للناحية الاخرى وابتسمت بسخرية...بينما دموعها انهمرت! ،ثم جائت اليه بخطوتين ووقفت في مكانها وهى تكمل....

مروة وهى تكمل بعينين حزينتين: كل دة عشان حبيتك!...ورميت كل حاجة تعززني عشان اكون معاك انت بس!!
اقترب بخطواته حتى جاء امامها وهو ناظراً لعينيها الباكية! ،ثم ابتسم بثقة وهو يقول...
جاسر بثقة: الست لما بترمي اي حاجة بتديها قيمة عشان راجل.. بتخسر! ،الراجل عمره ماهيجري ورا واحدة بتجري عليه...ولا واحدة باعت نفسها من غير جواز!
مروة بحزن: وانا بعت نفسي عشانك ياجاسر!...وانت لسة

بتحبها هى!! ،ليه الانسان بيحب اللي بيإذيه!؟؟
فرغت شفتيها وهى ناظرة لعينيه!..تتحدث بصوت مكتوم بداخلها!! ،وبعينين مليئتين بالدموع وهى تنهمر ايضاً!
جاسر بهدوء: عشان مُعقد نفسياً!

ابتسمت بحزن واخرجت تنهيدة ،ثم وضعت يديها الاثنين على وجنتيه بحنان وهى تقول..
مروة بحزن: انا قبلتك بكل حاجة فيك!..بكل حاجة وحشة ماحدش يقدر يستحملها!! ،انا قبلتها واستحملتها عشان بحبك ياجاسر!...ماقبلتش التغيير منك عشان بحبك!!
ظل ناظراً لعينيها بملامح جامدة تماماً!
جاسر بجمود: عايزة تعرفي ايه اللي فضلته فيها عنك؟!
نظرت لعينيه الاثنتين بضعف!...ليكمل بهدوء تام : عشان هى عارفة تعزز نفسها ازاي!..عندها عِيلة تخاف عليها من ابسط حاجة..وتجيب حقها بسهولة ،عارفة مكانتها كويس انها اساس المجتمع..عزيزة وعارفة كرامتها حتى لو داست على قلبها! ،بالرغم ان روحها طفلة.
رمشت بعينيها وهى مازالت ناظرة لعينيه ،

شعرت بثقل موضوع على قلبها لتبلع ريقها...وانفاسها التي تعانق انفاسه بحرارة!!

مروة بتنهيدة حزينة: بس انا سيبت كل دة عشانك!..انا ماعنديش حد غيرك !!،...
انهمرت دموعها بضعف وهى تكمل :مش معقول تكسرني بالشكل دة!!
جاسر بهدوء: كل اللي يجمعني بيكي ان قدرنا واحد وانك شبهي!...مصيرك نفس مصيري! ،فهمتي ليه انا معاكي!!
انزلت يديها لتنظر للارض بحزن كبير! ،ثم نظر لها وهو يريد ان يعانقها...نعم هى مثله تماماً يشبهون بعضهم لذلك هو مازال معها!
يعلم انها ستضعف الان...ليرجع خصيلات شعرها خلف كتفها ،وانفاسها مازالت تتعانق ،ثم اخرجت تنهيدة باكية لتضع يدها على احدى وجنتيه واليد الاخرى خلف عنقه وهى تقول...

مروة مسرعة بحزن: برضو بحبك!..ومش هقدر اني اوقف مشاعري ناحيتك!
انحنت على شفتيه...ليمسك وجهها بين يديه وهو يقبلها...يقبلون بعضهم بجنون ونشوة! ،لم يُقبلها بمشاعر مطلقاً!! ،اخذت ترجع للخلف وهى مازالت معه في قبلتهما المليئة بالجنون!...ثم وصلت الى السرير وهم مازالوا معاً ،ثم انتهت قبلتهم لتتنفس انفاسه الحارة...وهى ترجع للخلف ،ثم جلست على السرير عندما تقدم هو خطوة وهم مغمضين

الاعين ليصبح معها الان!!

....

في الملهى الليلي:

كانت راندا جالسة على احدى المقاعد وبيدها هاتفها وهى تقلب به بملل ،ثم رأت ساندي وهى قادمة من بين الحشد الذين يرقصون!

حتى جائت اليها ووقفت بجوارها وهى تنتظر كأسها كي يعده في اسرع وقت!

راندا بهدوء:ايه يابنتي مش هنروَح النهاردة ولا ايه؟

استدارت اليها ساندي برأسها..وهى مرتدية فنلة بحمالات رفيعة! ،بالاضافة الى (الچيبة) التي تصل الى فوق الركبة بكثير جداً!!

ساندي بلامبلاه:مالك النهاردة عايزة تمشي بدري ليه؟...كل مرة كنا بنسهر لحد الساعة ٤ الفجر!

اخذت راندا نفساً عميقاً...ثم ادارت وجهها للناحية الاخرى بنفاذ صبر! ،ثم نظرت لساندي من جديد وهى تقول...

راندا بجدية: من سعة ماجاسر خلى واحد من رجالته يروح معاكي يوميها وانا مش مستريحة!

ابتسمت ساندي بسخرية كبرى بجوار شفتيها!...ثم اصبحت

بضع خصيلات من شعرها على نصف وجهها ،وهى ناظرة لها بخبث!
ساندي بسخرية: لا ماتقلقيش!...ماتقلقيش على نفسك ،جاسر عمره ماهيبصلك!!
راندا باختناق: انتِ ليه مش قادرة تفهمي اني خايفة عليكي!!..جاسر لو عرف باللي بتعمليه هيقتلك!
اعتدلت ساندي في وقفتها...ثم وضعت احدى يديها في خصرها! ،بملامح مليئة بالسخرية واللامبلاه لأي شيء!
ساندي بجمود: معلش استني جناحاتك دخلت في عيني...!

ثم سندت ساندي ذراعها الايسر على الرخام وهى تقول بدلال: شوفوا مين بتتكلم! ،لا ماتخافيش عليا...انا اصلاً مابقتش تفرق معايا حاجة!!
تركت راندا الهاتف سريعاً على الرخام بغضب عارم من اسلوب ساندي المستفز! ،فبالطبع راندا لا تريد لها الخير!...لهذا تظهر لها ساندي انها لا تثق بها..ولن تثق!
راندا مسرعة بضيق: لا بقا!..مش ملاحظة انك كل مرة بتضايقيني بكلامك!!
ساندي بابتسامة خبيثة: اهو امير واقف هناك اللي كنتِ بتحلمي بيه!
ادارت راندا وجهها للناحية الاخرى وهى تتمالك اعصابها

وغضبها المكتوم!..فهى دائماً تكشف لها حقيقتها المميتة!!
راندا بضيق: انا وامير مافيش بنا اي حاجة!!
امالت ساندي برأسها للجانب الاخر وهى مازالت ناظرة لها!..كأشارة جسدية لتأكيد معرفتها بالحقيقة!!

ساندي بابتسامة جمود: ما انا عارفة ياروحي!...اياكي تفتكري ان جاسر هيحبك! ،جاسر بيحب دنيا وممكن وقت مايحب يلعب هياخدك انتِ.
راندا بضيق: هعتبر نفسي اني ماسمعتش حاجة من اللي قولتيها...!
ارجعت ساندي خصيلات شعرها للخلف بابتسامة انتصار!..فهى تعرفها جيداً!
ثم اكملت راندا بجدية: لانك شاربة !،..
رفعت ساندي احدى حاجبيها وهى ناظرة لها بجمود! ،ثم اكملت راندا بابتسامة: سيبك من كل اللي قولتيه دة!...مش قولتي مش هتيجي عشان بتحبي عمر وهو بيحبك كمان!
اخرجت ساندي تنهيدة..ثم نظرت امامها وهى تنظر لاصابعها بعدم اهتمام!
ساندي بلامبلاه: ماكلمنيش بقاله فترة طويلة!...لاني حكتله كل حاجة عني في اللحظة اللي كان هيقولي بحبك فيها !،... بالطبع يجب عليه ان يبتعد عمر عنها فترة طويلة..كي يفكر

كيف سيكمل مع فتاة مثلها! ،بعدما عرف حقيقتها!!
ثم ابتسمت بسخرية..لتنظر لراندا من جديد بابتسامة ساخرة:
بس عنده حق! ،احناماننفعش لبعض...وكونه مايكلمنيش خالص دة معناه ان اللي بنا انتهى!
ثم انهت جملتها بابتسامة ساخرة..ثم امسكت كوب المشروب ،وتوجهت الى ساحة الرقص من جديد!
بينما اخذت راندا نفساً عميقاً واخرجته باختناق ونفاذ صبر!
،ثم رأت هاتف ساندي الموضوع على الرخام وهو يعلن عن مكالمة تتصل!
عقدت راندا حاجبيها ثم امسكت هاتف ساندي لترى عمر يتصل!! ،لم تتوقع انه سيفعلها!...اذا فهو مازال يريد ان يكمل مع ساندي وانه مازال يحبها؟!
راندا بصوت خبيث: انتوا فعلا مش هتكملوا مع بعض!
ثم رفضت المكالمة التي آتية منه! ،لتدخل على سجل المكالمات وتحذف الوقت الذي اتصل به!...ووضعت هاتفها مجدداً جانباً..ونظرت امامها بابتسامة انتصار خبيثة!
،لتمسك هاتفها من جديد وهى تقلب به!

....
في غرفة مروة:

معتدلاً في جلسته على السرير وهو يغلق ازرار قميصه

الاسود..ناظراً امامه بجمود! ،بينما مروة في المرحاض تستحم...ثم نظم ملابسه لينهض ويتجه الى المرآة كي يسرح خصيلات شعره ،ثم استمع لصوت هاتفه..ليعقد حاجبيه ويرى اسم الشاب الذي يعمل لديه لمراقبة ساندي!!
لم يتصور انها مازالت في الخارج حتى الان!...الساعة ال٢ بعد منتصف الليل!! ،فماذا تفعل بالخارج كل هذا الوقت!
امسك الهاتف وفتح المكالمة ليضعه على اذنه!
الشاب بجدية: جاسر بيه...ساندي هانم لسة ماروحتش لحد دلوقتي! ،وموجودة جوة.

جاسر بتعجب وضيق: ايه كل التأخير دة!..بتعمل ايه؟! ،وفين؟!!
استمعت مروة لصوته الغاضب...ثم خرجت من المرحاض بعدما انتهت وهى مرتدية فستان يصل الى فوق الركبة..ظاهراً جزء من مفاتنها من الاعلى وبحمالات رفيعة جداً!
مروة بتعجب وهى تغلق الباب: في ايه ياجاسر؟!
انحنى كي يأخذ سطرة حلته السوداء...وملامحه مليئة بالغضب!
الشاب محدثاً في الهاتف: دخلت مع صاحبتها من الساعة ٩ لحد دلوقتي هى موجودة جوة...في!(night clup)

نظر امامه لتشتعل عينيه بالنيران!..ماذا تفعل بداخل هذا المكان الذي هو دائماً يذهب اليه!!
جاسر بغضب عارم: قولت فين!!..وازاي يا متخلف انت ماتقوليش كل دة!؟؟
الشاب بتلعثم: م...ماهو حضرتك انا اتصلت بيك كتير و....

اخذ جاسر نفساً عميقاً وادار وجهه للناحية اللخرى كي يتملك اعصابه التي ستنفجر في ساندي وتقتلها حتماً!!
جاشر بغضب مقاطعاً: اقفل انت دلوقتي حسابي معاك بعدين!
ثم اغلق الهاتف والقاه بجواره ونظر امامه مثل البركان الذي سيحرق الكل!
جاسر وهو يجز على اسنانه : ساندي!...والله لهقتلك!!
استمعت له مروة وهو يقول تلك الكلمات!..وهى واقفة لا تفهم اي شيء!!
مروة بعدم فهم: في ايه؟..ايه اللي حصل ياجاسر!!؟
لم يعطيها رداً..ثم فتح الباب بغضب وقوة.. لينصدم ظهر الباب بالحائط بقوة!! ،وخرج بينما هى نظرت له وصدرها يعلو ويهبط...تعلم تلك اللحظة ان هناك كارثة!!

....
ي الملهى الليلي:

دخل جاسر بصدره العريض وهو مرتدي حلته السوداء الفخمة بقميصه الاسود...وملامحه المليئة بالغضب العارم! ،بالاضافة الى عينيه الزرقاء الممتلئة بالنيران!...رآها واقفة بين حشد من الناس يرقصون وهم ليسوا في وعيهم! ،تتمايل وهى ترقص بجسدها!..وبيدها كوب صغير به المشروب الذي جعل علقها يتوقف!!

جاسر بغضب عارم وصوت مرتفع: ساندي!!

التفتت اليه برأسها وهى مازالت في (سُكرها)! ،الرؤية امامها مشوشة لتنظر له وهى عاقدة حاجبيه تحاول ان نرى ملامحه!

و........

الباب ال٣٠ والاخير-:

....

التفتت اليه راندا سريعاً بعدما رأت هيئته المليئة بالهيبة! ،ثم اخذت حقيبتها وحقيبة ساندي واسرعت للخارج بخوف من رد فعله!!

ساندي وهى بين الحشد تحاول التركيز بمظهره الذي يبعد عنها ببضع امتار! :جاسر!

لكنها حركت رأسها بعدم وعي كي تنفض تلك الافكار من عقلها!..كأنه ليس موجوداً امامها!! ،ثم نظرت لناحية اخرى وهى تأخذ اخر رشفة من ذلك المشروب!

لم تشعر بشيء سوى بصفعة على وجهها من يده!..لتستدير رأسها للناحية الاخرى ويخرج سائل بسيط من الدماء!...من انفها!!

ثم القى ذلك المشروب من يدها بغضب عارم وهو يقول....

جاسر بغضب عارم: فوقي!...وشيلي القرف دة من ايدك!!

حاولت الاعتدال في وقفتها..بينما وقف الجميع وهم ناظرين اليهم!! ،شعرت باحدى وجنتيها التي مطبوع عليها صفعته القوية!

ثم رفعت رأسها اليه لتصبح بضع خصيلات شعرها على

وجهها من اثر الصفعة!
ساندي بابتسامة في غير وعيها: جاسر!...اخيراً نورت؟!
،مكانك اللي كنت بتيجي في دايماً قولت انا كمان اجربه...!!
اقترب باستفزاز وهى تكمل بجدية: طلع تحفة...!
لم يجعلها تكمل ليأخذها من خصيلات شعرها في يده
بقوة!..وعنف!! ،ثم اصدرت صوت صراخها مع اثر تلك
الفعلة!
جاسر بغضب عارم: صدقيني ياساندي ،موتك النهاردة....!
نظر لعينيها الفيروزية بتوعد!! وهى تتألم من شدة يده! ،ثم
اكمل بحزم: هيكون على ايدي!
ثم ترك خصيلات شعرها وامسكها من ذراعها ليجرها
خلفه!...يقسم لها بالموت هذه الليلة!!
....
في قصر جاسر الدمنهوري:
في غرفة دنيا وجاسر:

وقفت مروة امام غرفة دنيا وهى تطرق الباب بضيق!...ثم
فتحت دنيا الباب وهى تغلق روبها الابيض الذي من الحرير!
دنيا بضيق: نعم!..في ايه؟ ،بتخبطي كدة ليه؟!!
تأففت مروة باختناق من اسلوب دنيا معها!
مروة بضيق كبير: ياريت تتكلمي باسلوب احسن من دة

يادكتورة!
اخذت دنيا نفساً عميقاً باختناق! ،وهى لا تطيق كلمة واحدة منها!!
دنيا مسرعة: (استغفر الله العظيم) ،عايزة ايه يامروة في الوقت دة؟...!
ثم عقدت حاجبيها بسخرية وهى ناظرة لمروة بغيرة: مش جاسر عندك ساايباه ونازلة ليه؟!
ارجعت مروة خصيلات شعرها خلف ظهرها سريعاً بضيق وهى تقول...

مروة بنفاذ صبر: مشي!..سابني ومشي! ،كنت بحسبه هنا.
دنيا بابتسامة نصر: احسن بردو!...ماقدرش يطيق معاكي ساعة تانية!!
اقتربت مروة خطوتين وعلامات الغضب على وجهها بقوة!.وهى تشاور بيدها....
مروة بغضب مكتوم: دنيا!..ماتحاوليش تنرفزيني عشان انا حامل واللي فيا مكفيني! ،وجاسر مش موجود!!
رفعت دنيا حاجبيها باصطناع الدهشة..ثم اخرجت تنهيدة وسندت على الحائط وهى مربعة ساعديها امام صدرها!
دنيا بابتسامة ثقة: وهو جاسر لو عايز يجيلي كان رماكي في نص الليل بالشكل دة!!؟ ،ماكنش جالك اصلا...

ثم اعتدلت في وقفتها بملامحها التي تحولت الى الجدية والغيرة! ،ثم اكملت:

روحي دوري على جوزك في نص الليل..اصل هو طفل صغير!!

ثم تركتها ودخلت وكادت ان تغلق الباب بوجهها...ولكن وضعت مروة يدها اليسرى وهى ناظرة لدنيا بغضب عارم!!

مروة بصوت مليء بالغضب المكتوم بداخلها: لو ماكنتش حامل دلوقتي كنت وريتك مقامك مقامك كويس!!

دنيا بتعجب مصطنع: تؤتؤتؤ !..ياحرام تصدقي خوفت!!

اعتدلت مروة في وقفتها وهى مازالت ناظرة الى دنيا بحقد كبير!

دنيا بابتسامة ثقة: انتِ لو ماكنتيش حامل دلوقتي!...انا كنت قتلتك!!

دخلت دنيا من جديد وكادت ان تغلق الباب ولكنها توقفت! ،عندما استمعوا لدخول جاسر المفاجيء في الاسفل وكإن شيئاً ارتطم بالارض!!

اسرعت مروة الى جدار السلم وهى ترى من الاعلى مايحدث بالاسفل!

ثم اسرعت دنيا ايضاً وهى واقفة بجوارها يرون مايحدث!!

ارتمتساندي على الارض!...ثم نهضت سريعاً بعدما القاها هو ،وسندت يدها على الطاولة التي خلفها!
جاسر بغضب عارم:ازاي عملتي كدة؟...!
ثم امسكها من خصيلات شعرها بقوة والنيران تحترق في عينيه الزرقاء! ،وهو يكمل بصوت جهوري:فهميني ازاي قدرتي تعملي كدة؟!!
،ثم ضربها بكف يده على ذراعها بقوة!!..بينما شعرت بان عظام ذراعها سيتم كسره من كفه الضخم! ،نزلت مروة سريعاً هى ودنيا من على الدرج كي يأخذوها من يده! ،ثم صفعها على وجهها بقوة...ليميل وجهها للناحية الاخرى..ليصفعها مرة اخرى..واخرى!! ،صفعات متعددة وهى تصرخ مما يفعله بها من عنف!
دنيا مسرعة وهى تحاول ان تبعده عنها: سيبها ياجاسر...هتموتها في ايدك!

لم يتوقف عن صفعها بكف يده..لتتحول الى ضربات على جسدها بعنف!!..يضربها على ظهرها ووجهها وذراعيها بهيستيرية! ،لترتمي على الارض وهو فوقها يصفعها ويتهجم على جسدها بالضرب..حتى على اقدامها التي شعرت انها ستتنكسر في يده!
جاسر بغضب هادر: ازاي قدرتي تعمليها!!؟؟؟

ازاحته بيدها التي كادت ان تكسر عظام جسدها ! ،وهى تقول بصوت هادر!!...محاولة اخذ دقيقة من الانسانية كي تتحدث! ،شعرت بأن انفاسها تبطء بشدة!!...من تهجمه العنيف ذلك!
ساندي بصوت مرتفع: زي ما انت عملتها....!!
اخذت تحاول اخذ انفاسها بصعوبة! ،بينما توقف جاسر ونظر لها كالبركان المنفجر!! ،بينما امسكتها دنيا كي لا يفعل بها شيء...وهى لا تفهم ماذا حدث لكي يضربها هكذا!

ثم اكملت وانفاسها ترحل بصعوبة..تشعر بأن جسدها سارت عليه شاحنة! ،لم تستطيع التحرك من آلام جسدها بقوة كبرى!...بالاضافة الى حرقان شفتيها الممتلئة بالدماء!!
اكملت ودموعها ممتلئة بعينيها: زي ماكنت بتقضي لياليك..كل يوم واحدة...!
ثم اقتربت برأسها بشجاعة لتكمل بجمود: انا كل يوم بقضي مع واحد ليلة، وبنام معاهم زي ما انت نمت معاهم ياجاسر!!
انهت كلماتها ليصفعها على وجهها بقوة!...لدرجة ان الدماء خرجت من انفها لتستدير للناحية الاخرى! ،اصدرت صرختهل من فعلته !...ارادت ان ينقذها احد..ولكن غيظها الذي بداخلها تجاهه لن يجعلها تصمت حتى الموت!!
جاسر بغضب عارم: صدقيني لهقتلك ياساندي!!

قالها وهو يتهجم عليها بالضرب العنيف!...،وهو يضربها بقدمه في بطنها وظهرها...لم يتصور ان شقيقته تنام مع الرجال!!
بينما مروة ودنيا يحاولون ابعاده مجدداً ،لترتمي ساندي على الارض وهو يضربها بيده بقهر كبير مما فعلته!! ،على ذراعيها وبطنها...ثم صفعها مجدداً ،ليمسكها من خصيلات شعرها التي موضوعة على وجهها المليء بالكدمات والدماء!!
جاسر بصوت خشن: مش هتطلعي من تحت ايدي حية!! ،تعملي فينا كدة!
لم يتوقف من ضرباته على بطنها وذراعيها ...بينما جسدها لم يظهر من تحت يده من كثرة تهجمه عليها! ،بينما هى تصدر صراخها واصواتها المؤلمة من ضربه!! ،تريد ان يعطيها ولو لحظة رحيمه بها!...شعرت بظهرها ان سلسلته قد كسرت الى اشلاء! ،كأن ضرباته تشبيهاً بالصخور التي تلقى على ظهرها بلا انسانية!! او حتى رحمه!

ثم نزلت هدى من على الدرج سريعاً ببجامتها الواسعة وهى تتجه اليه بعدما رأت ذلك المظهر امامها!
هدى مسرعة: جاسر!...سيبها ياجاسر حرام عليك!!
حاولت ان تأخذ شقيقتها من تحت يده ولكنها لم تستطع!

،بينما شعرت ساندي ببطنها التي ستنفجر من ضرباته بها !،
ثم امسكها جاسر من خصيلات شعرها وجرها للاعلى بكل
ذل!!....بينما هى ممسكة بيده الممسكة بخصيلات شعرها
بقسوة وهى تتأوه من الالم بقوة! وتصدر صراخ ينادي
بالرحمه!!

دنيا مسرعة: جاسر كفاية كدة!...ايه اللي بتعمله فيها دة!!
حاولوا ان يفكوا ذلك الاشتباك ولكنهم لم يستطيعوا مجدداً!
ثم صعد الى غرفة ما وادخلها وهو يلقيها بقوة...واغلق الباب
خلفه بالمفتاح!

بينما اخذوا الثلاثة(دنيا ،مروة ،هدى) يطرقون على الباب
بقوة كبرى كي يخرجها!
مروة مسرعة بقلق: افتح ياجاسر!..ماتقربش منها!!
هدى بصوت مرتفع: جاسر افتح!..هتموتها!!!
ثم رجعت دنيا للخلف وارجعت خصيلات شعرها للخلف بتوتر
كبير! ،لا تعرف ماذا تفعل الان...تعلم ان غضبه يوصله الى
الجنون! ،ومن المتوقع انه سيقتلها حتماً!!
ثم تركتهم وتوجهت الى غرفتها سريعاً عندما جائت في بالها
فكرة ما؟

....

امام منزل ما:
في الساعة ٢ ونصف بعد منتصف الليل:

وقفت سيارة حسام امام منزل لايوجد حوله بشر ولا حتى مباني!...كأنه في الصحراء!! ،ثم فتحت ليلى عينيها وهى مازالت مائلة على ظهر الاريكة التي بالخلف!...استدار اليها حسام وهو مازال في مكانه وهو يقول...
حسام بجدية: حمدالله على السلامة يا ليلى.
لم تقدر على ان تتحرك لانها استيقظت الان!..ثم وجهت نظراتها الى زجاج السيارة كي ترى ذلك المنزل الغريب!
نزل حسام من سيارته واغلق الباب، ثم توجه اليها وفتح الباب.
حسام باستفسار: هتقدري تنزلي؟
نظرت له وخصيلات شعرها على عينيها..ثم هزت رأسها بنفي!

ليلى بصوت خافض:ل..لا!
انحنى حسام كي يحملها بين ذراعيه وهو يقول..
حسام بهدوء: تعالي.
ثم حملها واغلق باب السيارة...وتوجه الى باب منزلهم وفتحه بالمفتاح وهو مازال حاملاً اياها! ،ثم دخل الى الداخل

واغلق الباب بقدمه...واتجه الى غرفة بالداخل ووضعها على السرير! ،ثم التفتت هى برأسها بتوتر وهى تنظر للمكان واغلب خصيلات شعرها على وجهها!!
ليلى بتوتر:ا..انا..انا فين؟!
حسام بهدوء: في مكان ماحدش يعرفه!..مكان ليا انا وانتِ بس.
نظرت له سريعاً وبلعت ريقها بتوتر!..ثم جلس امامها على السرير وارجع خصيلات شعرها للخلف!
حسام بهدوء: وحشتيني جداً ياليلى!...ماقدرتش استني دقيقة كمان الا ولازم اكون معاكي.

ادارت وجهها بتوتر وتردد!..وهى ترى ماحولها بملامح وجهها المتعبة! ،ظل ناظراً لملامحها ولم يسمع منها رداً واحداً!!
اكمل بتعجب وهو ناظراً لها: وحشتك؟!
التفتت اليه برأسها وهى ناظرة لعينيه!...فما هذا السؤال؟ ،بالطبع الاجابة ستكون لا!..قد قررت الانتحار كي تتركه!..فكيف لها ان تقول نعم!!
هزت رأسها بايجاب سريعاً وبطريقة هيستيرية!..خائفة من ردود افعاله المجنونة!
ثم نظرت لنواحيٍ اخرى وهى ترتعش!

حسام بهدوء:انا عارف اني خدتك من هناك دة خطر عليكي ، لكن...!
لم تعطيه اهتمام حتى بنظراتها! ،ثم اكمل ببرائة وهو ناظراً لها: مااقدرش اتنفس من غيرك يا ليلى!..نفسك بقا نفسي مااقدرش ابعد عنه!!
نظرت له بهدوء...بينما هو نظر لعينيها،

ثم نظر لشفتيها الذي يريد ان يلتهمها بجنون! ،لا ليست شهوة!!...بل انه مريض ..مهووس بعشقها!
ثم فجأة امسك وجهها بين يديه! ،والتهم شفتيها في قبلة عنيفة!!...وضعت يديها على صدره محاولة ابعاده ولكنها اضعف من ذلك!
اخذ يتعمق في قبلته...شعرت باسنانه التي تضغط على شفتيها!...بلا رحمه!! ،هل هذا هو العشق بالنسبة اليه!؟..لا..بل انه مرض!
جعلها تستلقي بظهرها على السرير...بينما هو معتليها بنصف جسده العلوي! ،ثم ضعفت وامسكت وجهه بيديها الصغيرتين الضعيفتين!
شعرت بتعمقه بقبلته اكثر!..وهو لا يعطيها تنفساً رحيماً!!
ثم ابتعد عنها وهو يلهث...ونظر لعينيها الخضراء!
بينما هى اخذت تخرج تنفساتها بصوت تعبيراً جسدياً على

انها تحتاج الهواء.

حسام وهو يلهث: بتحبيني؟!
ليلى بتردد:ا..انا بكرهك!
انهت جملتها لتعتلي على ملامحها ابتسامة اظهرت اسنانها البيضاء!...كتعبير جسدي بعدم معرفتها للهروب منه حتى بالموت!
ثم جذبته اليها...ليتبادلوا القبلات بجنون!
اخذت تبادله قبلاته المجنونة بالجنون الاكبر منه!...لقد استسلمت اخيراً! ،لافائدة من الحرب او حتى النزاع بينهم!
ابتعد عنها قليلاً..وهو منحني قليلاً على وجهها!
حسام بهدوء: هتفضلي معايا ياليلى!..مش هنبعد عن بعض ابداً!!
انهى جملته..ثم نهض! ،بينما هى اخذت نفساً عميقاً واخرجته وهى ناظرة للسقف!

ثم جاء من الناحية الاخرى من السرير!..ونام بجوارها بعدما خلع ملابسه وتبقى عليه الشورت الذي يصل لاسفل الركبة! ،بصدره العاري جاء اليها ونام بجوارها!
نظر لعينيها الخضراء..ثم اقترب قليلاً ،بينما هى شعرت به وهو يقبل حول شفتيها الكرزية!...ثم اخذ يقبل كل انشاً على

وجهها بحنان! ،وبعدما انتهى من قبلاته ابتعد عنها قليلاً...ولكن انفاسهم تعانق انفاس الاخر!
حسام ببرائة:انا بحبك يا ليلى...!
ثم امسك يدها اليمنى وجعلها على احدى وجنتيه كالطفل الصغير ناظراً لها! ،ثم اكمل بهدوء: مش هقدر استغنى عنك!...خليكي معايا!
نظرت لعينيه بحزن...شعرت انها تقتل ترليون مرة! ،لا تعرف كيف ستنهي ذلك العذاب!!...ثم ازالت يدها من تحت يده!

وادارت جسدها للجانب الاخر معطياه ظهرها! ،بينما هو استلقى على ظهره ناظراً للسقف بحزن لعدم رغبتها بوجودها معه!
ليلى بهدوء: وارحمك ليه؟..وانت مادتنيش الرحمه!! ،حتى في النفس!!
ادار وجهه ناحيتها وهى معطياه ظهرها ونائمة!
حسام بنبرة حزينة: هو انتِ فعلاً بتكرهيني؟!
نظرت امامها بعيونها التي ممتلئة بالدموع!..بملامح وجهها التي تحولت للقسوة!!
ليلى بنبرة هادئة: فوق ماتتخيل ياحسام!
على الرغم انه مريض نفسي!..وهى قد تحولت مثله تماماً!! ،الا ان كلماتها غزت قلبه كالسهام المسمومة!...ثم نظر

للسقف من جديد واصبح الصمت بينهم ل٣ دقائق بدون همس!!

ثم نظر لها من جديد...وجاء اليها! ،ثم عانقها من الخلف بذراعه كأنها ضلع من ضلوعه!
حسام بهدوء:لو مهما قولتي انا مش هكرهك!..وهفضل اعشقك !،....
ثم ارجع خصيلات شعرها التي تداري عنقها! ،وطبع قبلة على عنقها...بينما هى اغمضت عينيها!..فقد شعرت بحرارة انفاسه وقبلته! ،ثم غرز انفه بعنقها مستنشقاً عبيرها!
واكمل بهدوء:انا محتاجك يا ليلى!..ماقدرش ابعد عنك مش بايدي! ،لو فعلاً مارحمتكيش اديني انتِ الرحمه وخليني جمبك.
انهمرت دموعها على وجنتيها وهى ناظرة امامها بملامح قاسية!..جافة!! ،ثم وضعت يدها الصغيرة على ذراعه الضخم الرجولي!...الموضوع في خصرها بتملك!
شعر بلمسة يدها الانوثية كأنها لمسة حنان!

وكأنها تعبير جسدي بالموافقة ان يكون معها وبجوارها! ،ثم طبع قبلة بجوار اذنها اليسرى..واغمض عينيه لينام بارتياح لاول مرة!! ،وانفاسه تلفح تقاسيم عنقها الرقيق!

....
في الغرفة:

ارتمت ساندي على الاريكة بانفها الذي ينزف الدماء!...بينما جسدها ممتليء بالكدمات! ،ووجها ايضاً!..ثم بلعت ريقها واعتدلت في جلستها...بينما هو اقترب ببطء وهو ناظراً لها..يريد قتلها! ،اصدرت تأوه من ظهرها التي اصبحت لا تشعره بوجوده في جسدها من كثرة الضرب عليه!!
جاسر بقسوة: اديني اجابة واحدة ماتخلينيش اقتلك دلوقتي!!
نظرت له بعينين مليئتين بالدموع المجمدة بالداخل!..ولكنها مليئة بالجمود!
ساندي بجمود: دة اللي انت بتتمناه من زمان مش كدة؟!...انك نخلص مني!!

تقدم خطوة ليمسك معصم يدها وهو ناظراً لعينيها بقسوة!
جاسر بغضب عارم: القرف اللي عملتيه دة مش هيخرجك الليلة دي حية!
شعرت انها قد ظلمت!..فلماذا هو لا يأخذ نفس العقاب ،الم يزني مثلها؟!..اقتربت برأسها بانفعال!
ساندي بغضب: وانت مش كدة ليه؟، ها؟!...مش هتاخد نفس الضرب اللي انا باخده ليه؟!

دقق النظر في عينيها وهو يراها مليئة بالغل والحقد!! ،ثم امسك خصيلات شعرها بقسوة وهو يقول..
جاسر بصوت غاضب: اسكتي!...مش عايز اسمع صوتك!!
ترك خصيلات شعرها بقسوة بعدما تأوهت بقوة منه! ،ثم القاها باهمال..لتصطدم رأسها بذراع الاريكة لتميل جانباً ،ثم اعطاها ظهره وهو واقفاً في الغرفة من بعيد! ،ثم خلع الحزام وهو ينوي على قتلها!

ساندي بجمود: عشان بتهرب من الحقيقة!...بتخاف مني وبتخاف تواجهني !،
اخذ ينظر لنواحي اخرى متمالكاً نفسه! ،ثم استدار اليها وهو ممسكاً الحزام...بينما هى نظرت الى ذلك الحزام شعرت ان جسدها سيقتل الليلة! ،ولكنها لم تستسلم واكملت بغيظ: عارف ليه ياجاسر؟...!
نظر لها بتقزز واستحقار وهو لا يتحمل كلمة اخرى منه!! ،ثم ابتسمت بجمود: عشان عارف ومتأكد اني انا الوحيدة اللي عارفة حقيقتك!
امسكها سريعاً بقسوة كبرى وهو يضغط على معصم يدها الضعيف! ،ثم صفعها على وجهها وهو يقول...
جاسر بقسوة: انتِ جايبة البجاحة دي كلها منين عشان تقولي كدة؟!

نظرت امامها بشفتيها المليئة بالدماء من صفعاته!...ثم ادارت وجهها اليه كأن شيئاً لم يكن!!

ساندي بسخرية: منك!...انا وانت شبه بعض في الجزئية دي!
،قول الكلام دة لنفسك مش غلطت زيي؟! ،ولا انت عشان راجل مش هتتحاسب؟؟؟
ضغط على ذراعها بعدما جعله خلف ظهرها كي يقوم بكسره!
جاسر بغضب: انتِ يطلعِ منك كل القرف دة؟...!!
كتمت آلمها بداخلها وهى بشفتيها من ذراعه الذي سينكسر الان!
ثم اكمل بقسوة: انا لو سيبتك عايشة دلوقتي مش هرحمك من ايدي!!
نظرت له وهى متحلمة آلمها! ،ثم ابتسمت بقوة وهى تقول: من صغري وانت بتكرهني!..وبتتفاداني وبتعتبرني مش موجودة!! ،لانك مش عايز تواجه نفسك!
لم يتحمل كلمة اخرى منه! ،ثم ضغط عليها بيده وهو يضربها من جديد بيديه بغضب كبير!...بينما هى تخرج صراخها من ضربه!!

ثم ابتعد عنها ووقف..واخذ يلف الحزام جيداً على يده! ،بينما هى اخذت تتنفس بصعوبة وبداخلها الخوف الكبير! ..ولكنها

لم تظهره!!
ساندي مسرعة بصوت مبحوح: انتم اصلا مش خواتي....!
توقف في مكانه...ثم نظر لها بملامح مليئة بالجمود! ،لتكمل بصوت يتجه الى البكاء: لا انت اخويا ولا هى اختي!!...معاملتكم اني غريبة مش من دمكم!
اقترب وهو يريد قتلها تلك اللحظة وهو يقول...
جاسر بغضب مكتوم: كلمة زيادة!..انا....
ساندي مقاطعة بدموع انهمرت على وجنتيها! : على فكرة هى عارفة!..اللي فرحان بيها وقريب منها اكتر مني!! ،هى عارفة...!!
عقد حاجبيه وهو ناظراً لها بعدم استيعاب! ،لتكمل بتنفسات متفاوتة : عارفة باللي بعمله كل ليلة!..عارفة بكل حاجة عني لكنها ماقالتلكش عارف ليه؟!

تحولت ملامحه للدهشة!..ماذا يعني ماقالته!؟ ،بينما هى شعرت بروحها التي تصعد ببطء!...ولكنه كان شعوراً فقط مما تعرضت له!! ،باضافة الى آلام ظهرها المميتة!
ساندي بابتسامة مميتة: عشان تسيبني في اللي انا في!..وتسيبني لحد مابقى شبهك وهى تبقى الملاك اللي في وسطينا!! ،بس انت ياجاسر اصلا ميت!...ميت في نظري من زمان!!

شعرت بتلك الضربة التي اعطاها لها من الحزام كي تقف عن الحديث!..ارتمت على الاريكة لكي تصدر صوت مؤلم!...ولكنه لم يتوقف عن ضربها بالحزام الذي بيده!!...شعرت بجسدها الذي امتلأ بالدماء وكأنها تحرق في نيران ملتهبة!!

....

في غرفة دنيا:

اخذت تخرج تنفساتها المتوترة!..تشعر انه سيقتلها بالداخل!!، ثم امسكت هاتفها سريعاً وهى تطلب شقيقها (سليم) ،ثم وضعت الهاتف على اذنها بخوف كبير!

دنيا مسرعة بتوتر: سليم!..سليم...انا محتاجاك دلوقتي!....لازم تيجي فوراً....!!

ثم وضعت يدها بين خصيلات شعرها بقلق كبير! ،ثم اكملت بتوتر وهى تسير في ارجاء الغرفة: تمام! تمام ،هستناك ماتتأخرش.

انهت مكالمتها لتحاول تهدئة نفسها.

ومر وقت****

وصلت سيارة سليم في حديقة قصر جاسر الدمنهوري ،ثم نزل منها سريعاً خائفاً على شقيقته!...ثم رأى باب القصر

مفتوحاً..ليدخل الى الداخل مسرعاً بخطوات سريعة ،حتى صعد الدرج ورأى دنيا... جاء اليها ووضع يده على احدى ذراعيها ،ليرى وجهها من اللون الاصفر!
سليم مسرعاً: دنيا! انت كويسة؟!
اومأت برأسها مسرعة كي تطمئنه ،ثم تركها وتوجه الى هدى ومروة وهم يطرقون الباب بقلق شديد!
سليم بصوت خشن: كله يوسع!
دنيا مسرعة بقلق: بسرعة ياسليم ليعمل فيها حاجة!!
ابتعدوا للخلف ،ثم رجع سليم للخلف وضرب الباب بجانبه محاولاً فتحه...ثم تم فتحه ،ودخل سليم الى الداخل..ليرى ساندي ملقاه على الاريكة و الدماء تنزف من فمها وانفها!! ،وجاسر يتعدى عليها بالضرب العنيف!

جاء اليه سليم وابعده بسرعة وهو يقول بغضب: بس بس!..ايه في ايه؟!!
ابعده ليرجع جاسر للخلف ،بينما اسرعت دنيا ومروة الى ساندي وهم يحاولون ان يجعلوها تستيقظ! بعدما فقدت الوعي الان!!
دنيا بقلق شديد: ساندي!..ساندي فوقي!
ثم اخذت مروة بضع المياه في يدها...ووضعتها على وجهها كي تجعلها تفيق!

نظر لها سليم وهى فاقدة بحالتها المزرية!...ثم نظر لجاسر وكاد ان يتحدث ،ولكن جائت هدى الى جاسر بملامح مليئة بالضيق والغضب الكبير وهى تقول...

هدى بغضب عارم: انت ازاي تعمل كدة في اختك ا.....

لم تكمل كلماتها ليصفعها على وجهها صفعة قوية! ،جعلت وجهها يستدير للناحية الاخرى!!...عم الصمت في ارجاء الغرفة! ،ثم نظرت هدى امامها وهى مازالت في موضعها!..احقاً صفعها؟؟

ثم ادارت وجهها اليه بملامحها المليئة بالصدمة من فعلته!

هدى بصدمة: انت بتضربني ياجاسر؟!

اقتربت خطوة بملامح مليئة بالقسوة ليضع الذنب باكمله عليها!!

جاسر بقسوة: انتِ اخت انتِ؟!..كنت فين لما عملت كل دة؟ ،كنت فين لما شربت مخدرات وخمرة وبتقضي لياليها مع الشباب!...كنت فين؟!

نظرت له هدى وصدرها يعلو ويهبط من الحزن الكبير مما يقوله!...بعينيها المليئة بالدموع!

ثم ازاحها بقوة وغضب عارم وهو يكمل بقسوة وصوت مرتفع: طبعاً!..ماهى مش اختك عشان تخافي عليها !، ثم نظر لها...لتتحول ملامحها للدهشة مما يقوله امام الجميع

! ،ثم اكمل بقسوة: ماهى لو كانت اختك!..ماكنتيش رمتيها كدة!!

انهمرت دموعها على وجنتيها من فعلته وكلماته القاسية!
هدى بحزن ودموعها تنهمر: انا دايماً مخلي بالي منها! ،بس كنت بسكت وبنصحها وبحاول اكون جنبها..عشان ماتعملهاش حاجة وحشة!!
جاسر بغضب: انتِ السبب!...كان لازم تيجي تقوليلي! ،كنت هنصحها وهمنعها عن اي حاجة غلط!!
وضعت ظهر يدها اسفل انفها بسبب بكائها المكتوم!...ثم نظرت لناحية اخرى لتنظر له بحزن! ،هذه هى اللغة بينهم هم فقط الذين يعرفون مايقولون!!
بينما البقية ينظرون لبعضهم بعدم فهم من تلك الكلمات التي يتم سمعها الان منهم!!
هدى بحزن كبير: انا حقيقي ماكنتش عايزة كل دة يحصل!
تركته وصعدت للاعلى مسرعة كي تخرج بكائها في غرفتها!
،بينما نظر له سليم وهو لا يفهم مايحدث امامه!
لينظر لناحية اخرى وهو يخرج تنهيدة كي يهدأ....فقد جاء تلك المسافة في اسرع وقت وهو قلق بشدة على دنيا!

....
وفي مساء اليوم التالي:

في الطريق:

نزل عمرو من العمارة التي يسكن بها ،ببنطاله الچنس وفوقه قميصه بجسده العادي...وهو ممسكاً هاتفه يحاول الاتصال بمي التي لا ترد مطلقاًا! ،ثم تأفف باختناق وتوجه الى سيارته..ليستمع لصوت هاتفه وهو يعلن عن مكالمة من.. ياسمين!!

عمرو بجدية: عاملة ايه؟

ياسمين بصوت هاديء: الحمد لله..وحشتني جداً!

ابتسم ابتسامة اظهرت اسنانه البيضاء بتأثره من كلمتها!..فهو يعشقها حد الموت!!

عمرو بابتسامة: وانتِ كمان وحشتيني جداً...مش هشوفك النهاردة ؟!

ياسمين بصوت بريء: تعالى الڤيلا..عشان في موضوع مهم اوي لازم تعرفه!

فتح عمرو باب سيارته ودخل بها وهو يقول..

عمرو بتعجب: موضوع ايه؟!

ياسمين ببرائة: تعالى بس الاول وبعدها نتكلم!

نظر عمرو امامه بعدم فهم من تلك الالغاز!

عمرو بجدية: خلاص تمام!، نص ساعة وجايلك.

اغلق معها المكالمة...ثم وضع الهاتف جانباً بهدوء ،وبدأ في قيادة السيارة متجهاً الى ڤيلا ياسمين بالاسكندرية.

....

في غرفة جاسر ودنيا:

دخل جاسر الغرفة ليراها واقفة ومرتدية فستانها الطويل من اللون الازرق...الذي يتناسب مع لون بشرتها ،وقف في مكانه وهو يتأمل جمالها بعينيه الزرقاء...تاركة خصيلات شعرها على ظهرها ،وواضعة بعض من مساحيق التجميل الخفيفة...رأى الفستان بدون حمالات! ..وبدون اذرع! الحمالات مائلة على كتفيها برقة ...فهذا هو تفصيله! تخيل انه سيذهب معها ليراها الجميع هكذا!!

جاسر بنبرة رجولية: دنيا!

نظرت له سريعاً بعينيها البندقية..لترى ملامح وجهه المليئة بالغضب!

دنيا بهدوء: جاسر!..ماق....

لم تكمل حديثها حينما جاء اليها...وعانقها وطبع قبلة على شفتيها! ،ثم تفاجئت مما فعله...اصبحت بين ذراعيه وهو يقبل شفتيها بتملك كبير!

ابتعد عن شفتيها لينتقل الى رقبتها...وهو يتعمق بقبلاته

،لتشعر انه جعلها تطير بين السحاب!!
شعرت بقبلاته التي يطبعها على رقبتها بنعومة!...ولكنها في لحظة تنقلب للتملك!!
دنيا بتنهيدة: جاسر...!
لم يستمع لكلماتها...ليتجه بقبلاته المتملكة الى كتفيها ،يريد ان يثبت لها انها ملكه هو!...كل انش بها هو له فقط!!
اكملت ببرائة: جاسر سيبني!
شعرت بان هناك ولو ذرة بداخلها في حب احمد مازالت هنا!
شعر انه لابد من ان يتملك حبيبته ويستمتع بها هو فقط!...وليس ان يراها الرجال الاخرون!!

تحولت قبلاته الى النعومة والرقة!...ثم صعد بقبلاته التي لم يبعدها عن بشرتها الناعمة ،ليصل الى شفتيها ويطبع قبلات رقيقة مليئة بالمشاعر عليها...ثم طبع قبلة ناعمة اخرى على شفتيها.
دنيا بهدوء: مش هينفع كدة ياجاسر!
قد عادت اليه ولكنها لا تستطيع ان تكون له كلياً!!؟
نظر كلاً منهم للارض وهم مغمضين الاعين وانفاسهم تعانق انفاس الاخر!
ثم نظر لعينيها البندقية...وابتعد عنها قليلاً.
جاسر بجدية: انتِ مش هتيجي معايا كدة!

نظرت لملابسها وفستانها الطويل لتنظر له من جديد بعدم فهم!

دنيا بتعجب مسرعة : ازاي؟..!

اعطاها ظهره ليتجه للمرآه كي يرتدي ساعته...ولكنه التفت اليها سريعاً! ،بعدما استمع لسؤالها وهى تكمل: ماله الفستان!!

جاسر بغضب: زي الناس!...الفستان دة يا تغيريه يا تلبسي حاجة فوقيه!!

نظرت لعينيه المليئة بالغيرة الذكورية!...ثم التفت للمرآه من جديد كي يكمل.

دنيا مسرعة بابتسامة نفي: لا طبعا!...لا يمكن البس حاجة فوقيه....!!

التفت اليها بملامح وجهه الغاضبة...وعينيه التي بدأ البركان بها ان يشتعل!

،ثم اكملت مسرعة: ماينفعش يتلبس حاجة فوقيه هو شكله كدة!!

جاسر وهو يجز على اسنانه خلف شفتيه المغلقة:

دنيا!...ماتنرفزنيش!! ،عايزة تنزلي بالمنظر دة واللي رايح واللي جاي يبص عليكي!

كتمت ضحكتها بداخلها عندما طبقت على شفتيها!...وهى

ترى غيرته التي يريد احراق الكل بها!!

دنيا مسرعة: ما اهو انا مش لابسة لبس مش محترم عشان تقولي كدة يا دكتور جاسر!
جاسر باصطناع التعجب: انتِ؟!
اومأت رأسها بثقة بملامحها المرحة والمليئة بالثقة!
ابتسم بجوار شفتيه بسخرية..ثم ادار وجهه الناحية الاخرى ،لتأتي اليه سريعاً كالاطفال!
دنيا مسرعة باستفسار: وبعدين انت غيران اوي كدة ليه؟!...هو في بنا حاجة اصلا؟.....!!
جاسر مقاطعاً بثبات: انا جوزك....
صمتت لتنظر لعينيه المليئة بالغيرة ،ثم اكمل : وانتِ مراتي...يعني ملكي!
اعطاها جانبه الايمن ليكمل مايفعله!...بينما هى نظرت للارض وهى تخرج ضحكاتها بخفوت!

ثم توجهت الى الكوميدينو ...واخذت حقيبتها ،لتنظر له وهو واقفاً...يأخذ اشيائه بغضب! ،لم تشعر انها تريد ان تزيل نظراتها من عليه!...وكأنه يتملك قلبها! ،فرغت شفتيها بعدم فهم لتلك المشاعر التي تشعر بها الان!
لم تُرِد ان تتركه غاضب هكذا...ثم ابتسمت ابتسامة اظهرت

اسنانها البيضاء وجائت اليه...حتى وقفت امامه مباشرةً!
دنيا بابتسامة : تعرف شكلك بيبقا حلو لما بتبقا غيران!
التفت اليها بجسده العريض وهو ناظراً لها بتعجب!
جاسر بتعجب: تقصدي بتحبي تضايقيني!!؟
فرغت شفتيها وهى ناظرة له...ثم حركت رأسها سريعاً بالنفي!
دنيا مسرعة: لالا مش دة قصدي...!
اخذت نفساً عميقاً..ثم اكملت بهدوء: اقصد..انك بتبقا حاجة تانية!

نظر لعينيها...ثم نظر لشفتيها التي عادت للابتسامة من جديد!...ليعاود النظر لعينيها بهدوء.
جاسر بجدية : يعني..؟ ،عايزة تقوليلي ايه؟!
الان فهم ماتقصد قوله!..ولكنها تقولها باسلوب اخر!! ،بلعت ريقها عندما شعرت بدقات قلبها المرتفعة!
دنيا بابتسامة هادئة: يعني!..معاملتك معايا برغم الفترة اللي مرينا بيها! ،مشاعرك الزيادة اللي بتدهالي وانت عارف اني مش قبلاها!...على الرغم انك مابتيأسش وبتحارب عشان تخليني احبك....!!
نظرت لعينيه الزرقاء!..لتشعر انه يغرقها بهما!! ،بينما هو شعر انه يلين من كلماتها التي جعلته يهدأ من غضبه!...ثم

بلعت ريقها واكملت عندما نظرت لعينيه من جديد: وانك ساكت كل دة!..ومش عايز تطلب مني حاجة زي اي واحد متجوز!...وانك....

لم تقدر على اكمال كلماتها...لا تعلم لما كل دقات القلب هذه منها!!..ماذا يحدث لها عندما تتحدث معه! ،ثم اكملت بهدوء: انك..اا...مش عايزني اكون ليك غير لما اكون راضية! ،كل حاجة بتقولي انك بتحبني بس انا...!
اقترب خطوة وهو ناظراً لعينيها ويريد ان يتأكد من شيء!...ثم عقد حاجبيه بتعجب واستفسار!!
جاسر باستفسار: انتِ معجبة بيا؟!
دنيا بتلعثم:ج...جداً!
انهت كلمتها التي جاوبت على سؤاله لها ! ،ثم شعرت بالتردد بداخلها وهى ناظرة لعينيه الزرقاء....اقترب بهدوء وعانقها بحنان!
بادلته العناق بهدوء...شعر بدقات قلبها المرتفعة! ،ثم ابتعدت هى مسرعة وهى تقول...
دنيا مسرعة بتوتر: انا!...ا...انا هنزل اطمن على عشق وبعدها هستناك!
تركته وكادت ان تخرج الى الخارج مسرعة!...كأنها تهرب!! ،وقف في مكانه وهو ناظراً لها!...هل اصبحت تحبه!!؟

جاسر بجدية: دنيا...!
وقفت في مكانها وهى تبلع ريقها! ،ثم استدارت اليه...بينما هو اكمل بجدية: الفستان دة يتغير قبل ماتنزلي ،مش عايز حد يشوفه عليكي غيري!
بلعت ريقها لشعورها الذي بدأ من ناحيته...ثم اومأت بهدوء.
....
في غرفة ساندي:

جالسة على الارض بيدها المنكسرة وجسدها الذي به الكدمات! ،بالاضافة الى وجهها المليء بالكدمات والدماء!!
لم يعطيها الرحمه في ان يأتي اليها الطبيب ويضمد تلك الجروح!
بالطبع لا وجود للرحمه تجاهها! ،لقد زنت ..اصبحت مثل الحيوانات مثلما قال تماماً!! ،بلعت ريقها وهى ناظرة امامها بشرود وظهرها مسنوداً على (درفة الدولاب)!
شعرت لاول مرة بعدما اعطاها درساً قاسياً بالعنف!..انها اخطأت!
لم تدرك كل هذا الوقت انها مخطئة...بل كانت صغيرة ليس هناك احد مسؤول عنها!! ،ولكن!...لايوجد مبرر لما فعلته من فاحشة كبرى!!

نظرت الى نافذة غرفتها وهى تحسم الهروب من هنا!
نهضت بصعوبة وهى تتألم من جسدها الذي يؤلمها! ،كأنها القت من الدور العشرين على الارض ليتحطم جسدها هكذا!!
ثم وقعت على قدميها...ليتحرك ذراعها بعفوية بدون قصد!
،لتفرغ شفتيها وتصدر صوت مؤلم..فهو قد كسر ولا تستطيع ان تحركه!!
تحملت آلامها لتتقدم الخطوات بصعوبة كي تصل للنافذة و....تهرُب؟!

....

امام حديقة قصر فرح بالاسكندرية:

وقفت سيارة جاسر ودنيا جالسة بجواره..ثم ترك عجلة القيادة وادار وجهه اليها وهو يقول...
جاسر بجدية: ماتبعديش عني..احنا هندخل الفرح ،خليكي واقفة جمبي!
ادارت وجهها اليه بعدما كانت تنظر للحديقة من زجاج السيارة!
دنيا مسرعة: ليه وهو انا طفلة صغيرة!..عشان مابعدش عنك؟!
جاسر بثبات: دنيا!، عشان عارفك مابتوقفيش في مكانك!..ومش عايز حد يضايقك فتوقفي جمبي وبس.

اخرجت تنهيدة بتأفف وضيق من كلماته التي تثبت عليها السيطرة منه!!

دنيا بتأفف مسرعة:انت محسسني بتكلم طفلة ماكملتش ٧ سنين!

جاسر بهدوء: الفرح مليان ناس كتير ،وانا مش عايز حد يقرب منك سواء بالكلام او الفعل!

اخذت تحرك قدمها باختناق من تحكماته تلك!!

دنيا مسرعة: وفيها ايه لو حد جيه كلمني او جيه سلم عليا!، عملت جريمة انا كدة صح؟

سند يده اليسرى على عجلة القيادة بنفاذ صبر منها! ،ثم نظر بعينيه الزرقاء لعينيها البندقية.

جاسر بهدوء:هغيير..لاني بحبك.

نظرت لعينيه لتشعر بالضعف من كلمته التي بدأت في ان تحرك مشاعرها تجاهه!

دنيا بتوتر:خ..خلاص ،ت تمام! هقف جمبك.

نظر امامه ليبتسم بخبث بداخله...لاستماعها لكلماته!، فتلك هى نقطة ضعفها الذي سيستخدمها لتنفيذ اوامره!

ثم نزلوا من السيارة واغلقوا الباب...واتجهوا الى حديقة القصر الذين اقاموا بها الزفاف.

وعندما دخلوا...وتوجهوا الى فرح وابراهيم الجالسين في اماكنهم ،كانت فرح مرتدية فستانها الابيض الانيق...بينما ابراهيم مرتدي حلته السوداء الفخمة فتلك هى ليلة زواجهم.
فرح بابتسامة سعيدة: دنيا..اخيراً!
نهضت فرح بينما جائت اليها دنيا وعانقوا بعضهم بسعادة...ثم ابتعدت عنها دنيا بابتسامة سعيدة!
دنيا بابتسامة سعادة : الفستان تحفة عليكي...مبروك.
فرح بابتسامة: الله يبارك فيكي.
ثم نظرت لجاسر الواقف بجوارها..ثم اومأت برأسها بترحيب وابتسامة هادئة! ،بينما نظرت دنيا لابراهيم وهى تقول...
دنيا بابتسامة: الف مبروك.
ومدت يدها كي تصافحه...ثم فعل ابراهيم كذلك! ،ولكن صافحه جاسر قبلها بقوة وهو يضغط بيده!

جاسر بابتسامة ثقة: مبروك!
نظرت له دنيا لفعلته تلك!..وهو لم يُرد ان يجعلها تصافحه!!
ابراهيم بابتسامة: الله يبارك فيك.
ثم انهوا مباركتهم...ونزلوا من على الدرج ،ثم نظرت دنيا امامها بابتسامة لا تستطيع اخفائها من غيرته!
دنيا مسرعة:على فكرة ماكنش في داعي للحركة اللي انت عملتها.

فاطمة رأفت

شيطان البراكين

نظر جاسر امامه وهو يسير بجوارها!
جاسر بثقة: امال كنتِ عايزاني اسيبه يمسك ايدك!
وقفت في مكانها وادارت وجهها اليه وهى كاتمة ضحكتها!...تريد ان ترى غيرته اكثر!!
دنيا محاولة كتم ضحكتها: دة سلام ياجاسر!..مش مسك ايد!!
ادار وجهه اليها بعدما انقلبت ملامحه للضيق!

جاسر بضيق: سلام ومش سلام انا ماليش دعوة بالكلام دة!!...كان عايز يمسك ايدك! ،عايزاني اقول ايه؟!...اتفضل اهيه مراتي امسك ايديها براحتك!!
لم تستطع ان تكتم ضحكتها اكثر..لتنظر لناحية اخرى وهى تضحك من اسلوبه الغاضب!
جاسر بضيق: بتضحكي على ايه؟!
استدارت اليه بوجهها عندما ابتسمت وهى تضغط على شفتيها كي لا تضحك!
دنيا بابتسامة: اصل شكلك تحفة اوي وانت متضايق وغيران!
ثم اكملت ضحكتها وهى تنظر له...بينما هو انقلبت ملامحه للهدوء عندما رآها تضحك!
ثم هدأت قليلاً عندما رأته يتمعن النظر لعينيها وهى تضحك هكذا!
دنيا بابتسامة هادئة: بتبصلي كدة ليه؟!

نظر جاسر حوله بنظراته النارية!...ثم نظر لها من جديد بابتسامة خبيثة!!
جاسر بابتسامة خبيثة: لو ماكنش في حد حواليا!..انا كنت خدتك في حضني دلوقتي و....

دنيا مسرعة بضيق: بس بس...!!
ثم نظرت حولها سريعاً بملامح بها الضيق من جرأته! ،ثم نظرت له من جديد بضيق طفولي واكملت: نفسي تتكلم ساعة على بعضها باحترام!
ابتسم بخبث شديد من جملتها ونظراتها تلك!، ثم اقترب خطوة وهو يقول..
جاسر بابتسامة: والله انا اقول اللي عايزه..في الوقت اللي انا عايزه!
اقتربت خطوة وهى ناظرة لعينيه بابتسامة!
دنيا بابتسامة: انت عايز تقنعني!..ان كان عندك والدك ووالدتك وكانوا بيعلموك الاحترام والحدود زيينا على الاقل ربع ساعة على بعضهم!
ادار وجهه للناحية الاخرى بابتسامة ثقة!...ثم ادار وجهه لها من جديد وهو يقول...
جاسر بابتسامة ثقة: الصراحة لا!...انا ربيت نفسي بنفسي.
ادارت وجهها الناحية الاخرى لتصدر ضحكتها من

اسلوبه!..ثم تركته وذهبت ،بينما هو ابتسم بثقة وهو ناظراً لها!..ثم وضع يديه في جيوب بنطاله وذهب معها..

في قصر ياسمين بالاسكندرية:

كانت جالسة على الاريكة وهى واضعة قدماً فوق الاخرى!...مرتدية بنطال وفوقه بلوزتها ،وملامحها المليئة بالثقة الكبرى!
عمرو بهدوء: ياسمين!..وحشتيني.
انتبهت الى صوته..لتعتلى على شفتيها ابتسامة بريئة! ،ثم نهضت...بينما هو جاء اليها ووقف امامها.
ياسمين بابتسامة:بقالنا فترة ماشوفناش بعض...
وقف امامها مباشرةً...وهو ناظراً لعينيها البنية الجميلة ،ثم اومأ بهدوء...بينما هى اكملت بهدوء: مع انك وحشتني جداً..الا ان في حاجة لازم تعرفها ،مش هقدر اخبي عليك اكتر من كدة!

عقد حاجبيه بتعجب شديد! ،ثم امال رأسه قليلاً للناحية الاخرى وهو ناظراً لها ،وهو يقول...
عمرو بتعجب: حاجة ايه دي؟! ،ومي بردو كانت عايزاني في حاجة مهمة!

بلعت ياسمين ريقها لتشعر بالتوتر!...ثم عادت لابتسامتها من جديد كي لا تظهر شيء!
ثم اكمل عمرو بعدم استيعاب: بس ماكلمتنيش بعدها وتليفونها غير متاح! ،مش عارف في ايه بالظبط!!
اقتربت ياسمين خطوة وامسكت بيدها الصغيرة..اطراف قميصه كي تضعفه بكلماتها ونظراتها!
ياسمين برقة: عشان عايزة تفرقنا عن بعض!..هى وفاطمة.
عمرو باستفهام: وفاطمة عايزة تعمل كدة ليه؟!
نظرت ياسمين لعينيه البنية! ،ثم ابتسمت ببرائة كأنها ملاك فاتن!...ولكنها من الداخل ليست كذلك!!

ياسمين بتصنع الحزن: عشان فاطمة بعتاها.. عشان تنتقم منك!!
ابتعد عمرو للخلف خطوة!...اشارة جسدية بعدم التصديق!! ،وهو عاقداً حاجبيه بتعجب واستفهام؟
عمرو بتعجب: لالا!...فاطمة ماتعملش كدة !،....
ثم ادار وجهه للناحية الاخرى وهو يفكر ،ثم نظر لياسمين من جديد وهو يكمل بجدية: فاطمة اه شخصية قوية وكرامتها فوق كل شيء! ،لكن مش لدرجة الحقد والانتقام...فاطمة مش كدة!!
ربعت ساعديها امام صدرها وهى تقول..

ياسمين بجدية:انا بردو قولت كدة!...بس احنا بنات زي بعض ،هى معتقدة اني خدتك منها!! ،عشان كدة عايزة تنتقم مني ومنك.
عمرو بتعجب:لالا!...لايمكن! ،فاطمة لا يمكن تفكر بالشكل دة!!

اخرجت ياسمين تنهيدة نفاذ الصبر! ،ثم انزلت يديها وتوجهت الى المائدة وهى تنحني وهى تقول....
ياسمين بتنهيدة: كنت عارفة انك مش هتصدق...!
ثم اعتدلت في وقفتها وبيدها الهاتف ،وتوجهت اليه ومدت له الهاتف وهى تكمل بجدية: عشان كدة سجلت كل الكلام اللي دار بيني وبين صحبتها مي! ،اسمعه وانت هتتأكد ان فاطمة ومي بيلعبوا عليك!...عشان يبعدونا عن بعض ياروحي!
نظر لها وهى تتحدث هكذا!...ثم نظر للهاتف الذي بيدها وهى قد فتحت التسجيل كي يبدأ في الاستماع اليه!!

....
في قصر جاسر الدمنهوري:

وقف حسام وهو واضعاً يديه في جيوب بنطاله بقميصه الابيض واسفله بنطاله (الچنس) ،بينما صعد جاسر الدرج وبجواره دنيا.

حسام بمزاح: طبعاً...!
رفع جاسر نظراته اليه...وهو يراه واقفاً هكذا! ،ثم اكمل حسام عندما اخرج يديه من بنطاله وفردهما :ناسيني انت!..وبتخرج وتتفسح ،نسيتني خالص!
ادار جاسر وجهه للناحية الاخرى ليبتسم من اسلوب حسام في المزاح! ،ثم انزل حسام يديه باستسلام...ووقف جاسر امامه مباشرةً ودنيا على الجانب الاخر.
جاسر بمزاح:وهو انت ايه اللي جابك في الوقت دة يابيه؟!

اقترب حسام عندما رفع حاجبيه بدهشة مصطنعة!
حسام بالتظاهر باللامبلاه: لا ابداً ياسيدي مصايبك عمالة توقع على دماغي من الصبح! ،سهلة اهيه!
اتسعت ابتسامتهم بمزاح..ليصدروا ضحكتهم! ،ثم ابتسمت دنيا لشعورها انها يجب الرحيل الان!
دنيا مسرعة بابتسامة: طب عن اذنكم بقا، انا هطلع فوق.
ثم اومأ جاسر بهدوء..لتتركهم وتصعد للاعلى ،بينما نظر جاسر لحسام من جديد بابتسامة خبيثة!
جاسر بابتسامة : خش عليا بمصايبك!
تركه جاسر ودخل الى غرفة المكتب وترك الباب مفتوحاً...بينما ذهب حسام خلفه وهو يقول...
حسام بمزاح: طب قولي اتفضل اشرب حاجة..هو انا مش

صاحبك ولا ايه؟
دخل حسام الغرفة بابتسامة مزاح

،ثم توجه الى المكتب وجلس على احدى المقاعد ..بينما توجه جاسر ليجلس على المقعد الذي امامه وليس المقعد الرئيسي!
جاسر بمزاح وابتسامة: حسام!..قول عايز تقول ايه في الوقت دة!
اقترب حسام وهو يقول بابتسامة اظهرت اسنانه!
حسام بمزاح:وهى مصايبي انا ولا مصايبك انت!، لكن لا ياسيدي....
ثم وضع حسام قدماً فوق الاخرى..وسند ذراعيه الايسر على سطح المكتب وهو يقول باصطناع الثقة: تطلبلي حاجة اشربها الاول وبعدها نتكلم!...عشان القاعدة هتطول!
اخرج جاسر تنهيدة ضحك..ثم ادار وجهه للناحية الاخرى وهو يفكر بحديثه!
جاسر بمزاح: هو انت جايب الرخامة دي كلها منين...!

ثم اكمل بجدية عندما اعتدل في جلسته: حسام إخلص!..انا مش فاضيلك الساعة ٢ بعد نص الليل دلوقتي!!
حسام بابتسامة خبيثة: ونِعمَ الصحوبية فعلاً!
نظر جاسر لكل انشاً فوقه وحوله باختناق ونفاذ صبر من

حسام!...ثم اخذ نفساً عميقاً كي يهدأ وهو يقول...
جاسر بهدوء: واضح انك رايق وفايق..!
حسام بابتسامة مقاطعاً: بصراحة... جداً!
كاد جاسر ان يمسك شيئاً على سطح المكتب كي يلقيه على حسام بمزاح وهو يقول...
جاسر بحزم: حسام!
اعتدل حسام في جلسته سريعاً وهو يضحك...
حسام بضحك: خلاص خلاص!...كنت بهزر في ايه بتقفش كدة ليه؟! ،دة انت واحشني بقالنا فترة طويلة مابنتقابلش!
ثم هدأ جاسر وظل ناظراً له!

جاسر بابتسامة خبيثة: انت اللي اختفيت فجأة!...مع اني بعد كدة انت عارف اني هعرف كنت فين!!
اعتدل حسام في جلسته وتحولت ملامحه للجدية!
حسام بجدية:طب ندخل في الجد بقا!
جاسر بهدوء: الجد دة بيبقا مصيبة من عندك اتفضل يابيه!
اخرج حسام تنهيدة كي يبدأ في الحديث...بينما ظل جاسر ناظراً لعينيه منتظراً ماسيقوله!

....
في مشفى جاسر الدمنهوري:
في غرفة مي:

فتحت مي عينيها بجسدها المليء بالكدمات!..والانكسار في عظامها ،لا تستطيع التحرك!..سوى بالبطء الشديد!
بينما جائت اليها سريعاً بملامح بها السعادة وهى تقول..
فاطمة بابتسامة: اخيراً فوقتي!
نظرت لها مي بملامحها المتعبة..ثم حاولت بلع ريقها الجاف!
مي بصعوبة: ممكن..مماية؟
هزت فاطمة رأسها مسرعة بموافقة ،وهى تشعر بالبهجة لانها استيقظت اخيراً!
فاطمة مسرعة: اكيد!..اكيد.
اسرعت الى اخذ كوب مياه من على (الكومودينو)

ثم ساعدت مي في ان تأخذ رشفة من المياه! ،ثم وضعت خلف ظهرها وسادة كي تسند ظهرها...ثم جائت اليهم الممرضة وهى تساعدهم.
فاطمة بقلق: طمنيني دلوقتي..انتِ كويسة؟
نظرت لها مي ببرائة ثم هزت رأسها بموافقة وعلامات الاستفهام على وجهها!
مي بتوتر: اه..كويسة ،ممكن اعرف انتِ مين؟!
اختفت ملامح فاطمة السعيدة لتتحول للدهشة!..ماذا يعني هذا السؤال ،هل فقدت الذاكرة!؟

فاطمة بعدم فهم: مش فاهمة! ،يعني ايه انا مين؟!!
مي بهدوء: اقصد!..انتِ تعرفيني؟!
فرغت فاطمة شفتيها وهى تستمع لتلك الكلمات!
ثم اقتربت برأسها قليلاً وهى تقول..

فاطمة بدهشة: لتكوني مش فاكرة انا ابقا مين!!؟
بلعت مي ريقها وهزت رأسها مسرعة ببرائة وهى لا تتذكر اي شيء!
فاطمة مسرعة بصوت مرتفع: يانهار اسود!...يانهار اسود!!
الممرضة مسرعة: يانسة ماينفعش الصوت العالي دة!..المريضة لسة صاحية!!
استدارت اليها فاطمة بملامح مليئة بالغضب!..وتلك المريضة واقفة بجوارها.
فاطمة بضيق: اوطي صوتي ازاي وهى مش فاكراني...!!
ادارت فاطمة وجهها للناحية الاخرى، ثم بلعت ريقها وهى تاخذ انفاسها!..كي تهدأ ،ثم استدارت الى مي مجدداً وهى تقول: مي!..انتِ فاكرة ايه اللي حصل اخر مرة قبل الحادثة؟!
هزت مي رأسها بنفي وهى ناظرة لها بعدم استيعاب!

ثم دخل عمرو وخلفه ياسمين وهو يقول...
عمرو بضيق: فاطمة.

استدارت اليه بفستانها الطويل بازرار انيقة وحجابها الذي زين ملامحها اكثر ،ثم اعتدلت في وقفتها وهى تستقبله بملامح مليئة بالقوة!..بينما هو وقف امامها وياسمين ممسكة حقيبتها عند كوع ذراعها بتكبر!
فاطمة بثبات: انت ايه اللي جابك هنا؟!
عمرو بضيق: جاي اتكلم معاكي.
اعطته جانبها الايمن لتنظر لمي من جديد...كاشارة جسدية له بانها لا تبالي بحديثه!
فاطمة بلامبلاه: انا وانت مافيش بنا كلام!
تقدم عمرو خطوة وهو يقول بغضب عارم...
عمرو بغضب:لا فيه! ،ولما اكلمك ماتدينيش ضهرك!!

استدارت اليه بملامح بها الثبات الانفعالي! ،ثم ابتسمت بسخرية بجوار شفتيها وهى تقول...
فاطمة بسخرية: دة احنا بقينا نعلي صوتنا كمان....!!
ثم نظرت لياسمين الواقفة وهى رافعة رأسها بغرور كبير! ،ثم اكملت بجمود:ونسيت اقولك!..الزفتة دي جاية هنا تعمل ايه؟!
ياسمين بابتسامة خبيثة: مافيش سلام ليا يا فاطمة ولا ايه؟!
ابتسمت فاطمة بثقة كبرى! ،ثم ربعت ساعديها امام صدرها وهى تقول...
فاطمة بابتسامة ثقة: معلش!..اصل احنا مابنشوفش شياطين

،بنشوف بني آدمين بس!
نظرت لها ياسمين بغيظ كبير وهى تجز على اسنانها خلف شفتيها المغلقة!
ياسمين بضيق: عمرو!

عمرو بضيق: احترمي نفسك يافاطمة!!
رفعت فاطمة حاجبيها باصطناع الدهشة!...ثم تقدمت خطوة وهى مازالت في موضعها!
فاطمة بابتسامة ثقة: احترم نفسي!!...ياله! ،جاي هنا عشان تقولي احترمي نفسك!..طبعاً ما الحرباية بتمشيك بكلمة منها !،....
امتلأت عينيه بالغضب الكبير! من كلماتها التي تجعلها ترتطم على رأسه! ،ثم اكملت فاطمة بجمود: ياخسارة!
عمرو بغضب عارم: فاطمة!!..اقسم بالله كلمة زيادة انا مش هسكت!
ابتسمت فاطمة بثقة كبرى، ثم رفعت رأسها وهى تقول...
فاطمة بثقة: هتعمل ايه يعني؟!
عمرو بضيق: انا مش جاي هنا عشان اتخانق!...جاي عشان اتأكد من حاجة واحدة بس.

،ثم اخرج الهاتف وعرض عليها التسجيل الصوتي ولكنه لم

يفتحه حتى!، ابتسمت فاطمة بجوار شفتيها وهى تقول..
فاطمة بسخرية: انت مش جاي تتأكد!..مع اني ماعرفش ايه اللي في التسجيل! ،بس انت جاي عشان تسمع مني كلمة اه..عشان ماتحسش بتأنيب الضمير تجاهي!
عمرو بجدية: لا يافاطمة!...الكلام اللي في دة قدر يكسرني ويخليني اكرهك! ،اسمعيه الاول وهتجاوبيني الكلام دة فعلا عملتيه ولالأ!!
ثم فتح التسجيل وجعلها تسمع! وبعدما استمعت الى تلك الكلمات الغير صحيحة!! ،لقد غيرت ياسمين الكلمات؟؟...لقد زورتها كي توقعهم ببعضهم! ،وتوجه كل الاتهامات لفاطمة وليس لها!!
عقدت فاطمة حاجبيها بعدم استيعاب وتعجب شديد!..فهى بالطبع لم تؤذيه ...كأن كلمات مي التي قالتها لياسمين جعلتها ياسمين في التسجيل هى من قالتها وليست مي!!
ثم نظرت له وهى لا تفهم شيء!
و............
....
في غرفة دنيا وجاسر:

واقفة امام المرآه بعدما انهت (ازالة مساحيق التجميل الخفيفة جداً) بالقطنة...ثم امسكت احمر الشفاه ووضعته على شفتيها

،ثم نظرت للمرآه بهدوء..بعينيها البندقية الساحرة! ،اخذت تتذكر ملامح وجهه التي لم ترحل عن خيالها!...بالاضافة الى ابتسامته وضحكته وتعابير وجهه الغاضبة حتى!! ،اخذت نفساً عميقاً وهى تشعر بالخطأ الذي ترتكبه!...لقد عادت اليه..اذاً!؟ لما لا تكون له كلياً زوجته!!؟
لكن لا لا ،ستكون له والليلة!!

ابتسمت بارتياح...ثم اخرجت تنهيدة سعادة ،حسمت النزول اليه لتخبره انها ستكون له هذه الليلة ملكه هو فقط!
ثم فتحت باب غرفتها ونزلت بخطواتها المسرعة...حتى وصلت بجوار الغرفة وهى مبتسمة...خجل!..توتر! ،اضطراب مشاعر لا تقدر على التحديد!!

وقفت امام غرفة المكتب وكادت ان تطرق الباب بسعادة!
،ولكن اوقفوا فعتلها! بصوتهم وهم يقولون..
جاسر بضيق: ايه اللي بتقوله دة؟!...ازاي عايزني اقول لدنيا انك الزوجة الرابعة لاحمد صاحبنا!!!
تحولت ملامحها للصدمة..للتشنج يدها الموضوعة امام الباب! ،وهى ناظرة امامها!
حسام بنفاذ صبر: بقالي ساعة بحاول اقنعك تقولها وانت رافض ياجاسر!

جاسر بضيق: حسام افهم!..انا مش هكسرها نهائي!!
حسام بجدية: ماقولتش كدة!..انا بقول لازم تعرف عشان تتصرفوا! ،اهله عايزين ياخدوا بنتها!..بعد ماعرفوا بجوازها من احمد!!
جاسر بضيق: انت فاهم بتقول ايه!...بقولك ايه الموضوع دة انا هحله بس ،عايزني اقولها دنيا انتِ كنت متجوزة احمد عشان مصلحته

اتجوزك عشان يجيب الولد اللي ماقدرش يجيبه من ال٣ اللي قبلك! ،وانه نصب عليكي وقالك ماعندوش اهل وهو عنده! ،واهله عايزين بنتك ياخدوها!! ...اقولها كدة ازاي انا؟!
توقفت ملامح وجهها كأنها تحولت لتمثال!..لا يشعر بأي شيء حوله!! ،انزلت يدها بضعف كبير وبطء لتمتلي عينيها بعدم التصديق!!
ثم بلعت ريقها كأن هناك صخرة في جوفها!
وضعت يدها على فمها ليرتطم ظهرها للحائط وهى تشعر بالرعشة الكبرى!
انه قد خدعها اكبر خداع!..خدع مشاعرها حتى!! ،قد استخدمها ك آلة كي تنفذ رغبته!
....
في الطريق:

كانت تسير ببجامتها التي بحمالات رفيعة من الحرير..بلونها الابيض ،وتاركة خصيلات شعرها القصيرة..ملامحها بها الكدمات الكثيرة والمتعددة! ،ناظرة امامها تسير ببطء في تلك الحديقة!...بيدها المنكسرة وملامحها المتعبة للغاية! ،واضعة باذنيها (هاند فري) تستمع لاغنيتها المفضلة التي تشعرها بالهدوء قليلاً(Lovely) !

رأته آتياً من بعيد وهو يسير بهدوء واضعاً يديه في جيوب الچاكت الخاص به!

ماذا جاء به الى هنا!...انها جائت اليه ،ولكنها رأته آتياً اليها ايضاً!...ما تقابل القلوب والشعور هذا؟!

نظرت له بملامح مليئة بالهدوء التام!..كأنها جسد فقط!! ،بينما وقف في مكانه وازال يديه من جيوبه وهو ناظراً لها بدهشة كبرى!!...ماذا حدث لها وما هذه الجروح الكبيرة؟! اخذت تأتي اليه بهدوء تام...وهى منحنية قليلاً بظهرها الذي يؤلمها بقوة! ،بينما هو فعل ذلك ايضاً ،حتى وقفوا امام بعضهم!..مباشرةً!!

عمر بتعجب: ساندي؟!

نظر لعينيها الفيروزية وهو فارغ شفتيه بدهشة من مظهرها!

ساندي بهدوء:عمر!..

شعر بدقات قلبه المرتفعه عندما قالت اسمه بين شفتيها! ،ثم عانقها سريعاً!..بينما هى بادلته العناق!!
شدد بعناقه عليها!...على الرغم ان عناقه لها مليئة بالحنان..الا انه مليئة بالعشق والتملك ايضاً!!
بادلته العناق...وكلاً منهم بداخله مشاعر للاخر قد عبروا عنها اخيراً بعناقهم هذا!!
لم يعبروا شفوياً..بل جسدياً! و......

....

في منزل حسام:

نزل حسام من سيارته ثم اغلق باب السيارة...وتوجه الى باب المنزل وقام بفتحه بالمفتاح ،ثم دخل الى الداخل...ليتفاجأ بها وهى واقفة وموجهه (السلاح) ناحية قلبها!!
حسام وهو فارغ شفتيه بعدم تصديق: ليلى!!...ايه اللي بتعمليه دة؟!
نظرت له بضعف وعينيها ممتلئة بالدموع!
ليلى بحزن: ماكنتش متوقع مش كدة؟!
تقدم خطوة بحذر شديد..ليرفع يده قليلاً ،كاشارة جسدية محاولاً تهدئتها!
حسام بحذر: سيبي السلاح اللي من ايدك!، دة م....
ليلى مقاطعة وهى ترفع على وجهه السلاح: ماتقربش مني

خطوة واحدة!!

ابتعد خطوة للخلف وهو ناظراً له بحذر!
حسام محاولاً تهدئتها: ليلى اهدي!..ماينفعش الجنان دة ،عشان خاطري اهدي.
نظرت له بملامح مليئة بالحزن الشديد!..والانكسار!!
ليلى بحزن: مش هينفع!..مش هينفع ياحسام ارجعلك بعد كل دة!!
حسام منفعل: اللي بتعمليه دة غلط!!...مش بكدة تقدري تبعدي عني!
وجهت السلاح ناحية قلبها من جديد! وهى تقول...
ليلى بابتسامة حزينة:لاقدرت اعالجك ولا اعالج نفسي!...يمكن موتي يرجعك من تاني!!
حسام بحزن شديد: موتك مش هيرجعني لاني هاجي وراكي!! ،انتِ كدة هتموتيني..انا مش هقدر اعيش من غيرك!!

ليلى بحزن والدموع انهمرت على وجنتيها:انا وانت مرضنا واحد!..دة الحل الوحيد اللي هيعالجك وينهيني!!
حسام بقلق شديد: ليلى!...لالا ليلى سيبي اللي في ايدك! ،اياكي تعملي كدة فيا وفيكي!!
نظر لها بخوف وقلق شديد وهو لا يتمالك نفسه من كثرة

الخوف!! ،بينما هى ناظرة له بملامح مميتة!...ولكن عينيها تنهمر بالدموع والحزن!

ليتم اصدار صوت اطلاق الرصاص و.......

....

في غرفة جاسر ودنيا:

اخذت تسير في الغرفة وهى واضعة يديها الاثنتين على فمها لا تصدق مااستمعت اليه!!...شعرت انها في عالم اخر! ،هل هذا الذي عشقته وتركت اهلها من اجله!!..استخدمها كجهاز آلي كي ينجب منها ذكراً! ،لم يحبها؟!..بل خدعها!!؟

كيف لها ان تحبه وتوفى مشاعرها تجاهه وهو قد خانها!..خان مشاعرها وعقلها وكل شيء!! ،شعرت انها لا تستطيع ان تستيقظ من صدمتها!

بينما في الطرقة:

بعدما انهى مقابلته مع حسام وتحدثوا في ذلك الامر..قرر جاسر انه سيتولى حل تلك المشكلة المعقدة! ،بالطبع لن يترك اهل احمد المتوفى في ان يأخذوا عشق منه!!

اقترب من الباب لكي يدخل لدنيا..ولكن! ،استمع لصوت شيء ارتطم بالارض!!

كأن شخصاً القى على الارض!

فتح جاسر باب الغرفة سريعاً ،ثم رآها ملقاه على الارض!..ليست في وعيها ،وانفها تخرج منها الدماء الغزيرة؟!!!

جاسر بصدمة: دنـيـا!!!!

و......

الى اللقاء فى الجزء الثاني من الرواية (شيطان البراكين ج٢)